

بيير ديفانبيه وآخرون

معجم الحضارة اليونانية القديمة

الجزء الثانى (س-ى)

ترجمة وتقديم: أحمد عبد الباسط حسن

مراجعة: فايز يوسف محمد

المركز القومى للترجمة

2012



ألـف هـذا المعجـم للقـارئ العـام غيـر المتخصـص، واشتـرك فى تأليفـه مجموعة كبيرة من المتخصصين فى الدراسات اليونانية والرومانية القديمة فى كافة مناحيها، وإن كان يبـدو أن الجهد الأكبر فيه كان من نصيب پيير ديڤانبيه أمين قسم الآثار الإغريقية والرومانية فى متحف اللوڤر (1973-1937م).

ويحتـوى المعجم علـى معلومات عن كافة مناحى الحياة فى بلاد الإغريق القديمة، مثل: الأدب والفكـر، والنظـم السياسية، والفـن، وعـن أهـم مدنهـا وأقاليمهـا الجغرافيـة والسياسية، وأحداثها التاريخية الكبرى. وهو أول معجـم مفصـل يترجم إلـى العربية، فى حـدود علمنـا، عـن حضـارة وتاريـخ بلاد الإغريـق القديمة، التى لا غنـى للمثقف العام وكل من يعمـل فى مجـال الأدب والفكر عن دراستها ومعرفـة إنجازاتها المهمة، ودورها فى تاريخ الحضارة الإنسانية.

معجم الحضارة اليونانية القديمة

الجـــزء الثـــانى

(س – ى)

المركز القومى للترجمة
تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور
مدير المركز: أنـور مغيـث

- العدد: 2012
- معجم الحضارة اليونانية القديمة: الجزء الثانى (س- ى)
- نخبة
- أحمد عبد الباسط حسن
- فايز يوسف محمد
- الطبعة الأولى 2014

هذه ترجمة كتاب:

A Dictionary of Ancient Greek Civilisation
By: Pierre Devambez, Robert Flaceliere,
Pierre-Maxime Schuhl & Roland Martin

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

معجم الحضارة اليونانية القديمة

الجزء الثانى

(س– ى)

تـــــــأليف: بيير ديڤانبيــه وآخــرين

ترجمة وتقديم: أحمد عبد الباسط حـسن

مراجعـــــــة: فــايز يوســف محمــد



2014

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

معجم الحضارة اليونانية القديمة ج٢ (س-ي)/تأليف: پيير ديڤانبييه،
ترجمة:أحمد عبد الباسط حسن،
ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤
٥١٦ ص، ٢٤سم (المشروع القومي للترجمة)
١- الحضارة الإغريقية.
(أ) ديڤانبييه ، پيير (مؤلف مشارك)
(ب) حسن ، أحمد عبد الباسط (مترجم)
(جـ) محمد ، فايز يوسف (مراجع)
(د) العنوان ٩٣٨

رقم الإيداع ١٩٣٩٧/ ٢٠١١
الترقيم الدولي : 978-977-704-828-6
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اتجاهات أصحابها في ثقافاتهم، ولا تعبِّر بالضرورة عن رأي المركز القومي للترجمة.

س

سابفو (Sappho). شاعرة من ليسبوس عاشت في أواخر القرن السابع. وولدت في جزيرة ليسبوس في إريسوس (Eresus)، أو موتيليني، لعائلة أريستوقراطية. وتزوجت سابفو (أو پسابفو Psappho إذا جئنا لاسمها الحقيقي في اللهجة الأيولية)، وكان لها بنت تدعى كليِّس. وقد تعرفت على **ألكايوس**، ونفيت من بلدها حيث كان الصراع الاجتماعي متقدا فذهبت إلى سيراكوز في صقلية، ولكن فترة نفيها كانت قصيرة، فعادت لتعيش حتى سن متقدمة. وقصة حبها لفاؤن الوسيم وانتحارها بإلقاء نفسها من فوق قمة جبل ليوكاس (Leucas)، عندما رَفَضَ حبها، هي مجرد قصة خرافية.

وقد أدارت سابفو نوعا من المدارس الداخلية للفتيات الأريستوقراطيات، وضعت تحت رعاية الموسات، والخاريتات، وأفروديتي. وكتبت أبياتا ملتهبة من الشعر في حبها لإحدى تلميذاتها. وقد دعي الإغريق القدماء سابفو "بالموسة العاشرة" (The Tenth Muse)، وأحيانا قارنوا بين شعرها وشعر هوميروس. ويؤكد القليل الذي نعرفه عن عملها هذا الرأي. فقد كانت قادرة على التعبير عن التأثيرات الطبيعية لآلام الحب بقوة وببساطة. وارتبط التعبير عن مشاعرها الشخصية بالطبيعة وبالكون ككل، لأنه يبدو أنها لم تكن منفصلة عن العواطف والآلام التي أحست بها. وكانت أشعارها مليئة بالإشارات الدائمة إلى الماء، والنار، والأنهار، والشمس والنجوم، المرتبطة بنشاطات أو ببهجة قلبها بنوع من الإيقاعات اللطيفة، والخفية التي تعطي شعرها نكهة حديثة غريبة. (ر.ف)

الساتوريون (Satyrs). كان الساتوريون، وغالبا ما يخلط بينهم وبين السيلينيين، شياطين (daemons) الطبيعة، وجزءا من حاشية ديونوسوس.

وهي مخلوقات مسالمة، ولكنها مجنونة بشرب الخمر والانغماس في الشهوات. وتصور عادة بهيئة بشرية، ولكن بذيول الماعز أو الخيول عند نهاية عمودهم الفقري، وبآذان مدببة. ولهم غالبا قرنان يبرزان في مقدمة الجبهة. وكانوا يصورون حتى منتصف القرن الخامس على الأواني الفخارية بملامح وحشية، بأنوف مسطحة، وشفاه غليظة، وشعر متهدل، ولحى. ولكن في وقت متأخر أصبحت تعبيراتهم، على الرغم من أن ملامحهم ظلت شاذة، أكثر حزنا وأحيانا كئيبة أيضا. وهم يظهرون غالبا وهم يعزفون على الفلوت، أو الناي، أو يرقصون فرحين. وكان النصف الأعلى فقط من أجسامهم أحيانا، وبخاصة في العصر الهيللينيستي، مثل پان، ذا شكل بشري، وأرجلهم أرجل ماعز. ونظرا لأن الممثلين كانوا يتنكرون في شكل الساتوريين، فإن اسم "المسرحية الساتورية" منح للمسرحية الرابعة التي اعتاد كتاب المسرح الإغريق تقديمها في المسابقات المسرحية[1]. (پ.د)

ساردیس (Sardes). تقع مدينة ساردیس بعیدا عن البحر، فوق هضبة الأناضول، ويضعها كل من موقعها وجنسية شعبها خارج إطار العالم الإغريقي. ولكن مكانتها كانت عظيمة بين الإغريق إلى درجة تخصيص مادة لها في هذا المعجم. وكانت عاصمة لوديا ثم دمرت على أيدي الكيميريين (Cimmerians) في ح ٦٣٥. ثم خضعت لحكم الميرمناديين (Mermnadae) الذين لم يكن آخر من مثلهم سوى كرويسوس المشهور. وكان كرويسوس، مثل كل أسلافه، وحتى أكثر منهم بكثير، غنيا غنا فاحشا، وأنفق عن طيب خاطر على الإغريق. وقد أعطانا هيرودوتوس قائمة مثيرة للإعجاب للهدايا التي أرسلها إلى ديلفي، وإلى معابد أخرى. وقد روى نفس المؤرخ المقابلة، التي ربما كانت خيالية، بين الحاكم شديد الغرور وصولون. فعندما استولى الفرس على ساردیس واقتيد كرويسوس إلى المحرقة في ٥٤٦، أدرك حقيقة

---

(1) من المسرحيات التراجيدية الأربع التي كان على كل كاتب مسرحي تقديمها في هذه المسابقات.

ما قاله له الأثيني الحكيم صولون: "**لا تصفوا رجلا بالسعيد حتى يموت، فهو في أفضل الأحول ليس سوى رجل محظوظ**". وقد عفا كوروش الثاني، في آخر لحظة، عن حياة كرويسوس وجعله مستشاره. واستمرت ساردیس تحت الحكم الفارسي أيضا في الترحيب بالإغريق، وفيها وجد ألكيبياديس المنفي ملجأ. وتبين الأشياء المكتشفة، وبخاصة الألواح الفخارية المختومة، تأثير الفن الإغريقي الكبير على هذا البلد البربري. **(پ.د)**

سالاميس (Salamis). لم تعن الجزيرة القاحلة سالاميس، التي تقع في وسط خليج إليوسيس، لوقت طويل للأثينيين شيئا أكثر من حصن أمامي، يجب السيطرة عليه لمنع الميجاريين(١) أو غيرهم من الناس من استخدامه قاعدة للإغارة على إقليمهم. وفي ٦١٢، استولى الأثينيون بمبادرة من صولون على الصخرة التي لم يتوقعوا منها فوائد مادية كبيرة، ولكن بعد الحروب الفارسية أصبح اسم سالاميس رمزا للنصر. وقد دمر الأسطول الصغير الخاص بالتحالف الإغريقي، الذي كان يقوده ثيميستوكليس فيما يبدو، عمليا أسطول إكسركسيس الأول، أمام عينيه في ٢٩ سبتمبر ٤٨٠ في الخليج الضيق الواقع بين الجزيرة وساحل أتيكا، فحرمه من دعم القوات البحرية لقواته البرية.

ومعالم المعركة معروفة لدينا بشكل واضح من الوصف الذي تركه كل من هيرودوتوس وأيسخولوس، على الرغم من أنهما يتطابقان تقريبا. وقد أخبرانا بأن الأسطول الفارسي أعيق نتيجة لعدده الضخم، فلم تستطع سفنه نشر نفسها في صف واحد حتى إنها وقعت فريسة سهلة في أيدي الإغريق. "**لقد انقلبت سفنهم، واختفى البحر تحت كتلة من حطام السفن، والجثث الدامية، واكتسى الشاطئ والصخور بالموتى وما ترك من سفن البرابرة الذين أبحروا بعيدا في هروب مضطرب**". هذا هو الوصف الذي كتبه

---

(١) أي: سكان إقليم ميجارا.

أيسخولوس في مسرحيته التراجيدية *"الفرس"* *(The Persians)*، ثم أكمل قائلا:
"وضرب الإغريق رءوسهم وحطموها بالمجاديف المكسورة، وبيقايا حطام السفن كما لو أن الفرس أصبحوا تونة أو سمكا أفرغ من شبكة. وسيطرت صيحة عظيمة مصحوبة ببكاء على البحر المفتوح حتى وضع سواد الليل الحالك نهاية لكل ذلك". (پ.د)

ساموتراقيا (Samothrace). ترتفع جزيرة ساموتراقيا بشواطئها القاحلة التي تواجه خليج ساروس (Saros)، مثل هرم عملاق من البحر. وقد سكنها في بادئ الأمر شعب عرف لدى الإغريق باسم البيلاسجيين (Pelasgi)، ومن المحتمل أنه استقر بجوار التورسينيين[1] (Tyrseni)، الذين قدموا من الأناضول واستقروا في جزيرة ليمنوس المجاورة. وقد أرسل سكان جزيرة ساموس مستعمرين إلى الجزيرة، ربما في أوائل القرن السابع، ولكن ساموتراقيا استمرت خارج العالم الإغريقي، معزولة بعواصفها وضبابها. وعلى أية حال، فإن حرما مقدسا للكابيِّريين، وهي آلهة ذات أسرار مقدسة عبدت لحماية البحارة، منح ساموتراقيا شهرة تفوقت كثيرا على شهرة المدن الغنية، بخاصة في العصر الهيلينيستي. وقد بنيت المعابد وقدمت إليها القرابين، وكان أكثرها شهرة وجمالا تمثال *"نيكي ساموتراقيا"*[2] *(Nike of Samothrace)* الذي تبين الدراسات الحديثة أنه يرجع إلى القرن الثاني. **(پ.د)**

ساموس (Samos). تعد ساموس، التي تواجه رأس موكالي، أكبر جزر بحر إيجة. وهي تختلف كثيرا في مظهرها عن جزر الكوكلاديس، وتشبه في مظاهرها الطبيعية آسيا الصغرى التي تنفصل عنها بخليج ضيق يقل عرضه عن ميل واحد ونصف الميل. وتقطع الجزيرة جبال عالية تتجه

---

(1) ربما كانوا أسلاف الإترورويين الذين استقروا بعد ذلك في شمال ايطاليا، لأن هذا الاسم قريب من اسمهم الأصلي المعروف لهم وهو التورينيين (Tyrrehenians).
(2) وهو يصور إلهة النصر "نيكي"، ومصنوع من الرخام.

من الشرق إلى الغرب، وتحدها سهول كان أحدها، ويقع في الجنوب، موقعا لأحد أكثر معابد هيرا أهمية، على حافة البحر. وقد سكنت ساموس لأول مرة في الألف الثالثة، ثم أصبحت أيونية، وقد منحتها خصوبة تربتها وروح المبادرة لدى سكانها رخاء وصل ذروته تحت حكم الطاغية **بولوكراتيس**، الذي استولى على السلطة ح ٥٣٢. وفي هذا الوقت جُددَ الميناء، وبنى المعماري يوپالينوس قناة مياه أرضية يبلغ طولها ألف ومائة وأربعين قدما تقريبا، وقد أجريت تحسينات في العاصمة، وجعل بناء معبد رائع في حرم هيرا من ساموس مركزا لجذب الحجاج، والتجار، والبحارة، ليس فقط من أيونيا ولكن من كل شرق ووسط حوض البحر المتوسط. وأقام پولوكراتيس علاقات مع مصر، واتبعت ساموس سياسة التوسع الاستعماري، الذي بدأ في القرن السابع، بإرسال مستعمرين إلى أماكن بعيدة وصلت حتى سواحل إسبانيا، وفيما وراء جبل طارق. وقد وضع موت پولوكراتيس وغزو الجزيرة على أيدي الفرس نهاية لأهميتها السياسية، إن لم يكن لرخائها، ولكن عندما غادر الفرس بلاد الإغريق، كانت ساموس الأولى في الانضمام إلى حلف ديلوس. وفي ٤٣٩، أخضعت الجزيرة لأثينا بعد أن تمردت ضدها، ومنحت حكما ديموقراطيا. وعند نهاية حروب البيلوپونيسوس، أصبحت الجزيرة تابعة لإسپرطة، ولم تسقط تحت النفوذ الأثيني ثانية حتى ٣٦٦. وقد استردت استقلالها الذاتي في ٣٢٢ بعد سقوط أثينا، ولكنها آلت إلى السيطرة الفعلية للبطالمة، ثم فقدت كل أهميتها السابقة.

وكانت أزهى فترات تاريخها خلال العصر العتيق، فلم تكن سوى بيدق لا غنى عنه على لوحة شطرنج السياسة الإغريقية، وأحد الأسواق الأولى في العالم اليوناني، وكانت أيضا مركزا للفنون. فقد حدث تقدم في صناعة البرونز ابتكره كل من **رويكوس** وثيودوروس من جزيرة ساموس، ونمت مدرسة كاملة في النحت تميزت بحيويتها وتلقائيتها عن الطراز الميليتي[1] الأيوني المنافس لها. **(پ.د)**

---

(1) نسبة إلى ميليتوس.

السبعة ضد طيبة (Seven Against Thebes) (حملـــة Expedition).
ألهمت قصص البطولة البويوتية[1] الفنانين والشعراء لعدة قــرون. وكانــت واحدة من أكثرها شهرة، وإلهاما لمسرحيات أيسخولوس التراجيدية العظيمة بصفة خاصة، هي السبعة ضد طيبة. وتجــري القــصة كمــا يلــي: كــان لأوديبوس ولدان، وبعد أن أدرك الجرائم التي ارتكبها دون قصد وفقأ عينيه، رعته أنتيجوني، ولكنه أهين وأسيئت معاملته مــن قبــل ابنيــه إتيــوكليس وبولونيِّكيس، اللذين لعنهما. وبمجرد أن غادر أوديبوس طيبـــة، قـــررا أن يشتركا في الحكم بالتبادل. ولكن عندما حل دوره ليتــرك الحكــم، رفــض إتيوكليس أن يخلي مكانه لبولونيِّكيس. فبحث بولونيِّكيس عن ملجأ في بـــلاط ملك أرجوس أدراستوس، وتزوج بنته. فوعده أدراستوس بإعادة مملكته إليه، وقاد حملة على رأسها سبعة من الزعماء كان من بينهم عراف مشهور يدعى أمفياراؤس. ولم يتمكن الزعماء السبعة من الاستيلاء على طيبـــة، وخــلال المعركة الحاسمة اصطدم الأخوان العدوان في قتال ضاري حتى هلك الاثنان معا. فاستولى خالهما كريون على حكم طيبة، وأعد طقوسا جنازيــة فخمـــة لتكريم إتيوكليس، ومنع أي شخص من دفن بولونيِّكيس الـــذي كـــان متهمـــا بالاعتداء على بلده. وعندئذ استجابت أنتيجوني "للقوانين العرفية" بعدم طاعة أوامر كريون، ودفنت أخاها سيئ الحظ بيديها دون خوف من ألم الموت التي علمت أنه في انتظارها.

وبعد عشر سنوات، أعاد أبناء الزعماء الـــسبعة، المعروفــون باســـم "الأبناء" (Epigoni) الحرب ضد طيبة ليثأروا من هزيمة آبائهم، وفـــي هـــذه المرة نجحوا في الاستيلاء عليها. (پ.د)

---

(1) نسبة إلى بويوتيا.

سبورادِيس (Sporades). كانت جزر سبورادِيس، على العكس من جزر الكوكلاديس، التي وقعت كلها بالقرب من بعضها البعض، أكثر انتشارا بشكل كبير في بحر إيجة. ويستخدم الاسم غالبا للإشارة إلى الجزر التي تواجه يوبويا وتساليا مثل سكياثوس، وسكوبيلوس، وسكوروس، وجزر أخرى أقل أهمية. وكانت هذه الجزر من بين أفقر الأقاليم في بلاد الإغريق بسبب بعدها عن الأرض الرئيسة، وقحط تربتها. (پ.د)

ستومفالوس (Stymphalus). تقع ستومفالوس في شمال أركاديا. وتستند شهرتها بشكل رئيس على عمل لهيراكليس أنجزه فيها، عندما أنقذ الإقليم، بناء على أوامر يوروسثيوس، من الطيور المتوحشة التي كانت تتردد على البحيرة المجاورة. وثمة بلدة تدعى ستومفالوس أيضا، ذكرها هوميروس، واكتشفت بقاياها. وكانت تقع على حدود إقليم أرجوليس، وعادة ما تختار لربطها بهذه الدولة. (پ.د)

ستيسيخوروس (Stesichorus). شاعر غنائي (٦٤٠-٥٥٠). وستيسيخوروس هو اسم مستعار يعني "قائد الجوقة". واسمه الحقيقي هو تيِّسياس، ومن المحتمل أنه ولد في هيميرا في صقلية. وكانت أشعاره، المعروفة جيدا، عبارة عن ترنيمات أنشدتها جوقة ثابتة مصحوبة بلورة، لتكريم الأبطال الذين احتفل بهم ستيسيخوروس بطريقة جديدة وأصيلة. وقد بقيت فقط شذرات قليلة من ترنيماته، مع عدد من العناوين مثل "*قصة جيريوَن*" (Geryoneis)، و"*كيربيروس*" *(Cerberus)*، و"*سكوللا*" *(Scylla)*، و"*صيادو الخنزير البري*" *(The Boar Hunters)* (خنزير إرومانثوس (Erymanthus Boar))، و"*نهب طروادة*" *(The Sack of Troy)*، و"*رحلات العودة*" *(The Returns)*، و"*قصة أوريستيس وهيليني*" *(The Oresteia and Helen)*. والأخيرة اتبعت بقصيدة تراجعية[1] (palinode)، لأنه يبدو أن

---

(١) وهي القصيدة التي يتراجع فيها الشاعر عن شيء قاله في قصيدة سابقة.

هيليني غضبت من الشاعر وأصابته بالعمى، الذي لم يشف منه سوى بعد أن كتب قصيدة ثانية يكذب فيها مزاعمه على الأقل، وهذا ما يخبرنا به أفلاطون في محاورته *"فايدروس"* *(Phaedrus)*. **(ر.ف)**

السحر (Magic). قيل الكثير حول عقلانية الإغريق القدماء إلى درجة أننا اتجهنا إلى نسيان المكانة التي كانت للسحر في معتقداتهم وفي حياتهم اليومية. وقد وجد السحر حتى في أساس فنهم نظرا لأن التمثال كان بالنسبة إليهم، في المقام الأول، هو المكافئ الدقيق والبديل للكائن المشخص. وفي العصر العتيق، قيدت التماثيل بالسلاسل حتى تبقى الآلهة الحامية التي تجسدها في مدنهم. وثمة موضع خاص في زخرفة كثير من المعابد المبكرة، ربما كان الأكثر رؤية أو الأكثر تأثيرا، لشخصيات، مثل الجورجونة، وضعت لإبعاد الأرواح الشريرة. وباستثناء كيركي في الأودوسية، وميديًا في المسرح، فإن الأدب اليوناني يكاد لا يذكر وجود السحر وخدامه حتى نهاية القرن الرابع. وكان أول كاتب ذكره صراحة هو ثيوكريتوس، وفي واحدة من أفضل أيدولاته (Idyll) يذكر ممارسات الناس البسطاء الذين أملوا في تحقق رغباتهم بمعجزة، وبشكل أكثر عملية، حالة النساء الشابات اللاتي رغبن في عودة محبيهن غير المخلصين إليهن. ولكن تبين نصوص شعبية كثيرة بقيت على البردي أن الوسائل التي استخدمت، أي الصيغ، والتعاويذ، والإيماءات، والأدوات المساعدة، كانت مختلفة باختلاف رغبات الذين وضعوا ثقتهم في السحر. وكانت أشكال من الشمع أو الرصاص تغرز بالإبر لتجلب الموت للأعداء الذين تمثلهم، وقدمت قرابين ليلية للآلهة المنتقمة، وكان استحضار الأرواح واستخدام أدوات مثل الإيونكس (iynx)، وهي نوع من الغطاء السحري، من بين عديد من الإجراءات المستخدمة من قبل العملاء الذين جاءوا من كل طبقات المجتمع كلما مر الزمن. ولم يكن ثمة شك في أن السحر في بلاد الإغريق حصل على قواه الدافعة من خارجها،

نظرا لأن اسمه أخذ من اسم كهنة الفرس(١)، كما أن المصريين كانت لهم دائما طقوس سرية. ومنذ البداية، جاء أكثر السحرة شهرة، وأكثر الطقوس فعالية، من الشرق. وبالإضافة إلى ضعف الديانة الرسمية، فإن اتساع الحضارة الهيللينية نتيجة لغزوات الإسكندر الأكبر، واندماج الشعوب، كانت بالتأكيد عناصر حاسمة في النمو غير العادي لشعبية السحر في القرون التي سبقت العصر المسيحي. (پ.د)

السفر (Travel). لم يكن الإسبرطيون يستطيعون السفر خارج بلادهم دون إذن خاص من الإفوريين، ولكن الإغريق الآخرين فعلوا ذلك، وبخاصة من أجل التجارة، ولمشاهدة الألعاب الإغريقية العامة التي كانت تجرى كل فترة في الأماكن المقدسة مثل ديلفي وأولومبيا. وسافر آخرون، مثل صولون وهيكاتايوس الميليتي وهيرودوتوس، لتعليم أنفسهم، وكانوا نوعا مبكرا من السائحين، ولكنهم كانوا استثناء، فقط تحت الحكم الروماني وجدت رحلات كثيرة لمشاهدة "عجائب العالم".

ولم يكن ثمة طرق جيدة في بلاد الإغريق، وبالتأكيد لم تكن ثمة طرق يمكن مقارنتها بالطرق الرومانية. وكانت الطرق تتبع ببساطة المسارات الأرضية، التي تتوقف عند المخاضات النهرية، ونادرا ما كانت متسعة بدرجة تكفي عبور عربتين في اتجاهين متضادين دون صعوبة (وطبقا لقصة بطولة كان ذلك سببا لقتل أويديپوس لأبيه لايوس). وعلى الرغم من ذلك فقد وجدت النزل.

ولم يبعد أي جزء من بلاد الإغريق عن ستين ميلا من البحر، ونتيجة لذلك كان معظم السفر يتم عن طريقه، على الأقل في أيام الطقس الجيد. وكان المركز الحقيقي لبلاد الإغريق هو بحر إيجة بجزره العديدة التي أستخدمت بوصفها موانئ توقف بين أوروبا وآسيا (انظر: الإبحار). (ر.ف)

---

(١) هم المجوس.

السفراء (Ambassadors). يخبرنا الكتاب التاسع من الإلياذة كيف أن أجاميمنون تصرف تبعا لنصيحة نيستور بإرسال سفارة إلى أخيلليوس ضمت أودوسيوس وأياس، ومربي أخيلليوس العجوز فوينيكس الأقل منزلة إلى حد ما. وخلال العصر القديم، كان يصاحب السفراء رسل يتمتعون بالحصانة. ولم يقم السفراء أبدا في البلاد الأجنبية، لأن دور الممثلين الدائمين في الخارج كان معقودا على **البروكسينيين**. وكان يعهد إلى السفراء (presbeis) دائما بمهمة محددة ووقتية، مثل حل نزاع، وإقرار معاهدة سلام، أو تحالف، ...إلخ. وتكونت السفارات في أثينا من ثلاثة مواطنين، أو خمسة، أو عشرة، كانوا يختارون من الشعب مباشرة وليس عن طريق القرعة. وتحدد مهمتهم بقرار الشعب الذي اختارهم، ونادرا ما منحوا سلطات مطلقة. ويبدو أن أجر السفراء اليومي كان اثنين أو ثلاث دراخمات في عصر أريستوفانيس، ودراخمة واحدة ونصف الدراخمة في عصر ديموسثينيس. وكانت السجلات التي تعطي معلومات عن السفراء الإغريق هي قرارات تكريم السفراء الأجانب (وفي أثينا كانوا يدعون غالبا إلى مأدبة في البروتانيّون[1] (Prytaneion))، وبخاصة خطب ديموسثينيس وأيسخينيس عن السفارات الأثينية التي أرسلت إلى فيليب[2] في ٣٤٦.

ونعلم من هذه المصادر أن القانون الأتيكي[3] اشتمل على عقوبات شديدة للسفراء الذين يدانون بمخالفة مهمتهم خلال مدة وظيفتهم (parapresbeias graphe). **(ر.ف)**

السفسطائي (Sophist). ليس ثمة معنى ازدرائي في كلمة "سفسطائي"، فهي تشير في المقام الأول، على العكس من ذلك، إلى أي شخص ماهر في فن معين، وبخاصة مدرسي الفلسفة والبلاغة. وقد ظهر السفسطائيون لأول

---

(1) مقر الحكم في أثينا، انظر: : بروتانيس.
(2) المقدوني، أبو الإسكندر الأكبر.
(3) أي: قانون أثينا.

مرة في منتصف القرن الخامس. وقبل هذا الوقت، كان الشباب الإغريق يحصلون على تعليم أولي من علماء اللغة (grammatistes) الذين يعلمونهم القراءة، والكتابة، والحساب. ومن معلمي الجومنازيون (paidotribes)، ومن معلم الموسيقى الذي يعلمهم الغناء والعزف على اللورة والفلوت. وكان السفسطائيون هم المعلمون الأوائل للتعليم العالي، وكانوا في حالة ترحال دائم. فيعطون في كل مدينة يتوقفون فيها محاضرات لاستعراض علمهم وموهبتهم، وهما ما جذبا تلاميذ جددا اتبعوهم وصاحبوهم في جولاتهم. وكانت هذه المحاضرات غاية في التكلفة، حتى إن السفسطائي بروتاجوراس كسب- طبقا لأقوال أفلاطون- أكثر مما كسبه نحات مثل فيِّدياس بعشرة أمثال. وقد وضع السفسطائيون منهجا جديدا للتفكير الإغريقي، فمعظمهم كانوا شكاكين، ولم يترك نقدهم الحاد سواء النظام الاجتماعي أو الدين، واضطهد كثير منهم لعدم إيمانهم. (انظر: **جورجياس؛ هيبياس الإلي، بروديكوس، بروتاجوراس**). (ر.ف)

السفن (Shipping). أطلق على السفن التجارية الإغريقية اسم "المستديرة" أو "المجوفة" مقارنة بالسفن الحربية الأقل عمقا والأضيق. وهي تعتمد بشكل كامل تقريبا على الشراع، وكانت أكثر بطئا من الترييريس[1] (Trieres). وكانت أضخم السفن التجارية تزن أربعمائة طن تقريبا، (وعن أسباب هذه المحدودية في الوزن انظر: **الإبحار**). وفي القرن الخامس تدهورت أهمية الموانئ الغنية السابقة لكورينثوس وأيجينا بسبب ميناء بيرايوس الذي تم تحديثه على يد ثيميستوكليس، وكان مركزا لنشاط تجاري وعسكري مكثف. وفي وقت لاحق فقد بيرايوس أهميته لصالح ميناء ديلوس، ثم مينائي الإسكندرية ورودس (انظر: **التجارة**).

---

(1) المعروفة بالاسم اللاتيني "تريريميس" (Triremis).

وقد أنشئ الأسطول الحربي على يد ثيميستوكليس، واشتمل على سفن التريبريس، وهي سفن ذات صفوف ثلاثة من المجدفين، حلت محل البينتيكونتوريات (pentekontoroi) القديمة، التي تبحر بخمسين مجدفا يجلسون جميعا في صف واحد، ولذلك توصف بأنها مونيريِّس (monereis) (أي السفن ذات الصف الواحد من المجاديف). ويبلغ طول التريبريس حوالي خمسين ياردة، وعرضها أقل من سبع ياردات تقريبا، وهي سفن طويلة وسريعة، ويمكنها حمل حوالي مائتي رجل. وقد صنع جسم السفينة الرئيس من خشب الصنوبر، باستثناء قعرها الذي صنع من البلوط حتى يمكنها تحمل السحب على الشاطئ وهو الإجراء المعتاد في بلاد الإغريق القديمة. وكان مقدم السفينة مزخرف بعينين كبيرتين، لهما وظيفة وقائية[1]، ومدببة حتى المقدمة التي تحمل كبشا مستدقا يمكنه شق جسم سفينة معادية. ومؤخر السفينة مرتفع وملتف في شكل حلزوني، أو مثل رقبة البجعة، مكونا ما يسمى الأفلاستون[2] (aphlaston)، الذي يشكل مع الكبش غنيمة إذا ما تم الاستيلاء على السفينة. والتريبريس لها صار واحد فقط له قائم رئيس واحد، وشراع مربع. وعندما لا يكون الشراع مستخدما يخفض الصاري في اتجاه مؤخرة السفينة، ويوضع أفقيا على دعائم. ويستخدم الشراع فقط عندما يوجد عدو في مجال الرؤية، وحتى تصل السفينة إلى السرعة القصوى يجب استخدام الشراع مع المجاديف، ولكن في حالة الحرب فإن كل إبحار يجرى فقط بالمجاديف. وقد وضع مجدافان كبيران من الخارج على كل جانب من جانبي المؤخرة، واستخدما في التوجيه. وقد وضعت الصفوف الثلاثة من المجدفين أحدها فوق الآخر، ويعرفون بأسماء: "الذين يجلسون على سطح السفينة" (thranitai)، و"الذين يجلسون على العارضة" (zygitai)، و"الذين

(1) من الشر أو الحسد.
(2) وهو مؤخرة السفينة.

يجلسون في مخزن السفينة" (thalamitai)، ويجلس الأخيرون في أسفل جزء من السفينة، في المخزن حيث توجد فتحات بجوانب السفينة. وكان للترييريس مائة وسبعون مجدفا: اثنان وستون يجلسون على السطح، وأربعة وخمسون يجلسون على العارضة، ومثلهم يجلسون في المخزن. وبالطبع فإن المجاديف لم تكن ذات طول واحد، فمجاديف الذين يجلسون على السطح أطول بعشرة أقدام، ويبلغ طول مجاديف الذين يجلسون في المخزن حوالي خمسة أقدام. وبالإضافة إلى المجدفين المائة والسبعين، اشتمل طاقم السفينة على حوالي عشرة رجال يتعاملون مع الأشرعة، وحبالها، وكذلك نازحي المياه من السفينة، وعشرة جنود بحريين (epibatai)، مسلحين مثل المشاة الثقيلة، ويوضعون في مقدمة السفينة، وكان واجبهم هو صد العدو في حالة تعرض السفينة للهجوم، والقفز على سفينته، وأخيرا يوجد الضباط، وهم: الترييراخوس (trierarchos)، أو قائد السفينة، ومعاونوه، الذين يشملون ماسك الدفة، والرئيس البحري (keleustes)، الذي ينقل الأوامر إلى المجدفين، ويعطيهم الإيقاع بمساعدة عازف فلوت (trieraules)، وضابط مقدم السفينة الذي يقف أعلاه (proreus)، ومساعد القائد، وقلة من الضباط الآخرين الذين يشرفون على المجدفين. (ر.ف)

سفينكس[1] (Sphinx). أخذت الحضارة المينوية ومن بعدها الإغريق أسطورة سفينكس من مصر والشرق[2]، ولكن الإغريق كانوا شعبا غاية في الواقعية والعقلانية فلم يعلقوا أهمية كبيرة على مثل هذا الوحش الخرافي ذي جسم الأسد، وصدر ورأس امرأة، وأجنحة طويلة. وفي كريت كانت

---

(1) المعروف في مصر بأبي الهول أو الهولة.

(2) مثل سفينكس مصر، وهي وحش أسطوري برأس ملك وجسم أسد. وفي أحيان أخرى تصور برأس امرأة أو كبش. وأحيانا يكون لها جسم ثور أو كلب، وذيل تنين وأجنحة طائر. وفي مصر كان أبو الهول يمثل "حورس الأفق" إله الشمس عندما يظهر من الشرق.

سفينكس، مَثَل الجريفون، رفيقة الآلهة التي تسيطر على الطبيعة، وتحمي حتى الموتى. وفي وقت مجيء الدوريين، كان قد نسيت تقريبا، ولكن الإغريق تبنوها أثناء فترة الاستعمار عندما كان ثمة ميل للاستعارة من خارج البلاد. وعندئذ انضمت سفينكس مع الحيوانات الأخرى، سواء حقيقية أم خرافية، إلى صور الأواني الفخارية في رودس، وكورينثوس، وحتى في مدن أخرى كانت أقل اتصالا مباشرا مع آسيا. وكان يمكن لسفينكس أن تختفي نهائيا في القرن السادس من مجموعة الكائنات الخرافية، مع اختفاء الميل إلى تذوق الأشياء المجلوبة من الخارج لولم يكن لديها بعض السمات الجنازية، ولو لم يكن لديها صلة بإحدى أكثر قصص البطولة الإغريقية شعبية، وهي قصة أوديبوس[1]. ونتيجة لذلك، فهي تصور في أغلب الأحيان وهي تواجه البطل الطيبي. ثم تعود بشكل أكثر تكرارا في العصر القديم الأعلى حيث تظهر في زخارف الآثار الجنازية. وعندما تغلغلت العبادات والأفكار من مصر والشرق في بلاد الإغريق في القرن الرابع، اكتسبت سفينكس شعبية جديدة. (پ.د)

سقراط (Socrates). ولد سقراط في أثينا في ٤٧٠. وكان والده سوفرونيسكوس نحاتا، وكانت أمه فايناريتي قابلة. وقد مات في أثينا في ٣٩٩ بشرب سم الشوكران، بعد أن وافقت محكمة الهيلياپا، عن طريق تصويت مائتين وثمانين شخصا ضد مائتين وعشرين، بأنه مذنب بالكفر بآلهة الدولة، لكونه أدخل آلهة جديدة وأفسد شباب المدينة. وعلى الرغم من أن كل المدارس الفلسفية التي جاءت بعده في بلاد الإغريق أدعت أنه مؤسسها، فإنه لم يترك شيئا مكتوبا، ففسر كل تلاميذه تعاليمه تبعا لما يرونه. وفي ٤٢٣ سخر منه أريستوفانيس في مسرحيته *"السحب" (The Clouds)*، وأظهره بوصفه أحد السفسطائيين، وكمادي، وأيضا كرجل تأمل مستغرقا في تمارينه

(١) المعروف باسم "أوديب".

الروحية. وكانت صورته في كتاب إكسينوفون *"أشياء جديرة بالتذكر"* *(Memorabilia)* سطحية إلى حد ما، ولكن أفلاطون صوره بأقصى درجة من الحيوية في محاوراته، على الرغم من أن ذلك لم يكن فيما يحتمل دون نقد له في عدد من أفكاره.

وقد أعلن سقراط أن الشيء الوحيد الذي يعلمه أنه لا يعلم شيئا (وهو الجهل المختلق الذي يدعى "التهكم السقراطي")، ولكن نظرا لأن وحي ديلفي أعلن أنه لا يوجد في الوجود من هو أحكم من سقراط، فإنه ربما أجرى استبيانا بين مواطنيه. وبينما كان يتظاهر بالجهل، فإنه سألهم بمهارة عن المعرفة التي يدعون امتلاكها، وعن قيمهم التي يدعونها. وقد رأى أن الناس يجهلون ما يعتقدون أنفسهم أنهم يعرفونه، وجعلهم ينقضون أنفسهم، ولكن أسئلته قادتهم في نفس الوقت إلى الكشف (وهو التوليد (maiutikos) السقراطي أو إيقاظ العقول). وقد عالجت أسئلته بصفة عامة المسائل الأخلاقية، وكان يهدف غالبا إلى تعريف القيم، وعلاقتها بالمعرفة، وهذا قاد محاوره إلى اختبار كامل للموضوع الأخلاقي. "**لا أحد شرير برغبته إلى الأبد**" هذه العبارة هي أحد الأحكام الايجابية القليلة المنسوبة إلى سقراط. وقد أعلن أنه اكتشف علامة تمنعه من القيام ببعض الأعمال (شيطان سقراط (the daemon of Socrates)، وبالتأكيد كان هذا أحد أسباب الاتهام الذي وجه إليه، والسبب الثاني ربما كانت شعبيته بين الشباب الأريستوقراطيين الذين التفوا حوله ليستمعوا إليه (ومنهم ألكيبياديس، وكريتياس، وأفلاطون، وغيرهم). ولكن دائرة مستمعيه شملت تلاميذا آخرين كثيرين مثل أنتيسثينيس الذي أصبح رئيسا لمدرسة الكلبيين، ويوقليّديس الذي أسس مدرسة ميجارا، وأريستيپوس القوريني، وغيرهم. **(پ.-م.ش)**

سكوپاس (Scopas). كان سكوپاس أكثر النحاتين الذين قدموا من جزيرة پاروس، جزيرة الرخام، شهرة. وكان نشطا حوالي منتصف القرن

الرابع، وكان أحد أوائل الفنانين الإغريق الذين يؤجرون خدماتهم لمن يـدفع مقابلها. وفي أوائل مراحل عمله أصبح معماريا لمعبدين في البيلوبونيسوس، أحدهما في نيميا، والآخر في تيجيا. وربما قام أيضا بعمل التماثيل التي زينت المعبد الثاني من هذين المعبدين. وتؤكد إحدى الواجهات المثلثة التي تصور صيد كالودون[1]، والشذرات القليلة التي بقيت منها، وصف الإغريق القدماء لأسلوب سكوپاس، برءوسها الضخمة، وعيونها الغائرة تحت حواجب سميكة، وتعبيراتها الغاضبة، وتهدل شعرها الرومانسي إلى حد ما.

ويعتقد أن سكوپاس كان أحد الفنانين الذين كلفوا من قبل كهنة إفيسوس بزخرفة معبد أرتيميس. ويقال إنه ساعد أيضا في زخرفة الماوسوليون فـي هاليكارناسوس، وقد نسبت إليه بعض بلاطات الإفريز التي بقيت وتـصور المعركة بين الأمازونات والإغريق. وإحدى هذه الأمازونات تشبه إلى حـد كبير تمثال يوجد في متحف دريسدن (Dresden)، ونحن نعتقد بأنـه نـسخة مطابقة لتمثال سكوپاس المشهور "المايناداة" (Maenades)، بتنورتها المفتوحة، وشعرها المنساب، ورأسها الملقاة إلى الخلف، وعيناها المحدقتين، وهي تلوح بالطفل الذي مزقته أشلاء وهو حي في غمرة انجذابها. وهذه هي الـصورة الأولى في بلاد الإغريق للتصوف الهيستيري، وهذا يرجح أن سكوپاس قـد تأثر كثيرا بديانات آسيا غير العقلانية.

وقد عمل سكوپاس أيضا في ساموتراقيا حيث صـنع تمثـالا رمزيـا للرغبة (پوثوس Pothos). وتعطينا التماثيل، التي يفترض أنها نسخة مطابقة لتماثيله، صورة مختلفة تماما عن موهبته، فهي ضعيفة نوعا ما، وتنقـصها بشكل كامل الحيوية والعنف اللذان أدخلهما سكوپاس لأول مـرة إلـى فـن النحت. (پ.د)

---

(1) أي: صيد الخنزير البري في كالودون.

السكوتالي (Scytale). هي عصا لها عرض محدد استخدمها الإسبرطيون للحفاظ على سرية بعض الرسائل الرسمية التي يرسلونها، مثل أوامر الإيفوريين إلى القادة العسكريين الذين يقودون الحملات. وهي عبارة عن شريط جلدي تكتب عليه الرسالة ويلف حول العصا، ويمكن قراءتها ثانية فقط بلفها ثانية على عصا أخرى من نفس الحجم. ونتيجة لذلك، فإن كلمة "سكوتالي" تشير إلى الرسالة التي أرسلت بهذا الأسلوب. **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

سكوثيا (Scythia). عاش السكوثيون شبه الرحل في أراضي الإستبس في جنوب روسيا، وكان مركز إمبراطوريتهم يقع بين نهري الدنيبر (Dnieper) والدون (Don). وكانوا محاربين وصيادين، ويرتدون ملابس تختلف كثيرا عن ملابس الإغريق، وتتكون من سراويل ضيقة، ونوع من الصدريات، وغطاء رأس مدبب. وسلاحهم المفضل كان القوس. وكانت قبائلهم تحكم من قبل ملوك. وسرعان ما أقاموا علاقات، كانت في أغلبها ودية، مع المستعمرين الإغريق، وعلى الرغم من أنه كان لديهم فنهم الأصيل الخاص، فإنهم تبنوا بسهولة الطرز الإغريقية. وتفسر حياتهم كرحل افتقادهم إلى العمارة والنحت، ولكنهم أحبوا زخرفة أسلحتهم، وبخاصة جعب سهامهم، وارتدوا ملابس جميلة وغالية. وقد جند رماة السهام الذين خدموا بوصفهم رجال شرطة في أثينا من سكوثيا. **(پ.د)**

سكوروس (Scyrus). لم تكن سكوروس في منتصف المسافة بين يوبويا وليسبوس تماما، ولكن موقعها المعزول وضعها خارج الطرق البحرية الرئيسة، فاعتبرت دائما جزيرة منسية ليس لها علاقة بمراكز الحضارة الكبيرة، وترجع شهرتها فقط إلى قصص البطولة. ففي سكوروس تم إخفاء أخيلليوس من قبل والديه بين بنات الملك لوكوميديس على أمل أن ينجو من المصير الذي ينتظره أمام أسوار طروادة. وفي سكوروس أيضا ألقى

لوكوميديس ثيسيوس من على صخرة عندما نفى نفسه طوعيا إلى الجزيرة بعد أن منح أثينا نظام حكمها الأول. وفي ٤٧٠ اكتشف كيمون الأثيني جثمان البطل وأرجعه إلى بلده باحتفال كبير، ومن الواضح أن القائد الأثيني لم يذهب إلى سكوروس لمجرد أن ينجز هذه المهمة الورعة، ولكن للاستيلاء على الجزيرة، وطرد سكانها ليحل محلهم مستعمرين سوف يكون بإمكانهم مع مرور الوقت، عندما تنمو القوة البحرية، مراقبة السفن الحربية القادمة والراحلة. (پ.د)

سمورنا (Smyrna). أمازونة قيل إنها أعطت اسمها لمدينة سمورنا في الأزمان البعيدة. ففي العصور القديمة، كانت سمورنا مجرد واحدة من المدن العديدة التي تقع على طول الساحل الغربي من آسيا الصغرى، وحجبتها مدن أخرى، مثل إفيسوس وميليتوس. وقد اكتشفت المستوطنة التي تعود إلى العصر القديم وتقع عند نهاية الخليج حديثا. وهي تقع على بعد حوالي ثلاثة أو أربعة أميال من الموقع الحالي الذي يؤرخ بالعصر الهيلينيستي. وفي هذا العصر والعصر الروماني الذي تلاه تطورت سمورنا إلى أقصى امتداد لها. (پ.د)

سوباريس (Sybaris). أسست سوباريس على الساحل الغربي لخليج تاراس[1] على يد مستعمرين من آخايا في القرن الثامن. وسرعان ما أعطت خصوبة تربتها الفائقة المدينة ازدهارا خرافيا. ويتفق مع هذا نعومة سكانها بشكل خرافي، فقد اتهموا من قبل أعدائهم بأنهم يقضون حياتهم في بطالة ونعيم، رافضين بذل أي مجهود، وبأنهم يتحملون بالكاد حتى نشاط رقيقهم الذين يقضون حوائجهم حولهم. ومن الواضح أن مثل هذه التهمة غير صحيحة، فالذهب الكثير لن يصب في بلد إذا لم يكن سكانها ماهرين في الصناعة. وفي ٥١٠ هوجمت سوباريس على يد سكان كروتون الذين قادهم

(1) المعروف بالاسم اللاتيني "خليج تارينتوم".

ميلون المشهور، الذي انجذب بما توقعه من غنيمة ضخمة. ودمرت المدينة بشكل كامل، وأجبر سكانها على البحث عن ملجأ في المدن المجاورة. (پ.د)

سوفرون (Sophron). كاتب ميميات (mime) من القرن الخامس. (انظر: الميمي)

سوفوكليس (Sophocles). كاتب مسرحي تراجيدي (٤٩٦-٤٠٦). ولد في قرية كولونوس بالقرب من أثينا، وكان ابنا لثري صانع للأسلحة. وقد تلقى تعليما جيدا، وفي عمر السادسة عشر اختير عازفا للعود ليقود جوقة الشباب الذين احتفلوا بنصر سالاميس بأنشودة نصر (paean). وانتخب استراتيجا مرتين، ولم يتهرب أبدا من واجباته المدنية، وقد تولى منصبا أيضا في ٤٤٣/٤٤٢ كأحد مسئولي الخزانة في حلف ديلوس (Hellenotamiai)، ثم عضوا في لجنة تنفيذية خاصة (proboulos) في ٤١٣ بعد كارثة صقلية. وكان أكثر إنتاجا من أيسخولوس بوصفه كاتبا، ويقال أنه كتب مائة وثلاثة وعشرين مسرحية. وقد فاز بالجائزة الأولى في المسابقات المسرحية أكثر من منافسه[1]، ولم يأت ترتيبه الثالث، أي الأخير، قط. وكان انتصاره الأول وهو في عمر الثامنة والعشرين في ٤٦٨.

ويخبرنا پلوتارخوس أن سوفوكليس نفسه قال إنه كتب بثلاثة أساليب مختلفة متوالية. ففي البداية قلد أسلوب أيسخولوس "الرفيع"، ثم تبنى "أسلوبا حادا ومدروسا جيدا"، من المحتمل أنه كان متكلفا نوعا ما، قبل أن ينجح في منح كل شخصياته أكثر الحوارات طبيعية وتناسبا. ونحن نملك فقط نماذج من أسلوب سوفوكليس الثالث، فتراجيدياته السبع الباقية تنتمي إلى "مجموعة مختارة" وضعت في العصر الروماني طبقا لمعايير مدرسية، وتعود جميعها

---

(١) أي: أيسخولوس.

إلى المرحلة الثانية من عمله. وهي، طبقا للترتيب الأكثر احتمالية لتأليفها، كالتالي: *"نساء تراخيس"* (*Women of Trachis*)، و*"أنتيجوني"* (*Antigone*) (مثلت في ٤٤١)، و*"أياس"* (*Ajax*)، و*"أوديبوس ملكا"* (*Oedipus Rex*)، و*"إليكترا"* (*Electra*)، و*"فيلوكتيتيس"* (*Philoctetes*)، و*"أوديبوس في كولونوس"* (*Oedipus in Coloneus*). وقد كتبت المسرحية الأخيرة، التي يغني فيها سوفوكليس مادحا الديموس الذي ولد فيه، عندما كان الشاعر في التسعين من عمره تقريبا، ومثلت فقط بعد موته في ٤٠١. واستوحت مسرحية *"نساء تراخيس"* قصة بطولة هيراكليس: فزوجة هيراكليس الغيورة ديَانيرًا ترسل إليه القميص الذي غمس في دم الكينتاوروس نيسوس، فيموت نتيجة لألمه الرهيب. وتنتمي مسرحيات *"أوديبوس ملكا"*، و*"أوديبوس في كولونوس"*، و*"أنتيجوني"* إلى مجموعة *"الحلقة الطيبية"* (*Theban Cycle*). ففي البداية، ونتيجة للوباء الذي خرب طيبة، يعلم أوديبوس بالحقيقة المرعبة في سياق بحثه، فالرجل المجهول الذي قتله لم يكن أحدا سوى أبيه لايوس، ويوكاستي أرملته التي تزوجها بعد قتله كانت أمه هو. وتعالج مسرحية *"أوديبوس في كولونوس"* دراميا موت، أو بالأحرى الاختفاء الغامض لأوديبوس، الذي حاز على قداسة دينية نتيجة لكل حظوظه السيئة. ومسرحية *"أنتيجوني"* هي قصة الصراع بين النظام الشرعي المتمثل في كريون، والضمير الأخلاقي، الذي تجسد في بنت أوديبوس، التي خرقت مرسوم الملك الخاص بدفن جسد أخيها پولونيكيس، الذي مات عدوا لطيبة. واستوحيت المسرحيات الثلاث الأخرى من *"الحلقة الملحمية"* الطروادية: فقد ذهب أودوسيوس ونيوپتوليموس إلى ليمنوس للبحث عن فيلوكتيتيس المريض الذي يحتفظ بأسلحة صديقه هيراكليس، التي لا يمكن دونها الاستيلاء على طروادة. ومدفوعا بإخلاصه الطبيعي وشفقته، أحبط ابن أخيلليوس الشاب

خطة أودوسيوس، ولكن هيراكليس، "الإلــه المنقــذ"[١] (deux ex machina)، جعل فيلوكتيتوس يقرر أن يرحل في سفينة إلى طــروادة. وفــي مــسرحية *"أياس"*، تغاضى الآخيون عن بطل المسرحية لــصالح أودوســيوس، الــذين منحوه أسلحة أخيلليوس. فجن أياس وانتحر على الــرغم مــن المجهــودات المؤثرة لرفيقته تيكميسا المحبة. وموضوع مسرحية *"إليكتــرا"* هــو مقتــل كلوتايمنيسترا على يد أوريستيس. وقد عولج هذا الموضوع من قبل بالفعــل على يد أيسخولوس في مسرحية *"حاملات القــرابين"* (*Libation Bearers*)، ولكن سوفوكليس منحه حياة جديدة.

وقد طور سوفوكليس دراسة الشخصية إلى حد بعيد. وعلى الرغم من أنه كان بالتأكيد مؤمنا، فإن مسرحه يظهر الآلهة والقدر وهم يسمحون بحرية كبيرة في الحركة للبشر الفانين، إذ يبقى تأثيرهم في الخلفية بينما تصبح إرادة البشر هي المصدر الرئيس للفعل. وعلى العكس من شخصيات أيسخولوس، فإن بشر سوفوكليس لم يعودوا ألعوبة في أيدي الآلهة. وقد تحرك كل أبطاله بإرادة شفافة، وراسخة، وغير قابلة للاهتــزاز، وهــي التــي تحــدد فعــل المسرحية. وهذا يشمل أحداثا قليلة، فوظيفتهم الرئيسة هي تنويع المواقــف، وبهذا تعطي الشخصيات الفرصة للتعبير عن ردود فعل طبيعتها المرهفــة، وصراع أرواحها. وترجع الكوارث التي تؤلمها بشكل أكبر إليها نفسها وليس إلى الآلهة. وقد تعمق العنصر المأساوي في مسرح سوفوكليس بحقيقــة أن أبطاله ينهارون دائما تقريبا عندما يثقون في قدرتهم على الهرب من أقدارهم التي تتهددهم، وهذا يعطي قوة إضافية إلى إويديبوس في *"أويديبوس ملكــا"*، ولكلوتايمنيسترا في *"إليكترا"*، ولكريون في *"أنتيجونـي"*. وهذا التغيير المفاجئ

(١) في المسرحيات اليونانية القديمة عندما يعجز المؤلف عن حل عقدة مسرحيته أو حبكتها طبيعيا ينزل إلها من السماء عن طريق آلة ليحلها، ويسمى هذا الإله باليونانية theos apo mechanes أي: "الإله من الآلة"، ومقابلها باللاتينية العبارة المذكورة في المادة أعلاه. وقد تصرفنا نحن وأطلقنا عليه اسم "الإله المنقذ".

بشكل كامل في أقدارهم، وهذا الانهيار السريع الذي جلبوه على أنفسهم هو فشل نهائي لكل آمالهم، ومجهوداتهم. ويخلق مسرح سوفوكليس مشاعر أقل رعبا من مسرح أيسخولوس، ولكن بمأساوية أكثر حدة.

وقد ظهر أسلوب سوفوكليس بشكل طبيعي في الحوارات والمناقشات والانفعالات للشخصيات التي تواجه بعضها بعضا. وكان شعره الغنائي أقل ثراء وأكثر تركيزا من شعر أيسخولوس، وهو أيضا أكثر هدوءا، واسترخاء، وأبوللونيا أكثر منه ديونوسيا[1]. وقد صيغ مسرحه، مثل تماثيل فيِّدياس، في القالب القديم الفخم والرزين، وبكلمات أخرى، فقد تمتع بفن ناضج وصل ذروة كماله. (ر.ف)

سوكوفانتيس (Sycophantes). هو مخبر محترف يتكسب من المكافأة التي تعطى عن أي متهم ثبت أن المحكمة قد أبلغت عنه. وأصل الكلمة، التي تعني حقيقة "هو من يعرض التين" (he who shows figs)، غامض. (انظر: **العدالة**)

سونيون (Sunion). يقع رأس سونيون عند اللسان النائي البارز لإقليم أتيكا، ويمكن مشاهدة إقليم أرجوليس وجزر الكوكلاديس البعيدين منه. وكان موقعا لحرم بوسيّدون المقدس، ولا تزال بقايا المعبد الدوري مشرفه على المنطقة المحيطة. وقد بني في النصف الثاني للقرن الخامس، وكان محاطا في الأصل برواق معمد، يصل إلى بوابة الحرم (propylaea). (پ.د)

سيبوللا[2] (Sibylla). كانت المتنبئات البطوليات اللاتي دعين سيبوللات أكثر شهرة بكثير من المتنبئين الذكور الذين عرفوا باسم

(1) وضع الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشة (Friedrich Nietzsche) (١٨٤٤-١٩٠٠م) هذين المصطلحين المتناقضين، فالأسلوب الأبوللوني هو الأسلوب المرتب والعقلاني والأخلاقي، أما الأسلوب الديونوسي فهو عكس الأسلوب الأبوللوني تماما.
(2) يكتبها الكاتب بالنطق اللاتيني "سيبول" (Sibyl).

"الباكيين"[1] (Bakis). ويبدو أن أكثر السيبولات قدما كانت كاساندرا الطروادية، محبوبة أبوللون. وقد تلقت هبة التنبؤ، ولكن بما أنها رفضت أن تمنح نفسها للإله، فإنه قرر أن تصبح تنبؤاتها زائفة لدى كل من يسمعها. وقد ارتبطت "صخرة سيبوللا" في ديلفي في حرم إلهة الأرض، وهي المتنبئة الأولى، بهيروفيلي التي قيل إنها أعطت تنبؤات بديلفي قبل الكاهنات **البوثيا** (pythiai) الأوليات، وحتى قبل وصول أبوللون إليها. ومن السيبوللات المشهورات الأخريات سيبوللات إروثراي (اللاتي يشير إليهن الفيلسوف هيراكليتوس الإفيسوسي) وكومي[2]. وقد بلغ عدد السيبوللات في العصر الروماني اثنتي عشرة سيبوللا. (انظر: **مهابط الوحي**) **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

سيجيستا (Segesta). عاصمة الإلوميين. وتقع في جبال غرب صقلية، وكانت في حرب دائمة مع مدينة **سيلينوس**، وقد ذكرت هنا فقط بسبب إعجاب سكانها بالحضارة اليونانية. ويمكن رؤية تأثيرها على عملتها، التي تشمل التترادراخمات[3] (tetradrachms) الرائعة، وعليها صورة صياد وكلبه، وعلى مسرح صغير من القرن الثالث، وعلى المعبد الدوري الكبير بخاصة، الذي بدأ بناؤه في القرن الخامس، ولم ينته أبدا. ولا يزال من الممكن رؤية بقاياه الفخمة حتى اليوم متوجة هذا المنظر الفخيم. **(ب.د)**

سيراكوز (Syracuse). "**سيراكوز، المدينة الضخمة، ومعبد أريس، هذا المحارب المتحمس، والراعي الإلهي للبشر، وللخيول الحديدية السريعة**" كان هذا وصف بيندراوس للمدينة. إحدى أقدم المدن التي أسست في صقلية، وفي عصرها احتلت مكانة مهيمنة على الجزيرة ذات الثلاث رءوس. وكانت بدايتها

---

(1) مفرد هذا الاسم باليونانية "باكيس" (Bakis). وكانوا مجموعة من المتنبئين وجدوا في كل بويوتيا وأركاديا وأثينا.

(2) المعروفة باسمها اللاتيني "كوماي".

(3) "التترادراخمون" (tetradrachmon)، وتساوي أربعة دراخمات فضية.

متواضعة: ففي ح ٦٣٣ استقر كورينثيون بقيادة أرخياس على جزيرة أورتوجيا الصغيرة، ثم انتشروا في أرض الجزيرة الرئيسة حول الخليج الواسع المواجه لهم، وحصنوا هضبة أخرادينا. وقد اتسم تأسيس المدينة بصراعات مريرة، لأن ملاك الأرض الأغنياء (الجاموريون) (the gamoroi) سيطروا دون رحمة على عامة الشعب الذين تكونوا من الحرفيين والبحارة. وبعد أقل من قرن من نشأتها، أصبحت سيراكوز مأهولة إلى درجة تمكنها من تأسيس مستعمرات بدورها، في أكراي، وكاسميناي، ومن بعدهما في كامارينا.

وأثناء ذلك، استعرت الحروب بين المدن، وفي ٤٨٥ سقطت المدينة في يد جيلون، طاغية المدينة المنافسة جيلا. الذي جعل غنيمته الجديدة عاصمة لملكه الواسع، وأحضر إليها سكانا من مدن أخرى، من بينها مدينته هو، ولهذا فإنه خلال القرن الخامس كله تمتعت سيراكوز برخاء لا يضاهي. وقد حقق جيلون لنفسه مجدا في ٤٨٠ عندما سحق القرطاجيين أمام هيميرا، عندما ذهب ليساعد زوج بنته ثيرون[١] طاغية أجراكاس[٢]. وفي ٤٧٨ خلف جيلون في الحكم أخوه هييرون، وتميز الحكم الجديد بسلسلة من النجاحات التي احتفل بها بينداروس في وقت لاحق، في ٤٧٦ فيما يحتمل. فبعد طرد سكان كاتاني[٣] وناكسوس، أسس هييرون مدينة أيتني[٤] الجديدة التي حكمها ابنه دينومينيس. وفي ٤٧٤ أرسل أسطوله لمساعدة إغريق كومي[٥]، وهزم الإتروريين أمام هذه المدينة. وأخيرا، في ٤٧٢ توفى الحاكم الوحيد القادر على منافسته، وهو ثيرون طاغية أجراكاس، فحقق نصرا باهرا على خليفته ثراسودايوس[٦]. وقد فاز ببطولات في الألعاب الأولومبية في عدة مناسبات،

(1) ح ٤٨٩-٤٧٣.
(2) المعروفة باسمها اللاتيني "أجريجينتوم".
(3) المعروفة باسمها اللاتيني "كاتانا".
(4) المعروفة باسمها اللاتيني "إتنا"
(5) المعروفة باسمها اللاتيني "كوماي".
(6) (٤٧٢- ؟).

واستقبل فنانين وشعراء في بلاطه، وأهمهم كان أيسخولوس الذي مثلت مسرحيته *"الفرس" (the Persians)* في بلاطه، وكتب مسرحيته *"أيتناي" (Aetnae)* شعرا في مدح مضيفه.

وعندما تشكلت حكومة ديموقراطية في ٤٦٦، سيطرت سيراكوز على جزء لا بأس به من صقلية، وازدهرت تجارتها، وراجت عملتها الرائعة، وأثارت ثروتها جشع الأثينيين، الذين كان لديهم أمل كبير في الاستيلاء على المدينة خلال حروب البيلوبونيسوس (في ٤١٤). ولكن الحملة أعدت بشكل سيئ، وكانت قيادتها سيئة، وقد بدأت بنذر لا تبشر بخير، وانتهت بكارثة زادت كثيرا من سمعة سيراكوز. وهلك عدد لا يحصى من الأثينيين في المصائد الشهيرة في لاتومياي (Latomiae)، حيث احتجزهم آسروهم، ومن نجي منهم من الموت بيع في سوق الرقيق.

وفي ٤٠٥ تهدد المدينة خطر جديد. فمن أجل صد هجوم القرطاجيين، لجأ السيراكوزيون إلى طاغية جديد هو ديونوسيوس الأول، الذي حكم حتى ٣٦٧. وقد بدأ بمحاصرة المدينة والهضبة التي تهيمن عليها، خلف الأسوار الحصينة، التي يبلغ طولها ثمانية عشر ميلا، والتي كان مفتاحها هو قلعة يوروالوس، وهي نموذج للعمارة الحربية. فتمكنت سيراكوز عندئذ من صد هجوم القوات القرطاجية بقيادة هيميلكو (في ٣٩٦)، وبعد عشرين عاما انتهت الحرب، على الأقل لفترة. وخلال ذلك أسس ديونوسيوس مدن أنكونا وأدريا على الساحل الإيطالي للبحر الأدرياتي، وتصرف بوصفه بطل إغريق الغرب عندما لعب دورا إيجابيا في المفاوضات بين بلاد الإغريق الأصلية وبين ملك الفرس. ولكن الخطر القرطاجي كان ماثلا على الدوام، وبعد أن أعادت سيراكوز النظام الديموقراطي طلبت مساعدة أجاثوكليس في ٣١٦. فنقل الحرب إلى شمال إفريقيا لينقذ بلده، وسلطته (في ٣١٠). وفي ٢٦٥ تولى الحكم هييرون الثاني، الذي منحت سياسته الخاصة بالتحالف مع الرومان

مواطنيه خمسين عاما تقريبا من السلام. وبعد تفكك هـذا التحـالف قاسـت سيراكوز من كارثة لم تفق منها أبدا، فبعد حصار قاده ماركيللوس، الذي قتل خلاله أرخيميديس، سقطت المدينة في ٢١٢، ونقلت معظم كنوزها الضخمة إلى روما.

وقد بقيت الآن آثار قليلة تدل على عظمة المدينة تغطي ما يزيد عـن أربعة قرون. وعلى الزائرين أن يشاهدوا فقط الخليجين الواقعين على جانبي المدينة، التي تكاد تنشطر بوساطة القناة التي تفصل أورتوجيا عـن الأرض الرئيسة، ولفهم لماذا قدم هذان الميناءان الرائعان- وأحدهما ضيق وينقـصه بعض التسهيلات الطبيعية بعكس الميناء الآخر الأكبر والأفضل تحـصينا- مساهمة ضخمة في ثروة المدينة التي تدفقت إليها كل ثروات مخزن القمـح الهائل الذي مثلته صقلية. ومازالت ضخامة يوروالوس المهيبة، والتحصينات الضخمة المحيطة بسيراكوز تدعو إلى الإعجاب. وفي شكلها النهائي الـذي منحه لها هييرون الثاني، كان المسرح هو أحد أجمل ما تبقى مـن مـسارح العالم الهيلليني، ولكن بقي القليل جدا من الحُرُم المقدسة والمعابد التي تكـاد كتب الأدلة السياحية تذكرها. وأقدمها هو معبد أبوللون، الذي ازداد حجمـه بصفيه المزدوجين من الأعمدة على طول الواجهة. وقد اتبع تقليد عام مورس في صقلية، أعيد بمقتضاه وضع مقصورة النفائس (opisthodomos) في نفس الموضع بجوار الأدوتون (adyton)، وهي حجرة مغلقة تتصل فقط بحجـرة قدس الأقداس. وكان طراز المعبد دوريا، وقد صنع كل عمود مـن حجـر واحد، ومن المؤكد أن ارتفاع الأعمدة المنخفض وتيجانها المـسطحة التـي تضغط عليها من أعلى كان يعطيها منظر الجاثم على كل البناء إلى حد مـا. وعلى الرغم من ذلك كان البنَّاء فخورا إلى درجة أنه وضع توقيعـه علـى الأعمدة. وتاريخ معبد زيوس الأولومبي (Olompieion) متأخر عنه بحوالي عشر سنوات، فقد بني في حوالي منتصف القرن السادس. ولكنه دمر بالكامل

تقريبا. وبني معبد الإلهة أثينا في زمن انتصار هيميرا، وصمم بمهارة أكبر. وكان تخطيطه غاية في البساطة، وهو يطابق بشكل دقيق القواعد المقـــررة، ولكن يمكن مشاهدة بعض التحسينات التي قام بها معماريو بلاد الإغريق في وقت متأخر إلى حد ما على البناء، فقد أنقصت المسافتان الأخيرتـــان بـــين الأعمدة على كلا الجانبين بشكل تدريجي لتصحيح الخداع النظري الذي يمكن أن يظهرها بشكل أكبر إذا ما كانت متساوية حسابيا مع المسافات الأخرى.

وقد اختفت المباني، التي من المؤكد أنها ميزت المدينة، جميعها معـــا، إضافة إلى مئات من الأعمال الفنية الخاصة التي نهبها الرومان. وربما كان العزاء الوحيد هو أن ما بقي للسيراكوزيين هو أن "الانتصارات الـــضارية"، كما يسميها هوراتيوس، كشفت عن تذوق للأشياء الجميلة[1]. (پ.د)

السيِّرينات (Seirens). بالنسبة لنا توحي لنا كلمة "ســيُّرينة" بـــصورة "المرأة السمكة"، التي تعوم في أمواج متلاطمة عنيفة. وهذا تصور متـــأخر نسبيا ترجع أصوله إلى القرون الأخيرة من عصر العبادات التعددية، وأصبح شعبيا خلال العصور الوسطى. وكانت السيِّرينات الإغريقيات طيورا برءوس آدمية، من كلا الجنسين (وفي العصر القديم كانوا ملتحين في أغلب الأحيان). والنموذج الأصلي لهم جاء من مصر والشرق. فقد كن يعـــزفن الموســـيقى، وبخاصة الموسيقى الجنائزية، فهن "موسات العالم الآخـــر" (Muses of the other world)، فهن تستدعين الأحياء إلى حتفهن (وفصل الأودوسية الـــذي يقاوم فيه أودوسيوس سحرهن معروف جيدا) وتصحبن أرواح الموتى إلـــى المملكة البعيدة حيث عليها أن تقيم، فتواسيها وتبهجهـــا بأغانيهـــا. وكانـــت السيِّرينات تصورن – غالبا– على الواجهات المثلثة لشواهد القبـــور فـــوق صور الموتى. (پ.د)

---

(1) ربما يقصد الكاتب هنا أن استيلاء الرومان على سيراكوز، ونهبهم لكنوزها الفنية هو الذي حفظ هذا التراث وكشف عن تقدمها الفني.

سيسوفوس (Sisyphus). ابن أيولوس، وينتمي إلى قصة البطولة الكورينثية التي جعلته سلفا لبيلليروفونتيس. ولم يكن لبراعته له مثيل، فقد نسب إليه كثير من الابتكارات. وربما كانت موهبته زائدة عن حدها، إذ يبدو أن العقاب الذي عانى منه يظهر كيف أن الآلهة كانت منزعجة إلى حد كبير من رجل هدد ذكاءه بتغيير نظام الكون. فأرسل إلى العالم السفلي حيث عوقب بدفع صخرة ضخمة إلى أعلى منحدر شديد الارتفاع، ولكن كان هذا دون طائل بشكل دائم، لأن هذه الصخرة كانت تندفع إلى أسفل في كل مرة. وقد ظل سيسوفوس بالنسبة إلى الإغريق رمزا للبراعة. (پ.د)

سيكيون (Sicyon). لم تكن سيكيون من بين المدن الأكثر أهمية في بلاد الإغريق القديمة. وكانت تقع على الساحل الشمالي للبيلوپونيسوس، على بعد حوالي اثني عشر ميلا من كورينثوس. وكان عصرها الذهبي في عهد حكم الطغاة من أسرة أورثاجوراس[١] (Orthagoridae)، وهي الأسرة التي استولى مؤسسها أورثاجوراس على السلطة حوالي ٦٧٠، بعد أن حقق انتصاراته العسكرية. وكان أكثر أفراد هذه الأسرة قوة هو حفيده الأعلى كليّسثينيس، الذي حكم من ٦٠١ إلى ٥٧٠. وكان مسئولا عن الإصلاحات الديموقراطية التي غيرت وجه الدولة، وطبقا لها أهملت القبائل الدورية الثلاث، التي هيمنت حتى هذا الوقت، واستبعدت لصالح قبيلة رابعة ضمت كل الذين هزموا خلال عودة سلالة هيراكليس[٢] (Heracleidae). وكانت نتيجة ذلك ظهور اتجاه عنصري غير مسبوق، وغير معروف في أي مدينة إغريقية أخرى، في سيكيون. وقد تميز كليْسثينيس عن غيره من الطغاة في بقية بلاد الإغريق بموهبته العسكرية. فقد استجاب لاستغاثة الحلف الأمفيكتوؤني (Amphictionic League) في ديلفي لمساعدته في ٥٩٠،

---

(1) وقد حكم من هذه الأسرة تسعة حكام، لا يعرف تواريخ حكمهم باستثناء كليْسثينيس، وهو أشهرهم وأهمهم.

(2) ويقصد بهم الدوريين.

وشارك في الحرب ضد كريسا. كما قاد جيشا ضد أرجوس، زعيمة الدوريين، فقد كانت كراهيته للمدينة عظيمة إلى حد أنه ألغى إلقاء أشعار هوميروس التي تتغنى بمجدها السابق. وزوج كليّسثينيس بنته لميجاكليس الأثيني، وكان الزواج فرصة لإجراء احتفال كان لا يزال معروفا في عصر هيرودوتوس، لأن حب العظمة كان جزءا من طبيعته، فقد ازدهرت الفنون في عهده. وفي القرون الأخيرة، منح نحاتو سيكيون، وعمالها في صناعة البرونز، ومدرسة تصويرها، المدينة مكانة كانت الأكثر شرفا في تاريخ الحضارة اليونانية. وكان أحد أعظم فنانيها هو **لوسيپوس**، النحات الذي أعجب كثيرا بالإسكندر الأكبر. ومن ناحية أخرى، فنظرا لأنها كانت فقيرة في التجارة والصناعة، فإنها لم تتميز سياسيا. فقد خرجت من عزلتها فقط في ٢٥٤ عندما أدخلها أراتوس في الحلف الآخي الذي قاده في الثلاثين سنة التالية. وقد اختيرت من قبل الرومان لتكون المدينة المتآخية مع كورينثوس، ولكن تبين أن هذا كان أكبر من حجم هذه المدينة المتواضعة، وسرعان ما آلت إلى الأفول. وفي ٢٥م، دمرت بالكامل بوساطة زلزال. (پ.د)

سيلينوس (Selinus). لا يوجد موقع إغريقي ترك قط مثل هذه الأطلال المهيبة التي ما زلنا نراها في صقلية في الموقع المهجور الذي يدعى سيلينونتي (Selinunte). وقد أسست المدينة ح ٦٥٠ في الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة على يد مستعمرين من ميجارا هوبلايا، التي كانت مستعمرة على الساحل الشرقي، سكنها الدوريون الذين قدموا قبل حوالي قرن. وقد استقر السيلينيون في منطقة واسعة في مساحة كبيرة مكشوفة حول أكروپوليس خصصوها لإقامة المعابد. وسرعان ما جعلتهم تجارتهم مع الإغريق والقرطاجيين يعيشون في ازدهار، فبنو معابد أخرى فخمة في الشرق والغرب على الهضبة المجاورة. وبوصفهم تجارا مهرة، فإنهم اهتموا بالمنافع المادية أكثر من السياسة، فكان لمدينتهم أهمية ضئيلة

في تاريخ صقلية. وكانوا في حروب دائمة مع الإلوميين في سيجيستا، وخلال إحدى هذه الحروب دمر القرطاجيون، الذين كانوا حلفاء لسيجيستا، المدينة واستولوا عليها في ٤٠٩. ثم بنيت مدينة جديدة ولكنها أصغر حجما في ٤٠٧، ولكنها بقيت خاملة حتى منتصف القرن الثالث عندما دمرها القرطاجيون للمرة الثانية، والأخيرة هذه المرة. ولم يسكن الموقع بعد ذلك ثانية، وفي العصور الوسطى أعطى زلزال أطلالها الباقية مظهرها الحالي.

وباستثناء معبد ديميتر مالوفوروس[١] (Demeter Malophorus) في الغرب، فإن معابدها ظلت دون تسمية، وتعلم الآن بحروف أبجدية. وهي تؤرخ من ٥٥٠ إلى ٤٥٠ تقريبا، والمعبد (G) لم يكتمل قط. وقد بنيت كلها على الطراز الدوري، ومعظمها لديها، تبعا للأسلوب الصقلي، غرفة تقع خلف غرفة قدس الأقداس، وتتصل بها، تعرف باسم "أدوتون". ويمكن أن نشاهد بقايا الزخارف المنحوتة من كل المعابد تقريبا في متحف پاليرمو (Palermo). وأهم قطعها هي ميتوب من المعبد (C) الذي يصور پيرسيوس وهو يذبح الجورجونة، وأپوللون في عربته يشاهد من منظر أمامي. وميتوبات هيراكليس وأنتيوپي، وأرتيميس وأكتايون، وزيوس وهو يسحب زوجته أمامه، من معبد (E)، المؤرخة بحوالي ٤٧٠. (پ.د)

السيلينيون (Sileni). وضع الدارسون المحدثون حدا واضحا بين السيلينيين والساتوريين. وفي الحقيقة، فإنه يبدو أن الإغريق القدماء أنفسهم لم يفرقوا بينهم، واعتقدوا أنهم جميعا رفقاء لديونوسوس، ولهم جميعا مظهر بشري، ولكن كان لبعضهم ذيول ماعز، والبعض الآخر ذيول خيول، وكان لهم جميعا آذان مدببة وأنوف مسطحة. ولا يجب الخلط بين السيلينيين وبين سيلينوس في حالة المفرد. وهو رجل كبير السن، يشبه زملائه السيلينيين،

---

(١) أي: ديميتير حاملة التفاح.

ولكنه مميز عنهم بحكمته، التي من المحتمل أنه ورثها نتيجة لزواج أمه النومفة من هيرميس أو پان. (پ.د)

السيليوقيون (Seleucids). انظر: **سيليوقوس الأول.**

سيليوقوس الأول (Seleucus I). امتلك الجزء الأكبر من ممتلكات الإسكندر من بين كل خلفائه (Diadochoi). فبالإضافة إلى ممالك بابل، وميديا، وفارس، التي حصل عليها في ٣٢١ للدور الذي لعبه في اغتيال بيرديكاس، الذي سيطر على القوة المركزية[1]، فإنه سيطر أيضا على سوريا، وعندما مات لوسيماخوس في ٢٨١، ضم إليه آسيا الصغرى كذلك. وقد أعلنته قواته ملكا لمقدونيا ولكنه لم يعش ليهنأ باللقب، لأنه اغتيل في ٢٨٠. وحتى عندما تنازل عن سلطته على أقاليم أقصى شرق مملكته التي استولى عليها الإسكندر، مثل پارثيا وأرمينيا ومنطقة الحدود الهندية، قبل وقت قصير من ٣٠٠، فإن امتداد وتنوع الإمبراطورية التي بناها بنفسه جعلت من الصعب السيطرة عليها. وكان عبثا أن يؤسس سيليوقوس هو وخلفاؤه مستوطنة إغريقية بعد الأخرى عبر الإمبراطورية، لأن هذه المدن المتناثرة كانت عاجزة عن توحيد شعوبها، التي شعرت فقط بتأثير الثقافة الهيللينية في أقصى حالات ضعفها. وسرعان ما ركز سيليوقوس على سوريا، التي تؤدي شواطئها إلى أعالي البحار، والتي تقع موانئها المحمية جيدا عند نهاية طرق القوافل والتجارة القادمة من بلاد ما بين النهرين وحتى أبعد من ذلك. وقد جعل عاصمته في أنطاكية، التي أسسها. ومنها كان قادرا على مراقبة تحركات **البطالمة**، الذين أعادوا إحياء أطماع الملوك المصريين القدماء في سوريا، وكانت هذه الأطماع أكثرها خطورة عندئذ لأنه لم يكن ثمة معاهدة لرسم الحدود بين المملكتين.

---

(1) أي: جيش الإسكندر في آسيا.

وقد هددت الإمبراطورية أخطار أخرى. ففي ٢٧٠ شق الجالاتيون (Galatians) طريقهم إلى آسيا الصغرى، وعلى الرغم من أن أنتيوخوس الأول صدهم أمام مدينة سارديس، فإنه أضطر إلى تركهم يستقرون في وادي هالوس في البلد الذي أصبح يعرف عندئذ بجالاتيا. وقد تلي ذلك مشكلة العلاقة مع بيرجامون. فبعد أن خان حاكمها فيليتايروس وسرق سيده لوسيماخوس، عين أولا في خدمة سيليوقوس، ثم طالب باستقلاله في ٢٦٢، ولهذا فقد كان على خلفائه أن يأخذوا دائما في اعتبارهم سياسة السيلوقيين.

وقد دار الصراع الأساسي حول مستقبل المملكة في سوريا، فقد نشب ما لا يقل عن خمسة حروب بين البطالمة والسيليوقيين منذ تولي أنتيوخوس الأول العرش في ٢٨٠ حتى معاهدة أپاميا في ١٨٨[١]، من أجل السيطرة على هذا الشريط من الأرض الذي كان غاية في الحيوية للأسرة الحاكمة الذي اعتمد رخاؤها على الحفاظ على الصلة بين بلاد ما بين النهرين وحوض البحر المتوسط[٢]. وليس ثمة حاجة لتتبع سياق هذه الحروب المملة، والتي دارت في أغلب الأحيان بعيدا عن البلاد موضع النزاع (فخلال الحرب الثالثة التي وقعت بين ٢٤٦ و ٢٤١ دارت الحرب في ساردیس)، كما أنه ليس ثمة داع لوصف تتابع الحكام الذين تولوا الحكم بين موت سيليوقوس الأول وتولي أنتيوخوس الثالث الحكم في ٢٢٣.

وكان أنتيوخوس الثالث الوحيد بين هؤلاء الحكام الذي يستحق أن يوصف "بالكبير" (The Great). فبعد أن تخلص من هؤلاء الموظفين الكبار الذين أثبتوا عدم كفاءتهم وأمانتهم، استرد الإمبراطورية التي تركها أسلافه

(1) وتسمى هذه الحروب باسم "الحروب السورية"، لأنها دارت حول إقليم جوف سوريا (Coele Syria) الحيوي لكل من المملكتين السيليوقية والبطلمية، وهي ستة حروب في أغلب الآراء، وعن تواريخها انظر ملحق جدول مراحل تاريخ بلاد الإغريق وأحداثه الكبرى في نهاية الكتاب.

(2) يقصد الكاتب بهذا الشريط من الأرض إقليم جوف سوريا المشار إليه في الحاشية السابقة، الذي يضم منطقة وادي البقاع وامتدادها جنوبا في وادي الأردن والبحر الميت، وهو بذلك يضم جنوب سوريا أيضا. ففي هذه المنطقة تلتقي أهم خطوط التجارة الشرقية القادمة من ايران (طريق الحرير)، والخليج، وجنوب الجزيرة (طريق البخور).

تنهار تدريجيا. وعلى الرغم من أنه لم يتمكن من استعادة پارثيا، التي أصبحت مملكة مستقلة في ٢٤٩، أو باكتريا، فإنه وقع معاهدات صداقة مع الدولتين، وأخضع آسيا الصغرى ثانية بعد أن أظهر حكامها استقلالا كبيرا في حكمهم. فغزا مملكة پيرجامون، وأعاد غزو جوف سوريا الذي استولى عليه البطالمة ليمحو أثر الهزيمة التي مني بها على يد پطليموس الرابع عند رفح في ٢١٧.

وقد اتحدت مملكة السيليوقيين ثانية تقريبا عندما جوبه أنتيوخوس بالقوة الرومانية. فبعد أن هزم في معركة ماجنيسيا الحاسمة في سيپولوم (Sipylum) في شمال سمورنا، وقع أنتيوخوس معاهدة أپاميا[١] في ١٨٨ التي محت كل انجازاته السابقة. فقد استمرت سوريا في الوجود كأمة، حتى إنها انتصرت في حملة مظفرة ضد مصر في ١٧٠[٢]، ولكنها أجبرت نتيجة لأزمتها المادية على مهاجمة اليهود[٣]، ثم تدهورت أحوالها باستمرار كقوة كبيرة حتى أنزلها پومپيوس أخيرا إلى منزلة ولاية رومانية في ٦٤.(پ. د)

سيمونيديس (Simonides). شاعر غنائي عاش من ح ٥٥٠ إلى ٤٦٠. وولد في إيوليس (Iulis)، وهي بلدة صغيرة الحجم على جزيرة كيوس الأيونية الصغيرة. وعاش في أثينا في بلاط هيپارخوس بن پِيِّسيستراتوس، ثم في بلاطات أمراء كرانون (Crannon)، وفارسالوس، ولاريسا. وكان قد بلغ بالفعل السبعين من عمره في زمن الحروب الفارسية، عندما ذهب إلى صقلية قاصدا بلاط طاغيتها هييرون.

---

(1) وفيها فرض على أنتيوخوس التنازل عن كل الممتلكات التي استولى عليها في آسيا الصغرى، وعن أفياله التي حصل عليها نظير التنازل عن جزء من شرق مملكته، وعن معظم أسطوله، والتعهد بعدم شن حرب خارج حدوده، ودفع غرامة باهظة.

(2) يقصد الكاتب هنا غزو أنتيوخوس الرابع لجوف سوريا ثم لمصر نفسها مرتين، ولكنه اضطر للانسحاب منها بعد تهديد روما له بالحرب.

(3) يقصد الكاتب هنا الثورة التي قامت في عهده من قبل اليهود الذين حاول أن يفرض عليهم العبادات الإغريقية. فهاجم أنتيوخوس الرابع أورشليم وحاصرها. وما أعقب ذلك من قيام ثورة المكابيين وتأسيس دولة لهم في فلسطين.

وكان شاعرا للبلاط يطلب ثمنا عاليا للقصائد التي يكلف بتأليفها. وقد مارس كل أنواع الشعر الغنائي، وبخاصة الإبيجرامات، والديثورامبيات (dithyrambs)، وأناشيد النصر (paeans)، والهوپورخيمات (hyporchemes)، والإبينيكيات (epinikia)، والمراثي (threnodies) (انظر: **الشعر الغنائي**)، ولكن بقي من شعره فقط حوالي مائة بيت.

ويعبر سيمونيديس في أشعاره عن حكمة محبوبة ومرحة مع قدر كبير من الذكاء والسحر. وقد كتب أيضا أشعارا مؤثرة تركزت على قصص بطولة، مثل الشخص الذي يصف كيف وضعت دانائي هي وابنها الصغير پيرسيوس في صندوق في أعالي البحار. وكان شعره الرقيق ومشاعره المكبوتة سابقين على أسلوب شعر پينداروس وأيسخولوس إلى حد ما أكثر من أسلوب يوريپيديس. وكان خالا **لباكخذوليديس**. **(ر.ف)**

سيميلي (Semele). بنت كادموس وهارمونيا، وعشيقة زيوس التي أنجبت له ديونوسوس. وقبل ميلاد الطفل التمست من زيوس أن يظهر نفسه لها بكل سنائه. وبما أن الإله وعد بأن يلبي لسيميلي كل رغباتها، فإنه لم يكن قادرا على الرفض، فماتت سيميلي حرقا بنار الإله التي أشعلتها بنفسها. وعندئذ أخذ زيوس الطفل من رحمها وأخفاه في فخذه حتى حلّ وقت ميلاده. **(پ.د)**

ش

الشعر الإليجي (Elegy). نوع من الشعر الغنائي يتميز باستخدامه كل من الوزن السداسي والوزن الخماسي بالتناوب. (انظر: **الشعر الغنائي**)

الشعر الغنائي (Lyric Poetry). كان ظهور الشعر الغنائي في تاريخ الأدب الإغريقي بعد الشعر الملحمي، وازدهر في الفترة التي تمتد من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الخامس. وقد وجدت الأسطورة الملحمية وقصة البطولة مكانا في الشعر الغنائي، ولكنهما لم يكونا عنصرين جوهريين كما كانا في الشعر الملحمي. فقد كانا غائبين تماما، وعندما وجدا فإنهما لم يرويا لذاتهما، فقد كان الشاعر يرغب في القيام بتلميح عابر. وكان جوهر الشعر الغنائي هو انفعالات الشاعر، وعواطفه الدينية، وتلك الخاصة بالناس التي يغني من أجلها، والظروف التي تلهمه بالأغنية. وقد غنى **المنشدون** و**الرابسوديون** الملحميون لمستمعيهم على اللورة. وأعطى الشعر الغنائي أهمية فائقة للغناء، والموسيقى، والرقص، وبالتالي فإن الوزن السداسي الملحمي لم يكن مرنا بشكل كاف لنوع الإيقاعات التي تتطلبها هذه الألحان، فازدهرت الأوزان الغنائية بتنوع غير عادي. وقد أضيف الناي إلى اللورا والقيثارة. وقد استمرت لغة هوميروس في التأثير على الشعر الغنائي، ولكن على الرغم من هذه الاستعارات، فإن كل كاتب عبر عن نفسه بشكل رئيس بلهجته الخاصة: الأيولية في ليسبوس، والدورية في إسپرطة، والأيونية في سمورنا وكيوس. واستقرت بعض التقاليد في كل نوع أدبي، وكان الشعر الغنائي الجماعي، الذي تأصل في بلد دوري، يكتب دائما باللهجة الدورية، حتى في المسرح التراجيدي في أثينا في القرن الخامس.

وقد اتخذ الشعر الغنائي الإغريقي أشكالا متنوعة بشكل غير عــادي. فأولا، يوجد الشعر الشخصي، الذي يكتبه الكاتب لنفسه، ويعبــر فيــه عــن مشاعره الشخصية، وعواطفه، وميوله، وأفكاره. ويمكن تمييــز عــدد مــن الأنواع المختلفة فيه: الشعر الإليجي (elegy) الذي يتكون من أوزان متبادلــة سداسية وخماسية التفاعيل، وهي ثنائية وقورة ووعظية بصفة عامــة، مثــل شعر ثيوجنيس، والشعر الإيامبي (iambos) الذي كان هجائيا وعدائيا بــشكل رئيس في لغته، مثل شعر أرخيلوخوس، والأغنية أو القصائد الغنائيــة مــن ليسبوس أو أيونيا، في مدح الحب والمتعة، مثل أشعار سافو وأناكريون. كما يوجد شعر المناسبات الذي يكتب للاحتفالات الدينية أو المدنية التي يــصبح فيها الشاعر ناطقا باسم المجتمع. وكان الشعر الغنائي الجماعي، يشمل عــدة أنواع أدبية: الترانيم (hymnoi) الدينية، وأنشودة النــصر (paean) الوقــورة والمهيبة، والپروسوديون (prosodion) والپارثينيا (parthenia)، وهما أغــان تغنى في المواكب الدينية، والهيپورخيما (hyporchema) وهي ذات إيقــاع سريع، والديثورامبوس (dithyrambos)، وهي أغنية تغنيها جوقة مــستديرة بصوت عال تمجيدا لديونوسوس، والإنكوميون (enkomion) أو قصيدة المدح الذي يشمل الإپينكيون (epinikion)، وهي قصيدة لتكريم الفائزين في الألعاب الهيللينية العامة، وأخيرا، الثرينوس (threnos) وهي مرثية. وكان الــشعراء البارزون في الأغاني الجماعية هم **ألكمــان**، و**أريــون**، و**ستيــسيخوروس**، و**سيمونيديس**، و**باكخوليديس**، و**پينداروس**. وقد نشأت المسرحية التراجيدية من الديثورامبوس، ولكنها ظلت معلما مــستقلا فــي احتفــالات ديونوســيا (Dionysia) الكبرى وثارجوليــا[1] (Thargylia) خــلال القــرنين الخــامس والرابع. **(ر.ف)**

---

(1) احتفال ديني أثيني لتكريم الإلهين أپوللون وأرتيميس.

الشعر الملحمي (Epic). إن كل ما نعرفه عن الشعر الملحمي الإغريقي المبكر هو إلياذة **هوميروس** وأودوسيته، ولكن من المؤكد أن الأشعار الملحمية كتبت بالفعل قبل هذا التاريخ، كما تشير بعض المقاطع عند هوميروس نفسه. وفي الكتاب التاسع من الإلياذة، الخاص بسفارة مبعوثي أجاميمنون وأودوسيوس وأياس، اللذين جاءا إلى أخيلليوس وهو منشغل بقضاء وقت فراغه باللعب على القيثارة بينما "يغني عن مآثر الأبطال". وفي الكتاب الثامن من الأودوسية "التي تشكل أكثر الوثائق التي لدينا أهمية فيما يتعلق بتاريخ الشعر الملحمي في بلاد الإغريق" (م.كرواسيه (M.Croiset))، ذكر أن المنشد الملحمي (bard) ديمودوكوس غنى ثلاثة رابسوديات (rhapsodies) (انظر: **الرابسوديات**) متتالية في بلاط ألكينووس، ملك الفاياكيين، وكانت عن الشجار بين أودوسيوس وأخيلليوس، والجزء المتحرر من غراميات أريس وأفروديتي، وأخيرا، الاستيلاء على إيليون (Ilion) عن طريق الحصان الخشبي (وكما نعرف، فإن هذا الفصل الأخير، مثل الفصلين الآخرين، لا يوجد في الإلياذة التي تنتهي بمشهد جنازة هيكتور). ويتضح من هذا أنه وجدت حتى قبل هوميروس رابسوديات إما منفردة أو جمعت معا في قصائد، تتعلق بقصة بطولة طروادة، وكذلك طيبة، لأنه يبدو أن العديد من فقرات الإلياذة التي تلمح إلى حملة الأمراء السبعة، وحملة الأبناء (Epigonoi)، ضد طيبة، تشير إلى أن *"ملحمة طيبة" (Thebaid)* تعود إلى تاريخ أقدم.

وتتعلق الملحمة الإغريقية، مثل الملحمة العراقية القديمة "جيلجاميش"، بمغامرات الآلهة والأبطال، ولكن أصلها يكمن في حقيقة أنها تركزت على أعمال البشر بينما الآلهة أبعدت إلى الخلفية. وقد ادعى البعض أن الملحمة الإغريقية ترجع في أصلها إلى الكهنة والأماكن المقدسة، ولكن مثل هذه النظرية لا تستند إلى أدلة قوية، لأن كلا من الإلياذة والأودوسية دنيويتين في شخصيتهما بشكل لا يقبل الجدل، ولذلك فهما الشواهد الأولى على روح

الإغريق الإنسانية. ومن الممكن أن الوزن الملحمـي، السداسي التفعيلة (the dactylic hexameter)، قد استعاره الإغريق من بعض الآداب الأجنبية، وأن الأشعار الهوميرية احتوت على وصف لكل من الحضارتين الكريتية والموكينية اللتين سبقتا وصول الذين من المحتمل أنهم تكلموا اللغة اليونانية. ولكن الرؤية التي تتعلق بالبشر والعالم التي نجدها في هذه الملاحم هي إغريقية في طبيعتها بشكل خاص.

وبعد هوميروس، لم تضف رابطة الهوميريين (Homeridae) فقط إضافات إلى الإلياذة والأودوسية، ولكن أيضا طورت في الأحداث التي حدثت قبل الإلياذة (*"القصيدة القبرصية" (Cypria)*)، وتلك الأحداث التي وقعت بين زمن الإلياذة والأودوسية (*"القصيدة الإثيوبية" (Aethiopis)*)، و*"نهب طروادة" (the Destruction of Ilion)* اللتين كتبهما أركتينوس الميليتي، وأخيرا، الأحداث التي وقعت بعد زمن الأودوسية (*"قصة تيليجونوس" (the Telegonia)* التي كتبها يوجامون القوريني، والتي قيل فيها أن تيليجونوس هو ابن أودوسيوس وكيركي، أو كالوپسو... إلخ). وبنفس الطريقة، فإن الأشعار الملحمية كونت حلقة كاملة تتعلق بالحرب الطروادية. واستخدمت في العملين *"قصة أوديپوس" (Oedipodeia)*، و*"حرب الأبناء" (Epigonoi)*، نفس المعالجة الملحمية التي استخدمت في *"الحلقة الطيبية" (the Theban Cycles)*. وأخيرا، فقد شمل الشعر الملحمي الإغريقي، بالإضافة إلى الحلقتين البطوليتين الكبيرتين، كذلك *"معركة التيتانيين" (Titanomachia)*، و*"فتح أويخاليا" (Oichalias Halosis)*، وقصيدة تدعى *"دانائيس" (Danais)*، و*"قصة هيراكليس" (Heracleis)*، و*"قصة ثيسيوس" (Theseis)*... إلخ. وكل هذه الأعمال، باستثناء شذرات قليلة، لم تصل إلينا، ولكن أرسطو الذي قرأها حكم عليها بأنها متوسطة الجودة.

وقد استمر الشعر الملحمي الذي يقلد الأسلوب الهوميري في بلاد الإغريق دون انقطاع خلال العصر القديم، والعصر الهيلليني، والعصر الروماني. فقد بقيت ملحمة *"الأرجوناوتيكا"* *(The Argonautica)*، وهي قصيدة ملحمية من القرن الثالث عن قصة بطولة ياسون وميديا كتبها أبوللونيوس الرودي، مثل ملحمة *"بعد هوميروس"* *(the Post-Homerica)* التي كتبها كوينتوس السموري، و*"قصة ديونوسوس"* *(Dionysiaca)* التي كتبها نونوس، وكلاهما من العصر الروماني. **(ر.ف)**

الشواهد (Stelae). بالنسبة إلى الإغريق تعني كلمة "ستيلي" (stele) عمودا وكذلك نصبا تذكاريا، ولكنها بالنسبة إلى علماء الآثار تعني فقط لوحا حجريا مثبتا على الأرض وينصب على قبر، أو في حرم مقدس، أو في أحد الأماكن العامة، لتخليد ذكرى أحد الأشخاص المتوفين، أو طقس ديني، أو عمل ما يتعلق بحياة المدينة.

وكان شاهد القبر في البداية مجرد لوح حجري منحوت دون صقل لتحديد مكان قبر. وبوصفه فنا، فقد تطور، فأصبح يزين بصور منحوتة، أو بشريط نحتي عليه بعض الصور التي تتعلق بحياة المتوفى. وفي العصر الموكيني، حملت الشواهد عادة صور الصيد أو مناظر الحرب. وقد اختفت كل الزخارف الرمزية من الشواهد منذ نهاية عصر البرونز حتى بداية القرن السادس. ثم وضعت صورة المتوفى على الأرض، وكأن الميت يظهر من القبر ليحصل على طعامه. وقد أصبح لمثل هذه الصور طرز خاصة بها، ولم يكن هدفها إعطاء أي صورة دقيقة له، ولكن الإشارة إلى طبيعة الشخص الذي توفي ومكانته في المجتمع، وإذا ما كان مزارعا، أو بطلا رياضيا، أم جنديا، على سبيل المثال. وعندما تغيرت الأفكار عن عالم ما بعد الموت خلال القرن الخامس، لم يعد المتوفى يصور وكأنه مازال في قبره، بل وهو محاط بأسرته، ومستعدا للذهاب إلى جزر المباركين، وهو مصير كل من يرحلون عنا، وقد أعاد هذا تكرار أسلوب الأواني الفخارية من نوع

الليكوثوس (lekythos) ذات الأرضية البيضاء. وبما أن هذه النصب التذكارية كانت تصنع مقدما وتشترى جاهزة من قاطعي الرخام، فقد كان النقش يوضع في اللحظة الأخيرة لكتابة اسم المتوفى الراقد تحت الشاهد.

وقد قصد بالشاهد النذري أن يذكر دائما ببعض أعمال البـــر لخالـــدي الذكر، وتصوير الطقس الخاص بالقربان الذي يجب إحياء ذكراه، سواء أكان إراقة أم أضحية. وفيه يظهر البشر الفانون واقفين باحترام أمام أحد الآلهـــة، الذي يمكن التعرف عليه من حجمه الضخم. ويصاحب الصورة نقش قصير يذكر عادة فقط اسم المتوفى. وتنتمي الشواهد التي تخلـــد ذكـــرى الأعمـــال العامة إلى نفس هذا النوع، لأنه لا يمكن عمل شيء، أو إقراره، في الدولـــة دون موافقة الآلهة. وكانت صيغة "للحظ الحـــسن" (to good Fortune) التـــي وجدت في معظم النقوش، هي في الحقيقة دعاء ديني. وكان الـــنص يمـــنح، بالطبع، أكثر الأماكن بروزا في الشاهد، وقد يكون نسخة مـــن مرســـوم، أو قائمة بشروط معاهدة، أو مواد مجموعة قانونية. وإذا وجدت أي زخـــارف رمزية، فإنها تحتوي على حليات رمزية مثل الأكاليل التي تمـــنح للمـــواطن الذي يلقى التكريم من مجتمعه، أو صورة لأحد الآلهة العديدة التـــي يعنـــي حضورها موافقتها على القرار المنسوخ على الشاهد. (پ.د)

ص

الصداقة (Friendship). كانت الصداقة (philia) تلقى في بلاد الإغريق القديمة تقديرا أكثر من الحب (eros). وفي الحقيقة فإن كلمة "فيليا" استخدمت للإشارة إلى عواطف متنوعة الروابط والتأثيرات بين شخصين، ولكن الفلاسفة ميزوا بين أربعة أنواع مختلفة من الصداقة: الصداقة الطبيعية أو الأبوية (physike) التي توحد بين أشخاص يرتبطون بصلة الدم، والصداقة بين مضيف وضيوفه (xenike)، وهي تذكير بأهمية قيمة **الضيافة** في العالم القديم، والصداقة بين أصدقاء (hetairike)، وهي النوع الوحيد المطابق لما ندعوه اليوم باسم الصداقة، وأخيرا الصداقة الغرامية (erotike) بين شخصين من نفس الجنس أو من جنسين مختلفين.

وثمة نتيجة واحدة لهذه الخصوصية الدلالية وهي أن قول فيثاغورس المأثور "كل شيىء مباح بين الأصدقاء" ينطبق على الأنواع الأربعة السابقة للصداقة. وكانت الصداقة بين أخيلليوس وپاتروكلوس، كما وصفها هوميروس، تثير الإعجاب لقوتها، ونقائها، حتى أصبحت مضربا للأمثال، واعتبرت من قبل الفلاسفة تعبيرا عن نموذج لهذه العاطفة أكثر مثالية وكمالا. وفي وقت لاحق، عمل أيسخولوس، وفق اتجاه عصره، على تحويل صداقة أخيلليوس وپاتروكلوس إلى علاقة جسدية في مسرحيته المفقودة *"المورميدونيون" (The Myrmidons)*. وكانت للصداقة بين الرجال، وبشكل أقل بكثير، بين النساء، وضع غامض في أغلب الأحيان في بلاد الإغريق القديمة.

وتؤدي الصداقة "الفلسفية" إلى الفضيلة. وقد قال سقراط إنه "يصطاد الأصدقاء"، وادعى أنه عمل في مهنة السمسرة لأنه أراد أن يقيم صلات من

التكافل، والتعاون المشترك، والعاطفة بين تلاميذه. وكان أرسطو هو المُنظِر البارز للصداقة، فقد ادعى أن الصداقة، من بين كل عواطفنا، هي الأكثر قيمة، لأنها مرتبطة بالفضيلة، التي هي العنصر الأساسي في الأخلاق. وأن الحب مرتبط بالجمال الذي هو، بالنسبة لأرسطو، خاصية مؤقتة مبنية على اللذة التي تتغير على مر السنين. وقد اعترف بأن الحب هو بالتأكيد الأقوى، وبأن العاطفة هي الأكثر عنفا، ولكنه دافع عن الصداقة نظرا لأنها الأكثر دواما وثباتا. "**وما يمنحه الشباب للحب ليس في الغالب سوى وليد الرغبة، ولا يهدف سوى إلى اللذة. وهذا يفسر لماذا يحبون، ثم يتوقفون عن الحب سريعا، ويغيرون مزاجهم عشرين مرة في نفس اليوم**" (الأخلاق النيكوماخية، ٨، ٣) (Nicomachean Ethics, 8, 3).

وفي الأخلاق الأرسطية كانت أعظم الفضائل هي قوة الروح أو "الشهامة" (magnanimity). وعلى الرغم من أن الإنسان الشهم يمكن أن يكون مكتفيا ذاتيا، بمعنى ما، فإنه لا يزال في حاجة إلى الأصدقاء لأن الإنسان هو دائما "حيوان اجتماعي". وفي الحقيقة، فإن أرسطو اعتقد أن الصداقة ضرورية لنا حتى نمارس الفضيلة، وأن الصديق الفاضل لا غنى عنه للإنسان الفاضل، فهو يمنحه الفرصة لعمل الخير لصديق بسبب صداقته أو بسبب أن شخصا ما يحبه. والصداقة تعلم الإنسان ذا الروح العظيمة كيف يشعر أيضا بمتعة الأخذ والعطاء، وأن يضحي بنفسه، وهي ذروة كل العظمة الأخلاقية والجمال.

وفي الفلسفة الإبيقورية تلقى الصداقة تقديرا أيضا. فإبيقوروس وصديقه ميترودوروس اتحدا بصداقة حميمة، احتفى بها على يد مثالين صوروهما في تمثالين نصفيين. والصداقة هي الإبقاء على أحد المبادئ الأساسية للحياة الإبيقورية، والعنصر الذي يجلب الحماسة، والتماسك، والاتحاد "لجماعة الحديقة"[١]. (ر.ف)

---

(١) وهو اسم مدرسة إبيقوروس.

صقلية (Sicily). "الأرض الشاسعة، والغنية بالعجائب لتي أدهشت وجذبت الأمم الأخرى، فهي مكتظة بمنتجاتها، وقوية بكثرة سكانها"، هذا ما وصف به الشاعر اللاتيني لوكريتيوس صقلية في عصره. وعلى الرغم من أن الجزيرة المثلثة المحاطة بتياراتها، والتي تمزق البحر الأيوني بخلجانها الواسعة، كانت مملوكة لروما لوقت طويل، فإنها ظلت جزيرة إغريقية في عيون الشعراء. إغريقية في الحقيقة في كثير من أوضاعها، وفي مناظرها بسماواتها الزرقاء الداكنة، وبخطوط جبالها المتعرجة الصعبة والصافية، وبشريط ساحلها المنكسر والوعر.

وكان سكانها في وقت من الأوقات إغريقا، وتكونوا بشكل كبير من مستعمرين بدءوا في الوصول إليها في القرن الثامن من يوبويا، وكورينثوس، وميجارا، ورودس. وكانت حضارتها، التي تأثرت حتى بالقبائل المحلية في داخل البلاد وبالمراكز التجارية اليونية على الساحل الغربي، إغريقية أيضا، كما كانت الأطلال الرائعة التي ما زالت تشاهد من قبل السائحين المحدثين.

وقد امتلكت صقلية وضعا استثنائيا في العالم الهيلليني. فعلى الرغم من أنه كان بإمكانها أن تكون مكانا لتلاقي حضارات الشرق، وشمال إفريقيا، والغرب، نتيجة لموقعها، فإن ذلك لم يحدث. وقد أعلن أحد أحدث مؤرخي الجزيرة أن الجزيرة كانت مجرد "أحد الطرق المسدودة (culs-de-sac) للحضارة الإغريقية"، وهو ما يمكن تفسيره بحقيقة أن ما كان يبحث عنه المستعمرون ووجدوه فيها هو في المقام الأول مناطق واسعة من الأرض القابلة للزراعة، وحصادا وفيرا من القمح. وقد تراكمت أكثر الابتكارات كمالا للحضارة الإغريقية في هذا الجيب المعزول، وبخاصة في القرن الخامس، وكان السبب، في هذه المرة، الثروة الاستثنائية للجزيرة. ونتيجة للازدهار الكبير لمدنها فإنها كانت قادرة على بناء مثل هذه المباني الضخمة

والإنفاق عليها بسخاء، وعلى دعوة الفنانين، والشعراء، والعلماء، والفلاسفة، الذين لم يكن في استطاعتهم أن يكسبوا عيشهم في بلادهم نفسها.

وقد زار صقلية بالفعل كل من الآخيين وربما حتى الكريتيون في العصر المينوي، ولكننا لا نعرف شيئا عن تاريخ الجزيرة قبل أن يستقر فيها الإغريق. فقد قدم أولا مستعمرون من إقليم يوبويا الذين أسسوا موطئ قدم لهم على الساحل الشرقي، ويبدو أنهم أسسوا مدينة ناكسوس في ٧٥٧. ثم ازداد عدد المستعمرات، وتطور بعضها إلى درجة تكفي لأن ترسل مستعمرين بدورها. وقد أنشئت مستعمرات صقلية، على الرغم من أن التاريخ الدقيق موضع خلاف، طبقا للترتيب التالي: ميجارا هوبلايا (Megara Hyblaea) في منتصف القرن الثامن، وسميت باسم موطن مؤسسيها[١]، وليونتيني (Leontini) وسكنها مستعمرون من شبه جزيرة خالكيديكي ومن جزيرة ناكسوس، وقد أسست سيراكوز، أكثر مدنها أهمية، والتي قدر لها أن يكون لها هذا التاريخ الباهر، في ٧٣٣. وبعد فترة توقف، تمت سكنى الساحل الجنوبي بدوره. ففي ٦٨٨ أسس مستعمرون من رودس جيلا (Gela)، وأسست ميجارا هوبلايا مدينة فرعية في سيلينوس (Selinus) في ح ٦٥٠، في نفس الوقت التي أرسلت فيه زانكل (Zancle) مستعمرين إلى هيميرا (Himera) تقريبا. وفي ٥٨٠ أسست مدينة أكراجاس[٢] على يد مستعمرين من جيلا. وقد أسست كذلك مدن أخرى لا نستطيع ذكرها هنا لكثرة عددها، وفي نفس الوقت، تحولت مناطق محلية إلى الثقافة الهيللينية. وبما أن الإغريق لم يكن عليهم بعد مواجهة عداوة القرطاجيين، الذين لم تعق مراكزهم التجارية في غرب الجزيرة نشاطهم الاستعماري، فإنه يمكننا القول أنه عند أواخر القرن السابع أصبحت صقلية إغريقية بالفعل.

---

(1) وهو مدينة ميجارا في بلاد الإغريق الأصلية.
(2) المعروفة باسمها اللاتيني أجريجينتوم.

وقد اختلف نظام الحكم فيها من نواحي كثيرة عن ذلك الــذي فــرض بالقوة على الجانب الآخر من البحر الأدرياتي. فالمستعمرون، الذين قــدموا لاستغلال المصادر الطبيعية للجزيرة، تشاركوا في الأرض (ولا نعرف على أي أساس قسمت بين المستعمرين)، وقــد أدى دور القــوانين الاقتــصادية الطبيعية سريعا إلى ظهور طبقة ملاك الأرض التي ظلت مــسيطرة لوقــت طويل. فقد اهتمت بالصناعة والتجارة بشكل أكبــر نــسبيا مــن اهتمامهــا بالزراعة، وكان هدفها الرئيس هو زيادة ممتلكاتها. وقد نتج عن ذلك نشوب صراعات لا تنتهي بين المدن، التي رغبت كلها في زيادة ممتلكاتهــا، وقــد أصبح القادة العسكريون، الذين اختيروا جميعا من بين الأريستوقراطيين من ملاك الأراضي، أقوياء إلى درجة مكنتهم من تأسيس حكم الطغاة. وعلى ذلك فلم يتأسس هذا الحكم بناء على إرادة الــشعب ممــا يدفعــه إلــى محاربــة الأريستوقراطيين الكبار كما في بلاد إغريقية أخرى، كما أنــه لــم يطــور الصناعة لتوفير عمل لعدد ضخم من العمال، بل كان ببساطة من خلق الطبقة العليا، التي عملت على الدفاع عن مصالحها.

وليس ثمة متسع لإعطاء تفاصيل عن الصراع الدائم داخل المدن نفــسها، أو ضد بعضها البعض، ولا عن قمع محاولات السكان الأصليين للتخلص مــن سيطرة المستعمرين. وما يجب ملاحظته، على أية حال، هو أن رخــاء الــدول الصقلية ورغبتها في التوسع أدخلها في نزاع مع القرطاجيين في غرب الجزيرة. وقد بدأت الخلافات في ٤٨٠ عندما تزامن تحرك القرطاجيين مع تحرك الملــك الفارسي في بحر إيجة لشن هجوم ضد الإغريق.

وقد هزم جيلون، طاغية سيراكوز، القرطاجيين في هيميرا في معركة مهمة وقعت، طبقا للروايات (التي من المحتمل أنها غير صحيحة)، في نفس اليوم الذي وقعت فيه معركة سالاميس. وعلى الرغم من أن هذا النصر أنقذ صقلية من التهديد الخارجي، فإنه لم يجلب السلام للجزيرة، ولــم يــضعف

رغبة سيراكوز في السيطرة عليها. وقد خضعت المدينة خلال القرن الخامس لعدد من الحكومات المختلفة. وأصبحت أقوى مما كانت بعد انتصارها على الحملة التي أرسلها الأثينيون في ٤١٣، ويبدو أن حكم ديونوسيوس الأول كان يتطلع إلى إحكام السيطرة على كل الجزيرة. ولكن آمال الطاغية أحبطت وخضعت صقلية لفترة جديدة من النزاع المميت الذي انتهى فقط على يد تيموليون، وهو قائد ينتمي إلى البيلوبونيسوس. وبين عامي ٣٤٤ و٣٤٠ حل السلام في البلاد التي خربت من جراء كثير من الحروب والثورات، وفي ٣٣٩ عقد الإغريق أخيرا سلاما مع القرطاجيين. ولكن النزاع نشب ثانية بعد وقت قصير، وفي ٣٠٦ احتاج أجاثوكليس، وهو مغامر موهوب، كل مواهبه لتثبيت حكمه على كل صقلية تقريبا.

وعند نهاية الحرب البونية الأولى، خضعت صقلية لسيطرة الرومان، وعن طريقها تشرب غزاتها الذين كانوا لايزالون بدائيين الكثير من الحضارة الهيللينية. (پ.د)

صولون (Solon). "لقد جئت لأبشر سالاميس الجميلة، معدا قصيدة مليئة بالأغاني كبيان. وأرغب في تغيير موطني وأنتمي إلى فوليجاندرو أو سيكينوس [جزر غامضة] بدلا من أثينا، وسريعا سوف يقال بين الرجال: هنا وجد أحد هؤلاء الأثينيين الذين تخلوا عن سالاميس. دعونا نذهب إذن إلى سالاميس لنحارب من أجل هذه الجزيرة الرائعة، وننبذ هذا العار الذي لا يحتمل". هذه سطور قليلة من قصيدة جلبت أريستوقراطيا يدعى صولون إلى الأضواء في أثينا في ح ٦١٢. ومن المشكوك فيه كثيرا إذا ما كان صولون قاد بالفعل القوات التي استعادت الجزيرة من الميجاريين، ومن المحتمل أنه كان مجرد منظر تخيلي يصف الشاعر وهو يرتدي ملابس السفر، ويعلوه التراب، ويلقي تحذيرا في الطريق، وهو واقف عند حجر الحدود الذي أعلن من عنده تنبيه عام.

وعلى الرغم من أنه لم يتخل عن شعره، فإن صولون كــرس نفــسه لمهمة حل المشاكل السياسية والاجتماعية الخطيرة لموطنه. وقد عين أرخونا في ٥٩٤ عندما كان في الخمسين مــن عمــره تقريبــا، فاســتعاد الــسلام الاجتماعي بإعلانه عفوا عاما. وأدخل إصلاحا عرف باسم "إلغاء الأعبــاء" (seisachtheia)، وتفاصيله غير معروفة لنا، ولكننا نعرف أنه، وإن لم يلــغ الديون، على الأقل حرر أراضي وأجساد المدينين من المــصادرة[1]. وقــد هتف صولون في إحدى قصائده: "كم رجلا بيع أو أجبر على الــذهاب إلــى المنفى بسبب دين، فهل أرجعتهم إلى أثينا!". وبجانــب هــذه الإصــلاحات الاجتماعية، والإجراءات التي اتخذها لتطوير نشاطات المــواطنين ("**الآبــاء الذين لا يعلمون أبناءهم حرفة يعاقبون**")، فقد أجرى عددا من الإصــلاحات السياسية التي عرفت خطأ بنظام صولون. فقد كانت إجراءات غير كاملــة، ولكنها عدلت نظام الحكم الأثيني. فقد تغيرت الطبقات الأربــع مــن مــلاك الممتلكات بشكل كامل، وعين الموظفون طبقا لنظام جديد، وتغيرت المجالس التشريعية. هذه هي كل الإجراءات التي حطمت أخيرا السلطة التــي كانــت لدى العشيرة على الأفراد. وبعد أن أكمل ما اعتبره رسالته، اعتزل صولون وسافر خارج البلاد. وقد عاد إلى أثينا فقط ليشهد مواطنيه وقد عادوا ثانيــة إلى صراعاتهم الأهلية، وبيِّسيستراتوس وهو يستولي على الــسلطة العليــا لتحقيق أهداف شخصية قبل عام من موته (في ٥٦١). **(پ.د)**

الصيد (Hunting). كان الصيد، مثل صيد الــسمك، مهنــة لــبعض الإغريق، ورياضة لغيرهم. وقد اعتبر الإسپرطيون الصيد رياضة مميــزة، وتدريبا ممتازا على الحرب، وقد اتبع إكسينوفون الأثيني وجهة نظرهم، وهو معجب كبير بهم، في رسالته *"عن الصيد بالكلاب" (Cynegeticus)*. وفي أتيكا اعتبر الصيد أيضا رياضة على الرغم من أن الطرائد كانت نادرة. وعلــى

(1) أي إلغاء استعباد المدينين لدائنيهم. وكان هو أول من أقر هذا المبدأ القانوني الإنساني العام في التاريخ.

الرغم من أن عددا قليلا من الحيوانات المفترسة كان لا يزال موجودا في العصر القديم (أقل عددا من عصر هيراكليس وأسد نيميا) ومازالت الذئاب أيضا موجودة حتى اليوم في بعض الأقاليم، فإن الصيادين كانوا يبحثون بشكل رئيس عن الخنازير، والأيلة، والأرانب البرية، والطيور مثل الحجل، والسمان، والقبرة، والدج. وصنعت صنارات مختلفة بشراك ونوابض للامساك بالطيور والطرائد. وكان وضع الشراك أقدم وأكثر وسائل الصيد استخداما. وبالنسبة للطرائد الكبيرة، كانت تحفر حفر عميقة بحواف شديدة الانحدار، ثم تخفى بغصون الأشجار. ثم يربط حمل إلى وتد في الوسط، حتى عندما يأتي حيوان من آكلي اللحوم يسمع ثغاءه، فيقترب منه ويسقط من على الأغصان إلى الحفرة.

وكانت أسلحة الصيادين تشمل الرماح، والفئوس، والهراوات، والخناجر، والعصي، والأقواس والسهام، والمقاليع. وكانت الطيور تسقط بوساطة الأحجار أو السهام. وكما يخبرنا إكسينوفون في "عن الصيد بالكلاب" فإن الشباك استخدمت دائما في الصيد. وكان مثيروا الطرائد يدفعون الأرنب البري والطرائد الصغيرة نحو الشباك بمساعدة الكلاب. ويضرب الصيادون الذين يراقبون الشباك، أو المثيرون أنفسهم، الطرائد أو يأخذوها حية. وكانت الكلاب لازمة لهذا النمط من الصيد، ولهذا كانت تستخدم على نطاق واسع إلى درجة أن كلمة kynegetes تعني كلا من "الصياد" و"قائد الكلاب". وقد اشتهرت سلالات معينة من الكلاب من لاكونيا بسبب سرعتها ومهارتها. وصورت كلاب الصيد، ذات الأنف الدقيق والآذان الحادة المدببة، على الأواني الفخارية. (ر.ف)

صيد السمك (Fishing). كان صيد السمك شائعا بين الإغريق الذين كانوا مغرمين بالسمك، ولكنه لم يكن تسلية مريحة بالنسبة إليهم أن يستيقظ العامل المنهك، والكاره لأن يشغل تفكيره بأي شيء، في الفجر. فأولا، فقد

كان سمك المياه العذبة نادرا في بلد لا يوجد فيه سوى عدد قليل للغاية من الأنهار، وثانيا فقد اعتبر صيد السمك مهنة حقيرة لا تليق سوى بالفقراء. وقد تغيرت تقنيات الصيد بشكل كبير منذ العصور القديمة. ففي تصوير على إناء فخاري يصور غلام يجلس على صخرة عالية ممسكا بصنارة، ولكن الطرق الأكثر اعتيادا كانت بالشباك والسلال، مثل طرقنا، وقد مورس صيد السمك بشرك كان معقدا بحباله وروافعه بالفعل، تماما كما وصف حديثا في رواية معاصرة. وكان سمك التونة يضرب برمح الصيد، وهي طريقة عرفها أيسخولوس بدرجة مكنته من الإشارة إليها في مسرحيته *"الفرس"* *(The Persians)* عندما كان يصف مذبحة الغزاة في معركة سالاميس. وفي الليل، لم يكن لديهم مصابيح الأسيتيلين[1] (acetylene)، فكان البحارة يلوحون بالمشاعل لجذب الأسماك. (پ.د)

---

(1) وهي مصابيح تعمل بغاز الأسيتيلين عديم اللون وتعطي ضوءا قويا.

ض

الـضارعون (Suppliants). يجد أي شخص ارتكب إثما خطيرا يمكن أن يجلب عليه غضب الآلهة ضد مجتمعه، سواء أكان عائلة أم مدينة، نفسه تلقائيا مطرودا منه. وحتى يغسل طقس التطهر الشخص المدنس من دنـسه، يعتمد هذا على رحمة أتباعه من أجل منحه فرصـة فـي البقـاء. فيـصبح ضارعا. وبعد إبعاده عن المعابد المقدسة، يمسك غصنا فـي يـده ويطلـب مساعدة الذين منعتهم تقواهم من منحها له، وفي بعض الحالات كـان هـذا خطيرا؛ لأن دنس الضارع يمكن أن يلوث الذين يقتربون منه، حتـى يـأتي اليوم الذي يصلح فيه التطهر الديني من وضعه. وعلى أية حال، فلـم يكـن الضارعون بالضرورة مجرمين، بل يمكن أن يكونوا ببساطة رجالا سـيئيء الحظ طردوا من أوطانهم نتيجة لظروف سيئة. وقد طهرهم سـوء حظهـم الكبير، وبالتالي كان من العار نبذهم. وكان نمط الـضارع معروفـا جيـدا وبشكل مكّن أريستوفانيس من استخدامه فـي پاروديـة[1] (parodia) عـن يوريپيديس وعن أبطاله الذين كانوا غاية في البؤس دائما. (پ.د)

الضرائب (Taxes). كان مقبولا، من ناحية المبدأ، في المدن الإغريقية أن المواطنين الذين يمكن استدعاؤهم في أي لحظة للدفاع عن بلدهم يعفـون من كل الالتزامات المادية نظرا لقيامهم بهذا الواجب. وفي أثينا لم تفـرض عليهم أي ضرائب مباشرة باستثناء ضرائب محدودة فرضت على المتعهدين للأعمال العامة. وعلى أية حال، فلم يكن ثمة ضـرائب مباشـرة، ولكنهـا فرضت فقط على الغرباء المقيمين بالبلاد (metics). وحتى هذه كانت معتدلة،

(1) وهي تقليد ساخر لأحد الكتاب.

وكان مقدارها اثنتا عشر دراخمة في العام عن كل رجل، وستة عن كل امرأة، وهي ضريبة إقامة في حقيقة الأمر.

وفي الظروف الاستثنائية كانت تفرض التزامات مالية على المواطنين. فعند إعلان الحرب -على سبيل المثال- تقرر الجمعية الشعبية مقدار المبلغ المطلوب، والذي كان على الغرباء المقيمين دفع سدسه، والباقي يدفعه المواطنون. وهذه المساهمة، التي تقدر بحوالي اثنين أو ثلاثة بالمائة، كان من الممكن لأي شخص يمتلك ممتلكات تقدر بألف دراخمة أو أكثر أن يدفعها. ونحن لا نعرف متى وضعت هذه الضريبة (eisphora) لأول مرة، ومن المحتمل أن ذلك كان عند نشوب حروب البيلوبونيسوس. وقد فرضت في عدة مناسبات، وقد نظمت طريقة جمعها في ٣٧٨ و ٣٦٢ عندما قسم دافعو الضرائب إلى مجموعات تدعى السومورويات (The Symmoriai). وكان إجمالي ثروة كل مجموعة متساويا تقريبا، ولهذا فإن المبلغ الذي ستساهم به كل مجموعة كان متساويا أيضا. وكان دافعو الضرائب في كل مجموعة يدفعون مبلغا يتناسب مع دخلهم. وبالطبع فإنه كانت تثور خلافات بشكل دائم حول قيمة ممتلكات كل شخص، وحول المبلغ الذي يجب أن يدفعه. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدولة فرضت **الأعمال الإلزامية** على أغنى المواطنين لتفي ببعض أعبائها. وكانت هذه الأعمال عبئا ثقيلا تسبب في إثارة خلافات دائمة وفي ظهور عروض لتبادل الممتلكات.

وليس ثمة حاجة للقول بأن الدول شديدة الصغر فقط هي التي كان في إمكانها عمل مثل هذا النظام، الذي كانت بساطته واقتصاده مروعين بالمقارنة بالنظم المعقدة الحديثة للموارد المالية. **(ب.د)**

الضيافة (Hospitality). ميز الفلاسفة الإغريق الفيليا إكسينيكي (philia xenike)، أي الصداقة بين الضيوف والمضيفين، عن الأنواع الأخرى من **الصداقة**. فكان هؤلاء الذين يتشاركون خبزهم وملحهم ويناموون تحت

سقف واحد يتحدون اتحادا قويا ودائما، وهو اتحاد ذو طبيعة دينية وينتقل من جيل إلى جيل. وتعتمد التقوى في العصور القديمة على ثلاثة مبادئ جوهرية، هي: عبادة الآلهة، واحترام الوالدين، وإكرام الضيف. وفي الكتاب السادس من الإلياذة، يتحدى كل من ديوميديس الآخي، وجلاوكوس اللوكي أحدهما الآخر، ويكلم كل منهما الآخر بالأسلوب الهوميري المعتاد قبل أن يتقاتلا. وفي خلال ذلك، يدركان أن جد كل منهما لأبيه، وهما أوينوس وبيلليروفونتيس، عرف كل منهما الآخر، وأن أوينوس استقبل بيلليروفونتيس في منزله. فتنازلا في الحال عن المبارزة، التي كانا على وشك بدئها، وتبادلا سلاحيهما.

وكان الغريب الذي يقدم نفسه بوصفه ضارعا يصبح تحت حماية الآلهة، وبخاصة زيوس إكسينيوس (Zeus Xenios) وأثينا إكسينيا (Athena Xenia). وليس في الإمكان طرده دون إغضاب هذه الآلهة القادرة إلى حد كبير، والمخاطرة بالتعرض لانتقامها. وتوجد طقوس خاصة من أجل التضرع صورت بخاصة في *"أوديبوس ملكا" (Oedipus Rex)* لسوفوكليس، وفي *"الضارعات" (The Suppliant Women)* لأيسخولوس ويوريبيديس، فالضارع يمسك غصون زيتون مربوطة بعصائب من الصوف في يده، ويلمس بيده ركبة وذقن الشخص الذي يجري له طقس الضراعة. ومسرحية *"ألكيستيس" (Alcestis)* ليوريبيديس هي مأساة كتبت مدحا في الضيافة. فقد كان أدميتوس قد فقد زوجته ألكيستيس في الوقت الذي وصل فيه هيراكليس وطلب ضيافته. فأخفى أدميتوس حزنه وآوى البطل، الذي قدم إليه عشاء رائعا، ولكن خادما أحمق أخبر هيراكليس بموت ألكيستيس القريب. فأرجع هيراكليس في الحال فريسة الموت، وقاد ألكيستيس إلى أدميتوس، مكافأة له على كرم ضيافته البالغ.

وقد وجدت الضيافة أيضا في المجالين المجتمعي والعام. وقد صنف أحد المواطنين الأثينيين، على سبيل المثال، من قبل الإسپرطيين بوصفه پروكسينهم[1] (proxenos)، أو ممثلهم الذي يرعى مصالحهم لدى أثينا. وعندما كان الإسپرطيون يذهبون إلى أثينا، فإنهم يقيمون بالطبع لدى پروكسينهم، الذي كان المضيف العام لمدينتهم. (ر.ف)

(1) أي "مضيفهم".

ط

الطب (Medicine). ظهر طبيبان بالفعل في عمل مبكر مثل الإليـــاذة، هما ماخاؤن وپوداليريوس اللذان كانا "ابنين لأسكليپيوس"، إله الطب. فعندما جرح مينيلاؤس في الكتاب الرابع من سهم أصاب فخذه، اعتنى به ماخاؤن: "**فقد عالج الجرح حيث أصابه السهم المؤلم. إذ امتص الدم ووضع بلاســم مهدئة عليه، وهو ما تعلمه أبوه من خيِّرون**". وفـــي مكـــان آخـــر كتـــب هوميروس: "**إن الطبيب الواحد يساوي عدة رجال آخرين**".

وخلال العصر القديم، كان الطب تجريبيا وروتينيا على الأقـــل حتـــى النصف الثاني من القرن الخامس عندما أنشأ هيپوكراتيس[1] من كوس لـــيس فقط علم أمراض (pathology) خاص ببحثه عن الأســباب اعتمـــادا علـــى الملاحظة العقلية، ولكن أيضا مجموعة قواعد تثير الإعجاب عن الأخـــلاق (ethics)، وأنشأ قَسَم هيپوكراتيس طبا إنسانيا، ومازال صالحا اليوم كما كان عندئذ. ومع ذلك، فإنه حتى بعد هيپوكراتيس كان يوجد كثرة من الـــدجالين الذين عوملوا بوصفهم أطباء لأنه لم يكن يوجد امتحان مؤهل أو تحكم فـــي المعرفة الطبية. فكثير من الذين أصبحوا أطباء عالجوا بصيغ سحرية أو عن طريق تفسير الأحلام، وهي طرق مورست على نطاق واســع فـــي حـــرم أسكليپيوس في **إپيداوروس**.

وكان ثمة مركز تدريب طبي في كنيدوس، ومن المحتمل أيـــضا فـــي كروتون، وهي مسقط رأس ديموكيديس، الذي كان الطبيـــب الرســـمي فـــي أيجينا، ثم في أثينا، قبل أن يعين طبيبا خاصا للطاغيـــة **پولـــوكراتيس** فـــي

---

(1) المعروف عند العرب بأبقراط.

ساموس، ثم للملك الفارسي داريوس الأول. وكانت أكثر المدارس الطبية شهرة في كوس، حيث تعلم هيبوكراتيس. وفيها توارثت عائلة أسكليبيوس المعرفة التي حصلت عليها ابنا عن أب، وكانت ترحب بمشاركتها مع الطلاب الغرباء.

ولم يكن ديموكيديس الطبيب الرسمي الوحيد المعروف لنا. فقد حفظ لوح برونزي من إيداليون في قبرص، يعود إلى حوالي منتصف القرن الخامس، العلاقة التي كانت بين هذه المدينة وبين الطبيب أوناسيلوس، وإخوته، الذين اهتموا برعاية جرحى الحرب نظير مبلغ كبير. وفي أثينا، كان المتقدمون للحصول على وظيفة طبيب الدولة يثبتون مؤهلاتهم أمام الجمعية الشعبية، التي تختار من يرونه أفضلهم. وبعد ذلك تدفع لهم المدينة، التي تضع مبالغ مالية تحت تصرفهم من أجل الاستشارات، والعمليات، ورعاية المرضى. وكانت الدولة تدفع أيضا ثمن الأدوية. وكانت تكلفة هذه الخدمة الاجتماعية تغطى من دخل ضريبة خاصة، وهي الإياتريكون (iatrikon).

وقد ظلت العمليات الجراحية سطحية وبدائية لأن معرفة التشريح كانت نادرة. وبما أن العادات والتقاليد الدينية كانت معارضة لتشريح جسم الإنسان، فإن الحيوانات فقط هي التي كانت تُشرَح. ولم يكن مسموحا حتى العصر الهيلينيستي للأطباء بتشريح أجسام المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام، وعندما سمح بذلك حدث تطور كبير في المعرفة الطبية. وقد اكتشف كل من هيروفيلوس الخلقيدوني وإراسيستراتوس من إيوليس في كيوس، اللذين مارسا تشريح الأحياء، الدورة الدموية قبل هارفي بعشرين قرنا. وخلال العصر القديم كانت العمليات الشائعة قاصرة على فصد الدم، وحقن الشروج، والحجامة (وقد اكتشفت أواني الحجامة من القرون والبرونز).

وكان البايدوتريبيس (paidotribes)، أو معلم الجومنازيون، وغالبا ما كان مسئولا عن الصحة والغذاء، هو من يستطيع أن ينصح اللاعبين الرياضيين بأفضل نظام للغذاء يتبعونه. وهو يعرف أيضا كيف يعالج الكسور، والالتواءات، والخلع. وقد أصبح البايدوتريبيس هيروديكوس طبيبا في شيخوخته.

وكان ثمة كتب للطب أيضا من أجل استخدام الرجل العادي الذي يستطيع شراء أدوية من الصيدلي (pharmakopoles)، الذي يحصل على مواده من جامع الجذور (rhizotomos)، وكانت تنقية النباتات الطبية تعتبر جزءا جوهريا من فن العلاج. وقد أشرف الأطباء غالبا على المستوصفات حيث كانت الأدوية تعد تحت إشرافهم. وكان بعض هؤلاء الأطباء متجولين، مثل السفسطائيين، فقد تنقلوا من مدينة إلى أخرى ليقدموا خدماتهم. وكان ثمة قليل من المتخصصين في بلاد الإغريق، باستثناء معالجي أمراض العيون، الذين كانت طريقتهم الرئيسة في العناية بعيون مرضاهم هي استخدام مطهرات العيون، ومعالجي الأسنان الذين عرفوا حشو الأسنان بالذهب.

وكان يمكن للنساء أن يصبحن طبيبات، ولكنهن اكتفين بصفة عامة بممارسة الرعاية في المنازل والمستشفيات، وبتوليد النساء بخاصة. وكان سقراط ابن قابلة. وكانت النساء يفضلن، وبخاصة عندما يكون المرض متعلقا بالأمور النسائية الخاصة، أن يطلبن خدمات معالجة، تمارس السحر عوضا عن الطب العقلي. **(ر.ف)**

الطب التجريبي (Empirical Medicine). أسست مدرسة الطب التجريبي في منتصف القرن الثالث على يد فيلينوس من كوس، تلميذ هيروفيلوس. وكان بعض أبرز أعضائها في القرن الأول هم: هيراكليِّديس التاراسي، الذي توقع من الطبيب أن يقف موقفا "شكاكا ونقديا"، وبكلمات أخرى أن يكون قادرا على الملاحظة والحكم. وأينيسديموس الكنوسي (انظر: **بورون ومذهب الشك**). وفي القرن الثاني الميلادي:

مينودوتوس النيكوميدي، وتلميذه هيرودوتوس الطرسوسي، أستاذ سيكستوس إمبيريكوس (انظر: **بورون ومذهب الشك**). وقد قسم الأطبـاء التجريبيـون تشخيص الحالة (periptosis) إلى ثلاثة أوضاع: ١) التشريح أو الملاحظـة، ٢) تاريخها الذي يشمل التشخيص الهيبوكراتي، ٣) النتيجة التي تستخرج من الحالات المشابهة. وفي فحص الأعـراض، أو علـم فحـص الأعـراض (symtomatology)، وصفت الأقسام الثلاثة على أنها تشخيصية وعلاجيـة، اعتمادا على مقارنة الحالات، وتخمينية. وقد نصحوا بأن الأهميـة الكبـرى يجب أن ترتبط بخصوصيات المريض، أي بمزاجه الشخصي. **(پ.- م.ش)**

الطبقات الاجتماعية (Social Classes). كان كل مجتمـع فـي بـلاد الإغريق القديمـة طبقيـا هرميا بدرجة أو بأخـرى، ولكننا يجب أن نأخـذ في اعتبارنا كلا من الشخصية الإغريقية واحترام الإنسان الـذي سـاد فـي الحضارة الإغريقية، حيث لم يوجد لا الغطرسة ولا الخضوع الاسـتعبادي. وعلى الرغم من أن كثيرا من العائلات الإغريقية ادعت انتماءها إلى أبطال في البداية، فإن الثراء وليس الدم الأريستوقراطي هو الذي ميز الطبقات العليا عن الدنيا في المجتمع. ويجب أن نؤكد أيضا على أنه في كثير مـن الـدول الإغريقية أصبحت الديموقراطية سريعا حكما عادلا، وأن عمليـة المـساواة جرت في قاع الهرم الاجتماعي في معظم المدن- الدول قبل نهايـة القـرن الخامس. وثمة استثناءان كبيران هما إسبرطة، حيث كانت طبقة الهومـويين (homoioi) (وهم المواطنون ذوو الحقوق المتـساوية فـي تـولي وظـائف الدولة)، في تناقص، واستمرت في السيطرة على الشعوب الخاضعة، وتساليا، حيث دعم نظام ملكيات الأرض الكبيرة الحكم الأريستوقراطي.

وتؤكد أشعار هوميروس، وكتابات هيسيودوس، والقليل الذي نعرفـه عن تاريخ هذه الفترة البعيدة، كلها، أنه في القرون الأولى من الألف الأولـى كانت التقسيمات الاجتماعية واضحة، فلم يكن ثمة طبقة وسـطى يمكـن أن

تكون وسيطا بين طبقة المزارعين البائسة، المرتبطة بالأرض بالديون التي استدانتها، وبين الطبقة الأريستوقراطية المكرسة بالكامل للحرب، والتي حصلت على دخلها من الأراضي التي لم تزرعها قط بنفسها. وقد أدى تطور التجارة والحرف وتصدير المنتجات المصنعة إلى البلاد الأجنبية وإلى المستعمرات، إلى ظهور طبقة لم تعش قط على الزراعة، وتجمعت معا في المدن- الدول، وغيرت البناء الاجتماعي لبلاد الإغريق القديمة[١]. وفي نفس الوقت، فإن الهجرة الواسعة إلى الأقاليم النائية، وإعلان قوانين مثل قوانين صولون، التي لا نعرف سوى القليل عنها حتى الآن، تتعلق بالرهن والديون، قد حسنا الوضع.

وكانت أثينا هي التي أمدتنا بصورة أوضح عن الأوضاع الاجتماعية السائدة في بداية الفترة التي أصبحت فيها الطموحات الديموقراطية ملموسة، وعندما كان على الطغاة أن يحصلوا على مساندة الطبقات السفلى حتى يستولوا على السلطة. وكانت العائلات الكبيرة التي انتمت إلى سلالة الآباء (Eupatridae) مازالت مزدهرة في بداية القرن السادس. فقد كانت طبقة قوية بدرجة تكفي للإطاحة بالملوك القدماء وإجبارهم على مشاركتهم سلطتهم، ربما في وقت ما عند نهاية القرن التاسع، فمن الصعب تحديد التاريخ بدقة. وكانت طبقة عنيفة من الأريستوقراطيين الذين تفرغوا دائما للمؤامرات (وكولون (Cylon) مثال على ذلك ح ٦٣٠)، ولكنهم شكلوا فوق كل شيء أريستوقراطية من ملاك الأراضي تأسست سلطتها على الثروة. وكانوا يسمون "البينتاكوسيوميديمنيون"[٢] (pentakosiomedimnoi) (وهم هؤلاء الذين

---

(1) وقد حدثت كل التغييرات في الحقيقية نتيجة لحركة الاستعمار الكبرى التي جرت فيما بين ٧٥٠ و ٥٥٠ تقريبا. فقد أدى تأسيس كثير من المستوطنات في كل مناطق البحر الأسود وحوض البحر المتوسط إلى رواج التجارة وتطور الحرف ووسائل النقل، مما أدى في النهاية إلى ظهور طبقة التجار، أو الطبقة الوسطى في المجتمع الإغريقي القديم.

(2) ويعني الاسم حرفيا: "أصحاب الخمسمائة مكيال". أي: الذين تنتج أرضهم ما يزيد عن خمسمائة مكيال من الحبوب.

تنتج أرضهم كميات ضخمة من الحبوب) ، وقد سك الاسم عندما كانت الأرض تخصص بالكامل لإنتاج الحبوب، وظل مستخدما حتى عندما أصبحت زراعتها تشمل الكروم وأشجار الزيتون. وكانت الطبقة التي تليها مباشرة هي طبقة "الهيبِّيين"[١] الذين كانوا أيضا من ملاك الأراضي، ولكنهم الذين يعيشون بالقرب من مزارعيهم ولديهم ثروة أقل. وفي وقت ما في القرن السابع صدر قانون قصر الوظائف العامة على هاتين الطبقتين، ولكن طبقة الهيبِّيس سمح لها فقط بتولي المناصب الثانوية. وخلال هذه الفترة لم تلعب الطبقات الدنيا أي دور في الحياة السياسية، وهما طبقة "الزويجيتيين"[٢] (Zeugitae) الذين يملكون قطعا صغيرة من الأرض الزراعية، وطبقة "الثيتيين"[٣] الذين كانوا أفقر الأحرار.

ولم تكن الحواجز بين الطبقات قد زالت حتى إجراء إصلاحات كليِّسثينيس، وحتى بعد ذلك، حتى إصلاحات إفيالتيس (٤٦٢). وقد شجعت حروب البيلوبونيسوس، والتطورات الاقتصادية، والعلاقات التجارية مع الدول الأجنبية، وازدياد أهمية العبيد والعتقاء في مجال العمل، كلها، بشكل طبيعي التحول الجذري في وضع مختلف الطبقات والسكان. وعلى الرغم من أنه أجريت محاولات بعد هزيمة أثينا في ٤٠٤ لإعادة النظام الذي يعتمد على ملكية الأرض، فإن كل المواطنين كانوا متساوين أمام القانون، دون أي اعتبار لمستوى دخلهم. وعلى الرغم من أن معظم الثروة كان يمكن أن يكون في أيدي أصحاب البنوك ومالكي السفن، فإنهم أنفسهم كانوا غالبا من أصول بسيطة، وأحيانا حتى عبيدًا سابقين، حرروا على أيدي ملاكهم عرفانا بخدماتهم، وكونوا ثرواتهم بمواهبهم الذاتية. (ب.د)

---

(1) أي: "الفرسان". والمصطلح هنا ليس له أي مدلول عسكري، ولكنه يعني الذين تنتج أرضهم ما يعادل ثمن سلاح الفارس.

(2) ويعني الاسم حرفيا: "أصحاب النير"، أي: الذين يمتلكون ثيرانا تحرث الأرض وتربط بالمحراث بالنير.

(3) أي: المعدمين.

طرز الأعمدة (Orders). يطلق مصطلح "أعمدة" على أنواع مختلفة في النسب والزخرفة لجسم العمود (column)، والبناء العلوي الذي يسنده. وليس ثمة مبالغة في أهميتها بالنسبة إلى عمارة مثل العمارة الإغريقية التي يتميز فيها جسم العمود بطرازه، وليس من المبالغة أن طراز البناء يتحدد بشكل رئيس بأعمدته. وعلى الرغم من أنه وجدت عند نهاية القرن السادس الأعمدة الدورية[1] والأيونية[2]، التي ظهرت إلى الوجود حوالي نفس الوقت، في كل أنحاء العالم الإغريقي، فإنها كانت محصورة في بادئ الأمر في أقاليمها الجغرافية. وقد ساد العمود الدوري في كل من شبه الجزيرة الإغريقية، وكريت، وجنوب إيطاليا، وصقلية، بينما يرجع أصل العمود الأيوني إلى سواحل آسيا الصغرى على بحر إيجة، ومنها انتشر فى الجزر الكبيرة المجاورة وفى جزر الكوكلاديس. وعلى الرغم من أنه يمكن تفسير سماتها المختلفة في البداية بطبيعة الخامات التي كانت تحت تصرف البنائين الأول، فإنها أيضا تطابقت مع الأمزجة الواضحة بدقة، والمتعارضة تقريبا، للشعب الذي استخدمها، فالصرامة والمنطقية هي سمات الدوريين على النقيض من الجمال الهادئ، والخيال المبتكر والخلاق للأيونيين.

ويبرز العمود الدوري الخطوط المعمارية للبناء. ويرتفع جسمه مباشرة من القاعدة الممتدة (stylobate) أو من أرضية المعبد. ولا تخفي الخطوط الهندسية للتاج (capital) مع قرمته (abacus) المربعة ووسادته (echinos)، حقيقة أنها بنيت لدعم العتب (architrave)، وتخفيف وزنه. ويبدو العتب، الخالي من أي زخرفة، كعارضة تستخدم دعامة لأطراف دعامات مستعرضة أخرى تكون قاعدة لبنية السطح. ويمكن فقط رؤية نهايات هذه الدعامات. وهو مخدد بثلاثة أخاديد (flutes) تكون التريجليفات والفواصل الواقعة بينها،

---

(1) نسبة إلى "الدوريين".
(2) نسبة إلى "الأيونيين".

التي تملأ عامة بشرائح (slabs)، الميتوبات. وكان التبادل بين التريجليفات والميتوبات، التي تكون الإفريز، هو أحد الملامح المميزة للعمود الدوري. ويعلو الإفريز الكورنيش، الذي يدعم المنحدر المزدوج لبنية السطح، والعتب، ويكون الإفريز والكورنيش معا البناء العلوي. ويعطي الإصرار على الشخصية الوظيفية لكل عناصرَ البناء انطباعا مؤكدا على صلابته، في نفس الوقت الذي يرضي الذوق الإغريقي في علم الهندسة.

وقد كسي العمود الأيوني، على العكس من ذلك، عمارته الواقعية للغاية، وذات القوة المحسوبة بعناية، بكل أنواع الزخرفة. وقد تركز الاهتمام بصفة خاصة على جسم العمود. وهو أكثر نحافة من العمود الدوري، وجعل أكثر طولا وأقوي عند طرفيه. ويقف جسم العمود على قاعدة توزع الوزن على القاعدة من خلال عدد من الحلقات موضوعة فوق بعضها البعض ومرتكزة على قاعدة مربعة، وكل حلقة أكبر من التي تليها. والحلقة الوسطى منها محاطة بحلقات تدعى حدارات (astragals). وقمة العمود متوجة بتاج ينقصه المظهر القوي للعمود الدوري، ولكنه يشبه كلمات شوازي: "رباط مضاعف لمادة لدنة نشطت حتى تطوى الأطراف إلى بعضها البعض، وهي تشبه إلى حد ما زنبركا ينقل وزن العتب إلى العمود". ويشمل العتب زنارَين (fascias) أو ثلاث زنارات بارزة بروزا خفيفا ومرتبطة بالإفريز بحلية معمارية. والإفريز غير مقسم بوساطة التريجلفات، ولكنه يكون شريطا (strip) متصلا يدور حول المبنى كله قد يترك دون زخرفة، ولكنه يزخرف دائما تقريبا بصور أو بشرائط نحتية. ومن الجدير بالملاحظة أن مباني العمود الأيوني زخرفت بشكل فخم بوحدات زخرفيه وضعت على قواعد الحوائط، وإطارات الأبواب، مثل زخرفة البيضة واللسان (ovolos)، وزخرفة الأنثيميون[1] (anthemion)، وزخرفة الحدارات (astragals)،

(١) وهي زخرفة نباتية تنسب إلى النبات المسمى بنفس الاسم.

والزخارف العربية (arabesques). وهذه الزخرفة مطلوبة للتأثير بأناقة وبأسلوبية حتى إنها أحيانا كانت لا تخلو من التباهي.

وكان العمود الكورنثي[1] منتشرا إلى حد كبير منذ نهاية القرن الخامس، وأضيف، كما يشير هذا، في وقت لاحق إلى العمودين المعترف بهما. وقد قيل إن كاليماخوس، وهو نحات معاصر لفيِّدياس، هو من ابتكره. وهو في الحقيقة مجرد تطوير للعمود الأيوني بتاجه المحاط بأغصان أوراق الأكانثوس[2] (acanthus). (پ.د)

طروادة (Troy). وتدعى إيليون (Ilion) أيضا، وكانت تقع في آسيا الصغرى بالقرب من البحر، بجوار مضيق الدردنيل، في نقطة يمكن لسكانها منها مراقبة حركة السفن بين بحر إيجة وبحر مرمرة، وأيضا حيث يمكن للتجار، الذين يخشون من صعوبة عبور المضيق، إنزال بضائعهم ثم شحنها من جديد على السفن بعد العبور الخطر، واستخدام الطرق البرية لمسافة معينة. وهذا يفسر ازدهار طروادة خلال أواخر الألف الثالثة، وفترات عديدة في الألف الثانية.

وفي ١٨٧٠ قرر شليمان الألماني، الذي كان متحمسا للغاية بعد قراءة هوميروس، أن يكرس ثروته ووقته لاكتشاف الموقع. وقد استمرت الحفريات منذ هذا الوقت، وبينت أن عديدا من المدن المتوالية قد بنيت في نفس الموقع[3]، وهو جبل صخري يهيمن على سهل يشق عبره نهر سيموئيس طريقه بهدوء. وتؤرخ أغنى هذه المدن، وهي الثانية في الترتيب التاريخي،

---

(1) نسبة إلى مدينة كورينثوس.
(2) وهو نبات زهري ذو أوراق مسننة وينمو في المناطق الحارة، وله أنواع عديدة.
(3) يسمى الموقع الحديث الذي أجرى فيه شليمان حفرياته "حيصار ليلك"، ويقع في شمال غرب تركيا الحديثة، وكان على شكل تل مرتفع اكتشف فيه تسع مدن طروادية رقمت من أسفل إلى أعلى من طروادة الأولى (٣٢٠٠-٢٦٠٠)، إلى طروادة التاسعة (القرن الأول) (انظر: جدول مراحل تاريخ بلاد الإغريق في الملاحق).

بالقرن الثاني والعشرين. وكانت محاطة بالفعل بتحصينات قوية، وتحتوي على كنوز فنية ذات صناعة بدائية إلى حد ما، ولكنها ذات قيمة مادية كبيرة، وقد نتجت عن المكوس التي فرضت على التجار الذين أشرف الملوك على عبورهم. ويتفق ظهور السكن الملكي تقريبا مع مثل هذه الثروة، التي تقف خلف الأسوار الضخمة التي تحيط بالهضبة، فقد عزلت المباني التي تحتوي بشكل عام على حجرة واحدة يسبقها مدخل. ولا نجد قبل طروادة هوميروس مدينة يمكن مقارنتها بالمدينة التي وصفت في الإلياذة. وهي المدينة السابعة تبعا لترتيب الطبقات، وكانت المدن الأخرى أقل أهمية. ولكن ما هو تاريخ طروادة هوميروس هذه؟. طبقا للروايات القديمة، فإنها دمرت على يد الآخيين الذين قادهم أجاممنون في ١١٨٣[١]، ولكن بعض الثقاة يعتقدون اليوم أن حرب طروادة الشهيرة قد وقعت عند بداية القرن الرابع عشر[٢]. وقد شغل الموقع بعد هذه الحرب بمدن ذات أهمية ضئيلة حتى العصر الروماني[٣]، عندما شغلت المدينة أهمية محدودة في الحياة الخاصة بالإقليم. (پ.د)

الطعام (Food). كان الإغريق القدماء مقتصدين في طعامهم بصفة عامة، على الرغم من أن سكان بويوتيا الغنية اعتبروا من قبل جيرانهم نهمين كبارا وسُخِرَ من شرههم. وعلى النقيض من ذلك كان تقشف الإسبرطيين أكثر اقتصادا من تقشف الأثينيين. وكانت الحبوب، وبخاصة القمح والشعير، هي الغذاء الرئيس للإغريق الذين وصفهم هوميروس "بأكلة الطحين". وكان على مدينة أثينا أن تستورد كميات ضخمة من القمح نظرا لأن أرض أتيكا كانت ضعيفة وفقيرة. وكان الغذاء الرئيس للفقراء هو المازا (maza)، وهو طحين شعير يخبز كعكا، أو بعض السمك، أو الزيتون أو

(1) وهذا هو التاريخ الذي وضعه المؤرخ والجغرافي إراتوسثينيس في العصر الهيللينيستي.
(2) والتاريخ السائد الآن هو ح ١٢٢٥.
(3) بنى الرومان مدينة طروادة التاسعة.

التين، على الرغم من أنه في عصر بيريكليس كان الخبازون يصنعون أيضا خبز القمح الذي كان أغلى ثمنا إلى حد ما.

وكان الأوپسون (Opson)، وهو كل شيء في الوجبة، يوجد مع الخبز، ويتكون من الخضروات، والبصل، وزيت الزيتون، واللحم، والسمك، والفاكهة، والكعك. وكانت الخضروات نادرة ومكلفة في أتيكا، باستثناء الفاصوليا والعدس اللذين كانا يؤكلان غالبا مهروسين. وكان الأثينيون، وبخاصة جنودهم، يأكلون كثيرا من الثوم، والبصل، والجبن، ولكن مثل هذا النظام الغذائي يبدو لمعِدٍ نظيفة تماما مملا وقاسيا للغاية. وكان الزيتون وافرا، واستخدموه في صناعة زيت الزيتون. وكان اللحم غالي الثمن باستثناء لحم الخنزير (كان ثمن الخنزير الوليد ثلاث دراخمات)، ويأكل السكان الأكثر فقرا في المدينة اللحم فقط خلال الاحتفالات عندما تقام ولائم بعد تقديم القرابين. ولكن سكان الريف الميسورين كانوا قادرين على تناول لحم الطيور الداجنة، والخنزير، والماعز، والضأن، والطرائد التي تصاد خلال رحلات الصيد (انظر: **الصيد**). وكان غالبية سكان المدن الأثينيين يأكلون السمك أكثر بكثير من اللحم (انظر: **صيد السمك**)، كما نرى في مسرحيات أريستوفانيس، وكان أي ارتفاع في أسعار السردين والأنشوجة في فاليرون يسبب قلقا كبيرا لعامة الناس، وكان سوق السمك هو أكثر أجزاء الأجورا من حيث التردد عليه، وإثارة في منظره. ولم تكن الأطعمة الشهية مثل سمك الأنقليس الذي يستخرج من بحيرة كوپائيس، والتونة، في متناول يد معظم الناس، ولكن المحار، والرخويات، والحبار، والسبيدج، لقوا تقديرا عاليا. وكان تجار المؤن البحرية يبيعون السمك واللحوم سواء المدخنة أم المملحة. وتنتهي الوجبات عادة بالحلوى التي يمكن أن تشمل فاكهة طازجة أو مجففة، وبخاصة التين، والبندق، والزبيب، أو كعك العسل. وكان العسل الذي يصنعه نحل جبل هوميتوس مشهورا، ولكنه مرتفع الثمن كثيرا. ولم تكن الشوك معروفة، ولكن

الملاعق والسكاكين استخدمت في وجبات الطعام. وفي إسپرطة كان أحد الأطباق الرئيسة يحتوي على الحساء الأسود المشهور، الذي كان خليطا من التوابل يحتوي على مقومات مثل لحم الخنزير، والدم، والخل، والملح.

وكان الكوكيون (kokeon)، وهو شراب طقسي يستخدم في طقوس الأسرار المقدسة في إليوسيس، وسط بين الطعام الجامد والشراب، وشائعا جدا لدى المرضى. وكان خليطا من ثريد الشعير والماء، ويتبل بأعشاب عطرية مثل نعناع الماء، والنعناع أو الزعتر.

وكان أكثر المشروبات شيوعا هو بالتأكيد الماء، الذي تعلم الخبراء تقدير طزاجته ومذاقه. وكان اللبن يشرب، وبخاصة لبن الماعز، وكذلك نوع من الشراب المسكر (mead). وكان شراب الملوك، و"هبة ديونوسوس"[1]، يصنع من الكروم. وكان بعض العنب مشهورا، مثل عنب جزيرة ثاسوس. ولم يضع الإغريق القدماء الراتينج في نبيذهم، ولكنهم أضافوا أعشابا عطرية وتوابلا، وبخاصة الزعتر، والنعناع، والقرفة، أو العسل. ونادرا ما شُرِبَ النبيذ خالصا، فكان يخلط عادة بالماء قبل تناول الطعام في إناء فخاري كبير يدعى كراتير (krater). **(ر.ف)**

الطغاة (Tyranny). لا يوجد شكل للحكم عرفه الإغريق أكثر قسوة من حكم الطغاة. وهو الاسم الذي أطلقوه على ممارسة السلطة بوساطة رجل وضع بالقوة على رأس الدولة. ولا يمكن لحكم لا يستند على أي شرعية قانونية أو دينية أن يكون سوى عمل سيئ لم يتردد الخطباء والفلاسفة في إدانته. ولكن أثبت تعدد الطغاة أنهم لبوا حاجة فعلية، فخلال القرنين السابع والسادس عرفت معظم المدن- الدول الإغريقية حكم الطغاة لفترات مختلفة، وكانت النسبة هي ظهور أحد الطغاة أو اثنين كل جيلين. ويستثنى من هذا كل

(1) أي النبيذ.

من أرجوس، وإسبرطة، وأيجينا، وطيبة، من بين معظم المدن- الدول اليونانية المهمة. وقد انتشر هذا النظام في كل مكان، من ساحل الأناضول إلى صقلية **وبلاد الإغريق الكبرى**، حيث استمر أكثر من أي مكان آخر. وكان لسيكيون أسرة أورثاجوراس طغاة، وكان لكورينثوس الطاغية كوبسيلوس(١) وأسرته، ولأثينا بيِّسيستراتوس وابنيه، ولساموس بولوكراتيس- والقائمة طويلة ويتعذر ذكرها. ويبدو أن نموذج وطريقة الانقلاب (coup d'état) جاء من لوديا. وفيه يجمع رجل نشط، يمنحه ميلاده أو إنجازاته العسكرية شهرة معينة، مجموعة من قاطعي الطريق بالحيلة أو بالقوة، ويقبض على رجال الدولة وينزع سلاح المواطنين. ثم يعين نفسه في أحد المناصب المهمة فيضع مقاليد الدولة بين يديه، في حالة إذا لم يفضل أن يحكم من خلال وسيط، وعلى ألا يسمي نفسه طاغية. وكان الاستيلاء على السلطة عن طريق المغتصبين للحكم هؤلاء يلقي تشجيعا نتيجة لفقر الشعب، وفي كل مدينة- دولة، جلبوا الهجوم على الأريستوقراطيين الجشعين الذين شاركوا في إفساد الملوك. وفي كتابه *"الأعمال والأيام"* *(Works and Days)* وصف هيسيودوس الظلم والمساوئ التي ارتكبها هؤلاء الأريستوقراطيون، فقد تمت رشوة محكمة المحلفين، وكبل مستأجرو الأرض بالديون، فكان عليهم أن يتنازلوا عن حريتهم. وكان أحكم المشرعين، مثل صولون، غير قادر على إصلاح الأوضاع بالطرق العادية. وفي كل مكان وجد الطغاة المساندة من جمهور المحرومين من حقوقهم. فقد ضمنوا وسائل الإعاشة لكل شخص بوسائل عنيفة، ووجدوا حلا، ولا نعرف كيف، لقضية المدينين والدائنين، وملكوا المزارعين الأرض، وحسنوا ظروف المعيشة لسكان المدينة بالقيام بأعمال عامة متعددة ذات منافع عامة، وبخاصة بناء قنوات المياه والنافورات. وكان أعداؤهم الكبار هم الأريستوقراطيون، الذين

---

(١) كان كوبسيلوس ينتمي إلى الأسرة الحاكم في كورينثوس، ولكنه نصب نفسه طاغية ثم ورث الحكم لابنه بيرياندروس (٦٢٧-٥٨٥)، الذي ورث الحكم لابن أخيه بسماتيخوس (٥٨٥-٥٨٢).

طردوهم، والذين استهجنوا ما دعوه حكم الغوغاء (demagogy). ونجح الطغاة، سواء بالقوة أم بإلهائهم بطوفان من المهرجانات، في التغلب على معارضتهم. وثمة نتيجة واحدة سعيدة لمثل هذه السياسة ألا وهي الازدهار غير المسبوق للفن والأدب. فقد تنافس الطغاة على الشعراء والموسيقيين، فأناكريون، على سبيل المثال، دعي من ساموس البعيدة إلى أثينا. وقد ذهب بِيِّسيستراتوس لأبعد مما ذهب إليه أي طاغية آخر في حبه للتألق، ولكنه حتى في هذا المجال لا يختلف عن تألق الطغاة الآخرين. فقد تصرفوا جميعا وفق نفس المبادئ، فقد ساندوا بعضهم بعضا، ووثقوا تحالفاتهم العائلية بالزواج، وقدموا خدمات متبادلة في شكل تحالفات مقدسة. ولم يبحثوا عن الحرب، لأنهم علموا أن قوتهم تعتمد بشكل كبير على مكانتهم، وأن أي هزيمة سوف تكون كارثة بالنسبة إليهم. ولم يستمر طاغية قط لمدة طويلة في الحكم، وقد أحبطت طموحات مغتصبي الحكم في تكوين أسر حاكمة ربما بسبب أن الرخاء العظيم الذي منحوه لمدنهم جعلت رغبة مواطنيهم في الحرية أكثر قوة. (ب.د)

الطلاق (Divorce). كان للزوج في بلاد الإغريق القديمة دائما الحق في أن يطلق زوجته حتى دون سبب معلن، وفي هذه الحالة كان عليه أن يرجع الدوطة، وقد جعل احتمال رد الزوجة بالتأكيد عدد حالات الطلاق منخفضا. وإذا أدينت الزوجة بالزنا يصبح الطلاق حتميا، وكان الأزواج الضعفاء يعاقبون بالأتيميا (atimia) أي بتجريدهم من كل حقوق مواطنتهم. ونظرا لأن الأثينيين تزوجوا بشكل أساسي لإنجاب أطفال، مما يضمن استمرارية عائلاتهم، وعبادة الأسلاف بالتالي، فإن طلاق المرأة العاقر كان حتميا. ولكن حتى الزوجات الحوامل يمكن أن يطلقن أيضا. فبعد أن التقى بيريكليس أسپاسيا، طلق زوجته التي منحته ابنين، وزوجها لأثيني آخر. ويقول يوريبيديس في مسرحيته *"ميديا" (Medea)*: "**إنه من غير المعتاد أن**

تترك الزوجة زوجها، ومن غير المسموح لها أن تطلقه". وقد عاشت المرأة الأثينية دائما في وضع متدنٍ، وعوملت دائما بشكل أدنى قانونيا. وكان لديها فقط ملجأ وحيد وهو أن تذهب إلى الأرخون، الذي كان المدافع الشرعي لمن ليس له نصير، وإعطائه شرحا مكتوبا بأسباب طلبها بالانفصال. فالخيانة الزوجية المباحة لزوجها ليست سببا كافيا، لأن العادات السائدة كانت متسامحة مع هذا، ولكن يمكن لسلسلة من الأعمال السيئة أن تقنع الأرخون بإعلان الطلاق. فعندما أرادت زوجة ألكيبياديس أن تنفصل عنه رفض أن يرجع إليها دوطتها، وذهب إلى الأرخون خلف زوجته، والتقطها وأعادها إلى المنزل ثانية بيديه. **(ر.ف)**

طيبة (Thebes). كانت طيبة إحدى أكثر المدن أهمية في إقليم بويوتيا، ولكنها لم تتمتع قط في العصور التاريخية بالتألق الذي عرفته في الألف الثانية. وطبقا لقصة بطولة، فقد أسست على يد الفينيقي كادموس الذي منح اسمه لقلعة كادميا (Cadmea). وكان أوديبوس ملكا على طيبة، وكانت الحرب التي شنها الزعماء السبعة الأرجوسيون هي ضد مدينته. وعلى الرغم من أن طيبة كانت منافسة لأورخومينوس، فإنها نجحت في الهيمنة على الحلف الذي كونه إقليم بويوتيا، ولعبت الدور القيادي فيه خلال الفترة القصيرة التي هيمن فيها الإقليم على بقية بلاد الإغريق في القرن الرابع. وقد دمرت على يد الإسكندر في ٣٣٦، ولم تنهض قط بعد ذلك. وكانت طيبة مركزا زراعيا، ولا يمكن القول إنها كانت "مدينة عظيمة"، فلم تبن قط أي أثر يستحق الإعجاب. **(ب.د)**

ع

العائلة (Family). كانت العلاقات غير الشرعية مع عشيقات شائعة، وأحيانا تكون دائمة، ولكن العائلة كانت تؤسس عادة على **الزواج**. وكانت الزوجة من الطبقتين الوسطى والعليا تعيش حياة منعزلة في **الحريم** ولكن الأخلاقيات كانت بالتأكيد أكثر انحلالا بين الطبقات السفلى، ولابد وأن ظروف المعيشة الصعبة جعلت الفصل الحاد بين الجنسين داخل المنزل مستحيلا. وكانت حقوق الرجل مطلقة، فقد كان السيد، أو الكوريوس (kyrios). وهو يقضي جزءا كبيرا من وقته خارج المنزل، ويتناول معظم وجباته غالبا مع أصدقائه أو رفقائه في السلاح (وهذا كان نظام الوجبات العامة (syssitia) في إسبرطة)، وعندما يدعو رجالا آخرين إلى منزله فإن زوجته لا تظهر لهم. وعلى أية حال، فإن الزوجة التي تتمتع بثقة زوجها كانت بوجه عام سيدة (despoina) بيتها. فهي تحتفظ بمفاتيح مخزن البيت، وتشرف على الأبناء الصغار وعبيد المنزل الذين يختلف عددهم طبقا لثروة العائلة.

ويبدو أن العائلة الأثينية كانت تؤسس بشكل جيد حتى عصر الحروب البيلوبونيسية (٤٣١-٤٠٤)، التي أحدثت تغييرات كبيرة في أسلوب حياتها. ونظرا لأن الرجال كثيرا ما يكونون بعيدين في حملات أو ينشغلون في حراسة الاستحكامات، فقد كان على زوجاتهم أن يقمن بمسئوليات أكبر، وبعد ذلك يصعب عليهن التخلي عن الاستقلال النسبي الذي تمتعن به خلال هذه الفترة الاستثنائية. وقد أنشأ الأثينيون وظيفة جديدة هي "مراقب النساء" (gynaikonomos)، الذي عهد إليه من قبل المدينة بمراقبة سلوك النساء. ولم تكن العائلات اليونانية ولودة. فكان الزوج يشبع رغباته الجنسية بسهولة

خارج منزله مع **العاهرات**، والغلمان، وحتى داخله مع الخادمات، اللائـــي لا يمكنهن رفض أي شيء يطلبه سيدهن، وبهذا يصبحن عشيقاته. وللمرة الثانية كان الفقر، أو ببساطة الأنانية، يجعلهم يخشون من أن يكون لديهم أفواه كثيرة تحتاج إلى طعام. وقد ساهمت الرغبة في عدم إنقاص ميراث العائلـــة عـــن طريق تقسيمه بين عدة أبناء في تعمد تحديد النسل. وكانوا يكتفـــون عنـــدما يضمنون استمرارية عبادة أسلافهم بمولود واحد أو اثنين من الأبناء. وعندما يموت رب العائلة دون أن يكون له وريث ذكر، فإن بنته، إذا كان لديه بنت، تدعى إبيكليروس[1] (epikleros)، وعليها أن تتزوج أكثر أقربائها شبابا، وهو الذي سوف يحصل على الميراث، وبذلك يمكن تجنب انقطاع العبـــادة التـــي تكرس لأسلاف العائلة.

وكان يوجد عادة مودة أو حب محدودان بين الزوج وزوجته، نظـــرا لأن الهدف الجوهري للزواج كان العناية بالبيت وإنجـــاب وريـــث. وكـــان الطلاق غاية في السهولة للرجل الذي كان له الحق في طلاق زوجته. ومـــن المسلم به أنه إذا فعل ذلك فعليه أن يعيد إليها دوطتها، التي كانت مؤثرة غالبا في منع الانفصال. وكان **الطلاق** بالنسبة للمرأة، من ناحية أخـــرى، صـــعبا للغاية، وتقريبا مستحيلا في الواقع. ففي أثينا، كان لدى الزوجـــات التعـــساء طريقا واحدا أمامهن، وهو أن يذهبن إلى الأرخون الذي يستطيع وحـــده أن يقرر مدى جدية معاناتهن. وكان الإقرار بالخيانة من جانب الزوج ليس سببا كافيا، ولكن الضرب والمعاملة السيئة، إذا كان من الممكن إثباتهما عن طريق تحقيق، يمكن أن يدفعا الموظف إلى منحها الطلاق.

ولم يكن الإجهاض ممنوعا بشرط أن يوافق عليـــه الأب، ولا يمكـــن للمرأة الحرة أن تجري إجهاضا دون موافقة زوجها، أو تقوم بـــه أَمَـــة دون موافقة مالكها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن رب العائلة يتمتع بحقوق مطلقة في

(1) أي البنت الوحيدة الوارثة.

إلقاء الأطفال حديثي الولادة الذين لا يستطيع تربيتهم. ويوضع الطفل في إناء أو قدر فخاري يقوم مقام القبر. وكان الأطفال غير الشرعيين يلقون بأعداد كبيرة بهذه الطريقة أكثر من غيرهم، وغالبا ما كانت البنات تلقى أكثر من الذكور.

وفي أثينا، فإن الطفل عندما يعترف به من قبل أبيه، يجرى احتفال العائلة "بالسبوع" (amphidromia) بعد خمسة أو ستة أيام من ميلاده. ويشمل الاحتفال تطهير الأم وكل شخص كان على علاقة بعملية التوليد التي تجعلهم مدنسين، ثم يحمل الطفل ويدار به حول المنزل، ومن هذا الفعل يشتق معنى كلمة amphidromia وهو "الجري في دائرة". وبعد هذا الاحتفال يصبح الطفل حديث الولادة جزءا من العائلة ولا يصبح للأب نفسه بعد ذلك الحق في التخلص منه. وفي اليوم العاشر بعد الميلاد يجتمع أفراد العائلة معا ثانية لتقديم قربان ويلي ذلك مأدبة. وعندئذ يعطى الطفل اسما. ويسمى الابن الأكبر عامة باسم جده من ناحية أبيه. وقد ساهم تحديد النسل والإجهاض وإلقاء الأطفال حديثي الولادة بشكل أكبر، حتى من الأوبئة والحروب، في تناقص عدد السكان (oliganthropia)، الذي عانت منه بلاد الإغريق خلال عصر الحضارة اليونانية، وفي العصر الروماني، وأدى إلى تدهورها. وفي بداية القرن الثاني الميلادي ذكر بلوتارخوس أن "**بلاد اليونان تستطيع كلها بالكاد تجنيد ثلاثة آلاف جندي مشاة ثقيلة، وهو العدد الذي كان في إمكان مدينة ميجارا منفردة إرساله إلى معركة بلاتايا (في ٤٧٩**)". (**ر.ف**)

العالم السفلي (Underworld). نحن لا نعرف تقريبا أي شيء عن أفكار الإغريق القدماء عن الموت والمصير الذي ينتظر البشر الفانين في العالم الآخر، ومن الممكن أن تكون أفكارهم عن هذا الموضوع غير واضحة أكثر من وضوح أفكارنا. وأثار غياب العقيدة كل أنواع المعتقدات التي تختلف تبعا لاختلاف الفترات التاريخية، والأقاليم والطبقات الاجتماعية.

ووثائق هذه الفترات غير واضحة بشكل غيرعادي، نظرا لأنه لا يمكن تخيل أنه أمر عادي أن بينداروس أو أفلاطون، اللذين اهتم كلاهما بهذا الموضوع، سوف يشتركان في نفس المفاهيم. وما تخبرنا به النصوص هو رأي أكثر العقول سموا وهي التي حررت نفسها من المعتقدات الخرافية الشعبية، وبالنسبة للأخيرة ثمة دليل قدمته الاكتشافات الأثرية هو ظهور المقابر وطبيعة القرابين التي وضعت فيها وكل منها نميل إلى تفسيره بشكل خاطئ.

وقد افترض أنه خلال القرون السابقة على العصور التاريخية أن الميت اعتبر أنه يحتفظ ببعض آثار وجوده طالما أنه لم يتحول إلى هيكل عظمي. فأسلحته وممتلكاته التي يستخدمها في حياته اليومية، وبعض الطعام، كانت توضع في القبر إلى جانبه، ولكن إذا فتح القبر ثانية لكي توضع جثة أخرى فيه، فإن الهدايا يعاد أخذها دون تردد، وتلقى عظام المتوفى في أحد الأركان دون أي علامة على الاحترام تبدى تجاهه على الأقل. ولم نجد في كريت ولا في العالم الموكيني أي دليل موثوق به على وجود عبادة جنازية، وحتى التابوت المشهور الذي وجد في أجيا تريادا والذي يؤرخ بالعصر المينوي المتأخر (القرن الخامس عشر) لا يقدم أي دليل على وجود مثل هذه العبادة نظرا لأن الطقوس المصورة على جانبيه لم تكن ضرورية لتكريم المتوفى ومازال معناها غير معروف لنا. وتعد المقابر الدائرية (the Grave Circle) في موكيناي على نفس الدرجة من الغموض.

ومن بين مُعْتَقَدين، هما أنه لا يبقى شيء من المتوفى، أو على العكس من ذلك، أن روحه تظل باقية في عالم بعيد للغاية عن عالم الأحياء، فإنه يبدو أن المعتقد الثاني كان الأكثر شعبية في زمن هوميروس. ففي أحد أكثر الكتب شهرة من كتب الأودوسية علمنا كيف أن أودوسيوس استحضر المتوفى عن طريق فتحة حفرها في الأرض وضحى بالقرب منها بقرابين جذبت دماؤها أشباح هؤلاء الذين عرفهم في حياته. وفي هذه الفترة، اعتقد

أن البشر يعيشون بعد الموت تحت الأرض نصف أحياء، وتجرد أجسادهم، التي أصبحت تحرق عادة منذ القرن الحادي عشر تقريبا، من لحمهم الذي يكسوها، ولا يعودون سوى أطياف افترض أنها مجرد مظهر زائل للحياة بعد امتصاص دماء الضحايا. ويبدو أن كل الموتى يُجْمَعون أيضا في عالم الأشباح، أي العالم السفلي، الذي يحكمه هاديس وزوجته بيرسيفوني. وقد وصل إلينا وصف لأخيلليوس وهو يجري عبر حقول الزنابق (asphodels) في مملكة الظلام. ففي هذا العالم الآخر، يستمر كل شخص في الحياة التي كان يحياها في حياته الدنيوية. باستثناء قليل من الأرواح المذنبة التي كانت جرائمها ضد الآلهة خطرة بشكل خاص، ولم يوضع فيه حدٌّ بين الطيب والشرير، ولم يوجد ثواب أو عقاب يمنحان طبقا لسلوك كل روح خلال حياتها الدنيوية. فطبقا لقصة البطولة، فإن مينوس كان بالتأكيد قاضيا، وبسبب هذا فقط حصل على نفس وظيفته على الأرض في العالم الآخر، ويبدو أن سلطته القضائية لم تمتد إلى الأفعال التي ارتكبت قبل الموت. فهل كانت الصورة التي أعطانا هوميروس إياها عن الموت يشاركه فيها معاصروه؟ فبعد وقت قصير من كتابة الأودوسية أشار هيسيودوس إلى هذه الجزر البعيدة التي يحمل إليها الآلهة أرواح هؤلاء الذين أحبوهم. وهذه الجزر كانت تقع وراء المحيط وتوفر إقامة سعيدة لطبيعة محددة بشكل سيئ لهؤلاء الذين اقتيدوا إلى هناك بوساطة هبات النسيم. ويبدو أنه في العصور المتأخرة وجد المفهومان معا في عقول الإغريق، فقد وجدت آثار واضحة بشكل متزايد عن المفهوم الثاني منذ القرن الخامس في كتابات بينداروس وكتاب آخرين على بعض الآثار الجنازية مثل الأثر المدعو "قبر النيريِّدات" الذي دفن فيه أمير من لوكيا في أوائل القرن الرابع. ولكن جحيم العالم السفلي لم يُنس، لأن أريستوفانيس اقتاد إليه هيراكليس وديونوسوس، ولأن يوريبيديس أرسل هيراكليس إليه للبحث عن ألكيستيس، ولأن أورفيوس غامر بإعادة يوروديكي إلى الأرض منه.

ومنذ عصر هوميروس حُولَ هذا الجحيم إلى حقيقة طبوغرافية. فعلى الرغم من أنه لم يكن معروفا في أي مكان من العالم يقع الطريق الذي يؤدي إليه، فإنه قيل إن مدخله يقع على الضفة الأخرى من نهر ستوكس (Styx) الذي يجب عبوره في مركب يقوده خارون المخيف، وهو مشهد وجد عادة على الأواني الفخارية الجنازية من طراز ليكوثوس (Lekythos) التي ترجع إلى أواخر القرن الخامس. وكان ركوب مركب خارون يسمح به فقط لهؤلاء الذين أقام لهم الأحياء طقوس التكريم، والذين دفنوا أو أحرقوا طبقا للإجراءات المتبعة، وهؤلاء الذين احتوت مقابرهم على الأوبول المتواضع الذي يطلبه المراكبي المشئوم رسما للعبور. وكانت كل الأرواح الأخرى أرواحا مكلومة ولم تعد تنتمي لأي عالم ولا تعرف أين تذهب. ويجري نهر ستوكس حول المملكة التي ينتصب في منتصفها القصر الذي يقيم فيه هاديس وبيرسيفوني، ويحرس بابه باستمرار وحش، يدعى كيربيروس، وهو كلب له ثلاثة رءوس ويغطي جسمه شعر على هيئة ثعابين. وكان الأحياء الذين ينجحون في عبور أبواب هذا القصر، دون أن يكونوا أمواتا، قليلين في الحقيقة، فقليل فقط من البشر الفانين كانوا في حماية الآلهة وعن طريق اندماجهم في بعض عبادات الأسرار نجحوا في هذه المغامرة. وقد عوقب آخرون، مثل بيِّريثوؤس وثيسيوس اللذين جاءا، وهذا حقيقي، بخطة سيئة وهي خطف بيرسيفوني، بقسوة، مثل ثيسيوس الذي لم يعد قادرا قط على النهوض من على مقعده الذي دعاه ملكا الجحيم إلى الجلوس عليه. وقد أعطانا ڤيرجيليوس في أينيادته وكتبة الأساطير صورة للجحيم بدقة بالغة لا سبيل، كما يمكن أن نرى، إلى مطابقتها مع أفكار أسلافهم. ولكن لا يمكن أن يوجد شك في أنه بين الوقت الذي ألفت فيه الأودوسية وبين القرن الخامس منحت الروح الإغريقية العقلية بالفعل مملكة الظلام في العالم السفلي وجودا حقيقيا كان أكثر طمأنة للبشر الفانين من خاؤس (chaos) الغامض الذي نجح أودوسيوس في استحضاره من العدم لعدة لحظات. وقد عرف المكان الذي

أعاد فيه الموتى الاتصال مع عالم الأحياء، فقد اكتشف علماء الآثار حرما مقدسا في إبيِّروس كان يعتقد أنه بني بجوار أحد المداخل المؤدية إلى العالم السفلي. (پ.د)

العاهرات (Courtesans). وجدت الدعارة المقدسة في بلاد الإغريق القديمة كما في كثير من البلاد القديمة الأخرى، وكان أهم مراكزها في حرم أفروديتي، إلهة الحب، في كورينثوس. وكانت الكاهنات اللاتي تمتعن بوضع خاص إلى حد ما وخدمن الإلهة تسمين "الإماء المقدسات" (hierodouloi). وقد نذر بطل رياضي، أشاد به پينداروس في قصائده، أن يهب خمسين أمة مقدسة إلى أفروديتي في مدينته الأم إذا ما فاز في الألعاب الأولومپية، وعندما حقق ذلك أوفى بوعده. وكانت العاهرات المدنيات، كما يمكن أن نسميهن، يعرفن باسم "هيتايرات" (hetairai) (أي رفيقات أو صديقات). وقد اشتهر بعضهن مثل رودوپيس[1] (Rhodopis)، وهي عاهرة من القرن السادس، ارتبطت حياتها بهيرودوتوس. وكانت غاية في الثراء حتى إنها اشتهرت بأنها ساهمت في بناء أحد الأهرامات الكبيرة في مصر. وعندما كان صولون أرخونا في أثينا في ٥٩٤ افتتح أول بيت دعارة عام حتى يتجنب المشاكل العائلية التي نتجت عن غرام الغلمان. وقد بني معبد أفروديتي پانديموس[2] (Aphrodite Pandemos) في أتيكا بحصيلة الضرائب التي أجبرت بيوت الدعارة على دفعها للخزانة العامة. ويحتوي كتاب *"أشياء جديرة بالتذكر" (Memorabilia)* (Books 3, 11) لإكسينوفون على وصف مسل لزيارة سقراط البريئة للعاهرة ثيودوتا. وبعد رودوپيس كانت أكثر العاهرات شهرة هي لائيس، ثم فروني من مدينة ثيسپياي (Thespiae)، نموذجا وعشيقة للمثال پراكسيتيليس. وقد مثلت فروني أمام محكمة ودافع

---

(1) المعروفة باسم رادوپيس.
(2) أي: أفروديتي الشعب.

عنها الخطيب هوبيريديس الذي أثر على قضاتها عندما مزق ثيابها بشكل مفاجئ كاشفا عن ثدييها في أكثر اللحظات إثارة من خطبته. فأصاب المحكمة شك ديني مفاجئ فلم تجرؤ على إدانة "كاهنة وخادمة أفروديتي"، ولكن الأثينيين اتخذوا تدابير وقائية ضد تكرار مثل هذه الأحداث بإصدار قانون يمنع المتهم من أن يمثل أمام القضاة عندما يتوصلون إلى حكم في القضية. ولكن صحة هذه القصة، التي استوحيت من قبل كثير من المثالين والمصورين، مثار خلاف، ولكنها محتملة إلى حد كبير إذا أخذنا في الاعتبار التقدير الهائل الذي كان لدى الإغريق القدماء، محبي الفن، للجمال الجسدي.

وكان لدى كثير من العاهرات موهبة في الموسيقى (وبخاصة في العزف على الفلوت)، وكن راقصات يرقصن في المآدب. وفي أثينا في القرن الرابع كن مطلوبات بشدة إلى حد أنه صدر قانون يحدد أقصى أجر لهن عن الليلة الواحدة بدراخمتين، وتقرر أن تجرى قرعة عليهن عندما يكن مطلوبات من عدة عملاء في نفس الوقت. ونجح كثير من الهيتايرات، مثل نيايرا، في الحصول على أزواج لهن، وأصبحن ربات بيوت محترمات في نهاية الأمر. وكانت أزهى فترة للهيتايرات هي العصر الهيلليني، عندما انتشرت العادات التي جعلت من السهل عليهن الصعود في السلم الاجتماعي، وبعضهن "استطعن وطء تيجان الملوك" طبقا لكلمات بلوتارخوس، فعاهرات مثل لاميا عشيقة ديميتريوس بوليوركيتيس، وبيليستيكي عشيقة بطليموس الثاني، وأجاثوكليًا عشيقة بطليموس الرابع، كن ملكات تقريبا. (ر.ف)

العبودية (Slavery). امتلك كل أثيني ثري خمسين عبدا على الأقل، ولا داعي للكلام بالنسبة للسياسي نيكياس الذي امتلك أكثر من ألف عبد، بينما كان المعدل الطبيعي بالنسبة لفرد من الطبقة الوسطى هو عشرة عبيد على الأقل في منزله. وكان يوجد كثير من العبيد ينتمون إلى الدولة وآخرون ينتمون إلى الآلهة، ولهذا فقد كانت غالبية السكان في أثينا في القرنين

الخامس والرابع، بأي مقياس، تتكون من العبيد، ونسبتهم لعدد السكان ربما كانت مرتفعة فتصل إلى الثلثين. وربما كانت النسبة في مدن إغريقية أخرى هي نفس هذه النسبة، على الرغم من أنها كانت أكبر في إسبرطة حيث كان عدد السكان المواطنين في تناقص مستمر. ولذلك يبدو أن الأكثر مفاجأة هو أن هذا العدد الضخم من السكان العبيد كان عليه أن يقبل ظروفه بكل خنوع وكانت ثورات العبيد- وثورات الهيلوتيين[1] هي أمر مختلف- غاية في الندرة. وكان أحد الأسباب الرئيسة لذلك هي أن الناس لا يثورون على ما يعتبرونه قوانين طبيعية، وهذا ما كان يبدو لعقول الإغريق القدماء على الأقل حتى العصر الهيللينيستي عندما بدأت بعض الأصوات تحتج بصوت عال، فالعبودية كانت نظاما مقبولا من الجميع. والعبودية قديمة قدم العالم نفسه، وقد تجذرت بقوة بين كل الشعوب الأخرى المعروفة لدى الإغريق. وقد اعتبر العبيد مثل الخيول والكلاب تماما بوصفهم خدما للإنسان، وكان مقبولا دون مناقشة، وكحقيقة واضحة، أن الإنسان لم يولد فقط ليخدم بشرا آخرين، ولكن ليكون ملكهم جسدا وروحا- إذا كان ثمة روح لهم على الإطلاق. وقد كتب أرسطو: "**إن بعض الأشخاص أقل شأنا من الآخرين نظرا لأن الجسد يعود إلى الروح، والحيوان يعود إلى الإنسان. واستخدام قواهم الجسدية هو الفائدة الوحيدة التي يتم الحصول عليها من هؤلاء الأشخاص، وقد فرضت عليهم العبودية من قبل الطبيعة نفسها نظرا لأنه لا يوجد أفضل لهم من الطاعة**". وكانت وجهة النظر هذه شائعا للغاية، وتبدو بصورة كبيرة جزء من طبيعة الأشياء حتى إنها كانت مقبولة من هؤلاء الذين كانوا ضحاياها.

وعلى أية حال، فالحقائق تتناقض مع نظرية أرسطو، نظرا لأن عدم المساواة الأكبر كان موجودا بين العبيد، فبعضهم كان ذا قدرات بارزة. ولم يكن ممكنا أن تصبح غير ذلك. فالحرب والقرصنة كانا المصدرين الكبيرين

---

(1) وهم سكان إقليم ميسينيا الذين استعبدتهم إسبرطة.

لإمدادات العبيد، فكل من لم يقتل عندما يتم الاستيلاء على إحدى المدن كان يؤسر، وكل من أخذ حيا على أيدي القراصنة بيع عبدا. ويــدين أفلاطــون بحريته التي استعادها ثانية إلى كرم أحد القورينيين الذي اشتراه في ســوق أيجينا. وكان بعض العبيد أطباء، وكان آخرون معلمين وحفظة سجلات، وفي القرن الرابع أصبح بعضهم، مثل پاسيون وفورميون اللذين حررا فيما بعــد، زملاء موثوق بهم لأصحاب البنوك الكبار ورجال اعتمــدت علــيهم حتــى الدولة. وفي نفس الفترة، عهد بتسيير الخدمات الإدارية الرئيسة للمدينة إلــى عبيد الدولة. وفي الحقيقة فإن مثل هؤلاء العبيد كانوا استثناء، لأن غــالبيتهم كانوا مجرد خدم لا شأن لهم أسروا في الأقاليم البربرية في تراقيــا وآســيا الصغرى، أو ولدوا في العبودية وربوا من قبل ملاكهم الذين رغبوا فــي أن يضمنوا لأنفسهم مساعدة دائمة من القوة البشرية.

وحالة العبيد تختلف بشكل كبير تبعا لشخصية المالك ووضعهم. وقــد عمل كثيرون منهم في الريف حيث ساعدوا ملاكهم في زراعــة أرضــهم، وعملوا إلى جانبهم، غالبا على قاعدة متساوية تقريبا، وبقــي آخــرون فــي المنازل بوصفهم خدما ولا يمكن أن يكونوا قد عاشوا حياة صعبة على وجه الخصوص، وبقي آخرون تم تأجيرهم من قبــل ملاكهــم بــسبب قــدراتهم الخاصة، وكون الشخص مالكا لعبد كان طباخا ماهرا ويمكن تأجيره بالطلب، يعني أنه يمتلك مصدرا ثابتا لدخل إضافي. وعاش عبيد آخرون حياة مستقلة تقريبا مثل هؤلاء الذين عهد إليهم من قبل ملاكهم بإدارة محل أو مصنع. وكان الأكثر اختلافا أعمال عبيد الدولة الذين يمكن أن يخدموا بوصــفهم منظفــي طرقات ليس لهم شأن، أو حجاب في محكمة، أو مديري سجلات، أو جلادين عموميين، ولا ننسى ذكر الشرطة الأثينية التي تكونت من عبيد من سكوثيا. وكان العبيد الوحيدون الذي أثار وجودهم الشفقة حقيقة هم الذين استخدموا في المطاحن ليديروا حجر الطحن، وبصفة خاصة هؤلاء الذين قــضوا حيــاتهم يكدحون في مهاوي المناجم المختنقة.

وكان على العبيد نظريا طاعة ملاكهم طاعة عمياء. فقد كانوا الممتلكات التي يمكن للمالك أن يتصرف فيها كما يشاء، فيبيعهم دون أي اهتمام، فيما يبدو، بأي روابط عائلية على الأقل يمكن أن تتحطم، ويضعهم في أي عمل يريد، ويعاقبهم، ويسجنهم، ويضعهم في آلة التعذيب (carcan) ويَسِمَهُم[1]. ويساعد القانون المالك في القبض على العبيد الهاربين، وحتى الاتفاقات الدولية كانت تسمح له بعبور الحدود للبحث عن الهاربين. وإذا كان المالك متورطا في قضية جنائية فهو مخول بأن يطلب وضع عبيده تحت التعذيب لدفعهم إلى الاعتراف بما يعرفونه. وليس للعبد أي حقوق قانونية، وكانت أي أموال يمكن أن يحصل عليها تئول إلى مالكه، الذي يمكنه إذا أراد أن يترك له جزءا منها دون أي شفقة أو مراعاة لمصلحة العبد الشخصية. ولكن في بعض المدن، وبخاصة في أثينا، لم يكن القانون يحمي العبد من الأضرار التي يسببها طرف ثالث.

ونتيجة للطبيعة الإنسانية للإغريق فإن معظم العبيد تمكنوا من تحمل قدرهم وهم مبتهجون تقريبا. فقد عوملوا في أغلب الأحيان مثل خدم العصور الحديثة، وأحيانا بحميمية ودودة مازال يمكن رؤيتها في بلاد الإغريق بين ربات البيوت وخادماتهم، فيعتبرون كأحد أفراد المنزل، حتى إنهم لا يرحبون بتركه فجأة[2]. وعلى الرغم من أن العلاقات الزوجية التي يمكن أن يعقدوها فيما بينهم لم يعترف بها قانونيا، فقد اعترف بها بحكم الأمر الواقع (de facto) من قبل ملاكهم الذين رغبوا في زيادة الذرية الناتجة عن هذه العلاقات التي ستصبح ملكهم بشكل طبيعي. وقد ساهم العبيد في الطقوس الدينية الخاصة وأحيانا العامة. وكانوا في أوقات الأزمات يدمجون في المدينة

---

(1) أي: يضع عليهم وسوما لتعليمهم بها.

(2) هذا لا ينطبق سوى على فئة العبيد الذين يولدون ويربون في منازل ملاكهم، فينشئون مع أطفالهم، ويرضعون أحيانا من نفس الصدر، نظرا لأن الإماء كن يرضعن في الغالب أبناءهن وأبناء ملاكهن في الوقت نفسه. وهذا يؤدي إلى نشأة نوع من العواطف الحميمة بين العبيد من هذه الفئة وبين ملاكهم.

ويمكن أن يجندوا في الجيش أو الأسطول حيث يخدمون كمجدفين في أغلب الأحيان. وكان متاحا للعبيد أن يحصلوا على حريتهم، إما بشرائها بمدخراتهم التي سمح لهم ملاكهم بالاحتفاظ بها، أو يُحَرَرون بشكل مباشــر مــن قبــل الملاك أثناء حياتهم أو عبر وصياتهم. ولا يصبح العبد المحرر حديثا بــذلك مواطنا، وفي أثينا كان يوضع على درجة متساوية مع الأجانــب المقيمــين. (پ.د)

العدالة (Justice). كان للعدالة الأثينية، وهي العدالة الوحيــدة التــي وصلت إلينا معلومات جيدة عنها بسبب المرافعات التي حفظت فــي كتــاب أرسطو *"دستور الأثينيــين" (the Constitution of the Athenians)*، ملمحــان لافتان للنظر، وهما: غياب مدع عام والعدد غير العادي للمحلفين (خمسمائة وواحد محلفا على الأقل في محاكم الهيلياپا (Hiliaea)).

وكان من النادر أن يبادر موظفو المدينة برفع إحدى القضايا بأنفسهم. ففي الدعاوي القضائية الخاصة (dikai)، أو العامة (graphai) كان مــواطن عادي دائما هو من يحرك عجلة العدالة بشكواه، إما بسبب أنه هو نفسه قــد أوذي أو بسبب أن المجتمع (أي: المدينة– الدولة (polis)) الذي ينتمي إليــه تأثر بعمل الإنسان الذي يتهمه. واتهام المتملقين، الذي ابتليت به الديموقراطية الأثينية، لقي تشجيعا بشكل رسمي. وإذا وجد أن المتهم مذنبا، فإن المــدعي يمكن أن يحصل على مكافأة مقدارها نصف الغرامة التي فرضــت. وفــي الحقيقة فإنه كان على المدعي أن يدفع تأمينا، وإذا فشل في الحصول علــى خمس أصوات المحلفين كان عليه أن يدفع غرامة باهظــة مقــدارها ألــف دراخمة.

وعلى أية حال، فقد كان يوجد في أثينا قوة من الشرطة تتكــون مــن رماة سهام سكوثيين كانوا لا يزالوا يرتدون ملابسهم الغريبة. وكان رؤساؤهم

هم "الأحد عشر" وكان في إمكانهم القبض على لص أو مجرم متلبسا، وإذا اعترف بجرمه أعدموه في الحال، أو أخذوه إلى المحكمة لتحاكمه. وكانوا أيضا يباشرون إجراءات الاتهام، ومسئولين عن السجن وتنفيذ أحكام الإعدام، وكان أحد الخدام الأحد عشر هو من سلم سقراط كأس سم الشوكران.

وكان الموظفون المسئولون عن المحاكمة هم الأراخنة التسعة، فرئيس الأراخنة كان مسئولا عن الأفعال المتعلقة بالديانة والقتل، وكان الأرخون إپونوموس (eponymos) مسئولا عن الحقوق الخاصة بالمواطنين، وكان البوليمارخوس (polemarchos) مسئولا عن شئون الغرباء المقيمين (metics) والأجانب، وكان الثيسموثيتيون[١] (thesmothetai) الست مسئولين عن أي شيء يؤثر على الأوضاع المادية للدولة. وكان غير مسموح باستجواب المواطنين باستعمال التعذيب، ولكن التعذيب استخدم مع العبيد الذين يستدعون إلى الشهادة.

وتتولى محاكم مختلفة قضايا القتل، وهي: محكمة الأريوپاجوس، وتكونت محكمة الپالاديون[٢] (Palladion) من واحد وخمسين إفيتي[3] (ephetai)، ومحكمة الديلفينيون[٤] (Delphinion) أو محكمة البروتانيِّين (Prytaneis) التي تكونت من رئيس الأراخنة ورؤساء القبائل، التي أصدرت حتى أحكاما ضد الحيوانات أو الأشياء الجامدة التي تسببت في موت إنسان.

وباستثناء حالات سفك الدم، فإن المحكمة المختصة كانت هي محكمة الهيليايا المنظمة شعبيا. فقد كانت متفرعة من الجمعية الشعبية السياسية للمواطنين، أو الإكليسيا (Ecclesia)، التي وضع في يدها كل السلطات. وكان في إمكان الإكليسيا نفسها أن تنعقد كمحكمة، فعلى سبيل المثال، ففي ٤٠٦

---

(1) عن أسماء الموظفين المذكورة في هذه المادة انظر: : مادة: "الأرخون".

(2) الموجودة في معبد أثينا پالاس.

(3) أي: محلف.

(4) وكانت توجد في معبد الإله أبوللون القريب من أكروپوليس أثينا، وهي مختصة بقضايا القتل.

حوكم الإستراتيجيون الذين اتهموا بأنهم تسببوا بجهلهم في موت الجنود في تحطم سفن في عاصفة، وحكم عليهم بالموت على الرغم من أنهم انتصروا في معركة أرجينوساي البحرية. وكان لكل مواطن الحق، عندما يصل إلى الثلاثين من عمره، في أن يكون عضوا في محكمة الهيليايا. وقد استقر العدد الكلي لأعضاء هذه المحكمة (heliastai أو dikastai) عند ستة آلاف. فكل عام يجري الأراخنة التسعة ومساعدوهم قرعة لاختيار ستمائة اسم من قبيلة من القبائل العشر من قائمة المرشحين التي توضع عن طريق **الديمات**. وهم يحتاطون بشكل غير عادي لمنع المتقاضين من أن يعرفوا مقدما الحكم الذي اتفقت عليه المحكمة بخصوصهم، وهو الحكم الذي يتفق عليه خمسمائة وواحد عضو في المحكمة على الأقل، وأحيانا ألف وواحد عضو، أو ألف وخمسمائة وواحد، أو حتى ألفين وواحد، لأنه من الممكن إفساد مئات الأشخاص. وفي فجر اليوم الذي ستعقد فيه محكمة الهيليايا، يعقد أعضاؤها من كل قبيلة اجتماعا لإجراء قرعة لتحديد توزيعهم على كل محكمة، نظرا لأن المحلفين الكثيرين كانوا يجلسون للحكم معا. وقد مكنتنا أدوات إجراء القرعة (kleroteria)، التي اكتشفت على يد علماء الآثار الأمريكيين في أجورا المدينة، من فهم الفصول الثلاثة من كتاب أرسطو *"دستور الأثينيين"* الذي أعطانا وصفا مفصلا لطريقة استخدامها. ثم يذهبون إلى قاعة المحكمة التي عينوا فيها ويجلسون على مقاعد خشبية مكسوة بحشوات من السمار. ويجلس الموظف الذي يرأس الجلسة على منصة (bema) في نهاية القاعة، ومعه كاتب وحاجب، وبعض رماة السهام السكوثيين لحفظ النظام. ويوجد أمامه منبر لإلقاء المرافعات، ومنضدة تحسب عليها الأصوات. ويتزاحم الجمهور حول المدخل ويتم فصله عن القضاة بوساطة حاجز. ويقرأ الكاتب الملخص الذي كتبه الموظف المسئول. ثم يسمح رئيس المحكمة لكل من المدعي والمدعى عليه بالتحدث كل بدوره. وكان على كل منهما أن يدافع عن نفسه دون استخدام محامي، ولكنه مسموح له بأن يحصل على خدمات

متخصص، هو **اللوجوجرافوس**، ليكتب له دفاعه، الذي يحفظه عن ظهر قلب. وقد كتب كثير من خطب لوسياس وديموسثينيس وخطباء أثينيين آخرين بنفس هذه الطريقة بناء على طلب عملاء. وكان المترافع يمكنه أيضا أن يطلب إذن المحكمة للحصول على مساعدة أحد أصدقائه (synegoros) إذا كان أكثر فصاحة منه، أو حتى أن يجعله يأخذ مكانه، بشرط ألا يكون محاميا محترفا، وألا يحصل على أجر. وكان كل الأشخاص من غير المواطنين (النساء، والغرباء المقيمون، والعبيد، والعتقاء) يتم تمثيلهم في المحاكم بوساطة الأب، والزوج، والوصي الشرعي، والمالك، أو المولى (patron)). وكان الوقت المسموح فيه بإلقاء الدفاع محددا بساعة مائية (clepsydra)، تعمل مثل الساعة الرملية. وتستمر الجلسة دون انقطاع ويجب أن تنتهي في نفس اليوم.

ويبقى أعضاء المحكمة صامتين من بداية الجلسة إلى نهايتها، لأنهم لا يستطيعون الاستفسار عن أي شيء. ثم يطلب منهم التصويت. وفي القرن الرابع كانوا يفعلون ذلك بوساطة قرصين من البرونز يتمحوران حول قضيب معدني، وكان أحدهما مصمتا، والآخر أجوفا. وهما يملآن أكثر من جرتين، وكان استخدام القرص الأول منهما فقط هو القانوني. وكانوا يمسكون القرصين عن طريق إخفاء نهايتي كل قضيب بين الإبهام والسبابة، ويوضع في الجرة الأولى إما القرص ذو القضيب الأجوف للإدانة، أو القرص ذو القضيب المصمت للبراءة، ثم يضعون القرص الآخر في الجرة الثانية. وعندما يعلم المتهم بأنه مذنب بناء على غالبية الأصوات، فإذا كانت العقوبة غير مثبتة بالقانون، يحدث تقدير لها، فيطلب من المتهم أن يتكلم ويحدد العقوبة التي يعتبرها ملائمة. وعند هذه النقطة، أعلن سقراط في محاكمته الجديرة بالذكر في ٣٩٩ أنه يستحق مكافأة بدلا من ذلك، طعاما مجانيا في البِروتانيّون (Prytanion). وكان التصويت الثاني لأعضاء المحكمة

هو الذي يحدد العقوبة التي يمكن أن تكون غرامة بسيطة، أو مصادرة للممتلكات كليا أو جزئيا، أو عقوبة تدوم لفترة من الحياة، أو الحرمان من حقوق المواطنة، أو السجن أو الموت، الذي يضاف إليه الحرمان من الدفن أحيانا (انظر: **العقوبات القانونية**، عن عقوبة الإعدام).

ويدفع لأعضاء المحكمة بدلا نقديا تعويضا لهم عن وقتهم المفقود. ومن الملاحظ أن الحمقى والعاطلين عن العمل اندفعوا إلى المحاكم للحصول على المكافأة التي تمنح للجمهور وليمارسوا السلطة "الملكية" للقاضي ليقرروا مصير، وحتى حياة، المتهم. وقد أصيب عدد كبير من أعضاء محاكم الهيليايا بولع الإجراءات القضائية وإثارة الاعتراضات التافهة في أثينا. ولم يبخل أريستوفانيس في مسرحيته *"الزنابير" (the Wasps)* بنقده لهذا النوع من النظام القضائي. (ر.ف)

العرافة (Divination). وضع شيشيرو، متبعا في ذلك أفلاطون، فرقا بين نوعين من العرافة، أحدهما ينتمي إلى الفن ويتعلق بتفسير العلامات التي تؤخذ من الطيور، وأحشاء الحيوانات المقدمة أضحيات، وإجراء القرعة ...إلخ، والثاني يتعلق بالطبيعة، أي بروح العراف أو العرافة اللذين يستوحيان مباشرة من أحد الآلهة. ويمكن أن تسمى الطريقة الأولى مصطنعة أو استقرائية، والثانية ملهمة أو حدسية. وفي هذه المادة سوف نعالج الطريقة الأولى، أما الثانية فقد عولجت في مادة "مهابط الوحي" (Oracles).

كان أكثر العرافين الإغريق المعروفين لدينا قدما هم الذين ذكروا في الإلياذة، وبخاصة كالخاس من الآخيين، وهيلينوس من الطرواديين. وكانوا يكشفون عن إرادة الآلهة أو عن المستقبل بتفسير العلامات التي تصدر إما عن معجزات أو ظواهر طبيعية مثل طير الطيور، وأحيانا الحصول على وحي فوري من الآلهة. فبينما كان قادة الجيش الإغريقي يقدمون أضحية في

أوليس قبل الإبحار إلى طروادة اندفع ثعبان من أسفل مذبح والتهم تسعة عصافير حطت بالقرب على شجرة دلب، وبعد ذلك تحول الثعبان على الفور إلى حجر. وقد استنتج كالخاس من هذه المعجزة أن حصار طروادة سوف يستمر تسع سنين كاملة وأنها سوف تسقط خلال السنة العاشرة. وهذا مثال على "نذير محدد سلفا، ورمزيا". وطبقا لمعتقد قديم، فقد كانت التصرفات غير العادية للحيوانات تحدد ما سوف يقوم به الإنسان، وهي ليست مجرد علامات، ولكن أسبابا، كما توجد صلة قدرية بين النذر وبين تحققه.

وباستثناء مثل هذه المعجزات التي لم تكن تحت تصرف العرافين دائما، فإن العلامات المرسلة من الإله تلاحظ أيضا من السلوك الطبيعي للحيوانات، لأن غريزة الحيوان لديها يقين مدهش ودائم، وتبدو وكأنها مظهر لقوى فوق طبيعية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن غالبية الحيوانات قد عبدت ليس فقط في مصر، ولكن أيضا في بلاد الإغريق، حيث اعتبرت آلهة في بداية الأمر قبل أن ترتبط بالآلهة الأولومبية كرموز لها، فنسر زيوس، وذئب أبوللون، ودب أرتيميس، وبومة أثينا، كلها تذكر بفترة قديمة كانت فيها هذه المخلوقات نفسها موضعا للعبادة. وكانت الحيوانات المائية نادرا ما تستخدم من قبل العرافين، نظرا لأن السمك لا يتكلم، واستخدمت الحيوانات الأرضية مثل الثعابين، والسحالي، والفئران، وأبناء عرس، والخفافيش، بشكل أكبر إلى حد ما، وقد اعتقد أن أفضل رسل للآلهة هي الطيور التي تعيش في السماء. وكان الفأل والطيرة (ornithomancy)، كما يدعى علم العرافة عن طريق الطيور، منتشرا في العصر العتيق، وأمرا معقدا على درجة عالية. فقد كان على العراف أن يفسر أنواع الطيور (وكان يعتقد أن بعضها يجلب الحظ الحسن، وأن أخرى لا تجلبه)، واتجاهها ووجهة طيرانها (فإذا كانت على يمين المراقب فهذا علامة جيدة، وإذا كانت على يساره فهذا علامة سيئة)، وصياحها، وأخيرا، درجة نشاطها (energeia)، ووقفتها (hedra).

وفي العصر القديم أفسح الفأل والطيرة الطريق أمـــام طـــرق أخـــرى جاءت من إتروريا، وهي الكهانة التي اعتمدت على فحص أحشاء الحيوانات التي قدمت كأضحيات. وقد استند علم العرافة المقدســـة (hieroscopy) هـــذا استند على أن العناية الإلهية وضعت الإجابات التي ترغـــب فـــي إعطائهـــا للإنسان في أحشاء الحيوانات. فكل الأحشاء يمكنها أن تعطينا علامات، ولكن الكبد يتمتع بأهمية خاصة، وهي حقيقة نـــتج عنهـــا تقـــدم معرفـــة الـــصفة التشريحية لهذا العضو في وقت مبكر. وكان العراف يفحص مظهر فصوص الكبد، وحويصلة الصفراء، والوريد البابي. وقد ساعد أمر شاذ، مثل ضمور أو غياب فص، العرافين على التنبؤ بالموت السريع لكيمون، وأجيـــسيلاؤس، والإسكندر.

وكان يمكن للكهنة أن يحرقوا أيضا أجزاء مـــن الأضـــحيات، مثـــل الأرجل، على المذابح، وعندئذ كان على العرافين مراقبـــة الطريقـــة التـــي يحترق بها اللحم ويئز، وكثافة النيران ومظهر الدخان. ويشمل نوع آخر من العرافة عن طريق النار تفسير دخان البخور، واحتراق نبات الغار ودقيـــق الشعير في النار، كما مورس في ديلفي على سبيل المثال. ووجـــدت أيـــضا طرق كثيرة للعرافة عن طريق أشياء غير حيـــة. وكانـــت الأشـــياء التـــي اســـتخدمت بـــشكل خـــاص هـــي المـــاء (hydromancy)، والمرايـــا (catoptromancy)، والأشجار، مثل شجرة السنديان في دودونا. فقـــد كـــان مهبط وحي دودونا في إبيِّروس معروفا بالفعل لهوميروس، واشتهر لكونـــه الأكثر قدما في بلاد الإغريق. وقد مورست طرق أخرى فـــي هـــذا الحـــرم المقدس، فقد فسر السيلليون (Selli)، وهم كهنة زيوس، والبليّادات، كاهنـــات ديوني (وهن إلهات جسدن الأرض)، حفيف الرياح على أوراق شجر البلوط، الذي كرس لزيوس. وقد مورست العرافة بإجراء القرعة (cleromancy) في دودونا، وكذلك في ديلفي، فقد لجأت شعوب العصور القديمة بشكل دائم إلى

إجراء القرعة لإظهار إرادة الآلهة، وليس قانون المصادفة، حتى عندما يتعلق الأمر باختيار موظفي المدينة. وكانت تجرى باستخدام النرد، وعظام السلامة، أو الحبوب.

وكان يعتقد أن الظواهر الجوية تظهر علامات عن إرادة زيوس، إله السماء والطقس. فقد كان الرعد والمطر هما بشائره ونذره. وكذلك النجوم فوق السحب. وقد جلب علم التنجيم إلى بلاد الإغريق من الشرق. ففي وقت مبكر كان لدى الإغريق بالفعل معتقدات خرافية عن النجوم، فلم يكن الفيثاغوريون وحدهم الذين اعتبروا أن النجوم أكثر الآلهة قوة. وبعد غزوات الإسكندر تغلغلت معتقدات الكلدانيين بعمق في بلاد الإغريق، وأخذ علم التنجيم الأهمية التي حافظ عليها في عصر الإمبراطورية الرومانية.

وكانت العرافة عن طريق الكلمات وسط بين العرافة الاستقرائية والعرافة القائمة على الإلهام. فبما أن الإنسان الحر والعاقل، يتكلم أو يتصرف أحيانا على غير إرادته أو بسلوك غير واع مثل الطيور "فإن كل كلمة"، كما يكتب بوشيه – ليكليرك، "وكل جملة، كلمة مفردة أو علامة تعجب، يسمعها رجل منشغل بأفكار غريبة عن الشخص الذي يتكلم، يمكن أن تصبح علامة تنبؤية للمستمع، وهو ما يدعوه الإغريق "فألا" (kledon). وهو تزامن غير متوقع، واتفاق حدث صدفة، يمكن أن يشتمل على صدفة سعيدة تحققت بالعناية الإلهية". والكلمات في حد ذاتها لها تأثير فعال، بعضه تأثير طيب، والبعض الآخر فاسد. وهذه الكلمات ينطقها بشر لم ينمو عقلهم بعد، وبكلمات أخرى، فالأطفال لديهم أهمية خاصة في هذا النوع من العرافة، ومازلنا نقول إنه "تأتي الحكمة من أفواه الصغار"[1]. ولم تكن الكلمات العفوية فقط هي التي يمكن أن تفسر بوصفها فألا أو نذرا، بل والحركات أيضا، وانتفاضات جسم الإنسان المفاجئة ، مثل تشنجات المصابين بالصرع التي

---

(1) وهذا أشبه بالمثل الدارج لدينا "خذ الحكمة من أفواه المجانين".

تحدث بفعل "المرض المقدس"[1]، وكذلك المظاهر الطبيعية مثل العطـــس، أو سماع طنين في إحدى الأذنين. وكان ثمة فرق بين العطس الذي يسمع مـــن جهة اليسار، والعطس الذي يسمع من جهة اليمين، وأولهما فأل، والآخر نذر.

وبالإضافة إلى كالخاس، فإننا يجب أن نذكر العرافين الكبار الذين ورد ذكرهم في الحلقة الملحمية الطيبية، وهـــم: أمفيـــاراوس، الملـــك العـــراف، وتيِّريسياس، العجوز الأعمى الذي له صلة برواية بطولة أوديپوس والـــذي لعب أدوارا مميـــزة فـــي مـــسرحيتي *"أويـــديپوس ملكـــا"* *(Oedipus Rex)* و*"أنتيجونـي"* *(Antigone)* لسوفوكليس. ويأتي في مقدمة هؤلاء العرافين، الذين لا ينتمون إلي روايات البطولة بل إلى التاريخ، العراف ميجيـــستياس الـــذي اصطحب ليونيداس إلى معركة ثيرموپولاي ورفض أن يترك الملك عنـــدما أمره بأن يذهب حتى لا يموت معه مفضلا أن يموت في مكانه. وقـــد كتـــب الشاعر سيمونيديس على شاهد قبره "إنه عراف عرف طريقه بجـــلاء إلـــى قدره، ولكنه لم يشأ أن يتخلى عن زعماء إسپرطة". وكان أكثـــر العـــرافين شهرة في أثينا القرن الخامس هو لامپون، صديق پيريكليس الذي جعل منـــه "وزيرا للعبادة" إلى حد ما، وكانت أبرز اختصاصات هذه الشخصية الرسمية هي اختصاصات الإكسيجيتيس (exegetes)، أي مفـــسر القـــوانين والتقاليـــد الدينية، وكذلك النبوءات. وقد ساهم في تأســـيس مـــستعمرة ثوريـــوي[2]، أو سوباريس الجديدة. وفي بداية كتابه *"حياة پيريكليس"* *(The Life of Pericles)* وصف پلوتارخوس العراف لامپون وهو يفسر معجزة. ففـــي أحـــد الأيـــام أحضر رأس كبش بقرن واحد فقط إلى پيريكليس في ضيعته. فأعلن لامپون أن سلطة الحزبين اللذين يقودهما ثوكوديديس وپيريكليس، اللذين كانا عندئـــذ يقتسمان حكم الدولة، سوف تصبح لرجل واحد، وهو الرجل الذي ظهرت له

---

(1) أي: "الصرع"، وقد سمى بهذا الاسم في العصور القديمة لأنهم لم يعرفوا له سببا فنسبوه إلى قوى غيبية.
(2) المعروفة باسمها اللاتيني "توريي" (Thurii).

هذه المعجزة. وبعد ذلك بوقت قصير، وهذا أمر حقيقي تماما، نجح بيريكليس في إصدار قانون الأوستراكيسموس ضد ثوكوديديس[1]. وثمة عراف أقل مهارة هو نيكياس، لأنه هو الذي أخر انسحاب الأثينيين المهزومين بسبب خسوف القمر، وبهذا كان مسئولا جزئيا عن النهاية الكارثية لحملة صقلية. نظرا لأنه علم بالتأكيد أنه بالنسبة إلى جيش على وشك الانسحاب فإن اختفاء ضوء القمر هو فأل حسن. ويجب أن نميز أيضا بين عرافين يتحدثون بدقة وبين جامعي النبؤات (الذين أحيانا ما يكونون هم أنفسهم مزيفين، على الرغم من أنهم لم يكونوا قط يسمحون بذلك) مثل أونوماكريتوس الأثيني الذي ضبط متلبسا على يد هيپارخوس بن پِيِّسيستراتوس بارتكاب جريمة هذه الجريمة، كما روى هيرودوتوس. (ر.ف)

العشرة آلاف (Ten Thousand). أجبر فقر التربة الإغريق على العمل في أغلب الأحوال كمرتزقة لدى القوى الأجنبية، كما حدث في ٤٠١ عندما أعد إسپرطي يدعي كليارخوس حوالي عشرة آلاف من مواطنيه الإغريق لمساعدة كوروش الثاني على الإطاحة بحكم أخيه أرتاكسركسيس الثاني ملك فارس. وبعد تجوال في كثير من أنحاء آسيا ومحاربة جيوش أرتاكسركسيس في كوناكسا[2] (Cunaxa) بالقرب من بابل، فقد المرتزقة قادتهم الذين قتلوا غدرا على يد الفرس. فارتدوا عائدين في محاولة لاكتشاف طريقهم إلى موطنهم عبر جبال أرمينيا وعلى طول سواحل البحر الأسود. وقد وصف إكسينوفون، الذي تولى قيادة الجيش بعد وفاة القادة، هذه الرحلة الطويلة والشاقة بشكل غير عادي. ولم تسجل روايته المشهورة في كتابه

(1) الذي قضى بنفيه خارج أثينا، انظر: : **ثوكوديديس**.
(2) بعد أن انتصرت إسپرطة على أثينا في الحرب الپيلوپونيسية حاولت السيطرة على آسيا الصغرى، فتحالفت مع الأمير كورش المتمرد على أخيه الملك أرتاكسركسيس الثاني والذي سعى إلى الاستيلاء على العرش، وأرسلت جيشا من المرتزقة يقوده كليارخوس، وتقابل الحليفان عند سارديس، وسارا نحو بابل وتقابلا عند مدينة كوناكسا (وهي مدينة بابل القديمة) مع جيش أرتاكسركسيس الثاني الضخم، فهزما، وقتل كوروش، وقبض على كليارخوس وقادته وأعدموا.

"*الصعود*" (*Anabasis*) فقط شجاعة واحتمال الإغريق، ولكنها مكنتنا، بالكشف عن ضعف نظام الإمبراطورية الفارسية، من تفسير تمكن الإسكندر، بعد مرور ثلاثة أجيال من هذه الرحلة، من اكتساحها بهذه السهولة. (پ.د)

العطور (Perfumes). استخدم الإغريق العطور بكميات كبيرة. وكانت تصنع في الأصل في سوريا ومنها انتشر إنتاجها إلى رودس وكورينثوس بصفة خاصة. وفي أثينا كانت العطور تباع في الموروپوليون (Myropolion)، أي سوق العطور، الذي يشغل جزءا كاملا من الأجورا، في أوان ذات شكل خاص، وهي الألاباسترونات (alabastra)، والأروبالات (aryballoi)، والپوكسات (pyxides). وكان استخدام العطور جزءا مهما من حمام النساء وكذلك الرجال. وكانت العادة هي دهان الجسم بزيوت عطرية بعد كل حمام. ويعطر الضيوف في المآدب، فقد اقترح كاللياس، مضيف "*مأدبة*" (*Symposion*) إكسينوفون على ضيوفه أن يرسل في طلب العطور، ولكن سقراط اعترض وقال إن العطور تناسب النساء فقط. ويعطر پراكساجوراس في مسرحية "*برلمان النساء*" (*Ecclesiazusae*) لأريستوفانيس، وموررينا (Myrrhina) في مسرحيته "*لوسيستراتي*" (*Lysistrate*) نفسيهما وبخاصة قبل ممارسة العلاقة الزوجية. وقد رسمت الثومياتيريونات[1] (Thymiateria)، وهي مبخرة العطور العالية، كثيرا في الأواني الفخارية الأتيكية التي تنتمي إلى القرن الرابع، ولم تكن توجد فقط في الحريم وصالات المآدب، ولكنها استخدمت أيضا في الطقوس الدينية. وكانت العطور ترش على تماثيل الآلهة والشواهد الجنازية بدلا من البخور. وتغطى الجثث بالعطور أحيانا حتى المحنطة منها، وتوضع القارورات التي تحتوي على زيوت معطرة في المقابر[2]. (ر.ف)

---

(1) صيغة المفرد لهذه الكلمة هي "ثومياتيريون" (thymiaterion)، مجموعة بالصيغة العربية، والمصطلح المكتوب أمامها بين قوسين هو صيغة الجمع.

(2) انظر: أشكال الأواني الفخارية في ملحق الأشكال في نهاية الكتاب.

عقدة جورديـاس ((Gordias knot)). حفظت في مدينة جورديون (Gordion) في فروجيا عربة كانت ملكا، كما قيل، لمؤسس المدينة جورديياس. وقد ربط عمودها بعقدة صعبة حتى بدا أنه من المستحيل حلها. وقد قيل إن الرجل الذي يحلها سوف يصبح سيدا على آسيا. وأثناء عبوره على جورديون قطع الإسكندر العقدة بسيفه. (پ.د)

العقوبات القانونية (**Legal Penalties**). بالإضافة إلى العقوبات المالية (الغرامات، ومصادرة الممتلكات كليا أو جزئيا) كان يمكن للمحاكم الأثينية أن تعاقب بالنفي المؤقت (phyge)، أو لمدى الحياة (aeiphygia)، وبالحرمان من حقوق المواطنة (atimia)، وبالسجن، والموت. وقد تناول سقراط شراب الشوكران، ولكن الموت بالسم كان عقوبة إعدام مخففة، وانتحارا اختياريا إلى حد ما. وكان مكان الإعدام خارج المدينة، بالقرب من السور الطويل (Long Wall) الشمالي الذي يمتد بين أثينا ومينائها پيرايوس. وقد اعتقد لوقت طويل أن عقوبة الموت التي سميت في أثينا "الضرب حتى الموت"[1] (apotympanismos) هي "التعذيب على لوح الخشب" (plank torture) الذي يشمل تثبيت نير (carcan) على رقبة الشخص المدان، وربط قدميه ورجليه في لوح خشبي كبير بكلابات وتركه مطروحا في الشمس حتى يموت. وهذا النوع من الصلب وجد في أثينا بشكل مؤكد ولكنه فيما يبدو كان قاصرا على القراصنة. ومن المحتمل أن عقوبة الأپوتومپانيسموس كانت قطعا للرأس أو ضربا بالسياط حتى الموت. وقد فرضت عقوبات الضرب بالسوط على العجلة، والوسم بحديد ساخن، واستخدام النير، على العبيد. وكان يحكم على الأشخاص الذين أدينوا بتدنيس المقدسات وبالخيانة بإلقائهم في هوة باراثرون (Barathron) ورجمهم بالحجارة. (ر.ف)

---

(1) بالعصي والهراوات.

العقود (Contracts). كانت العقود الإغريقية المبكرة (synthekai, symbolaia)، فيما يحتمل، هي العقود التي ربطت المدين بدائنه. ولم يلغ رهن شخص المدين في أثينا حتى ٥٩٤ وكان ذلك على يد صولون، وهذا كان يعني أن المدين الذي يعجز عن سداد دينه يمكن أن يباع كعبد مع كل عائلته على يد الدائن. وقد أدت التجارة وبخاصة التجارة البحرية إلى عقد كثير من العقود بين رجال البنوك وملاك السفن، وبين ملاك السفن وربانى السفن ولكنها كانت في معظمها اتفاقات شفهية عقدت في حضور شهود كما يمكن أن نرى من خطبة *"ضد زينوثيميس" (Against Zenothemis)* التي كتبها ديموسثينيس بوصفه لوجوجرافوس. وثمة نوع آخر من العقود هو عقود البيع الصوري لعبيد الآلهة بوصفه عتقا، وهذا الفعل أصبح شائعا بازدياد في القرنين الثاني والأول. وكان ينقش على حجر في الحُرُم المقدسة مثل حرم ديلفي، ويشمل غالبا بعض الشروط الخاصة مثل شرط "التبعية" (paramone) الذي يجبر العبد المحرر على البقاء في خدمه مالكه[١] حتى وفاته[٢]. وبالنسبة للزواج فإنه يبدو أن منح الدوطة (dowry) كان مضمونا شفهيا أمام شهود أثناء احتفال الخطبة (engyesis) (انظر: **الزواج**). وقد اكتشف عدد من عقود الزواج كتبت على ورق البردي المصري وتؤرخ بالعصر الهيلينيستي. والعقد التالي يؤرخ بعام ٣١١، وكتب في جزيرة كوس[٣]:

"العام السابع من حكم أليكسندروس بن الإسكندر[٤]، العام الرابع عشر من حكم الساتراپ[٥] پطليموس[١]، في شهر ديوس[٢] (Dios).

(1) السابق.
(2) أي: وفاة المالك.
(3) عن النص اليوناني الأصلي لهذا العقد انظر: : Sel.Pap. I, 1. وثمة اختلافات عدة بين الترجمة الإنجليزية للنص الذي نترجمه فيما يلي وبين الترجمة الواردة في المصدر المشار إليه. وليس في النص الأصلي ما يشير إلى أنه وقع في جزيرة كوس كما يذكر الكاتب أعلاه، بل كان ذلك في مصر في الغالب.
(4) المقصود هنا أليكسندروس الرابع (٣٢٣-٣٠٩) بن الإسكندر (الأكبر) ملك مقدونيا، وقد نصب ملكا بعد ولادته بعد عدة أشهر من وفاة أبيه في ٣٢٣، وهو طفل رضيع، وعينت عليه وصاية.
(5) أي: الوالى.

عقد زواج بين هيراكليديس وديميتريا.

اتخذ هيراكليديس من ديميتريا من كوس زوجة شرعية له واستلمها من أبيها ليبتينيس من كوس، وأمها فيلوتيس. وهو شخص حر، وهي امرأة حرة. وقد جلبت معها ملابس وحلي بقيمة ألف دراخمة[٣]. وتعهد هيراكليديس بأن يجلب لديميتيريا كل ما هو ضروري لامرأة حرة. وسوف يعيشان في مكان يختاره ليبتينيس وهيراكليديس معا.

وإذا وجدت ديميتريا مذنبة بارتكاب أي عمل يحتمل أن يؤذي زوجها ويلحق به العار، فإن كل الممتلكات التي جلبتها معها سوف تصادر، وسوف يعلن هيراكليديس ماذا يأخذ على ديميتيريا أمام ثلاثة محكمين سوف يختارونهما معا. ولن يسمح لهيراكليديس باتخاذ زوجة أخرى، وهو ما سوف يصبح فعلا سيئا بالنسبة لديميتيريا، ولا إنجاب أطفال من امرأة أخرى، ولا إيذاء ديميتيريا تحت أي حجة مهما كانت. وإذا وجد هيراكليديس مذنبا بارتكاب أي أعمال شبيهة بذلك فإن ديميتيريا سوف تتهمه أمام ثلاثة محكمين سوف يختارونهما معا. وعندئذ سوف يكون على هيراكليديس إعادة الدوطة التي تبلغ ألف دراخمة التي جلبتها ديميتيريا إليه ويدفع أيضا غرامة تقدر بألف دراخمة فضية من عملة الإسكندر.

وسوف يحجز على هيراكليديس وكل ممتلكاته، سواء في البحر أم في الأرض، لصالح ديميتيريا ووكلائها المعتمدين بعد صدور حكم بالنفاذ. والعقد صالح للتنفيذ في أي مكان طبقا لرغبة شهود الطرفين".

---

(1) المقصود هنا بطليموس الأول ملك مصر الذي عين في حكم مصر في ٣٢٣. بوصفه واليا على مصر = من قبل أسرة الإسكندر، ثم أعلن نفسه ملكا عليها في ٣٠٥.

(2) وهو شهر مقدوني يوافق شهر أكتوبر.

(3) وهي الدوطة الخاصة بها.

وهذا العقد يظهر تطورا ملحوظا في قانون الأسرة في بلاد الإغريق في العصر القديم لصالح المرأة[1]. (ر.ف)

علم الفلك (Astronomy). تأسس الإنجاز المثير للإعجاب لعلم الفلك الإغريقي على علم الهندسة، ويدين بالقليل أو بلا شيء لعلماء الفلك البابليين. وكل ما يدين به العلماء الإغريق للكلدانيين هو قليل من الأفكار الأولية والعملية مثل دائرة الأبراج (Zodiac)، وعلاماتها الاثنتى عشرة، وتقسيم دورة الزمن (المستخدمة حتى الآن) وتسجيل الملاحظات، وبخاصة الكسوفات والخسوفات، التي سجلت عبر قرون، وأخيرا، مبادئ التنجيم الأساسية وطرقه. ويمكن أن نرى من الأشعار الهوميرية ومن كتاب هيسيودوس *"الأعمال والأيام" (Works and Days)* أن بدايات علم الفلك الإغريقي كانت قاصرة على ملاحظات أولية وعملية. ونحن نعرف أن أودوسيوس استرشد بالدب الأكبر (the Great Bear)، الذي لا يختفي قط، ليحافظ على طريقه خلال الليل، وأن البحارة والمزارعين راقبوا شروق الشمس وأماكن مجموعات نجمية مختلفة- وبخاصة الثريا والهوادات والعواء[2] (Bootis)- بوصفها نذيرا بتغير حالة الطقس، وأن ظهورها الأول في العام في سماء المساء أو ظهورها الأخير في الفجر قد سجل في كل التقاويم الزراعية. وخلال كل العصور القديمة، في بلاد الإغريق والدولة الرومانية، جمعت هذه النذر (Prognostics) في مجموعات وضعت في أحدث التقاويم. ولكن علم كونيات مثل هذا كان قاصرا على الأساطير والقصص الخرافية ولم توجد نظرية مترابطة عن الكون حتى أنشأ الفلاسفة الذين عاشوا في المستعمرات الإغريقية في آسيا الصغرى وجنوب إيطاليا بين أوائل القرن السادس ومنتصف القرن الخامس، علم فلك مبني على علم تجريبي عن طريق تحرير

(1) يظهر من تاريخ العقد أنه ينتمي إلى بداية العصر الهيلينيستي وليس إلى العصر القديم، والحقوق الخاصة بالزوجة في هذا العقد ربما ترجع إلى تأثر الإغريق، وبخاصة النساء منهم، بوضع المرأة المصرية الذي كان متقدما كثيرا عن وضع المرأة اليونانية في العصور القديمة بصفة عامة.

(2) المعروف باسمه اللاتيني أركتوروس (Arcturus)، الذي يستخدمه الكاتب.

دراسة الطبيعة وعلم الفيزياء من سيطرة الأسطورة والسحر. وبالنسبة لعلماء الفيزياء الأيونيين كان الهدف الجوهري للفكر الفلسفي هو اكتشاف تَكَون وتغير المادة أولا، وثانيا بناء وقوانين الكون. وكانت نتيجة دراساتهم سلسلة من النظريات الكونية تتعلق بعلم الكونيات لعب فيها علم الفلك دورا، وعلى سبيل المثال، نظريات طاليس الميليتي (ح ٦٢٥-٥٨٥) التي صورت العالم مثل فقاعة هوائية توجد في وسط كتلة مائية. ويبدو أن طاليس كان أول فلكي يؤكد أن ضوء القمر هو انعكاس لضوء الشمس، وكان قادرا، باستخدامه للجداول الفلكية البابلية، على التنبؤ بكسوف الشمس (الذي حدث في ٢٨ مايو ٥٨٥؟). وقد نسب إلى أناكسيماندروس الميليتي (ح ٥٧٠) عدة اكتشافات مهمة، هي: انحناء سطح الأرض، (ورسم أول خريطة ليستخدمها البحارة)، وتعلق العالم في الفضاء، ولا نهائية الفضاء، وتعدد العوالم. وثمة نظرية غريبة أخرى له أقل حظا هي أن قرصي الشمس والقمر المضيئين والنقاط اللامعة التي نسميها "نجوما" مطابقة للثقوب التي تنفذ إلى الحلقات المجوفة الضخمة المصنوعة من هواء معتم ومملوءة بالنار، والحلقة الأعلى هي حلقة الشمس، والسفلى هي درب اللبانة. وقد اكتشف أيضا انحراف دائرة البروج. وكانت التأملات التي تتسم بالمغامرة لعلماء الفلك المتأخرين- أناكسيمينيس، وإكسينوفانيس، وهيراكليتوس، وإمبيدوكليس، وأناكساجوراس- علامة على الارتداد إلى الخلف أكثر مما هي خطوة إلى الأمام في علم وصف الكون (cosmography).

وفي نفس الفترة درست مبادئ عام الفلك الهندسي بوساطة مدرسة أخرى من الفلاسفة، لأنه في جنوب إيطاليا قام الفيثاغوريون منذ أواخر القرن السادس (وتواريخ وحتى وجود فيثاغورس من ساموس، الشخصية البطولية التي افترض أنه هرب من الخطر الفارسي في ح ٥٢٠، غير مؤكدة بشكل كبير) بشبه ثورة في علم الفيزياء باعتبار الأعداد نموذجا لكل الأشياء، وفي نفس الوقت عناصر مكونة للمادة، ورسم بياني لكل تركيب. وهي التي

قدمت فكرة أن العالم تجسد في نظام منطقي وانسجام إلهي، وهو مفهوم كان عليه أن يثبت لقرون حتى يظهر. ومنذ هذه اللحظة أعلنت كروية الأرض بوصفها عقيدة قبلها پارمينيديس (ح ٥٠٠-٤٥٠) وقدرها أفلاطون. وقد وضعوا فرقا واضحا في العالم بين إقليم أرضي حيث يسود التوليد والفساد والفوضى، والفضاء فوق القمر الذي كان مملكة لنظام خالد وللنقاء. وقد نسبت إلى فيلولاؤس، وهو فيثاغوري عاش بين ٤٥٠ و٤٠٠، نظرية فلكية غريبة وصلت إلينا. فطبقا لنظرياته فإنه توجد نار مركزية (Hestia) في وسط العالم، ويدور حولها عشرة أجسام سماوية وهي، من الخارج، الأرض المقابلة (Anti-Earth) (وهي مثل النار المركزية غير مرئية من نصف الكرة الخاصة بنا)، والأرض، والقمر، وميركوري (Mercurius)، وڤينوس (Venus)، والشمس، والمريخ (Mars)، ويوپيتير (Jupiter)، وساتورنوس[١] (Saturnus)، ومجال النجوم الثابتة وعدد ومسافات هذه الأجسام الكروية مطابقة للخصائص الحسابية المميزة وتؤلف انسجاما موسيقيا أكتشف عن طريق أرواح تم إرشادها بكفاءة. ولم تلق نظرية النار المركزية والأرض المقابلة نجاحا مذكورا، ولكن نظرية مركزية الأرض الكروية والثابتة في مركز المجال الفضائي، والتي صيغت على يد پارمينيديس الإلهي العظيم، أصبحت إحدى النظريات الجوهرية وأقل نظريات علم الفلك إثارة للشك حتى زمن كوپيرنيكوس. والنظرية الرئيسة الأخرى التي وَرَّثَها أفلاطون، وريث التقاليد الفيثاغورية (٤٢٨-٣٤٨)، لعلماء فلك متوالين هي نظرية الحركة الدائرية المطردة، وهي الحركة الوحيدة مكتملة الجمال والعقل، وتتطابق مع الطبيعة الإلهية لعالم النجوم، والكواكب قائمة على التوالي بين الأرض ومجال النجوم الثابتة، وكل النجوم تدور حول الأرض.

---

(١) يستخدم الكاتب هنا الأسماء اللاتينية للآلهة اليونانية التي أطلقت في الأصل على هذه الكواكب، والأسماء الأصلية هي: ميركوريوس = هيرميس، ڤينوس = أفروديتي، مارس = أريس، يوپيتير = زيوس، ساتورنوس = كرونوس. والتسميات الحديثة لها هي على التوالي: عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، زحل.

وإذا بدأنا من هذه المبادئ، فإن علماء الفلك الإغريق اتجهوا إلى تطوير نظامين متعارضين كبيرين، والأول وضعه أفلاطون، وأكمله يودوكسوس (ح ٣٦٨)، ونقحه كاليبوس (ح ٣٣٥)، ثم أكمله أرسطو (٣٨٤-٣٢٢). وفيه ارتبطت النجوم بسلسلة من المجالات الواضحة المتحدة المركز، وكل منها ثابت داخل الآخر، ومع مركز الأرض بوصفه مركزهم المشترك. ويدور المجال الأكبر للنجوم الثابتة حول محوره من الشرق إلى الغرب في حركة "عكسية"، ويكمل دورة كاملة كل أربعة وعشرين ساعة. وكانت المشكلة أكثر صعوبة بكثير فيما يخص النجوم أو الكواكب السبعة المسماة "بالسيارة" (wandering stars)، وهي الشمس والقمر، اللذين يظهر مسارهما بعضا من عدم الانتظام، وبخاصة الكواكب الخمسة "الصغيرة" (little planets) ميركوريوس، وفينوس، ومارس، ويوبيتير، وساتورنوس[1]. وبالنسبة للمراقب من الأرض، فإن الإزاحة الظاهرة لهذه الكواكب الأخيرة هي السقوط إلى مجال النجوم الثابتة من دورتها حول الشمس، لتتحد مع الدورة السنوية للأرض حول الشمس. وبما أن يوكسودوس وخلفاءه افترضوا أن الأرض ثابتة في مركز الكون كله وأن الخمس كواكب "الصغيرة" تتحرك حول الأرض وليس الشمس، فإنها مجبرة على أن تلجأ إلى نظام يُصطَحب فيه كل كوكب بمتوالية من مجالات متحدة المركز فينتج عنها استبدالها بحركات دائرية منتظمة. وطبقا ليودوكسوس فإنه توجد ثلاثة مجالات للشمس والقمر وأربعة لكل من الكواكب "الصغيرة" تكون في مجموعها سبعة وعشرين مجالا تشمل مجال النجوم الثابتة. وفي كل مجموعة يدور كل من الاثنين أو الثلاثة مجالات الداخلية بشكل مستقل حول محورها الخاص الذي يختلف عن محور المجال الذي يقع فيه. وبما أن حركة المجال الرئيس تؤثر على حركة كل مجال داخلي، فإن حركة المجال الأعمق الذي ثبت به

(١) انظر الأسماء اليونانية والحديثة المقابلة لهذه الأسماء في الصفحة السابقة.

الكوكب هي نتيجة لحركة المجالات الثلاثة أو الأربعة الخاصة بالمجموعة. وبوساطة الضبط المناسب لسرعة المجالات وانحراف محورها فإنه من الممكن "الإبقاء على ظواهرها الخارجية"، على الأقل بشكل تقريبي، إذا استخدمنا تعبير علماء فلك العصور القديمة. وقد نقل المجال الرئيس، الذي وضعت فيه كل مجموعة، الحركة اليومية التي تحكم كل النجوم، ونقل المجال الثاني الحركة الفردية للكوكب في دائرة البروج في خط مستقيم، ونقل المجالان الثالث والرابع اضطراباتها مثل تأخيراتها، وتعجيلاتها، ووقفاتها، وتراجعاتها.

وثمة خلل خطير في هذا النظام، فبما أن كل المجالات متمركزة حول الأرض، فإن كل كوكب سوف يبقى دائما على نفس المسافة من الأرض، ولكن هذا لم يكن كما هو واضح نفس الوضع. ونتيجة لذلك، فإن النظام اكتمل بإضافة نظرية الدوائر متعددة المركز (eccentric circles) حول الأرض، والأفلاك الدائرية "epicycles" وبمنح مدار الكوكب مركزا مختلفا عن مركز الأرض أصبح من الممكن حساب المسافات المختلفة للكوكب من الأرض والأوقات المختلفة التي يأخذها الكوكب لرسم قوس مساوي، ومن الممكن أيضا شرح "اضطراب دائرة البروج" في حركة الشمس والقمر التي كانت الوحيدة التي تمت مراقبتها عبر قرون. والتفسير الذي أعطي "الاضطراب الشمسي" للكواكب الصغيرة" مثل هذه الوقفات والتراجعات، كان إما أن مركز الدائرة متعددة المركز المرسومة بواسطة الكوكب حول الأرض نفسها يرسم دائرة صغيرة، أو ما هو أبسط من ذلك، أن الكوكب يرسم دائرة صغيرة معروفة بوصفها "فلكا دائريا" حول نقطة نموذجية ترسم هي نفسها دائرة منحرفة حول الأرض. وهذه النظرية، التي كانت مألوفة بالفعل لأپوللونيوس من پيرجا، طبقت على الظواهر الملاحظة على يد أعظم عالمين فلكيين في العالم القديم، وهما: هيپارخوس من نيقيا (كان نشطا بين ١٦١ و

١٢٧)، في دراساته عن الشمس والقمر، وكلاوديوس **بطليموس** (كان نشطا بين ١٢٧ و ١٥١) في دراساته عن النظام الكوكبي ككل. وقد وجدت النظرية مؤيدين خلال العصور الوسطى، كما كان الوضع أيضا بالنسبة إلى نظرية المجالات التي وجد تدنيها العلمي تعويضا له في نظرية أرسطو.

ورفض بعض الشخصيات الجريئة نظرية الوضع المركزي للأرض وثباتها في الكون، ويبدو أن هيراكليِّديس البونتي فسر الحركة اليومية لدوران الأرض حول محورها ودافع عن أن ميركوريوس وڤينوس بدوران حول الشمس بينما تدور الشمس والقمر والكواكب الثلاثة الأخرى حول الأرض. وطور أريستارخوس من ساموس (ح ٢٨٠) نظرية المركزية الشمسية التي بمقتضاها فإن الشمس ثابتة في مركز الكون بينما تدور الكواكب حولها، بما في ذلك الأرض التي تكمل دورة كاملة على محورها كل أربعة وعشرين ساعة. ولكن باستثناء من يدعى سيليوقوس من سيلوقيًا، فإن كل علماء وفلاسفة هذا العصر اعترضوا ساخطين على فرضية أريستارخوس التي كانت معارضة للنظريات التي ربطت بين الحركة الكاملة والنقاء الإلهي للسماء وبين الوضع المركزي للأرض وثباتها بثقلها.

واكتشف هيبارخوس أيضا عملية الاعتدال، وهو الإحلال السنوي لنقاط التقاطع لدائرة البروج ولخط الاعتدال، ولكنه حسبها في ستة وثلاثين يوما فقط بدلا من خمسين يوما. وألف أيضا *"قائمة النجوم"* ***(Catalogue of stars)*** (أكثر من ثمانمائة نجم حددت بوساطة إحداثيات دائرة البروج) التي أضاف إليها بطليموس ثلاثمائة وحدة. وأجريت أفضل الحسابات التقريبية لبعد الشمس عن الأرض ولقطر الشمس على يد بوسيِّدونيوس الأپامي، وهو فيلسوف رواقي وعالم فيزياء (١٣٥-٥١). وقد قدر بعد الشمس باثنين وستين مليون ميل (وفي الواقع فإن التقدير المتوسط هو ثلاث وتسعين مليونا) وقطرها بتسعة وثلاثين مرة إلى مائة وأربعة عشر مرة مثل قطر الأرض.

وشرح أيضا ما يدعى خسوفات القمر "الأفقية" بوساطة الانحراف الجـــوي، وظاهرة المد والجزر نتيجة للجاذبية المزدوجة للقمر والشمس.

وعلى حواف علم الفلك الإغريقي الذي نتكلم عنه، بقاعدته الهندســية، تقع تقاليد بابلية تتعلق بعلم الفلك استندت إلى طرق حــسابية بــسيطة. وقــد ازدهرت خلال العصرين الهيللينيستي والروماني في شكل نصوص فلكيــة شعبية وفوق كل شيء في التنجيم. وبالنسبة لفن تحديد تأثير الكواكب السبعة على كل أو جزء من الأرض وعلى البشرية، وبشكل أكثر خصوصية علـــى كل شخص طبقا لمكانه في دائرة البروج في مرحلة ما حاسمة في الزمن مثل مولده أو حمله، فقد ولد التنجيم في أواخر القرن الخامس في ما بين النهرين (وأقدم خريطة للأبراج وجدت على لوح طيني من عام ٤١٠) ولكنـــه لـــم يصبح شعبيا بالفعل حتى القرن الثالث، وكانت كل الأعمال المتعلقة بنظريـــة التنجيم (وأفضلها كانت رسالة بطليموس *"الكتب الأربعة" (Tetrabiblos)*) من إنتاج الفكر الهيللينيستي.

ولم يكن الرواج غير العادي الذي شهده التنجيم في العـــالم اليونـــاني والروماني نتيجة لزيادة تأثير المعتقدات الشرقية، ولكن أيضا للفكـــرة التـــي انتشرت بين الفلاسفة والجمهور على قدم سواء وهي أنه نظرا لأن الـــسماء والنجوم ذات طبيعة إلهية، فإنها يمكن أن تؤثر في سير الأمور الأرضـــية. وفيما يبدو أن هذا الاعتقاد قد بني على ملاحظة تغير الفصول تلقائيا، ومـــن المد والجذر، ومن الصلات بين صعود وموضع الشمس وبعـــض ظـــواهر الأرصاد الجوية التي تحدث بانتظام. (ج. ب)

العمارة (Architecture). ربما كانت العمارة هي الإنجاز الأكثر مجدا والأقل معرفة للفن الإغريقي. وقد ازدهرت في كل فترات التاريخ الإغريقي ولكن كل ما بقي منها هو، باستثناءات نادرة، أسس وأحجار متناثرة يعتمـــد عليها علماء الآثار الآن في محاولتهم ترميم المباني العظيمة والآثـــار التـــي

تنتمي إلى العصور القديمة للحصول على نتائج هي في الغالب مجرد تخمين. ومن المهم وضع فرق بين العمارة الإغريقية التي تنتمي إلى الألف الثانية وتلك التي تنتمي إلى الألف الأولى، لأنه توجد اختلافات في الطرز والوظائف والتقنيات، ربما بناء على الاختلافات بين المجتمعات التي بنيت فيها.

وربما كانت المباني الأكثر أهمية في الحضارتين الكريتية والموكينية هي القصور، نظرا لأن المدن حكمها ملوك كانوا جميعا أقوياء، ووسطاء بين الشعوب التي حكموها وبين آلهتهم. ونتيجة لذلك، فإن أعظم الإنجازات المعمارية في هذا الوقت وجدت في القصور الملكية. وكانت القصور تصمم في مثل هذه الدول الآمنة، مثل قصور كريت، بغرض توفير أكبر درجة من المتعة والراحة لسكانها. وقد خططت طبقا لنماذج شرقية تمركزت عامة حول فناء داخلي واسع يفصل ويوحد كل الأجزاء المختلفة للمبنى. وكانت هذه القصور سكنا للملك وعائلته ومقرا لإدارته في نفس الوقت، ومستودعا للسجلات، ومركزا ثقافيا، ومقرا لكل الصناعات والورش الضرورية لإعاشة العائلة الملكية وأتباعها. وكان الحاكم في موكيناي، كما في طروادة، في أقدم العصور، محاربا، ولهذا بنيت القصور بشكل أكبر لتضمن الأمن أكثر من الراحة الشخصية، وكانت حصونا أكثر منها مساكن. ونظرا لأن الأسوار القوية التي تحيط بها لم يكن ممكنا جعلها طويلة للغاية لأسباب دفاعية، فقد ظهر اهتمام أكبر بالتخطيط الداخلي. وكان موقع المباني المختلفة في موكيناي، أكثر منه في كريت، داخل الأسوار يحدد بناء على اعتبارات التضاريس، نظرا لأن الموقع الذي يختار كان يقع عادة على مرتفعات منحدرة شاهقة من الممكن الدفاع عنها بسهولة. ويمكن تفسير الاختلافات الأخرى بين القصور الكريتية والموكينية بوساطة الاختلافات في الطقس.

وكان الحجر يستخدم في كل من بلاد الإغريق الأصلية وفي جزيرة كريت. وعلى الرغم من أن البنائين كانوا أحيانا ماهرين إلى حد أنه كان في إمكانهم قطع الحجر بحواف حادة، فإنهم كانوا عادة يقطعون قوالب غير منتظمة ومضلعة بالشكل الذي دعي بالطراز "الكوكلوبي"، وتملأ الفجوات بينها بالرمل والحصى. وهذا ليس لأنهم لم يكونوا قادرين على البناء بقوالب منتظمة، ولكن لأن البناء بالقوالب المضلعة كان مناسبا بشكل أفضل للدفاع، لكونها أقوى وأكثر مهابة. وكانت المزارات المقدسة تبنى في كريت وفي بلاد الإغريق الأصلية داخل المباني، وهي عادة صغيرة للغاية حتى إنها قورنت غالبا بالحُرُم المقدسة الرومانية الخاصة بعبادة اللاريَين أو الآلهين المنزليين، أو بكنائس قلاع العصور الوسطى.

وعلى الرغم من أن عمارة المنازل سبقت بالطبع بناء القصور، فلا يمكن أخذها في الاعتبار هنا. فمساكن بلاد الإغريق البدائية هي على قدر من الأهمية لعلماء الإنسان أكثر من مؤرخ الفن، وقد بنيت المنازل المتأخرة بمواد خفيفة وزائلة. وتستحق المنازل البدائية في كريت فقط اهتمامنا لأنها كانت البلد الوحيد الغني إلى درجة تسمح للطبقة الوسطى الثرية ببناء مساكن مترفة لنفسها، كان بعضها مرفها للغاية إلى حد أنه يمكن مقارنتها بالقصور الملكية، وحيث كانت حتى المنازل المتواضعة أبعد من أن تكون مجرد ملاجئ تحميها من العوامل الجوية.

وباستثناء عمارة القصور، فإن الموكينيين، على العكس من الكريتيين، علقوا أهمية كبيرة على العمارة الجنازية، وهو اختلاف يمكن تفسيره بمعتقداتهم التي لا شبيه لها تجاه الموت. ففي موكيناي أصبح القبر غرفة يوضع فيها الجسد ليستريح، وفيها تطور "القبر المقبب" "cupola tomb". وكان في شكله مثل خلية النحل، والمثال الأجمل الباقي هو مقبرة "*كنز أتريوس*" الشهيرة.

وتمثل الغزوات الدورية مرحلة تحول في تاريخ العمارة الإغريقيـــة، وبخاصة أنه خلال القرون الأخيرة من الألـــف الثانيـــة كانـــت الظـــروف الاقتصادية والسياسية غير مناسبة إلى حد كبير لأي نوع من البناء. فلم يعد المجتمع الإغريقي الجديد والصاعد لديه مكان لملك يحكم شعبه ويمثله تجـــاه الآلهة. ومهما كان الشكل الذي اتخذته السلطة العليا في الدولة، فـــإن حكـــم المدينة كان جماعيا. ولم يعد للقصور غرض، ولم تبن كثيرا في الواقع حتى عودة الملكية في القرن الرابع، ولكن الآلهة كانت في حاجة إلى منزل جديد، ومنذ هذا الوقت عاشت في قصور ملكية، وهكذا بنيت المعابد الأولى. وفـــي البداية، بني المبعد بنفس تخطيط المنزل، الذي كان فـــي القـــرنين الثـــامن والسابع منزلا متواضعا إلى حد كبير في الواقع، ولكنه لم يمر وقت طويـــل قبل أن تبدأ المعابد في التميز عن منازل البشر العاديين الفانين. وقـــد عمـــل المعماريون الإغريق لقرون بعد ذلك بشكل خاص من أجـــل الآلهـــة، بعـــد انقضاء فترة تدريبهم، ببناء الحُرُم المقدسة. وخلال الفترة الفاصلة الطويلـــة التي وقع فيها الغزو الدوري أصبحت البلاد غاية في الفقر والأوضاع غايـــة في التخلف حتى إن المعماريين لم يعودوا يبنون بالحجارة. وقد بنيت المعابد الأولى من الآجر، وكانت تقف على أسس حجرية، وصنع السقف في الأصل من القش، والعوارض والدعامات من الخشب. ومنذ ح ٦٠٠ بدأ المعماريون في بناء حوائط من الأحجار، وأفسح الطين المحـــروق والخـــشب تـــدريجيا الطريق لمواد أكثر متانة. وأظهر البناءون مهـــارة تقنيـــة ملحوظـــة. ولـــم يستخدموا الملاط حتى العصر الروماني. وقد قطعوا الحجـــر إلـــى قوالـــب ملتصقة، وبعد صقلها جزئيا يجمعونها معا بمشدات وأوتاد من الخشب أحيانا، وغالبا من البرونز. فحينما يكون البرونز مصهورا يصب في قنوات محفورة في سمك الحجر إلى فجوات أعدت خصيصا. وكانت القوالب إما تترك بشكل غير منتظم أو تنحت لتكون بزوايا قائمة تبعا لاختلاف الفتـــرة الزمنيـــة أو طراز البناء. وكانت الحوائط العارية إما شبه مصقولة (rough-coated) ثـــم

تصقل، أو تترك على حالها، تبعا لما يفضله العملاء الذين كانوا إما يمثلـون الآلهة أو الشعب، وكانوا دائما موظفين. وقد علمنا الآن من النقوش الباقيـة من هذا العصر أن المواصفات كانت غاية في الدقة، وكـان تقـدير الـثمن مطلوبا، وتحفظ حسابات كل عمليات المبنى عادة. ولدينا أيضا قدر كبير من المعلومات المهمة واللافتة للنظر عن حياة البنائين ونعلم أن كثيرا من طرق البناء المستخدمة اليوم وجدت بالفعل في بلاد الإغريق القديمة.

وكانت المسارح، مثل المعابد، إحدى نتائج عمل المجتمع، ولكنها لـم تبن من حجر حتى وقت متأخر كثيرا يرجع إلى أواخر القرن الرابع. وكمـا يمكن أن نتوقع، فقد كانت المدينة هي من كانت تكلف بالبناء وتدفع التكاليف للمباني الضخمة مثل **البروتانيُّون**، ومقر مجلـس البـولي (bouleuterion)، ودار السجلات. ومما يستحق الملاحظة أن المباني، التي يجتمع فيها قليل من الناس، كانت في البداية متواضعة مثل المساكن الخاصة، وقـد بنيـت تلـك المباني التي صممت لعقد اجتماعات كبيرة فقط في وقت متأخر نسبيا، نظرا لأنه في الديموقراطيات الإغريقية كانت المجالس الشعبية تجتمع غالبـا فـي الأماكن المكشوفة.

وكان أكثر المواقع مناسبة لهذه الاجتماعات الكبيرة هو **الأجورا**. فقـط في وقت متأخر كثيرا من التاريخ الإغريقي أخذت الأجورا وضعها الجليـل، وكانت حتى القرن الرابع تتكون من مجرد ساحة مفتوحـة بـين المنـازل المحيطة بها. وكانت تحدد أحيانا بالأروقة المعمدة، ولكن في البداية كانـت هذه الأروقة مجرد رواق مغطى دون أي فارق معمـاري كبيـر. ويمكـن للأجورا أن تكون مجرد عمل معماري بحكم وضعها إذا ما تـم تخطيطهـا بوصفها جزءا مكملا من مجمع معماري أكبر. ومازالت أصـول **تخطـيط المدن** في حد ذاتها موضوعا للخلاف. وربما حدث هذا في القرن الخامس إذا كان **هيپوداموس الميليتي** في الحقيقة أكثر من مجرد مـساح مـاهر. ومـا

نعرفه بالفعل هو أن تخطيط المدن حقق تقدمه الكبير خلال العصر الهيلليني. وهذا ليس مفاجئا في الحقيقة لأنه في هذا الوقت فقد موظفو المدينة أي سلطة سياسية مهمة كانت لديهم فيما سبق، فأصبحوا قادرين على التفرغ بشكل كامل لتجميل مدنهم. وقد طالب السكان، الذين أصبح كثير منهم أثرياء عن طريق ممارسة التجارة والصناعة، بطرق مريحة وساحات كبيرة مفتوحة، كما في الإسكندرية، حيث يمكن إقامة طقوس سخية. وفي بعض المدن بني الحكام أو الولاة قصورا لأنفسهم أصبحت مركزا للمدينة. وبينما اعتبر إغريق العصور العتيقة والقديمة منازلهم مأوى لزوجاتهم وأبنائهم وعبيدهم، ومكان لقضاء الليل، فإن المواطنين الأفراد وزوجاتهم أيضا، اللاتي لعبن دورا مهمًا في المجتمع الهيلليني، جعلوا منازلهم مكان إقامة مريح لا يجعلهم يشعرون بالخجل من استقبال أصدقائهم فيه.

وفي هذه الفترة أيضا أصبحت الپالايسترات، التي يتدرب فيها الأبطال الرياضيون، مباني ذات قيمة معمارية، لأنها تكونت في السابق من بضع حجرات قليلة تتجمع حول فناء. وقد وجه الإغريق دائما انتباها خاصا لينابيعهم، وفي وقت مبكر يرجع إلى القرن السادس غطوها بصفوف الأعمدة. وفي وقت لاحق، وربما يعود ذلك إلى الاستلهام من الرومان، بني إلى جانبها حمامات واسعة وحمامات عامة ذات تنوع كبير في تجهيزاتها.

وهذه كانت الأنماط الرئيسة للمباني في بلاد الإغريق القديمة. وعلى الرغم من اختلاف تصميمها فقد كشفت جميعها عن وحدة في الطرز والزخرفة مشتقة من الروح العامة التي ابتكرتها. وبصفة خاصة، فإنه لا يمكن المغالاة في أهمية العمود، وطرز الأعمدة المختلفة (انظر: **طرز الأعمدة**) في العمارة الإغريقية، لأن ثمة مبان إغريقية قليلة كانت دون أروقة معمدة أو دعامات. وعلى الرغم من أن الميل نحو إعطاء المباني مظهرا أكثر ثراء وفخامة بشكل متزايد منذ العصر العتيق واستمر حتى عصر

السيطرة الرومانية، فإن المبادئ الأساسية وروح العمارة الهيللينيستية ظلت ثابتة بشكل ملحوظ منذ أقدم العصور. (پ.د)

العملة (Coinage). على الرغم من أن الحضارة الإغريقية كانت أبعد من أن تكون أولى الحضارات التي تطورت في العصور القديمة، وعلى الرغم من أن قدرا كبيرا من التجارة أجرى في مصر والبلاد الشرقية وكريت، فإنه في بلاد الإغريق، وليس قبل القرن السابع، اخترعت العملة. وقبل ذلك مورست المقايضة، وكانت وحدة التعامل إما رأس ماشية أو قطعة معدن توزن عند كل تعامل أو تصاغ في شكل فئوس، أو مقاعد ذات ثلاث قوائم، أو مراجل. وفي وقت مبكر يرجع إلى القرن الثامن استخدم الإغريق سفودا حديدية تدعى أوبولات (obols)، تكون ستة منها دراخمة (drachma) واحدة. ونحن لا نعرف بالتأكيد من كان أول من فكر في عمل صبة صغيرة سهلة التداول وذات قيمة محددة مضمونة عن طريق الخاتم الرسمي لسلطة عامة مخولة بتحديد وزنها وخامتها، وبكلمات أخرى بأنها عملة حقيقية. ولا تقدم الروايات القديمة معلومات موثوق بها. فبين الأسماء التي لا تحصى وذكرت، نسب العلماء المحدثون إلى فيِّدون، ملك أرجوس، إدخال النظام الجديد إلى مدينته وإلى أيجينا ح ٦٥٠. وعلى أية حال فثمة بعض العلماء يعتقدون أن شرف اختراعها يجب أن ينسب إلى المدن الإغريقية في آسيا الصغرى. وأيا كانت الحقيقة فإن استخدام العملة انتشر سريعا بين الإغريق وكذلك بين البرابرة بسبب ميزاتها العملية الملحوظة.

ونظرا لأن العملة كانت في البداية وحدة وزن، فإن كل دولة أخذت وحدة من نظام أوزانها بوصفها وحدة قياس، وجعلت الأخرى مضاعفاتها وأجزاء صحيحة. وكان الوزن القياسي في التجارة في أيجينا وشبه جزيرة البيلوپونيسوس هو المينا (mina) التي تزن ستمائة وثمانية وعشرين جراما، والدراخمة (drachma)، وتزن واحد على مائة من هذا الوزن، أي ستة

وثماني وعشرين بالمائة (6.28) جراما، واختيرتا بوصفهما وحدات نقدية. وكانت الدراخمتان (didrachma) أو الستاتير (stater) ضعف الوزن السابق تقريبا، أي اثنا عشر وسبعة وخمسون من المائة (12.57) جراما، وأصغر وحدة فيها، وهي الأوبول (obol)، تزن جراما واحدا وأربعة من مائة (1.04) من الجرام، وتحسب بوصفها سدس دراخمة. وفي يوبويا وأتيكا، حيث تزن المينا أربعمائة وست وثلاثين جراما، كانت الدراخمة أربعة وست وثلاثين بالمائة (4.36) جراما، ومضاعفاتها، والدراخمتان والأربعة دراخمات (tetradrachma)، تزنان على التوالي مرتين وأربعة مرات وزن الدراخمة، أي ثمانية وثلاث وسبعين من المائة (8.73) جراما، وسبعة عشر وست وأربعين بالمائة (17.46) جراما. ويزن الأوبول، وهو سدس الوحدة النقدية، ثلاث وسبعين بالمائة (0.73) جراما.

ولوقت طويل سكت بلاد الإغريق الأصلية وجزر الكوكلاديس عملة فضية، ولكن آسيا الصغرى استخدمت، من ناحية أخرى، نظام المعدنين أو حتى الثلاثة معادن منذ البداية، وهي الذهب والفضة والإليكترون (electron)، وهو خليط طبيعي من الذهب والفضة.

وكونت مهنة البحث عن مبادلات بين هذه النظم المختلفة ثروات تجار العملة (trapezitai)، الذين لبوا الطلب عليهم في الأماكن المكشوفة في الموانى والأماكن التي تمارس فيها التجارة. ونحن نعرف أن الذهب كان يساوي، في الأزمان المبكرة على الأقل، عندما نشأ استخدام المعادن المتعددة، ثلاثين وثلث مرة نفس الوزن من الفضة. وقد وجدت المبادلات أيضا بين النظم المحلية المختلفة. وعلى الرغم من المحاولات التي أجريت لتخفيض مجموعة الأوزان القياسية المختلفة، وعلى الرغم من أن بعض هذه الأوزان، وزن يوبويا على سبيل المثال، تم تبنيها في المنطقة التي تطورت فيها التجارة الأثينية، فإن فكرة توحيد نظام العملة الدولي ظلت غريبة عن

العقل الإغريقي، فسك عملتها الخاصة كان برهانا ملموسا لكل دولة على استقلالها الذاتي.

وكان تنوع العملة في بلاد الإغريق القديمة كبيرا للغاية، ولم يكن لديها شيئا مشتركا، إذ كانت الاختلافات قد حدثت بفعل اختلاف الفترات الزمنية، باستثناء المظهر العام الذي نشأ من عملية السك.

وكان المعدن المصهور يقسم أولا إلى قطع توزن للتأكد من الوزن القانوني. وهي تشبه قرصا مستديرا أو بيضي الشكل ذا حروف غير منتظمة. وعندما تبرد القطعة توضع على سندان وتسك بالقالب الذي يحمل صورة محفورة تنسخ بارزة على العملة. وخلال العصر العتيق كان وجه العملة فقط يحمل صورة والظهر يختم بشكل مستطيل أو أكثر. وفي بداية القرن الخامس كان الظهر أيضا يختم بأحد التصميمات. وكان للصورة التي تختار طابعا رسميا، وارتبطت بشكل ما بمثال المدينة التي سكتها، فيمكن أن تكون رأس إله حام (مثل الإلهة أثينا في مدينة أثينا)، أو نومفة محلية (مثل أريثوسا في سيراكوز)، أو صورة منتج محلي (مثل سنبلة قمح في إقليم مدينة ميتاپونتيون الزراعي الغني) أو حتى نوع من التورية باسم المدينة، مثل مدينة زانكل (Zancle) (أي المنجل)، التي بنيت على خليج على شكل المنجل، التي سكت عملتها بدولفين في ميناء على شكل المنجل.

وقد بقيت كميات كبيرة من العملة الإغريقية، ومازالت تكتشف صدفة أو بحفريات منظمة في كل المواقع القديمة. وهي غاية في الأهمية بالنسبة لنا. فعندما لا يوجد ثمة شك حول أصلها، فإنها تمدنا بدليل على المعاملات التجارية بين المدن المختلفة، وهي بالتالي عامل كبير في إعادة بناء تاريخ التجارة. وتشير التغييرات في الوزن والاستخدام، اللذين يختلفان من فترة إلى أخرى، للعملات وحيدة المعدن أو ثنائيته، إلى الازدهار المتقلب للدول التي أصدرتها. وعلى الرغم من أن العملات البرونزية سكت بعناية أقل من

العملات الذهبية والفضية، فإنها كانت غالبا غاية في الجمال. وقد استخدمت المدن الإغريقية ناقشي العملة الذين يتمتعون بمهارة عظيمة، والذين وقعوا أحيانا، مثل أواينيتوس وكيمون، أعمالهم، وبعض العملات، وبخاصة التي سكت في نهاية القرنِ السادس وخلال القرن الخامس، هي نماذج رائعة دون مناقشة، مثل الداماريتيون[١] (Damareteion) التي سكتها سيراكوز في ٤٨٠. وعندما لا يكون للصور قبولا جماليا فإنها قيمة بوصفها سجلات أثرية مؤرخة، وطراز التصوير والنحت يمكن أن يقارن بمثيلتها، وتؤرخ بناء عليها.

وخلال العصر الهيللينيستي كانت الصور على العملة، كما كانت غالبا في أقاليم الإمبراطورية الفارسية، صورا شخصية للحكام الذين سكوها. وبعد الاسكندر، الذي سكت ملامحه المليئة بالحيوية حتى بعد موته، سك عديد من الحكام رءوسهم على العملة، وهذا إسهام لا يقدر في معرفتنا لفن رسم الصور الشخصية (iconography) القديم. وكان الاسم ينقش عادة على حافة العملة. وكانت بعض أنواع النقوش تقليدية، فمنذ البداية نقشت المدن غالبا صيغة مختصرة من أسمائها بجانب الصورة التي تشير إلى أصل موطن العملة، مثل الحروف الثلاثة ATHE (TH تمثل بحرف واحد في اللغة اليونانية[٢]) المنقوشة على الدراخمات الأثينية. (پ.د)

العمود (Column). كان العمود عنصرا غاية في الأهمية في العمارة الإغريقية. فهو لم يستخدم فقط في داخل الغرف الكبيرة بوصفه دعامة إضافية للعوارض التي تحمل وزن السقف، ولكنه استخدم بصورة أكبر حتى في الخارج بوصفه دعامة للممرات والأروقة المعمدة التي توفر ظلا لا غنى عنه من شمس حوض البحر المتوسط الحارقة. ولهذا كان يستخدم دائما، وفي

(١) نسبة إلى داماريتي (Damarete) بنت ثيرون طاغية أكراجاس (٤٨٨-٤٧٣)، التي أصبحت زوجة لجيلون طاغية سيراكوز في ٤٨١.
(2) وهو حرف "ثيتا".

البداية، ولوقت طويل بعد ذلك، على الأقل حتى نهاية القرن السابع، صنعت الأعمدة من الخشب. وفي وقت متأخر في القرن الثـاني المـيلادي، شـاهد پاوسانياس عمودا خشبيا وحيدا مازال يدعم بناء معبد هيرا في أولومبيا، الذي بني تدريجيا من الحجر. وكانت الأعمدة الكريتية والموكينية تصنع من جذع شجرة واحد يقطع إلى جذوع نحيلة، وتوضع النهاية الرفيعـة فـي الأسـفل وتحشر في قاعدة ذات شكل دائري وتحشر قوالب مربعة بين قمـة الجـذع وبين العوارض التي يسندها. وفي العمارة الإغريقية، على النقيض من ذلك، يوضع الجذع المستدق في الأعلى، وفي العصر القديم جعل الجـذع يرتفـع بخفة في المنتصف ليتجنب الخداع البصري حيث يظهـر بمقتـضاه جـزع مستقيم بشكل كامل كأنه ضيق في منتصفه.

وكان العمود الإغريقي أحد العناصر الأساسية فـي طـرز العمـارة، وسواء أكان يقف على قاعدة أم لا (سواء عمودا أيونيا أم دوريا) فقـد كـان مخددا دائما تقريبا، إذا يوجد عشرون أخدود في الطراز الـدوري، وأربعـة وعشرون في الطراز الأيوني. وكان غرض التخديد هو تجنـب الانطبـاع بالرتابة، ولإعطاء تناغم عمودى وخطي لنظام الأعمدة، ولجـذب الـضوء. ويؤرخ النظام، الذي وفقا له كان جانب واحد فقط من العمود يخـدد وبقيتـه بارزة، بالعصر الهيللينيستي. ويمكن أن يعتبر التاج (انظر: **طرز الأعمـدة**) جزءا مكملا للعمود في العمارة الإغريقية. **(پ.د)**

غ

الغرباء المقيمون (Metics). لم يكن ممكنا لمعظم المـدن الإغريقيـة الكبيرة، وأثينا أكثر من أي مدينة أخرى، أن تصير إلى ما صارت إليه لو لم لم يضف إلى عدد مواطنيها المحدود للغاية الغرباء الذين اسـتقروا بـصفة دائمة في مدينتهم، وتجذروا فيها وساهموا في حياتها بمهنهم. وكان معظـم هؤلاء الغرباء إغريقا من دول أخرى، وكانوا جد عديدين حتـى إن وضـعا خاصا أنشئ من أجلهم. فقد عرفوا باسم "ميتؤيكيين" (metoikoi) الذي يعنـي حرفيا "هؤلاء الذين يعيشون مع". وكثير من هـؤلاء الميتـؤيكيين مارسـوا حرفا يدوية، وأسسوا ورشا حرفية أو أي شيء يدخل في الحرف، وفي أثينا وضعوا في مكانة مساوية تقريبا للمواطنين. وعلى الرغم من أنه لم يكن في إمكانهم الحصول على وظيفة في الدولة أو المشاركة في المجالس التشريعية، وأنه كان يشترط لكي ينضموا إلى ديموس (demos) أن يكـون ذلـك عـن طريق كفيل (prostates)، وأنه كان عليهم أن يدفعوا ضريبة خاصـة كـانوا خاضعين لها، فإنهم تمتعوا تقريبا بنفس الحقوق التي تمتع بها المواطنـون، باستثناء أنه لم يكن في إمكانهم امتلاك أرض أو عقد زواج قانوني مع امرأة أثينية. وقد تمتّعوا بحماية القانون (وقضاياهم تتبع السلطة القانونيـة لأحـد الأراخنة (archons)، وهو البوليمارخوس (polemarchus))، وبالحرية فـي ممارسة مهنهم (وبعضهم ممن كانوا خطباء موهوبين كانوا قادرين حتّى على العمل في السياسة، مثل لوسياس أو إيسايوس). وعندما يسافرون خارج البلاد يستمرون في التمتع بحماية الشعب الأثيني. وكانوا أحـرارا فـي ممارسـة ديانتهم الخاصة إذا ما كانوا غير إغريق ولكنهم يظلـون مـرتبطين بعبـادة الدولة، ويمكن أن يشاهدوا مع حملة القرابين على إفريز البإناثينايـا. وإلـى

جانب هذه الحقوق، أو الامتيازات كما يمكن أن نرى، كان عليهم بعض الواجبات المساوية لواجبات الأثينيين أنفسهم، فبالإضافة إلى الضريبة الخاصة التي ذكرناها بالفعل، وضريبة أخرى منخفضة كثيرا فرضت على هؤلاء الذين لديهم أعمال خاصة، فقد كانوا خاضعين لنفس الالتزامات المالية مثل المواطنين ويساهمون في **الأعمال الإلزامية**. وفي وقت الحرب يحشدون ويخدمون في جيش البلاد إما كمشاة ثقيلة، أو رماة سهام (وكان الأثينيون وحدهم هم الذين يخدمون بوصفهم فرسان)، أو في الأسطول، حيث يُكونون غالبية البحارة.

ولم ترحب نظم الحكم الأوليجارخية قط بالغرباء المقيمين على الرغم من أنهم لم يذهبوا أبعد من إسپرطة، التي منعت ظهورهم في الدولة. ولكن الحكومات الديموقراطية لم تعتبر العمل اليدوي عملا مهينا، ونظرا لأنها كانت في حاجة إلى تطوير الصناعة والتجارة، فإنها شجعت الميتوئيكيين على الاستقرار في دولهم. ولتشجيعهم أكثر من ذلك، فقد كرمتهم المدن عن طيب خاطر ومنحتهم جوائز. فبالإضافة إلى التاج الذي حصلوا عليه في مناسبات خاصة، فإنهم كانوا يحصلون أحيانا على "الالتزامات المتساوية" (isoteleia) التي تعطيهم الحقوق الكاملة للمواطنة أو الاستثناء من ضرائب معينة. وهذا العرفان بالجميل كان أساسا جيدا لكثير من الميتوئيكيين الذين ساهموا في بناء عظمة أثينا. فقد جاء أرسطو من ستاجيِّرا (Stagira)، وجاء زيوكسيس المصور من هيراكليًا (Heracleia)، وجاء هيپوداموس مخطط المدن من ميليتوس، وجاء المثالان أجوراكريتوس وكريسيلاس من پاروس وكريت على التوالي. وبالإضافة إلى هذه الأسماء اللامعة فإن غرباء مقيمين مجهولين لا يحصون ساهموا في رخاء الاقتصاد الأثيني، ووجد الشعب الأثيني أنهم كانوا دائما على استعداد لمساعدتهم في أوقات الكوارث الكبرى. (پ.د)

ف

فاليرون (Phaleron). قبل بناء ميناء بيرايوس في القرن الخامس، استخدم الأثينيون ميناء فاليرون منفذا على البحر. وقد كشفت الحفائر الأثرية عن شواهد استخدام الميناء من القرن السابع إلي القرن السادس، وأهمها بعض الأواني الفخارية المهمة التي تنتمي إلى الفترة المتأخرة من الطراز الهندسي. ولم يوفر موقع الميناء حماية جيدة له من أي اعتداء، وكذلك من الرياح البحرية، وهذا جعله غير صالح للملاحة البحرية التي يعتمد عليها الأثينيون كثيرا، وهذا ما أدى إلى هجره في نهاية الأمر. (پ.د)

فايدرا (Phaedra). إحدى الشخصيات البطولية الإغريقية التي تظهر في الدراما الحديثة، وهي بنت الملك مينوس وزوجته باسيفائي. وقد تزوجت ثيسيوس الذي كان له ابن بالفعل، هو هيپولوتوس، من زواجه الأول من الأمازونة أنتيوپي. وفي مسرحية يوريپيديس *"هيپولوتوس" (Hippolytus)* – وهي المصدر الذي أخذ منه راسين مسرحيته *"فيدر" (Phèdre)*– وقعت فايدرا في حب الشاب هيپولوتوس عندما كان ثيسيوس غائبا، ولكنه رفض إغراءاتها، فقتلت المرأة البائسة نفسها مدفوعة برغبتها وندمها، ولكن بعد أن اتهمت هيپولوتوس اتهاما كاذبا بإغرائها. وفي أوائل القرن الرابع كانت شخصية فايدرا البائسة مصدرا لإلهام الفنانين. وقد اقترح حديثا أن فايدرا كانت في الأصل إلهة فقدت صفتها الإلهية تدريجيا وأصبحت مجرد ملكة بائسة. (پ.د)

فايستوس (Phaestus). مدينة تقع في جنوب كريت، وفيها بنيت أولى قصور الأمراء في الجزيرة. وقد اكتشفت بقايا هذا القصر، والقصر الذي تلاه، تحت قصرين كبيرين نافسا قصور كنوسوس من القرن التاسع عشر

إلى القرن الخامس عشر. وكلا القصرين، وثانيهما هـو الأجمـل والأكثـر كمالا، خططا وبنيا طبقا للمبادئ المعمارية المعتادة في كريت في هذه الفترة. إذ يوجد الفناء الكبير والمستطيل، والحجرات العديدة التي تنتشر في جناحيه، ومنها حجرات الإدارة، والأجزاء السكنية، وأماكن العبادة، ومرافق القـصر، ومخازن الطعام. والملمح الذي له أهمية خاصة في الوضع الحالي للقصر هو مدخله الفخم الذي سبق أمثلته التي بنيت في بلاد الإغريـق فـي العـصور التاريخية، وكذلك الدرج، الذي يقع إلى الغرب، والمؤدي إلى الطابق الأول. والقصر مزخرف باللوحات مثل كل القـصور الأخـرى الموجـودة فـي فايستوس. (پ.د)

الفخار (Ceramics). لا يوجد مثيل لأهمية الفخار في الفن الإغريقـي في أي مكان آخر. والحقيقة أنه فيما عدا خواصه الجوهرية فإنـه وسـيلتنا الوحيدة لمعرفة فن التصوير اليوناني. والمتاحف الحديثـة غنيـة بـالأواني الفخارية الإغريقية، فقد بلغت الأعمال الباقية والشذرات العديد مـن مئـات الآلاف. ولا توجد مفاجأة في مثل هذه الكثرة، لأنه في بلد الخشب فيها نادر، والزجاج يستخدم بشكل قليل على الرغم من معرفته، والمعدن نـادر، فمـن الطبيعي أن يستخدم الطين أو الطين المحروق في صناعة غالبيـة الأوانـي التي تصنع الآن من مواد مختلفة. وباستثناء كل الأنواع التي تصلح لحفـظ السوائل فإن مصنعي الفخار في بلاد الإغريق القديمة صنعوا كذلك صناديق لحفظ النفائس (coffers)، والصناديق (boxes)، وحتى التوابيت، كما في إقليم سمورنا.

ولم تختلف تقنيات صناعة الفخار كثيرا منذ أوائل عصر البرونز حتى نهاية العصور القديمة، ومن المدهش أن نتائج عظيمة تم الحصول عليها من طرق بدائية. وتشبه الأفران التي استخدمت تلك التي تستخدم الآن في أقـاليم بلاد كثيرة في صناعة الفحم، وكانت درجات الحرارة التي تم الحصول عليها

أكثر انخفاضا بكثير من درجات الحرارة المطلوبة الآن، فأقصى درجة كانت سبعمائة أو ثمانمائة درجة مئوية. وقد تحددت المستويات المختلفة للصناعة بناء على المواد المستخدمة، فالطينة تختار بشكل جيد، وتنظف قبل أن تعجن، وتترك في الماء حتى تتخلص من الحصى، والشوائب، والأجزاء المختلفة من الإناء تدار على عجلة ثم تلصق ببعضها بنوع من الصمغ يتكون بشكل أساسي من راتينج يدعى باربوتاين (barbotine) قبل أن يتم تقويتها بحرقها بنار خفيفة، ثم تعاد ثانية إلى الفرن لإضافة طبقة من اللون، ويتبع ذلك وضع زخرفة رمزية أو غير رمزية. والإجراء الأكثر أهمية في هذه التقنيات، بعد اختراع عجلة الفخاري القديمة للغاية، كان المعالجة الأكثر دقة للأواني الفخارية، وابتكار نوع من الطلاء اللامع (التزجيج (glaze)) مركب بشكل أساسي من أوكسيد الحديد الذي يمكن أن يعطي بريقا لا يضاهى طبقا لطريقة ضبط درجة الحرارة في عملية الحرق.

وهذه الطبقة اللامعة وجدت بالفعل على الفخار القادم من إقليم طروادة قبل نهاية الألف الثالثة، وقد كشفت الحفريات عن أوان فخارية كانت في أغلب الأحوال معقدة في تصميمها، وقد تشكلت على هيئة بشرية لوضع رماد الموتى، فالإناء يأخذ شكل الجسد تقريبا (الأواني الكانوبية) وله أيدي على شكل الأذرع، وأضيفت إليه كرات صغيرة لتحل محل الثديين، ووضعت أغطية على الرءوس. وكان الفخار المينوي أكثر اقتصادا في طرزه على الرغم من أنه نادرا ما كان يتميز بالزخارف الطبيعية والهندسية. وقد منحت طاسات الشراب، والأواني الخاصة بالسوائل، وأباريق الصب أشكالا تخيلية تتطابق مع زخارفهم الخيالية. والانطباع الذي يؤخذ دائما هو أن صانع الفخار كان مهتما بجمال الشكل أكثر من اهتمامه بالضرورات الوظيفية للمنتج. وعلى العكس من فخار العصر الإغريقي فإنه من الصعب إعطاء أسماء محددة لمختلف الأواني الفخارية التي لم تخضع لأي قواعد ثابتة في

تصميمها. فالأسماء المحددة مثل أمفورا، وكراتير، والكئوس، استخدمت للدلالة على الأواني التي تختلف إحداهما عن الأخرى بشكل كبير، وهذه المصطلحات غير الواضحة مثل جرة (urn)، على سبيل المثال، استخدمت غالبا للإشارة إلى أشكال يبدو أنها لم تخضع لقاعدة معينة. ولا يوجد شيء غير ممكن في الفخار الكريتي، فالطابع الخيالي الذي يغلب على هذه الأشكال، ورفض التقيد بأي مستويات محددة في التصميم يعودان إلى الروح الفردية. وقد أظهر صانعو الفخار مهارة كبيرة في طريقة إعطاء التوازن والتناسق لأوانيهم الفخارية الرشيقة التي بدت قواعدها الرقيقة في أغلب الأحيان غاية في الضعف مما لا يمكنها من تحمل الطاسات الكبيرة.

وكان الموكينيون أول من جعلوا أشكال الأواني الفخارية منطقيا وراقيا، وكانوا أيضا أول من وضعوا حدودا واضحة بين الأجزاء المختلفة من الإناء، ولكن البناء العضوي للأواني الفخارية بمظهره المعروف لم يبدأ سوى عند قدوم الدوريين، فعندئذ فقط يمكن القول إن مجموعة كاملة من الأشكال قد ظهرت. فالأمفورا[1] (amphora) استخدمت إما كقنينة أو كزجاجة كبيرة تبعا لحجمها، وهي بصفة عامة ذات شكل بيضي ومغطاة بغطاء مربوط بحبل باليدين الجانبيتين. واستخدمت الهودريا (hydria) في حمل الماء من الينابيع، وقد أضيف إلى يديها الجانبيتين، اللتين تستخدمان في رفعها، يدا ثالثة حتى يمكن رفعها من جانبها لصب الماء منها. وثمة إناء آخر، هو الأوينوخوي (oinochoe)، ويعني حرفيا إبريق الخمر، كان ذا حجم صغير وله فوهة ثلاثية الفتحات أو من ثلاث طيات لتسهيل الصب. وتملأ الأوينوخوي بمغرفة من كراتير (krater) ذات فتحة واسعة تخلط فيها أنبذة تختلف في درجة قوتها. وباستثناء الأوينوخوي، التي تحمل بالأيدي، فإن هذه الأواني كانت بصفة عامة ضخمة إلى حد ما، ومستوى ارتفاعها عادة حوالي

---

(1) أو الأمفوريوس تبعا للنطق اليوناني.

ثماني عشرة بوصة. وهي نادرا ما تكون غاية في الضخامة على الرغم من أنه في أوائل العصر العتيق وأواخر العصر القديم، في القرن الثامن، وفي إيطاليا في القرن الرابع، كان ارتفاع بعض الأمفورات والكراتيرات أكثر من خمسة أقدام، واستخدمت إما للزينة أو في أغراض طقسية. وكانت طاسات الشراب وقارورات العطور أصغر كثيرا بالطبع، سواء أكانت طاسات أم أقداح (كوتولات[1] (kotylai) وسكوفات[2] (skyphoi))، أم كئوس تغيرت أشكالها تبعا للفترات الزمنية المختلفة ولورش الإنتاج، أم الأواني الضيقة الطويلة التي توضع فيها الزيوت التي تصنع منها الأدوية، مثل الألابسترونات[3] (alabastra) أو الأروباللات[4] (aroballoi). وقد اشتق من هذه الأواني الليكوثات[5] (lekythoi)، وهي أوان مستديرة تقريبا ولها قاعدة مستديرة وكتف مسطحة وعنق رفيع. ويجب أن نذكر أيضا البوكسات[6] (poxides) التي استخدمت صناديقا لحفظ الحلي. وعلى الرغم من كل هذه التنوعات الثانوية فإن كل قطاع احتوى على ملامح فردية واضحة لكل طراز من طرزه حتى يمكن التعرف عليه بسهولة وإعطاء اسم دقيق لكل شكل من أشكاله. وهذا أحد الملامح التي ميزت الفخار الإغريقي عن الفخار المينوي.

وثمة سمة يونانية خاصة هي طرز الزخرفة. فبعض الأواني تركت دون زخرفة، إما بسبب أنها كانت أواني شائعة للغاية، أو بسبب أن أشكالها اعتبرت جميلة للغاية في حد ذاتها وبالتالي فلم يشعروا بالحاجة إلى زخرفتها، وفي الحقيقة فإن بعض الأواني التي زينت فقط بتزجيجها اعتبرت جميلة

---

(1) ومفردها باليونانية كوتولي (kotyle).
(2) ومفردها باليونانية سكوفوس (skyphos). وكل من الكوتولات والسكوفات هي كئوس شراب بيدين.
(3) ومفردها باليونانية ألاباسترون (alabastron)، وهو إناء صغير ذو عنق طويل مخصص لحفظ العطور والزيوت.
(4) ومفردها باليونانية أروباللوس (aroballos)، وهو إناء صغير كروي الشكل وبفوهة واسعة نوعا.
(5) ومفردها ليكوثوس (lekythos).
(6) ومفردها بوكسيس (poxis).

للغاية حتى إنها تحمل توقيع صانعها. وبصفة عامة، فإنـــه حتـــى الأوانـــي الرخيصة كانت تلون عادة. وأحيانا كانت تلون بنماذج زخرفية بسيطة، ولكن الأكثر شيوعا كانت المواضيع الرمزية التي يمكن أن تكون أشكالا منفردة أو منظرا مفصلا. وفي البداية، صورت المناظر بطريقة التظليل الأسود علـــى الأرضية الفاتحة للطينة كما في الطراز المسمى بالهندسي الذي ساد منذ فترة الاستقرار الدوري في القرن العاشر حتى القرن الثامن. واستمرت هذه التقنية حتى نهاية العصر العتيق، ولكن خلال الفترة المسماة بعصر الاستشراق في القرن السابع مارس مصورو الأواني الفخارية غالبا الرسم التخطيطي، وذلك برسم الحدود الخارجية للأشكال فقط ثم إضافة لمسات بـــاللون الأحمـــر أو الأبيض على التفاصيل. وهذا هو طراز الأشكال الـــسوداء (black- figure style) الذي توجد فيه الأشكال السوداء على الخلفية الطبيعية للطين ذي اللون الأحمر. ثم اكتشف الأثينيون، في ح ٥٣٠، تقنية أكثر تأثيرا مـــن الناحيـــة البصرية عرفت باسم "طراز الأشكال الحمراء" (red-figure style). فالأشكال تحاط بحد أسود خفيف ويتم طمس اللون الأحمر للأرضية الطينية بأرضـــية من الطلاء الأسود. ولم تعد توجد بعد ظلال غير واضـــحة المعـــالم، فقـــد أضيفت تفاصيل العضلات أو تعبيرات الوجه بفرشاة دقيقة تنتهـــي بـــشعرة خنزير وحيدة منتصبة (انظر: **التصوير**، عن تاريخ طرز تصوير الأوانـــي الفخارية الإغريقية). وكان مصورو الأواني الفخارية ينسخون غالبا الطراز وأحيانا حتى موضوعات التكوينات المصورة الكبيرة، وهذا يفسر لماذا كانت الأواني الفخارية الإغريقية غاية في الأهمية في معرفة التصوير الإغريقي.

وكان لمعظم إنتاج الفخار من القرن الخامس هذه القيمة الوثائقية، فقـــد جعل انتشار تقنية جديدة، اشتملت على إضافة غطاء أبيض إلى الطينة التـــي يمكن أن تحتفظ بطبقة أكثر تنوعا من الألوان، تصوير الأوانـــي الفخاريـــة أقرب إلى الفريسكوس القديم أو إلى التصوير على القماش. وعند نهاية القرن

الخامس واجهت صناعة الفخار خطرا مزدوجا، فمن ناحية، فإن التطورات التقنية وتطور تصوير الفريسكوس نزع من مصوري الأواني الفخارية المغمورين آخر آمالهم في أن يكونوا قادرين دائما على منافسة المعلمين الذين استمروا في نسخ أعمالهم، ومن ناحية أخرى، فإن حرفة البرونز بلغت درجة عالية حتى أن كثيرا من العملاء فضلوا بريق وصلابة المعدن عن هشاشة الفخار. والآن، فإنه أمر حقيقي أن كمال الفخار الإغريقي جعلنا غالبا ننسى أن الأواني الفخارية كانت منتجات صناعية صنعت ليس لكي تباع بوصفها منتجات ترفيه، ولكن بوصفها ضرورات أساسية. وحتى عندما تكون ذات جودة عالية فإن أثمانها تبقى منخفضة (غالبا ما يعادل أجر أيام عمل قليلة)، وكان صانعو الفخار أولا وأخيرا مجرد تجار. فقد بحثوا عن الزبائن في كل مكان وفي كل وقت، وصدّروا منتجاتهم. فقد جاء كثير من الأواني الكورينثية والأتيكية الموجودة الآن في المتاحف من إترووريا، ووقعها صانعوها بغرض الشهرة وكذلك نتيجة لغرور الفنان. وفي القرن الرابع بدأ صانعو الفخار، من أجل استعادة العميل المتردد، في صنع أوان حاولوا أن يعطوها مظهر البرونز وكان من الضروري استبعاد الزخارف الملونة منها، وبهذا وضعت مقلدات رخيصة الثمن من المنتجات المعدنية في السوق. وقد ثبت سريعا أن هذه المحاولة غير مجدية، وأن الفخار فقد أهميته الفنية.

وفي حين بدأ بعض صانعي الفخار في منافسة فناني البرونز، فإن آخرين، وهم صانعو الفخار ذوو العقلية الأكثر تقليدية، رفضوا أن يفقدوا الأمل، فبلغ الفخار الملون ذروة جديدة خلال القرن الرابع كله، بصفة غالبة في أثينا وجنوب إيطاليا. وفي حين ظل صانعو الفخار الأتيكيون مخلصين لمبادئ الاعتدال والتعقل التي حققت هذا المجد لفنهم، فإن الأواني الفخارية التي وضعت في مقابر الأثرياء في إيطاليا كانت غالبا ذات شكل أكبر في الحجم وأثقل، وزخارف مبالغ فيها ومعقدة. وموت الفخار الملون، الذي يمكن

أن يقال إنه يؤرخ بمنتصف القرن الثالث، لم يكن هو الفخار الـذي سـعى صانعو فخار دلتا نهر النيل وبعض المراكز في صقلية، بقليل من النجـاح، إلى إنتاج أوان مثل الأواني الفخارية الأجمل وذات الأرضية البيضاء التـي أنتجها الأثينيون إلى حد ما. فقد كان فخارهم مغطى بطبقة فاتحة إلى حد ما رسمت عليها لوحات واقعية متعددة الألوان وعلى نطاق واسع من الدرجات، ولكن ضعف الزخرفة قضى على هذه المحاولة بالفشل. وثمة تقنيـة أكثـر نجاحا جلبت نجاحات أكبر واستمرت حتى الفن الروماني ومشتقاته هي تقنية الشريط الزخرفي المعروفة عن طريق سلسلة طويلة من الطاسـات دعيـت خطأ "بالميجارية". وقد الصقت زخارف معينة أيضا بالباربونتاين بطاسـات الأواني الفخارية. وكان هذا تقليدا لإجراء كان يمارس في هذا الوقـت بـين صانعي المعادن الذين يلحمون أو يثبتون ببرشام الزخـارف فـي الأوانـي البرونزية التي لا يمكن طلاؤها بسبب المادة المستخدمة.

وكان هذا هو الانتصار الأخيرا للبرونز على الطين بعد صراع طويل عاش خلاله صانعو الفخار في خوف دائم من أن يحل محلهم صانعو المعادن لدى الذوق العام حتى في الوقت الذي وصلوا فيه إلى أقصى ذرى فنهم. وفي الحقيقة فإن الصراع بين الأواني البرونزية الأكثر تكلفة والأقـوى، وبـين الفخار الأكثر ضعفا والأرخص كان دائما غير متكافئ. ونظرا لأن الفخار لم يعد يطلى بالزخارف التي كانت شائعة للغاية لجودتها العالية والتـي كانـت مشوقة دائما، والمستوحاة من أجمل لوحـات الفريـسكوس، والأمفـورات الإغريقية، والهودريات، والكئوس، والأواني الطينية الأخرى فقد حل محلها سريعا مثيلتها البرونزية. **(پ.د)**

الفراترية (Phratry). تكونت الفراترية في القبائل من مجموعة مـن العائلات، وأعطتها الطبيعة الدينية لها وضعا رسميا في العصر القديم. وكان المواطنون يقدمون أبناءهم المولودين حديثا إلى الفراتريـة، ويقابـل هـذا

تسجيلهم في مكاتب التسجيل في العصر الحديث. وعندما نشأ الحكم الديموقراطي في أثينا وفي الدول الأخرى، فقدت الفراترية أهميتها السياسية والاجتماعية التي تمتعت بها عندما كانت العائلات الأريستوقراطية تحتل موقعا قياديا في المجتمع. (پ.د)

فروجيا (Phrygia). لم ينجح التأثير الهيلليني أبدا في تغيير الشخصية الأناضولية الغامضة لسكان هذا الإقليم الذي يقع في شمال غرب آسيا الصغرى. وبالنسبة إلى الإغريق فقد كانوا يمثلون آسيا الغريبة عنهم والبربرية، وكان مصطلح "فروجي" ينطبق بسهولة على أسلوب موسيقي كان يصدم التقليديين، أو على ثوب كان يلتصق بالجسم، أو على القلنسوة التي يرتديها البرابرة. ومن فروجيا أيضا، طبقا للأثينيين، جاءت تلك الآلهة الشرقية التي كانت منافسا خطيرا للآلهة الأولومبية في عصر أريستوفانيس ويوريپيديس. وكان الفن الفروجي الذي وصل إلينا يحمل سمات أسلافه الأناضوليين، حتى عندما مارسه الفنانون المصطبغون بالصبغة الهيللينية. (پ.د)

فروني (Phryne). لم تكن فروني العاهرة الوحيدة في بلاد الإغريق القديمة التي عرفنا اسمها، ولكنها إحدى المعروفات جيدا، إلى حد كبير بسبب علاقتها الوثيقة بالمثال پراكسيتيليس، وكذلك بسبب القصة التي رويت ولها صلة بها. فعندما كانت تحاكم أمام قضاتها بتهمة عدم التقوى، مزق محاميها هوپيريديس رداءها وهو يصيح: "هل من الممكن أن يكون مثل هذا الجمال مذنبا؟"، فكسب قضيتها.

ونحن نعرف القليل عن حياتها. واسمها الحقيقي هو منيساريتي. وكانت من ثيسپياي (Thespiae) في إقليم بويوتيا، وربما استقرت في أثينا في ٣٧٢ عندما تم غزو بلدها ونهبه. وقد كرست تمثالا لإروس، منحه لها پراكسيتيليس، وكذلك صورة شخصية لها، في أحد حُرُمها المقدسة. وإذا

كانت هي نموذج تمثال *"أفروديتي كنيدوس"* ، وهذا مشكوك فيه إلى حد ما، وإذا كان هو نسخة مطابقة فعلا لصورتها الشخصية التي وجدت في آرل، فإن جمالها يدعو إلى الإحترام، وهادئ، ومصقول جيدا، وهو النوع الذي تجد فيه شعوب البحر المتوسط، التي لا تميل بشكل خاص نحو مفاتن المرأة النحيلة، إغراء لأبعد حد. (پ.د)

فرونيخوس (Phrynichus). كاتب مسرحي تراجيدي سابق على أيسخولوس (انظر: **تراجيديا**).

الفسيفساء (Mosaic). منذ جيلين أو ثلاثة كان يعتقد أن فن الفسيفساء تمتع بتقدير كبير في العالم الروماني وأنه جلب إلى بلاد الإغريق، فقط، في العصر الهيللينيستي، وأن انتشاره الواسع يمكن تفسيره بالنجاح الذي لقيه كل ما جلب من الشرق في هذا الوقت. ولكن الأصل الشرقي للفسيفساء لم يتم إثباته بعد، وتظهر الاكتشافات الحديثة أن تقنياته انتشرت في بلاد الإغريق في وقت مبكر يرجع إلى القرن الخامس. وعلى الرغم من أن نماذجه قليل، فإن هذا يمكن أن يرجع على الأقل إلى مصادفات الحفريات أكثر مما يرجع إلى بساطة المنزل الإغريقي الذي قنع أفراده طويلا بالضرورات الأساسية فقط والذين لم يحاولوا منذ البداية زخرفة الأشياء التي تحيطهم في حياتهم المنزلية.

وتظهر أرضيات مزخرفة وجدت في سيكيون وكورينثوس في شبه جزيرة البيلوپونيسوس، وفي موتوا (Motya) في صقلية، وفي أثينا، وفي أولونثوس، وهي أهمهم جميعا، أن صناعة الفسيفساء لقيت بالفعل تقديرا عاليا قبل منتصف القرن الرابع. وفي وقت لاحق، عند نهاية القرن الثاني، صنعت بيللا (Pella) ثم ديلوس، نماذج فنية مميزة حصلت على شعبية كبيرة في إمبراطورية الإسكندر أكثر مما حصلت عليه في بلاد الإغريق نفسها. وباستثناء سوريا، التي يبدو أنها أنتجت أكثر أعمال الفسيفساء شهرة، فإن

الأناضول ومصر في العصر السكندري كانا الإقليمين اللذين مورس فيهما هذا الفن بشكل أكبر.

وكانت كل أعمال الفسيفساء الإغريقية التي نعرفها تقريبا معدة بوصفها زخارف لأرضيات أكثر الغرف أهمية في مساكن الطبقة الوسطى أو الأمراء، ولم تكن زخارف جداريه. وإذا استبعدنا الاختلافات العديدة، فإن التقنيات لم تكن واحدة في كل مكان. فالعناصر تجمع لعمل زخرفة هندسية ونباتية أو بشرية على قاعدة من طبقات الملاط العديدة، الموضوعة فوق بعضها، والمصقولة بشكل متدرج. والعملية الأكثر بساطة والأرخص هي استخدام الحصى المسوى طبيعيا والمختلف الألوان، ولكنهم فضلوا أحجارا صغيرة قطعت إلى مكعبات (tesserae) ووضعت الواحدة إلى جانب الأخرى، ومع ذلك فبسبب شكلها الرباعي الزوايا وأحجامها المتساوية فإن حدود الصور كانت تميل إلى أن تكون متقطعة إلى حد ما. وكان الأكثر صقلا مما سبق التقنية المعروفة باسم "الزخارف الدودية الشكل" (opus vermiculatum) التي تستخدم مكعبات من مواد مختلفة – حجر، زجاج، أو حتى الخشب– قطعت بشكل غير منتظم تبعا لحاجات التركيب. وهذه كانت عملية أكثر دقة، لأن القطع تصبح متناسبة معا مثل لغز الصور المقطوعة (jigsaw puzzle) وتعبر عن قوة الفنان تماما مثل ضربات فرشاة المصور التي تضع لمسات من الألوان. وحتى يتم إظهار خط ما فإن تأثير التجزيع يتم الحصول عليه باستخدام الرصاص. ويعطي تنوع المواد ودرجات الفسيفساء مظهرا جميلا، وفي الحقيقة فإن أرضيات الفسيفساء أعادت إنتاج أعمال بعض المصورين المشهورين. وهذا هو الذي ربما حدث مع لوحة "فسيفساء الإسكندر" التي وجدت في منزل في بومبيي، ولوحات مثل "أريادني وديونوسوس" في ديلوس، ومنظر الصيد في بيللا، و"النيريِّدات" في أولونثوس، وقد ظهرن راكبات على دلافين ويحملن أسلحة أخيلليوس. ويحتوي شريط الحد الخارجي

لهذه اللوحات الزخرفية فقط على موضوعات زخرفية رسمت في المكان نفسه وليس في المركز، وكان الجزء الذي يتم الرسم فيه (emblem)، كما تثبت البقايا في ديلفي، ينفذ بشكل منفصل، وأحيانا بطريقة غير متقنة، ثم يحشر في الإطار الخارجي. وهذه القطع ربما تم شراؤها مصنوعة بالفعل من قبل إحدى الورش السورية وأمكن للعميل عندئذ وضعها في مكانها على يد حرفيين محليين. (پ.د)

الفصاحة (Eloquence). انظر: **الخطابة.**

الفلاسفة الميليتيون[١] (Milesians). كانت ميليتوس الميناء الكبير لأيونيا في آسيا الصغرى، الذي تعامل مع التجارة التي تتدفق عبر لوديا من البلاد الداخلية البعيدة مثل الدولة الكلدانية، كما أنشأت مستعمرات عديدة امتدت من البحر الأسود إلى سوباريس. وقد عاش أوائل الفلاسفة فيها في القرن السادس، وهم: طاليس (وازدهر بين ٦٣٠ و ٥٥٠)، وأناكسيماندروس، الذي خلفه في منتصف القرن السادس، وأناكسيمينيس، الذي توفي ح ٥٢٠. ولم يكن هؤلاء الفلاسفة مجرد متأملين وحالمين (وطاليس هو- تبعا للروايات- "الفيلسوف الذي سقط في بئر")، ولكنهم رجال أعمال. فكان طاليس مهندسا حربيا حَوّلَ مجرى نهر هالوس ليفسح الطريق أمام جيش كوروش الثاني. وقد أمكنه أن يحسب من على قمة فنار بُعد سفينة في البحر، ونظر إليه بوصفه أبا لعلم الهندسة، على الرغم من أنه ربما استعار أعماله التطبيقية من المصريين والبابليين. ويبدو أيضا أنه يدين لهم بمعرفته لدورة الكسوف والخسوف مما مكنه من التنبؤ بالكسوف الذي حدث في ٥٨٤. أما أناكسيماندروس، الذي أسس مستعمرة أپولونيا، فقد رسم خريطة جغرافية، وأنشأ جنومون (gnomon) (وهي ساعة شمسية إلى حد ما استخدمت

---

(١) وهم المعروفون في المراجع العربية المتخصصة في تاريخ الفلسفة بالفلاسفة الأيونيين أو الملطيين نسبة إلى مدينة ملطية أو ميليتوس تبعا لاسمها اليوناني الصحيح.

لحسابات فلكية عديدة استندت على طول ظلها)، وكرة سماوية. وفي سبيل تطوير نظرياتهم البسيطة في رصد الأحوال والظواهر الجوية والأمور الكونية لم يلجأ هؤلاء المعلمون المبكرون إلى الأساطير، ولكن إلى انطباعات شخصية عملية نتجت عن الملاحظات اليومية. فطبقا لطاليس؛ فإن الأرض قرص مستو يطفو على الماء، وفي الهواء طبقا لأناكسيمينيس، وطبقا لأناكسماندروس فهي عمود يبلغ عرضه ثلاثة أمثال ارتفاعه، تدور حوله عجلات مليئة بالنار تخرج من فتحات مثل فتحات الفلوت تتطابق مع النجوم. وحاول أناكسيمينيس أن يعطي فكرة عن الدورات السماوية بمقارنتها بحجر الرحى الدوار، أو بغطاء رأس يدور حول الرأس التي يغطيها. وركز أرسطو تركيزا كبيرا على المفهومات الميليتية للعنصر الجوهري للأشياء. فقد اعتقد طاليس أنه الماء (ربما بسبب استخدامات البحر، وتأثيرات مياه نهر النيل والمطر على البذور)، وبالنسبة إلى أناكسيماندروس فإنه كان اللامتناهي[1] (infinity) أو اللامحدود، وطبقا لأناكسيمينيس فهو تكثف وتخلخل الهواء اللذين يسببان البرودة والحرارة. ومن بين الأفكار الأخرى الجديرة بالملاحظة، فإن طاليس نسب الروح إلى الحجر المغنطيسي لأنه يحرك الحديد (مذهب حيوية المادة)، واعتقد أناكسيماندروس في وجود نظام للتعويض يمكن للبشر من خلاله التعويض عن مظالمهم عبر الزمن، وقارن أناكسيمينيس فعل التوحد الذي تمارسه أرواحنا، المتكونة من الهواء، بفعل الهواء المحيط والمساند في العالم. ولدى أناكسيمينيس فكرة مبهمة عن التحول، عندما اعتقد أن الأشكال الأولى من الحياة، التي انبثقت من الرطوبة الأزلية، كانت مثل الأسماك.

وانتمى هيكاتايوس الميليتي، المؤرخ والجغرافي، والذي عاش من ح ٥٥٠ إلى ٤٧٥، إلى نفس المدرسة العقلية لهؤلاء الفلاسفة والعلماء الأول.

---

(١) وهو: "الأبيْرون" (apeiron) باليونانية.

فكتابه *"رحلات حـول الأرض" (Travels Round the Earth)*، أو *"وصـف الأرض" (Description of the Earth)*، الذي استفاد من رحلاتـه الطويلـة، وكتابه *"التواريخ" (Histories)* أو *"الأنساب" (Genealogies)*، يظهران نفـس روح حب الاستطلاع، والعطش للمعرفة. وعندما تم غزو أيونيا على أيـدي الميديين في ٥٤٥، ودمرت ميليتوس فـي ٤٩٤، هـاجر معظـم الفلاسـفة الأيونيين، فبعضهم مثل فيثاغورس وإكسينوفون هاجر إلى **بـلاد الإغريـق الكبرى**، وذهب آخرون مثل أناكساجوراس الكلازوميني وديـوجينيس مـن أبوللونيا في وقت لاحق إلى أثينا. وثمة أسباب تدفعنا إلـى مقارنـة أفكـار الفلاسفة الميليتيين بفلسفة جارهم هيراكليّتوس من إفيسوس. **(پ.- م.ش)**

الفلسفة (Philosophy). وضع الإغريق القـدماء قائمـة بالحكمـاء السبعة، الذين كانوا رجالا ذوي خبرة واشتهروا بسبب بعض الأقوال المأثورة التي قالوها. وفي وقت لاحق وضع فرق بين هؤلاء الحكماء (sophoi) وبين السفسطائيين الذين كانوا متخصصين في المجادلة من جهـة، وبـين الـذين اعتبروا أنفسهم ببساطة "محبي الحكمة" (الفلاسفة (philosophoi))، من جهة أخرى. وهذا كان أصل كلمة "الفلسفة"، التي سرعان ما أصبحت تدل على أي تصور منظم بدرجة كبيرة أو صغيرة للعـالم والإنـسان. وكـان الفلاسـفة الإغريق الأوائل هم الفلاسفة الميليتيون الذين حاولوا إيجاد تفـسير لجـوهر الأشياء. ويقف القول بالمبدأ الأول للأشياء لبارمينيديس الإلي في تضاد مـع نظرية هيراكليّتوس عن الصيرورة. ومشكلة صلات "الواحد" (the One) بـ "الكثرة" (the Many) التي عولجت من قبل هيراكليّتوس بشكل أخاذ، قـدمت لها حلولا مختلفة على يد ديموكريتـوس الـذي طـور النظريـة الذريـة، وأناكساجوراس وإمبيدوكليس. ودفع إمبيدوكليس إلى هذا المجرى من الفكـر بأفكار حول مصير الروح مأخوذة من فيثاغورس. وما شغل سـقراط كـان مختلفا عن نظم الطبيعة الفلسفية التي ذكرت في هـذه الـسطور. ونتيجـة

لشعوره بجهله وجهل الآخرين فإنه وضع بثبات أسس فلسفة أخلاقية ونصح بمعرفة النفس. وقد تطورت أفكاره بطرق مختلفة؛ فأولا، فإنه ثمة عمل أفلاطون الذي قاوم لا أخلاقية السفسطائيين بنظام أخلاقي يعتمد على التفوق المطلق للخير الذي يشع من خلال عالم المثل، وهو المشرع الذي وصل إلى هذا المفهوم للخير عن طريق الجدل (dialectic) الذي كان يجب فرضه على المدينة[1]. وعلى الرغم من أن أرسطو قاوم تأثير أفلاطون، فإنه بقي متأثرا بقوة بالأفلاطونية، وطور نظاما يعتمد فيه العالم على "الإله" المتخيل بوصفه فكرا يفكر في ذاته. وقد رفض المثل المفارقة، التي نقدها أفلاطون نفسه، ولكنه فسر الواقع على أنه تعبير عن أشكال المادة. وقد حدث تطور آخر في تفكير سقراط في المدارس الصغيرة حيث تأثر الفلاسفة به كثيرا. فقد كانوا مصدرا للنظم الفلسفية الكبرى التي تطورت في العصر الهيللينيستي عندما حطمت غزوات الإسكندر قيود المدينة- الدولة، وهي: مذهب الشك لپورون وأفكار إبيقوروس المبنية على سقراط، وكذلك أتباعه القورينائيين وديموكريتوس. وقد قاوم زينون من كيتيون، ومعه كل من كليانثيس وخروسيپوس، الإبيقورية، ووضعوا نظاما رواقيا عاد فيه الفكر السقراطي إلى الظهور من جديد مع احتوائه على عنصر أفلاطوني، واصطباغه بتقاليد المدرسة الميجارية وكلبية نقية، واكتماله بطبيعيات أوحى بها هيراكليِّتوس. وعلى العكس من هذه العقائد الجديدة، فقد نمت النظرية النسبية لما يدعى الأكاديمية الثالثة أو المحدثة في أثينا، التي أدارها أركيسيلاؤس وكارنياديس. وتطورت الرواقية نفسها، فعقلانية خروسيپوس الصارمة جاء بعدها المفاهيم الثنائية لپانايتيوس وتلميذه، پوسيِّدونيوس، مؤلف النظرية الجديدة والمؤثرة عن المعرفة في زمنه (فترة الرواقية المتوسطة). وقد ظهر تأثير الأفلاطونية في هذه المدارس. وأصبحت الأكاديمية بدورها أقرب إلى الرواقية، وكان

---

(1) الفاضلة فيما يبدو.

شيشيرو، الذي أعجب بفيلون من لاريسا، رئيس الأكاديمية الذي درس أيضا على يد بوسيِّدونيوس، قريبا للغاية من الرواقية. وقد اهتمت رواقية الإمبراطورية الرومانية، التي مثلها سينيكا وإبيكتيتوس وماركوس أوريليوس، بشكل رئيس بالوعي واختبار الشخصية الذاتي. وانتسب فيلون السكندري بالفعل إلى الأفلاطونية الجديدة ثم جاء تطورها الكامل على يد أفلوطينوس، الذي تعمق في فكر أفلاطون. وقد قاد أفلوطينوس قارءه إلى المستوى الأسمى للـ "واحد" (the One)، ووصف الهبوط خلال مستويات عديدة إلى "الكثرة" (the Many). وأتباعه الرئيسون هم بورفوريوس، وإيامبليخوس، وبروكلوس، وداماتيوس[1]. وقد وجد آخر هؤلاء وزملاؤه ملجأ لدى بلاط الملك الفارسي خسرو الأول (Chosroes I) عندما أغلق الإمبراطور يوستينيانوس مدرسة أثينا في ٥٢٩. (پ.- م.ش)

الفلسفة الكلبية (Cynicism). أسست هذه المدرسة الفلسفية على يد الأثيني أنتيستينيس، تلميذ سقراط، في جومنازيون كونوسارجيس (Cynosarges) (أي الكلب الرشيق)، ومن هنا جاء اسم الكلبيين (أو Cynics) الذي أطلق على أتباع هذه المدرسة. وهو لم يخلد فقط أصولها، ولكنه رمز "لتشابكهم، وعوائهم الذي لا ينقطع وحذرهم الأخلاقي، ونمط حياتهم إلى درجة معينة" (ل.روبين (L.Robin)). وفوق كل شيء إلى الإعجاب بفضيلة وصرامة تعاليم سقراط التي حافظ عليها الكلبيون. وقد عارضوا طبيعة الثقافة وازدروا كل التقاليد الاجتماعية. ويجب على الإنسان، كما اعتقدوا، أن يبحث عن الخير لروحه، واعتبروا كل الراحة، ودرجات الشرف، والثروة، والشهرة، أشياء تافهة لا طائل من ورائها. وأنه يجب على الكلبيين المخلصين لذلك أن يتخلوا عن كل خيرات هذا العالم، وأن يطلبوا ما هو ضروري لحياتهم، ويصبحوا مبشرين متجولين يقاومون،عن طريق نقدهم

(١) يكتبها الكاتب داماتيوس وربما كانت داماسكيوس.

الحاد، النفوس الجاهلة غير القادرة على العثور على الطريق الحق إلى السعادة، ويحاولوا أن يهدوهم إلى اعتناق آرائهم. وقد دعا تسيللر الكلبيين "بالرهبان الكابوتشين في العالم القديم". وكان راعي الكلبيين المختار هو هيراكليس، الذي رمزت أعماله[1] إلى العمل الدائم للإنسان الذي يستحق الحصول على الفضيلة.

وكان المؤسس، أنتيسثينيس، كاتبا غزير الإنتاج. وتشمل أعماله خطبا في أسلوب السفسطائيين في موضوعات استعيرت من الشعراء، وفي المحاورات السقراطية، وكان كل منها مثار إعجاب كبير في العالم القديم، ولكنها بقيت فقط في شذرات صغيرة. وكان أنتيسثينيس أحد المتكلمين في *"مأدبة" (Symposion)* إكسينوفون، حيث ينقد نظرية أفلاطون عن المثل ويقول: "أستطيع بالتأكيد أن أرى خيولا، ولكني لا أرى الخيولية (Horsencss)"، أي مثال الحصان.

وكان خليفة أنتيسثينيس، وهو ديوجينيس السينوبي، مشهورا بسبب نوادره. فقد عاش في حوض أو جرة ضخمة وكان وعاؤه الوحيد مغرفة ألقاها في نهاية الأمر كشيء غير ضروري بعد أن رأى غلاما يشرب الماء في يده التي جعلها في شكل الكوب. وقد سلح نفسه بمصباح وخرج إلى العالم ليبحث عن رجل صادق وحيد دون أن يجده قط. وعندما سأله الإسكندر إذا ما كان يطلب أي معروف، كانت إجابة ديوجينيس الوحيدة هي أن سأله أن يبعد عن مصباحه.

وثمة كلبي من نفس عصره، هو كراتيس الطيبي، الذي تزوج أخت صديقه ميتروكليس الجميلة والثرية هيبارخيا، التي تخلت عن كل خيرات العالم، على الرغم من اعتراضات أبويها، لكي تتبعه وتشاركه حياته

---

(1) المقصود هنا أعماله الاثنا عشر.

كمتشردين. ولهذا حصلت هيپارخيا على حق كان من النادر أن تحصل عليه امرأة وهو أن تذكر في كتاب ديوجينيس اللائيرتي *"حياة ومذاهب الفلاسفة" (Lives and Doctrines of Philosophers)*. وكـــان كـــراتيس المعلـــم الأول لزينون[1]، مؤسس الفلسفة الرواقية. وفي القرن الثالث كان أكثـــر الكلبيـــين شهرة هو بيون البوروسثينيتي الذي استخدمت عظاته (Sermons) من قبـــل هوراتيوس نموذجا لكتابة *"ساتورياته" (Satyres)*، ومن قبل مينيپـــوس مـــن جادارا الذي اعترف لوكيانوس بجميلـــه عليـــه، وتيلـــيس. وفـــي عـــصر الإمبراطورية الرومانية كان للفلسفة الكلبية تأثير كبير، لأن خطب مبـــشري الكلبية الناقدة حصلت على جمهور كبير، واقتربت رواقية سينيكا من الكلبية التطهرية لديميتريوس التي أثنى عليها كثيرا. وكـــان ديميتريـــوس صـــديقا للرواقي ثراسيا پايتوس، الذي جرؤ على تحدي نيـــرون. وكـــان التبـــشير الأخلاقي للرواقي موسونيوس روفوس، الذي نفي على يد نيرو، قريبا للغاية في روحه لهذه الفلسفة الكلبية الجديدة. (پ.– م.ش)

الفـــن (Art). أظهر الفن الإغريقي وحدة قوية في أسلوبه عبـــر كـــل فتراته المختلفة حتى إنه من الناحية المثالية يجب أن يدرس في كل مظاهره بشكل متزامن، في العمارة، والنحت، والتصوير، وكل الفنون الصغرى، مثل الفخار، وتماثيل الطين المحروق المصغرة، والعملة، والحلي. ولسوء الحـــظ فإنه لا يمكن القيام بهذا في معجم مثل المعجم الحالي، ومع هذا فإنـــه يجـــب إبداء بعض الملحوظات القليلة ذات الطبيعة العامة.

وفي المقام الأول، فإنه يجب أن نتذكر أنه فيما عدا فتراتـــه المتـــأخرة كثيرا، فإن الفن الإغريقي كان على صلة وثيقة بالديانة. وحتى في الحضارة المينوية، عندما بدا أن الخلق الفني كان تلقائيا إلى حد كبير حتى إنـــه مـــن الصعب تفسيره بأي شيء آخر عدا المتعة المحضة في تصوير الحياة، كانت

---

(1) انظر: الرواقية.

الموضوعات الوحيدة التي نجدها هي الآلهة، ومناظر العبـادة والاحتفـالات التي تجرى لتكريمها. وحتى لوحة *"الباريسية"* *(Parisienne)* الشهيرة لم تكن شكلا معزولا عما نعرفه الآن، ولكنها أحد الأشكال النسائية العديـدة التـي تظهر وهي تشارك في بعض الطقوس الدينية. وكانت الزخرفة هي الوحيدة غير الدينية برسومات أزهارها، ونماذج أوراقها، وكائناتها البحريـة. وفـي الفن الإغريقي إذا تكلمنا بشكل محدد، يجب ملاحظة أن المباني المدنية التي أقيمت في وقت متأخر عن وقت بناء المباني الدينية أضفيت عليها الطبيعـة الدينية من قبل بنائيها، فلم يكن في استطاعة أي إنسان، على سبيل المثال، أن يطأ بقدمه الأجورا إذا لم يكن في حالة طهارة روحية. وفيما عـدا النحـت الدنيوي والتصوير لم يوجد شيء آخر حتى القرن الخامس، في وقت مبكـر كثيرا. وكانت صناعة التماثيل والصور لتزيين الأماكن المقدسة يعد عملا ينم عن التقوى، وكان الغرض منه هو إمداد الناس بصور للآلهة ولتخليد ذكرى الأعمال العظيمة لأبطال الماضي. وحتى الفنون الصغرى تحكمت فيها هـذه القاعدة العامة، فعلى الرغم من أن كثيرا من الأواني الفخارية قـد صـورت بمناظر دنيوية فإنها صنعت غالبا لتوضع في المقابر أو لتقدم كنذور، وفـي هذه الحالة كانت تصور بمناظر الطقوس (مثل المناحات الجنازية) أو بعض الموضوعات الأخرى المفضلة لدى الآلهة الخالدة التي يجب استرضـاؤها. ولم تكن حتى تماثيل الطين المحروق المصغرة تصمم بوصفها مجرد حليات بسيطة تستخدم في التزيين حتى وقت متأخر كثيرا في الفن الإغريقي.

ولهذا السبب، من بين أسباب أخرى، أسرف الفنانون في هذه العنايـة المحببة في أعمالهم. ونفس هذه الكلمة استخدمت للدلالة على كل من الفـن والتقنية، وعندما نقرأ نصوص هذا الوقت فإننا نحصل على الانطبـاع بـأن الإغريق القدماء اعتقدوا أن الشيء الجوهري الأول للفنـان هـو أن يكـون

أستاذا في حرفته. وكانت عجائب الدنيا السبع[1] محط الإعجاب بدرجة أقل بسبب جمالها الحقيقي من الإعجاب بمهارة الذين طلب منهم صنعها، ولكن هذا لم يعن أن الإغريق كانوا غير مبالين بالجمال. فقد كانوا في الغالب يرغبون بشدة في أن يتنافس الفنانون بقوة ليتفوق كل منهم على الآخر.

وإذا تتبعنا سياق الفن الإغريقي منذ بدايته إلى نهايته، فسوف نجد أنه لم يكن ثوريا على نحو فريد. وقد فسر التناقض بين الفن الإغريقي في الألف الثانية وبين الفن في الألف الأولى، على أنه نتيجة لفترة الانقطاع التي فصلتهما لمدة قرنين أو ثلاثة. ولكن حتى في هذه الفترة الفاصلة الغامضة فإن الأعمال القليلة الباقية تحمل كلها شهادة على الانتقال البطيء لنموذج لم يتم التخلي عنه قط. وبمجرد أن تجذر الفن الإغريقي، في أوائل القرن الثامن، فإنه تطور بثبات، ولم يواجه قط أي عقبات، ومع كل جيل متوال من الفنانين يحاول أن يتقن ما تعلمه من أسلافه. وهذا الإخلاص لتقاليد الماضي كان عظيما للغاية حتى إنه بمجرد أن انتهى العصر العتيق كان بعض الفنانين يتطلعون إليه بحنين، ويحاولون إطالته، فأولى المدارس الفنية التي عادت إلى تقاليد العصر العتيق ترجع إلى القرن الخامس.

وهذه الاعتبارات لا تنطبق فقط على التقنية، فاستمرارية الإلهام الفني هو أيضا أكثر لفتا للنظر. فقد تركز الفن الإغريقي على تصوير الأشكال البشرية، وقد اعتقد الإغريق أنه، كما قال سوفوكليس: "**على الرغم من أن الأشياء الرائعة هي كثيرة في هذا العالم، فإن أكثر الأشياء روعة هو الإنسان نفسه**". فعظمة الفن الإغريقي لم تعتمد قط على أصالته. فخلال العصر الهندسي، وبعد فترة انقطاع طويلة، انتهى فيها فن النحت من الوجود، ولم يعد فيها التصوير رمزيا، نظرا لأن الشكل البشري دخل إلى الفن

---

(1) وهي: أهرامات الجيزة، حدائق بابل المعلقة، معبد أرتيميس في إفيسوس، فنار الإسكندرية، كولوسوس رودس، ماوسوليون هاليكارناسوس، (سور الصين العظيم).

الإغريقي، وأخذ هذه المكانة البارزة المتقدمة التي كان عليه أن يحافظ عليها دائما نتيجة للتأثيرات المصرية والشرقية. ولكن لم يوجد بشكل دائم أي تنوع كبير لا في الطرز ولا في الموضوعات. وقد استوحيت تماثيل پولوكليِّتـــوس من تماثيل الكوريين، وكررت أعمال أبطال مثل هيراكليس وثيسيوس بشكل غير محدود، واستقر تخطيط ووضع المعابد لمرة وإلى الأبـــد فـــي القـــرن السادس. وعلى الرغم من الازدهار المتنامي ومن ظهور نوع من المثاليـــة ومناخ من عدم الأمان الروحي، وأنه يمكن القول إن الاتصالات مع آسيا في القرن الرابع جلبت عناصر جديدة إلى الفن الإغريقي، فـــإن هـــذه الـــصفة الروحيه غير المسبوقة أضفيت على الأشكال التي ظلت دون تغيير جوهري. فقد اختلفت في نسبها، ووقفاتها، ومظهرها الخارجي، عن تلك التي صـــنعت عندما نجح الفنانون في التغلب على الصعوبات التقنية التي منعتهم وحدها من التعبير عن مثل أعلى ظل متماسكا بشكل مدهش خلال كل العصر الإغريقي. وهذا المفهوم للفن، الذي تساوى فيه الجمال مع التقنية، تـــم تبريـــره، لأنـــه بوساطة التقنية كان الإغريق القدماء قادرين على منح أعمالهم الفنيـــة هـــذا الكمال الذي يضعهم –في نظرنا– خارج المكان والزمان، في عـــالم أكثـــر جمالا من أي عالم عرفناه. (پ.د)

فوكايـــا (Phocaea). كان لمدينة فوكايا الصغيرة الواقعة على ســـاحل الأناضول شمال سمورنا وجود قصير العمر إلى حد ما نظرا لأنها كانت من بين المدن التي استولى عليها كوروش الثاني في ٥٤٥ عندما هجرها سكانها جميعا. ولكن كان نشاطها لمدة لا تقل عن مائة عام في تأسيس المستعمرات مكثفا إلى درجة أنه ليس من المبالغة أن نتحدث عن سيطرة بحرية من قبـــل فوكايا خلال أوائل القرن السادس. فقد وصلت في استعمارها حتـــى إســـپانيا على ساحل قادش، ولكن مغامراتها كانت موجهه بشكل رئيس نحو منبع نهر الرون، وهو ما يعرف الآن بالريڤييرا الفرنسية. ولم يؤسس ســـكان فوكايـــا

ماساليا فقط، وهي مارسيليا الحالية، ولكن أيضا تيليني (Theline) (آرل)، ومن المحتمل كذلك عدة مدن أخرى في لانجيدوك (Languedoc)، في إقليم برشلونة، وربما أيضا موناكو. وفي ح ٥٦٠ استقروا على ساحل كورسيكا، عند آلاليا (أليريا Aleria)، التي كانت نافعة لهم إلى حد كبير عندما طردهم الفرس من مدينتهم الأم فلجئوا إلى هذه المدينة.

وقد استمر نشاطهم الاستعماري مما أزعج كل من الإترورريين والقرطاجيين الذين هاجموهم ودحروهم في آلاليا في ٥٣٥، فلجئوا عندئذ إلى ريجيون[١]، ومنها ذهب بعضهم ليؤسسوا مستعمرة في إليا. (پ.د)

فوكيس (Phocis). يعود كل من عظمة وسوء حظ فوكيس إلى وجود الحرم المقدس لديلفي في هذا الإقليم الجبلي عديم الشأن. وكانت الأحداث التي تعتبر قليلة الشأن يمكن أن تؤدي في هذا الإقليم إلى حروب دينية بين مدن عديدة متحالفة لتأكيد نفوذها على المكان المقدس الذي يعطي فيه أپوللون نبؤاته. وقد استغل فيليپ الثاني المقدوني الحرب المقدسة الثالثة، ذريعة لغزو بلاد الإغريق للمرة الأولى، وعلى الرغم من مساندة كل من فيلوميلوس وأونومارخوس[٢] فقد هزم جيش فوكيس على أيدي المقدونيين. (پ.د)

فوكيون (Phocion). واحد من أكثر المؤيدين لوقف نزيف الدم من معسكر السلام في أثينا خلال الفترة المضطربة عندما كانت مقدونيا تستولي على بلاد الإغريق بشكل تدريجي. وفي الوقت الذي كان فيه ديموسثينيس يحاول إثارة مواطنيه للصمود أمام فيليپ الثاني كان فوكيون يثابر على عقد اتفاق معه. وبعد معركة خايرونيا في ٣٣٨ عهد إليه أيسخينيس وديماديس بالتفاوض مع الملك المنتصر. وعندما أعلنت وفاة الإسكندر الأكبر وثار مواطنوه ضد السيادة المقدونية، وبينما هو يلح على الوساطة والتدخل لعقد

---

(1) المعروفة باسمها اللاتيني "ريجيوم".
(2) قائدان أخوان في جيش فوكيس في الحرب المقدسة الثالثة.

تسوية مع **أنتيپاتروس** جاء الهجوم الكاسح. ولذلك فإنه ليس مفاجأة أنه عندما عاد الديموقراطيون من المنفى بمساعدة پولوپيرخون حكم عليه بالموت بوصفه خائنا. (پ.د)

فولاكوپي (Phylacopi). أحد أقدم المواقع المأهولة في جزر الكوكلاديس، وتقع على جزيرة ميلوس. وقد أسست المدينة لأول مرة في نهاية الألف الثالثة، ولكن أعيد بناؤها، أولا في النصف الأول من الألف الثانية، ثم مرة ثانية في نصفها الثاني. وهي تدين برخائها إلى التجارة في حجر أملس يدعى أوبسيديان، استخدم في هذا الوقت في صناعة أدوات ذات شفرات حادة، ورءوس رماح وسهام. وقد جاء كل حوض بحر إيجة إلى فولاكوپي من أجل المواد الثمينة. وليس مفاجئا أنه وجد في أطلال المدينة الثانية لوحات فريسكوس تحمل بقايا التأثير الكريتي، كانت شهادة واضحة على ثروة سكانها. (پ.د)

الفولي (Phyle). استخدمت كلمة "فولي"، التي يمكن ترجمتها إلى "قبيلة"، من قبل الإغريق للإشارة إلى نظم مختلفة كثيرا في أوقات مختلفة.

فقد استخدمت في البداية للإشارة إلى مجموعات سلالية فقدت أصولها في تلافيف الزمن. وهذه المجموعات ازدهرت حتى نهاية العصر العتيق ووحدت كل الذين اشتركوا في نفس الشكل من العبادة، على الرغم من أنها من الممكن ألا تدعي الانحدار من سلف واحد. فعندما تم غزو شبه الجزيرة الإغريقية كان الشعب الذي عرف باسم الأيونيين مقسما بالفعل إلى أربع قبائل، وكان الدوريون، الذين وفدوا في وقت لاحق، مقسمين إلى ثلاث قبائل. وهذا التقسيم الثلاثي والرباعي بقي مع تشتيت هذه الشعوب في عالم البحر المتوسط ووجد حتى في المستعمرات في القرن السابع. ونظرا لأن هؤلاء الغزاة لم يتمكنوا من إدماج الشعوب المحلية التي قهرت في قبائلهم، والتي تكونت حول عبادات أسلاف في فترة غزوهم، فإنهم جمعوها في قبائل

إضافية مالوا نحو وضعها في وضع أدنى، وتعد سيكيون مثالا نموذجيا على هذا.

وهذه التكوينات الجديدة، التي كانت سياسية في تأثيرها وليست دينية، كانت الخطوة الأولى نحو تحول مفهوم الفولي، الذي اكتمل في أتيكا خلال السنوات الأخيرة من القرن السادس.

وكان كليّستينيس هو الذي قسم مواطنيه إلى عشر فوليات ليس لها علاقة بالتقسيمات السابقة، في محاولته منح بلده نظاما ديموقراطيا، ولتفكيك بنية المجتمع التقليدية. فكل فولي وضعت تحت حماية أحد الأبطال، حدد بوساطة الكاهنة بوثيا، ونصب تمثاله في أجورا أثينا، وكانت كل الأعمال المتعلقة بالفولي توضع على قاعدة هذا التمثال. وكانت الفوليات إقليمية وإدارية. فكل منها اشتمل على مواطنين من ثلاثة أحياء، الأول في المدينة وضواحيها، والثاني في ساحل أتيكا (باراليا (Paralia))، والثالث في السهل والجبال في الداخل (ميسوجايا (Mesogaea) ودياكريا (Diacria))، ونظرا لأن كل فولي جمعت أيضا سكانا ذوى أصول ومصالح مختلفة، فإن التقاليد المحلية القديمة قد أهملت.

وقد أصبحت الفولي، التي تكونت بهذه الطريقة من ثلاثة أقسام مختلفة، عندئذ وحدة إدارية وسياسية في الدولة الجديدة. فقد امتلكت إدارة ذاتية نسبية، ونظامها الديني الخاص، الذي أسس في الحرم المقدس الخاص بإلهها الحامي، ومصادرها وميزانيتها، ومجالسها التشاورية. وقد ارتكزت نظم المدينة على نمط عشري من الفوليات. ونظرا لأنه وجد عشر فوليات، فإن العام قسم إلى عشرة پروتانيّات (prytanies)، تأخذ في كل منها إحدى الفوليات دورها في إدارة السلطة التنفيذية من خلال المندوبين الخمسين الذين ترسلهم إلى مجلس الخمسمائة، أو البولي. ومقابل هذا، فإنه وجدت عشرسرايا من المشاة الثقيلة، وعشرة من الفرسان، وعشرة استراتيجيون،

وعشرة أمناء خزانة، ومن كل الموظفين الآخرين. ومنذ هذا الوقت، كان الشيء المشترك لدى كل فولى مع تجمعات العصور القديمة السلالية والدينية هو اسمها. (پ.د)

فيثاغورس (Pythagoras). ولد فيثاغورس في جزيرة ساموس في ٥٧٠، وذهب إلى جنوب إيطاليا كما فعل كثير من الأيونيين في هذا الوقت. وهناك أسس منظمة دينية استولت على السلطة في كروتون في ٥٣٠. وهذه المنظمة اعتقدت في نظرية تناسخ الأرواح في أجساد البشر أو الحيوانات وحتى في بعض النباتات. واشتهر فيثاغورس بأنه لديه هبة قوة الذاكرة التي مكنته من استدعاء حيواته السابقة. ومارست هذه الفرقة انضباطا قاسيا اشتمل على التكتم، واحترام سلطة المعلم، والتطهرات الشعائرية، وتمارين الذاكرة، واختبارات الضمير، وعدد من المحرمات (taboos)، وبخاصة المتعلقة بالطعام. ودرس فيثاغورس علما للكونيات (cosmology)، شبيها بعلم **الفلاسفة الميليتيين**. فقد اختلف عن علمهم عن طريق المكان الرئيس الذي أعطاه للأعداد، التي تصور عن طريق نقاط وضعت بجانب بعضها لتكون أشكالا مربعة أو مثلثة أو مستطيلة. وقال فيثاغورس: "الأشياء أعداد". فقد اكتشف صلات الأعداد البسيطة (١/٢، ٢/٣، ٣/٤)، التي تحدد المنخفضات الأولية للميزان الموسيقي (الأرباع، والأخماس، الأثمان)، واعتقد أن المسافات التي تفصل الأجسام السماوية تتقيد بنفس النسب، وهذا هو أصل فكرة الانسجام في الكواكب والأهمية المتعلقة بالموسيقى. ولكن أظهر اكتشاف النظرية التي تحمل اسمه أنه لم يكن ممكنا تعميم هذه المفاهيم، وأن الأعداد الصماء توجد متصاعدة، على سبيل المثال، مع الأخذ في الاعتبار النسبة بين ضلع مربع وطول خطه القطري (diagonal).

وبعد وفاة فيثاغورس انقسم تلاميذه إلى مجموعة "المستمعين" (akousmatikoi) المحافظة التي كرست نفسها لعلم الحساب (arithmology)،

ومجموعة علماء الرياضيات[1] (mathematicians) التي كانت وجهة نظرهم أكثر علمية. وينتمي أرخوتاس التاراسي[2]، وهو عالم رياضيات ومهندس وسياسي كان له تأثير كبير على أفلاطون، إلى هذه المجموعة الثانية، وكذلك الطبيب **ألكمايون الكروتوني**. وقد تبنى **إمپيدوكليس** نظريات فيثاغورس عن الروح وتناسخها أو تقمصها. وهرب بعض الفيثاغوريين إلى فليوس بعد ثورة أطاحت بهم من السلطة. وفي بداية عصر الإمبراطورية، تكونت مدرسة فيثاغورية جديدة كان لها تأثير كبير في عهد نيجيديوس فيجولوس. وتصور باسيليكا ذات زخرفة جصية تنتمي إلى هذه الفرقة واكتشفت في روما في ١٩٢٠م، بشكل رمزي حياة الروح. (پ.- م.ش)

فيثاغورس من ريجيون (Pythagoras of Rhegion). على الرغم من أن المثال فيثاغورس ولد في جزيرة ساموس في الربع الأخير من القرن السادس، فإنه لم يوصف كثيرا بأنه من أصل غربي. وهذا الاختلاط السلالي فيه وأسلوبه هو انعكاس لتأثيرات حدثت في أوائل القرن الخامس بين الفن الأيوني بأشكاله المصقولة، وبملابسه المزخرفة، وبملامحه وشعره النمطيين، وبين الفن الدوري الذي تميز بتماثيل الأبطال الرياضيين ذوي العضلات ببنائها الثابت وبأحجامها القوية. وتحتوي المصادر المكتوبة على قائمة طويلة بهؤلاء الأبطال الرياضيين الفائزين في المسابقات الهيللينية الجامعة الكبيرة الذين خلدهم فيثاغورس في أعماله البرونزية وپينداروس في قصائده. (ر.ف)

فيجالايا (Phigaleia). انظر: **باساي**.

فيِّدياس (Pheidias). كان ثمة تجسيد على درع النسخة التي لدينا لتمثال *"أثينا پارثينوس"*[3] *(Athena Parthenos)* لفيِّدياس مفعم بالحيوية لجسم

---

(1) التي تعرف أيضا "بالمتعلمين".
(2) نسبة إلى تاراس المعروفة باسمها اللاتيني تارينتوم.
(3) أي: "العذراء".

إغريقي نحيل، وظهر عريض، ورأس كبير نوعا، وجبهة أصبحت أكثر بروزا بصلعتها، ووجه محدد بذقن مستديرة. وطبقا لپلوتارخوس، فإن هذا التمثال هو صورة شخصية لفيِّدياس. وإذا كنا محظوظين بالفعل بأن نمتلك هذا التمثال، فلأنه فريد من نوعه. وعلى الرغم من أن الرواية غير موثقة، فإنها محتملة، وسوف يكون كل الساخرين قادرين على قبولها بما أننا لا نعرف تقريبا أي شيء عن فيِّدياس نفسه. فقد كان أثينيا، وهو ابن رجل يدعى خارميديس. وربما ولد ح ٥٠٠، وبدأ عمله مصورا ولكنه سرعان ما اشتهر بوصفه مثالا. وحوالي ٤٧٠ صنع تمثال *"أثينا أريّا"*[١] *(Athena Areia)*، إلهتهم الحامية، لسكان پلاتايا، وكان ارتفاعه ستة وعشرين قدما، وله جسم مصنوع من خشب مذهب، ورأس وأطراف من رخام پينتيليكي. وفي ديلفي، صنع مجموعة تماثيل في ذكرى ميلتيادس. وقد عمل أيضا بالتأكيد في إليوسيس، فقد اعتبر تمثالا *"أپوللون التيبر"*[٢] *(Tiber Apollon)*، و*"ديميتير شرشال"*[٣] *(Demeter of Cherchel)* نسخا مطابقة لعمله. وكانت مواده المفضلة هي البرونز، والذهب، والعاج، وأكثر تمثالين له إثارة للإعجاب هما *"أثينا پارثينوس"*، و*"زيوس الأولومپي"*[٤] *(Zeus of Olympia)*، اللذين صنعا من الذهب والعاج.

وبعد ٤٥٠ بقليل كلفه پيريكليس بالإشراف على الأعمال الضخمة التي خططها لتجميل أثينا، ويبدو أنه لم يقتصر على زخرفة الپارثينون، ولكنه وضع خطة عظيمة بكل تفاصيلها لإعادة بناء الأكروپوليس. فقد صنع بنفسه ثلاثة تماثيل لإلهة الحرم المقدس، أحدهما من الذهب والعاج، وهو أثينا

(1) أي: "أثينا المحاربة".
(2) تمثال رخامي كبير لأپوللون، وهو نسخة مطابقة من عصر هادريانوس أو أنتونينوس مأخوذة من تمثال برونزي صنع ح ٤٥٠، وهو محفوظ الآن في "متحف روما الوطني" (Museo Nazionale Romano).
(3) مدينة تقع غرب الجزائر كانت إحدى المدن الرئيسة في مملكة نوميديا القديمة في غرب الجزائر، والتي وجدت بها تماثيل وآثار رومانية ربما وجد فيها تمثال ديميتير المنسوخ عن تمثال أصلي لفيِّدياس.
(4) وهو التمثال الذي وضع في معبد أولومپيا في إقليم إليس.

بارثينوس، وهو تمثال ضخم واقف، ينتصب في منتصف المعبد تماما، وتمثالين آخرين من البرونز ينتصبان خارجه، وهما "*أثينا برومـاخوس*"[١] (*Athena Promachos*)، وهو أيضا تمثال عملاق يظهر وكأنه يتطلع إلى المدينة، و"*أثينا ليمنيا*"[٢] (*Athena Lemnia*)، وهو الأصغر والأقل ضخامة.

وهذه التماثيل اختفت منذ قرون، ولكن بقايا الواجهات المثلثة والإفريزين الخاصين بالبارثينون تمكننا من أن نشارك الإغريق في إعجابهم بالرجل الذي اعتبروه أعظم المثالين. ويبدو لنا أن بساطة تصوره العظيم هي ميزته الرائعة، ونتيجة لثقته في نفسه ولعبقريته، فإنه لم يكن مضطرا لأن يجهد نفسه للتأثير في العالم بالتمثال الذي يصنعه. فلم تقتصر فخامته الطبيعية قط على ما يتسم به من وقار، فقد شكله إلى حد كبير على نمط الطبيعة نفسها حتى إنه يكاد أن يكون حيا.

وقد جمع حوله مجموعة ضخمة من المساعدين نعرفهم بشكل رئيس بسبب الشاهد الجنازي للمثالين المجهولين. ويمكننا فقط أن نتأمل في أعمال أكثر أتباعه شهرة، وهم: **أجوراكريتوس**، و**ألكامينيس**، و**كاليماخوس**، التي بقيت في نسخ غير محددة الهوية. وكانت موهبتهم كبيرة، ولكنهم لم يتمكنوا قط من أن يتخلصوا بشكل كامل من تأثير أستاذهم المسيطر عليهم والذي طبع أسلوبهم بشكل لا مفر منه. (پ.د)

فيريكراتيس (**Pherecratis**). كاتب كوميدي أثيني من أواخر القرن الخامس (انظر: **الكوميديا**). **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

فيلوكتيتيس (**Philoctetes**). رفيق هيراكليس في لحظاته الأخيرة. فقد سأله البطل أن يشعل المحرقة التي رغب في أن يموت عليها، وجعله يقسم بعدم الكشف قط عن المكان الذي سوف يعيش فيه، وترك له قوسه وسهامه

(1) أي: "التي تقود الحرب".
(2) أي: "أثينا حامية ليمنوس".

ميراثا له. وقد أخل فيلوكتيتوس بوعده الذي قطعه له، وهذا هو سبب عـض الثعبان له عندما وصل مع الزعماء الآخرين إلى سـاحل طـروادة، طبقـا لإحدى روايات قصة البطولة. وقد فاح الجرح برائحة كريهة للغاية حتى إن رفقاءه تخلوا عنه في جزيرة قاحلة حيث بقي لمدة عشر سنوات. عندئذ علـم الإغريق عن طريق نبوءة أنهم لن يستولوا على مدينة بريامـوس[1] قـط دون مساعدته لأنه كان عليهم أن يتسلحوا بسهام هيراكليس حتـى يتمكنـوا مـن هزيمتها. فأرسل أودوسيوس مع ديوميديس ليعثرا على الرجل البائس ونجحا، بوسائل تختلف تبعا لاختلاف الروايات، في إعادة فيلوكتيتيس إلـى معـسكر الإغريق، حيث عالج ماخاون بن أسكليبيوس، عضة الثعبان. (پ.د)

فيلوكراتيس (Philocrates). كان فيلوكراتيس مجرد شخص لا أهمية له بالمقارنة بكل من ديموسثينيس وأيسخينيس اللذين صحبهما في السفارة إلى **فيليپ الثاني** في ٣٤٦ لمفاوضته على وضع حد لأعماله العدائية. وعلى أية حال، فقد أعطى اسمه للاتفاقية التي توصلوا إليها حينئذ، لأنه جعل الأثينيين يصدقون عليها. وكانت الاتفاقية عبارة عن تسوية شائنة لأنه تم فيها التخلي عن الفوكيين، الذين وعدتهم أثينا بالدفاع عنهم، كما تركت معظم المـشاكل الشائكة بين الدولتين دون حل. (پ.د)

فيلوكسينوس (Philoxenus). شاعر غنائي ولد في كوثيرا (٤٣٥-٣٨٠)، وقد دعي إلى صقلية من قبل ديونوسيوس الأول، ولكنه سرعان ما ألقي بـه في محاجر لاتومياي (Latomiae) في سيراكوز، ولكنه نجح في الهرب منها، ثم مات في إفيسوس. وقد انتقم لنفسه من ديونوسيوس بكتابة تلميحات قاسية إليه في أكثر ديثورامبوياته (dithyrambos) شهرة (انظر: **الشعر الغنـائي**)، المسماة *"الكوكلوپس" (The Cyclops)*، التي اقتبس فيها القصة الـواردة فـي الكتاب التاسع من الأودوسية، ثم أضاف إليها عنصرا موضوعيا في الجـزء

---

(١) أي: طروادة.

الخاص بحب پولوفيموس للنومفة جالاتيا، التي رفضت هذا الحب. (ر.ف)

فيلون السكندري (Philon of Alexandria). أحد أعضاء الجالية اليهودية في الإسكندرية وقائدها. وكان الزوج الأول للملكة بيرينيكي أحد أقاربه. وفي ٣٩ ذهب بوصفه رسولا إلى روما ليرجو كاليجولا أن يعفي جاليته من إجبارها على عبادة الإمبراطور[1]. ورفض كاليجولا، ولكن الإمبراطور كلاوديوس استرضاه في ٤١م. وقد وصلت إلينا رواية فيلون عن سفارته. ونحن لا نعلم التاريخ الدقيق لوفاته، كما طرحت تواريخ عديدة لمولده، بين ٤٠ و١٣. وعلى الرغم من أنه كان متعلقا باليهودية بعمق، فإن فيلون كان لديه تقدير كامل للثقافة الإغريقية، وتدريب فلسفي عميق. وعمله مصدر للمعلومات لا غنى عنه لكل من الفلسفة الرواقية ولطقوس الثيرابيوتيين، وهم فرقة يهودية في مصر لها علاقة بالإسينيين. وقد شرح في أعماله العهد القديم بطريقة رمزية ووصف مراحل الحياة الروحية وزهد الروح، بالتحول من الشر والصعود إلى الرب للحصول على النشوة. وتضمن لاهوت فيلون عدة قوى إلهية، والمبدأ الذي منه كانت الكلمة، أو اللوجوس. وهذه الترجمة الإغريقية للكلمة العبرية دابار (dabar) (أي: الكلمة) تشير إلى مفهوم في النظام الرواقي، وهو العقل الفطري الذي يحرك العالم. وكان اللوجوس، أو مثال المثل (انظر: **أفلاطون**)، بالنسبة إلى فيلون هو مبدأ وأداة الخلق التي تطبع مخلوقاتها على صورتها. (ب.- م.ش)

فيليپ الثاني (Philip II). إن البرهان الأكثر إقناعا على شرعية الإسكندر الأكبر، الذي قيل إنه ابن زنا لأمه، هو عبقرية أبيه فيليپ الثاني،

---

(١) أصيب الإمبراطور كاليجولا بمرض أثّر على عقله، فطلب من شعبه مخاطبته بلقب الإله، وبوضع تماثيله في كافة معابد الدولة، وقد رفض اليهود تنفيذ هذا المطلب لأنه يتعارض مع عبادتهم التي ترفض تشخيص الآلهة في تماثيل، فاستغل الإغريق في الإسكندرية هذا الموقف لإثارة الإمبراطور ضدهم لخلافات سابقة بينهم، وذلك بوضع تماثيل الإمبراطور في معابدهم فأدى ذلك إلى صراع عنيف بينهم.

فالمهمة التي أنجزها كانت هائلة حتى إنه ربما كان حتى أكثر شـــهرة مـــن الابن الذي طغى اسمه على اسمه.

وقد تولى الحكم وهو في الثالثة والعشرين من عمره بوصـــفه وصـــيا على ابن أخيه[1] الذي نحاه فيما بعد بشكل كامل عن العرش. فقد عانت البلاد توا من هزيمة قوية وتحطمت، ولكنه نجح خلال شهور قليلة (٣٥٩-٣٥٨)، باستخدام الحيلة والقوة، في توحيد مقدونيا في دولة قوية ملتحمة. وأعاد تنظيم الجيش، الذي استخدم فيه مرتزقة على الرغم من أنه كان جيشا وطنيا، وأنشأ الفالانكس المشهور الذي يدين له الإسكندر ببعض نجاحه العسكري.

وكان عليه أن يفتح بابا على العالم الخارجي لبلد كانت معزولة بسبب طبيعتها الجغرافية والطبيعة البدائية لشعبها. وقد منحه الاستيلاء على الموانئ منفذا على البحر جلب عليه الصراع مع الإغريق، وبخاصة الأثينيين، الذين جذبتهم مصالحهم الاقتصادية إلى إقليم جبل **بانجايوس**، وإلى الـــشرق مـــن خليج سالونيك. وقد علمته ثلاث سنوات قضاها رهينة لـــدى **إيامينونـــداس** و**بيلوبيداس** كيف يتعامل مع جيرانه، ولم يكن ثمة رد فعل من قبـــل أثينـــا عندما استولى على أمفيبوليس في ٣٥٧ وبوتيدايا في ٣٥٦. عندئـــذ وجـــه غزواته نحو الشرق واحتل كرينيديس (Crenides)، التي أسسها سكان جزيرة ثاسوس منذ وقت قصير، وأعاد تسميتها بفيليبي (Philippi) نسبة إليه.

وبعد هذا وجه اهتمامه نحو بلاد الإغريق نفسها. وقد أدى تدخله فـــي الشئون الداخلية في تساليا إلى جذبه إلى ثيرموبولاي في ٣٥٣ التي منحتـــه مدخلا إلى السياسة الإغريقية، ولكنه لم يبادر إلى هذا فورا، فبدلا من محاولة التغلغل نحو الجنوب فإنه استدار نحو الشمال واستولى على أولونثوس فـــي ٣٤٨ ودمرها. وهذا النصر، الذي جاء بعد عدد من الأحداث، أنذر الأثينيين،

---

(١) وهو الملك أمونتاس الرابع الذي كان طفلا عندما توفي أبوه بيرديكاس الثالث في ٣٥٩، فعين عمه فيليب (الثاني) وصيا عليه، ولكنه عزله وانفرد هو بحكم مقدونيا.

وحاول ديموسثينيس، الذي أفاض كثيرا بالفعل في عدة مناسبات عن الخطر المقدوني، أن يحرض مواطنيه على أن يتخذوا إجراء عنيفا ضد نصيحة عدوه أيسخينيس. وعلى أية حال، فقد استمر فيليب في بطئه، ولكن هذا كان خللا مؤكدا في تقوية مركزه، وقد فشلت سفارة أثينية في ٣٤٦ ضمت خطيبين كبيرين، ذكرا قبل قليل، في جعله يعيد الأقاليم التي استولى عليها. وبعد سنوات قليلة جرت فيها بعض الأحداث بين أثينا ومقدونيا، وأعلن فيها بالفعل عن عداء مستتر دون حرب بين الدولتين، بدأ الفصل النهائي من هذه المأساة في ٣٤٠. فخلال العملية التي جرت ضد بيزنطة استولى فيليپ على مائة وثمانين سفينة أثينية كانت تبحر بالقرب من مضيق البوسفور. وكان هذا إعلان حرب. ونجحت أثينا في جمع عدد كبير من المدن في حلف ضد عدوها، ولكن فيليپ اختير من قبل **الأمفيكتئونات** قائدا لحملة ضد مدينة أمفيسا (Amphissa) التي دنست المقدسات، فاستغل هذا الدعم للتقدم في عمق بلاد الإغريق. وهزم إلاتيا في ٣٣٩، وسحق الأثينيين وحلفاءهم في معركة خايرونيا في ٣٣٨.

وقد جعله هذا الانتصار سيدا على بلاد الإغريق. وعلى الرغم من أنه دمر طيبة، فإنه كان متساهلا مع الدول الأخرى، فترك لها استقلالا ذاتيا، ولكنه صمم فقط على أنها يجب أن تتجمع في اتحاد كونفدرالي يقرر هو سياسته ولكنه لن يساهم فيه بدور مباشر، ولكنه في الحقيقة كان يهيمن على كل بلاد الإغريق من خلال عملائه. وكان يستعد لإعلان هذا الحلف ضد الفرس، وهم الأعداء الوراثيين لبلاد الإغريق، عندما اغتيل في٣٣٦. وكان ابنه الإسكندر هو من أكمل العمل الذي بدأ بشكل يثير الإعجاب لتحقيق مجد مقدونيا. (پ.د)

فيليپ الخامس (Philip V). تمتعت مقدونيا بإحدى أكثر فترات تاريخها لمعانا تحت حكم فيليپ الخامس. فقد خلف أنتيجونوس دوسون في

٢٢٠، عندما كان في السابعة عشرة من عمره، وقضى فترة كبيرة من حياته يشن حربا ضد الحلف الأيتولي من جهة، وضد روما من جهة أخرى. وقد عقد حلفا مع حنى بعل[1] في ٢١٦ وتركه يحارب عدوهما المشترك في إيطاليا نفسها، في حين أنه أغار على الرومان في إيللوريا[2] حيث حصلوا على موطئ قدم لهم. وتابع أعماله بذكاء وفعالية، بين وقت وآخر، في إيللوريا، وشبه جزيرة البيلوپونيسوس، ووسط بلاد الإغريق حيث دعم أراتوس والحلف الآخي، وحقق في ذلك نجاحات متفاوتة. وفي عامي ٢٠٦ و٢٠٥ كان في وضع يمكنه من التفاوض على شروط مشرفة بشكل أكبر مع أعداء مختلفين. وحاول عندئذ أن يسيطر على بحر إيجة، فاحتل جزيرة ساموس في ٢٠١، وحاصر خيوس، وأخيرا هاجم أتالوس الأول، وتقدم عبر الأناضول حتى وصل إلى بيرجامون وإلى قلب كاريا.

وفي ٢٢٠ بدأ الرومان أعمالا عدائية كبرى ضد بلاد الإغريق، وفي ١٩٧ هزموا قوات فيليپ في موقعة كونوسكيفالاي في تساليا. فكان على مقدونيا إيقاف تدخلاتها في بلاد الإغريق، وأن تدفع تعويضا للمنتصرين يشمل خسارة أسطولها. وعلى أية حال، ففي حربها ضد طموحات أنتيوخوس الثالث عدلت روما سياستها فسعت إلى تسوية مع فيليپ. فاستفاد من الظروف لتجديد غاراته في بلاد الإغريق، ومحاولة توسيع مملكته. فصده الرومان فمات محبطا[3]. (پ.د)

فيليپ من أوپوس[4] (Philip of Opus). فيلسوف وعالم فلك، وتلميذ أفلاطون، وهو الذي نشر آخر كتبه "القوانين" لأن أستاذه توفي قبل أن ينهيه.

---

(1) المعروف باسم هانيبال.

(2) كان الرومان قد غزوا إيللوريا في ٢٢٩ بسبب هجمات القراصنة، الذين جعلوا من هذا الإقليم مقرا لهم، على سواحل إيطاليا ونهب قراه، وعلى سفنهم في البحر الأدرياتي، واستولوا على الجزء الساحلي منه وجعلوا منه إقليما خاضعا لسلطتهم، وحولوا جزيرة فاروس المواجهة لساحله إلى مملكة عميلة لهم.

(3) في ١٧٩.

(4) نسبة إلى مدينة أوپوس، وهي المدينة الرئيسة في إقليم لوكريس الشرقية في وسط بلاد الإغريق.

وبالمثل فإنه كتب كتابه المعنون *"الملحق علـــى كتـــاب القـــوانين"*[1] *(The Epinomis)*، وهو دراسة صغيرة ألفت بغرض إكمال كتاب القوانين، ودائما ما ينشر معه في الطبعات الحديثة، وينسبه بعض الدارسين إلـــى أفلاطـــون نفسه. (پ.– م.ش)

فيليستيون (**Philistion**). أحد مواطني لوكريس في "بـــلاد الإغريـــق الكبرى" (Magna Graecia)، وكان طبيبا لطاغية سيراكوز ديونوسيوس. وهو من أتباع **إمپيدوكليس** واقتبس منه نظرية العناصر الأربعة. وقد ركز علـــى أهمية التنفس الصحيح للصحة، وابتكر نظرية حول "التنفس الحيوي" أو مـــا يسمى "پنيوما" (Pneuma)، وهي النظرية التي كان لها تأثير مهم فيما بعـــد. وقد ضمت *"رسالته عن القلـــب" (Treatise on the Heart)* إلـــى مجموعـــة هيپوكراتيس. وفيما يبدو أن أفلاطون قد تأثر ببعض أوصافها في محاورتـــه *"تيمايوس" (Timaeus)*. وتوجد بها مناقشة مهمة عن كيفية عمل الـــصمامات السيجمية[2] (the sigmiod valves)، ولكن التفكير وباقي عناصر الروح توجد في التجويف الأيسر من القلب بناء على رأي فيليستيون. (پ.– م.ش)

فيليمون (**Philemon**). كاتب مسرحي ينتمي إلى الكوميـــديا الحديثـــة (انظر: **الكوميديا**).

---

(1) (The Laws) لأفلاطون.

(2) أي: التي تأخذ شكل حرف سيجما (ς) اليوناني أو حرف (S) اللاتيني.

ق

قاتلا الطاغية (Tyrannicides). في ٥١٤ اغتال أثينيان، هما هارموديوس وأريستوجيتون، هيبارخوس، أحد ابني بِسيستراتوس الطاغيين. وعلى الرغم من أن عملهما قد أوحي إليهما نتيجة لدوافع شخصية، فقد رحب بهما بوصفهما أبطالا محررين لبلدهما، وبمجرد إقرار النظام الديموقراطي في ٥١٠ صنع لهما المثال الأثيني الأعظم أنتينور تمثالا برونزيا. وبما أن التمثال قد نهب من قبل الفرس فقد صنعت مجموعة أخرى، نعرفها من النسخ المطابقة، في ٤٧٧ على يد كل من كريتيوس ونيسيوتيس، ووضعت في الأجورا. وقد ظل قاتلا الطاغية (وهذا هو معنى كلمة تورانيكيديس (tyrannicides)) رمزا للوطنية ولحب الحرية في أعين الأثينيين. (پ.د)

قبرص (Cyprus). لم يكن لقبرص مكان في تاريخ بلاد الإغريق. وقد جعلها موقعها في الركن الشمالي الشرقي من حوض البحر المتوسط، على بعد أقل من ستين ميلا من ساحلي آسيا الصغرى وفينيقيا، ميناء توقف إجباري خلال كل العصور القديمة لكل البحارة الإغريق والآسيويين، وعلى اتصال دائم بمصر التي كان لها مصالح اقتصادية وعسكرية في الأقاليم المجاورة لها. وتقع قبرص عند نقطة التقاء كل الإمبراطوريات والحضارات المختلفة، ولم يكن ممكنا لها أن لا تتأثر بعظمتها المادية وبثقافاتها، ولهذا تأثر سكانها على مدى تاريخها بالبلاد المختلفة التي كانوا على علاقة وثيقة بها. ولكنهم ظلوا مخلصين لتقاليدهم المحلية التي كانت ذات شخصية مميزة إلى درجة أن لغتهم وعاداتهم وفنهم كانت مختلفة كلية عن كل اللغات والعادات والفنون الأخرى خلال كل العصور القديمة، مما منح حضارة الجزيرة شخصية محددة خاصة بها. وكل شيء اقتبسوه من الخارج، ربما بشكل غير

مقصود، تمثلوه وطوعوه لشخصيتهم ولأسلوب حياتهم الريفي إلى حد ما. وهذا النوع من الاستيعاب، الذي لم يؤد قط إلى ظهور أعمال فنية عظيمة، يعود إلى حقيقة أن القبرصيين كانت تنقصهم المواهب الطبيعية التي مكنت الأثينيين أو الكورينثيين، على سبيل المثال، من ابتكار هذه التحف العظيمة على أساس من عناصر ثقافية لم تكن دائما محلية.

ويمكن - هنا فقط- عرض تاريخ الجزيرة المعقد والغامض في أغلب الأحوال باختصار. ويبدو أن مواقع العصر الحجري الحديث القليلة التي اكتشفت في الجزيرة قد هجرت بالفعل عند بداية عصر البرونز في ح ٣٠٠٠، عندما استقر شعب رعوي، من المحتمل أنه كان من الأناضول، في الجزيرة. وهؤلاء المستوطنون كانوا بالتأكيد -تقريبا- تابعين سياسيا للبلاد التي جاءوا منها، وطوروا تدريجيا علاقات مع آسيا الصغرى وإفريقيا. ويؤرخ الفخار الذي صنع طبقا لطراز معين ظل القبرصيون محافظين عليه بشكل مذهل لمدة طويلة، من مجيء هؤلاء المستوطنون، ويشتمل على قنينات، ويقطينات فخارية، وأوان بقواعد مستديرة كانت تصنع دائما من الطين ويتم تقليدها بالمعدن، وأوان مجدولة من الجلد. وكان وصول الآخيين بكثرة في القرنين الخامس عشر والرابع عشر نقطة تحول في تاريخ الجزيرة. فقد قدموا من بلاد الإغريق وأحضروا معهم ثقافتهم ونظمهم، التي شملت دون شك علامتهم المميزة للملكية غير المطلقة، التي استمرت طوال التاريخ القديم، ولغتهم، التي لم تتغير قط، نظرا لأن اللهجات القبرصية احتفظت بشخصيتها التي تنتمي إلى العصر العتيق، وأخيرا فنهم وتقنياتهم الجديدة. وقد استمرت الفترة الموكينية في قبرص أكثر من أي مكان آخر، حتى الفترة المضطربة من أوائل الألف الأولى. عندئذ سقطت قبرص تحت سيطرة الفينيقيين، ومن المؤكد تقريبا أن سكانها بدءوا في هذا الوقت في استخدام نظام الكتابة الذي تبناه الإغريق وعدلوه قليلا. وانقسمت قبرص إلى

ممالك صغيرة، يتراوح عددها بين سبع وعشر ممالك، وقد أصبح بعضها، مثل إيداليون (Idalion) وسالاميس، هيللينيا بشكل قوي، بينما ظلت ممالك أخرى، مثل أماثوس (Amathus)، أكثر إخلاصا لتقاليدها المحلية، وللتأثيرات الفينيقية. ثم أصبحت الجزيرة ضمن ممتلكات الحثيين في وقت ما، وبعد فترة غامضة سقطت تحت سيطرة شاروكين الثاني[١] في ح ٧١٥. وفي ٦٢٦ أصبحت قبرص جزءا من الممتلكات المصرية بعد انهيار الهيمنة الآشورية، ثم في ٥٢٦ أصبحت جزءا من الإمبراطورية الفارسية في نفس الوقت الذي خضعت فيه مصر للفرس، مع وجود ملوك استمروا في حكم مدنهم التي خضعت للحكم الأجنبي. وقد جرت محاولات عديدة للقيام بثورة ضد هذا الحكم خلال الحروب الفارسية انتهت جميعها بالفشل، وكانت الفترة الأكثر ازدهارا في تاريخ الجزيرة خلال حكم إواجوراس الأول (٤١٠-٣٧٤) الذي مد سلطانه على كل قبرص واعترف به من قبل الملك الفارسي. وبعد معركة إيسوس في ٣٣٣، رحبت قبرص بحماس بحكم الإسكندر وتشربت العناصر الأجنبية بالهيللنية. ثم غزا المصريون قبرص بصعوبة، وأخيرا أصبحت ولاية رومانية في ٢٢.

وعلى الرغم من أن قبرص ظلت فيما يبدو منعزلة إلى حد ما، فإنها لعبت دورا على قدر كبير من الأهمية في تاريخ العالم الهيلليني، فمنها انتقل كثير من العناصر الشرقية إلى الحضارة الإغريقية وكانت هي الأسرع في فقد أكثر سماتها الأجنبية بشكل واضح. ويبدو أن بعض طرز الأواني الفخارية الكريتية والكورنثية، التي تعود إلى القرن الثامن، قد نسخت مباشرة من النماذج القبرصية، مثلما فعلت بعض النماذج الزخرفية بدرجة أقل إلى حد ما. وتدين بعض المعتقدات الدينية وقصص البطولة لقبرص بشكل أكبر، فطبقا لبعض الروايات، فإن أفروديتي نفسها كانت إلهة محلية في الجزيرة، نظرا لأنها ولدت في بافوس (Paphos). (ب.د)

(١) أو سرجون الثاني ملك آشور (٧١٠-٧٠٥).

القبيلة (Tribe). انظر: **الفولي**.

القربان (Sacrifice). كان القربان هو الإجراء الجوهري في العبادة، وبالنسبة لأصله يجب أن نتجه إلى الاعتقاد، الذي كان متأصلا بين الإغريق، بأن الإله ذا الطبيعة البشرية كانت له نفس حاجات البشر العاديين. فهو لا يحتاج فقط إلى بيت، أي معبد، وملابس- وتقديم ثوب (peplos) لأثينا (انظر: **الپاناثينايا**) هو خير مثال على ذلك- بل يحتاج أيضا إلى طعام وشراب. وكان القربان في المرحلة الأولى هو تقديم طعام وشراب إلى الإله. وكان الشراب يقدم في صورة إراقة: لبن، نبيذ، دم، أو أي سائل أعد طبقا للطقوس المطلوبة وتبعا للظروف، يسكب على المذبح، الذي يستخدم بوصفه مائدة طعام، أو على الأرض إذا ما كان الإله ينتمي إلى العالم السفلي. وكان يجب أن تشمل قرابين الطعام كعكا وثمارا أو لحما. وإذا كان القربان لحما، كان يؤتى بالحيوان الذي يفضله الإله أمام المذبح ويضحى به بوساطة الكهنة المختصين وحدهم في هذه الأمور، وكانت قطع اللحم المخصصة للإله تحرق. وكان من المعتاد عادة تقسيم الأضحية إلى ثلاثة أجزاء، جزء للإله (لم يكن أفضل الأجزاء عامة)، وجزء للكاهن القائم بالعمل، وجزء للمضحي الذي يمكن أن يكون شخصا فردا أم المجتمع. وكانت القرابين من هذا النوع تقدم في مناسبات لا تحصى، إما بوساطة شعب ككل، أو بوساطة مجموعة اجتماعية معينة، أو بوساطة شخص محدد، وذلك في أيام الأعياد، أو بعد جني المحاصيل (عندما تقدم القطفة الأولى من الثمار)، شكرا على النجاح في العمل أو على تحقيق مصلحة، أو قبل بعض المشروعات عندما يتم التضرع إلى القوى العليا لضمان نجاحها. وكان يقدم قربان في كل مرة يتم التضرع فيها إلى الآلهة، سواء أكان للتصديق على قسم، أو للتطهر من دنس، أو للنجاة من مصيبة. وفي المرحلة الأخيرة، يبدو أن الأضحية كانت مسئولة عن محو التأثيرات الشريرة وما نتج عنها، وبدلا من أن يؤكل لحم الحيوان كان يحرق بشكل كامل. ومثل هذا القربان كان يسمى محرقة.

ولم يكن معتادا كثيرا أن يكون القربان، بالمعنى الحديث للكلمة تقريبا، بأن يتم إلقاء أحد الأشياء النفيسة وذات القيمة العالية للبرهنة على التواضع أمام الآلهة، ولتجنب إثارة غيرتها بإظهار سعادة غامرة تتعارض تماما مع الطبيعة الإنسانية. وكان المثال الأكثر شهرة لهذا النوع هو مثال **پولوكراتيس**، عندما ألقى خاتما نفيسا في البحر حتى لا تؤخذ منه أشياء أخرى كوفئ بها. ولكن الآلهة رفضت أن تنخدع بمثل هذا القربان التافه، والقدر لا يمكن أن يشترى من قبل الطاغية بمثل هذا الثمن الضئيل.

وبما أن القربان كان العمل الأسمى للتقوى، فإنه تم إحكامه بقواعد صارمة. فقد نظمت شعائر محددة بدقة، ربما اشتقت من معتقدات بدائية ومحرمات سنها الإنسان القديم، طبيعة القرابين والطقوس. فقد كان من المحرمات الكبرى تقديم ثور إلى إله يفضل معزاة، وكان خطأ كبيرا أن تغنى أنشودة نصر (paean) إذا ما كان الصمت هو المطلوب في الطقس، وعلى الرغم من أن الإله المعبود قد يكون واحدا، فإن طقوسا مختلفة قد تكون مطلوبة باختلاف المعبد الذي يعبد فيه. وعلاوة على هذا، فإنه من الضروري عدم القيام بطقس ما بطريقة واحدة في حالة التضرع لقوى سماوية وكذلك في حالة التضرع إلى قوى تختص بالعوالم السفلى.

وكانت وظيفة الكهنة بالتحديد هي النظر فيما إذا كانت هذه القواعد قد روعيت. وكانوا لايقومون بأنفسهم بصفة عامة بالضربة القاتلة للأضحية، فهذه كان يعهد بها إما إلى المضحي، وإما إلى مرءوسين مهرة يعرفون كيفية إعداد الأضحية، وكيفية تزيينها بعصابات الرأس، ليرمزون بها إلى تكريسها للآلهة، وكيف ينزعون قليلا من شعرها طبقا للقوانين الدينية، وكيف ينحرون رقبتها ويقطعونها إلى أربعة أجزاء متساوية. وكان من وظائف الكاهن أن يشير بالإيماءات والكلمات المطلوبة، وكان مسئولا عن الموسيقى المصاحبة،

واختيار اللحظة والصيغة المناسبتين لأداء الصلاة أو القسم الذين بدونهما يصبح القربان عديم الفائدة أو حتى مؤذيا للمضحي.

وليس ثمة مكان هنا لذكر كل القرابين العديدة، ولا حتى إعطاء بعض الأمثلة التفصيلية. وما يجب أن نؤكد عليه هو الأهمية الاستثنائية التي كانت للقربان بالنسبة للإغريق القدماء الذين التزموا بشكل دقيق باحترام التقاليد الخرافية. ويوحي الظهور المتكرر لمثل هذه الطقوس في صور الأواني الفخارية الإغريقية بتنوعها والمكانة التي شغلتها في الحياتين الخاصة والعامة للمجتمع الإغريقي. وليس لدينا مكان أيضا لنتناول موضوع القرابين البشرية المثير للخلاف، على الرغم من أننا نعرف أن مثل هذه الممارسات البربرية لم تكن مجهولة كلية للإغريق، فلم تكن التضحية بپولوكسيني مثالا وحيدا. والمشكلة هنا هو اكتشاف الدافع وراء مثل هذه الممارسات، وإذا ما كان المضحون يبحثون عن شيء يبررون به رغبة الإنسان في الانتقام بالإصرار على أن الآلهة لها علاقة بهذا الأمر. (پ.د)

القرصنة (Piracy). كانت القرصنة في البحر المتوسط في العصور القديمة مؤسسة حقيقية، لأنها استمرت في العالم الحديث حتى وقت حديث نسبيا. وليس لدينا معلومات عنها في عصر البرونز، ولكن پلوتارخوس يذكر رواية تقول إن مينوس اتخذ الإجراءات الضرورية لوضع حد لها. وعلى الرغم من أنه لا يوجد دليل فعلي، فإنه من المحتمل أنها ازدهرت دون أي صعوبة عندما لم تعد دفاعات عن السواحل ولم يوجد كثير من السفن في البحر. وعلاوة على ذلك، ففي العصر الهوميري، كان البحار يسأل عادة عندما يركب أو ينزل من أي سفينة "هل أنت قرصان؟" فهل كان ثمة فرق بين التجارة والقرصنة؟ من المحتمل أن النشاطين كانا على صلة وثيقة تبعا للظروف، فقد كان على التاجر البحري أن يدفع من أجل، أو يسرق، البضائع أو الرقيق التي، أو الذين، يرغب فيها، أو فيهم، بناء على الاستقبال الذي يلقاه

على الساحل. وكان لبعض الشعوب شهرة بوصفهم قراصنة، فبالإضافة إلى الفينيقيين والكيليكيين فقد ذكر جيرانهم من الكريتيين والتورينيين (Tyrrhenians)، أي الإترورييين، لنزعتهم نحو القرصنة، ولكن لم يكن سكان جزيرة ساموس وعديد من الشعوب الأخرى بالتأكيد يكرهون اعتراض المراكب التي في طريقهم أو الإغارة على القرى عندما ينزلون في أحد الموانئ. وبمجرد أن دعمت القوى البحرية نفسها، كان هدفها الأول ضمان أمن البحار، ولكن النضال كان يعود دائما من جديد. وكانت أعمال القرصنة، حتى في ذروة الهيمنة الأثينية في القرن الخامس، شائعة. وقد هاجر سكان أماكن ساحلية عديدة خلال اضطرابات العصر الهيللينيستي وأسسوا قرى في الدواخل ليهربوا من الغارات التي كانت تأتيهم من ناحية البحر. (پ.د)

القَسَم (Oath). كان القسم شيئا مهما في حياة الإغريق. وهو مضمون من قبل الآلهة التي يقسمون باسمها وكانت هي نفسها تتأذى إذا ما تم انتهاك القسم. وفي مجتمع أسس على الدين مثل المجتمع الإغريقي، لم يكن ثمة طريقة أفضل لضمان أي اتفاق، ولهذا استخدم القسم في كل من الحياة الخاصة والسياسية. وكان الإله الذي يتم التضرع إليه عادة هو زيوس، فقد كان يلي اسمه في هذه الحالة لقب يعني "حامي القسم". ولكن ثمة تفاوت تبعا للمكان، والظروف والفترة، وكان ثمة آلهة أخرى عديدة أو حتى أبطال محليين يتم التضرع إليها أو إليهم من أجل القسم. وبما أنه قد اعتبر من غير اللائق بالنسبة للنساء أن يقسمن باسم إله، فان الإلهة هيرا كانت هي عادة الضامنة لقسمهن. وحتى الآلهة نفسها تقيد نفسها بقسم، ففي أشعار هوميروس يقسم زيوس بالأرض والسماء وستوكس[١] (styx). وكان هيليوس، أي: الشمس، أيضا مفضلا كثيرا لضمان القسم، نظرا لأنه يرى كل شيء.

---

(١) وهو نهر في العالم السفلي يفصل بينه الأحياء في الأرض وبين عالم الأموات .

وكان القسم عملا دينيا، ويجب تلاوته، ويتم ذلك باحترام كامل له، والعيون شاخصة إلى السماء، والأيدي متشابكة في مواجهة الجسد، ويكون صاحب القسم واقفا في معبد أمام مذبح. وإذا لمس صاحب القسم المذبح أو تمثال الإله، يصبح القسم أكثر قوة. وكان القسم يصحبه تقديم قربان. وفي أثينا كان يوجد حجر خاص يقف عليه كل من يرد أن يتلو قسما. وكل قسم ينتهي بصيغة لعن تثير غضب الإله ضد أي شخص لم يحفظ قسمه، وتجلب عقابه الذي يمكن أن يطول حتى الأجيال القادمة.

ويعمل بالقسم في الحياة العامة كما في الأمور الخاصة. فمواطنو صولون أقسموا بالبقاء على إخلاصهم لنظامه، كما كان الشباب الأثينيين يحصلون على حقوق مواطنتهم فقط بعد أن يقسموا على الدفاع عن وطنهم وطاعه القوانين. وكان نفس الإجراء معتادا في كثير من المدن الأخرى. وكان الموظفون يتلون قسما قبل القيام بأعمال وظائفهم، سواء أكانت وظائف سياسية أم قضائية، ويلزم الطرفان المتعاقدان على معاهدة أنفسهم بنفس الطريقة. وكانت كلمات القسم واسم الشخص الذي يتلوه تحفر على لوح حجري يوضع في مكان مقدس. **(پ.د)**

القصور (Palaces). لم يكن للقصر، مثل مقر الحاكم، أو مقر مجلس تشريعي، مكان في الحكم الديموقراطي حيث لا يوجد شخص فرد، حتى إذا كان يمتلك سلطة حقيقية، يجرؤ على أن يتعالى بشكل واضح على مواطنيه، حيث يستمد الموظفون سلطتهم من إرادة الشعب وليس من فخامة المكان الذي يعقدون فيه مجالسهم. وهذا يفسر لماذا تنتمي كل القصور الموجودة في حوض بحر إيجة إلى فترة إما أنها تعود إلى ما قبل تأسيس المثال السياسي الهيلليني، أو أنها معاصرة للملكيات الهيللينيستية. وعلاوة على ذلك، فإن القصور الأخيرة وجدت في أقاليم اعتبرها الإغريق في وقت من الأوقات مناطق بربرية.

وفي الألف الثانية بنيت القصور بأعداد كبيرة، أولا في كريت، ثم في العالم الإيجي، وبخاصة في شبه جزيرة البيلوبونيسوس. وثمة ملامح تفرق بين الاثنين.

وكانت قصور كريت المينوية هي الأقدم، وأكثرها أهمية وأفضلها حفظا هي قصور كنوسوس، وفايستوس، وماليا. وقد ظهرت لأول مرة في القرن العشرين، ولكن لم تأخذ شكلها النهائي حتى بعد قرنين أو ثلاثة بعد إعادة بنائها وإجراء تعديلات شاملة عليها. وقد خططت لتحقق تنوعا ضخما في الوظائف بشكل أكبر من قصورنا الحديثة: فهي مساكن للملك ولعائلته وحاشيته، وكذلك مراكز سياسية ودينية. وكانت قرى حقيقية، بنيت حول فناء مستطيل كان المقر المعماري لعديد من النشاطات: أجنحة ملكية، وحجرات لموظفي الدولة، ومعابد صغيرة، ومخازن للأرشيف، وورش حيث يعمل فنيو البلاط، ومخازن حيث تحفظ المؤن التي يحتاجها سكان القصر، وكل من هذه الأقسام لها أماكنها في هذا البناء المعقد المقسم إلى أقسام محددة بوضوح. وتوجد بين الأقسام المختلفة، التي يوافق كل منها الأخرى بهذه الطريقة المعقدة إلى درجة أن تخطيط هذه القصور نتج عنها رواية البطولة الخاصة باللابورينثوس، دهاليز طويلة وأفنية صغيرة توفر مداخل إلى حجرات القصر. ولا توجد مشاهد واسعة ولا محاولة للتأثير في الرعايا الذين لم يكونوا في وضع العبودية الشرقية لملوكهم، ولكن رغبة ملحة لتوفير الراحة والفائدة التي لم يوجد لهما مثيل حتى أوقات قريبة من عصرنا. وكانت أحد أكثر ملامح هذه القصور تأثيرا هو وضع الاسترخاء لبنائيها الذين لم يظهروا أدنى اهتمام بالدفاعات العسكرية، فقد بنوها في أماكن يمكن الوصول إليها بسهولة ولم يحيطوها بحوائط سميكة، مما يضعها في تناقض واضح مع القصور الآخية.

وكانت هذه القصور الأخيرة، والتي توجد أجمل أمثلتها في موكينـاي، وتيرونس، وبولوس، مثل القلاع الإقطاعية في العصور الوسطى، فقد بنيت على مرتفعات شديدة الانحدار، وكان لها بوابات صممت لتحبط أي هجـوم بقدر الإمكان بمظهرها المثير للخوف وكذلك بضيقها. ولا يوجد مجمع مبان مركزي في فناء. وقد حصرت هذه المبـاني المنعزلـة، والمتنـاثرة علـى مستويات مختلفة على هضبة اختيرت على أيدي أصحابها، والتي تأوي إمـا الأمير وعائلته، أو بطانته من موظفيه وخدمه، داخل أسوار لم يتعدوها قط. وكان أكثر هذه المباني أهمية هو **الميجارون**. ومن الواضح أنهـا مختلفـة بشكل قاطع عن القصور الكريتية. ومع ذلك فقد تأثرت هذه القصور الآخية، التي بنيت خلال القرن الخامس عشر، بالحضارة المينوية، وهو تأثير يمكـن التعرف عليه في التفاصيل، وفي الولع بالترف، وفي الإسراف في الزخارف المصورة على الحوائط.

ولم تنج القصور الموكينية من الغزوات الدورية، وتدهورت لعدة قرون قبل أن يعاد بناء المساكن الملكية. ولكن هذه المساكن تبدو متواضـعة إلـى جانب القصور التي وصفناها حالا، وبخاصـة بالمقارنـة بقـصور العـالم الشرقي، وبقصور الملك الفارسي، أو حتـى بقـصور أتباعـه، ولاة آسـيا الصغرى. وكان أكثرها معرفة لنا هو قصر بالاتيتسا (Palatitsa). وهو يكاد أن يكون أكثر رحابة أو فخامة من منزل خاص. إذ يوجد رواق معمد فـي مقدمة واجهة يبلغ طولها حوالي مائتين وستين قدما، وكان للمـدخل ثلاثـة ممرات تكونت من صفين من الأعمدة الأيونية. وفي وسط البناء وجد فنـاء رحب ومعمد محاط بحجرات صغيرة على جانبيه، وفـي الـشرق وجـدت حجرتان كبيرتان، إحداهما مربعة ربما استخدمت كصالة طعام، بما أن بابها كان يلي المطابخ، والأخرى مستديرة وتحتوي على بقايا عرش، مما يـوحي بأنها خصصت للاستقبالات الملكية. وشبيه بها للغايـة قـصور العواصـم

الكبيرة، مثل قصور البطالمة، التي كانت متألقة ومختلفة تماما. ومن سوء الحظ أنه لم يبق منها شيء. (پ.د)

قوريني (Cyrene). لم تؤسس مستعمرات كثيرة بالإكراه مثل مستعمرة قوريني، على ساحل شمال إفريقيا. ففي ح ٦٤٤ أُمِرَ سكان جزيرة ثيرا من قبل أبوللون[1] بإرسال حملة إلى ليبيا، ولكنهم صموا أذانهم عن هذا الأمر. وعقابا لهم ابتلاهم الإله بالقحط. فقرروا عندئذ أن يرسلوا قليلا من المستكشفين الذين لم تطأ أقدامهم قط أرض القارة بل اكتفوا بالنزول في جزيرة پلاتيا (Platea) الصغيرة في مواجهة ساحل ليبيا[2] قبل أن يعودوا إلى بلدهم ليعطوا تقريرا عن مهمتهم. وبعد ذلك غادرت سفينتان من ثيرا بقيادة الأرخيجيتيس[3] (archegetes) باتوس[4] وهما تحملان عددا قليلا من الرجال الذين استقروا في پلاتايا حيث عاشوا حياة شاقة ثم عادوا إلى بلدهم قبل انقضاء أقل من سنتين في الجزيرة وهم محبطون بشدة، ولكن سكان ثيرا لم يدعوهم يحطون في الجزيرة، فأرسلهم أبوللون ثانية إلى ليبيا، وأشار عليهم بالنزول على أرض القارة نفسها هذه المرة. وأخيرا أخذ باتوس ومرافقوه مهمتهم بجدية، وفي ح ٦٣٠، وبعد أن عاشوا أولا في مكان غير جيد[5]، أسسوا مدينة قوريني على بعد مسافة قريبة من الساحل[6] بالقرب من نبع وفي موقع يسهل الدفاع عنه.

---

(1) بوصفه راعيا "لحركة الاستعمار الكبرى"، انظر الاسم.
(2) وتقع في خليج بومبا شرق ساحل إقليم برقة.
(3) أي مؤسس المستعمرة، وإن كان هذا اللقب يطلق في الأصل على أبوللون بوصفه راعيا لحركة الإستعمار الكبرى.
(4) باتوس، واسمه الأصلي هو أرسطو طاليس، هو من وقع عليه الاختيار من قبل أبوللون، كما تذكر قصة البطولة الخاصة بإنشاء المستعمرة، ليؤسس مستعمرة قوريني، وقد أصبح ملكا على المستعمرة الجديدة قوريني، وخلفته سلالته في حكمها حتى ٤٤٠. ومن المحتمل أن اسم باتوس يرجع إلى اسم ليبي قديم.
(5) ويدعى أزيريس، ويقع في منطقة صحراوية شرق إقليم برقة عند درنة.
(6) في منطقة الجبل الأخضر في إقليم برقة، شمال شرق مدينة بنغازي الحالية. وهي منطقة خصبة كثيفة الأمطار، وغنية بالمراعي والأرض الخصبة، وكان يوجد فيها وديان يرويانها بالماء العذب، وكذلك نبع أطلق عليه اسم نبع أبوللون. وقد اشتق اسم المدينة من الاسم الأصلي لهذا النبع وهو قورا أو قوري. وهو اسم ليبي الأصل يعني الزنبق البري الذي كان ينمو في هذه المنطقة.

وقد ازدهرت المستعمرة تدريجيا، ولهذا فإنه في ٥٧٣، خلال عهد باتوس الثاني، كان من الضروري أن ترسل تعزيزات من شبه جزيرة البيلوبونيسوس وكريت ورودس لاستغلال الموقع. ونتيجة لانتزاع أرضهم من قبل هؤلاء القادمين الجدد، ثار المستعمرون القدامى، ولكن ثورتهم أخمدت على الرغم من مساعدة المصريين لهم. وفي وقت لاحق لاقت حملات أخرى نجاحا أقل، فانفجرت الاضطرابات التي نتج عنها تغييرات هامة في نظام الحكم. ولكن خلال حكم أركيسيلاؤس الثاني بصفة خاصة استمرت قوريني في الازدهار، نتيجة لخصوبة التربة ولزراعة نبات يدعى السيلفيون[١] (Silphion) ولتربية الخيول على نطاق واسع. واكتفت المستعمرة لعدة قرون باستغلال ثرواتها الطبيعية ولم تحاول قط أن تلعب أي دور في السياسة الدولية، ولكن ثروتها جعلتها مطمعا لجيرانها، ولم يكن مفاجئا أن يستولي عليها البطالمة[٢]. **(ب.د)**

---

(1) نبات بري ورقي كانت له خواص علاجية كبيرة، وبخاصة في صناعة المراهم، كما كان منشطا جنسيا قويا، ولهذا كان ثمنه مرتفعا للغاية حتى إن ملوك قوريني احتكروا جمعه وبيعه، فكان يأتيهم دخل كبير منه، ولكنه انقرض فيما بعد.

(2) في سنة ٣٢٢، وذلك بسبب ثروة الإقليم من الأغنام والخيول والأخشاب، إضافة إلى نبات السيلفيون المذكور سلفا.

ك

كادموس (Cadmus). كان كادموس فينيقيا، وهو أخو يوروبي. وعندما اختطفها زيوس أمره أبوه بالبحث عنها، ولذلك أبحر حتى شمال بلاد الإغريق. وبعد تجوال طويل استشار الإله أپوللون الذي أمره بتأسيس مدينة في نفس الموقع الذي تحل فيه بقرة سحرية سوف يتمكن كادموس من تمييزها من خلال العلامات الموجودة على جانبيها. وكان المكان الذي سقطت فيه البقرة المتعبة هو موقع مدينة "طيبة". ولكن قبل تأسيس المدينة كان على كادموس أن يقتل التنين الذي عندما نثرت أسنانه على الأرض تحولت فورا إلى جنود متوحشين هاجموا كادموس بمجرد انبثاقهم، ثم ترك وحيدا ليواجه المذبحة وجها لوجه. وبعد ذلك أسس كادموس مدينة طيبة وتزوج هارمونيا، ثم ترك العرش لحفيده پينثيوس، وذهب إلى إيللوريا ليحكمها. (پ.د)

الكاروتات[1] (Caryatids). كان أصل كلمة "كاروتات" موضوعا لجدل كبير، ولكنها تستخدم عادة للإشارة إلى أي تمثال لامرأة يستخدم بوصفه دعامة معمارية (وفي حالة تماثيل الرجال النادرة للغاية كان المصطلح المستخدم هو "أطلاس"[2]). وقد ظهرت تماثيل الكاروتات في الفنون الصغرى للعصر العتيق، عندما صنعت مقاعد ثلاثية القوائم وأحواض بقوائم على شكل تماثيل نساء جميلات تحملن الأحواض على رءوسهن أو على أذرعهن الممتدة. وكانت تماثيل الكاروتات نادرة للغاية في العمارة،

---

(1) الاسم اليوناني الأصلي لها في حالة المفرد هو "كاروتيس" (Caryatis)، ويكتب الاسم في العربية عادة بالنطق الإنجليزي "الكارياتيد" (carytid)، وهو مشتق من اسم الجنس اليوناني لها، ويعني في اليونانية "عذراء كارواي" نسبة إلى إحدى مدن الپيلوپونيسوس.

(2) وجمعها بالإنجليزية "أطلانتيس" (Atlantis)، وهو عمود في شكل تمثال رجل.

وتنتمي تلك التماثيل الموجودة في واجهة حجرة خزانة كنيدوس، وسيفنوس في ديلفي إلى الربع الثالث من القرن الخامس. وتماثيل الكاروانات الأكثر شهرة هي كاروانات معبد الإريخثيون على أكروبوليس أثينا. وعددها ستة، أربعة منها في الواجهة، وواحد في كل جانب، أمام حائط يحجب الدرج الخلفي المؤدي إلى المنصة المقدسة داخل المعبد. وليس صدفة في الحقيقة أنها شغلت مكان الأعمدة التقليدية. ففي أحد الأعوام استخدم الدرج السري معبرا لكاهنتين صغيرتين (هما الأريفوريتان[1] (Arrephoroi)) حملتا أشياء طقسية غامضة في سلة على رأسيهما من الإريخثيون إلى حرم أفروديتي على المنحدر الشمالي للتل. وربما كانت التيجان الموجودة بين رءوس الكاروانات والعتب الذي تسنده في شكل سلة مسطحة إشارة خفية إلى هذا الطقس. وغير معروف اسم النحات المسئول عن صنع هذه التماثيل، ولكن التشابه بينها وبين تماثيل الإرجاستينات[2] (ergastinai) على الإفريز الشرقي من البارثينون كان مثار تعليق في أغلب الأحيان. وعلى الرغم من أن وظيفتها المعمارية منحت تماثيل الكاروانات وضعا جامدا فإنها تتمتع بجمال فائق، ويوحي التجسيد الماهر للملابس الفضفاضة البسيطة للغاية بالمفاتن النضرة للأجسام التي ترتديها. **(پ.د)**

كاريا (Caria). يمتد الإقليم الشاسع لكاريا بين إقليمي سمورنا ولوكيا. وقد اعتبر إغريق العصر القديم سكان كاريا في العصور القديمة أسلافا لهم في السيطرة على حوض بحر إيجة وفي حضارته، ولكن لا توجد أدلة تدعم هذا الرأي، ويبدو أن كاريا ظلت على الإجمال معزولة بشكل كبير عن العالم اليوناني حتى القرن الرابع على الأقل. وقد تأغرقت كاريا إلى حد ما خلال حكم ماوسولوس، أحد الساترية (satraps) الذين نجحوا في الحصول على

---

(1) وكن خادمات في معبد الإلهة أثينا بولياس، أي: حامية المدينة.
(2) أي: الحائكات.

بعض الاستقلال عن الملك الفارسي. ويظهر الأثـر الجنـازي الـذي بنـاه ماوسولوس هو وزوجته ليكون مقبرة لهما في ٣٥٠ تقريبا في هاليكارناسوس مزج غير متسق في كل أجزائه بين العناصر التقليدية الإغريقية والبربريـة (انظر: **ماوسولوس**). وقد احتفظت كاريا، مثل كل أقاليم آسـيا الـصغرى، بلغتها، وعاداتها، وممارساتها الدينية، حتى عندما تعلمت صفوة سكانها التكلم باللغة اليونانية، وبناء معابد لآلهة بلاد الإغريق. (پ.د)

كاساندرا (Cassandra). بنت پرياموس، ملك طروادة، وكانت تتمتـع بالقدرة على التنبؤ. فقد تنبأت مقدما بأن پاريس سوف يتسبب فـي خـراب مدينته، كما عرفت أن الحصان الخشبي الذي تركه الإغريق خارج المدينـة يمثل خطرا عليها، ولكن أيا من نبؤاتها- التي كان يجب أن تجعلهم مستعدين لمواجهة مثل هذه الأخطار الجادة- لم تؤخذ أبدا على محمل الجد. وعنـدما سقطت طروادة لجأت كاساندرا إلى مذبح أثينا، واحتضنت تمثـال الإلهـة، ولكن أياس اللوكري انتزعها من ملجئها، ومنحت لأجاميمنون سـرية لـه، فتبعته إلى أرجوس. وفي مسرحية *"أجـاميمنون" (Agamemnon)* يظهرهـا أيسخولوس مرعوبة من فكرة دخول قـصر الهـلاك الـذي ذبحتهـا فيـه كلوتايمنيسترا هي وعشيقها مع أجاميمنون. (پ.د)

كاستاليا (Castalia). اسم لنبع مقدس يقع بالقرب من ديلفي. وطبقـا للأسطورة، فإن فتاة بنفس الاسم أغرقت نفسها فيه لتنجو من مطاردة أپوللون لها. **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

كالاميس (Calamis). أحد أهم المَثَّالين الذين عملوا في الربع الثـاني من القرن الخامس، قبيل بداية العصر القديم العظيم. وكان كالاميس أثينيـا، وإذا استبعدنا تمثال سوساندرا الغامض، الذي وصفه لوكيانوس بأنـه قطعـة فنية لا تضاهى، فإنه صنع أيضا تمثالا لأپوللون، ويعتقد أن تمثال أپوللـون المعروف باسم *"أپوللون شوازول- جوفييه"* هو نسخة مطابقة له. كما اعتقـد

أيضا، دون دليل، أن تمثال زيوس، أو پوسيّدون، البرونزي الذي وجد في البحر شمال يوبويا كان من صنعه أيضا (المتحف القومي في أثينا). وطبقا للروايات، فإن كالاميس كان مَثّالا متخصصا في صنع تماثيل الآلهة التي حازت إعجابا كبيرا بسبب ما يبدو عليها من نبالة قاسية. **(پ.د)**

كالاوريا (Calauria). جزيرة متناهية في الصغر تقع في خليج أرجوس، وقد اشتهرت لسبب وحيد فقط ألا وهو لجوء ديموسثينيس إلى معبد بوسيّدون الموجود فيها، وانتحاره فيه. **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

كالخاس (Calchas). كان كالخاس عرافا مصاحبا للحملة الإغريقية ضد طروادة. وقد أعلن أن وجود أخيلليوس في الحملة هو أمر حيوي لنجاحها، وأن الحرب سوف تستمر لمدة عشر سنوات. وقد اكتسب سمعة سيئة لإجباره أجاميمنون على التضحية ببنته حتى تُرْسِل الآلهة للسفن الإغريقية ريحا مواتية تحملها إلى طروادة. **(پ.د)**

كالليماخوس (Callimachus) (١). عالم وشاعر من القرن الثالث، وأحد أكثر ممثلي الثقافة السكندرية أو الحضارة السكندرية تعبيرا عنها. وكان من أصل أريستوقراطي، وابنا لباتوس، وولد في ٣١٥ تقريبا في قوريني في شمال إفريقيا. وقد ذهب إلى أثينا لدراسة الفلسفة ثم استقر في الإسكندرية حيث كسب عيشه في البداية بالعمل معلما في مدرسة. ومن المحتمل أنه كتب قصائد بالفعل في هذا الوقت، وحتى في سنواته المبكرة في قوريني. وقد كرمه الملك بطليموس الثاني فيلاديلفوس، بمنحه منصبا في المكتبة[١] حيث كتب كتابه المشهور *"البيناكيس" (Pinakes)*، أو *"القوائم البيبليوجرافيه"*[٢] *(Bibliographical Lists)*. ويشمل عمله الشعري البارز كتابه *"أيتيا" (Aitia)* وهو حولية معرفية كبيرة إلى حد ما كتبت شعرا، وتتعلق بتأسيس مدن

(١) أي: مكتبة الإسكندرية التي كانت ملحقة بالموسيُون، أو ما يسمى بجامعة الإسكندرية القديمة.
(2) وهو تصنيف لكتب مكتبة الإسكندرية.

مختلفة وقصص البطولة المرتبطة بها. وقد بقيت منه بعض الشذرات، وأفضل قصصه هي قصة الحب الجميلة لأكونتيوس وكوديبي. وكان لدى كاالليماخوس، مثل كثير من شعراء الإسكندرية الآخرين، ولع بقصص الحب والهيام. وقد كتب عددا من الترنيمات وصلت إلينا (وهي: *"إلى زيوس" (To Zeus)*، و*"إلى أبوللون" (To Apollon)*، و*"إلى أرتيميس" (To Artemis)*، و*"إلى ديلوس" (To Delos)*، و*"من أجل حمام پالاس" (For Pallas's Bath)*، و*"إلى ديميتير" (To Demeter)*)، وقد كتب الكثير منها بتكليف مباشر من ملك مصر أو من كهنة الحُرُم المقدسة من أجل تلاوتها في الطقوس الدينية. وهي مليئة بمعلومات كثيرة عن الأساطير، وبتفاصيل جغرافية ولاهوتية، ولكنها تحتوي على كثير من الفقرات الرشيقة والمتألقة. ويشمل عمله الباقي أيضا إبيجرامات (epigrams)، وشذرات من قصائد إليجية (elegies) وإيامبية، وغنائية من كل الأنواع، وملحمة قصيرة هي *"هيكالي" (Hecale)*، تروي فصلا معروفا بشكل محدود من قصة بطولة ثيسيوس. وفي الجزء الثاني من حياته أصبح كاالليماخوس شاعر البلاط الرسمي، وزعيما لمدرسة شعر الإسكندرية. وقد ادعى الشاعر الأريستوقراطي أنه كتب فقط من أجل صفوة "الخبراء" (connoisseurs)، وأنه احتقر الدهماء الذين اعتبرهم جاهلين بشكل كلي، وغير قادرين على تقدير فنه النقي والمرهف. وكان منظرا للـ "أوليجوستيخيا" (oligostichia) وهو العمل القصير والمصقول لأقصى درجة، والكامل من ناحية الصياغة، والمكتوب بلغة عذبة وفصيحة. (ر.ف)

كاالليماخوس (Callimachus) (٢). نحات من النصف الثاني من القرن الخامس، وكان هو وألكامينيس أكثر تلاميذ فيِّدياس أهمية. وكان عامل معادنٍ أكثر منه نحاتا، فقد كان المصباح الذهبي المشتعل ليلا ونهارا في الإريختيون من عمله. وهو متوج بورقة نخيل برونزية تعمل كمخرج للشعلة والدخان. وقد أعتبره الإغريق القدماء مبتكرا للعمود الكورنثي. ومن غير

المؤكد أنه اشترك في زخرفة السور الذي يلتف حول شرفة معبد أثينا نيكي (Athena Nike)، ولكن جمال التماثيل المجنحة يتطابق مع ما نعرفه عن أسلوبه. ويحث بعض الخبراء على أن ننسب إليه العمل الأصلي الذي أعيد إنتاجه في التمثال الرائع *"أفروديتي فريچوس"*، بملابسه المجسمة بشكل جميل والملتصقة بالجسم كما لو كانت مبللة، والتي تظهر كل تفاصيل جمال الإلهة، وكان لديه إحساس مرهف ميز في وقت لاحق عمل پراكسيتيليس. (پ.د)

كالوپسو (Calypso). عاشت النومفة كالوپسو على جزيرة بعيدة حدد مكانها العلماء في العصر القديم، وجعلها هوميروس في غرب البحر المتوسط. وعندما وضع أودوسيوس قدمه في منطقة نفوذها خلال رحلته الطويلة وهو عائد إلى إيثاكا، وقعت كالوپسو في حبه وسمحت له بتركها فقط بعد عدة سنوات عندما أُمِرَت رسميا بعمل هذا من قبل هيرميس رسول زيوس. وقد أعطت أودوسيوس إرشادات حول كيفية العودة إلى موطنه، وعلمته كيف يمكنه استشارة تيِّريسياس باستحضار روحه واستدعائه من مملكة الموتى لعدة دقائق. (پ.د)

كاناخوس (Canachus). مثَّال، وأحد الأساتذة الكبار في سيكيون في القرن السادس، وقد دُعِيَ إلى ميليتوس ليصنع تمثالا برونزيا لأپوللون فيليسيوس (Apollon Philesius) لمعبد ديدوما الذي ينتمي إلى العصر العتيق. وكان متخصصا في صنع التماثيل البرونزية، ونسب إليه تمثال *"أپوللون پيومبينو"* الموجود الآن في متحف اللوفر، ولكن هذه النسبة مختلف عليها نظرا لأن شكله المترهل إلى حد ما، وخطوطه الضعيفة لا يبدو أنهما متطابقان مع تصميم تركيب أكثر اتساعا لتماثيل الرجال والنساء البرونزية المسبوكة والمنقوشة التي جاءت بالتأكيد من ورش سيكيون. (ر.م)

كانون[1] **(Canon)**. كان لدى الإغريق منذ عصر الغزو الدوري على الأقل تذوق للرياضيات يمكن أن يرى -ليس فقط- في علم الهندسة، الذي ابتكروه، ولكن أيضا في أنماط تفكيرهم وفنهم. وعلى الرغم من أنهم كانوا دائما ذوي طبيعة يمكن ملاحظتها بشكل دقيق، فإن النحاتين والمصورين سعوا للحصول عليها لكي تتماشى مع اتجاههم العقلي. وقد علقوا أهمية كبيرة على حساب النسب الواضحة بشكل خاص إذا قارنا فنهم بفن الكريتيين. وهذا الانشغال بالرياضيات لم يكن قاصرا على الفنون الكبرى فقط، لأنه يمكن أن نراه أيضا في فن الفخار. وقد اعتبرت الأواني الفخارية الإغريقية، مثل التماثيل، استجابة لقانون الأعداد الذي لم يكتشف سره بعد. ومن الضروري إلى حد ما أن نضيف أن العمارة استجابت لهذه القواعد نفسها.

ولا يوجد "كانون" (canon) إغريقي، لأن الذوق تغير في فترات مختلفة، وقد فضل إغريق جيل حدودا رقيقة، في حين أن إغريق جيل آخر فضلوا صلابة الشكل إلى حد ما. وكان كانون پولوكليِّتوس أكثر سمكا بكثير من كانون لوسيپوس، تماما مثلما هذب فن القرن السابع، قبل سنوات كثيرة، صور الظلال المرسومة على الأواني الفخارية من الطراز الهندسي. وتظهر ممارسة پولوكليِّتوس، التي يبدو أن دوروفوروس كان بالنسبة للقدماء المثال الأكثر تجسيدا لها، أن حساب النسب كان متقدما للغاية إلى حد أنه كتبت رسائل عن العلاقات الرقمية بين الأجزاء المختلفة للجسم البشري. وهذه الرسائل استلهمت جزئيا من تعاليم فيثاغورس ولكنها فقدت للأسف. وهي مفيدة للغاية للعلماء المحدثين، وكان من الممكن أن تساعدنا في فهم كيف كان الفنانين الإغريق قادرين على ابتكار أعمال كثيرة للغاية أعطت إيحاء دقيقا بالحياة بمثل هذه الدقة، على أساس نظريات رياضية مجردة. **(پ.د)**

---

(1) وهو قاعدة النسب التي تحكم عمل الفنان.

الكاهن (Priest). لم يكن الكاهن لدى الإغريق، كما في الديانات المعروفة لدينا، يُستدعى من أجل مهمة شخصية للقيام بخدمات دينية. فقد كان شخصا عاديا، ومواطنا مثل أي مواطن آخر، يعين أحيانا بالوراثة، وغالبا بالانتخاب، أو حتى بإجراء قرعة، لإنجاز شعائر وطقوس باسم المجتمع من أجل الإله. وخلال فترة الحكم الملكي كان الملك وسيطا طبيعيا بين شعبه والآلهة الخالدة، وبالمثل كانت وظائف الكهانة داخل العائلة تسند إلى الأب. وعندما زالت الملكيات وزعت اختصاصات الملك بين عدة أشخاص. على الرغم من أن مفهوم الوظائف الكهنوتية التي أسندت إلى الملك استمر لدى الأرخون- الملك، أو الباسيليوس (Basileus)، الذي كانت لديه نفس الاختصاصات في الشئون الدينية. وكان الكهنة يعينون، مثل الموظفين، في مناصبهم ليس لأنهم مؤهلين لها بل نتيجة للتصويت أو لإجراء قرعة، وكانوا، مثل الموظفين أيضا، مؤقتين لأن معظم سلطاتهم محددة بعام واحد فقط. ولم يكن ثمة شخص ممنوع من تولي الكهانة، باستثناء الذين أدينوا بارتكاب أي عمل عدائي يمثل خطرا على المدينة مما يؤدي إلى حرمانهم من حقوق المواطنة واستبعادهم من المجتمع. ومن المحتمل كثيرا أنه كان لبعض العبادات، وبخاصة ذات **الأسرار المقدسة** منها، كهنة دائمون يختارون من عدد قليل من العائلات المميزة، التي تتولى مناصبها عادة بالوراثة ابنا عن أب، ولكن هذا كان وضعا استثنائيا. وباستثناء القيام بالطقوس الدينية، فلا شيء يميز الكاهن عن بقية المواطنين. وعندما يعين المرء كاهنا فإنه يرتدي تاجا على رأسه، أو بعض الأشياء المميزة الأخرى، وفي غير وقت أداء وظائفه الكهنوتية يختلط ببقية الناس، ويرتدي ما يرتدون. وبالأحرى فليس ثمة مؤهلات خاصة تطلب منه. ونظرا لأن الدين كان شكليا تماما فلا توجد مشاكل لاهوتية، ولا موضوعات غامضة لتوضيحها، ولا نصائح أخلاقية يوعظ بها، ولا خطب دينية تُلقى. فقد كان كل شيء محصورا في إنجاز بعض الأمور التقليدية، وممارسة سلوكيات، يبدو أنها لم تكن ثابتة، ظاهرية بشكل كلي.

وكان عمل الكاهن هو خدمة الإله. فقد كان مسئولا عن حفظ تمثالـــه، وصيانة معبده، ونظامه، ونظافة حرمه. وكان لديه طاقما كاملا من العمـــال الذين يؤدون الأعمال البسيطة تحت سلطته، ويظهر يوريبيديس، على ســبيل المثال، الشاب إيون وهو ينظف بيت الإله. والكاهن يدير ممتلكات الإله بناء على تفويض ما يعادل مجلس الأبرشية الحديث الآن. وكانت هذه الممتلكات من كل الأنواع، وهي لا تشمل فقط قرابين المتعبدين، ولكنها يمكن أن تشمل أيضا أراضي، وأحيانا مباني، وعبيدا ...إلــخ. وأخيـــرا، فالكـــاهن يـــرأس الطقوس الدينية التي لم تكن، كما في بعض الـــديانات اليـــوم، أســـبوعية أو يومية، ولكنها تؤدى في تواريخ محددة أو بناء على طلب شخص ما. وكـــان تقديم الأضحيات أهم هذه الطقوس. وكان قتل الأضحية يتم بصفة عامة على يد مختصين، ويؤدي الكهنة، الذين لم يكن حضورهم ضروريا دائما، فقـــط بعض الصيغ الدينية والحركات المطلوبة في الشعيرة. ولم يكن ثمـــة حاجـــة لتدريب طويل لأداء هذه الطقوس أيضا، فالكاهن لم يشاهد فقط هذا الطقـــس وهو يؤدى أمامه منذ طفولته، بل كان مساعدوه، وربما أيضا دليل، حاضرين لمساعدته.

ولم تكن الكهانة في بعض الأماكن بسيطة ولا طيعة للغاية مثل هـــذه، فقد فرضت أعمار محددة في بعضها (ونحن نعـــرف أن بعـــض العبـــادات أديرت بوساطة أطفال)، وعدم الزواج، وبخاصة بالنسبة إلى النـــساء، فـــي بعضها الآخر. ولم يطبق شيء من هذه المتطلبات على الكهانة في الـــديانات المصرية والآسيوية غير الرسمية التي أدخلت إلى العالم الإغريقي في وقت مبكر يرجع إلى القرن الخامس، فقد تحكم في كهنتها القواعد التـــي حـــددتها الديانات البربرية التي جلبها الأجانب إلى بلاد الإغريق نفسها. **(پ.د)**

الكتابة (Writing). كتبت الإغريقية العتيقة في العصر الموكيني، قبل زمن هوميروس، برموز مقطعية تكونت من سبع وثمانين علامة مختلفة حل رموزها في ١٩٥٣م الإنجليزي مايكل ڤينتريس (انظر: **الكتابة الخطية ب**).

وثمة نظام مقطعي آخر بقي في أجزاء من العالم الإغريقي حتى العصر القديم، في قبرص على سبيل المثال، ولكنها مفارقة تاريخية، لأنه عند نحو القرن الثامن تبني معظم الإغريق "الحروف الكادمية"[1] (Cadmean Letters)، أي الأبجدية الفينيقية التي كانت أكثر بساطة من الكتابة المقطعية نظرا لأنها تحتوي فقط على خمسة وعشرين حرفا. فحرف "ألفا" اشتق من حرف "أليف" الفينيقي، وحرف "بيتا" اليوناني مأخوذ من حرف "بيت" الفينيقي، وهكذا. وتختلف حروف الأبجدية اليونانية بشكل ملحوظ الواحد عن مثيله الآخر تبعا لاختلاف الأقاليم و**اللهجات**، فعلى سبيل المثال فإن الأبجدية الخلقيدونية لا تشبه تماما الأبجدية الأيونية التي استخدمت في أثينا. وبما أن اللغة تتطور بشكل دائم فإن بعض الأصوات تزول، مثل الصوت الذي رمز إليه بحرف "ديجامًا" (digamma) (وهو يعادل الحرف اللاتيني F)، وكان في طريقه للزوال في اللهجة الأيونية في زمن هوميروس، ولكن نفس الحرف بقي لوقت أطول من ذلك في لهجات أخرى، كما في رموز الأعداد إذ يمثله العدد (6).

ولم يمتلك الإغريق أي رموز أخرى للأعداد، فقد مثلت عادة بحروف الأبجدية. فالحروف التسعة الأولى تقابل الأعداد من واحد إلى تسعة، والحروف التسعة التي تليها تقابل مضاعفات العدد عشرة (فالحرف يوتا يقابل العدد عشرة، والحرف كابًا يقابل العدد عشرين ...إلخ)، والتسعة حروف الأخيرة تقابل المئات (فالحرف رو يقابل العدد مائة، والحرف سيجما يقابل العدد مائتين.. إلخ). ولتكوين هذه الحروف السبعة وعشرين لم يحفظ فقط حرف ديجامًا (ويساوي العدد ستة)، بل أيضا الحرف كوبا (ويساوي العدد تسعين)، والحرف سامبي (ويساوي العدد تسعمائة). وبعد العدد ألف تعطي الحروف حرف يوتا يكتب في الأسفل على اليسار (فيصير حرف ألفا بهذه الطريقة ألفاً، وحرف بيتا ألفين... إلخ)، وقد استخدم من أجل الأعداد

(1) نسبة إلى كادموس البطل الطيبي، باعتبار أنه جاء - طبقا لقصة البطولة الخاصة به- من فينيقيا.

الكبيرة بشكل عام الكلمة "موريوس (myrios)" وجمعها "موريياديس (myriads)" التي تعني عشرة آلاف[1]. وقد وجدت نقوش تحتوي على نظام عددي آخر شبيه بالنظام الروماني، وهو عبارة عن خط رأسي (I) يمثل وحدة واحدة، وعلى هذا فإن أربعة خطوط (IIII) تمثل العدد أربعة، فاستخدمت الحروف الاستهلالية رموزا لتمثل الأعداد، فحرف پي يساوي خمسة، وحرف دلتا يساوي عشرة، وحرف إپسيلون يساوي مائة، وحرف خي يساوي ألفا[2].

وفي العصر القديم استخدمت الحروف الكبيرة فقط، ولم يكن ثمة رموز للتنقيط أو للفواصل بين الكلمات والجمل. وقد تم تبني طريقة الكتابة من اليسار إلى اليمين بشكل تدريجي، فكثير من النقوش القديمة المغرقة في القدم كتبت من اليسار إلى اليمين ثم من اليمين إلى اليسار بالتبادل، وهذه الطريقة في الكتابة تسمى طريقة "المحراث" (boustropedon)، نسبة إلى الطريقة التي يصنع بها فريق من الثيران أخاديد نتيجة لجر المحراث. وفي وقت متأخر كثيرا فقط ظهرت الكتابة المتصلة برموز تشبه الحروف الصغيرة التي نستخدمها الآن. ثم تم تبني طريقة كتابة الكلمات المنفصلة، ووضع النقط في نهاية الجمل، وعلامات النطق (خشن أم ناعم)[3]، والنبرات (accents). **(ر.ف)**

الكتابة الخطية (ب) (Linear B). هذا هو الاسم الاصطلاحي الذي أطلقه سير آرثر إڤانز على نظام الكتابة الذي اكتشف في كنوسوس. وكانت الرموز الخاصة بهذه الكتابة تكتب على ألواح طينية، وأولى هذه الألواح اكتشفت في ١٩٠٠. ومنذ هذا الوقت اكتشف نحو خمسة آلاف لوح تحول كثير منها إلى شذرات، ووجد معظمها في كنوسوس، وبعضها في پولوس،

---

(1) وتعني في الأصل "كثيرا" أو "لا يحصى".

(2) وحرف مو يساوي عشرة آلاف. ويسمى هذا النظام بنظام الأعداد الأتيكي الأكروفوني.

(3) أو الصدري والحلقي.

واكتشفت منذ ١٩٣٩، واكتشفت ألواح أخرى في موكيناي في ١٩٥٢. ووجدت نقوش مكتوبة بالكتابة الخطية (ب) في جرار موكينية في طيبة، وتيرونس، وإليوسيس، وأورخومينوس، تثبت الانتشار الواسع لهذه الكتابة.

وكانت الكتابة الخطية (ب) مستخدمة في كنوسوس قبل ١٤٠٠، ومن المفارقة أن هذه الألواح وصلت إلينا فقط بسبب النار التي دمرت القصر في هذا التاريخ تقريبا، فقد جعلت طينة الألواح أقوى. ويبدو أن الألواح المكتشفة في پولوس ترجع في تاريخها إلى القرن الثالث عشر، في حين أن الألواح المكتشفة في موكيناي ترجع إلى نهاية نفس القرن، ومن الواضح أن الكتابة الخطية (ب) استخدمت خلال العصر الموكيني. وقد اشتقت من كتابة تصويرية (hieroglyphic) حلت محل رموزها التصويرية، ربما بشكل تدريجي، رموز ذات أشكال بسيطة للغاية وكانت تقرأ، مثل كتابتنا اليوم، من اليسار إلى اليمين حتى نهاية الصفحة. وكانت تحتوي على سبعة وثمانين رمزا مقطعيا كان نحو ستين منها شائع الاستخدام. وكان كل رمز يمثل مقطعا كاملا مما نتج عنه وجود تعارض كامل بين الحروف التي تكونها ونطقها، وهذا تم تجنبه بشكل عام في الكتابات الأبجدية. فالكلمات التي تتكون من حرفين إلى ثمانية حروف كان يتم الفصل بينها بوساطة خطوط رأسية صغيرة، ولم تنفصل قط عند نهاية السطر. والنصوص التي رممناها فقط لها أهمية محدودة بسبب أن كل الألواح ذات طبيعة حسابية كتبت من أجل التجارة، والأواني، والأدوات .. إلخ، وقد فقدنا الأمل في اكتشاف بقايا أدب موكيني، على الرغم من أن وجوده غير مؤكد، لأنه لم يستطع أن يخرج عن نطاق الأدب الشفهي.

وقد ظلت الكتابة الخطية (ب) لغزا لوقت طويل ولم يستطع العلماء التقدم أبعد من القيام بدراسات الإحصائية بناء على تكرار رموز كثيرة

واختلاف موقعها داخل الكلمات. فقد اعتقدوا أن الكتابة الخطيـــة (ب) هــي سجل للغة غير معروفة وكانوا على يقين من أنها انتهت بوساطة لغة مقطعية بسيطة إلى حد ما. وعلى أية حال، فإنهم نجحوا أيضا في اكتــشاف وجــود التصريفات، واستخدام جنسين (وهو اكتشاف كان سهلا نتيجة للرموز التـــي تشير بوضوح إلى استخدام أدوات التذكير والتأنيث)، والصلات بين الرموز. وعلى الرغم من هذه الاكتشافات فإن كل الفضل في الكشف عن أسرار هذه اللغة يعود إلى المعماري الإنجليــزي الــشاب مايكــل ڤينتــريس (١٩٢٢-١٩٥٦م)، الذي اهتم بشغف بحل مشاكل الكتابة المينوية. فبعد أبحاث تحليلية طويلة وصل ڤينتريس إلى فكرة عمل جدول، أو "شبكة" (grid) كما أسماها، شاركت فيه الرموز فيما يحتمل في نفس الحرف الصامت ولكــن بحــروف صائتة مختلفة وضعت على سطور أفقية، ومشاركة الرموز نفس الحــروف الصائتة ولكن بحروف صامتة مختلفة وضعت في أعمدة رأسية. وبعد وضع معظم الرموز المستخدمة بشكل عام في هذه الشبكات أخذ ڤينتريس مجموعة من الكلمات التي اعتقد أنها تشير إلى أماكن كريتية، وحاول جعلها تتطــابق مع أسماء أماكن معروفة في العصور التاريخية. وقد تعرف بهذه الطريقــة على أسماء كنوسوس وأمنيسوس (Amnisus) مما أعطاه مدلول ستة رموز. وهذه الرموز الستة أعطته بدورها مدلول ثلاثة أعمدة رأسية وخمسة أعمــدة أفقية من شبكته. وقد نتج عن المدلولات المقطعية المنفصلة بهــذه الطريقــة مجموعة كلمات تحمل شبها مؤكدا باللغــة الإغريقيــة، فبحــث ڤينتــريس احتمالات تفسيرها عن طريق هذه اللغة على الرغم من أنه لم يكن مؤمنا في البداية بهذا الحل. وهذا نتج عنه عدد معين من الكلمــات الإغريقيــة كلهــا أعطت معنى مقبولا في سياقها. واستمر ڤينتريس في أبحاثه في هذا الاتجــاه بمساعدة چون شادويك، وحاول إيجاد مدلول لكل الرموز المستخدمة بــشكل عام في الكتابة الخطية (ب). وقد تأكدت نظريته، التي ناقشها في مقال تسبب في إثارة ضجة كبيرة، هو *"دليل على وجود لهجة إغريقية فــي الــسجلات*

الموكينية" *(Evidence for Greek Dialect in the Mycenaean Archives)* (Journal of Hellenic Studies, 1953)، بشكل قاطع بعد ذلك بوقت قصير عندما طبقت على نسخة من لوح كبير اكتشف حديثا في بولوس. فقد ساعدت على قراءة سلسلة من الكلمات الإغريقية الموجودة في اللوح، وفسرت دون أي شك العلامات المكتوبة عليه وحددت الأدوات المذكورة. وقد أكدت ألواح أخرى هذه النظرية بشكل أكبر، فأقر معظم العلماء نظرية ڤينتريس التي ترى أن اللغة التي كتبت بالكتابة الخطية ب هي لهجة إغريقية عتيقة أطلق عليها الاسم الاصطلاحي "اللغة الموكينية". (ب.ن)

الكتب (Books). استخدم الأطفال الذين يتعلمون الكتابة في مدارس معلمي اللغة (grammatistes) ألواحا خشبية مغطاة بالشمع يكتبون عليها حروفهم بالقلم. وقد استخدم نفس النوع من الألواح من قبل الكبار لكتابة ملاحظات سريعة، ولكن الكتب كانت تكتب بحبر على لفافات (volumina) من البردي وكذلك على الرق (parchment) في وقت لاحق. وكان اللباب الموجود في سيقان البردي، وهو نبات نما بشكل خاص في مصر، يعالج بناء على عملية معينة لكي يمكن الكتابة عليه والاحتفاظ **بالكتابة**. وهذه العملية تشمل بلّ اللباب وضغطه ليصبح مسطحا ومقطعا إلى شرائح، ثم تلصق معا بشكل طولي لتكون لفافة[1]. ولم يكن ممكنا كتابة عمل أدبي مهما كان طوله، مثل الإلياذة أو الأودوسية، على لفافة واحدة، مما سيجعلها غاية في الطول ومن الصعب التعامل معها، ولهذا كانت تستخدم لفافات عدة لكتابتها. وكانت إحدى نتائج هذا الشكل من الكتب أن المؤلفين المبكرين لم يتمكنوا من وضع

(1) كان نبات البردي ينمو في مصر في المستنقعات وعلى ضفتي نهر النيل. وهو نبات زهري بساق طويلة. وكان ورق البردي يصنع من اللباب الموجود في هذه الساق. فكان اللباب يقطع إلى شرائح مستطيلة ورفيعة تلصق ببعضها من أطرافها لعمل ورقة البردي. وهي تتكون من وجه تكون فيه الشرائح المستطيلة فيه في وضع أفقي، وظهر تكون فيه الشرائح في وضع رأسي، ويلصق الاثنان مع عن طريق وضعهما في مكبس لعدة أيام، ثم تصنفر الورقة وتصقل حتى تصبح صالحة للكتابة. وكانت أوراق البردي تلصق مع بعضها بعضا من أطرافها لعمل لفافات طويلة تكتب عليها الكتب.

ملاحظات على جانب أو في أسفل النص، وكان يجب دمج الملاحظات، الطويلة أحيانا، التي يرغب الكاتب اليوم أن يحيل بها إلى هامش أو إلى ملحق في نهاية كتابه في النص، فتظهر لنا وكأنها استطراد. وكان القارئ يمسك اللفافة بيده اليمنى ثم يفردها بيده اليسرى بينما هو يقرأ، وهذا يعني أنه يطوي في نفس الوقت الجزء الذي انتهى من قراءته.

وكان الرق (البيرجامي Pergamene) يصنع من جلد الشاه، وقد أخذ اسمه من مدينة بيرجامون حيث صنع لأول مرة كما يقال. ونظرا لأن الرق أرق من ورق البردي فإنه يمكن الكتابة على وجهيه، وهذا يفسر لماذا تطورت في عصر الإمبراطورية الرومانية فكرة ترتيب صحائف الرق مثل الكتاب الحديث وأن تخيط معا من الهامش لتكون مخطوطة. **(ر.ف)**

الكتيبة المقدسة ((Band (Sacred)). تكونت من صفوة القوات الطيبية في بداية الفترة القصيرة التي هيمنت فيها مدينة طيبة على كل بلاد الإغريق، وقد تشكلت على يد **إپامينونداس وپيلوپيداس**. وكانت الكتيبة تتكون من ثلاثمائة شاب من العائلات الأريستوقراطية، حاربوا في أزواج ارتبطوا بصداقة لمدى الحياة، وقد اشتهرت بصفة خاصة في معركة ليوكترا في ٣٧١. **(پ.د)**

كراتيس (Crates). كاتب مسرحي كوميدي، ظهر قبل قليل من ظهور أريستوفانيس (انظر: **الكوميديا**).

كراتينوس (Cratinus). كاتب مسرحي كوميدي كبير، وهو منافس أريستوفانيس (انظر: **الكوميديا**).

كروتون (Croton). إحدى مستعمرات **بلاد الإغريق الكبرى**، وقد أسست على أيدي الآخيين القادمين من الپيلوپونيسوس، وهي موطن كل من الرياضي المشهور ميلون وفيثاغورس. **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

كرونوس (Cronus). ابن السماء والأرض، الذي من أجل أن يحكم الكون خصي أباه، وتزوج أخته ريا (Rhea). وكان لديه أبناء كثيرون، ولكن خوفا من أن يطيحوا به من العرش في وقت لاحق كان يأكلهم أحياء. وعندما ولدت ريا ابنها زيوس استبدلته بحجر لأنها تعبت من رؤية أولادها يُفقدون بهذه الطريقة، فابتلع كرونوس الحجر معتقدا أنه ابنه. وقد رُبِيَ زيوس على أيدي الكوروبانتيين، وفي اليوم المحدد انتصر على كرونوس واستعاد إخوته الذين ردت إليهم الحياة ثانية بوساطة شراب سحري، وبذلك بدأ حكم مجموعة الآلهة الأولومبية. (پ.د)

كرويسوس (Croesus). ملك لوديا، وحكم من ٥٦١ إلى ٥٤٦. وقد جمع ثروة ضخمة من موارد المملكة، وكان على علاقات ممتازة مع الإغريق ودعم بسخاء زخرفة حرم ديلفي بشكل خاص. وقد روى هيرودوتوس قصة لقائه مع صولون الحكيم، وكيف أنه حاول أن يجعله يخبره بأنه أكثر البشر الفانين سعادة، فأجاب على ذلك بأنه لا يمكن اعتبار أي شخص سعيدا حتى تنتهي حياته. وطبقا لهيرودوتوس فإن كرويسوس وجد أن هذا الحكم هو حقيقي للغاية، لأن عاصمته سارديس تم الاستيلاء عليها على يد كوروش الثاني، وحكم عليه بالموت حيا في محرقة ولكن تم إنقاذ حياته في اللحظة الأخيرة عندما أعاد ذكر الأقوال المأثورة الحكيمة لصولون أمام قاهره. (پ.د)

كريت (Crete). تعد كريت أكبر الجزر الإغريقية حجما، وكانت في وقت من الأوقات أكثرها أهمية من حيث تأثيرها. وتكون، بطولها الذي يبلغ مائة وستين ميلا من الشرق إلى الغرب وعرضها الذي يبلغ في أقصى حد له خمسة وثلاثين ميلا، إلى حد ما، حاجز يغلق بحر إيجة من الجنوب. وتجري سلسلة من الجبال عبر طولها مثل العمود الفقري، ويختلف كل جانب من جانبيها في وضعه إلى حد ما. وقد ازدهرت الجزيرة نتيجة لموقعها خلال

الفترة المضطربة نحو ٢٠٠٠، وطورت ما يسمى بالحضارة المينوية، التي بشرت بعظمة بلاد الإغريق وكانت سلفا للحضارة الهيللينية. وكانت كريت على بعد كافي من القارة مما جعلها لا تخشى من الغزوات التي خربت عندئذ بلاد الإغريق، وقد جعلها غناها بالمحاصيل الزراعية مثل الكروم وأشجار الزيتون، وبالمواني المحمية مثل الميناء الحالي لكانديا[١] (Candia) الذي يتمتع الآن بالأهمية التي كانت لكنوسوس القديمة، تتمتع بكيان مستقل وتحافظ على، أو تقطع، علاقاتها كما كانت علاقاتها مع جزر الكوكلاديس وشبه جزيرة البيلوبونيسوس، وكذلك علاقاتها مع حضارات مصر وآسيا القديمة. وتقع أعظم فترة في تاريخ الجزيرة بين القرنين الثامن عشر والخامس عشر. فقد كانت مأهولة بالسكان بالفعل في وقت مبكر سواء في العصر الحجري الحديث أو في أوائل العصر المينوي، اللذين يتسمان ببدايات غامضة ولكنهما وصلا إلى نهايتهما في ٢٢٠٠، بجنس أظهر علامات على وجود صناعة مهمة لديه ولكنه لم يتمتع بموهبة خاصة في إنشاء حضارة. وفي نحو ٢٠٠٠ بنيت القصور الأولى، وأسست المدن، ويبدو أن الحياة كانت آمنة ومزدهرة، مع وجود أمراء يتاجرون في منتجات مملكتهم غير المتسعة كثيرا. وكانت توجد مبادلات دائمة مع البلاد الأجنبية، فكثير من التقنيات الكريتية أخذت من المصريين، مثل صناعة الفخار، ويبدو أن الأواني المصنوعة من الحجر أو من الطين المحروق استلهمت كذلك من النماذج المصرية. وقد بني المواطنون الأفراد في هذا العصر لأنفسهم منازل متعددة الحجرات ولها كثير من الطوابق، وقد اكتشفت ألواح لافتة للنظر صورت عليها هذه المساكن بشكل مليء بالحياة.

وفي القرن الثامن عشر أصيبت كريت بكارثة. ونحن لا نعرف ماذا حدث، ومن المحتمل كثيرا أنها كانت زلزالا أكثر منه غزوا. وقد بنيت

(١) عاصمة كريت الحديثة، وتسمى الآن "هيراكليون" (Heracleion).

قصور أكبر وأكثر جمالا على أنقاضها، وصممت من أجل راحة سكانها بشكل خاص، وكانت تحتوي على أفنية وسطى واسعة، وأجنحة كثيرة للأسرة الملكية، وللحاشية والخدم. وتدل أطلال كنوسوس، وماليا، وفايستوس، وأطلال فيللا أجيا تريادا، على الازدهار غير العادي لهذه الفترة. ومن المفاجئ أنه خصصت فيما يبدو أماكن محدودة للعبادة في هذه المباني. إذ يبدو أن الكريتيين اعتبروا أن معابد صغيرة ومقامات دينية منزلية كافية من أجل تلبية حاجاتهم الدينية. ويرجع السبب في هذا إلى أن الكائنات السماوية كانت تعبد غالبا في الأماكن المفتوحة، وأن الإله الرئيس كان إلهة أنثى تمثل عبادة الخصوبة تقيم على قمم الجبال وبالقرب من الينابيع أو في ظل شجرة كبيرة. وكانت تقام احتفالات لتكريمها في الأماكن المفتوحة، وغالبا في فناء القصر أمام أعين المشاهدين المجتمعين الذين يقفون أو يجلسون على مدرجات. ثم يحضر ثور وحشي ويؤدي رياضيون من كلا الجنسين أكثر الحركات خطورة وإثارة مثل القفز على ظهره في دورة كاملة. وشملت أجنحة القصر حجرات صغيرة تفتح على ممرات ضيقة، وتبين شذرات اللوحات التي وجدت على حوائطه مستوى عاليا يثير الدهشة من التقنية والإبداع. ويبرهن ضعف التحصينات على أن سكان هذه المباني الواسعة كان لديهم إحساس كامل بالأمان تقريبا. ولم تكن الحرب هي التي جلبت الثروة للأمراء الكريتيين، فلم تكن مصادرهم سوى الزراعة والتجارة والصناعة. ولا يبدو أن التآلف بين "المدن المائة"، التي وجدت في كريت طبقا للمصادر القديمة، قد اضطرب سوى بشكل نادر فقط، وإذا كان ثمة مبالغة في عددها، فإن الحفريات أثبتت أنها كانت في الحقيقة كثيرة بشكل غير عادي. وربما كان هذا الأمان هو مصدر شهرة كريت الخرافية بين الإغريق في العصر القديم، فقد تكلموا بإعجاب عن الملك مينوس الذي يفترض طبقا للروايات أنه سيطر على الجزيرة. وقد ذكرت أسماء ملوك آخرين مثل رادامانثوس، الذي كان إحساسه بالعدل كبيرا حتى إنه استمر في

الحكم على الموتى في العالم السفلي. وعلى الرغم من أنهم لم يعرفوا بوجود قصر كنوسوس الشاسع، فإنهم ابتكروا قصة بطولة اللابورينثوس. ومن المحتمل أن المينوتاوروس، الذي التهم الأسرى الشباب الذين أجبر شعبهم على التضحية بهم، كان يرمز إلى قوة، وليس قسوة، الكريتيين. وفي القرن السادس عشر، عندما خرجت بلاد الإغريق أخيرا من الفترة المضطربة التي تميز بداية الألف الثانية، عقدت صلات وثيقة بين كريت وشبه جزيرة البيلوبونيسوس كما ثبت من اكتشاف المنتجات المينوية التي استوردت إلى بلاد الإغريق أو قلدت من قبل فنانين محليين. ويرجع ظهور الحضارة الموكينية بشكل كبير إلى تأثير كريت. ونحن لا نعرف التاريخ الدقيق الذي اختلفت فيه طبيعة العلاقات بين البلدين، ولكن كريت دخلت نحو نهاية القرن الخامس عشر في فترة تدهور، ويبدو أن الموكينيين انتصروا بقوتهم على ملوك كريت، فأصبحت أرجوليس عندئذ مركزا لحضارة جديدة. وقد دخلت الحضارة الكريتية، مثل بقية الأقاليم الأخرى التي تقع في حوض بحر إيجة، في سبات بعد انهيار العالم الموكيني، واستيقظت فقط نتيجة لصدمة الغزوات الدورية. ولكن يبدو أن كريت ظلت معزولة إلى حد ما عن الأحداث التي تجري في بلاد الإغريق الرئيسة، كما كان الوضع في أوائل الألف الثانية. وفي الفخار، تظهر الأواني تأثير الطراز الهندسي، ولكن كلا من الأشكال والزخارف تختلف عن نماذج بلاد الإغريق القارية، ولكن بقاء التقاليد المحلية ظل محسوسا بقوة إلى حد ما، فالطراز الكريتي يظهر خيالا متحررا أكبر مما كان في بقية بلاد الإغريق. وأصبحت كريت للمرة الثانية في أوائل الألف الثانية على علاقة وثيقة إلى حد ما بآسيا الصغرى ومصر، وظهرت في الجزيرة لأول مرة بعض أكثر السمات تمييزا للثقافة الإغريقية الوافدة. ويبدو أن النشاط الثقافي كان خلال القرن السابع كله كثيفا، فمن كريت جلب سكان بلاد الإغريق القارية في هذه الفترة مشرعيهم، وكذلك معظم تقنياتهم التي طورت في البيلوبونيسوس، وأتيكا، وجزر الكوكلاديس بعد أن تم

اختبارها، وربما أيضا ابتكرت، في الجزيرة. وتميز الإنتاج الكريتي في أعمال البرونز والطين المحروق بصفة خاصة، ولكن ربما صنعت التماثيل الحجرية أيضا لأول مرة في كريت. ولا يبدو أن العمارة الكريتية كان لها تأثير على عمارة بلاد الإغريق القارية، على الرغم من أن الجزيرة لم تعان من نقص في المباني، مثل معبد پرينياس (Prinias) الصغير بزخرفته المنحوتة اللافتة للنظر في وسط سهل ميسارا.

وبعد أن كانت كريت بوتقة للابتكارات الإغريقية، سقطت في تدهور شامل، ربما لأنها لم تعد تقع على الطرق الرئيسة للتجارة البحرية. ومنذ القرن السادس أصبحت العزلة، التي كانت في وقت من الأوقات مصدرا لقوتها، سببا في انحطاطها. وعلى الرغم من أنها ظلت تتمتع بالثراء والغنى في مصادرها الطبيعية فإنها لم تعد تلعب أي دور مهم في العالم الهيلليني. ولم تشتهر كريت بسياستها ولا بحياتها الثقافية، وقد ذهب أكثر أبنائها موهبة، مثل المثال كريسيلاس، إلى أماكن كثيرة للبحث عن مجال لممارسة نشاطهم. (پ.د)

كريتياس (Critias). سياسي وكاتب أثيني (٤٥٠- ٤٠٣)، وتلميذ لسقراط، وأحد أقرباء أفلاطون، وهو الذي سمى باسمه إحدى محاوراته (وهي المحاورة التي ذكرت فيها القارة المفقودة أتلانتيس). وكان قد نفي من أثينا خلال الحرب البيلوپونيسية لتزعمه الحزب الأريستوقراطي الموالي لإسپرطة، ولكنه عاد عندما سيطر عليها لوساندروس في ٤٠٤، وأثبت أنه واحد من أقسى الطغاة الثلاثين الذين كانوا مدعومين بقوة من الحامية الإسپرطية. وعندما أعاد ثراسوبولوس الديموقراطيين المنفيين، قتل كريتياس خلال القتال الذي دار في پيرايوس. وكان كريتياس شاعرا وكاتبا، إذ كتب مسرحيات ومراثي شعرية وأعمالا تاريخية بقي منها -فقط- شذرات قصيرة. (ر.ف)

كريتيوس (Critius). كان كريتيوس الأثيني أحد المَثَّالين القلائل الذين ينتمون إلى العصر العتيق، والذين لم يكونوا مجرد أسماء بالنسبة لنا. ويبدو أن تمثاله المشهور *"قاتلا الطاغية" (Tyrannicides)* الخاص **بهارموديوس وأريستوجيتون** قد أعيد صنعه على نحو جميل ومطابق للأصل في نسخة رومانية توجد في المتحف القومي بنابولي (Museo Nazionale). ويعتقد أيضا أنه صانع تمثال *"الكوروس" (Kouros)* الرخامي الموجود الآن في متحف الأكروبوليس، وهو عمل فني عال يظهر بداية روح العصر القديم، في نفس الوقت الذي مازال يحتفظ فيه بإخلاص مؤكد للتقاليد. **(پ.د)**

كريسيلاس (Cresilas). وفد هذا النحات من كريت. وقد غادر الجزيرة، في شبابه فيما يحتمل، ليذهب إلى أثينا حيث وصل عندما كان فيِّدياس على وشك أن يبدأ أعماله العظيمة على الأكروبوليس، فوقع تحت تأثير أستاذه، على الرغم من أنه لم يظهر بوصفه سواء كتلميذ له أو متعاون معه. وكان أحد أعماله المبكرة فيما يبدو هو *"المحارب الجريح" (Wounded Warrior)* الذي يظهر وكأنه في لحظة الموت. وهو أيضا الفنان الذي صنع التمثال الذي يصور بيريكليس الذي بقيت منه نسختان متطابقتان جيدتان حتى وقتنا الحاضر. ومن المؤكد تقريبا أنه صورة شخصية نموذجية للوجه الذكي والنقي والنبيل للاستراتيجوس العظيم[1] صنعت بدقة دون أي آثار يمكن أن تشير إلى كبر السن أو الإرهاق. وقد شارك كريسيلاس في المسابقة التي أجريت لعمل تمثال *"الأمازونة الجريحة" (Wounded Amazon)* ليوضع في حرم أرتيميس المقدس في إفيسوس، مع فيِّدياس وپولوكليتوس، ولكن عمله لم يفز (وقد حصل پولوكليتوس على الجائزة)، وقد بقيت نسخة مطابقة لهذا التمثال الذي يشير إلى موهبة تعتمد بشكل كبير على المهارة الحرفية. **(پ.د)**

---

(1) أي بيريكليس.

كريون (Creon). ثمة ملكان بطوليان كلاهما يدعى كريون. وقد حكم أولهما كورينثوس، وزوج بنته كريوسا لياسون، ولكن الفتاة سيئة الحظ سقطت ضحية لغيرة الساحرة ميديًا. وكان كريون الثاني أخا ليوكاستي، وحكم طيبة بعد أن قُتل ملكها العجوز لايوس على يد قاتل مجهول. ثم جاء أويديپوس إلى المدينة وأنقذها من سفينكس وتزوج يوكاستي دون أن يعرف أنها أمه، واعتلى عرش طيبة. وكان قدر كريون أن يحل محل الملوك المتوفين، فبعد أن خلف لايوس في الحكم تولى الحكم مرة ثانية بعد أن قتل ابنا أخته، إتيوكليس وپولونيكيس، أحدهما الآخر. وقد صوره الأدب بوصفه طاغية قاسيا بالمعنى الحديث للكلمة، لأنه لم يسمح بدفن پولونيكيس لأنه حمل السلاح ضد بلده، وحكم على بنت أخته أنتيجوني بالموت عندما خالفت أوامره. وقبل هذا، فإنه ناضل كذلك من أجل عودة أويديپوس الذي لجأ إلى كولونوس القريبة من أثينا، ليس شفقة على الرجل الكفيف، على الرغم من أنه هو الذي نفاه، بل لأن نبوءة أخبرته أن وجود البطل ضروري لازدهار طيبة. (پ.د)

كلاروس (Claros). كان حرم كلاروس يقع إلى جنوب سمورنا على مسافة قصيرة من البحر، وكان أحد أكثر المعابد التي كرست لأپوللون قدما. وقد ذكر هوميروس نفسه هذا الإله بوصفه الحامي والراعي لهذا الموقع. وكان الإله يصدر نبؤات في الحرم مما جذب الحجاج من أيونيا والجزر المجاورة إليه. ونحن لا نعرف في الواقع أي شيء عن التاريخ المبكر للحرم، ولكن الاكتشافات الحديثة كشفت عن مباني كثيرة كرست للإله في العصر الروماني، وأكدت كمية ضخمة من النقوش شعبية أپوللون في هذه الفترة. وقد بنيت غرفة، هي الأدوتون (adyton)، تحت المعبد، ومن المؤكد أنها استخدمت من أجل الاستفسارات عن المستقبل. (پ.د)

كلوتايمنيسترا (Clytemnestra). من بين كل الجرائم التي ارتكبتها **عائلة أتريوس** كانت الجرائم التي ارتكبتها كلوتايمنيسترا الأكثر إثارة لخيال الشعراء الإغريق. وكانت بنت ليدا، وعلى ذلك فهي أخت هيليني والديوسكورين، وقد تزوجت أجاميمنون وأنجبت أوريستيس، وإيفيجينيًا وإليكترا. وكانت قد امتلأت كراهية ضد أجاميمنون بعد أن أجبرها على إحضار إيفيجينيًا إليه ليضحي بها، وخلال السنوات العشر من غيابه في حرب طروادة، أصبحت عشيقة لأيجيسثوس، وعندما عاد أجاميمنون إلى مملكته حرضت كلوتايمنيسترا أيجيسثوس على قتله، ومشاركتها العرش لحكم أرجوليس. وقد تزوجت إليكترا عندئذ من عامل فقير، ولكن أوريستيس نجي بنفسه ثم عاد في وقت لاحق ليقتل أمه والعشيق المغتصب.

وتعد كلوتايمنيسترا إحدى أكثر الشخصيات مأساوية في الأدب الإغريقي. وسواء صورت وهي تسعى لإنقاذ إيفيجينيًا، أو مرحبة بشكل زائف بأجاميمنون بعد حملته المنتصرة على طروادة، أو بوصفها عشيقة لأيجيسثوس والأم الفاسدة لإليكترا وأوريستيس، فإنها ظلت مصدر إلهام لا ينضب لكتاب المسرح الإغريق. (پ.د)

كليپسودرا (Clepsydra). ساعة مائية استخدمت إلى حد ما بوصفها ساعة رملية لتحديد الوقت الذي يسمح فيه للخطباء أن يقفوا أمام المحكمة (انظر: **تقسيم الزمن، والعدالة**). **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

كليتيّاس (Cleitias). مصور أوان فخارية إغريقي ارتبط بصانع الفخار إرجوتينوس (Ergotinos)، واعتبر أحد ألمع مصوري الأواني الفخارية الأتيكية ذات الأشكال السوداء (black- figure) في الربع الثاني من القرن السادس. وكان عمله الأبرز هو *"كراتير فرانسوا"* الموجود الآن في "متحف الآثار" (Museo Archeologico) بفلورنسا (الذي صنع بين ٥٧٠ و٥٦٠). ويمكن أن نرى بقايا التقاليد الزخرفية الشرقية في الطريقة التي صور بها الإناء بخطوط متوالية، ومن حقيقة أن الخط السادس يصور موكبا

من الحيوانات في حين أن الخطوط الخمسة الأخرى تجسد أشكالا بشرية. وفي هذا النوع من "الكتاب المقدس الإغريقي المصور إلى حد ما" (إ. پوتييه (E.Pottier)) يمكن أن نرى أبطالا كثيرين من الإلياذة، أو من قصص البطولة الأتيكية، مجتمعة مع موضوعات عولجت بالفعل على يد المثالين في الماضي. وقد أحصي مائتان وخمسون شكلا وحيوانا منهمكة في أعمال مختلفة على الإناء. وكانت سعة التكوين والحرية التي عوملت بها التحركات والأوضاع، بشكل يتناقض بشكل حاد مع الطراز المستشرق، سابق للإنجازات الكبيرة التي تحققت في تصوير الأواني الفخارية الإغريقية اللاحقة. ويثبت الاهتمام بتصوير التفاصيل، وحيوية التكوين، والبراعة في تصوير الأشكال الصغيرة للغاية، التي تظهر في هذا العمل، أن مصوري الأواني الفخارية ذات الأشكال السوداء كانوا متمكنين بالفعل من فنهم، على الرغم من أن بعض سمات فن تصوير العصر العتيق كانت لا تزال فاعلة، وبخاصة تصوير الرءوس والأطراف بشكل جانبي على النقيض من تصوير الجسم في وضع أمامي، ومن الأوضاع الكهنوتية للأشخاص الإلهية. (ر.م)

كليِّسثينيس (Cleisthenes). حمل رجلا دولة إغريقيان بارزان اسم كليِّسثينيس. وأولهما كان طاغية على سيكيون خلال العشرين عاما الأولى من القرن السادس، في حين كان الثاني، وهو أثيني، حفيده من جهة أمه. وينتمي الأخير من جهة أبيه إلى عشيرة ألكيمايون (Alcmaeonidae) التي لعبت دورا مهما بالفعل في الحياة السياسية الأثينية. وعلى الرغم من أنه من أصل أرستقراطي، فإن كليِّسثينيس أصبح مصلحا ديموقراطيا. وقد تولى السلطة في ٥٠٨، أي بعد سنتين من الإطاحة بحكم أسرة پيِّسيستراتوس، وعارض أنصار حكم الطغاة والأريستوقراطيين الذين أرادوا عودة الحكم الأوليجارخي إلى أثينا، وقاد حركة شعبية بلغت من القوة أنها نجحت في صد حملة إسپرطية استدعيت لمساعدة أعداء الحكم الديموقراطي. وقد أبقى كليِّسثينيس

على بعض النظم القديمة، ولكنه أنشأ نظما أخرى أكثر قوة وتأثيرا، ففي خلال فترة حكمه فقدت الناوكريات (naukriai) (وهي الأحياء الإدارية القديمة كثيرا من سلطتها وفقد مجلس الأريوپاجوس بعض امتيازاته. ولكي يقضي على الأقسام الإقليمية القديمة أنشأ كليِّسثينيس الديمات (demoi) التي جمعها معا في عشرة قبائل، كان كل منها يتكون من ثلاثة أثلاث، ثلث من سكان المدينة، وثلث من سكان الساحل، وثلث من المزارعين الذين يعيشون في الداخل[1]. وقد نتج عن ذلك أنه لم يترك شيئا من الأقسام الإدارية القديمة، وأن روح الإصلاح هذه يمكن أن تقارن إلى حد ما بتلك الروح التي أوحت بتقسيم فرنسا إلى أقاليم بعد الثورة. ومنذ هذا الوقت أصبحت الفوليات أساس كل النظام السياسي، فكل فولي كانت ترسل خمسين ممثلا لها، يختارون بالقرعة، إلى مجلس البولي، وكانوا يجددون كل عام. وكان ممثلو كل فولي يديرون الدولة لمدة عُشر سنة (وتسمى البروتانيًا (prytaneia)). وكانت الجمعية الشعبية (إكليسيا (ecclesia)) تعقد جلساتها بعد مجلس البولي لمرة واحدة على الأقل خلال كل بروتانيًا، ولها القول الفصل في مناقشات كل قضية تطرح عليها. وكل هذه الإصلاحات، التي غيرت كل ملامح الدولة الأثينية، أجريت في عدة شهور، نظرا لأن كليِّسثينيس اختفى بشكل كلي من المشهد. ولكنه أسس قبل اختفائه، لأسباب لا نعلمها، نظاما يتمتع بخصوصية فريدة ليحمي منجزاته في مجال الإصلاح السياسي، ولم يكن هذا النظام سوى **الأوستراكيسموس** الذي يعاقب بمقتضاه أي مواطن تعتبر أعماله خطرا على الدولة بالنفي لمدة عشر سنوات. **(پ.د)**

كليوبيس وبيتون (Cleobis and Biton). في الأعوام الأولى من القرن السادس أقام سكان أرجوس تمثالي كليوبيس وبيتون في ديلفي. وهما، كما يخبرنا هيرودوتوس، ابنا كاهنة هيرا. وطبقا لقصة البطولة الخاصة

---

(1) ويسمى السهل، حيث توجد المناطق الزراعية.

بهما، فإن أمهما كانت تنتظر في عربتها حتى يتم شد الخيول إليها لتحملهـا إلى الحرم المقدس لتقدم أضحية، ولكن الخيول لم تصل أبدا، فجـر ولـداها العربة طوال المسافة من أرجوس حتى معبد هيرا، وهي تقرب من خمسة أميال، حتى وصلا في الوقت المحدد للاحتفال، ثم سقطا ميتين من الإرهاق. (پ.د)

كليومينيس (Cleomenes). اسم لكثير من ملـوك إسـپرطة. ونحـن نحتاج فقط إلى ذكر كليومينيس الأول الذي حكم من ٥١٠ تقريبا إلـى ٤٩٠، والذي تدخل في الأمور السياسية الأثينية في عدة مناسـبات فـي محاولـة لتعطيل التطور الديموقراطي الذي كان يجري في المدينة بعد سـقوط حكـم الطغاة، وكليومينيس الثالث الذي حاول بين ٢٣٧ و ٢١٩ أن يغير نظام مدينته السياسي، وأن يمنحها نظام حكم أكثر قربا من الأفكار الجديدة لعصره. فقـد ألغى نظام الإفورية، وأعاد توزيع الأرض، وحاول أن يدمج مواطنيـه فـي مجتمع عالم عزلت إسپرطة نفسها عنه طوعيا، ولكن مجهوداته لم تحقق شيئا عندما هزم على يد أنتيجونوس دوسون (Antigonus Doson) فـي معركـة سيللاسيا، ومات في منفاه في الإسكندرية. (پ.د)

كليون (Cleon). سياسي إغريقي كان من سوء حظه أن حياته أرِّخت فقط من قبل أسوأ أعدائه. فقد قدم كل من أريستوفانيس وثوكوديديس أسـوأ صورة لكليون، فقد صوراه بوصفه شخصا جبانا، وفاسدا، ومخادعا، وتواقا لاكتساب شعبية، ومهتما فقط بمصالحه. وطبقا لهما، فإن دباغ الجلود الثري هذا، الذي اقتحم العمل السياسي، لم يتردد في استخدام أحط الطرق من أجل تحقيق أهدافه. ومن الحقيقي بالتأكيد أن كليون كان غوغائيا، ويرجع عنـف لغته إلى تدني سياسته التي من المحتمل أنها أثرت على عامة الناس بـأكثر مما أثرت خطب پيريكليس المهذبة التي تفتقد الحيوية. ويمكن أن نعتبره في

الوقت الحاضر بوصفه قائدا مصرا علـــى الحــرب ضـــد المـــوتيلينيين[1] (Mytileneans) عندما ثاروا في ٤٢٨، لأنه في الوقت الذي كانت أثينا تدافع فيه عن وجودها في البيلوبونيسوس فإنه دافع عن كل إجراء لتحقيق النـــصر عليهم. فقد طالب كليون بعقوبة الموت لهم جميعا، وعندما حدثت أزمة مالية اقترح فرض ضريبة خاصة على الدخل. ولهذا فإنه ليس مفاجئا كثيرا أنـــه حقق نجاحا مدويا في الجمعية الشعبية. وقد شارك أيضا بنفـــسه فـــي عـــدة حملات، وفي ٤٢٥ أسر نحو أربعمائة إسبرطي لم يستطع الإســـتراتيجوس ديموستينيس طردهم من جزيرة سفاكتيرا. وقد مات في ٤٢١ أثناء محاصرته لأمفيبوليس. وطبقا لأرسطو فإنه لم يقم أي رجل آخر غيره "بالمساهمة بشكل أكبر في إفساد الشعب بتركه يسير تبعا لأهوائه"، ولكن قد يكون كلامنا أكثر دقة إذا ذكرنا إنه كان المتحدث الوحيد باسم الشعب الذي ضـــج مـــن حكـــم الطبقة الأريستوقراطية ومن اعتدال بيريكليس. (پ.د)

كنوسوس (Cnossos). كانت كنوسوس إحدى أكثر المدن أهمية فـــي كريت القديمة، وتقع على بعد أميال قليلة من العاصمة الحالية للجزيرة. وفيها بني الأمراء الكريتيون، الذين أصبحوا غاية في القوة في وقت مبكر يرجـــع إلى القرن الثامن عشر على الأقل، قصرهم الأول في الألف الثانية. وكـــان موقعها مناسبا بشكل خاص لأن يصبح عاصمة للجزيرة نظرا لقربهـــا مـــن البحر، وللسهل الخصب الذي يحيط بها، وبداية الطريق التي تجري خـــلال إقليم ميسارا الغني وتربط بين السواحل الشمالية والجنوبية للجزيرة.

ونحن نعرف القليل للغاية عن مِدينة كنوسوس المبكرة، نظرا لأن قليلا من المباني قد اكتشف، وكان بعضها مباني متواضعة، وبعضها الآخر مساكن فخمة. وقد اكتشف قصر كنوسوس نفسه نتيجة لحفريات سير آرثـــر إفـــانز وتلاميذه، وقد اشتهر بوصفه أجمل مثال معروف للقصور الملكية من العصر

---

(١) أي: سكان مدينة موتيليني.

المينوي. وقد عثر أيضا على شرفات من عصور متوالية، فقد تعرض التخطيط الأساسي الأولي لتغيرات كثيرة حتى اكتمال القصر في القرن السادس عشر ثم تدميره نحو ١٤٠٠. وكان القصر في شكله النهائي بناء واسعا غطى مساحة مستطيلة حول فناء مركزي. وقد استخدمت تقنيات بناء مطورة إلى أقصى حد في بنائه، ففي حين أن الأحجار استخدمت كأساس للحوائط، فإن الأجزاء العليا بنيت من الآجر والخشب. ويبدو أن عدم الانتظام في واجهات المباني كانت سمات كريتية تقليدية، فقد بني رواق معمد في الجانب الغربي يؤدي إلى البناء المتجه من الشمال إلى الجنوب. ومن غير الواضح الغرض الدقيق من الأجنحة المختلفة الموجودة حول الفناء، على الرغم من أن طرازين من المخازن أو الأقبية والمستودعات قد تم التعرف عليهما، ويقع أحدهما عند نهاية الممر الطويل في الغرب، ويقع الآخر في الشمال الغربي. وكانت غرفة العرش والحجرات الملحقة بها تقع في الشمال الغربي من الفناء، وتحتوي على حجرة استخدمت مخزنا للنذور. وتدين حجرة البلطة المزدوجة[1] (the Double Axes) الكبيرة باسمها إلى الرموز التي وجدت منقوشة على جدرانها، وهي تقع بالقرب من جناح الملكة. وتبين بقايا الدرجات وجود طابق ثاني رمم بشكل جيد على يد الذين أجروا الحفريات، ويبدو أن الدرج الذي وجد منها في شرق الفناء كان مثيرا للإعجاب بشكل خاص. ويثبت وجود الحمامات والمراحيض أن السكان الأصليين كان لديهم إحساس عال بوسائل الرفاهية. وقد زينت أكثر الحجرات أهمية بلوحات الفريسكوس التي بقي منها شذرات، وأكثرها شهرة هي لوحات *"الباريسية" (the Parisienne)*، و*"أمير الزنابق" (Prince with Lilies)* المشهورة التي لا يوثق سوى بقطع قليلة منها. وقد دمر القصر عند نهاية القرن الخامس عشر، وبقيت أطلاله نفسها غير مأهولة. وعلى أية حال، فإن

---

(١) وهي من رموز العبادة الكريتية.

الموقع لم يهجر. فعلى الرغم من أن منازلة الجميلة، التي تنافس زخرفتها الثرية زخارف القصر، قد هجرت أيضا، فإن عددا كبيرا من الناس استمروا في العيش في أكثر مساكنه تواضعا، التي بنيت تدريجيا على أنقاض المدينة القديمة حتى جاهدت كنوسوس العصر الروماني للاحتفاظ بوجودها بخاصة في مواجهة منافسة مدينة جورتون لها. (پ.د)

كنيدوس (Cnidos). إحدى المدن الدورية التي أسست في أوائل عصر الحديد على طول الساحل الجنوبي للأناضول. وكانت تقع عند نهاية شبه جزيرة تفصلها عن الأرض قناة ضيقة. وترجع أهمية المدينة إلى نشاطات الشحن البحرية، وقد كان لها علاقات محدودة بالأرض القارية. والمدينة معروفة أكثر الآن بوصفها مركزا لعبادة الإلهة أفروديتي، ومقرا لمعبد كان يضم تمثالها المشهور الذي صنعه پراكسيتيليس. (پ.د)

كوثيرا (Cythera). إن الكلام عن علاقات هذه الجزيرة المقفرة والصغيرة مع جنوب البيلوبونيسوس هو روايات ملفقة حديثة، فإن شهرتها في العصور القديمة تعود إلى وجود حرم أفروديتي فيها، الذي لم يكن أحد أفضل أماكن إقامتها بالنسبة إليها، فقد كانت الجزيرة أبعد ما تكون عن الجزيرة الساحرة التي كانت مألوفة للغاية لفناني وشعراء القرن الثامن عشر الميلادي. (پ.د)

كوراكس (Corax). خطيب صقلي، وأستاذ تِيِّسياس. (انظر: **الخطابة**)

كوركورا (Corcyra). تعد جزيرة كوركورا، أو كورفو كما تدعى الآن، والتي تواجه إيپِّروس، أكبر الجزر التي تقع على طول ساحل بلاد الإغريق في البحر الأدرياتي. وهي تشخص عادة بجزيرة سخيريا، التي عاش فيها الفاياكيون طبقا لأودوسية هوميروس. وقد أسست العاصمة، التي تسمي بنفس الاسم، في أزمان بعيدة على يد مستعمرين جاءوا من يوبويا، ثم

طردوا منها في وقت لاحق في القرن الثامن على أيدي الكورينثيين. ويعد معبد أرتيميس في كوركورا، الذي يعود إلى القرن السادس، أحد مصادرنا الرئيسة لمعرفتنا بعمارة العصر العتيق. وقد زينت واجهته المثلثة بأشكال ضخمة للجورجونة، تبين خروساؤر وبيجاسوس وهما يولدان من دمها. ويوجد على جانبيها حيوانات تشبه الأسد الأمريكي، في حين أن الزوايا ملئت بطريقة غير متقنة بصور الجيجانتيين وهم يحاربون الآلهة. وعند استقرار الموجة الكبيرة من الاستعمار المتجهة نحو غرب بلاد الإغريق، لم يكن لكوركورا سوى أهمية محدودة في التاريخ الإغريقي. وقد دخلت الجزيرة في صراعات مع بلاد الإغريق الرئيسة ومع مدينة إبيدامنوس، التي أسستها هي بنفسها، وقد أدى أحد هذه الصراعات إلى الصدام الأول بين أثينا وإسبرطة قبيل نشوب حرب البيلوبونيسوس. وفي كوركورا أيضا أجرى الرومان أول اتصال مع الإغريق على الأرض الهيللينية (في ٢٢٨). (ب. د)

الكوري (Kore)، والكوروس (Kouros). استخدم مصطلح "كوروس" (وجمعه "الكوريون" kouroi) الغامض بشكل متعمد من قبل علماء الآثار للإشارة إلى نمط من تماثيل الذكور التي صنعت بشكل دائم في العصر العتيق، وبالمثل استخدم مصطلح "كوري" (وجمعه "الكورات" korai) للإشارة إلى أي تمثال لفتاة شابة. وقد ابتكر هذان الطرازان من التماثيل بالفعل قبل نهاية القرن السابع، وأعيد إنتاجهما لمدة تزيد عن قرن بعد ذلك على أيدي نحاتين طوروا بالتدريج طريقة نحت ملامحهما وملابسهما. وينطبق نحت الملابس فقط على تماثيل النساء نظرا لأن تماثيل الكوريين صورت دائما وهي عرايا في هيئة لاعبين رياضيين حتى يمكن للآلهة أن تعجب بالجسد الذي صور على مثالهم. وكانت الملابس التي ترتديها تماثيل الكورات تتكون دائما من البيبلوس (peplos) الدوري، أو من الخيتون (chiton) والهيماتيون (himation) الأيونيين (انظر: **الملابس**). وحتى يمكن لكل تمثال منها أن

يكرس لحرم أو ينصب في قبر كان يجب أن يصور الأوضاع الأكثر تمييزا لجنسه، فتماثيل الكوريين صورت بهيئة لاعبين رياضيين شباب، وتماثيل الكورات صورت وهن في قمة احتشامهن.

وباستثناء هذا الفرق الأساسي، فإن كلا من تماثيل الكورات والكوريين كان يُضفى عليها وقار ديني، وتصور وهي واقفة في وضع أمامي، وبوجه وجسد منتصبين. وتتقدم إحدى القدمين إلى الأمام عادة، لضمان ثبات التمثال ولإعطاء انطباع بأنه يتحرك. وكانت القدم اليسرى، كما في التماثيل المصرية، هي التي تظهر متقدمة إلى الأمام بشكل دائم تقريبا. وتظهر اليدان منسدلتان على الجانبين حتى لا تتكسرا، ولكنهما تحركتا في وقت لاحق بعيدا عن الجسم لتكونا إيماءة محددة إلى حد ما، وكانت تماثيل الكورات تصور غالبا وهي تحمل قربانا ما في أيديها مثل زهرة أو ثمرة فاكهة أو حمامة. وكانت تماثيل الكورات والكوريين تصنع بالحجم الإنساني الطبيعي وتنحت من الرخام أو من البرونز المسبوك. وقد استخدمت مواد مختلفة لعمل مكملات مثل الحلقان والعقود، وكانت تضاف بعد صنع التمثال، الذي يلون بألوان مبهجة. وعند نهاية القرن السادس منح المثالون أوضاعا أكثر حيوية لتماثيلهم، ولم يعودوا يحترمون قانون نحت التماثيل في وضع أمامي كان الجانبان الأيسر والأيمن لجسم التمثال يشكلان بمقتضاه تناسقا منظما حول محور مركزي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تعبيرات التماثيل أصبحت أقل تقليدا، وأكثر تشخيصا، ولهذا فإن تماثيل الذكور والإناث لم تعد تصنف بمثل هذه التصنيفات القاطعة المحدودة مثل تماثيل الكوريين والكورات. (پ. د)

كورينثوس (Corinthus). إحدى أكثر المدن أهمية في بلاد الإغريق القديمة. ولكنها لم تكن إحدى أقدم المدن، إذ يبدو أنها لعبت دورا قليل الأهمية في العصر الموكيني. وكان أول ظهورها في التاريخ في أوائل الألف الأولى، ثم ازدهرت طوال فترة العصر العتيق. وقد جعلها موقعها في وسط

بلاد الإغريق عند نهاية الخليج الضيق الذي يصل شبه جزيرة البيلوبونيسوس بباقي بلاد الإغريق، ومدخلها المباشر عبر خليجها إلى البحر الأدرياتي وقربها من بحر إيجة على الجانب الآخر، والسهول الخصبة المحيطة حيث يمكن أن تزرع الكروم وأشجار الزيتون، مركزا تجاريا من الدرجة الأولى. وقد تطورت صناعتها على يد أسرة من الطغاة، هي أسرة كوبسيلوس (Cypselidae)، فقد صدر صانعو الفخار الكورينثيون طوال القرن السابع وجزء من القرن السادس آلافا لا تحصى من الأواني الفخارية إلى كل أنحاء العالم اليوناني، وهي ذات حجم صغير عادة، ولكنها غالبا على درجة عالية من الجودة. وكانت صناعة البرونز هي الصناعة الثانية التي تطورت في نفس الفترة. وبعد سقوط حكم الطغاة احتلت كورينثوس مكانا قليل الأهمية في الشئون السياسية اليونانية، فقد كان سكانها من التجار الأثرياء يخشون من الانخراط في مغامرات في بلاد أجنبية، فشاركت المدينة على مضض في الحروب الفارسية. وعلى الرغم من أنها ساهمت في وقت لاحق في المؤامرات والصراعات التي دمرت العالم الإغريقي، فإنها فعلت ذلك دون إظهار حماسة كبيرة وبغير ترحيب في الغالب، كما قيل. وكان طموح المدينة الحقيقي هو أن تصبح مدينة ثرية، وقد ظهر ثراؤها على يد الرومان عندما استولى موميوس على المدينة ونهبها في ١٤٦ وأثبت أنها كانت ناجحة في تحقيق هذا الهدف. ولم تؤثر خسارة المدينة لاستقلالها على الكورينثيين بشكل خاص، نظرا لأن كثيرا من بقايا المباني التي تؤرخ بالعصر الروماني تبين أنها استعادت ازدهارها السابق سريعا. (پ.د)

كوس (Cos). جزيرة صغيرة في مجموعة جزر الدوديكانيس بالقرب من جزيرة رودس. وقد أُنقِذَت كوس من الخمول التام فقط بسبب حَرَم أسكليپيوس الموجود فيها، والذي بني بالقرب من نبع كبريتي. وتؤرخ أكثر الفترات أهمية في تاريخ الحَرَم بمنتصف القرن الرابع، عندما بُني معبدها وأروقتها المعمدة،

وكان يتم توسيعه تبعا لمدى شهرة الإله. وكان الحَرَم تابعا لإپيداوروس في البداية، ثم سرعان ما أصبح واحدا من أكثر الحُرُم المقدسة أهمية في كل بلاد الإغريق. وقد جاء أطباء مشهورون إلى الجزيرة لممارسة مهنتهم، وأسسوا مدرسة للطب يبدو أنها كانت مشهورة في زمنها. (پ.د)

الكوكلوپيون (Cyclopes). توحي كلمة كوكلوپس بشكل طبيعي بالوحش پولوفيموس آكل لحوم البشر، الذي التهم رفاق أودوسيوس قبل أن يصيبه البطل بالعمى، والذي وصف بعد وقت طويل من عصر هوميروس على يد ثيوكريتوس بأنه المحب المدله تحت أقدام جالاتيًا[1]. وبالنسبة لإغريق العصر القديم كان قطاع كامل من الكوكلوپيين يعد كائنات برية، ووحوشا عملاقة عاشت بمعزل عن الحضارة، ترعى قطعانها وتدافع بحماس عن بلدها ضد كل المتطفلين الأجانب، ولكنهم اشتهروا أيضا، بسبب قوتهم العظيمة، بوصفهم بناة للمدن. فقد اعتقد أن أسوار أثينا الأولى قد بنيت على أيديهم بناء على توجيهات الإلهة أثينا. وهذا الحدث صور في إناء فخاري من القرن الخامس، وكان سببا في ظهور مصطلح "الطراز الكوكلوپي" الذي يطلق على نوع محدد من البناء تبني به الأسوار بكتل حجرية ضخمة وغير منتظمة توضع فوق بعضها بعضا. وقد اعتقد أيضا أن الكوكلوپيين عملوا حدادين لدى هيفايستوس وأن الجيل الأول منهم كان سابقا حتى على الآلهة الأولومپية. وبفضل الأسلحة التي أمد بها ثلاثة من الكوكلوپيين كلا من زيوس وهاديس وپوسيدون، وهي الرعد والضوء والصواعق وخوذة تجعل من يرتديها غير مرئي والرمح الثلاثي الرءوس، تمكنوا من الاستيلاء على السلطة. ويصور الكوكلوپيون بملامح تبرز وحشيتهم وعدم تحضرهم،

---

(1) الاسم الذي أطلق على تمثال المرأة الجميلة المصنوع من العاج على يد پوجماليون (Pygmalion) القبرصي، والذي أغرم بالتمثال، فحولته أفروديتي بناء على طلبه إلى امرأة حية، وزوجتها له. وهي قصة غرامية من العصر الهيللينيستي ذات أصل فينيقي، استوحيت في كثير من الأعمال الأدبية والفنية بعد ذلك حتى العصر الحديث.

والرواية التي تجعلهم ذوي عين واحدة في منتصف جبهتهم هي أبعد من أن تكون الرواية السائدة. (پ.د)

كوكوتوس (Cocytus). رافد لنهر أخيرون، نهر هاديس. (**لم يذكر اسم كاتب المادة**)

الكوماستيون (Komastai). تعني الكلمة الإغريقية "كوموس" (komos) كلا من عيد ديونوسوس والاحتفال المرح به (وهي أصل كلمة كوميديا الحالية). وكان الكوماستيون هم الذين يشاركون في هذا العيد. وكان من الممكن أن يكون للاحتفال طابعا دينيا، ويشير اسم الكوماستيين أحيانا إلى كائنات بطولية مثل الساتوريين والمايناداات الذين يرقصون حول إلههم. وعلى أية حال فإن الكوماستيين كانوا في أغلب الأحيان ضيوفا بسطاء في مأدبة يسلون أنفسهم عندما يغادرون باللعب والرقص أو يؤدون حركات بهلوانية باندماج كامل، أو يمكن أن يشاهدوا وهم يقضون وقتهم في العربدة، ويصطحبون نساء أحيانا، وفي حال سيئة قليلا بسبب الشراب، ويتجولون في الشوارع الخالية ليلا في وقت متأخر وهم في طريقهم إلى منازلهم. (پ.د)

كوماي* (cumae): انظر: **كومي**.

كومي[1] **(Cume)**. دون كل المستعمرات الإغريقية التي أسست في إيطاليا وصقلية، كانت كومي أكثرها بعدا عن مدينتيها المؤسستين، وهما إريتريا وخالكيس، وأكثرها قدما. إذ أسست حوالي منتصف القرن الثامن على أيدي مستعمرين من جزيرة يوبويا استقروا في الهضبة وسيطروا على سهل كامپانيا غير بعيد من مدينة پوتسولي الحالية. وقد ثبتوا أنفسهم لمدة عشرين عاما في مواجهة جزيرة پيثيكوساي. ولكن قبل أن يتمكنوا من الاستقرار الدائم كان عليهم أولا طرد الأوپيكيين الذين احتلوا موقع المدينة

---

(1) المعروفة باسمها اللاتيني "كوماي".

الذين يرغبون في بنائها. وقد ازدهرت كومي سريعا، ثم أسست بدورها مستعمرتي ديكايارخيا (Dicaearchia) ونياپوليس[1] (Neapolis)، وكان لها تأثر بعيد المدى. وفي ٤٧٤ اتحدت كومي مع هييرون طاغية سيراكوز وانتصرا على الإترورييين في معركة بحرية، ولكنهما هزما على أيدي السمنيين في ٤٢١. وسقطت المدينة في نهاية الأمر في أيدي الرومان في ٣٣٤، ولم يعد لديها سوى ذكريات عن عظمتها الهيللينية السابقة. **(پ.د)**

كوموس (Komos). موكب احتفالي مرح كان يقام على شرف الإله ديونوسوس. (انظر المواد: **الكوماستيون؛ الكوميديا**)

الكوميديا (Comedy). اشتقت الكوميديا الإغريقية في أصولها الأدبية المبكرة من المارجيتيس (Margites) (وهي قصيدة هجائية وهزلية نسبت في العصور القديمة إلى هوميروس بقي منها فقط نبذ قليلة) ومن الشعر الإيامبي **لأرخيلوخوس**. ولكن المصدر الحقيقي للكوميديا في المسرح كما في المسرحيات التراجيدية والهجائية هو عبادة ديونوسوس. فكلمة **كوموس**، ومنها جاءت كلمة كوميديا، استخدمت للاشارة إلى المواكب الساخرة والمعربدة لمتعبدي ديونوسوس وهم يحملون رمز عضو الذكورة (فاللوس (phallus)). وقد أصبح هؤلاء المعربدون السكارى في وقت لاحق جوقة كوميدية، ولكن الحوار الكوميدي لم يظهر إلى الوجود بشكل دقيق حتى تطورت الحركة أو الحبكة المسرحية، وحتى أصبح المرافقون الذين يعطون الإشارات للجوقة ممثلين.

ولم تكن الكوميديا الإغريقية، على العكس من **التراجيديا** أتيكية في أصلها بشكل كامل. فالدول الدورية مثل سيكيون وميجارا بالإضافة إلى صقلية، لعبت دورا مهما في تطوير الكوميديا، وكان أول الشعراء الكوميديين

---

(١) مدينة ناپولي الحديثة في ايطاليا.

في بلاد الإغريق صقليا يدعى إبيخارموس. ويبدو أنه ولد نحـو منتصف القرن السادس، وأقام في بلاط جيلون وهييرون، طاغية صقلية حيث من المحتمل أنه التقى سيمونيديس، وباكخوليديس، وبينداروس وأيسخولوس. وقد أخذت أسماء مسرحيات إبيخارموس التي نعرفها الآن إما من الأساطير (وهي: "*ألكوؤني*" *(Alcyone)*، و"*زفاف هيبي*" *(the Wedding of Hebe)*، و"*الكوكلوبس*" *(the Cyclops)*، و"*فيلوكتيتيس*" *(Philoctetes)*، و"*خيّرون*" *(Chiron)*، و"*بوزيريس*" *(Busiris)*)، أو من الحياة اليومية (وهي: "*المزارعون*" *(the Peasants)*، و"*النهابون*" *(the Plunderers)*، و"*الأثرياء*" *(Riches)*، و"*الرجل المهذب*" *(the Refined Man)*، و"*قدور الطبخ*" *(the Cooking-Pots)*، و"*الأمل*" *(Hope)*، و"*المرأة الميجارية*" *(the Megarian Woman)*). والشذرات القليلة الباقية من مسرحيات إبيخارموس مليئة بالسخرية، والحيوية، وبالحوار الرشيق. وكان إبيخارموس مهتما برسم الشخصيات بشكل خاص، وبوسائل الحياة التي جعلته أقرب إلى روح ميناندروس من روح أريستوفانيس. كما كان مهتما أيضا بشكل كبير بنظريات الفلاسفة. وعلى الرغم من أهمية إبيخارموس فإن الكوميديا تطورت في أثينا بشكل كامل. وعلى الرغم من أن المسابقات المسرحية التراجيدية قد بدأت في عهد بيسيستراتوس في ٥٣٤، فإن الكوميديا لم تظهر في برنامج عيد ديونوسيا الكبير حتى ٤٨٦، على الرغم من أن نوعا معينا من التمثيل الكوميدي عرف باسم "كوموي" (komoi) كان يؤدى في وقت مبكر يرجع إلى ٥٠١.

وكانت الكوميديا القديمة في القرن الخامس صارمة إلى حد ما في بنائها، وقد تكونت من ثلاثة أجزاء، هي: ١) افتتاح المسرحية بديالوج (dialogue) أو برولوج (prologue) يشبه دورا هزليا خارج حجرة لعرض متنقل، ثم تدخل الجوقة إلى المشهد وتدخل في جدل محبب مع بطل

المسرحية، وهذه المشادة الكلامية تنتهي غالبا بمناظرة (agon)، وينهي فوز أي من الممثل أو الجوقة فيها هذا الجزء بحكم نهائي. ٢) الپاراباسيس (the parabasis): وهو استراحة إلى حد ما دون ممثلين، وفيها تتعطل كل الأحداث المسرحية، وتستوحي الجوقة أفكار المؤلف، فتبوح بشكواها أو آمالها للجمهور. ٣) ثم تلي سلسلة من المشاهد الخليعة المترابطة وفيها تتطور نتائج الموقف الذي تكون في نهاية الجزء الأول بشكل فكاهي. وتقطع المشاهد بالأغاني الهجائية التي تؤديها الجوقة التي غادرت الأوركيسترا[١] (orchestra) في ختام مليء بالضجيج وهذا ينهي العرض. وكانت الموضوعات كثيرة التنوع ولكنها تؤخذ دائما من الموضوعات السياسية والاجتماعية والأدبية. وكان هدف الشاعر الرئيس هو الإثارة المرحة على حساب الشخصيات المتنفذة التي تنتمي إلى الطبقات العليا غالبا بأساليب فجة ومزح قاسية لأقصى درجة. وحتى الآلهة، بما فيها الإله ديونوسوس، إله المسرح، الذي كان في مقدمتهم، لم تستثن من هذا الهجاء اللاذع. وكان أريستوفانيس هو الشاعر الوحيد من شعراء الكوميديا القديمة الذي مازالت مسرحياته معروفة لدينا، نظرا لأنه لدينا فقط شذرات من الشعراء السابقين عليه ومن المعاصرين له مثل ماجنيس، وكراتينوس (الذي فازت مسرحيته *"القنينة" (Bottle)* على مسرحية *"السحب" (Clouds)* لأريستوفانيس)، وكراتيس، وفيريكراتيس، ويوپوليس. وتعكس المسرحيتان الأخيرتان الباقيتان لأريستوفانيس مرحلة الانتقال من الكوميديا القديمة إلى الكوميديا المتوسطة في النصف الأول من القرن الرابع، وفيها أصبح دور الجوقة أقل أهمية واتجهت الپاراباسيس إلى الاختفاء. وكان شعراء الكوميديا الرئيسون في هذه الفترة هم أنتيفانيس، وأليكسيس، ولكن بقيت فقط شذرات من أعمالهم.

---

(١) انظر: المسرح.

وكانت الفترة من ٣٥٠ تقريبا إلى القرن الثالث هي فترة ما سمى بالكوميديا الجديدة، وكان الممثلان الرئيسان لها هما **ميناندروس** وفيليمون. وقد اختفت الجوقة بشكل عملي، أو بالأحرى فإن وظيفتها الوحيدة أصبحت عمل فواصل من الرقص والموسيقى بين كل فصل أو مشهد وليس لها علاقة بالمسرحية. وكان أكبر اختلاف بين الكوميديا القديمة والجديدة هو في طبيعة الموضوعات التي عالجتها، وفي الطابع العام لأعمالها. وقد أفسحت السخرية السياسية الطريق لكوميديا الإثارة والشخصية التي تركزت كليا على سير الحياة الخاصة وسلوكيات المجتمع، وأفسح الميل السابق إلى الفجاجة أو الفحش الطريق لنغمة "المجتمع الصالح". وعلى الرغم من أن فيليمون لم يكن أثينيا فإنه حصل على شهرته الكبيرة ومجده في أثينا. وقد ولد في ٣٦١ وكاد أن يبلغ المائة عام لأنه مات في ٢٦٢. وكان في أغلب الأحيان المنافس البارز لميناندروس، وقد عُرف أكثر من ستين عنوانا لمسرحياته الكوميدية على الرغم من أنه بقيت منها مجرد شذرات متناثرة. **(ر.ف)**

كونون (Conon). في الأعوام الأخيرة من حرب البيلوبونيسوس لعب الأثيني كونون دورا مهما إلى حد ما بوصفه استراتيجا. ففي ٤١٣ أرسل إلى ناوپاكتوس لاعتراض قوافل العدو وهي في طريقها إلى صقلية، وفي ٤٠٦ أسندت إليه مهمة إعادة تنظيم الأسطول الأثيني، فحاول أن يبني وحدات بحرية صغيرة ولكن أكثر فاعلية. ولسوء الحظ فقد سمح للوساندروس بالاستيلاء على ثلاثين سفينة من سفنه عند موتيليني، وكان إهماله مسئولا إلى حد كبير عن كارثة **أيجوسپوتامي**. ونظرا لأنه لم يجرؤ على العودة إلى أثينا بعد هذه الكارثة، فإنه هرب إلى قبرص، ودخل في خدمة الملك الفارسي. وفي ٣٩٤ قاد الأسطول الفارسي وهزم الأسطول الإسپرطي في معركة كنيدوس، مما أدى إلى إحباط مجهودات أجيسيلاؤس الثاني[1] في آسيا الصغرى. وهذا النجاح محا أخطاءه الماضية فعاد إلى أثينا منتصرا. **(پ. د)**

---

(١) ملك إسپرطة.

كوينتوس من سـمورنا (Quintus of Smyrna). شاعر ملحمي مـن العصر المتأخر. (انظر: **الشعر الملحمي**).

كيربيروس (Cerberos). كان هذا الكلب المرعب حارسا لبوابة قصر هاديس وپيرسيفوني في الجحيم، وهو يمثل عادة في الفن اليوناني برأسين أو ثلاثة، وذلك على الرغم من أنه- طبقا لبعض الروايات- كانت لـه رءوس كثيرة قد تصل إلى خمسين أو مائة رأس. وكان ظهـره مغطـي بـرءوس الثعابين، كما كان ذيله كذلك على هيئة ثعبان. وقد اعتبر أخا لهودرا ليرنـا ولأسد نيميا. وكان أحد أعمال هيراكليس البطولية هو الإمساك بكيربيـروس بعد أن نزع عنه أسلحته، ثم حملـه مقيـدا بالـسلاسل إلـى حيـث يقـيم يوروستيوس. **(پ.د)**

كيركي (Circe). يخبرنا هوميروس فـي الأودوسـية كيـف هـرب أودوسيوس من سحر كيركي. فقد أعدت شرابا مسكرا خاصا من أجل رفاقه في السفينة فمسختهم خنازيرا، ولكن نظرا لأنه كان مسلحا بالمولي (moly)، وهو نبات سحري منحه هيرميس له، فإنه نجا من هذا المسخ السيئ، وأجبر كيركي تحت تهديد سيفه بإعادة رفاقه، الذين جعلتهم قطيـع خنـازير فـي حظائرها، إلى شكلهم البشري. **(پ.د)**

كيكروپس (Cecrops). كان كيكروبس، طبقا لرواية البطولة الخاصـة به، ملكا لأثينا، وقد ولد من تربة أتيكا، ولذلك احتفظ بما يدل علـى أصـله الأرضي، إذ إن نصفه الأسفل كان على هيئة أفعى، وهي بـشكل إساسـي مخلوق أرضي، على الرغم من أن جزءـه كـان بـشريا. وقـد تـزوج أجلاوروس، وأنجب ابنا يدعى إيروسوخثون. وقد قيل إنه اختير حكما فـي النزاع الذي نشب بين أثينا وبوسيّدون حول ملكية مدينة أثينا، وأنه علّم الناس مبادئ الحضارة وبناء المدن ودفن الموتى. **(پ.د)**

كيمون (Cimon). مواطن أثيني وابن ميلتياديس، القائد المظفر في موقعة ماراثون، وأميرة تراقية[١]. وكان له تاريخ عسكري لامع، ولكنه كان أقل حظا في السياسة. ففي ٤٧٦ غزا الحصن الفارسي إيّون (Eion) في تراقيا، وبهذا فتح الطريق إلى ثروات جبل پانجايوس لمواطنيه، واستولى في العام التالي على جزيرة سكوروس حيث دفن ثيسيوس، مؤسس أثينا والبطل الراعي لها، وأرجع رفاته إلى المدينة. كما دمر أسطول إكسركسيس الأول في معركة عند مصب نهر يوروميدون على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى في ٤٦٨، وحقق انتصارات جديدة في تراقيا وأخمد جزيرة ثاسوس التي تمردت على حلف ديلوس. وفي بلده جسد كيمون الروح المحافظة في السياسة، وعندما أصبح پيريكليس زعيما للحزب الديموقراطي في ٤٦٣ اتهم كيمون بأنه حصل على رشوة من ملك مقدونيا. وقد أحبط الاتهام، ولكن عندما حل ملك إسپرطة قوات الحملة العسكرية أرسله الأثينيون في ٤٦١ للمساعدة في إخماد تمرد الهيلوتيين (helots) بناء على طلبه، ثم حمل مسئولية ما اعتبره الأثينيون إهانة[٢]، لأنه تولى قيادة الحملة وكان مسئولا عن اتخاذ القرار. فطبق عليه قانون الأوستراكيسموس ولكنه عاد إلى أثينا بعد عشرة أعوام ليكمل حربه ضد الفرس. وبعد أن هزم الفرس هزيمة حاسمة في قبرص مات في الجزيرة[٣] في ٤٥١. (پ.د)

الكيميريون (Cimmerians). كان الكيميريون بالنسبة إلى بلاد الإغريق القديمة نفس ما كان عليه الهون في العصور الوسطى. فقد كانوا شعبا من الرحل من أصل تراقي تجمع معا بشكل مؤكد تقريبا في أراضي الإستبس في جنوب روسيا نحو القرن العاشر. وبعد الغزوات السكوثية انقسموا إلى قسمين رئيسين، أحدهما استقر في شبه جزيرة القرم بالقرب من

---

(1) وتدعى "هيجيسپولي" (Hegespyle) بنت الملك أولوروس.
(2) وهو فشل الحملة.
(3) نتيجة لجرح أصيب به في المعركة.

مصب نهر الدانوب، والآخر اندفع نحو جبال القفقاس والشمال الشرقي من آسيا الصغرى. وفي الربع الأول من القرن السابع هاجم الكيميريون بشكل جماعي الأقاليم الآشورية ولكنهم صدوا على يد آسرحدون، ثم اتجهوا ثانية إلى فروجيا وهزموا الملك ميداس الذي انتحر في ٦٧٦ تقريبا. وفي ٦٦٣ تقريبا هاجموا لوديا والمدن الإغريقية في أيونيا، واستولوا على ساردِيس، واندفعوا إلى إفيسوس حيث أشعلوا النار في معبدها، ثم إلى ماجنيسيا على نهر المايانْدروس وخربوها. وقد هزموا هزيمة قاسية في كيليكيا في ٦٣٧ تقريبا، ولكن عصاباتهم المسلحة مثلت تهديدا خطيرا حتى حوالي ٥٧٥ عندما طردت من الأناضول. (پ.د)

الكينتاوريون (Centaurs). كان الكينتاوريون مع الأمازونات من بين أكثر شخصيات الأساطير الإغريقية شعبية. ونحن لا نعرف أصل الأسطورة القديمة عن المخلوقات التي تتكون من جسم حصان وجذع ورأس إنسان. فقد كانت رموزا للوحشية البرية وللبربرية، وظهرت لأول مرة في القرن الثامن على الأواني الفخارية المصورة والأعمال البرونزية. وقد عاش الكينتاوريون في الغابات على الصيد، وقد جعلهم إدمانهم للخمور عنيفين للغاية وعدائيين حتى أعتقد أنه من المستحسن عدم دعوتهم إلى المآدب. فعندما دعوا إلى حفل زفاف ديِّداميًا بنت ملك اللاپيثيين، لأنهم كانوا على علاقة طيبة بهذا الشعب المسالم والبدائي، هاجموا ضيوفهم خلال المأدبة. وحاولوا خطف النساء والأطفال، وقد استدعى الأمر تدخل أپوللون ومساعدة ثيسيوس قبل أن يطلقوا سراح غنيمتهم، وهي قصة صورت كثيرا في الفن الإغريقي، وأكثر لوحاتها شهرة موجودة على إحدى الواجهات المثلثة لمعبد زيوس في أولومپيا. وقد حارب هيراكليس الكينتاوريين أيضا وانتصر عليهم عند جبل فولوئي (Pholoë). ويجسد كثير من لوحات الأواني الفخارية البطل وهو يحارب ضد الكينتاوريين الذين تسلحوا بالأحجار وغصون الأشجار. وعندما لا يكون

الكينتاوريون مندمجين في غرامياتهم الدنيئة فإنهم يصبحون قبيلة محبوبة إلى حد ما، وقد حصلت إحدى شخصياتهم، وهو خيِّرون، على شـــهرة بحكمتـــه وطبيعته الخيرة، وقد عهد إليه كل من ثيتيس وپيليوس تعليم أخيلليوس.

وقد استمر موضوع "معركة الكينتاوريين" (Centauromachy) حتـــى نهاية العصر القديم. فقد ألهم بعض أعظم الفنانين واستخدم رمزا لانتصارات فاز بها الإغريق على البرابرة. وكان أحد أكثر الأعمال حول هذا الموضوع شهرة هو سلسلة ميتوپات فيِّدياس على الجانب الجنوبي للپـــارثينون، ولكنـــه عولج ثانية بشكل متكرر على يد كثير من النحاتين والمصورين. وقد أخـــذ موضوع الصراعات مع الكينتاوريين، مثل موضوع معـــارك الأمازونـــات، أهمية جنازية من الصعب الآن تفسير أصولها. (پ.د)

ل

لائيرتيس (Laertes). ظلت ذاكرة لائيرتيس حية فقط لأنه كان والد أودوسيوس. وأثناء غياب ابنه عاش معتزلا في ضيعته الصغيرة بعيدا عن الشئون العامة للمملكة، وعن المصاعب التي انخرطت فيها پنيلوپي. **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

لاؤكوؤن (Laocoon). بقيت قصة لاؤكوؤن، كاهن الإله أپوللونٍ في طروادة، حية بالنسبة لنا بفضل ڤيرجيليوس، ومجموعة شهيرة من المثّالين الذين ينتمون إلى العصر الهيللينيستي، وتمثاله موجود الآن في متحف الڤاتيكان. فعندما ترك الإغريق الحصان الخشبي أمام أسوار طروادة فعل لاؤكوؤن ما بوسعه لإثناء الطرواديين عن جر الوحش الخطر إلى داخل مدينتهم، وبينما هو يجادلهم برز ثعبانان ضخمان من البحر وخنقا ابنيه، وعندما حاول إنقاذهما خُنق معهما ومات من الألم الرهيب. **(پ.د)**

اللاپيثيون (Lapithae). عاش اللاپيثيون في إقليم تساليا، وتنسب إليهم إحدى روايات البطولة تاريخا بعيدا. وقد قيل إنهم طردوا البيلاسجيين من إقليمي پيندوس وأوسا، ولكنهم معروفون أكثر بحربهم ضد الكينتاوريين. فقد دعي الكينتاوريون من قبل پيِّريثوؤس، ملك اللاپيثيين، لحضور حفل زفاف بنته ديّداميّا، ولكنهم أحدثوا اضطرابا في الحفل عندما حاولوا اختطاف زوجات أبناء مضيفهم. وفي هذه المعركة الشهيرة، التي ظهرت في الفن كثيرا، اعتبر الإغريق أن اللاپيثيين يمثلون الحضارة في مقابل العالم البربري[1]. **(پ.د)**

---

(1) الذي يمثله الكينتاوريون، كما يمكن أن نفهم هنا.

لاجوس، أسرة (Lagides)*. انظر: البطالمة.

لاريسا (Larissa). أسست لاريسا في وقت مبكر يرجع على الأقل إلى فترة الحضارة الموكينية. وكانت في العصور القديمة أكثر مدن تساليا أهمية، ومقر حكم أسرة أليواس (Aleuadae). وقد أقام عدد من مشاهير الرجال فيها، مثل بينداروس، وهيبوكراتيس، وأفلاطون، إذ إنهم دعوا إلى بلاطها من قبل أمرائها شبه البرابرة الذين انجذبوا إلى الحضارة الهيللينية. (پ.د)

لاكونيا (Laconia). الإقليم الذي كانت إسبرطة عاصمته. ويجري نهر يوروتاس عبر سهل ضيق، ولكنه خصب، محصور بين الجبال العالية، وكان الأكثر مهابة منها هي جبال تاوجيتوس في الغرب وپارنون في الشرق. ولم توجد في الإقليم مدن مهمة باستثناء مدينة إسبرطة، ولا حتى مدينة أموكلاي التي اشتهرت فقط بسبب حرمها المقدس. وكان إقليم لاكونيا في العصر الموكيني أحد أكثر أقاليم شبه جزيرة البيلوپونيسوس تأثرا بجزيرة كريت، وقد اكتشفت أكثر أعمال هذا العصر أهمية في ڤافيو (Vaphio): وهي خنجران زخرفت شفرتيهما بمناظر صيد، وكأسان ذهبيان بشريط زخرفي، أحدهما عليه صورة صيد ثور بري والهجوم على ثورين آخرين، والآخر عليه صورة ثور بري يقاد إلى الأسر بوساطة قطيع من الثيران المستأنسة. (پ.د)

لاوريون (Laurion). في أقصى نقطة تقريبا من إقليم أتيكا، على الساحل الشرقي، استغلت عروق من نتاج الرصاص الحامل للفضة في لاوريون في الأزمان المبكرة للغاية، ولكن لم تكتشف رواسب غنية بشكل خاص مما جعلها مصدرا للثروة لأثينا قبل ٤٨٤، وهي التي وصفها الشعراء بهبة الآلهة. وهذا الدخل غير المتوقع ساهم في انتصار الأثينيين على الفرس بعد ذلك بسنوات قليلة، وساعد في زمن پيريكليس في دفع تكلفة تجميل الأكروپوليس. وعلى الرغم من أن الحصن بني بجوارها مباشرة، فإنه لم يكن

ممكنا حماية المناجم ضد هجمات الأعداء، فاحتل الإسپرطيون الموقع خلال حروب البيلوپونيسوس، وأبعدوا عبيد الدولة الذين كانوا على استعداد بالفعل للرحيل لأن عملهم كان شاقا للغاية. وبما أن الرواسب نضبت سريعا في القرن الثاني، على الأقل بسبب طرق الاستخراج التي اتبعت في هذه الأوقات، فإن الأعمال فيها هجرت بشكل عملي. (پ.د)

لايوس (Laius). ملك طيبة وسليل كادموس، وعندما ولدت زوجته يوكاستي ابنا أمر بقتله على الفور، لأن نبوءة ذكرت أنه سوف يقتل أباه ويتزوج أمه. ولكن محاولة الهروب من القدر ليس أمرا جيدا، فقد نجا الطفل من القتل، ولكنه ألقي في مكان صحراوي حيث التقطه أحد الرعاة الكورينثيين. وهذا الطفل كان أويديپوس الذي، عندما بلغ أشده، قتل أباه لايوس في مشاجرة بينهما، دون أن يعلم بعلاقة الدم التي تربطه بضحيته، ومن ثم تزوج أمه. (پ.د)

اللصوص (Thieves). تعطي مسرحيات أريستوفانيس الكوميدية انطباعا بأن لصوص الملابس كانوا كثيرين في العصور القديمة بشكل خاص، وقد اعتادوا في الغالب على العمل في الپالايسترات والجومنازيونات حيث يخلع الأبطال الرياضيون ملابسهم من أجل مزاولة التمرينات. ووجد لصوص المنازل في بلاد الإغريق القديمة، ولكن بما أن المنازل بنيت من آجر غير أملس وكانت الحوائط ضعيفة إلى حد ما، فإنهم فضلوا عمل فجوة في الحوائط بدلا من كسر الأبواب التي كانت تغلق بوساطة قضيب مستعرض قوي ومزلاج، ومن هنا جاء اسمهم "مخترقو الحوائط". (ر.ف)

اللغة اليونانية (Greek Language). وجد في بلاد الإغريق في العصور القديمة كثير من المدن- الدول التي كان كل منها دولة مستقلة، ولكن سكان هذه المدن شعروا بأنهم إخوة ينتمون إلى نفس الجنس بسبب اعتناقهم لنفس الديانة، وبصفة خاصة بسبب اللغة المشتركة التي تميزهم عن

كل الشعوب الأخرى التي لا تتكلم اللغة اليونانية، والتي كانت تسمى شعوبا بربرية. وقد أعاننا كشف رموز الألواح الموكينية على يد مايكل فينتريس في ١٩٥٣ (انظر: **الكتابة الخطية (ب)**) على قراءة النصوص قبل الهوميرية التي تعود إلى القرنين الرابع عشر والثالث عشر. وتاريخ اللسان اليوناني في تطور مستمر حتى يومنا هذا، فعلى الرغم من وجود بعض التغيرات، فإن اللغة اليونانية الحديثة مشتقة مباشرة من اللغة اليونانية القديمة. واللغة اليونانية هي إحدى اللغات الهندو- أوروبية مثل السنسكريتية واللاتينية، والمجموعة الجرمانية، ومعظم اللغات المستعملة في أوروبا الآن. فكلمات مثل "أم" و "أب"، علي سبيل المثال، هي تقريبا متطابقة في كل هذه اللغات. ولم تكن اللهجة المستخدمة في أثينا، على أية حال، هي نفسها المستخدمة في إسپرطة، أو في القرى اليونانية في آسيا الصغرى، سواء في أيونيا أم في أيوليس (انظر: **اللهجات اليونانية**). (ر.ف)

اللهجات (Dialects). اشترك الإغريق في العصر القديم، على الرغم من أنهم انقسموا في أغلب الأحيان بسبب المدن والحروب الأهلية، في الحس المشترك بالوحدة السلالية، لأن لغتهم تميزهم، في عيونهم، عن كل "البرابرة" الذين لا يتكلمون ولا يفهمون اللغة اليونانية. ولكنه وجدت اختلافات لهجية عديدة ميزت، على سبيل المثال، اللغة الإغريقية المحكية في أثينا عن تلك الموجودة في إسپرطة، وطيبة، أو قبرص. وفي الوقت الحاضر، لم نعد نستطيع دراسة اللهجات الإغريقية دون أن نأخذ في حسابنا "اللهجة الموكينية"، ولغة الألواح المكتوبة السابقة على هوميروس التي وجدت في موكيناي وپولوس وكنوسوس (انظر: **الكتابة الخطية (ب)**). وفي ١٩٥٣ أصبح مايكل فينتريس قادرا، نتيجة لاكتشاف مذهل، على حل رموز الكتابة التي كانت مقطعية وليست أبجدية، وبين أنها كانت إغريقية تنتمي إلى العصر العتيق، وسبقت لهجات العصر القديم.

ومن المعتاد الآن أن نميز بين أربع مجموعات من اللهجات، التي نرتبها زمنيا تبعا لترتيب ظهورها المحتمل:

١) المجموعة الأركادية- القبرصية (the Arcado-Cyprian group): وتتكون من اللهجة الأركادية (المحكية في وسط البيلوبونيسوس)، والقبرصية (Cypriot)، والپامفولية (Pamphylian).

٢) المجموعة الأتيكية- الأيونية (the Attic-Ionic group): وتشمل اللهجة الأيونية لآسيا الصغرى والجزر، وأيونية يوبويا، وأيونية أتيكا.

٣) المجموعة الأيولية (the Aeolic group): وتشمل أيولية آسيا الصغرى أو الليسبية[١] (Lesbian)، واللهجة التسالية[٢] (Thessalian)، واللهجة البويوتية[٣] (Boeotian).

٤) الإغريقية الغربية: وتشمل الفوكية[٤] (Phocidian)، واللوكرية[٥] (Locrian)، والأيتولية[٦] (Aetolian)، والإلية[٧] (Elean)، والدورية الأصلية، التي تشمل: اللاكونية[٨] (Laconian)، والأرجوسية[٩] (Argolian)، والكورينثية[١٠] (Corinthian)، والسيراكوزية (Syracusan)، والميجارية[١١] (Megarian)، والكريتية (Cretan)، والرودية (Rhodian)، ولهجتي ثيرا وقوريني.

---

(1) نسبة إلى جزيرة ليسبوس.
(2) نسبة إلى إقليم تساليا.
(3) نسبة إلى إقليم بويوتيا.
(4) نسبة إلى إقليم فوكيس في وسط بلاد الإغريق.
(5) نسبة إلى إقليم لوكريس في وسط بلاد الإغريق.
(6) نسبة إلى إقليم أيتوليا في غرب بلاد الإغريق.
(7) نسبة إلى إقليم إليس في شمال غرب البيلوبونيسوس.
(8) نسبة إلى إقليم لاكونيا في جنوب البيلوبونيسوس.
(9) نسبة إلى إقليم أرجوليس في شرق البيلوبونيسوس.
(10) نسبة إلى إقليم كورينثوس في شمال شرق البيلوبونيسوس.
(11) نسبة إلى إقليم ميجارا في شمال غرب أثينا.

وليس ثمة صلات كثيرة بين المجموعتين الأولى والثانية من ناحية، وبين المجموعتين الثالثة والرابعة من جهة أخرى، حتى إن بعض علماء اللغة يميلون الآن إلى تخفيض هذه المجموعات المختلفة إلى قطاعين كبيرين من اللهجات، وهي: "**اللهجات الجنوبية، وما تبقى من الأركادية- القبرصية العتيقة، والتطور القوي والجديد للهجات الأتيكية- الأيونية، واللهجات الشمالية مع البقايا الهامشية والمعقدة التي كونت اللهجات الأيولية، والمجموعة الدورية الأحدث، واللهجات الشمالية الغربية التي اعتبرها الإغريق أنفسهم نقيضا صريحا للهجات الأتيكية- الأيونية**" (پ.شانترين P.Chantraine). وطبقا لوجهات النظر هذه فإن كل مجموعة من اللهجات يجب أن تعود إلى إحدى موجات الغزوات التي اكتسحت بلاد الإغريق في الفترة المبكرة. وعلى هذا، فإن أخيي (Achaeans) هوميروس يجب أن يكونوا منشئي اللهجات "الموكينية"، والأركادية- القبرصية، والأتيكية- الأيونية، بينما يجب أن يكون الغزاة الدوريون منشئي الأيولية ثم الدورية. (ر.ف)

لوجوجرافوس (Logographos). كلمة تشير إلى أي كاتب نثر، وبصفة خاصة المؤرخ، في مقابل الشاعر، ثم أصبح معناها أكثر دقة لينطبق فقط على كل من يكتب الخطب لغيره من الناس ليقرءوها أو يتلوها غيبا أمام محكمة قضائية. وفي الحقيقة فإنه كان على كل مواطن في أثينا متورط في قضية ما في الدفاع عن نفسه أو عن قضيته أمام المحكمة، ولم يكن يسمح باستخدام محام لأداء هذه المهمة. وإذا اعتقد أنه غير قادر على القيام بذلك بنفسه، فعليه أن يكلف متخصصا، أي لوجوجرافوس، بأن يعد له دفاعه، ويدفع له مقابل هذا العمل، ثم عليه أن يحفظه عن ظهر قلب ليلقيه بنفسه في المحكمة. وقد كتب كثير من الخطب الباقية لكل من لوسياس وإيسوكراتيس وديموسثينيس، وغيرهم، في مثل هذه الظروف، وبطلب من عملائهم.

وخطبة لوسياس المعنونة "من أجل المُقْعَد" (For the Cripple) هي مثال على ذلك. (ر.ف)

لوديا (Lydia). على الرغم من أن لوديا، بعاصمتها سارديس، لم يكن لها منفذ على البحر، فإنها كانت إحدى أولى الأقاليم الأناضولية في إجراء اتصال ببلاد الإغريق. وهذا كان بسبب سياسة أسرة الميرمناديين الحاكمة (Mermnadae) (من ح ٦٨٧ إلى ٥٤٨) التي كان حكامها البارزون هما جوجيس وكرويسوس، وقد جعلتهما الخرافة وكذلك الحرص على المصلحة الشخصية يحاولان أن يستميلا آلهة أولومبوس، ونحن نشارك هيرودوتوس دهشته من عدد وفخامة القرابين في حرم ديلفي المقدس، وبخاصة تلك القرابين المقدمة من كرويسوس. وهذه الثروة جاءت بشكل كبير من پاكتولوس، وهو نهر يقع في الإقليم يغسل حبات الذهب. ويبدو أنه حتى ٥٤٨، عندما غزاها الفرس، كانت لوديا المملكة الأكثر قوة وتحضرا في كل آسيا الصغرى. وطبقا للبعض، فإن العملة سكت لأول مرة فيها. وربما جاءت فكرة حكم الطغاة كذلك إلى بلاد الإغريق من لوديا، فمعظم الطغاة الإغريق أقاموا حكمهم على مواطنيهم طبقا للطرق التي مارسها جوجيس بالفعل. (پ.د)

لوساندروس (Lysandrus). يعود الفضل إلى حد بعيد إلى انتصار لوساندروس الذي حققه في ٤٠٤، في انهاء الحرب البيلوپونيسية التي دارت بين أثينا وإسپرطة لمدة ثلاثين سنة أخيرا. لقد كان شخصية ملفتة للنظر، ووطنيا كبيرا، ونزيها، وشجاعا، وذكيا، ومع ذلك فهو لم يتردد قط، من أجل مصالح بلده، في أن يكذب، وأن يحنث بقسمه، وأن يتدنى إلى قبول الرشوة، وعندما أصبح الأمر مسألة الفوز بنصر لإسپرطة، لم ير بأسا في استجداء المال من فارس التي كان يعتبرها العدو الوراثي. وكان مبدأه الذي يسترشد به هو "أن يحيك جلد الثعلب في جلد الأسد".

وقد عين في ٤٠٨ في وظيفة ناوارخوس (nauarchos)، أو قائد بحري كبير، واستخدم المال الذي أعطاه له كوروش، أخو الملك الفارسي والحاكم العام لغرب آسيا، لرفع أجور بحارته وبهذا يغري البحارة الأثينيين الذين انجذبوا إليه نتيجة لتوقعهم الحصول على أجور عالية. وكان مستعدا تماما لبدء الهجوم، ولكنه لم يهاجم حتى يتأكد من تحقيق النصر، ورفض أن يقاتل عندما واجهه ألكيبياديس، ولكنه انخرط في القتال عندما حُرِمَ الأسطول الأثيني من هذا القائد البارز، وبهذه الأساليب العسكرية فاز بنصر كبير في معركة نوتيون في ٤٠٧، وبانتصار آخر، أكثر حسما، في معركة أيجوسپوتامي في ٤٠٥. وقد جعله الانتصار الثاني قادرا على محاصرة أثينا من البحر وإجبارها على الاستسلام.

ولم يقنع لوساندروس بكونه منتصرا، فقد حدد فعليا مصير المهزوم. فقد رفض أن يرضي حلفاءه بتدمير مدينة بيريكليس، ولكنه فرض حكومة أوليجارخية عليها حتى إن مكائده أخذت وقتا طويلا في إعدادها. وبعد أن انتشى بنصره، وبالتكريم الذي لا يحصى الذي أغدق عليه من قبل المدن التي تخلصت من نير أثينا، أصبح غير محتمل من الإغريق الذين وعدهم برحيق الحرية ثم "منحهم فقط خمرا فاسدا" كما يقول بلوتارخوس. وقد أصبحت غطرسته خطرة حتى في إسپرطة نفسها، فأثارت اعتراضات پاوسانياس الثاني. عندئذ غزا لوساندروس آسيا الصغرى ونهب مدن أيوليس. وقد أثار هذا غضب الملك الفارسي وطلب من إسپرطة استدعاءه. لقد عاش حياة مهنية خطرة ومات في فوكيس في اللحظة التي هُزِمَ فيها الجيش الذي كان تحت إمرته في معركة هاليارتوس على يد تحالف من الأثينيين والكورينثيين والطيبيين والأرجيين (في ٣٩٥). (پ.د)

لوسياس (Lysias). خطيب أتيكي (ح ٤٤٠-٣٦٠)، ولد في أثينا، ولكنه لم يكن مواطنا أثينيا. فقد كان من الغرباء المقيمين (metics)، مثل أبيه

كيفالوس، وهو سيراكوزي عاش في أثينا، ومع ذلك فهذا الغريب المقيم اعتبر أحد الكتاب الأتيكيين الأقحاح. وقد بقي حوالي ثلاثين خطبة من خطبه، وبعضها غير كامل. والكثير منها احتفالية، مثل *"الخطبة الأولومبية"* *(Olympiacus)* التي ألقاها في ٣٨٨ وبقي منها – فقط– جزء من الافتتاحية (exordium)، ومعظم هذه الخطب هي مرافعات كتبها لوسياس بوصفه لوجوجرافوس. وكانت خطبه البارزة هي *"ضد إراتوسثينيس"* *(Against Eratosthenes)*، و*"ضد سيمون"* *(Against Simon)*، و*"من أجل الأعرج"* *(For the Cripple)*.

وثمة خطبة واحدة فقط من خطب لوسياس القضائية كتبها لنفسه، وألقاها بنفسه، وهي خطبة *"ضد إراتوسثينيس"* التي كتبت في ٤٠٣. وقد قتل إراتوسثينيس، وهو أحد الطغاة الثلاثين، بوليمارخوس، شقيق لوسياس، ليحصل على ثروته، وهرب لوسياس بنفسه بالكاد من الموت. وهذه الخطبة هي نموذج رائع للفصاحة المناسبة للموت، ويغلب عليها مسحة من السخرية. وبوصفه لوجوجرافوس، فإنه حجب أنتيفون وحتى إيسوكراتيس. وقد تفوق في جعل عملائه يتكلمون بشكل طبيعي وبسيط بينما يعطيهم الحجج الأقوى والمعدة لإثارة القضاة والسيطرة عليهم. **(ر.ف)**

لوسيبوس (Lysippus). كان لوسيبوس شخصية غامضة. فقد كان مثالا، ومعاصرا لبراكستيليس تقريبا، ولكنه اختلف عنه في روحه وأسلوبه. وهو ينتمي إلى سيكيون، ويبدو أنه علّم نفسه بنفسه. وكان يعمل في البرونز بشكل أساسي، وساهم في تشكيل نموذج الجمال لأسلافه البيلوبونيسيين والذي تخلت عنه بقية بلاد الإغريق. وقد اعتاد أن يقول إن أستاذه الحقيقي هو **بولوكليتوس**، الذي لم يعرفه قط بالطبع، ولكنه درس أعماله في المقام الأول. وعلى الرغم من أن نماذجهم للأبطال الرياضيين واحدة، فإن لوسيبوس حول قوتهم الثقيلة إلى حد ما وثباتهم الهادئ إلى هدوء قلق وحركة متوازنة. فقد

زيدت النسب، وأصبح الوجه متوترا، ولم يعد ينظر إلى الأمام، ولكن يبدو دائما وكأنه على وشك أن يلتف حول فخذيه، وأصبح الانتقال من مستوى إلى آخر غير محسوس، ويكاد يعطي انطباعا بالرشاقة بجعل الضوء ينعكس من البرونز المصقول. وهذا يقلل لا محالة من قوة التمثال، ولكن تزداد حيويته على العكس من ذلك.

وكان العمل الرائع للوسيبوس هو تمثال *"ماسك المكشطة"*[١] *(Apoxymenos)*، المعروف لدينا من نسخة برونزية مطابقة، التي ربما لم تحتفظ بالحيوية الداخلية التي كانت في التمثال الأصلي. وهو يصور رجلا عاريا وهو واقفا يفرك ذراعه اليسرى بمكشطة. وعلى الرغم من أنها ليست حركة عنيفة فإنها تتسم بقوة غير عادية. وربما كانت الروح المميزة لأعماله هي التي جعلته المثال المفضل لدى الإسكندر، الذي حمل معه دائما تمثالا صغيرا لهيراكليس، وهو تمثال *"هيراكليس ابيترابيزيوس"* *(Heracles Epitrapezios)*[٢]، من عمل لوسيبوس. وكان المثال الوحيد الذي سمح له يعمل تمثال للغازي العظيم. ونحن نعلم أنه عمل تماثيل شخصية أخرى، ولكن من الصعب أن نحدد بدقة كم تمثال من إنتاج القرن الرابع ينتمي إليه. (پ.د)

لوكريس (Locris). أحد الأقاليم الصغيرة، ويقع على الشاطئ الشمالي لخليج كورينثوس. وعلى الرغم من قربه من ديلفي فإنه كان فقيرا جدا إلى درجة لم تمكنه من لعب دور مهم في العالم اليوناني، وقد دار في فلك أكثر المدن أهمية، ولكنه تأثر بقوة ، بصفة خاصة، بالنفوذ السياسي لطيبة. وقد وجدت المدينة الرئيسة في الإقليم، وهي أمفيسا التي تسيطر على الطريق المؤدية إلى ديلفي، نفسها في عدة مناسبات في مصاعب مع تلك المدينة. (پ.د)

---

(1) وهي أداة استخدمها الرياضيون في استخراج القاذورات من الجسم بعد أخذ حمام البخار
(2) أي: "هيراكليس الجالس على المائدة".

لوكريس إبيزيفوروس[1] **(Locri Epizephyrii)**. أسست هذه المدينة في **بلاد الإغريق الكبرى** في حوالي ٦٧٣ على يد مستعمرين من لــوكريس في بلاد الإغريق. وقد انتشرت عبادة الإلهات الإليوسيات فيها، إذ اكتــشف عديد من اللوحات المنقوشة المصنوعة من الطين المحروق في موقعها، وهي ليست لُقي جميلة فقط، ولكنها أيضا مصدر لا يمكن تقديره للمعلومات عــن المعتقدات الخاصة بعالم ما بعد الموت. (پ.د)

لوكورجوس (Lycurgus). كان لوكورجوس مثل دايدالوس ولكن في مجال آخر، وهو أحد الشخصيات الخيالية التي تخيلها الإغريق لتفسير وجود عدد من الابتكارات والنظم التي لم يكن من الممكن أن تبقى أصولها مجهولة. وأقدم إشارة إلى هذا المشرع، الذي يذكر كثيرا من قبــل الكتــاب القــدماء والمحدثين، توجد عند هيرودوتوس، على الرغم من أنها لا ترجع إلى أبعــد من منتصف القرن الخامس. وقبل هذا، فإنه يبدو أن پينداروس نفسه لم يكن مهتما بوجوده، على الرغم من أنه كان مهتما بكل شيء يتعلق بالــدوريين، وينطبق نفس الشيء على كتاب عديدين آخرين كان في إمكانهم الإشارة على الأقل إلى هذه الشخصية المشهورة. ومن المحتمل أن لوكورجوس عرف في إسپرطة نفسها في القرن الخامس أو حتى في نهاية القرن السادس، ولكن من غير المحتمل أنه كان يتمتع بشهرة كبيرة. وعندما بدأ الإغريق بالاهتمام به، لم يتمكنوا، مثل الكاهنة پوثيا نفسها في ديلفي، من تحديد إذا ما كان إنسانا أم إلها. وقد راجت أكثر الروايات عن أصله تضاربا، ولم تكن حتى كاملة، وقد تعجب پلوتارخوس في مستهل ترجمة حياته إذا ما كان في إمكانه أن يكملها. وكان من أصل ملكي، ولكن ملوك إسپرطة انتموا إلى عائلتين مختلفتين، ولم يتأكد أحد تماما إذا ما كان لوكورجوس ينتمي إلى أسرة آجيس أو إلى أسرة

---

(1) والاسم منسوب إلى رأس زيفوريون (Zephyrion) في جنوب ايطاليا الواقعة بالقرب منه.

يوروبون، وإذا ما كان هو نفسه ملكا أم وصيا وعما لأحد الملوك. وطبقا لبعض الروايات فإن البوثيا علمته الكتابة التي نقلها إلى الإسپرطيين ليسيطروا على دولتهم، وطبقا لآخرين فإنه وجد ما يستوحيه في كريت، وذهب إلى ديلفي فقط للتصديق على القانون الذي أحضره من رحلته إلى الجزيرة العظيمة. وفي الواقع فإن النظم التي تعزى إليه، والتي منحت إسپرطة شخصيتها الاستثنائية، كانت مجموعة من العادات والشعائر، وهي أعمال سحرية تقريبا، ترجع إلى بعض القرون السابقة- من القرن الحادي عشر إلى القرن الثامن- في الفترة التي عاش فيها لوكورجوس، ولم يفعل أكثر من صياغة وتصنيف هذه العادات. وإنه لأمر مثير للجدل أن شخصية لوكورجوس، الذي قد يكون شخصية حقيقية، لم يكن لها أي أساس واقعي حقيقي حتى حوالي منتصف القرن السادس. وبعد الحرب ضد تيجيا، في الوقت الذي كانت فيه إسپرطة في خطر لكونها مقسمة نتيجة لصراعات داخلية، حاول أحد الإفورات الأقوياء ويدعى خيلون، إعادة القوة إلى الدولة والحيوية إلى الشعب بالعودة إلى التقاليد التي هجرت في إسپرطة وفي كل البلاد الأخرى. وهو نفسه لم يدع المسئولية عن هذه الإصلاحات، ولكنه أدار حملة متأنية لهذه العودة إلى الماضي باسم الشخصية التي ربما لم تعن شيئا للإسپرطيين، ولكنها ربما فقدت كل تأثيرها في ضباب الزمن البعيد والأجيال المنسية. (پ.د)

لوكورجوس الأثيني (Lycurgus of Athens). خطيب وسياسي (ح ٣٩٠-٣٢٤) من الأريستوقراطية الأثينية القديمة، كان هو وهوپيريديس الداعمين القويين لديموسثينيس في نضاله ضد فيليپ المقدوني. وبعد موقعة خايرونيا (في ٣٣٨)، أظهر مواطنوه ثقتهم فيه بجعله المدير الرئيس للدولة، أي وزير المالية والأعمال العامة إلى حد ما. ومنحه الشعب شرف الدفن في جبانة حي صانعي الفخار (Ceramicus). وقد بقيت خطبة واحدة فقط من

خطبه، وهي *"ضد ليوكراتيس" (Against Leocrates)*، وهي اتهام غاية في القسوة لأثيني هرب بشكل غير مشرف من المدينة عند وصول الأخبار بهزيمة خايرونيا. وتعكس الخطبة من بدايتها إلى نهايتها صرامة وقسوة شخصية لوكورجوس، وإحساسه القوي بالواجب وتصلبه المطلق. وأسلوبه يكافئ فكره، وهو جامع مانع، ويتميز بالجهد العقلي، ويظهر احتقارا كاملا للباقة وللتهكم، ولكن لوكورجوس يشتعل صدقا، وفخرا، وحماسا. **(ر.ف)**

لوكوفرون (Lycophron). شاعر من العصر السكندري، كتب مسرحيات تراجيدية ولكنها فقدت، وقصيدة من حوالي ألف وخمسمائة بيت تدعي *"أليكسندرا" (Alexandra)*، وقد وصلت إلينا. وهي قصيدة محكمة صاغت، في شعر غامض وخال من المعنى، النبؤات الخيالية لأليكسندرا، أو كاساندرا، بنت پرياموس. **(ر.ف)**

لوكيا (Lycia). تقع لوكيا في أقصى الجنوب الغربي من آسيا الصغرى معزولة بين الجبال العالية والبحر. وعلى الرغم من عزلتها فقد تم غزوها من قبل فارس البعيدة، وتأثرت أحيانا بالتأثيرات الشرقية، وأحيانا ببلاد الإغريق، وكل هذه التأثيرات أعطتها سمات غير عادية لفنها وعمارتها. وكان فنها الجنازي أصيلا للغاية، وكان لا يزال ممكنا أن نجد في جمال بلدها البدائي توابيت معزولة بغطاءات ذات قوس ثلاثي الأضلاع تماما مثل المنازل الخشبية التي اعتاد سكان لوكيا الحياة فيها. ويوجد قبر لأمير ينتمي إلى الربع الأول من القرن الخامس، وهو بناء غريب يحتوي على عمود عال أو قاعدة يعلوها تابوت حوائطه مزينة بمناظر في شريط يصور معتقدات، غريبة عن الحضارة الإغريقية، لهذا الشعب البربري، ولكن تأثير فن النحت الإغريقي واضح حتى عندما تكون الأشكال هي أشكال الهاربويات، خاطفات الأرواح، اللاتي منحن الأثر اسمه. وينتمي قبر النيريِّدات، الذي يعود إلى قرن لاحق، إلى العصر القديم بدرجة كبيرة. وهو أيضا قبر

ملكي يحتوي على ضريح مقدس في شكل معبد، نصب على قاعدة ذات تصميم آسيوي. ووضعت تماثيل النساء بين أعمدة صنعت، مثل كل الإفريزات الموجودة على القاعدة والبناء العلوي، على يد فنانين إغريق. (پ.د)

لوكيانوس (Lucianus). كاتب (١٢٥-١٩٤م)، كانت لغته الأم هي السريانية، وولد في ساموساتا في كوماجيني في وادي الفرات الأعلى. وقد قررت عائلته، بلطف، أنه يجب أن يصبح مثالا، ولكنه أقنعهم بتركه حتى يكمل دراسته في أيونيا حيث أصبح معجبا متحمسا بالثقافة الإغريقية. فعمل محاميا في أنطاكية، ولكنه سرعان ما تخلى عن القانون ليعمل سفسطائيا متجولا. وقد ألقى محاضرات في إيطاليا، وبخاصة في روما، وبلاد الغال، ومقدونيا، وبلاد الإغريق، وآسيا الصغرى. وقد جذبته أثينا أكثر من أي مدينة أخرى، ففي ١٦٥م، عندما كان في الأربعين من عمره، ذهب ليعيش فيها، وبقي لمدة عشرين عاما. ومعظم أعماله الرائعة، التي قرأها علنا قبل أن ينشرها، كتبها في هذه الفترة. وعلى الرغم من شهرته في أثينا، ومن رأيه السيئ في الرومان، فإنه تقدم للحصول على وظيفة إدارية آمنة وعالية الأجر لأنه اعتقد بأنه لا يحصل على دخل كاف. فعين مساعدا في الشئون القانونية لدى والي مصر[1]، وتوفي في نهاية حكم كومودوس تقريبا.

وثمة اثنان وثمانون قطعة في مجموعة أعمال لوكيانوس، ليس من بينها قطعة غاية في الطول، ولكن عشرة منها منحولة بشكل مؤكد. وكان أسلوبه المفضل هو محاورة في شكل مسرحية كوميدية قصيرة مثل ميميات سوفرون وهيروندس: ومنها: *"محاورات الموتى" (Dialogues of the Dead")*، و *"محاورات العاهرات" (Dialogues of Courtesans)*، و *"محاورات البحارة" (Sailors' Dialogues)*. أما الأعمال *"إيكارومنيپوس" (Icaromnippos)*، و*"خارون" (Charon)*، و*"استحضار الأرواح"*

(١) الروماني.

"Necromancy")، فهي تذكر بمواقف أريستوفانيس الخيالية. وقد استوحى عمله *"تيمون"* (Timon) في عمل ميناندروس *"الفظ"* (Ill- Tempered). وأفضل الكتابات التي لم تأخذ شكل محاورات فهي *"رسالة عن كيف تكتب تاريخا حقيقيا"* (Treatise on how to Write True History) (وهي تسمى بهذا الاسم لأنها، كما يعلن الكاتب في تقديمه، لا تحتوي إطلاقا على شيء حقيقي)، و*"الحمار"* (the Donkey)، إذا كان يمكن أن ننسب في الحقيقة هذه الرواية الميليتية التي ملئت بفكاهات خليعة إلى لوكيانوس.

وكل هذه الكتب خفيفة، ورشيقة، وساخرة، ولاذعة، وسخريتها الشديدة موجهة بشكل رئيس إلى الآلهة والفلاسفة. ولم يستثن لوكيانوس الشعراء أيضا، ولم يحترم حتى الكتاب الإغريق الذين أعجب بهم كثيرا، وكان هوميروس في المنزلة الأولى منهم. وهو "**لم يكن معاديا فقط للديانة التعددية بصفة خاصة، ولكن كل الديانات. فقد اعتبر إلحاد إپيقوروس سمة مميزة للثقافة الإغريقية. والملامح الأساسية لمفهومه للثقافة هو مذهب الشك والصفوة المثقفة في أتيكا**" (م. كاستر (M.Caster)). (ر.ف)

اللوكيُّون (Lyceion). تُدعى مدرسة أرسطو في أثينا في أغلب الأحوال باسم "اللوكيّون" لأنه كان اسم الجومنازيون الذي يقع بالقرب من معبد أپوللون اللوكي (Apollon Lyceios) والذي استخدمه الفيلسوف في تدريسه. وفي وقت لاحق سميت بالمشائية (Peripatos)، أو المشي الآمن، لأنه كان من المعتاد أن يسيروا ذهابا وجيئة بينما يجرون مناقشاتهم، التي نتج عنها أيضا مصطلح "المدرسة المشائية" (Peripatetic School). وقد قام أعضاؤها بمتابعة أبحاثهم عن موضوعات علمية وفلسفية بشكل جماعي. وفي زمن **ثيوفراستوس**، الذي خلف أستاذه رئيسا للمدرسة، كتب يوديموس الرودي *"تاريخ علم الهندسة"* (History of Geometry)، وكتب مينون *"تاريخ الطب"* (History of Medicine)، الذين بقي منهما مجرد شذرات، وكتب

أريستوكسينوس التاراسي *"عناصــر الانــسجام، وعناصــر الإيقــاع"* (the *Elements of Harmony and Elements of Rhythm)*، الذي وصل إلينا، وعدة كتب عن الموسيقى. ولدينا أيضا شذرات من مؤرخ، هو ديكايارخوس، ومن كليارخوس السولي الذي أيد مفهوم الروح المفارقــة (separate soul) علـــى العكس من رأي عديد من تلاميذه، وكان مدافعا عن الحياة الفعالــة (active life) على العكس من ثيوفراستوس الــذي كــان مفــضلا الحيــاة التأمليــة (contemplative life). وقد خلف ثيوفراستوس في رئاسة المدرسة إستراتون اللامبساكي (٢٨٨-٢٦٩)، الذي كان طبيبا يشترك في كثير من الأمور مــع **ديموكريتوس**، دون أن يذهب بعيدا كما فعل في نظريته الذرية، فقــد اتجــه نحو نوع من الآلية ولكنه لم يتخل عن مفهوم الكيفيــات (qualities). وكــان العلماء الآخرون أقل شهرة باستثناء كريتولاؤس الــذي أرسله الأثينيون، مع كارنياديس وديوجينيس الرواقي، ســفراء إلــى رومــا فــي ١٥٦. وطبقــا لكريتولاؤس فإن سعادة الروح، وسعادة الجسد، والسعادة الخارجية، ثلاثتهــا ضرورية لحياة تتوافق مع الطبيعة. **(پ.- م.ش)**

لونجينوس (Longinos) (١). خطيب من القرن الثالث الميلادي، وقد نسبت إليه الدراسة المعنونة *"عن التسامي" (On the Sublime)* خطأ، وفيمــا يبدو أنها كتبت في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي. **(لم يذكر اســم كاتب المادة)**

لونجينوس (Longinos) (٢). كاتب روائي من القرن الثاني الميلادي، وهو كاتب الرعويــة *"دافنــيس وخلــوئي" (Daphnis and Chloe)* (انظــر: **الروايات الرومانسية**). **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

ليبانيوس (Libanius). خطيب وناقد أدبي (٣١٤-٣٩٢)، ولــد فــي أنطاكية، وأكمل تعليمه في أثينا، ثم تعلم البلاغة في كل مــن القــسطنطينية ونيقيا ونقوميديا. وعندما بلغ العشرين من عمره عاد إلى أنطاكية ليستقر بها

بصفة دائمة. وقد دَرَّسَ للقديس يوانيس[1] فم الذهب (Chrysostom)، كما كان صديقا للإمبراطور يوليانوس الملقب بالمرتد، وبقي من أعماله خمس وستون خطبة، إضافة إلى عدد ضخم من الخطابات. (ر.ف)

ليتـو (Leto). ليس ثمة شك في أن ليتـو، التـي حملـت بـأبوللون وأرتيميس من زيوس، كانت إلهة من أصل آسيوي. وقد أثارت كراهية هيرا، التي استخدمت كل قواها لمنع مولد إله الضوء، ضدها، فمنعت كل بلد مـن استقبال المرأة التعيسة التي كانت تبحث عن ملجأ. فقط جزيرة واحدة قبلـت مجازفة أن تتعرض لعقاب هيرا. وهي جزيرة أورتوجيا، التي أعيد تسميتها بديلوس بعد هذا الحدث. وقد حرس أبوللون وأرتيميس أمهمـا دون توقـف، وحتى ينتقما لها ويحمياها قتلا كل أطفال نيوبي، وكذلك تيتوؤس الذي حاول أن يغتصبها. (پ.د)

ليثي (Lethe). ترمز إلى النسيان، وشخصيتها مجازية أكثـر منهـا أسطورية. وكانت منبع النهر في الجحيم الذي يشرب الموتى مياهه ليفقـدوا ذكرياتهم عن حياتهم السابقة. وشبيه بذلك فإن السائلين في وحي تروفونيوس في ليباديا في إقليم بويوتيا كانوا مجبرين على الشراب من جدول كـان لـه نفس هذا التأثير. (پ.د)

ليدا (Leda). بنت نيميسيس التي تزوجت تونداريوس ملك إسـبرطة. وقد انجذب زيوس إليها فتجسد في هيئة ذكر بجع ليواقعها، فولـد أبناؤهمـا الأربعة من بيضتين: كاسـتور وبولوديـوكيس[2] مـن بيـضة، وهيلينـي وكلوتايمنيسترا من أخرى. وطبقا لبعض الروايات فإن نيميسيس هـي مـن أغويت من قبل زيوس، بينما لم تكن ليدا سوى حاضنة للبيض. وعلى أيـة حال، فإنه مع وجود المحب الملكي والأم الإلهية التي كان انتقامهـا رهيبـا،

---

(1) المعروف باسم يوحنا.

(2) پوللوكس (Pollux).

والأبناء الذين لهم مثل هذه الحياة المغامرة، ظهرت ليدا بوصفها شخصية قليلة الأهمية. وخلال العصر الهيلليني، الذي تميز بالميول الجنسية، فإنها أوحت بمؤلفات التي وإن أخذت شكلا أكاديميا، فإنها كانت جريئة في موضوعاتها. (پ.د)

ليسبوس (Lesbos). وتعرف أيضا بموتيليني، وهي الجزيرة الأكبر والأكثر خصوبة في بحر إيجة. ولم تحصل ليسبوس، مثل المدن الأخرى التي تمتعت بميزات اقتصادية، على أي أهمية خاصة في كتب التاريخ، فقد فضل سكان ليسبوس مصالحهم الاقتصادية وتعزوا بالبحث عن مجد غير مؤكد أو تفوق ما في العالم الإغريقي. وعلى الرغم من هذا، فإن تاريخ ليسبوس لم يكن قليل الأهمية. فبموقعها القريب من سواحل آسيا الصغرى كانت أحد مراكز الشعب "الأيولي" الذي استقر في الأطراف الشمالية الغربية من الأناضول نحو نهاية عصر الحديد (انظر: **الدوريون**). وخلال القرنين السابع والسادس دخلت في اضطرابات انتهت على يد بيتاكوس الحكيم، ثم سقطت تحت السيطرة الفارسية. وبعد استعادتها لحريتها نتيجة للحروب الفارسية، كانت إحدى أولى الجزر التي انضمت إلى حلف ديلوس. وعلى الرغم من أنها بذلت محاولات للتخلص من السيطرة الأثينية حتى يئست من ذلك، فإنها لم تحصل على استقلالها حتى نهاية حروب البيلوپونيسوس. وعندئذ لعبت دورا هامشيا في العلاقات الدبلوماسية المعقدة في النصف الأول من القرن الرابع، وسقطت أخيرا تحت السيادة المقدونية.

وفي وقت ما، اشتهرت بالشعر، عندما جعل ألكايوس وساپفو الشهيرة منها مركزا للشعر الغنائي عند نهاية القرن السادس. (پ.د)

ليمنوس (Lemnos). تقع جزيرة ليمنوس الصغيرة عند مدخل مضيق الدردنيل واشتهرت بكونها المكان المفضل لهيفايستوس، إله النار، بسبب طبيعتها البركانية. فعندما ألقاه زيوس من السماء سقط على ليمنوس وأنشأ

ورشته للحدادة تحت الأرض. وقد قيل أيضا إنه في هذا الموقع من الأرض، النائي عن طرق التجارة المعتادة، تخلى الإغريق عن رفـيقهم فيلوكتيتـوس بسبب الرائحة الكريهة المنبعثة من جراحه. وكان للجزيرة أهميـة تاريخيـة محدودة، وأهميتها لنا ترجع إلى حقيقة أنها امتلكت أحد أقدم البقايا في حوض بحر إيجة للشعب البدائي الذي دعاه القدماء البيلاسـجيين (the Pelasgians)، وهو شاهد من القرن السادس يحمل صورة صورت بطريقة بدائية لرجل له صورة جانبية غريبة، ونقش كتب بلغة لم تحل رموزهـا بعـد، ويبـدو أن حروفها كان لها صلة قرابة بالكتابة الأناضولية والإترورية. (پ.د)

ليوكاس (Leucas). أقرب الجزر الأيونية إلي الأرض القارية، وهـي مفصولة عنها فقط بقناة ضيقة، وهي جزيرة جبلية كانت مسكونة في العصر الموكيني. وقد افترض، دون أي أسباب مقنعة، أنها كانت تدعى إيثاكا فـي عصر هوميروس، وبالتالي فلم يكن لها أي أهمية في حيـاة وتـاريخ بـلاد الإغريق. وثمة رواية بطولة تقول إن الشاعرة سابفو ألقت بنفسها في البحر، يأسا من حبها، من على أحد المنحدرات الجبلية في الجزيرة. (پ.د)

ليوكترا (Leuctra). هُزم الإسپرطيون لأول مرة فـي حيـاتهم فـي معركة ضارية وقعت في ليوكترا. ففي ٣٧١، وعلى مسافة قريبة من جنوب غرب طيبة، تقابل الأثينيون مع حلفائهم البويوتيين ضد جيش إسپرطي قـدم لإجبار البويوتيين على حل الحلف الذي عقدوه مع أثينا. وقد تحقق النـصر بفضل بطولة **الكتيبة المقدسة**، وخطط پيلوپيداس وإپامينونـداس العـسكرية التي سحقت قلب الجيش الإسپرطي (phalanx)، الذي كان يُعـد حتـى هـذا الوقت لا يقهر. (پ.د)

ليونيداس (Leonidas). كان ليونيداس رمزا للبطولة الإسپرطية. ففي ٤٨٠ حاول، وهو على رأس ثلاثمائة من مواطنيه، أن يمنع الجيش الفارسي الكبير من عبور ممر ثيرموپولاي الضيق، الذي كان يجب على أي غـازي

لبلاد الإغريق عبوره. وقد أُخذ الإغريق على غرة بوساطة فرقة من جـيش العدو أرشدها خائن إغريقي، هو إفيالتيس، وتوفي ليونيداس وهو يقاتل مـع جنوده. وقد وجد تمثال نصفي مشهور في إسبرطة، هو الآن في "المتحـف الوطني في أثينـا" (The National Museum at Athens)، يعتبـره بعـض الدارسين يمثل هذا القائد، ولوجه التمثال الموجود أسفل الخوذة ذات العـرف العالي قوة متوحشة، كما توجد حركة ديناميكية مستترة في كتفيه. (پ.د)

ليونيداس التاراسي[1] **(Leonidas of Taras)**. شاعر غنائي من القرن الثالث، ويوجد عديد من إبيجراماته في *"المقتطفات الأدبية اليونانيـة"* *(The Greek Anthology)*. **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

---

(1) نسبة إلى تاراس، المعروفة باسمها اللاتيني تارينتوم.



ماجنيس (Magnes). كاتب مسرحي كوميدي سابق على أريستوفانيس (انظر: الكوميديا).

ماجنيسيا (Magnesia). اسم لمدينتين تقعان في آسيا الصغرى، وتقع إحداهما في سفح جبل سيپولوس، شمال سمورنا، وتقع الأخرى على ضفاف نهر المايانـدروس في جنوب إفيسوس، وكلتاهما على قدر من الأهمية بالنسبة إلى تاريخ آسيا الهيللينية. ولدينا الإفريز الضخم البارز، الذي نقش وزخرف في القرن الثاني، لمعبد الإلهة أرتيميس، الإلهة الحامية لماجنيسيا على نهر الماياندروس. (پ.د)

المأدبة (Banquet). اعتاد الإسپرطيون أن يأكلوا معا بشكل منتظم، وعرفت وجباتهم باسم "سوسيتيا"[1] (syssitia). وكان إغريق المدن الأخرى أيضا يميلون بشكل كبير نحو المآدب، وكانت أي حجة تصلح تقريبا لإقامة "مأدبة" (symposion)، مثل احتفال عائلي، أو احتفال مدينة، والفوز في الألعاب الرياضية، والمسابقات الموسيقية والمسرحية. والمعنى الدقيق لكلمة "سومپوسيون" هو "اجتماع الشاربين" (a meeting of drinkers). وتقسم كل حفلات العشاء التي يدعى إليها الضيوف أو مآدب الجمعيات الدينية (thiasos) إلى قسمين، فأولا تأتي الوجبة الرئيسة، لإشباع جوع الضيوف، وثانيا اجتماع يشرب فيه الخمر، ويجرى فيه حديث، وتلاعب بالألفاظ، وتتم تسلية الضيوف بالموسيقى والرقص وبأشياء أخرى. ولا يجب أن يعتقد أنه لا يوجد شراب في القسم الأول، ولا طعام في القسم الثاني. فالطعام والشراب يستمران خلال

(1) وجبة جماعية للرجال والشباب المنضمين إلى جماعات اجتماعية ودينية، وكانت تمارس بخاصة في كريت وإسپرطة، وفي بعض الفترات في ميجارا وكورينثوس.

كل المأدبة، إذ يأكلون بتأن فاكهة طازجة أو مجففة، وكعكا، وحبوب مشوية، وحمصا لكي يثير ظمأهم خلال المساء. وكانت النساء الأحرار مستبعدات بشكل صارم من المآدب، وكان مسموحا فقط للخادمات وعازفات الموسيقى والراقصات والعاهرات بالحضور.

وتدعى المأدبة "إيرانوس" (eranos) عندما يلتقي أعضاء ناد (hetairoi) في منزل كل واحد منهم بدوره، وكل منهم يحضر معه نصيبه من الطعام والشراب. وغالبا ما تقام المأدبة، إلى حد كبير، بوساطة مضيف غني بدرجة تسمح له بتحمل كل النفقات. وتكون الدعوات أحيانا غير مرتبة عندما يتم لقاء صديق في أحد الشوارع أو أحد الأماكن العامة فيدعى في الحال إلى العشاء. وقد سخرت الكوميديات الإغريقية من الطفيليين الذين يترددون على الأماكن العامة على أمل أن يتناولوا الخمر والعشاء دون أن يتحملوا أي تكاليف. وعندما يصلون إلى منزل مضيفهم ينزع الضيوف أحذيتهم لتغسل أقدامهم بوساطة العبيد قبل أن يدخلوا إلى حجرة الطعام، متوجين بأكاليل الأوراق أو الزهور. وهم يأكلون وهم متكئون، وأرجلهم ممدة عادة على الأريكة، ومسندين ظهورهم إلى الوسائد والمخدات، ولكن النساء والأطفال يأكلون في أجنحتهم وهم جالسون على مقاعد. وكانت كل أريكة من أرائك الولائم كبيرة عادة بحيث تتسع لضيفين أو ثلاثة. وكانت الموائد صغيرة، وسهلة الحمل ومستديرة عادة ويمكن أن توجد مائدة لكل ضيف أو أريكة. ويقدم العبيد صحائف الطعام المعد من كل لون في طاسات وصحون. وبمجرد أن يأخذ الضيوف أماكنهم يجلب الخدم أباريقا وأحواضا لكي يغسلوا أيديهم، وهي عادة مفيدة بشكل خاص نظرا لأن الأصابع كانت تستخدم في تناول الطعام (استخدمت السكاكين والمعالق أيضا، ولكن الشوك لم تكن معروفة). وتبدأ الوجبة بأحد فواتح الشهية (the propoma)، وهو كأس من النبيذ المعطر يمرر حول المائدة. ولم تستخدم مناديل، فكان الضيوف ينظفون

أيديهم بقطع من الخبز ثم يلقونها بعد ذلك، مع العظام والفضلات الأخرى إلى كلاب المنزل التي تتجول بين الموائد والأرائك. ويبدأ السومپوسيون الرئيس بالقرابين المسكوبة المعتادة لتكريم الآلهة وبخاصة ديونوسوس، إله الخمـر. ويشتمل طقس الإراقة على شرب كمية صغيرة من نبيذ مركز ونثر قطرات قليلة منه وهم يتضرعون بأسماء الآلهة قبل أن يؤدوا ترنيمة لديونوسـوس. ويلي ذلك اختيار "رئيس المأدبة" (symposiarchos)، بالقرعة عـادة. وكـان واجبه الرئيس هو أن يقرر نسبة النبيذ إلى الماء في الكراتير، وكـم كأسـا سوف يتناولها كل ضيف بسرعة. وأي شخص لا يطيع رئيس المأدبة يعاقب بغرامة ما، مثل أن يرقص عاريا، أو أن يجري حول الحجرة ثلاث مـرات وهو يحمل عازفة فلوت على ذراعيه. وتنتهي المآدب عادة بسُكر عام.

وقد أدت كثرة المآدب في حياة الإغريق إلى ظهور جنس أدبي، فعلى سبيل المثال مأدبة أفلاطون، وعمل إكـسينوفون بـنفس العنـوان، وكتابـا بلوتارخوس *"المآدب" (Symposiaca)*، وأثينـايوس *"مأدبـة السفـسطائيين" (Sophists at Dinner)*.

ومن كل هـذه الأعمـال، يبـدو أن كتـاب إكـسينوفون *"المأدبـة" (Symposion)* يعطي أكثر الأوصاف للمأدبة الإغريقية صدقا. ففيـه يطلـب طفيلي أحمق يدعى فيليپ عشاء له ولعبده، وفي مقابل هذا يتعهد بإضـحاك الضيوف الآخرين، ولكن دون نجاح يذكر. "**وبمجرد أن رفعت الموائد، تـم سكب القرابين وغنيت أنشودة نصر**"، أي أنه بمجرد أن انتهت المأدبة تماما، بعد الطعام، ظهر مدير فرقة سيراكوزي مع فرقة من ثلاثة ممثلـين شـبان لتقديم عرض ترفيهي، كما يجب أن نقول، يتكـون مـن عـدة مقطوعـات موسيقية ودورات راقصة. وقد استؤجر مدير الفرقة بالتأكيد مقدما من قبـل سيد المنزل، ويدعى كاللياس، ليرفه عن ضيوفه. وبعد عزف موسيقي قام به عازفو الفلوت والقيثارة، اقترح كاللياس أن تحضر العطور كما هو معتـاد،

ولكن سقراط اعترض. عندئذ قفزت فتاة شابة راقصة من الفرقة على إيقاع الفلوت باثني عشر طوقا ونفذت سلسلة من الحركات البهلوانية الجريئة على حلقة من السيوف. ثم غنى صبي ورقص لرفاقه على القيثارة. وأثناء ذلك استمر الضيوف في الحديث. وبناء على اقتراح من سقراط أعلنوا جميعا أي فضيلة أو فن يفضلونه وحاولوا أن يثبتوا أفضليته. وفي وقت لاحق سلّوا أنفسهم بلعبة "الصور الشخصية" (portrait' game)، وغنى لهم سقراط بنفسه أغنية. وأخيرا، جعل السيراكوزي فرقته تمثل نوعا من الميمية يلعب فيها راقصون رجال ونساء أدوار أريادني وديونوسوس في ناكسوس بمصاحبة الفلوت. وسرعان ما أصبح هذا العرض الجميل غاية في الواقعية وصريحا، وعلى هذا "**وجعلت رؤية الشباب في عناق حميم كما لو أنهم على وشك الذهاب إلى النوم معا الضيوف العزاب يقسمون بأنهم سوف يتزوجون سريعا، وجعل هؤلاء المتزوجين بالفعل يمتطون خيولهم مسرعين إلى زوجاتهم**". وكانت لعبة المهارة التي تمارس غالبا في المآدب هي لعبة الكوتابوس (kottabos) (انظر: **الألعاب ووسائل التسلية**). (ر.ف)

ماراثون (Marathon). كانت ماراثون نفسها مجرد قرية عديمة الأهمية وتقع على بعد حوالي عشرين ميلا شمال شرق أثينا في مواجهة جزيرة يوبويا. وكان السهل الذي يفصلها عن البحر، حيث اشتهر ثيسيوس بترويض الثور البري الهائل، مقرا لإحدى أكثر المعارك حسما في كل تاريخ بلاد الإغريق ووقعت في سبتمبر ٤٩٠. فقد نزل الفرس فيه بإرشاد الطاغية هيبياس المعزول عن عرشه، وفي نفس اللحظة التي كانوا فيها على وشك تقسيم قواتهم لمهاجمة أثينا عن طريق البحر والأرض في نفس الوقت، قاتلهم الجيش الأثيني في معركة بمساعدة فرقة وحيدة فقط أرسلتها مدينة بلاتايا. وبناء على خطة رائعة، ربما اقترحها ميلتياديس، ركز الإغريق هجومهم على الأجناب فأصبحوا قادرين على تحقيق النصر على جيشهم الضخم

والمتفوق كثيرا. واستغل النصر بمهارة فتحررت أتيكا من تهديد الغزو. وقد روي أنه من أجل طمأنه مواطنيه، أرسل ميلتياديس عداءِ إلى أثينا[1] قام بمثل هذا العمل المتهور حتى إنه عندما وصل سقط ميتا من التعب.

وكانت شهرة المعركة كبيرة حتى إن جيل الذين حاربوا في ماراثون، أي محاربو ماراثون (Marathonomachoi)، خلد بوصفه مثلا أعلى للأجيال التالية بسبب وطنيته وبطولته. **(پ.د)**

مارسواس (Marsyas). كان السلينوس مارسواس فخورا للغاية بموهبته في عزف الفلوت حتى إنه في أحد الأيام تفاخر بأنه موسيقيا أفضل من أپوللون. ولكن أپوللون أثبت عدم صحة ذلك بعد أن عزف قطعة موسيقية بلورته وعاقب تهور السيلينوس الذي جرؤ على إثارة غضبه، فسلخ جلده حيا. وقد صور تعذيب مارسواس في عدة تماثيل من العصر الهيللينيستي. **(پ.د)**

ماساليا (Massalia). كانت مدينة مارسيليا في الأصل مستعمرة إغريقية، ومن هنا جاء اسمها المبكر ماساليا. وطبقا لقصة البطولة فإنه في ح ٦٠٠ نزل الفوكايانيون[2]، تحت قيادة سيموس وپروتيس وبمصاحبة كاهنة من إفيسوس، هي أريستارخي، في موقع المدينة الحالية، ورحب بهم ملك البلاد نان. وقدمت ابنته جوپتيس كأس الخطوبة إلى پروتيس علامة على أنها اختارته زوجا لها. وعقد الزواج، وحصل الفوكايانيون على أكروپوليس صغير بجوار نهر لاكودون، حيث وضعوا آلهتهم أپوللون وأرتيميس. ولكن عندما مات نان، تعرضت ماساليا للهجوم من قبل خليفته كومانوس. ونجت المدينة، ونجحت حتى في تأسيس مستعمرات بدورها، وبخاصة في أجدي

---

(1) وقيل أيضا أنم هذا العداء أرسل إلى إسپرطة طلبا لمساعدتها في هذه الحرب.
(2) أي سكان مدينة فوكايا.

(Agde) (أجاثي (Agathe))، وهويريس (Hyeres) (أولبيا (Olbia))، وأنتيبيس (Antibes) (أنتيبوليس (Antipolis)) ونيكي[١] (Nice) (نيكيا (Nicca)).

وترجع أهمية ماساليا بشكل رئيس إلى موقعها الذي سمح لها بـإدارة نشاطاتها تبعا لظروفها، إما نحو الجنوب في حوض البحر المتوسط، أو نحو الشمال عبر وادي نهر الرون. ولكن المدينة لم تلعب قط أي دور كبير في التاريخ، وعلى الرغم من أن بعض الفوكايانيين، الذين لم يبحثوا عن ملجأ في جنوب إيطاليا، استقروا حولها بعد هزيمتهم في ألاليا، فإن نفوذها ظل محدودا إلى حد ما. (پ.د)

ماليا (Mallia). كانت ماليا، مع فايستوس وكنوسوس، إحدى أكبر ثلاثة قصور مينوية. وقد بني في العصر المينوي الوسيط الأول، وأعيد بناؤه في العصر المينوي الوسيط الثالث، ثم هجر بعض فترة قصيرة من ذلك. ويحتوي على الفناء المركزي التقليدي، المحاط برواق معمد من الغرب. وقد وجدت به حجرة جميلة يستند سقفها على أعمدة، ولها دعامات معلمة بعلامات، يبدو أنها ذات معنى ديني، وقد اندثرت الصور التي غطت الجدران، كما في القصور الأخرى. وتوجد أيضا مقبرة غير بعيدة عن القصر. (پ.د)

مانتينيا (Mantinea). أسست مدينة مانتينيا في أركاديا في وقت متأخر نسبيا، وكان ذلك في ٥٠٠، عندما اندمجت خمس قرى لتكونها. وقد تشكل تاريخها بشكل رئيس من صراعها ضد مدينة إسپرطة، التي كانت تحاول دائما توسيع ممتلكاتها نحو الشمال. ولكن شهرة مانتينيا تعود بشكل كبير إلى معركة وقعت فيها في ٣٦٢ بين جيش إسپرطة وبين البويوتيين وحلفائهم. وقد انتصر إپامينونداس، ولكنه قتل في لحظه انتصاره، وهذا منع جيشه من التقدم نحو لاكونيا. (پ.د)

---

(١) كل الأسماء المذكورة سابقا هي لمواقع في جنوب فرنسا على البحر المتوسط.

ماوسولوس (Mausolus). أحد الحكام الآسيويين الصغار العديدين الذين عملوا على الاحتفاظ بدرجة كبيرة من الاستقلال على الرغم من أنهم خضعوا لسلطة الملك الفارسي. وقد حكم كاريا، وهي إقليم في جنوب شرق الأناضول، وجعل هاليكارناسوس عاصمة لمملكته. وساهم في السياسة الإغريقية، وكان متأثرا كثيرا بعظمة الحضارة الإغريقية مثل كثيرين من الملوك الصغار الآخرين في عصره. وقبل وفاته بوقت قصير في ٣٥٣ بدأ في بناء أثره الجنازي الخاص الذي اكتمل على يد أرملته أرتيميسيا. واشتهر الأثر الذي أعطاه اسمه حتى إن كلمة "ماوسوليون" أصبحت تستخدم للدلالة على أي قبر ذي مظهر معماري.

وقد أعاد الماوسوليون وأحيا معا مفهوما استلهم من قبر بني قبله ببعض الوقت، وهو أثر النيريِّدات في إكسانثوس. وكان الماوسوليون عبارة عن معبد أيوني محاط بأعمدة ومتوج بهرم مدرج، وبني على قاعدة ضخمة مقياسها حوالي مائة وعشرين في ثمانين قدما، ويبلغ ارتفاع كل المبنى مائة وخمسين قدما. وزينت القاعدة بإفريز يلتف حول المبنى ويصور الحرب بين الكينتاوريين واللابيثيين والأمازونات. وثمة إفريز آخر يلتف حول قمة المعبد يحمل مناظرا لسباق عربات. وقد كلف أمهر مثالي هذا العصر بهذا العمل، كان من بينهم تيموثيوس، وسكوپاس، وبرواكسيس، وليوخاريس. وقد وضعت تماثيل لماوسولوس وأسرته، والأسود، وهي رمز جنازي، داخل المبنى بين الأعمدة، ووضعت عربة حربية فارغة على قمة الهرم. وهو أثر غريب تجمعت فيه معا موضوعات فنية ودينية من آسيا ومصر وبلاد الإغريق بطريقة جديدة وأصيلة. وعلى الرغم من أن بعض الشذرات القليلة من الزخارف قد بقيت، وهي الآن في المتحف البريطاني، فإنه لم يبق شيء تقريبا من المبنى نفسه، لأن معظم أحجاره استخدمت في بناء قلعة في القرن الثاني عشر الميلادي. ولهذا، فإنه من الصعب بالنسبة لنا أن نتخيل الانطباع

الدقيق الذي أوحى به المبنى في عصره. وقد وضعت شعوب العالم القديم الماوسوليون بين عجائب الدنيا السبع العالمية. ويمكن أن نتساءل، على أية حال، إذا ما كانوا قد فعلوا ذلك بسبب أنهم وجدوا الماوسوليون جميلا مثل الپارثينون، على سبيل المثال، أم بسبب أنهم افتتنوا بالبراعة التقنية الصرفة التي أظهرها الأثر. (پ.د)

المايناداث (**Maenads**). خادمات الإله ديونوسوس وكن تتبعنه في موكبه أو تصاحبنه وهن ترقصن. وكن تجرين في الجبال وهن سكارى بالوجد الصوفي وتلوحن بصولجانه (thyrsus)، وهو عصا طويلة تنتهي بعنقود عنب، كانت أحد رموز عبادته. وفي ذروة وجدهن تصبحن غير قادرات على التعرف حتى على إخوتهن وأبنائهن، وطبقا لقصة بطولة، فإنهن قتلن بهذه الطريقة پينثيوس بتمزيقه إربا أثناء هذيانهن. وتقليدا لهذه الكائنات الأسطورية، كانت بعض النساء الإغريقيات تدخلن في نشوة أثناء بعض الاحتفالات بمضغ نبات اللبلاب الذي يجعلهن أقرب إلى الجنون، ثم تجرين خلال الغابات في الليل وتقتلن أي حيوانات صغيرة يمكن أن تصادفنها في طريقهن. ويوجد في الفن الإغريقي صور كثيرة للمايناداث، وواحدة من أكثرهن شهرة رسمها سكوپاس، وهي معروفة لنا الآن فقط من خلال نسخة مطابقة. (پ.د)

المتاحف (**Museums**). لم تكن المتاحف كما نعرفها الآن، التي تفتح في ساعات معينة، وينظم مشاهدوها، وتصنف أعمالها الفنية، وتعرض بطريقة منهجية لمساعدة جمهور كبير وإدخال البهجة عليه، معروفة للإغريق القدماء. فالكلمة الإغريقية التي تدل على المتحف، الموسيُّون، تعني مكانا مقدسا بكهنته وأضحياته وعبادته، وهي عبادة **الموسات**. وحتى عندما رعت الموسات النشاطات الثقافية فإنها لم تجسدها كما ننظر إليها، ولكنها كانت تعتبر دائما إلهات حقيقيات لمن تؤدي لهن الطقوس التكريمية. فلم تحمي

إحداهن المصورين ولا المثالين، على الرغم من أنه كان من الطبيعي أن تعمل "المتاحف" الإغريقية بشكل دائم بوصفها أماكن لاجتماع الفلاسفة، وعلماء الفلك والباحثين والشعراء، فلا يجب أن نفاجأ بأن الفنون الرمزية كانت تصور فقط في شكل نذور كما في أي مكان ديني آخر، وبشكل أكثر خصوصية في شكل صور شخصية حقيقية أو تخيلية للحكماء الذين يفترض أن أرواحهم تلهم مجالس المتعلمين. كما كان الجزء الرئيس في الموسيُّون الإغريقي في الإسكندرية، التي كانت أكثرها شهرة، هو المكتبة.

فهل هذا يعني أن نقول إن الإغريق كان ينقصهم هذه المجموعات الكبيرة من الأعمال الفنية التي توحي بها كلمة متحف لنا الآن؟. لقد كان يوجد بالتأكيد مثل هذه الأعمال الفنية في الحُرُم المقدسة في ديلفي وأولومبيا أو على الأكروپوليس، ولكنها كانت تكريسات تنم عن التقوى للآلهة، وبدا، منذ القرن الرابع، أنها قدرت لجمالها أكثر مما قدرت لمغزاها الديني. ولكنها مازالت نذريه في غرضها، وقد تحدد موقعها لأسباب مختلفة كثيرا عن الأسباب التي تحدد الآن موقع المتحف، وصنعت الأعمال المعروضة لإدخال السرور على الإله أكثر مما كانت محط إعجاب الناس.

وحتى عندما بدأ حكام بيرجامون والإسكندرية في جمع الأعمال الأصلية أو نسخ من أعمال أكثر المثالين والمصورين شهرة في قصورهم منذ القرن الثالث، فإنهم لم يؤسسوا متاحف بالمعنى الحديث. وبدلا من ذلك فإنهم شكلوا مجموعات خاصة لمتعتهم الخاصة كما أنهم حصلوا بالتأكيد على رضاء نفسي بعرضها على الضيوف المميزين الذين رغبوا في إبهارهم بثرائهم. وعلى أية حال، فلم يسمح لعامة الناس برؤية هذه الكنوز.

فهل يمكن القول إن مجموعة النسخ المطابقة للتماثيل المشهورة في مكتبة إفيسوس في القرن الثاني الميلادي كانت بداية متحف أم كانت بالأحرى بغرض إضافة زينة مناسبة لموقع معماري؟ لأن الأعمال التي أعيد إنتاجها

لم توجد لجمالها الحقيقي ولكن بالأحرى بسبب أنها تتلاءم مع الأشياء المحيطة بها.

ومثل هذه المجموعات وجدت فقط بشكل نادر في العصور القديمة على الرغم من أنها أصبحت معتادة في العصر الروماني. وعلاوة على ذلك، فإنه نتيجة للميل الروماني نحو جمع الأعمال الفنية، فقد وصل إلينا كثير من الأعمال الإغريقية. (پ.د)

المجالس الشعبية (Assemblies). لم يمارس الإغريق القدماء قط الاستبداد الشرقي، وحتى في الأوقات التي كانت الدولة تحكم فيها بوساطة حاكم واحد، فإنه لم يكن يتجاهل آراء مواطنيه. وتصف أشعار هوميروس، التي من المحتمل أنها تقدم صورة واضحة إلى حد ما عن الحضارة الإغريقية، كيف كان الملوك يجمعون مجالس استشارية قاصرة على الأريستوقراطيين لمناقشة الأمور معا، وكيف أنهم رغبوا في دعوة الشعب إلى الاجتماع لإطلاعه على القرارات التي يفكرون فيها. ونظام المجلسين هذا استمر في كل مكان من العالم الإغريقي تقريبا حتى نهاية العصور القديمة. فقد استمر بشكل أو بآخر في حالته البدائية في إسبرطة حيث يجتمع مجلس الجيروسيا أو مجموعة الثمانية والعشرين من كبار السن، الذين اختيروا نظريا بسبب فضائلهم، بحضور الملكين، في حين أن ما كان على كل الشعب أن يفعله هو أن يوافق عن طريق التهليل المشهور على الاقتراح المعروض عليه. وقد تطور النظام في الدول الأكثر ديموقراطية حتى أصبح المجلسان في نهاية الأمر هما اللذان يحكمان الدولة. وهذا ما حدث في أثينا حيث ورث مجلس الأريوپاجوس وظائف المجالس الخاصة بالملوك، وكانت لديه في بداية الأمر سلطات غاية في الاتساع ولكنها غير محددة بشكل واضح حتى قصرت اختصاصاته على النواحي القضائية. وعندئذ آلت السلطة السياسية إلى مجلس جديد عرف باسم البولي، أو الشورى، تكون من

أربعمائة عضو، هم "البوليوتيين" (Bouleutai)، اختير كل مائة منهم عن كل قبيلة من القبائل الأربعة. ولكن الدور الذي لعبه البولي كان غير مهم تحت حكم الطغاة حتى إن وجوده نفسه كان مشكوكا فيه في بعض الأحيان. ولكننا نعرف أن كل الشعب كان يستشار أحيانا كما يشير إلى ذلك التصويت الذي عين بمقتضاه حرس بيِّسيستراتوس[١].

وقد تغير النظام بشكل كامل في أواخر القرن السادس عندما أدخل كليِّسثينيس حكم المجلسين إلى أتيكا. ومنذ هذا الوقت تشكل البولي من خمسمائة عضو يختارون بالقرعة، خمسين عن كل فولي من الفوليات العشر التي تكونت حديثا. وكانت الشروط الوحيدة لعضوية البولي هي أن يكون العضو مواطنا حرا، وأن يزيد عمره عن الثلاثين عاما، وأن يجتاز **الدوكيماسيا**، وكان اختبارا شكليا خالصا للأخلاقيات التي يجب على الموظف الالتزام بها. ويعين الخمسمائة عضو لمدة عام واحد، وغير مسموح لهم أن يحصلوا على العضوية أكثر من مرتين في حياتهم، وهو ما يسمح لنصف الأثينيين البالغين على الأقل بأن يصبحوا أعضاء في المجلس لمرة واحدة على الأقل في حياتهم. وفي القرن الرابع كان يدفع لهم بدل حضور مقداره خمس أوبولات عن كل جلسة يحضرونها. وكانت الجلسات تعقد كل يوم باستثناء أيام الاحتفالات، ويأخذ كل قسم يتكون من خمسين عضوا ويمثل إحدى الفوليات دوره في تولي مهام وضمان دوام المجلس ليلا ونهارا لفترة تمتد من خمسة وثلاثين إلى تسعة وثلاثين يوما[٢]. وهؤلاء الأعضاء الخمسين يدعون البروتانيِّين (prytanis)، ويختار رئيسهم (الإبيستاتيس (epistates)) بالقرعة كل يوم، وهو يعمل أيضا رئيسا للمجالس التي تعقد

---

(1) عندما ادعى أنه يتعرض للخطر، واستخدم هذا الحرس في الاستيلاء على السلطة في أثينا.

(2) نظرا لأن الشعب الأثيني قسم إلى عشر فوليات، وأن كل فولي كانت تمثل في المجلس بخمسين عضوا، فقد قسم العام إلى عشرة فترات زمنية مدة كل منها ستة وثلاثين يوما تقريبا، تتولى في كل فترة منها إحدى الفوليات إدارة شئون المدينة، فيقيم ممثلوها الخمسون إقامة دائمة في مبنى الثلولوس في الأجورا على نفقة الدولة. وبهذا تتناوب الفوليات العشرة إدارة شئون المدينة على مدى العام.

خلال البروتانيّة (prytania)، كما تدعى فترة تولي البروتانيين. وكان يساعده في أداء واجباته الوظيفية مساعد متطوع من أعضاء المجلس، وكان عليه أن يكتب محاضر الجلسات ويدون ويعرض نصوص القرارات التي اتخذت. وقد لعب مجلس البولي دورا مزدوجا، فقد كان عليه أن يعد القرارات التي ستعرض أمام الجمعية الشعبية، وأن يعمل على تنفيذ القرارات التي صدرت منها. ولذلك كان على مجلس البولي أن يتعامل مع أمور متنوعة للغاية، كما يقرر كتيب نسب خطأ إلي إكسينوفون: "**وهو يبت في أمور مثل الحروب، والمالية، وإصدار قوانين جديدة، والتفاصيل اليومية للإدارة، والحلفاء، والجزية، ومصانع الأسلحة، والمعابد**". ومن ناحية المبدأ، لم يوجد مشروع قرار قدم قط إلى الجمعية الشعبية لم تقترحه هي في الأصل، وهذا المبدأ احترم بإخلاص حتى بداية القرن الرابع. ويرشح مجلس البولي أسماء السفراء، ويقدم رسل من دول أخرى إلى الشعب، ويشرف على أعمال الموظفين المختلفين، ويناقش الأمور المالية، ويحتفظ بالحق في البت في قضايا معينة. وباختصار، فإن مجاله كان شاملا، وقد برر تعدد وظائفه تعدد جلساته. وقد أسندت الكلمة الأخيرة بالطبع إلى الجمعية الشعبية، ولكن البوليوتيين لم يكونوا يجهلون بالتأكيد حقيقة أنه يوجد فن السيطرة على الجماهير. وكانت الجمعية الشعبية تدعى إكليسيا، أو ببساطة أكثر، الشعب (ديموس (demos)) المكون من كل المواطنين. وكانت النتيجة أنه في حين أن مجلس البولي يجلس في داخل البوليوتيريون (Boulcuterion)، فإن الجمعية الشعبية تعقد جلساتها في العراء. ففي عصر كليّسثينيس كانت تعقدها في الأجورا، ثم على تل (البينوكس (Pnyx)) إلى الغرب من الأكروبوليس حتى منتصف القرن الرابع، وأخيرا في مسرح ديونوسوس.

وفي وقت ما كان كل الأثينيين يحضرون الجلسات، ولم يكن يستبعد الممنوعين حتى إقرار النظام الذي توزع وفقا له قسائم الحضور التي يمكن

تبادلها بعد الاجتماع في مقابل ثلاثة أوبولات. وهذا قد يكون مفاجئا نظـرا لأن الجمعية الشعبية كانت تجتمع بشكل منتظم أربعة مرات في كل بروتانية، ولا حاجة للذكر أنه كانت تعقد اجتماعات خاصـة فـي أوقـات الطـوارئ الخطيرة، وقد عاش كثير من المواطنين في الريف حيث أعاقهم العمل فـي الزراعة. ولكن مازال عدد الحضور كبيرا، وبعض القرارات، وبخاصة تلك التي تتعلق بقانون الأوستراكيسموس، لا يمكن إقرارها إذا قل عدد الحاضرين عن ستة آلاف. ونتج عن هذا أن الجمعية الشعبية كانت أكثر شبها باجتمـاع سياسي أكثر منه إلى البرلمان بالمعنى الحديث. وكانت الاجتماعـات تـنظم جيدا، ولا يختل نظامها بسبب الذين يأتون متأخرين نظرا لأنه بمجرد بـدء الاجتماع فإن الشرطة السكوثية تضع حبلا حاجزا لمنع الدخول إليـه. وقـد تمتعت الجمعية الشعبية بأهمية دينية، فهي تبدأ بتقديم أضحيات، وبالصلوات، وبصب اللعنات الدينية على كل من يخدع الشعب. ولم يكن ثمة تنافس علـى منصب الرئيس الذي كان يؤول قانونا إلى إبيستاتيس البروتانيين حتى ٣٧٨ وبعد هذا التاريخ آل إلى أحـد البرويـدريين[1] (proedroi)، الـذين كـانوا يختارون بالقرعة من بين البوليوتيين الذين يمثلون القبائـل العـشر غيـر المسئولين خلال البروتانية. ولا تناقش مشروعات القـوانين التـي درسـها مجلس البولي ولكن هذا لا يمنع أي شخص من أن يقدم مـشروعا بـديلا أو تعديلا عليها، ولا من ممارسة حقه في أن يطلب من مجلس البولي أن يأخـذ في اعتباره مشروعا جديدا، وعندئذ يعود المـشروع ثانيـة إلـى الجمعيـة الشعبية. ويعطي الرئيس الإذن بالحديث لأي شخص يطلبه، عندئـذ يعتلـي المتحدث منصة الخطابة وهو مرتديا تاج الآس الذي يجعله تحت حماية الآلهة ويضمن عدم انتهاك حرمته. وعليه أن يعرض وجهة نظره، التـي يمكـن لآخرين نقدها فيما بعد، على جمهور يمكن أن يكون رد فعله قويـا، ولكنـه

---

(١) أي: "الرؤساء".

يستمع إليه عادة، طبقا لأريستوفانيس، بانتباه شـديد. وعند إغـلاق بـاب المناقشة، يجري التصويت برفع الأيدي في كل الحالات تقريبا (على الـرغم من أنه يجري أحيانا اقتراع سري، كما في حالة الاختلاف في تطبيق قانون الأوستراكيسموس) وكانت الجمعية الشعبية غير مقيدة بأي حـال بـضرورة الأخذ بتوصيات مجلس البولي. وبمجرد إعلان نتيجة التصويت، كان لكـل مواطن الحق في الإصرار على إعادة النظر في الموضـوع فـي جلـسة أخرى، وإذا ما وجد أن القرار الذي اتخذ غير قانوني فإن كاتبـه يتعـرض لعقوبات شديدة.

ومن الصعب أن نتخيل نظاما أكثر حرية أو حكمة، فكل شـيء كـان معدا بشكل جيد ليسمح لكل مواطن بأكبر درجة من روح المبادرة وفي نفس الوقت يقضي على المخاطرة بصدور قرارات درست بطريقة خاطئة. ولكن هذا النظام، المرهق إلى حد ما، ثبت أنه غير مرض للأثينيين بحلول القـرن الرابع، فبدءوا يتبعون عادة مناقشة مشروعات القوانين التي لم تدرس مسبقا في مجلس البولي في الجمعية الشعبية. ومع ذلك، فإن كلا المجلسين عـالج نفس المواضيع، وأصدر نفس المراسيم والقوانين، واتخـذ قـرارات بـشأن العلاقات مع المدن الأخرى، وفي السياسات المالية، وفي تعيـين المـوظفين والإشراف عليهم.

وعلى الرغم من وجود المجلسين اللذين هيمنا على الحيـاة الـسياسية للأثينيين، بالمعنى الدقيق للكلمة، فإنه كان ثمـة مجـالس أخـرى، وهـي: جماعات الموظفين، المحددة كما كانت، والقضاة، و**الأريوباجوس**، وبخاصة محاكم **الهيليايا**، التي كان أعضاؤها الستة آلاف يجتمعون فـي مجموعـات مكونة من عدة آلاف. ومن الواضح أنه على الرغم من أن القاعدة في أثينـا كانت احترام المبادرة وحرية كل شخص، فإنه اعتبر أنه مـن المستحـسن إدخال نظام المراجعات بإخضاع هذه المبادرة والحرية لحكم المجتمع. **(پ.د)**

المحامي (Lawyer). عندما يُدعى مواطنون إغريق إلى محكمة يمكنهم طلب خطبة في الدفاع عنهم من كاتب خطب مختص أو **لوجوجرافوس** ويحفظوها عن ظهر قلب. وكان لديهم أيضا الحق في طلب مساعدة من أحد الأصدقاء الأكثر فصاحة منهم، الذي يدعى عندئذ سونيجوروس (synegoros)، ولكنه ليس محاميا محترفا، ولا يمكنه أن يحصل على أجر (انظر: **العدالة**). **(ر.ف)**

المدارس (Schools). لم يكن لدى بلاد الإغريق القديمة أي مدارس تابعة للدولة أسست وأنفق عليها من قبل المدينة. وعلى الرغم من أن الآباء كانوا يشجعون على إرسال أطفالهم إلى المدارس، فقد كان هذا أمرا خاصا، ومدفوع الأجر. ونتيجة لذلك، فإنه حتى عندما كان تعليم كل المواطنين إلزاميا، فإن كثيرين منهم يصبحون مجرد أنصاف متعلمين عندما يفتقد التلاميذ وآباؤهم إلى الإمكانات لدفع أجور معلميهم. وكان المعلمون الذين يمكن الحصول على خدماتهم بعد مساومة شديدة إلى حد ما متوسطي الدخل بصفة عامة. وكان يساعد معلمي المدرسة قراء لا يعلمون التلاميذ فقط ولكنهم أحيانا، مثل أبي الخطيب أيسخينيس، "يعدون الحبر، ويغسلون الأدوات، وينظفون حجرة الدراسة". ويجلس التلاميذ على مقاعد منخفضة ويكتبون على ركبهم حول المعلم الذي يجلس على مقعد أو حتى على مقعد بمسندين. وتعلق على الحوائط أدوات تستخدم من قبل معلمي اللغة (grammatistes) وعازفي القيثارة (kitharistes) مثل اللورات، وتملأ السلال بلفافات تستخدم في القراءة والتمارين. ويتدرب التلاميذ على الكتابة عن طريق تكوين الحروف على ألواح الشمع بأقلام مدببة حادة، أو برسمها بفرشاة على كسر الفخار، أو بقلم على ورق البردي. ويستخدمون مساطر على شكل الصليب لكتابة خطوط مستقيمة يكتبون عليها جملا مكونة من كلمات متصلة معا. وكان تدريب الذاكرة أمرا مهما، فيقرأ التلاميذ غالبا

ويتلون بشكل جماعي. ويعلم المعلم أيضا الحساب وربما أيضا قليلا من مبادئ الهندسة، وفي المدارس يتم تعلم الموسيقى.

ويبدو أنه لم توجد أي عطلات مدرسية حقيقية كما نعرفها، ولكن أيام الأعياد كانت كثيرة في بلاد الإغريق حتى إنه لم توجد مخاطر تذكر من العمل الزائد بالنسبة إلى الأطفال. وعلاوة على ذلك، فإنه لم توجد مناهج دراسية خاصة، ولا أي اختبارات أو مسابقات لإكمال الدراسة. وقد مارست الدولة بالطبع بعض الإشراف على المدارس، ولكن فقط في مجال الأخلاق، ولم تتدخل قط في الأمور التعليمية التي تركت للمعلم.

ونحن لا نعلم متى بدأت أولى المدارس في بلاد الإغريق على الرغم أننا يمكن أن نستنتج، من فقرة لدى أريستوفانيس، أنها وجدت قبل الحروب الفارسية. وقد حث بعض المؤلفين على ربط تقدمها بالحركات الاجتماعية في القرن السادس التي منحت أهمية جديدة لطبقتي التجار والحرفيين. ومن ناحية أخرى، فعلى الرغم من أنه لم يوجد قط في الحقيقة أي نوع من الجامعات في العالم اليوناني، فمن المحتمل كثيرا أنه في القرن الثالث أنشأ بعض المعلمين مؤسساتهم الأعلى من المدارس الأولية، وأن أطفال الطبقة الوسطى كانوا يعدون فيها بالفعل للحصول على برامج تعليمية أعلى من التي يعطيها المعلمين الخاصين، والخطباء أو الفلاسفة، أو رؤساء مؤسسات شبه دينية وشبه متخصصة كما في مدرسة جزيرة كوس التي خرجت كثيرا من الأطباء البارزين. (ب.د)

المدرسة الإلية (Eleatic School). كانت إليا (Elea)، ڤيليا (Velia) الحديثة، مدينة صغيرة في لوكانيا، جنوب نابولي، على البحر التيراني، حيث ظهرت إحدى أقدم وأكثر المدارس الفلسفية أهمية في بلاد الإغريق. وقد أسسها **إكسينوفون**، ولكن العقل البارز فيها كان پارمينيديس (نهاية القرن السادس إلى بداية القرن الخامس)، الذي كتب قصيدة "*عن الطبيعة*" *(On*

(*Nature*، وصل إلينا منها شذرات كبيرة إلى حد ما. وكتبت هـذه القـصيدة إلهاما، فقد أوحيت الحقيقة إلى الكاتب بأن "الموجود" (Being) موجـود، وأن "اللا وجود" غير موجود. وعلى هذا فإن مبدأ التناقض يعبـر عنـه بـشكل أنطولوجي[١] (ontological). **"من المـستحيل أن نـذكر أو نفكـر فـي أن "الموجود" لا يوجد. ما هي الصيرورة التي دفعته إلى الوجود؟ لماذا لم يكن هذا في وقت مبكر أو لاحق؟ فلا يوجد سواء ميلاد أو بداية في "الموجود". فإنه يوجد بالمطلق أو لا يوجد، ولا توجد قط قوة يمكن أن تجعل شيئا يولد من ذلك الذي ليس جزءا منه"**. والجزء الثاني من القصيدة يـدرس فلـسفة طبيعة الظواهر (appearances). وبالنسبة لإنكار الكثرة والواقـع المتغيـر لصالح الوجود غير المتغير (في نفس الوقت الذي يقدم فيه تفسيرا له) وضع پارمينيديس مشكلة جوهرية قدم لها خلفاؤه أناكساجوراس، وديموكريتـوس، وأفلاطون، حلولا مختلفة.

وتولي زينون الإلي، تلميذ پارمينيديس، الدفاع عن أفكار أستاذه بإظهار أن نظريات الكثرة والحركة تتضمن نتائج منافية للعقل. وقد ناقشها في عـدد معين من الحجج تدعى تقليديا بـ *"نقائض زينون" (the Fallacies of Zeno)*. وأفضل حجتين معروفتين هما حجة السهم، ففي أي لحظة معينة فإن سـهما طائرا يكون مقابلا لمسافة من الأرض تساوي طوله تماما، ولذلك فإنه في أي لحظة معينة يكون ساكنا[٢]. وحجة أخيلليوس والسلحفاة، فمـن أجـل قطـع مسافة معينة فإن الشيء المتحرك يجب أولا أن يقطع نصفها، وقبـل ذلـك، نصف النصف، وهكذا، وبمعنى آخر، فإن المكان لا متناه وأخيليـوس لـن يلحق قط السلحفاة التي يتبعها، بما أن اللا متناهي هذا ليست لـه نهايـة[٣].

---

(1) أي: يتعلق بعلم الوجود.

(2) أي أن السهم يشغل حيزا في المكان، وكونه يشغل حيزا في المكان فإن هذا يعني أنه في حالة سكون وليس متحركا.

(3) أي أن أخيلليوس يتحرك في المكان اللامتناهي.

وكان منهج تفكير "البرهان بالمخالفة" (reduction ad absurdum) هو الـــذي استخدم في الكشف عن غموض الحركة.

وكان الممثل الأخير لمدرسة إليا هو ميليسوس، قائد أسطول جزيـــرة ساموس الذي حقق نصرا بحريا ضد أثينا في ٤٤٢. وقد كتب كتابا، يـــدعى *"عن الطبيعة أو الموجود" (On Nature or Being)*، أكد فيه على اللانهـــائي، ووحدة وثبات الوجود. ونقد أفلاطون بقسوة افتراضات پارمينيـــديس، بينمـــا كان يعرب له عن تقديره. وكان للمذهب الإلي تأثير قوي بشكل خاص على **المدرسة الميجارية**. **(پ.– م.ش)**

المدرسة الميجارية (Megarian School). أسست مدرسة ميجارا على يد يوقليّديس، تلميذ سقراط (ح ٤٥٠–٣٨٠)، الذي كان يـــدعى يوقليّـــديس السقراطي لتمييزه عن يوقليّديس عالم الهندسة. وقد تجمع تلاميذه حوله بعـــد موت أستاذهم. وقد امتزج تفكيره بأفكار سقراط وتعاليم **المدرسة الإلية** التي أثرت عليه في المقام الأول. ولم يبق شيء من كتاباته، ونعرف القليل عـــن فكره، باستثناء أنه طور نظرية عن الواقع ووحدة الخير، وأنه تبنى نوعا من الذرية العقلية تستبعد خواصها والأشياء القابلة للتنبؤ. وقد انحدر الميجاريون أحيانا إلى رقة السفسطائيين، ولكن حججهم طورت في أغلب الأحيان أفكارا عميقة. ومثالا على هذه الأفكار الحجة التي تعـــرف باســـم "العقـــل الـــسيد" (kyricuon logos) التي طورها ديودوروس كرونوس ليرد بها على نظريـــة أرسطو عن الممكنات (possibilities)، وطبقا لهذه الحجة فإن الممكـــن هـــو الفعلي أو يمكن أن يكون كذلك. وثمة فلاسفة ميجاريون بارزون آخرون هم: ستيلپون الذي أكد على هدوء الحكيم، وتلاميذه يشملون مينيديموس الإريتري، وتيمون الشكاك، وزينون، مؤسس الفلسفة الرواقية. **(پ.– م.ش)**

المدن (Towns). كان لدى الإغريق مراكز سكانية كثيفة إلى حد مـــا في كل فترة من تاريخهم، ولكن في العصر الهيللينيستي فقط نمـــت المـــدن

الضخمة بالمعنى الحديث للكلمة. وبالإجمال، فإن معظم المدن الإغريقية ظلت قرى مقسمة بحدائق الخضروات، وبالأفنية، وربما أيضا بالأرض القاحلة، وحتى بالحقول. وكانت المناطق التي يمكن أن ينمو فيها الزرع بوساطة ملاكها تعتبر أماكن للراحة حتى داخل الأسوار. وقد وجدت آثار قليلة للمساكن في مستوى أرضي يتناسب مع مستوى زراعي بسيط، ولهذا فإن القرى المبكرة بنيت بالتأكيد على منحدرات شاهقة وصخور. وبالطبع فإن مظهر المدينة يختلف تبعا للمكان وللفترة الزمنية. وفي القرن الخامس خططت مدن مثل ميليتوس أو بيرايوس، على سبيل المثال، ككل طبقا لأفكار صحية ومريحة في مجملها (انظر: **تخطيط المدن**). ولكن حتى هذه المدن وتلك المدن التي أسست في وقت أقدم كانت تتسم بضيق شوارعها وبعدم انتظام تجمعات منازلها داخل المنطقة المكتظة بالمباني. ويؤخذ الحي المكتشف بالقرب من المسرح في ديلوس غالبا مثالا نموذجيا. فقد بني على أرض وعرة للغاية وحوار ضيقة، تقطعها أحيانا درج يتلوى بين الحوائط المصمتة للمنازل التي تحصل على ضوء النهار من فناء داخلي، ويتجاوز الدرج الذي يؤدي إلى الطوابق العلوية الشوارع بالغة الضيق والتي يوجد بها مزراب يمتد إلى منتصفها لينقل مياه الصرف إلى خارجها. وفي وقت متأخر فقط أخذت الأجورا شخصيتها المهيبة. ولم يكن ثمة إضاءة للشوارع، وفي الليالي غير المقمرة كان من المستحسن السير بشعلة مضيئة. ومن الممكن إلى حد بعيد أن الأحياء الشعبية كانت على نفس الحال إلى حد كبير حتى في المدن الكبيرة في العصر الهيلليني‍ستي على الرغم من أن مركزها على الأقل قد خطط بشكل أكثر رحابة إلى حد كبير، بشوارع عريضة تؤدي إلى أراض مستوية لم تيسر فقط تدفق حركة المرور اليومية بل كانت مثالية بالنسبة للمواكب واحتفالات الأعياد الكبرى. وتقاطعت الشوارع دائما بزوايا قائمة، وربما ظهرت الشوارع المرصوفة لأول مرة من أجل المشاة.

ولم تكن المدينة موضعا خاليا، ففي كل من المدن المبكرة وتلك المدن التي بنيت بناء على أكثر مبادئ تخطيط المدن تقدما في الفترات المتأخرة فإن سماتها الواضحة، التي كانت بالتأكيد ضوضاؤها، وحيويتها، وثرثرة شعوب البحر المتوسط، مثل كثير من المدن الإغريقية اليوم، قد تشكلت إلى حد كبير على يد شعوبها كما تشكلت بوساطة مبانيها. (پ.د)

المدينة- الدولة[1] **(City- State)**. تعني الكلمـــة اليونانيـــة "پـــوليس" (polis)، التي نترجمها عادة "مدينة"، أكثر بكثير من مجـــرد تكتـــل منـــازل وأماكن سكن. ففي حين تستخدم كلمة مدينة الآن للإشـــارة إلـــى أي تجمـــع حضري، فإن البوليس الإغريقية شملت مجتمعـــا مـــن المـــواطنين اتحـــدوا بأصولهم المشتركة ومصالحهم، وعاشوا غالبا خارج المدينـــة نفـــسها، فـــي الريف المجاور أو في قرى وحقول صغيرة. وقـــد نجـــت المـــدن- الـــدول الإغريقية حتى من التدمير الذي لحق المدن، بالمعنى الضيق للكلمـــة، فـــي أوقات الحرب، لأنها كانت مؤسسة ومفهوم في نفس الوقت الذي كانت فيـــه ظاهرة جغرافية محددة الموقع. وكانت المدينة- الدولـــة مؤســـسة إغريقيـــة صرفة، ولا تدين بشيء لمصر أو لشعوب آسيا، فقد كانت مؤســـسة مميـــزة لبلاد الإغريق، ودونها من الصعب تخيل الحضارة الإغريقية، وفـــي نفـــس الوقت فقد كانت نتاجا، وتأثيرا مميزا، للحضارة الهيللينية.

وعلى الرغم من أن أصولها غامضة، فإن المدينة- الدولة الإغريقية لم تظهر فجأة إلى الوجود مثل الإلهة أثينا التي ولدت من رأس زيـــوس، ولـــم تتطور بشكل كامل دون المرور بفترة تمهيدية. فپوليس الملاحم الهوميريـــة كانت مختلفة تماما عن پوليس القرن الخامس، لأنها كانـــت مكـــان الإقامـــة المحصن الوحيد لزعيم القبيلة، الـــذي أصـــبح يعـــرف فيمـــا بعـــد باســـم الأكروپوليس لتمييزه عن المساكن المحيطة بها، وثمة مئات كثيرة من المدن

(1) يضعها المؤلف تحت اسم "المدينة" (City)، فقط.

يمكن أن تعد في كريت وحدها، وهو ما يفسر لماذا كان أجاميمنون ومينيلاؤس قادرين على منح أحدها أو العديد منها منحا لأصدقائهما. وكانت الأراضي التي تحيط بالبوليس جزءا مكملا من لممتلكاتها، وكان إنتاجها يذهب لإعالة الحاكم وعائلته. وكان المزارعون الذين يزرعون الأرض ويتبعون سيدهم إلى الحرب، وهم لاؤس[1] (laos) هوميروس، يجمعون فقط معا لسماع القرارات التي اتخذها حاكمهم، على الرغم من أنهم لم يشاركوا في الطقوس الدينية التي يقيمها لتكريم الإله الذي يحمي المجتمع. وكانت المجموعات الاجتماعية التي تشكلت حول المذابح العامة في كل هذه الأجزاء من الأرض جنينا للمدن- الدول في المستقبل. وقد أدى التأثير الوحيد لسقوط الحكم الملكي على هذه المجموعات إلى ازدياد حيويتها، لأنه للمرة الأولى لم يعد لديها ولاء لحاكم، فحاكم البلد في مدينته- الدولة أجبر على تحمل مسئولية الدفاع عن إقليمه ضد تعديات جيرانه وإدارته دون إمكانية لأن يلجأ إلى تحكيم أو تدخل الملك. وكان هذا، وليس الطبيعة الجغرافية لبلاد الإغريق، ما يفسر التشرذم السياسي لشبه الجزيرة.

ولم تأخذ المدينة- الدولة شكلها الحقيقي حتى فترة الثورة الاقتصادية والاجتماعية في القرنين الثامن والسابع. فقد تآكلت سلطة الأريستوقراطية المحلية تدريجيا خلال هذه الأوقات العصيبة، ولكن المجتمعات التي نشأت حولها ظلت موجودة. ولم تتوقف الحياة، فقد ظلت الآلهة تحمي المجتمعات، وظلت التجمعات السياسية التي تشكلت حول مقر إقامة الزعيم باقية عبر القرون. وكل ما تغير هو مصدر السلطة، لأن أعضاء العائلات التي اغتنت بالاستيلاء على الأراضي المحيطة لم يكونوا أقوياء بدرجة تسمح لهم بالسيطرة على الآخرين، فأجبروا على الاشتراك معهم في إدارة المجتمع، مما نتج عنه ظهور نظام لجماعات انتخابية ومجالس شعبية. وحتى عندما

---

(1) أي: الشعب.

كان لقلة محدودة فقط من المواطنين المميزين، المختارين من بين الطبقات الاجتماعية الأعلى، الحق في أن ينضموا إلى الجماعات الانتخابية والمجالس الشعبية- وكان على الحكومات الأوليجارخية التي كانت الحاكمة في كل مكان في هذا الوقت أن تبقي على حيويتها في عدد من المدن- الدول- وحتى عندما عين الطغاة تابعيهم في كل المراكز المهمة، فإن نظام الحكم أصبح متجذرا بشكل نهائي في المجتمع. وحتى عندئذ فإنه لم يكن لديهم جميعا صوتا في المجالس التشريعية، فكل الرجال الأحرار المنحدرين من الأعضاء الأصليين للجماعة الاجتماعية للمدينة- الدولة كانوا مواطنين، فقد كانوا جميعا تحت الحماية المباشرة لإله المدينة الحامي، وكان من مصلحة الجميع تشجيع تطور كيان المدينة- الدولة الذين أملوا أن يشغلوا أو يحصلوا على مكانة مهمة فيه.

وبما أن المدينة- الدولة كانت تجمعا حضريا ودولة حاكمة، فإن المشكلات التي واجهت المواطنين كانت أكثر بكثير من أن تكون أضخم وأكثر تعقيدا من أي مشكلات كان على قاطني المدن الحديثة مواجهتها. ويفوض سكان المدينة الحديثة مسئولياتهم إلى ممثليهم، وغالبا ما يجهلون القرارات المحددة التي يمكن تحقيقها في إدارة المدينة، ولكن في البوليس الإغريقية فإن المواطن لم يكن لديه فقط الكلمة الأولى في تعيين مديريه، وفحص كل تصرف منهم عن قرب، ولكنه توقع أيضا أن يبدي رأيه في موضوعات متنوعة كثيرا مثل المصالح المحلية، والطرق، والضرائب، والميزانيات، والعلاقات مع الدول الأجنبية، واختيار السفراء، وإعلان الحرب، والمعاهدات، وحتى إدارة العدالة. وكانت كل قضية ملحة، ونتائج كل قرار يصدر كانت مهمة للغاية لمواطني هذه الدول الصغيرة، حتى إنه كان أمرا طبيعيا أن يتطور الإحساس بالمسئولية السياسية والمدنية، وكذلك بالوطنية، إلى درجة عالية. وقد منح ممارسة هذه الواجبات ومعرفة حقوقه

حتى المواطن الأقل شأنا شعورا بالتفوق على الجزء الأقل تميزا من السكان الذين يعيشون حوله، مثل العبيد، والغرباء المقيمين (metics) بخاصة، الذين كانوا أجانب أحرارا وأغنياء غالبا، ويعيشون في المدينة- الدولة دون أن يشكلوا في الحقيقة جزءا من مجتمعها.

وكان المجتمع ذا طبيعة أخلاقية بشكل جوهري. وقد تحدد بالفعل أن مواطني المدينة- الدولة لا يعيشون بالضرورة داخل نفس المدينة. إذ يمكن أن يعيشوا إلى جانب الغرباء المقيمين، وعلى الرغم من أنه من الممكن أن يكون للبوليس مركز بشكل ضروري (وكلمة "عاصمة" ليس لها مكان هنا)، فإن هذا المركز لم يتميز بأي ملمح معماري خاص (مثل برج جرس الكنيسة في مجتمعات العصور الوسطى الذي كان لديه بعض الشبه بالبوليس الإغريقية)، ولم يكن من الضروري للمدينة- الدولة أن تحاط بأسوار، فقد ظلت أثينا مدينة غير محصنة لقرون كثيرة. ومع هذا، فإن بعض المباني اعتبرت بأنها لا غنى عنها لحياة البوليس مثل البروتانيّون (prytaneion)، وموقد المجتمع أجمعه، والمكان المقدس للشعلة المقدسة التي أشعلت لأول مرة في منزل السيد، والبوليوتيريون (bouleuterion) حيث يجتمع مجلس البولي، والمعابد والمباني الخاصة بعبادة المجتمع، والجومنازيون، حيث يمكن للشباب التدرب من أجل الاشتراك في المناسبات الرياضية، والمسرح، وفوق كل شيء، الأجورا، أو مكان الاجتماع العام، حيث يمكن للشعب أن يجتمع لمناقشة القرارات العامة أو لممارسة الأعمال. وقد استمر العصر الذهبي للمدينة- الدولة من نهاية القرن السادس حتى غزوات الإسكندر، وخلال هذه الفترة ظهر الحكم الديموقراطي في المدينة- الدولة، وحظي بانتشار سريع عبر بلاد الإغريق. وبمجرد أن فرض الغازي قانونه الخاص على البلاد أصبحت المدينة- الدولة مجرد بلدية، وحتى عندما ظلت تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع دول أخرى، فإن استقلالها تناقص تدريجيا. ولكن لم

يكن مواطنوها قط تواقين إلى التكريم العام، ولم يكن لديهم قط مراسيم كثيرة مثل التي أصدروها للإعلان عن فضائل بعض المحسنين، الذين جعل كرمهم من الممكن إقامة تمثال أو ترميم مبنى. وقد دفع الفقـر المنتـشر المـشاكل الاقتصادية إلى المقدمة، وأصبح من الشائع إلى حد ما بيع حقوق المواطنـة لكل من يمكنه أن يدفع، في حين كانت تمنح في الماضي لمن كانت عائلاتهم من السكان الأصليين للدولة. (پ.د)

المذبح (Altar). المذبح هو مكان يعد فيه المتعبدون ويضعون طعاما وشرابا من أجل إعاشة أحد الآلهة. وكان الآلهة، مثل البشر الذين تخيلـوهم على شكلهم، يمكن ألا يناموا الليل ولكنهم لا يبقون دون طعـام أو شـراب. ولذلك كان المذبح أكثر أهمية من المعبد، فقد احتوى كثير من الحُرُم المقدسة في بلاد الإغريق القديمة على مذابح قبل أن تبنى المعابـد داخلهـا. وعنـد المذبح، وليس المعبد، الذي يمنع الدخول إليه في أغلـب الأحـوال، يتقابـل الإنسان والإله الخالد، وفي مقدمته يصطحب المصلون الأضحيات والقرابين المسكوبة، وفي مواجهته يركع الضارعون عندما يطلبون خدمـة أو حمايـة الإله، نظرا لأنه سوف يأتي بالتأكيد إلى هذا المكان. وفي أقـدم العـصور، عندما كان الكاهن أيضا ملكا، اعتاد الإله العيش في نفس المكان، وبالتالي في المذبح، مثل الموقد العام للدولة، وكان الملك الكاهن والإله يقيمان في أكثـر غرف القصر أهمية. وما زالت بعض المعابد البدائية تتطابق مع هذا النموذج نظرا لأن المذبح يقع داخل أسواره. وبمجرد أن ألغي الحكم الملكي ولم يعـد الإله ضيفا شخصيا على الحاكم، ولكن بالأحرى ضيفا على الشعب كله، كان من الضروري بناء سكن جديد له، بالقرب من المذبح الأول، ويواجهه، حتى يمكن لعينيه أن تشاهد القرابين، ولأنفه أن تشم رائحة اللحم الذي يطهى له.

وقد بنيت المذابح الأولى ببساطة عن طريق تراكم رمـاد القـرابين، ووضع صف من الحجارة لتحديد الموقد. ونظرا لأن ارتفاع المذبح قد ازداد،

فكان يجب تكبيره بأكمله، كما حدث في ساموس عندما ازدادت منطقة سطح المذبح سبعة أضعاف بين القرنين العاشر والثامن. وسرعان ما أصبح المذبح كتلة من بناء مستطيل أو دائري، ولقمته المستديرة حافة مرتفعـــة، لحفـظ الخشب أو الفحم المتوج، وتوجت بأكروتيريا (acroteria). وغالبا ما توضـــع درجة سلم إلى جانب المذبح من ناحية واحدة حتى يمكن لمقدم القربـــان أن يقف بينما يذكي النار ويطهو لحم الأضحية. وقد وجدت مذابح كـــذلك علــى مستوى سطح الأرض، وهي خنادق حقيقية يُقدم فيها دم قرابين حيوانية إلى إله المكان. وهذا النوع من المذابح كرس لآلهة المـــوتى المختـــصة بالعـــالم السفلي، أو للأبطال الموتى الذين يعيشون أيضا في أعماق الأرض. (پ.د)

مذهب الشك (Scepticism). انظر: **پورون ومذهب الشك.**

المـــراوح (Fans). كانت المروحة، بوصفها أحد كماليـــات الملابـــس النسائية، نافعة للغاية في بلاد حارة ومشمسة مثل بلاد الإغريـــق. وكانـــت المروحة الإغريقية لوح مسطح له يد يصنع بصفة عامة على هيئة شكل لوف أو ورق نخيل تستخدم ساقه يدا، أو على هيئة قلب. وكانت المـــراوح عـــادة خضراء، أو زرقاء أو بيضاء في لونها، وأحيانا مموهة بالـــذهب. وكانـــت صلبة، وتبدو غالبا وكأنها صنعت من لوح رقيق من الخشب بيد نحتت على شكل التماثيل المصغرة الجميلة على طراز تاناجرا. (ر.ف)

المرايا (Mirrors). استخدم الإغريق القدماء كمرايا ســـطحا عاكـــسا لقرص صغير من المعدن المصقول، كان يصنع عادة من البرونـــز ولكـــن أحيانا أيضا من الذهب، أو الفضة، أو القصدير. وكان عرضها يتراوح بـــين ست وثمان بوصات. وكان ثمة ثلاثة أنواع من المرايا، مرايـــا بمقـــابض، ومرايا بقاعدة، ومرايا توضع في صندوق. وتنوعت مقابض المرايـــا فـــي شكلها، ويمكن أن تكون أسطوانية، أو مستطيلة الشكل. وتتكون أحيانا مـــن تمثال صغير من نفس المعدن لامرأة عارية أو مكتسية، ولها حلقة لتعلق بها،

توجد أحيانا أسفل قدميها. وكان للمرايا الواقفة تمثال مصغر شبيه بذلك ليسندها، ولكنه يوضع أحيانا على قاعدة ما، مما يسمح بوضع المرآة بشكل عمودي على طاولة. ويحاط التمثال المصغر والقرص أحيانا بصور صغيرة لإروس أو حيوانات خرافية مثل سفينكس والسيرينات. وتحتوي المرآة الصندوق على قاعدة وغطاء بمفصلات، وكانت ذات شكل مستدير أو مستطيل. وكان الغطاء الخارجي غالبا يزخرف بزخارف فخمة بأشكال منقوشة وحتى بشرائط نحتية. (ر.ف)

مستحضرات التجميل (Cosmetics). كانت النساء تقصصن أو تحلقن شعورهن غالبا (ينتمي الموسى إلى أدوات زينة النساء وليس الرجال)، ويستخدمن أيضا كريمات الجمال، و**العطور**، وأحمر الشفاه. وفي كتابة "عن *إدارة المنزل*" *(Oeconomicus)* لإكسينوفون يقول إيسخوماخوس إنه في أحد الأيام وجد زوجته الشابة: "**كلها مجملة بمبيض للبشرة ليمنحها مظهرا أكثر إشراقا عن المعتاد، ومطلية بالكامل بالصباغ الأحمر حتى تظهر بلون وردي على غير حقيقتها**". ولم تكن **العاهرات** تستخدمن فقط المستحضرات المبيضة للبشرة واللون الوردي من الصباغ، ولكن كن يحددن أيضا عيونهن وحواجبهن بخطوط سوداء وبنية. (ر.ف)

المسرح[1] (Theatre). يوجد أكثر المسارح النموذجية وأفضلها حفظا من كل المسارح الإغريقية في إبيداوروس. وهو يحتوي على حوالي خمسين صفا من المدرجات، مرتبة في شبه دائرة على منحدر تل، وعلى جانبيها عند نهايتيها حائط داعم، وله منصة شبه دائرية أحيطت بالصف السفلي من المدرجات، وكأنه محاط بكماشة قوية، وتبلغ مساحة منطقة المنصة، الأوركيسترا[2] (Orchestra)، سبعة وستين قدما، في قطرها، ويتميز مركزها

(1) هذه المادة تتعلق بالمسرح من الناحية المعمارية، وليس من الناحية الأدبية.
(2) وهي المكان الذي تقف فيه الجوقة التي تجري حوارا مع الممثلين وتروي المشاهد التي لا يشاهدها الجمهور أمامه.

بمذبح مستدير، وأمام المدرجات ثمة بناء طويل ومنخفض بدرجة لا تعيق رؤية الريف المهيب والآمن منها. وقد بني على يد پولوكليِّتوس الصغير في النصف الثاني من القرن الرابع، ولكنه لم يضع تصميمه الذي يضم ثلاثة عناصر، دون أي علاقة مادية بينها، في بناء واحد متكامل. وقد فرضت طبيعة الطقوس التي كانت تؤدى لتكريم ديونوسوس هذه العناصر على أسلافه المباشرين وعلى الفرقة الأولى التي كان ثيسپيس (انظر: **التراجيديا**) أحد قادتها ح ٥٣٠، والذي اكتفى بمنصات مسرح متحركة، ومن المسلم به أن پولوكليِّتوس كان الوحيد، بإحساس لا يضاهي بالانسجام، الذي جعلها تنسجم مع بعضها. فقد بدأ المسرح الإغريقي بجوقة بسيطة تغني في مدح إلههم حول مذبح (ثوميلي (thymele)) عندما كان كل ما يحتاجونه هو منطقة مستديرة ومسطحة (وهي الأوركيسترا) التي يجلس حولها النظارة على الأرض أو -إذا سمح المكان- على منحدرات تل.

وعندما جاء اليوم الذي انفصل فيه الممثل عن الجوقة ليجري حوارا معها في موضوع لم يعد قاصرا على ديونوسوس، يمكن أن نقول إن أدب المسرح قد ولد. وفي النصف الأول من القرن الخامس أضاف أيسخولوس وسوفوكليس ممثلا ثم ممثلين اثنين ليشتركا مع هذا الممثل. وحتى يتركز الاهتمام عليهم، فإنهم وضعوا بعيدا على منصة ضيقة ومرتفعة قليلا، خارج الحلبة الوسطى، ومنها يمكنهم التعامل بسهولة مع الجوقة التي ظلت في الأوركيسترا. وقد أدخلت المنصة في بناء هو (السكيني[١] (skene)). ووضعت ألواح تصور (البيناكيس (pinakes)) على حوائطها مشاهد للمسرحية، واستخدم سقفها بوساطة الآلهة الذين يظهرون في المسرحية[٢]. وفي الكوخ تحفظ أدوات المسرح كما في جوانب المسرح الحديث، ويمكن

---

(1) أي: خشبة المسرح.

(2) الإشارة هنا إلى "الإله من الآلة"، أو كما أسميناه "الإله المنقذ"، الذي يهبط من السماء ليحل عقدة المسرحية.

للممثلين، الذين من الممكن أن يلعب كل منهم عدة أدوار، أن يغيروا ملابسهم قبل أن يظهروا على المنصة.

ونظرا لأن هذا الترتيب الجديد عني أن النظارة يمكنهم فقط الجلـــوس في شبه الدائرة بدلا من أن يحيطوا بها كلية كما فعلوا فـــي الماضـــي، فقـــد جلسوا معا على مرتفع، وأصبحت القاعدة هي بنـــاء المـــسرح أســـفل تـــل خصصت منحدراته للجمهور. وفي البداية، بنيت مدرجات خـــشبية ولكنهـــا كانت غير مريحة، وأحيانا كانت تنهار محدثة كارثة، ولهذا فإنها اســـتبدلت تدريجيا في أواخر القرن الخامس بمدرجات حجرية دائمـــة أعـــدت بـــشكل أفضل. وكان الدخول إلى هذا التجويف شبه الدائري (الكويلون (koilon) أو الكافيا (cavea) كما يدعى في اللاتينية) من أعلى حيث أنشئت مـــداخل فـــي الأسوار، ومن أسفل حيث يوجد ممر (پارودوس (parodos)) بين نهاية خشبة المسرح وبين الحائط الذي يدعم المدرجات. وعلى الـــرغم مـــن أن خـــشبة المسرح تكون خالية عندما يبدأ العرض وتدخل الجوقة إلـــى الأوركيـــسترا، فإنها تملأ بالنظارة قبل وبعد العرض، بمجرد أن حصلوا علـــى أو غـــدروا مقاعدهم على المدرجات. وتقسم الدرج والممرات الكويلـــون ممـــا يـــساعد النظارة على التحرك بسهولة أكبر. ويخصص الصف الأول من المـــدرجات (پرويدريا (proedria)) للشخصيات المهمـــة، وهـــو علـــى نفـــس مـــستوى الأوركيسترا وغير معزول عنها بأي طريقة. وقد تكيف المسرح الإغريقـــي في كل من مفهومه وإنتاجه بشكل كامل مع وظائفه، برقة تدعو للإعجـــاب، وتغير مع طبيعة المسرحيات التي مثلت فيه. وعلى الرغم مـــن أن الجوقـــة كانت في البداية عنصر التمثيل الوحيد، فإن أهميتها زالت مع الزمن. ففـــي تراجيديات أيسخولوس، تتساوى أهميتها بدرجـــة أو بـــأخرى مـــع أهميـــة الممثلين، ولكن يوريبيديس أضعف دورها إلى درجة كبيرة، ثم اختفت نهائيا في مسرحيات القرن الرابع والعصر الهيللينيستي الكوميدية أو التراجيدية التي

كان أبطالها أشخاصا عاديين. فتكيف بناء المسرح مع هذا التطور، نظرا لأن الممثلين لم يعودوا يؤدون حوارا مستمرا مع الجوقة، وارتفعت خشبة المسرح، كما في المسرح الحديث إلى حد ما، حتى إنها أصبحت أكثر ارتفاعا من الأوركيسترا ولم يعد لها أي علاقة بها. وفي نفس الوقت، فإن السور الذي كان خلف المسرح لم يعد يحدد نهاية الجانبين فقط، بل أصبح عنصرا معماريا، مرتفعا تقريبا بمثل ارتفاع الكويلون، ووضعت فيه تجاويف بها محاريب مزخرفة لوضع تماثيل.

ويدين بناء المسرح الروماني بالكثير إلى بناء المسرح الإغريقي في العصر الهيللينيستي، ولكن الرومان أجروا تغييرات واسعة بشكل كامل في التصميم، فعلى سبيل المثال، فإن مدرجات المقاعد دعمت ببناء بدلا من منحدرات تل، ورتبت المقاعد في شكل نصف دائرة بدلا من شبه دائرة. (پ.د)

المسرح الساتوري (Satyric Drama). كان كل كاتب مسرحي تراجيدي في أثينا يشارك في مسابقات عيد ديونوسوس (انظر: **المسرح**) يقدم ثلاث مسرحيات تراجيدية ومسرحية ساتورية واحدة. وهذه المسرحية الرابعة لا تشبه تماما المسرحية الكوميدية، على الرغم من أنها احتوت على نفس العناصر الساخرة مثل جوقة الساتوريين، الذين كانوا رفقاء مزعجين، ومتشردين، وجبناء، وفاسقين، لديونوسوس. وكانت المسرحية الساتورية الوحيدة التي بقيت كاملة هي مسرحية *"الكوكلوپس" (Cyclops)* ليوريپيديس. وبطلها هو أودوسيوس، كما في الكتاب التاسع من الأودوسية، ولكن خدم پولوفيموس هم الساتوروس سيلينوس وابنه. وكانت المسرحية الساتورية، مثل المسرحية التراجيدية، تعالج فصلا من الأعمال البطولية للبطل، ولكن بأسلوب فكه، وساخر. (ر.ف)

المظلة (Umbrella). في بلد حار ومشمس مثل بلاد الإغريق، كان هذا الشيء الكمالي المرتبط بملابس المرأة نافعا بالتأكيد. وكانت المظلة الإغريقية شبيهة إلى حد كبير بالمظلة الحديثة، فهي قطعة مستديرة من القماش مفرودة على عدة سلوك متجمعة في حلقة تنزلق بسهولة على طول قضيب معدني يمسك في اليد. وكانت المظلة ترفع عامة فوق المرأة بوساطة عبد يسير خلفها حاميا بشرتها البيضاء. (ر.ف)

المعبد (Temple). لم يكن المعبد بالنسبة إلى الإغريق مثل الكنيسة أو المسجد أو الكنيس، حيث يتجمع المؤمنون للعبادة، ولكن بيتا للإله نفسه. وباستثناء حُرُم مقدسة نادرة نسبيا يقدم فيها الإله نبوات، ويستقبل هؤلاء الذين يرغبون في استشارته، فإن البشر الفانين مسموح لهم بدخول حرم المعبد المقدس حيث كان الكهنة والخدم مسئولين عن إعاشة الإله. ولم يكن ثمة حاجة لأن يكون المعبد كبيرا، لأن التمثال الذي يتجسد فيه الإله كان هو الشيء الوحيد الموجود فيه. وعلى الرغم من أن الإله يمكن أن يرغب في أن يحصل على بعض القرابين التي قدمها متعبدوه الأتقياء بالقرب منه، فإن الشيء الأكثر قيمة ورقة كان هو الذي يوضع عادة في المعبد، والأشياء الأخرى توضع في أماكن أخرى في الحرم. وكان يجب وضع تمثال الإله حتى يتمكن من رؤية وشم الطعام والشراب الذي يحرق أو يراق على مذبحه. وفي العصور العتيقة فقط كان المذبح يوضع في العراء لأسباب تتعلق بالملاءمة والصحة، ولكن باب المعبد كان مفتوحا عليه حتى يمكن للمتعبدين رؤية التمثال المقدس أمامهم عندما يقدمون أضحية.

وبما أن المنزل العادي كان يؤخذ نموذجا لسكن الإله، فإن الشكل الأصلي للمبعد يشبهه إلى درجة كبيرة، ولم يكن المعبد في العصور المبكرة أكثر راحة إلى حد كبير (كان معبد أپوللون في ديلفي مجرد كوخ صنع في البداية من أغصان شجر)، وقد بني لوقت طويل من الخشب والآجر، وصمم دائما طبقا لتخطيط واحد، فكان مستطيلا بشكل عام، وله أحيانا في بعض

أقاليم بلاد الإغريق شرفة بارزة. وعند نهاية القرن الثامن أظهــرت نمـــاذج نذريه من الطين المحروق السمات الأساسية للمعبد التي تطورت في وقــت لاحق حتى أصبح بناء أكثر تعقيدا. وهو حجرة بسيطة يوضع فيهــا تمثـــال الإله (وتسمى الناؤس[1] (naos)، أو الدوموس (domos)، أو الكــيللا (cella) كما تدعى في اللغة اللاتينية)، ويتقدمها بهو ضـــيق (وهـــو البرونـــاؤس[2] (pronaos)) يتقدمه مدخل. وله سقف مثلث الشكل مقام على شرفة حيث بنيت في وقت لاحق الواجهة المثلثة. وقد تطور البهو إلى رواق معمد في نفــس الوقت الذي بنيت فيه مقصورة نفائس (opisthodomos) خلف البناء، وذلــك إلى حد كبير نتيجة للرغبة في التناسق، وكذلك لتوفير مكـــان جديــد لحفــظ القرابين. وتشبه حجرة النفائس البروناؤس في كل الأمور عدا أن "الحجــرة الخلفية" (وهو معنى المصطلح) لا تتصل بالناؤس. ويشكل المبنى بأكملــه، الذي يشتمل على ناؤس أساسي وملحقيــه، "الــسيكوس"[3] (sekos). وكـــان لبعض المعابد، وبخاصة تلك الموجودة في صقلية وكذلك معابد أخرى أكثرها شهرة هو البارثينون، حجرة ثانية بين الناؤس وحجرة النفائس، كانت غالبــا مكانا سريا أو أدوتون[4] (adyton). ويرتفع البناء عادة على مصطبة بثلاثــة درجات تعرف باسم الكريبيس (krepis)، تحمي قاعدة البناء من تسرب الماء إليه عندما تكون الحوائط من الآجر. وقد جعلت الرغبة فـــي مـــنح الــسكن الإلهي مظهرا أكثر جمالا المعماريين يحيطون كل البناء المقدس بــصفوف أعمدة. ويطلق على المعبد عندئذ "ذا صف واحد من الأعمـــدة" (peripteral) (ويسمى dipteral إذا كان ثمة صفين من الأعمـــدة)، ويـــدعى prostyle أو amphiprostyle إذا كان رواق الأعمدة على طول إحدى واجهات المعبـــد أو الواجهتين، ويسمى المعبـــد أيـــضا hexastyle أو octostyle أو dodecastyle

---

(1) أي: "حجرة قدس الأقداس". وهي تعني في الأصل "معبد".
(2) أي: "حجرة ما قبل قدس الأقداس". ومعناها الحرفي "ما قبل الناؤس".
(3) أي: "حرم أو مكان مقدس".
(4) وهي منطقة خاصة بالكينة. أو تكون داخل البروناؤس.

تبعا لما إذا كان ثمة ستة أو ثمانية أو اثنا عشر عمودا في الواجهة[١]. وتحدد طرز الأعمدة التي تختار من قبل المعماري، الطراز المعماري للمعبد أكثر من أي من هذه الخواص. (پ.د)

المقاييس (**Measures**). يختلف نظام المقاييس، مثل التقويم، من مدينة إلى أخرى في بلاد الإغريق القديمة، مما جعل كل الأشياء معقدة للغاية. وحتى أسوأ من ذلك، فلم يكن الإغريق متأكدين قط إذا ما كان عليهم تبني بشكل محدد النظام الستيني في الأعداد[٢] (sexagesimal system) الذي وفد من بلاد ما بين النهرين، أو النظام العشري (decimal system). وقد اعتمدت المقاييس الطولية على حجم معدل أجزاء مختلفة من جسم الإنسان، وهي: إصبع واحد (dactylos)، إصبعان (kondylos)، أربعة أصابع (palaste) أو الكف (palm)، نصف قدم أو ثمانية أصابع (hemipodion)، اثنا عشر إصبعا أو شبرا (spithame)، قدم أو ستة عشر إصبعا (pous)، ذراع (من المرفق إلى الإصبع الوسطى، ويساوي قدما ونصف القدم) (pechys)، ستة أقدام أو جناح (orgyia). وكان القدم مقياسا أساسيا وأقل بقليل من القدم الحديث. وبعد الجناح يأتي البليثرون (plethron) (ويساوي مائة قدم)، ثم الإستاديون (stadion) (ويساوي ستمائة قدم). وقد قاس الإغريق المساحات المسطحة الصغيرة بالقدم المربع، والمساحات الكبيرة بمئات الأقدام المربعة. وكانت مقاييس المقادير تختلف بالنسبة للسوائل والجوامد، وتتنوع إلى حد كبير من مدينة إلى أخرى. ففي أثينا كان الكوتولي (kotyle) أكثر قليلا من نصف بينت[٣] (pint)، والخوؤس (chous) يساوي اثنتا عشرة كوتولا، والميتريتيس (metretes)، أو الأمفوريوس (amphoreus) يساوي مائة وأربعة وأربعين كوتولا، أو ح ١٠ جالونات. وبالنسبة للجوامد، وبخاصة الحبوب فإن

---

(1) وثمة أيضا أربعة أعمدة (tetrastyle)، وعشرة أعمدة (decastyle).

(2) وهو النظام الذي يأخذ العدد ستين أساسا له.

(3) وحدة قياس مقادير إنجليزية وتساوي ٢٨,٨٧٥ بوصة مكعبة.

الخوينيكس (choinix) يساوي كوارت[١] (quart)، والميديمنوس (medimnos) أكثر من خمسين كوارتا.

وقد احتفظت الأوزان الإغريقية في كل البلاد بنسب ثابتة فيما بينهـا، فالتالنت (talanton) يساوي ستين منا (mna)، والمنا تساوي مائـة دراخمـة (drachma)، والدراخمة تساوي ستة أوبـولات، ولكـن الـوزن الأساسـي للدراخمة لم يكن واحدا دائما، فهو يختلف بشكل ملحوظ بين أثينا وأيجينـا. ويزن التالنت الأتيكي أكثر من خمسة پاونـدات[٢] (pound)، والدراخمـة ح ٣/٤ من الأونصة، وتساوي الأوبولات ح ١/٨ من الأونصة[٣]. **(ر.ف)**

مقدونيا (Macedonia). على الرغم من أن الأسرة الحاكمة المقدونية ادعت الانحدار من هيراكليس، ولهذا اعتبرت أنهـا تنتمـي إلـى الجـنس الإغريقي، فإن الإغريق استمروا في اعتبار مقدونيا بلدا بربريا. وكان مـن الصعب الوصول إليها سواء عن طريق الأرض أو البحر- كان خط الساحل لا يصلح لاستقبال السفن- وتمتد البلاد من جبل أولومپوس وسلـسلة جبـال پيندوس، في الجنوب والغرب، إلى حدود تراقيا، التي تواجه تقريبا جزيـرة ثاسوس، غير المحددة بشكل واضح في الشرق، وتشمل الحـدود الـشمالية سلسلة جبال عالية يشق فيها نهرا ستريمون (Strymon) وأكسيوس (Axios) (الذي يسمى الآن الوردار (Vardar)) مجريهمـا. وتختلـف مقـدونيا فـي أوضاعها بشكل كامل عن بقية بلاد الإغريق بعددها الكبيـر مـن الجبـال، وبسهولها الشاسعة والتي تكثر بها المستنقعات، وبأنهارها التي لا تنضب قط في الصيف، وبغاباتها الكبيرة. وقد عاش سكانها بشكل رئيس على الـصيد والزراعة وتربية الماشية. وكانت حضارة مقدونيا على النمط الدانوبي حتى

(1) وحدة قياس تساوي پينتين، وربع جالون.
(2) وحدة قياس جوامد.
(3) انظر: جدول وحدات الأطوال والأوزان والعملة اليونانية القديمة بملاحق الكتاب.

القرن السابع عندما أسست مستعمرات كثيرة فتحت الباب للتأثيرات الإغريقية، ولكن لم يكن ثمة مدن حقيقية أو أي شيء يمكن أن يسمى مدينة.

وفي القرن السابع تأسست أسرة ملكية[1] حاكمة في أيجاي (Aigae) (إديسا الآن)، ونجحت إلى حد ما في توحيد البلاد وفرض سلطتها على الأمراء المتمردين الذين حكموا عديدا من القبائل الصغيرة. وفي القرن الثامن، وخلال حكم الملكين أليكسندروس الأول، محب الحضارة الإغريقية (Philhellene)، وأرخيلاؤس، طورت البلاد علاقات وثيقة مع بلاد الإغريق. وكانت جزيرة ثاسوس، وأثينا وإسبرطة تتصارع حول إقليم پانجايوس الغني بشكل خاص بالخشب والمعادن الثمينة، ولكن السكان المحليين دافعوا عن أنفسهم بضراوة. وفي حوالي منتصف القرن الرابع بدأت مقدونيا في لعب دور غير متوقع في الأمور السياسية الإغريقية التي هيمنت عليها في نهاية الأمر، وفي ٣٦٠ تولى الملك فيليپ الثاني، وبعد انتصاره على مكائد رعاياه، دعم سلطته، واستغل الخلافات بين الإغريق ليتغلغل نحو الجنوب. وقد جعله انتصاره في موقعة خايرونيا في ٣٣٨ سيدا على المدن- الدول التي حاربت من أجل السيادة حتى هذا الوقت، وسقطت أثينا نفسها، على الرغم من مجهودات ديموسثينيس، تحت الحكم المقدوني. ومات فيليپ في ٣٣٦، وخلفه ابنه الإسكندر الذي جعل الأمة المقدونية، الفوضوية والضعيفة حتى هذا الوقت، سيدة لكل عالم البحر المتوسط تقريبا. ولكن هذه السيادة كانت ذات عمر قصير، لأنه بعد وفاة الإسكندر في ٣٢٣ ثارت الدول الإغريقية، وتمزقت الأسرة الحاكمة نتيجة للخلافات الداخلية، وأصبحت مقدونيا ببساطة إحدى الممالك الهيللينيستية خلال الحكام المتوالين ديميتريوس پوليوركيتيس (في ٢٩١)، ولوسيماخوس (في ٢٨٥)، والسيليوقيين، حتى

---

(1) وتسمى "الأسرة الأرجوسية" (Argeadae) (ح ٦٥٠- ٣١٠) نظرا لأنها ادعت أنها تنتمي في الأصل إلى مدينة أرجوس في جنوب بلاد الإغريق.

سقطت غنيمة في أيدي الرومان في ١٦٨، فأنزلت إلى مجرد ولاية بعد ذلك بحوالي عشرين عام. (پ.د)

المكتبة (Library). تكونت الكتب القديمة من لفافات البردي أو الرق (انظر: **الكتب**). وليس لدينا معلومات عن المكتبات الخاصة في بلاد الإغريق القديمة على الرغم من أنها كانت بالتأكيد كثيرة. فقد امتلكت أكاديمية أفلاطون، دون شك، مكتبة، وكانت مكتبة لوكيّون أرسطو بالتأكيد أكثر أهمية بكثير نظرا لأن هذه المدرسة الفلسفية عرفت بمعارفها الموسوعية. وعندما طرد ديميتريوس الفاليري من أثينا في ٣٠٧، بعد حكمه للمدينة إحد عشر عاما، كلف من قبل بطليموس الأول سوتير ملك مصر بتأسيس ما يجب أن نسميه الآن "جامعة" الإسكندرية. وكان ديميتريوس تلميذا لثيوفراستوس، صديق أرسطو وخليفته في اللوكيّون. وفي وقت لاحق اشترى بطليموس الثاني فيلاديلفوس مكتبة أرسطو الخاصة، وأخيرا احتوت المكتبة الملكية في الإسكندرية، التي كانت ملحقا للموسيِّون، على نصف مليون كتاب تقريبا. وكان أمين مكتبة الإسكندرية يُعين من قبل الملك، وكان اثنين من أكثر أمنائها شهرة هما الشاعر كالليماخوس، الذي وضع قائمة بكتب المكتبة، والعالم الكبير إراتوسثينيس، مؤسس التاريخ الحولي والجغرافيا العلمية. وقد أنشأ ملوك بيرجامون أيضا مكتبة غنية وفيها ابتكر الرق. وقد وجد مركزان ثقافيان كبيران، هما رودس وسيراكوز، نافست مكتبتاهما مكتبتي الإسكندرية وبيرجامون. (ر.ف)

الملابس (Clothing). لا يوجد شيء يجسد بشكل أكثر وضوحا الفرق بين الحضارة المينوية وحضارة بلاد الإغريق نفسها أكثر من اختلافهما في الملابس. وثمة عدد كبير من الصور الكريتية، بقيت مصورة على الأحجار وفي تماثيل مصغرة، تظهر رجالا لا يرتدون شيئا عدا رداء عورة قصير نوعا مربوط في الوسط بحزام عريض ويرتدون تحته أحيانا خنجرا. وكانت

ملابس النساء أكثر تعقيدا، ولكنها أيضا تركز على الخصر وكانت من قطعتين، إحداهما تنورة تأخذ شكل أمواج تتسع، كانت غالبا على شكل ناقوس، والثانية سترة صغيرة وذات أكمام قصيرة، تبرز الجزء العلوي من الجسم بإحكام، وكانت قصيرة من أسفل من المقدمة، وتنتهي بياقة ترتفع خلف العنق. وثمة نوع من القمصان كان يلبس غالبا أسفل السترة، وكان للتنورات عادة دلايات. وثمة نوع من غطاء رأس بقلنسوة كان الرجال يرتدونه دائما وربما النساء أيضا، عندما يكون الطقس باردا. وعلى الرغم من أن أسلوب حياتهم تأثر بشكل قوي للغاية بالكريتيين، فإن الموكينيين ارتدوا ملابس مختلفة إلى حد ما نتيجة لاختلاف عاداتهم وللقسوة الشديدة لمناخ بلاد الإغريق الأصلية. وعلى أية حال، فإن ملابسهم كانت أيضا محكمة إلى حد كبير وذات سترة قصيرة. وارتدى الرجال سراويل تحتية بدلا من رداء العورة وغطوا الجزء العلوي من الجسم برداء ذي حزام يغطي الفخذين. وكانت ملابس النساء أكثر تأثرا بشكل مباشر بالنماذج الكريتية ولكن العباءات كانت أكثر انتشارا.

وقد جلب الدوريون معهم ملابس مختلفة كلية. فبعد وصولهم كانت ملابس كل من الرجال والنساء تطوى بدلا من أن تقصر، وكان ثمة تركيز أقل على الخصر. فالملابس التي التفتت حول أجسامهم كانت نادرا ما تثبت ببعضها عن طريق الخياطة أو الأزرار، فقد استخدموا في أغلب الأحوال مشابك كانت عبارة عن دبابيس آمنة إلى حد ما. ونتيجة لذلك، فإنهم كانت لديهم حرية أكبر بكثير في اختيار الطريقة التي يحكمون بها ملابسهم، أو في الارتفاع الذي يربطونها فيه، حتى أن تأثيرات الليونة التي يحصلون عليها من الطريقة التي ارتدوا بها ملابسهم كانت أكثر لفتا للنظر بكثير عن لو ارتدائهم ملابس محكمة. وكان ثمة اختلاف عملي ضئيل بين الجزأين الرئيسين من ملابس الرجال والنساء. فهي تتكون في المقام الأول من رداء طويل بدرجة أو بأخرى، كان عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش تستند

على الأكتاف ولا تغطي الذراعين. وقد بقي الخيتون (chiton)، كما سُـمي، قصيرا إلى حد ما بالنسبة إلى الرجال، ونادرا ما كان يـصل إلـى أسـفل الركبتين. ولهذا فإنه يمكنهم من التحرك بسهولة أكبر، ويربطـون نهـايتي الرداء غالبا على أحد الكتفين، وكان الغرض من الحزام الذي يرتدونه حول الخصر، الذي يجعل القماش ينكمش قليلا، هو فقط منع الرداء من أن ينثني أثناء سيرهم. وكانت الأردية النسائية شبيهة بالأردية الرجالية ولكنها كانـت أطول وتغطي بصفة عامة كل الرجلين. وباستثناء إسـبرطة، فـإن طرفـي الرداء كانا يجمعان معا دائما على أحد جانبي الجسم ويخيطان أو يربطـان بعدد من المشابك. وثمة نوعان مختلفان من هذه الأردية، وهمـا: البيبلـوس (peplos)، الذي كان الدوريون يرتدونه فـي معظـم الأحـوال، والخيتـون الأيوني. وكان البيبلوس يصنع من قماش ثقيل، مثل الصوف، وبسبب وزنه فإنه ينسدل بطيات رأسية تعامل معها الفنانون غالبا مثل أخاديـد العمـود. ونظرا لأنه كان طويلا للغاية، فإنه كان يجب طي الجزء العلوي إلى الخلف فوق الجسم حتى ينسدل بشكل مزدوج على الصدر. ويمكن أن يلبس أيـضا بحزام يتدلى منه. وعلى الرغم من أن البناء العام للجسم، عرض الكتفـين، وشكل الصدر، يمكن رؤيتهما من تحت الرداء، فإن تفاصيله لا تظهر، فهـو يخفي انحناءة الفخذين، وضيق الخصر. وقد صنع الخيتـون الأيـوني مـن الكتان، وهو يحدد معالم الجسم بأكبر درجة من الإحكام، مما يسمح لمرتديه بأن يشبع رغباته في الإغراء بمؤثرات متنوعة، أولا لأنه كان مطويا بشكل جميل ورشيق، فكان بالتأكيد أنيقا، وثانيا لأنه لا يزال يكشف -على الـرغم من عدم شفافيته- عن التفصيلات الجسدية التي يخفيها أكثر النـاس تزمتـا واحتشاما. وكان الحزام مجرد حبل رفيع يربط في أعلى جزء من الجـسم. وكان الرداء يخلو من الأكمام بصفة عامة ولكنه، إذا كان القمـاش طـويلا بشكل كاف، كانت الحواف تربط إلى المعاصم والمرفقين، مما يعطي تـأثيرا جميلا يشبه الجناحين.

وكان كل من الخيتون والبيبلوس يلبسان منفردين. ومن أجل التنـــزه، ترتدي المرأة قطعة كبيرة من القماش، أو الهيماتيون (himation) الذي يشبه الشال أكثر مما يشبه المعطف. وهو يلبس بحرية أكبر مما يلبس الخيتــون، فيمكن أن يوضع على أحد أو كلا الكتفين متدليا بشكل عرضي على الصدر، أو أن يلبس بطول متساو على كل من جانبي الجسم، ويمكن أن تتدلى طيـــة واحدة على الظهر، أو يسدل إلى الأسفل على أحد الفخذين ومفصله، وبعض النساء تطويانه حتى على رءوسهن مثل قلنسوة. وقد كانت خامته ثقيلة نوعا ما في العادة، ولكنه في بعض الأوقات، وبخاصة منذ القرن الرابع، صنع من الأقمشة الغالية، وعندما يلبس فوق الخيتون، فإنه يلتصق بالجسم بإحكام إلى حد كبير.

وهذه الملابس كانت نادرا ما تكون بيضاء، وهي غالبا رشيقة ومتعددة الألوان، وهي على الليكوثات متعددة الألوان من أواخـــر القـــرن الخـــامس الأسود، والأزرق، والأصفر، ودرجات مختلفة بـــين الأحمـــر والبنفـــسجي، وحدود الأشكال كانت تلون بدرجات عديدة من مختلف الألوان. وكانت تطرز أيضا، وكانت النماذج بسيطة أحيانا (وثمة كثرة من الأمثلـــة فـــي النحـــت والأواني الفخارية المصورة) أو معقدة تماما. وكان يجب تطريز الملابـــس غير العادية، مثل البيبلوس الذي قدمه الأثينيون لإلهتهم كل أربـــع ســـنوات (انظر: **الپاناثينايا**). وتختلف ملابس المسرح عن ملابـــس الحيـــاة اليوميـــة بثرائها كما كانت في العصور المتأخرة.

وقد ميزت الطريقة التي تم بها ارتـــداء هـــذه الملابـــس الفـــضفاضة الإغريق عن البرابرة. فعندما يصور الفنانون الإغريق المحاربين السكوثيين أو الفرس، فإنهم يرسمونهم بـــسراويل محكمـــة، تـــدعى "أناكـــسوريديس" (anaxyrides)، ويرتدون ملابس ذات أكمام، مما مكن الإغريقي من معرفـــة أنهم أجانب بمجرد النظر إليهم. (پ.د)

المِلْكِيَّة (Property). كان الشكل الوحيد من الملكية المعـروف حتـى العصور المبكرة لبلاد الإغريق هـو ملكيـة الأرض الزراعيـة، أي ملكيـة الأرض، والثمار التي تنتجها، والماشية التي ترعى عليها. وتعكس الأشـعار الهوميرية ذكرى زمن لم تكن المِلكية فيه ملكا لشخص ولكن لعائلة، وبالتـالي كانت غير قابلة للتصرف، نظرا لأنه كان يجب أن تنقل كاملة إلـى الأجيـال التالية. وبعد هذا، لم يعد مبدأ الملكية المشاعة مقدسا. فقد ترك باريس أباه يبني منزله الخاص، وحدد آخرون حقلا لهم في أرض مجدبة، وعندما شمل ذلـك المسئوليات الجماعية للعائلة، قسمت - حتى- الملكية المشاعة أحيانا.

وبهذا الطريقة فإن مفهوم الملكية الخاصة تطـور ولكـن لـيس دون صعوبات. فيصف هيسيودوس ورطة الملاك الصغار المؤسفة نتيجة لـسوء المحصول أو لبعض المصائب الأخرى، واقتراضهم مالا عن طريق رهـن أرضهم، وسحقهم بالدين الثقيل الذي يزداد باستمرار نتيجة لمعدلات الفائـدة الباهظة السائدة في هذا الوقت، فكان عليهم ليس فقط التنازل عنها للأثريـاء الذين أقروضهم فوائد على محاصيلهم، ولكن غالبا أيضا أن يردوا القـرض الذي تعاقدوا عليه مقابل حريتهم. وهذه الحالة من الخوف لها علاقة كبيـرة بالضغط الذي مورس على آلاف المستعمرين لكي يغادروا أوطـانهم. ولـه علاقة كبيرة أيضا بظهور حكم طغاة في مدن- دول عديدة حاول اكتـساب تأييد السكان المهمشين بتخليصهم من الفقر.

وعلى أية حال، فلم يكن أحد الطغاة، بل أحد الحكماء[1]، هو من أصدر قانونا في أثينا يمنع فيه السجن مقابل الدين على الرغم من أن تطبيقه الدقيق ظل غامضا، ولكنه نجح في تحرير الأرض المرهونة، على الرغم من أنه لم يذهب إلى حد إلغاء الديون كلية. ونظرا لأنه لم يكتف بهذا الإصلاح، الـذي يبدو أنه حل المشكلة الاجتماعية، بل حـاول أن يعجـل بتفتيـت الملكيـات

---

(1) يقصد: صولون.

الضخمة إلى ملكيات صغيرة لكي يعطي فرصة لامتلاك الأرض لعدد أكبر من المواطنين، فأصدر قانونا بأن مبدأ الأرض المشاعة غير إجباري، ومنح حق الميراث ليس فقط للابن الأكبر ولكن أيضا للأبناء الصغار وللبنات، وإذا كان المتوفي ليس لديه أبناء ذكور شرعيين، فإن أبناءه غير الشرعيين يمكن أن يطالبوا بممتلكاته، أو يمكن للموصي أن يورث أرضه حتى لشخص من خارج العائلة.

وهذا يؤسس لعهد الملكية الصغيرة والمتوسطة المضمونة من الدولة. ففي كل عام عندما يتولى الأرخون وظيفته يعلن عن طريق المنادي: "**إن كل ما يملكه أي شخص سوف يستمر في امتلاكه بوصفه مالكا وحيدا**"، ويشمل القسم الذي يقسم عليه أعضاء محكمة الهيلييا الآتي: "**أنا لن أوافق على إلغاء الديون الخاصة أو على تقسيم الأراضي والمنازل التي يمتلكها مواطنون**"، وجملة "يمتلكها مواطنون" محددة بوضوح لأنهم الوحيدون الذين لديهم حق امتلاك الأرض. فقد كان الغرباء المقيمين محرومين من ذلك، ولكن أشكالا أخرى من الملكية كانت متاحة لهم، وبخاصة في الصناعة والتجارة.

وكما في كل شيء آخر، فإن الأوضاع في إسبرطة اختلفت بشكل جذري عن الأوضاع في أثينا. ففيها كان كل نطاق الأرض الموجود حول المدينة- الدولة مملوك للدولة. وكان رب كل أسرة يُمنح نصيبا فيها، ونصيب آخر يضاف إلى النصيب الأول في أراضي إقليم ميسينيا. وهذا النصيب، الذي يعمل فيه الهيلوتيون، هو الذي يمده بمعاش العائلة. وعلى أية حال، فإن ملكية الإسبرطي لم تكن قاصرة على هذه الملكية الصغيرة، فإذا كان ثريا بدرجة كافية فإنه يمكنه أن يمتلك، خارج نطاق المدينة – الدولة في الإقليم الذي تم الاستيلاء عليه، أرضه الخاصة التي يستطيع أن يفعل بها ما يشاء وأن يورثها لأبنائه. **(پ.د)**

الملوك (Kings). على الرغم من أن الحكم الملكي لم يوجد عمليا في بلاد الإغريق في العصور التاريخية، فإنه كان الشكل الرسمي من الحكم في الألف الثانية. ومعظم ما نعرفه الآن عن الملَكية الإغريقية القديمة يرجع إلى ملاحم هوميروس. فقد حكم الملوك طبقا للحق الإلهي لأنهم كانوا أبناء زيوس ونقلوا السلطة المستمدة من أبيهم الخالد إلى أكبر أبنائهم.

وكانت وظائف الملوك عسكرية، ودينية، ومدنية. فقد جمعوا جنودهم، الذين كانوا مسئولين عن تدريبهم، وساقوا جيوشهم إلى الحرب، وقادوهم في القتال الفعلي. ولا يمكن أن يوجد شك في أنهم امتلكوا القيادة في أمور الحرب والسلم. وبوصفهم أبناء لزيوس، فإن الملوك كانوا أيضا كهنة، وحاولوا من خلال وساطتهم بوصفهم عرافين أن يتنبأوا بإرادة الآلهة، وأن يهدئوا غضبهم عندما تصاب ممالكهم بأي كارثة. وكانوا هم الذين يقدمون الأضحيات. ومثل هذه المسئوليات المعنوية الثقيلة تطلبت تكاليف باهظة، ونتيجة لذلك فإنهم كانوا يُمنحون، بالإضافة إلى ملكيتهم من الأرض الخاصة، قطعة من الأرض تعرف باسم "تيمينوس" (temenos)، وقد استخدمت نفس الكلمة في وقت لاحق للإشارة إلى الأرض التي يمتلكها الإله. ونظرا لأنه لم يبن أي معبد فيما يبدو في عصر هوميروس، فإن الطقوس العامة للديانة كانت تجرى على يد ملك كاهن إما في مسكنه الخاص أو أمامه. وأخذت السلطة المدنية المكان الثاني، فقد تمتعت المجموعات العائلية بدرجة كبيرة من الاستقلال الذاتي، وهو ما يميز المجتمع الهوميري، وانعكس على موكيناي، مما ترك للملك فرص ضئيلة للتدخل. ودوره هو أن يكون قاضيا أعلى أو لنكون أكثر دقة، محكما، نظرا لأن العائلات كان لديها الحق في حل خلافاتها فيما بينها. وقد جلبت ممارسة هذه الوظائف الدينية والقضائية للملوك هدايا وإعانات أبطلت في أغلب الأحيان، إذا ما صدقنا هيسيودوس، أحكامهم. وعلى الرغم من ذلك، فإن مكانتهم كانت كبيرة، فحتى رعاياهم

الذين رحبوا بهم وأعالوهم كما لو كانوا أندادهم طبقا للتقاليد القديمة احترموا سلطتهم على الرغم من أن ذلك لم يحل دون نقدهم مثل ثيرسيتيس (Thersites) الذي، كما نعرف، لم يحسن ألفاظه مع أجاميمنون.

وهكذا كان نمط المَلَكية في العصرين الهوميري والموكيني. ولا نعرف لأي حد كانت مطابقة للملكية الكريتية نظرا لأن مينوس لم يكن أكثر من اسم بطولي بالنسبة لنا.

وهذه المَلَكية لم تنج من الاضطرابات التي نشبت في بلاد الإغريق خلال القرن الثامن. ففي ظل ظروف لا نعلمها الآن شارك الأريستوقراطيون في سلطة يبدو أنها كانت، طبقا للأودوسية، بالفعل أقل صلابة من التي وصفت في الإلياذة. فقد استمر لقب الملك في كثير من المدن- الدول ولكنه كان يدل فقط على وظيفة سنوية ذات طبيعة دينية محددة. ولم تكن الملكية الحقيقية، مثل تلك التي استمرت فقط في إسبرطة بخاصة، شائعة، فإن السلطة فيها تشاركها ملكان عينا طبقا لمبدأ الوراثة، وكانا ينتميان دائما لنفس العائلتين[١]. وعلى الرغم من حقيقة أنهم كانوا تحت إشراف الإفوريين، فإن ملوك إسبرطة ظلوا من الناحيتين المادية والمعنوية يتمتعون بسلطات كانت مساوية على الأقل لسلطات الملوك الهوميريين، وعندما يموتون كانوا يندبون كما لو كانوا أشخاصا مؤلهين.

وعلى الرغم من أنهم أحيطوا بالتكريم فإن هؤلاء الملوك ظلوا دائما على علاقة وثيقة مع الشعب الذي حكموه، على العكس من الملوك البرابرة، كما يشير الإغريق، وبخاصة شاهنشاه الفرس الذي حصل عنوة على طاعة عمياء من شعوب خاضعة حكمها من بعد وهو في قصره. وإلى هذا الحد كانت روح هذين النظامين الملكيين مختلفة إلى درجة أن كل ما هو مشترك

---

(١) هما: عائلتا أجيس (Agidae) ويوروبون (Europontidae).

في الواقع بين الملوك الإغريق وبين من يماثلهم من البرابرة لم يكن سوى اللقب الملكي. (ب.د)

المناجم (Mines). استخدم الإغريق منذ عهد الحضارة المينوية كميات ضخمة من معادن مختلفة. وربما استوردوا بعضها على الأقل من الخارج في العصور المبكرة. وعلى أية حال فقد وجدت رواسب معدنية في شبه الجزيرة الإغريقية وجزر بحر إيجة، فكان يوجد ذهب في جبل **بانجايوس**، وفي ثاسوس، وسيفنوس، إذا صدقنا ما يقوله هيرودوتوس، ونحن نعلم المنافع التي حصل عليها الأثينيون من مناجم الفضة في **لاوريون**، ويعد الظهور المتكرر لاسم خالكيس في أقاليم عديدة إشارة مؤكدة على وجود النحاس فيها، كما استخرج خام الحديد في لاكونيا. ويفترض أن الفينيقيين كانوا أول من بحث عن الثروة المعدنية في الأرض واستغلوها. وليس ثمة شيء بعيد الاحتمال، فلا يمكن تصور أن الإغريق انتظروا سيطرة الفينيقيين على البحار في الألف الثانية قبل أن يبحثوا عن المعادن ويكتشفوها بأنفسهم.

وقد اختلفت معادن العصور القديمة كثيرا عن معادن العصور الحديثة. فقد وجدت آثار دهاليز مناجم ومداخلها في الأرض. وكان أعمقها لا يصل إلى أكثر من ثلاثمائة قدم، وهو ما يعتبر عمقا كبيرا إذا ما تذكرنا أنهم كانوا يحفرون بالأيدي، وأن الرجال كان عليهم أن يرفعوا على درج الأنقاض والخام في سلال على ظهورهم. وكانت دهاليز المناجم ضيقة بطريقة مذهلة. واختلف معظمها في ارتفاعه وعمقه بين قدمين وثلاثة أقدام مما جعل العمل فيها غير ممكن سوى في وضع الانحناء أو الاستلقاء. وكانت متعرجة للغاية حتى إن الهواء لا يستطيع أن يأخذ دورته، فكان المجهود المطلوب لاستخدام أدوات الحفر والمعاول شاقا بالتأكيد. وقد عملوا في ظلام تقريبا على الضوء الخافت للمصابيح التي تخرج دخانا والمعلقة في أسقف الأنفاق.

وليس مفاجئا كثيرا أنه في صيف ٤١٣ ثار عشرون ألفا من عبيد أثينا واستغلوا المشاكل السياسية التي نتجت عن حروب البيلوپونيسوس لهجر مناجم لاوريون التي عملوا فيها. ويخبرنا الكتاب القدماء، وبخاصة ديودوروس الصقلي، أن حياة عمال المناجم، الذين كانوا جميعا من العبيد، كانت بائسة للغاية حتى إنه كانت تؤخذ إجراءات احتياطية لإجبارهم على العمل وتفرض عليهم عقوبات قاسية إلى أقصى درجة. وقد انتمى هؤلاء العبيد، على الأقل في أتيكا، إلى الذين منحتهم الدولة، بوصفها مالكة الأرض، ترخيصا باستغلال المناجم، وفي أماكن أخرى، اختلف القانون، فنحن نعلم أن المناجم كانت ملكا لأشخاص، فپِّسيستراتوس وثوكوديديس امتلكا بعض المناجم في تراقيا. وقد مورس أيضا استخراج المعادن في المناجم المفتوحة، وكانت التقنية المستخدمة فيها هي نفسها المستخدمة في المحاجر، ولكن الجزء الأكبر من الثروة المعدنية الإغريقية جرى الحصول عليه عن طريق استخراج المعادن الموجودة في باطن الأرض. (پ.د)

المنافسة (Copetition). كان الإغريق من بين الشعوب المحظوظة الذين لم يقض مواطنوها أفضل سنوات عمرهم في الدراسة لاجتياز امتحانات لكي يحصلوا على وظائف إدارية، فالكل كان في الغالب ذا طبيعة معتدلة، نظرا لأن الإدارة، الوظائف الدينية والسياسية، كانت تحدد بوساطة الانتخابات، أو في أكثر الأحول بوساطة القرعة. وعلاوة على ذلك فإن المهن، مثل الطب، كانت متاحة للجميع. ولكنهم لم يجهلوا حقيقة أن روح المنافسة متأصلة في الطبيعة البشرية وأنهم يستمتعون بالاشتراك في منافسات كان التكريم والمجد فيها هو الجوائز الوحيدة التي يمكن الحصول عليها. وكانت تُجرى ألعاب يتنافس فيها أبطال من مدن- دول مختلفة ضد بعضهم البعض، وكان كتاب المسرح، والممثلون، وعازفو الموسيقى، يرتبون تبعا لجدارتهم من قبل حكام مؤهلين بشكل خاص، وكان الحُكم الشهير لپاريس

للثلاث إلهات هو الوحيد الأكثر احتفالا به بين كثير من مسابقات الجمال التي كانت شائعة للغاية في العصر العتيق، وبخاصة في الأقاليم الشرقية من العالم الإغريقي. (پ.د)

المنزل (House). كانت معظم المنازل في أثينا القرن الخامس صغيرة وبسيطة. ويذكر ديموسثينيس أن منزلي ميلتيادیس وأريستيديس لم يختلفا عن منازل معظم المواطنين البسطاء. فقد بنيت من الخشب، ومن الآجر غير المستوي أو من خليط الحصى والطين المحروق، ونتيجة لذلك كانت الحوائط رقيقة للغاية وضعيفة، حتى إن اللصوص كانوا يفضلون فتح ممر فيها ليدخولوا إليها عن أن يحاولوا كسر الباب، ومن هنا جاء اسمهم "مخترقو الحوائط". ولم يكن لدى الإغريق القدماء نوافذ بألواح زجاجية، ولهذا كانت الفتحات بالتأكيد صغيرة نوعا ما وأشبه بالكوات. وعندما يكون الطقس سيئا فإنهم يغلقونها بألواح معتمة. وكانت الأسطح مستوية. وكانت المداخن والمطابخ (في حالة وجودها، نظرا لأن الطعام كان يعد غالبا في العراء) ذات طبيعة بدائية. ويفتح الباب الأمامي إلى الخارج، وقبل الخروج كان من المعتاد طرقه لتنبيه عابري السبيل حتى يتجنبوا الارتطام به نتيجة فتحه بشكل مفاجئ. وكان لمعظم هذه المنازل طابق علوي واحد، ونادرا ما وجد طابقان. وكان الصعود إليه عادة عن طريق درج خشبي خارجي. وأحيانا يبنى الطابق العلوي حتى يمكن النظر منه إلى الطريق، ولكن الدولة اعتبرت الشرفات تعديا غير قانوني على الملكية العامة واتخذت إجراءات ضدها.

وفي القرن الرابع شهدت عمارة المنازل تحسنا، على الأقل في مساكن الطبقات الأكثر ثراء وترفا. وكان ديموسثينيس يبالغ بالتأكيد عندما ادعى أن بعض سياسيي عصره "بنوا لأنفسهم مساكن أكثر فخامة من أي مبنى عام"، ولكن في أحياء "سكنية" مثل ديموس السكامبونيين (Scambonidai) يمكن أن نرى منازل أكبر وأكثر راحة، ومرفهة إلى حد ما. ولكن معظم العشرة آلاف

منزل التي عدها إكسينوفون في أثينا كانت لا تزال تشبه المساكن البسيطة التي وجدت في القرن السابق. وعندما يمتلك أحد أفراد الطبقة الوسطى منزلا بطابق علوي، فإن الطابق الأرضي يخصص عادة للرجال، وتسكن النساء في الطابق العلوي (انظر: الحريم) كما نعلم من خطبة لوسياس "ضد إراتوسثينيس" *(Against Eratosthenes)*. وأخبرنا أيسخينيس أنه وجد في أثينا في زمنه مباني متعددة الطوابق (synoikai)، حيث يوجد مستأجرون يعيشون إلى جانب بعضهم.

وفي القرن الرابع كانت المنازل التي ظلت في أفضل حالتها هي التي وجدت في أولونثوس في شبه جزيرة خالكيديكي. وقد بنيت طبقا لتخطيط مربع وتفتح حجراتها ليس على الشارع ولكن على رواق داخلي (pastas) يؤدي إلى فناء (aule) يسبقه ردهة (prothyron). ويتّجه الرواق الداخلي عادة نحو الجنوب. وتوجد في الطابق الأرضي حجرة الاستقبال (andron) حيث يستقبل الضيوف، وحجرة الطعام (diaiteterion) المعتادة التي كانت تعتبر أيضا غرفة معيشة إلى حد ما، والمطبخ، والحمام، وغرفة تخزين النبيذ. وفي الطابق العلوي توجد غرفة النوم الرئيسة (thalamos)، والحريم، وغرف العبيد. وقد اشتق من هذه المنازل الرحبة في الحقيقة في أولونثوس منازل العصر الهيللينيستي التي كانت منازل بريئيني (Priene) وديلوس هي أفضل أمثلتها. فقد كانت أكبر بكثير، وأكثر زخرفة بكثير عن منازل العصر القديم. ومن أجل ضمان خصوصية العائلة فإنها كانت دون نوافذ مفتوحة إلى الخارج، وقد فتحت كل الحجرات على فناء أوسط كان مربعا في العادة ومزودا ببهو معمد يحيط بحوض، لأن الصف الواحد من الأعمدة الموجود في الرواق الداخلي، كما يرى في أولونثوس، أصبح رواقا معمدا مربع الشكل. وزخرفت الأرضيات بزخارف الفسيفساء بموضوعات أو أشكال مثل منظر ديونوسوس وهو يركب نمرا الذي وجد في منزل اكتشف في ديلوس.

وغطيت الحوائط بالجص الملون أو حتى بلوحات رخامية. وكانت التماثيل توضع غالبا في المنازل. وكانت منازل العصر الروماني، مثل تلك التي وجدت في پومپيي، اقتباس واضح من نمط المنازل التي ظهرت في الشرق الإغريقي. (ر.ف)

المنشدون (Aoidoi). منشدون ملحميون كانوا يلقون قصائدهم بمصاحبة القيثارة. (انظر: **هوميروس**).

منيسيكليس (Mnesicles). معماري **الپروپولايا** على أكروپوليس أثينا الذي بني بين ٤٣٧ و ٤٣٠. وبالنسبة لنا، فهو الأكثر إحساسا بين كل الإغريق للخصائص الإبداعية للعمارة. فعندما وضع فيِّدياس مشروعه الضخم لإعادة بناء الأكروپوليس في القرن الخامس، عهد إلى منيسيكليس بإعادة بناء البوابة الضخمة التي تمثل مدخلا إلى مملكة أثينا من الصخور والرخام[1]. وكانت مهمة صعبة، فكان على المعماري أن يخطط ويضع بناء كان له غرض عملي محدد، في أقصى النهاية الغربية للمسطح الصخري، في مكان يقع أسفل المباني الضخمة في الداخل، ولكنه يشرف على المشهد الخارجي حيث يصعد الحجاج الطريق المقدس. وثمة صعوبة أكبر هي الأرض المنحدرة المتجهه من الشرق إلى الغرب.

وعلى الرغم من الوضع الحالي للبناء، فإن نجاح منيسيكليس ملحوظ بقوة للزائر الحديث عندما يتخذ طريقه صاعدا حول منحنيات الطريق المقدس الذي أعيد إلى مظهره الأصلي. فتظهر الواجهة الغربية تدريجيا وتكشف عن واجهة أثر بعد الآخر حتى اللحظة التي يرى المشاهد فيها التناسق الموجود بينها. وإذا ما استدار حوله بعد دخوله الردهة الأولى، يطغى عليه شعور غريب بالكمال يظهر من التناسق غير العادي بين التصميم ونسب المباني

---

(1) أي الأكروپوليس الغني بالمعابد والتماثيل.

المجاورة والحركة الإيقاعية للمنظر الطبيعي الذي يمتد إلى ساحل فاليرون. وقد تميز البناء الكبير بثراء رخامه الذي استخرج من محاجر بينتيليكـــوس، عن طريق التأثيرات المتعددة الألوان الهادئة التي نتجت عن الحجر الأســـود المجلوب من إليوسيس من أجل عتبات البوابات، والكمال الفني فـــي تقطيـــع الأحجار أشكالا وأحجاما، والتناسق المتناغم تقريبا، الذي من الصعب للغاية تفسيره، بين أعمدة الواجهة الدورية الصارمة، وجمـــال الأعمـــدة الأيونيـــة الداخلية، التي ترتفع باتجاه السقف الواسع المصنوع من عوارض رخاميـــة، يبلغ طولها حوالي ثلاثة وعشرين قدما، وضعت بين تقصيع هندسي مزخرف زخرفة غائرة. وليس ثمة جائزة أعظم للمعماري من اظهار مثل هذا الجمال في تشييد هذا العمل الرخامي غير العادي للإلهة أثينا، الإلهة الراعية الكبيرة لمدينة أثينا، والمكرس أيضا للإلهة "هارمونيا"[١] نفسها. (ر.م)

مهابط الوحي (Oracles). ناقشت مادة "العرافة" (Divination) العرافة الاستقرائية التي تعتمد على ملاحظة الظواهر الجويـــة وتفـــسير علاماتهـــا. وتتعلق المادة الحالية بالنوع الثاني، وهو العرافة التنبؤية (mantike)، وهـــو نوع من الهذيان أو الانجذاب (مانيا (mania) في اللغة اليونانيـــة، وفـــورور (furor) في اللاتينية)، الذي اعتبره أفلاطون أسمى من النـــوع الأول. وقـــد مورس من قبل متنبئين مثل الباكيين (Bakis) وبخاصة السيبوللات (Sibyls)، والبوثيات (Pythias) اللاتي يفترض أن إلههن كان يوحي إليهن مباشرة دون أي علامة. كما أنه يختبر عن طريق "الحالمين" الذين يوحى إليهم في نومهم.

وكانت السيبوللات شخصيات بطولية من المحتمل أنهن ظهـــرن لأول مرة أثناء الحركة الدينية الكبرى في القرن الثـــامن، وشـــجعت شخـــصيتهن الغامضة على الاعتقاد في العرافة المعتمدة على الحدس، التي يـــوحي بهـــا عامة الإله أبوللون. وقد ظهرت الأسرار الديونوسية من نفس الحركة، وفي

---

(١) وهي إلهة التناغم والانسجام.

ديلفي، على سبيل المثال، ارتبط ديونوسوس بأپوللون. وكانت سيبوللات كومي[1] وديلفي وإروثراي مشهورات، فخلال العصر الروماني وجد كثير منهن حتى وصل عددهن إلى اثنتى عشرة. وكانت سيبوللا طروادة، كاساندرا، سلفا سابقا لكل الباقيات. فقد منحها أپوللون، الذي أحبها، موهبة التنبؤ، فأخبرت الطرواديين بالكارثة التي هددتهم. وبعد أن تم الاستيلاء عليها، أخذها أجاميمنون أسيرة إلى موكيناي. وفي مسرحيته *"أجاميمنون"* *(Agamemnon)* يرسم أيسخولوس صورة الهذيان التنبؤي الذي يتلبس كاساندرا مثل الألم الجسدي الذي يأتي على نوبات يفصلها فترات من السكون.

وقد أصدر زيوس نبؤاته في مهبط وحيه في حرم دودونا المقدس. وحوالي القرن السابع بدأت مزاولة العرافة في حرم أپوللون بن زيوس، الذي عامل الناس بود وأخبرهم بإرادة أبيه. وقد عدد لوكيانوس الشكاك مهابط الوحي الرئيسة لأپوللون، وهي: ديلفي، أكثرها شهرة، ثم كولوفون، وإكسانثوس، وكلاروس، وعائلة برانخوس (Branchidae).

وكان الوحي في كلاروس يصدر عن طريق متنبئ، وليس متنبئة. وقد اكتشفت حديثا الأدوتون (adyton)، وهو مكان الأسرار المقدسة الممنوع على المدنسين، والتي استخدمت في العرافة، على يد لوي روبير في حالة جيدة. وقد وجد حرم عائلة برانخوس، أو ديدوما (Didyma)، في آسيا الصغرى أيضا، في إقليم مدينة ميليتوس الكبيرة. وفيه وجدت متنبئة عبرت عن وحي أپوللون، وقد سلطت الاكتشافات الألمانية الضوء على موقع الأدوتون كما في كلاروس. وقد حجبت ديلفي لوقت طويل كل الحُرُم المقدسة الأخرى الخاصة بوحي أپوللون، وأنه لمن سوء الحظ إلى درجة كبيرة أن الأدوتون الخاصة بها قد دمرت تماما.

---

(1) المعروفة باسمها اللاتيني "كوماي".

وعندما رعى أبوللون ديلفي، أصبحت السيبوللا السابقة التي حفظت صخرتها في حرم جايا، أي الأرض، بوثية، أي تابعة لكهنة المكان و"متنبئة" الحرم، وهي إلى حد ما موظفة في المعبد تعمل في أيام محددة وسيطة بين أبوللون والناس. وهي تصدر نبوات بإجراء قرعة في أي وقت باستثناء الأيام غير الملائمة (انظر: **العرافة**)، ولكن الاستشارة التي يوحي بها للأدوتون تحدث فقط من الناحية المبدئية مرة واحدة في الشهر، في اليوم السابع، باستثناء شهور الشتاء الثلاثة، وعلى أية حال، فإن الاستشارات الاستثنائية كان مسموحا بها.

وكان على الذين يطلبون الاستشارة، سواء أكانوا أفرادا عاديين أم مندوبين من قبل إحدى المدن، أن يدفعوا رسما (pelanos)، وأن يقدموا أضحية، معزاة عادة. وقبل ذبحها يصب عليها الكهنة ماء باردا. فإذا ظلت تحت الماء فإن هذا علامة سيئة، ولكن إذا ارتعدت وارتجفت فإن هذا يشير إلى وجود الإله وأن الكهنة "يقودون البوثيا إلى المعبد". وكان طالبو المشورة الذين يمنحون البرومانتيًا (promanteia) (وهو الحق في استشارة الوحي أولا) ويقيمون بجوار مدينة ديلفي، يذهبون أولا، ثم يتبعهم الآخرون. وفي الداخل، تجرى قرعات بين المجموعتين، المتميزتين بهذه الطريقة، لتحديد من يجب أن يستشير الوحي أولا. ويعبر الكهنة وطالبو المشورة المعبد وينزلون إلى مكان سري، أو مانتيّون (manteion)، مقسم، كما في كلاروس وميليتوس، إلى حجرتين، فهم يبقون في الأولى في حين تذهب البوثيا منفردة إلى الأدوتون نفسها، حيث تجلس على غطاء مقعد مرتفع بثلاث قوائم. ونظرا لأنها معزولة بوساطة باب أو ستارة بسيطة عن الحجرة الأولى، فإن طالبي المشورة لا يمكنهم رؤيتها أثناء تنبؤها، ولكن كان في إمكانهم سماعها. وبالإضافة إلى المقعد ذي القوائم الثلاث الموجود في الأدوتون، فإنه يوجد أيضا الحجر المقدس المسمى "أومفالوس" (omphalos) (انظر: **ديلفي**)، وتمثال أبوللون الذهبي، وقبر ديونوسوس.

وقد تحدث الإغريق القدماء عن روح أرضية (the pneuma) افترض أنها تخرج من الأرض تحت المقعد ذي القوائم الثلاث تسبب الهذيان، أو "هوس" البوثيا. وهي تمضغ أيضا أوراق شجر الغار، الشجرة المقدسة لأبوللون، وبعض أنواعها سامة. ولكن ربما كان "انجذابها" يحدث ببساطة عن طريق الإيحاء الذاتي، أو بمعنى آخر، بعملية تنتمي لعلم النفس الديني ولا تنتمي بالضرورة إلى الهيستيريا. وكانت إجابات البوثيا غالبا غير واضحة وغامضة. فكان يجب تفسيرها وصياغتها عن طريق "متنبئ" يصيغها في الوزن السداسي مثل أشعار هوميروس. وقد وصل إلينا عدد ضخم من هذه النبوات، سواء أكانت حقيقية أم زائفة، إما عن طريق الكتاب الإغريق، أو من خلال النقوش.

وتنتمي العرافة الأبوللونية في ديلفي أو في الأماكن الأخرى إلى النهار والضوء (كان أبوللون أيضا إلها للشمس لدى الإغريق)، ولكنه وجدت أيضا عرافة وحي، ليلية في طبيعتها، تأسست بشكل رئيس على تفسيرات الأحلام (oneiromanteia).

ففي إبيداوروس في إقليم أرجوليس، كان لأسكليبيوس، إله الطب وابن أبوللون، حرم مقدس أدار عملا مزدهرا بخاصة في القرن الرابع حيث يذهب المتضرعون من المرضى. فبعد إنجاز الطقوس الأولية، اعتادوا على النوم تحت رواق معمد كبير من طابقين، استخدم بوصفه مهجعا وسمي باسم الإنكويمتيريون (enkoimeterion) (أي مكان النوم)، أو الأباتون (abaton) (أي المكان المقدس والسري). وفيه يحصل المتضرعون، الذين ينامون على جلود حيوانات، أثناء نومهم إما على علاج إعجازي وفوري، أو على حلم يصف العلاج الملائم لعلتهم. والشواهد التي وجدت في إبيداوروس ووصلت إلينا هي سجل غير عادي للعلاجات التي لا تحصى من هذا النوع. ونفس

إجراء الحضانة اتبع في أوروبوس (Oropus) بالقرب من الحدود بين أتيكا وبويوتيا، في أمفياريّون (Amphiareion)، وهو الحرم المقدس للملك المتنبئ أمفياراوس، بطل قصة البطولة الطيبية. وكان يوجد في ليباديًا (Lebadeia) في بويوتيا، بلد مهابط الوحي التي لا تحصى، الحرم المقدس للبطل تروفونيوس (Trophonius)، وهو عبارة عن شق في جانب الجبل. وعلى طالب الاستشارة الشجاع إلى حد مواجهة الممر المرعب الموجود في باطن الأرض أن يذهب إلى النهاية الأخرى للشق حيث يتلقى نبوءات تروفونيوس على هيئة رؤى وعبر أصوات. وبعد ذلك يعود راجعا عبر نفس الممر، مضطربا ومسحوقا من المحنة.

وكانت الاستغاثة بأرواح الموتى (nekromanteia) لسؤالها معروفة للإغريق. فقد أعطيت نبوءات بوساطة تيِّريسياس لأودوسيوس في الكتاب الحادي عشر من الأودوسية، ويعد استدعاء روح الملك داريوس في مسرحية *"الفرس" (the Persians)* لأيسخولوس برهان على هذا.

وقد اعتبرت الأحلام على مر العصور مصدرا مهما للعرافة، على الرغم من أن هوميروس أدرك بالفعل أن الأحلام غامضة وأنه من الصعب التمييز بين الأحلام المضللة والزائفة (وهي تلك التي تأتي لنا من خلال بوابة العاج)، والأحلام الحقيقية (وهي التي تمر عبر بوابة القرن). وعلاوة على ذلك، فإنه من الممكن أن تشمل الأحلام كل المعجزات والأعاجيب التي تلاحظ في ساعات اليقظة. ونتيجة لذلك، فإن المفسر الجيد للأحلام عليه أن يتمكن من علم العرافة كله، وأخيرا فإن "تفسير الأحلام" (oneirokritike) يشكل مجموعة نظريات معقدة ومتعددة لأقصى درجة ويمكن أن تكون هي أصل "تفسير الأحلام" الذي مازال يقرأ حتى اليوم. (ر.ف)

الموانئ (Ports). نظرا لأن ثروة الإغريق، الذين كانوا شعبا بحريا، اعتمدت على التجارية البحرية بشكل كامل تقريبا، فإنهم اجبروا في وقت

مبكر على إنشاء موانئ على طول السواحل التي استخدموها. ولوقت طويل للغاية كانت سفنهم صغيرة للغاية حتى إنهم وجدوا أنها تكفي تماما لنقلهم إلى الساحل عندما ينزلون إلى الأرض في المساء، ولكن هذا الإجراء البدائي أصبح غير ملائم بشكل واضح بعد فترة. وقد بُني كثير من المدن على طول الخلجان المحمية جيدا، والتي وفرت مراسي، ولكن الأمان والملاءمة تطلبا أبنية صناعية كذلك، وفي الحقيقة فإنه اكتشفت بقايا تجهيزات عديد من الموانى. وقد بنيت مصدات للأمواج بين ذراعي خليج لتحميهم من البحار العالية وهجوم الأعداء. واستخدمت الصخور الطبيعية كلما أمكن ذلك في بناء مصدات الأمواج التي خططت على نفس أسس المباني على الأرض الثابتة. وهذه الأسوار المبنية من الحجر المنحوت كان لها أسس صلبة ومحصنة في الغالب مثل أسوار ثاسوس وأماكن أخرى. وفي حالة الضرورة، كان يحفر قاع البحر لمنح السفن عمقا مناسبا. ومن الناحية المثالية، فقد نظم الممر الواصل بين مصدات الأمواج بدقة شديدة حتى أن الربابنة لم يكن عليهم أن يصارعوا الرياح والتيارات المائية. ولمنع تراكم الرمال تركت أحيانا فتحات ضيقة في مصد الأمواج حتى يمكن للأمواج أن تجرف الرمال المتكدسة تدريجيا.

وقد بنى الإغريق بصفة عامة مواني مختلفة لمراكبهم الحربية ولسفنهم التجارية. فلم يروا مانعا من عمل ميناءين، فبيرايوس كان لها ثلاثة مواني، وسيراكوز كان لها اثنان، أحدهم كان ضخما. وقد وجد أضخم المواني وأكثرها ملائمة في الاسكندرية، حيث ربطت جزيرة فاروس (Pharos) بالمدينة عن طريق جسر بحري[١] وجد على جانبيه ميناءان[٢].

---

(1) ويسمي بالهيبتاستاديون (Heptastadion)، أي: "السبعة ستاديون"، أي: حوالي ألف وثلاثمائة متر، وهو طول هذا الجسر.

(2) وهما الميناء الشرقي، وكان يسمى "الميناء الكبير" (Megas Limen)، وهو الميناء الرئيس للسفن، والميناء الغربي، وكانت توجد في جزء منه ترسانة السفن.

وقد خططت أرصفة الميناء بمهارة وباهتمام كبير. ووجدت المستودعات والمخازن بالطبع مكانا عليها، ولكن وجدت أيضا مبان ثقافية ومدنية منحت حياة لعالم السفن، ربما كان مشابها للنشاط الصاخب لموانى البحر المتوسط الكبيرة في يومنا هذا. (پ.د)

الورميدونيون (Myrmidons). شعب جنوب تساليا، وصل إلينا اسمه من خلال أشعار هوميروس. ويبدو أن أخيلليوس كان ملكهم. **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

مورون (Myron). إن تمثال *"رامي القرص" (the Discobolus)* هو عمل الرائع نموذجي حتى إنه من السهل فهم لماذا بقيت شهرة صانعه، وهو المثال مورون، خلال القرون أكبر من شهرة المثال فيثاغورس أو أي مثال معاصر آخر من نفس المدرسة. وقد ساعدتنا النسخ المطابقة الباقية من هذا العمل المشهور على إعادة نحت التمثال البرونزي الأصلي الذي فقد عند نهاية العصر القديم. وهو تمثال لبطل رياضي شاب، ذي جسم ممشوق، يميل إلى الأمام، وقدماه منحنيتان بشكل غير متساو، وتمتد الذراع اليمنى إلى الخارج في خط مستقيم تقريبا بدءا من الكتف، وكأنها ممتدة إلى الأمام بوساطة القرص الذي كان على وشك إلقائه، وتنحني الذراع اليسرى باتجاه الركبتين، وتستدير الرأس إلى الخلف. ويوحي كل من الالتواء الحاد للفخذين، وعدم ثبات وضعهما (الذي يتلاشى سريعا فلا تستطيع العين أن تلحظه بشكل طبيعي، حتى إن الكاميرا السينمائية لا تستطيع في الواقع أن تلتقطه)، وقوة الحركة، انطباعا بالإرهاق لم يكن هو ذلك التركيب المتناغم للخطوط التي تشكل نوعا من الفن العربي، وكأن التمثال نقش على دلاية، فإنه يذكر في الحقيقة بإحدى الصور التي صنعت على يد مزخرفين من العصر العتيق داخل كأس وحصرت في دوامة حركتها.

ولم يكن تمثال رامي القرص عمل مورون الوحيد، لأن المجموعة التي كرست على الأكروبوليس، التي صورت مارسواس بالفلوت الذي تركته أثينا يسقط بازدراء، قد أعيد ترميمها. وثمة عمل آخر صنع بنفس روح رامي القرص هو تمثال "لاداس" (Ladas)، وهو تمثال يثير الإعجاب لعداء واقف على طرف أصابعه، وتمثال البقرة البرونزي، الذي كرس في أثينا، وليس لدينا نسخة مطابقة جديرة بالثقة منه. ولم يكن مورون هو الذي ابتكر تقليد الحركة المكثفة والتوازن الهش في التماثيل، فقد سعى مثالون آخرون في كل مكان وفي نفس الفترة الزمنية، بين ٤٧٥ و ٤٥٠، لم يكونوا من أصل أتيكي مثله، ولكن من أيونيا مثل فيثاغورس من ساموس، ومن أيجينا مثل فنان الواجهة المثلثة الشرقية لمعبد أفايا، أو من كريت مثل كريسيلاس في شبابه، نحو القوة المؤثرة، وحاولوا أن يعطوا انطباعا سريعا بعدم الثبات. ولم يكن مورون رائدا، ولكنه نجح، عن طريق الانتفاع بتجارب أسلافه ومعاصريه، في التعبير بشكل كامل عن الأسلوب الواقعي لفن النحت الذي لم يتبعه فنانو العصر القديم الخالصون، فيّدياس وبولوكليّتوس، في نمط أعمالهم. (پ.د)

الموسات (Musae). إلهات غاية في القدم، ونحن نعرف بالفعل أن هيسيودوس تضرع إليهن في بداية كتابه *"الأعمال والأيام" (Works and Days)* بوصفهن إلهات كن معروفات جيدا للجميع، وكن بالطبع يحمين ويلهمن الشعراء، على الرغم من أنه من الممكن أن لا نتفق مع الإغريق القدماء عندما يروون أن أول أغنية للموسات احتفلت بالانتصار الذي أحرزته الآلهة على الجيجانتيين قبل قليل. وطبقا لأكثر الروايات شعبية فإنهن كن بنات منيموسوني وزيوس. وأنهن ظللن لوقت طويل دون أي صفات شخصية وأن الأخوات التسعة رعين كل أشكال الموسيقى والشعر بنفس الدرجة. وقد قاد جوقتهن أپوللون نفسه فصقل إيقاع رقصاتهن. وقد تطورت السمات الشخصية للموسات في وقت متأخر نسبيا، في القرن الرابع على أقصى تقدير، عندما انتشر كل من الروح التحليلية وتذوق قصتهم الرمزية. وعندئذ

أصبحت كالليوبي (Calliopc) راعية للشعر الملحمي، وكليو (Cleo) راعية للتاريخ، وتيربسيخوري (Terpsichore) راعية للشعر الموزون والرقص، وميلپوميني (Melpomene) للتراجيديا، وثاليا (Thalia) للكوميديا، وپولومنيا (Polyhmnia) للشعر الغنائي، وإراتو (Erato) للشعر الإليجي، وأورانيا (Urania)، لعلم الفلك، ويوتيرپي (Euterpe) للموسيقى. ويجب أن تؤرخ بعض هذه الخصائص، على سبيل المثال التاريخ وعلم الفلك، كما هو ملاحظ، بفترة متأخرة عندما استقلت هذه العلوم على الرغم من أنها ظلت تحتفظ بذكرى أصولها الشعرية.

ولم تصور الموسات، مثل النومفات، في الفن لوقت طويل بغير هذا الأسلوب الغامض حتى إنه من الصعب التعرف عليهن إذا لم تحددن بنقش خاص. وقد ذكر بينداروس "عقصات شعرهن" البنفسجية، ولكن هذا الملمح لم يوجد لا في الفن العتيق ولا في التصاوير المتأخرة. ويمكننا في أغلب الأحوال أن نتعرف على أشكال الموسات في نحت العصر الهيلليني ستي برموزهن التي يمسكنها في أيديهن مثل الأقنعة المسرحية، واللورات، والفلوتات أو المخطوطات المطوية. (پ.د)

موسايوس (Musaeus). كان موسايوس، مثل أورفيوس، شاعرا تراقيا شبه أسطوري. وقد قيل إنه أول كاهن لعبادة إليوسيس ذات الأسرار، ونسبت إليه أشعار دينية ألفت في تاريخ متأخر كثيرا، كان أهمها ترنيمة دينية للإلهة ديميتر. (ر.ف)

موسيا (Mysia). إقليم يقع في شمال غرب آسيا الصغرى. ولم يكن له أبدا أي أهمية سياسية كدولة مستقلة. وقد جذبت عزلة الإقليم الشديدة وضآلة شأنه نظر لوسيماخوس عندما كان يبحث عن مخبأ أمين لكنوزه. وكان المكان الذي اختاره هو پيرجامون، وهي الجزء الوحيد من الإقليم الذي حاز شهرة دائمة. (پ.د)

الموسيقى (Music). احتلت الموسيقى مكانا في حياة الإغريق نميل جميعا إلى نسيانه بسبب الاختفاء الكلي أو شبه الكلي لكل النصوص الموسيقية الإغريقية. وتبين الأعمال الأدبية أو الرسائل النظرية أن الموسيقى كانت عنصرا لا غنى عنه في حياة الإغريقي منذ طفولته المبكرة وحتى شيخوخته. فقد كانت جزءا مهما في الطقوس الدينية، لأنه لم يوجد سوى شعائر قليلة للغاية لم تشمل ترانيم، فقد كانت مصاحبتها ضرورية بالنسبة للأشعار الأقدم ولجوقات الراقصين، وكانت أساسية بالنسبة للديثورامبية، وتملأ فترات الفواصل الطويلة بين فصول المسرحيات الكوميدية والتراجيدية، ويغني الجنود وهم ذاهبون إلى ميدان المعركة، وكذلك ضيوف المآدب بعد يوم من العمل.

وأقدم أسماء الموسيقيين التي وصلت إلينا كلها بطولية، مثل أورفيوس، ولينوس، وثاموريس، من بين أسماء أخرى. وطبقا للروايات، فإنهم كانوا مؤلفين لترنيمات وقصائد، ومبتكرين لآلات موسيقية ظلت تستخدم في العصر القديم. وليس ثمة شك حول الأصول القديمة للموسيقى في الحضارة الإغريقية، فاللوحات الكريتية من القرن الخامس عشر على تابوت أجيا ترِيادا تحتوي على مشاهد لعازفي اللورة بين الذين يشاركون في الطقس. ولم يكن هذا أمرا مفاجئا لأن الموسيقى كانت أمرا ضروريا أكثر منها فن في أكثر الحضارات القديمة في الشرق ومصر. وتبين الرسائل النظرية والتوجيهات القليلة المتناثرة التي تركها الكتاب الإغريق بشكل حاسم تقريبا أن الموسيقى الإغريقية تألفت من عدة سلالم موسيقية هابطة من سبع نغمات. وهذه السلالم أدمجت فيما سمي مقامات عرف أكثرها شعبية وربما أكثرها قدما باسم "المقام الدوري". وكان بسيطا ووقورا في طبيعته، ووضعه أفلاطون في درجة أعلى في تقديره من المقامات الموسيقية الفروجية واللودية التي كان لديها، بالنسبة للفيلسوف، العيوب الآسيوية من الليونة والفسق. ثم

أضيفت مقامات أخرى- مثل المقام اللودي المختلط (Mixolydian)، والمقـــام الدوري السفلي (Hypodorian)، والمقام الفروجيي السفلي (Hypophrygian)، والمقام اللوديي السفلي (Hypolydian)- تدريجيا إلى المقامات الأصلية.

ويبدو أن الموسيقى الإغريقية ظلــت موســيقى لفظيـــة، لأن الآلات الموسيقية كان لها مجرد أهمية ثانوية. فمعظم الموسيقى كانت كورالية، ولكن بعض القطع الموسيقية كانت تؤدى بالعزف المنفرد. وكانت الآلات الموسيقية عديدة، ولكن الآلات الرئيسة (التي اشتقت منها كل الآلات الأخـــرى) هـــي اللورة بالنسبة للوتريات، والأولوس (aulos) أو الفلوت المــزدوج، بالنـــسبة لآلات النفخ، والدف بالنسبة لآلات النقر. وعلى الرغم من أن اللورة كانـــت أنبل الآلات الموسيقية، التي استخدمها أبوللـــون، إلـــه الموســـيقى نفـــسه، والموسات، فإن الفلوت المزدوج كان قادرا على إعطاء تأثيرات فنية منحت من يعزفون عليه شعبية مساوية لتلك الشعبية التي تمتع بها أفضل العـــازفين المنفردين في العصور الحديثة.

وكان تدوين الموسيقى أبجديا. فكانت تضاف علامات فوق الحـــروف الأبجدية تشير إلى مدة الأصوات وبعض الفروق. ويبدو أن هذا التدوين كان غاية في الكمال، ومنح العازف كل التعليمات الضرورية لاتبـــاع توجيهـــات المؤلف. وقد نقشت النصوص الموسيقية القليلة التي وصلت إلينا على حجر في الحُرُم المقدسة للآلهة التي ألفت لتكريمها، وكان أكثرها شـــهرة أنـــشودة نصر ديلفية من القرن الرابع. ولسوء الحظ فإن هذه القطع من الصعب تفسيرها، ولكن ليس ثمة مجال للشك في أن الإغريق القدماء رفعوا الموسيقى إلى نفـــس المستوى المرتفع من الجمال الفني مثل الفنون الرمزية. وعلى أية حال، فإنه من المحتمل أن إيقاعها البارز، وتغيير نغماتها، وبعض فروقها، كانت تبدو غريبـــة على آذان الأوروبيين المحدثين أكثر من تمثال صنعه براكـــسيتيليس أو شـــريط نحتي من العصر العتيق بالنسبة لعيونهم. (پ.د)

موكيناي (Mycenae). كانت موكيناي أكثر المدن أهمية في الألف الثانية في عالم البحر المتوسط. وعلى الرغم من أنها لم تكن عاصمة لإمبراطورية، فإنها كانت مركزا مؤثرا حتى أن اسم "الموكينية" منح للحضارة السائدة التي غطت المنطقة من جزر ليپاري إلى سواحل سوريا بين القرنين السادس عشر والثاني عشر. وكانت مجرد قرية لفترة طويلة، وهي معروفة لنا الآن فقط بسبب مقابرها التي تشبه كل مقابر العالم الهيللادي في هذا العصر. ثم وفي ح ١٩٠٠، استقر سكان جدد هندو- أوروبيون في موقعها، فنمت سلطة موكيناي بسرعة. وتبين مجموعتان من المقابر الملكية، وكل منها يقع في دائرة وتؤرخ من منتصف القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر، إن أمراء هذا العصر كانوا غاية في الثراء. فأثاثها الجميل بشكل غير عادي يشمل حليا، وأقنعة[1] وفخار. وليس ثمة شك في أن هذه الثروة لم تأت من الضرائب التي فرضت على مزارعي السهل المجاور فقط، بل جاءت أيضا من الغنائم التي استولوا عليها من الدول الحدودية ومن المكوس الجمركية التي فرضت على المسافرين في طريقهم من كورينثوس إلى جنوب شبه جزيرة البيلوپونيسوس، الذين كان عليهم عبور المرتفعات التي وجدت فيها موكيناي. ويبدو قصر موكيناي تماما مثل مدينة محصنة (burg)، على الأقل في شكله النهائي في القرن الثالث عشر. وقد بني على منحدرات وقمة هضبة شاهقة الارتفاع، وأحيط بأسوار مبنية بطراز البناء الكوكلوپي غير المصقول. وتوج المدخل الرئيس بشريط نحتي يصور أسدين يواجه كل منهما الآخر على جانبي عمود، وهي صورة رمزية لكل السكن الملكي. ووجدت داخل القلعة عدة مساكن ملكية بنيت على طراز الميجارون. وبني الملوك لأنفسهم خارج الأسوار، في نفس الوقت الذي بنيت فيه

---

(١) كان من عادة الموكينيين وضع أقنعة ذهبية على وجوه الموتى من الملوك والأريستوقراطيين، تأخذ ملامح وجوههم تماما حتى يمكنهم التعرف على شخصيتهم بعد تحلل أجسادهم، وربما أخذوا هذا التقليد من مصر.

التحصينات وبوابة الأسد، في النصف الأول من القرن الثالث عشر فيما يحتمل، مقابر كبيرة على طراز خلية النحل (beehive- shaped tombs)، مثل المقبرة التي سميت "*كنز أتريوس*"، والمعروفة لنا الآن بالمقابر الدائرية (tholos tombs).

ونميل في العصر الحديث إلى اعتبار الشخصيات البطولية، مثل بيرسيوس وأتريوس وثويستيس وأجاميمنون وأوريستيس، شخصيات تاريخية عاشت بالفعل وحكمت في موكيناي في قصر نزور أنقاضه الآن. ومن المؤكد أن الملكية الموكينية كانت ثرية وقوية، وأنها مدت مجال نفوذها السياسي على الأقل على جزء كبير من البيلوبونيسوس، بينما انتشرت الحضارة الموكينية على نطاق أوسع. وفي الأعوام الأخيرة من القرن الثاني عشر دمرت المدينة أثناء غزو كان بالتأكيد غزو الدوريين. ولم تنهض ثانية، وظل اسمها موجودا في التاريخ ولكن كمدينة ثانوية حتى إن الإغريق أنفسهم كان من الممكن أن ينسوها تقريبا لو لم تخلد أشعار هوميروس والكتاب التراجيديين ماضيها المجيد. (پ.د)

المولوسيون (Molossi). سكن المولوسيون في إقليم إپيِّروس، وقد اعتبروا برابرة من قبل الإغريق. وفي الحقيقة أنهم عاشوا بالفعل خارج إطار العالم الهيلليني حتى الوقت الذي تزوجت فيه إحدى أميراتهم، وهي أولومپياس، من فيليپ الثاني المقدوني، وأصبحت أما للإسكندر الأكبر. فمنذ هذا الوقت شارك الملوك المولوسيون، وبخاصة الملك أليكسندروس، الذي كان من أقرباء الإسكندر الأكبر البعيدين[1]، في السياسة اليونانية، وكان على أنتيجونوس جوناتاس، بصفة خاصة، أن يقنع بروح المبادرة والنشاط اللذين تمتعوا بهما. (پ.د)

---

(1) لم يحدد الكاتب أي أليكسندروس يقصده من الملكين الذين حملا هذا الاسم من ملوك إپيْروس، فثمة أليكسندروس الأول (٣٤٢-٣٣١)، وهو خال الإسكندر الأكبر المباشر لأنه أخو أولومپياس أمه. وثمة أليكسندروس الثاني (٢٧٢-ح ٢٤٠)، الذي ينتمي إلى فرع آخر من أسرة حكام إپيْروس غير الفرع الذي تنتمي إليه أمه. وفي الغالب فإن الكاتب يقصد الأخير.

مونوخيا (Munychia). أحد خلجان ميناء بيرايوس، وقد استخدمه الأثينيون ميناء حربيا، لأنه محمي جيدا، وفي القرن الرابع أحيط باستحكامات حمت السفن ذات الصفوف الثلاثة من المجدفين (trieres) التي وضعت فيه على سبيل الاحتياط. وبنيت قلعة تطل أيضا على كل الميناء. (پ.د)

المُوِيرات[1] **(Moirai)**. آلهة المصير. فكل إنسان له قدره الخاص، ولكن يوجد أيضا، بقدر ما يمكننا توضيح الأفكار التي تبقى دائما مبهمة وقابلة للتغيير، الموبرات التي تحدد مصير العالم ككل، وتفرض إرادتها حتى على آلهة أولمپوس أنفسهم. (پ.د)

ميجارا (Megara). إحدى أقدم المدن في بلاد الإغريق، وقد بنيت على الطريق القادم من أثينا إلى كورينثوس. ويرجع أصلها إلى زمن موغل في القدم، ويفترض أنها اُحتلَت في وقت ما على أيدي الكريتيين. وتبدأ أهميتها الحقيقية منذ القرن الثامن، إذ كانت ضمن دول إغريقية قليلة أخرى نشطة في حركة الاستعمار. وأسس مواطنوها مدنا جديدة عبر حوض البحر المتوسط، في صقلية حيث أسست المدينة الابنة ميجارا هوبلايا في ٧٢٨، وفي مضيق البوسفور حيث كانت بيزنطة إحدى المستعمرات التي أنشأوها.

وكان تاريخها الداخلي أقل أهمية؛ فقد تحملت حكم الطاغية ثياجينيس، الذي ساعد على تجميلها، ولكنه لم يكن قادرا على الاحتفاظ بسيطرتها على جزيرة سالاميس التي استولى عليها الأثينيون بقيادة صولون. فانتهت أفضل فتراتها، ولكنها ظلت تلعب دورا مهما في الأمور السياسية، وكانت نزاعاتها مع أثينا هي التي أدت إلى إشعال حروب البيلوپونيسوس إلى حد كبير. وبعد انتصار إسپرطة النهائي، احتفظت ميجارا بأهميتها فقط بسبب ماضيها العظيم. (پ.د)

---

(١) يذكر الكاتب هذه المادة تحت اسم "پاركاي" (Parcae)، وهو الاسم اللاتيني الذي يطلق على إلهات المصير الرومانيات الثلاث، واللاتي يقرن بالمويرات.

الميجارون (Megaron). الحجرة الرئيسة، وغالبا الوحيدة، التي توجد في معظم المساكن القديمة التي اكتشفت في حوض بحر ايجة. وفي مدينة طروادة الثانية التي اكتشفها شليمان، والتي أرخت خطأ بعصر بريـاموس بينما هي بنيت في الواقع في أواخر الألف الثالثة، وجد علماء الآثار مباني مستطيلة الشكل، ولها باب يفتح على أحد الجانبيين المنخفضين ويتقدمها رواق بسيط، يؤدي وظيفة الردهة. وكل هذا هو الميجارون. وفي وسطه وجد موقد استخدم لكل من الأغراض المنزلية، والعبادة العائلية. وهذا التخطيط البسيط للغاية وجد أيضا في موكيناي، وتم تبنيه في وقت لاحق من قبل الإغريق في بناء معابدهم. ولكن نظرا لأن هذه الحجرة أصبحت حجرة الإله، فإن الموقد، أي المذبح، بني خارج المبني، في مواجهته، بدلا من الإبقاء عليه محصورا داخله. (پ.د)

ميداس (Midas). شخصية بطولية قيل إنه حكم فروجيا في زمن موغل في القدم. وقد حقق له ديونوسوس رغبته بأن يكون قادرا على من تحويل أي شيء يلمسه إلى ذهب، وفي وقت قصير للغاية رجا ميداس الإله بأن يستعيد هبته التي قضت عليه بالموت جوعا. وبسبب تطهره السحري في نهر پاكتولوس امتلأت مياهه بكتل ذهبية. وكان ميداس هو الذي كان عليه أن يحكم في المنافسة الموسيقية بين أپوللون ومارسواس، ولكن نظرا لأنه حكم بفوز السيلينوس فإن الإله عاقبه على ذوقه السيئ وعلى تدنيس المقدسات بأن منحه أذنا حمار. فحاول الملك أن يخفي عاره بارتداء قلنسوة بقطع جانبية تعرف بالقلنسوة الفروجية. وقد روي أيضا أن حلاقه لم يكن قادرا على عدم إفشاء السر الذي يعرفه هو وحده فهمس للأرض "الملك ميداس له أذنا حمار"، وعندئذ ردد كل القصب الذي ينمو قريبا كلماته. (پ.د)

ميـديًا (Medeia). بنت أخي كيركي، وهي طبقا لبعض المصادر بنت الإلهة هيكاتي. وبالنسبة إلى الإغريق، كانت ميديًا منذ زمن يوريپيدس المثال

الكامل للساحرة. وكان أبوها هو أيئيتيس وكان يحكم كولخيس على السواحل البعيدة للبحر الأسود. وكانت ميديًا تمتلك كل أسرار موطنها آسيا، وصورت غالبا في الفن الإغريقي وهي ترتدي رداء أجنبيا.

وقد وقعت في حب ياسون فساعدته في الحصول على الفراء الذهبي الذي كرسه أبوها لأريس، ثم هربت معه لأنه وعدها بالزواج منها. ونظرا لأن أيئيتيس تتبعهما فإنها قتلت أخاها ومزقته أشلاء حتى تجبر أباها على التوقف لالتقاط أشلائه، وبهذا تمكنت من الهرب في البحر مع رحلة السفينة أرجو (Argonautica). وأخيرا تزوجت ياسون، ليس دون صعوبات لأنه كان رافضا بشدة أن يحافظ على وعده، وأنجبت له أطفالا، يختلف عددهم طبقا لاختلاف الروايات. وبمجرد عودة رحلة السفينة أرجو إلى إيولكوس انتقمت من بيلياس الذي أمل في أن يرسل ياسون إلى حتفه بجعله يبحث عن الفراء الذهبي. وأقنعت بنات الملك العجوز، البليّادات، بأنه في إمكانهن تجديد شباب أبيهن بغليه في سائل سحري ستعطيهن تركيبته السرية. وحتى تقنعهن فإنها أجرت تجربة، فبعد وضع كبش عجوز، قطعته أجزاء، في مرجل، أخرجت كبشا صغيرا. وبالطبع فإنها لم تمنح نفس الوصفة لبنات الملك، فلقي بيلياس حتفه. وبعد هذا العمل، كان على ميديًا وياسون أن يغادرا إيولكوس، فاستقرا في كورينثوس. عندئذ، وعندما قرر ياسون أن يتخلص من ميديًا ليتزوج من كريوسا، بنت الملك كريون، تظاهرت ميديًا بالخضوع لرغباته، ولكنها أرسلت رداء وزينة، غمرتهما في سم سحري، إلى ضرتها كهدية زفاف. وبمجرد أن ارتدتهما كريوسا البائسة احترقت بنار سرت في كل أنحاء القصر. وحتى تجعل انتقامها أكثر كمالا قتلت ميديًا أطفالها الذين أنجبتهم من ياسون ثم هربت إلى أثينا. وهناك رحب بها الملك أيجيوس الذي أنجبت منه طفلا آخر سُمي ميدوس. وحاولت أن تقتل ثيسيوس، وهو ابن آخر لأيجيوس، ولكنها طردت من البلاد، فهربت إلى آسيا مع ميدوس، الذي منح

اسمه للميديين. وطبقا لبعض روايات قصة البطولة، فإنها عادت إلى كولخيس حيث أنهت حياتها بعد تصالحها مع أبيها.

وقد ألهم كل فصل من فصول قصة البطولة هذه الفنانين والكتاب. فقد كان يوريپيديس مهتما بصفة خاصة بمثل هذه الشخصية المعقدة والمأساوية، وستظل قصتها مصدرا ثريا للإلهام الأدبي مهما طال الزمن. (پ.د)

ميدِّياس (Meidias). صانع فخار أثيني. وصانع زخرفته، المعروف باسم "مصور ميدِّياس"، عمل في أواخر القرن الخامس، وهو يمثل أسلوبا متكلفا إلى حد ما، كان تركيزه منصبا على الجمال، والدقة، والخطوط الأنيقة للأشكال النسائية أكثر من القيم الإبداعية الخالصة وحدها. وقد عرف هذا الأسلوب باسم "الأسلوب المتأنق" (flowered style). (ر.م)

ميسينيا (Messenia). إقليم يقع في جنوب غرب البيلوپونيسوس، وهو الإقليم الغنى المجاور لإقليم لاكونيا، الذي يفصله عنه أحد الجبال العالية. وقد تعرض الإقليم للهجوم منذ العصور المبكرة من جيرانه، ووقع تحت سيطرتهم في القرن الثامن، فأصبح بمثابة مخزن قمح، ومركز إمداد للقوى البشرية لسكان لاكونيا المولعين بالحرب. وقد ثار الميسينيون عدة مرات، وكانوا دائما على استعداد لمساندة أعداء إسپرطة، ولكن ميسينيا لم تحصل على حريتها قبل معركة ليوكترا في ٣٧٢، عندما أنشأ إپامينونداس عاصمة جديدة، هي ميسيني، لكل هؤلاء الذين رفضوا الخضوع للحكم الإسپرطي. وكانت التحصينات التي بنيت حول المدينة الجديدة نموذجا للعمارة العسكرية في القرن الرابع. (پ.د)

ميلتياديس (Miltiades). يدين ميلتياديس بشهرته إلى الدور المهم الذي لعبه في معركة ماراثون. وهو حفيد أريستوقراطي أثيني حصل على ضيعة في الخيرسونيسوس التراقية لكي يهرب من طغيان پيسيستراتوس. وعندما

غزا الفرس أتيكا في سبتمبر ٤٩٠ كان ميلتياديس استراتيجا. وقد أقنع مواطنيه بألا ينتظروا عدوهم خلف أسوار مدينتهم وأن يخرجوا لمواجهته في منتصف الطريق. واختار اللحظة المناسبة في اقتحام المعركة وهزمت خططه العسكرية الماهرة الفرس الذين كانوا أكثر عددا بكثير. وقد منحه النصر شعبية استغلها في قيادة حملة خاسرة ضد جزيرة پاروس. فتحول الرأي العام عندئذ ضده وحكم عليه بغرامة باهظة قبل أن يموت بعد ذلك بوقت قصير من جرح أصيب به أثناء الحملة. (پ.د)

ميلوس (Melos). منح الاكتشاف السعيد، الأقل مثالية بكثير مما يفترض أحيانا، في عام ١٨٢٠ لتمثال أفروديتي المعروف باسم *"ڤينوس ميلوس"*، بالقرب من فرن تم التخلي عنه فجأة من قبل حارق فحم، جزيرة ميلوس ضئيلة الحجم في مجموعة جزر الكوكلاديس شهرة لم تحصل عليها قط في العصور القديمة. فقد كان لها أهمية كبيرة في الألفيتين الثالثة والثانية عندما كانت مجرد مصدر لحجر الأوبسيديان للعالم الإيجي، وهو حجر صلب كان مطلوبا بشدة عندئذ لصناعة الأسلحة والآلات. وفي الحقيقة فإنه في العصور الإغريقية كان أبرز أحداثها التاريخية هو ثورتها الفاشلة، التي أخمدت بقسوة، ضد استعمار أثينا لها في ٤١٦. وليس ثمة حاجة للبرهنة على أن الجزيرة كانت مصدرا "للشرائط النحتية الميلية" (Milian reliefs)، وهي شرائط نحتية رائعة من الطين المحروق وضعت في الأماكن الدينية نذورا وزخرفة لصناديق النفائس في النصف الأول من القرن الخامس. (پ.د)

ميلياجروس (Meleagrus). كانت قصة بطولة ميلياجروس بسيطة تماما في عصر هوميروس، ولكنها أصبحت أكثر تعقيدا تدريجيا، وفي القرنين الخامس والرابع أصبحت قصة ابن الملك هذا قصة غرامية تقريبا. فبعد عدة أيام من ولادته، زارت إلهات المصير أمه ألثايا وأخبروها، بينما

كانت جمرة تحترق في نار على وشك أن تخمد، أن ابنها سوف يمــوت[١]. وفي الحال أطفأت الثايا الجمرة واحتفظت بها بعناية في صندوق[٢]. وعندما بلغ ميلياجروس سن الرجولة جمع أعظم أبطال بلاد الإغريق حوله للقــضاء على الخنزير الوحشي الذي كان يخرب إقليم كالودون. وكانت أتالانتي ممن ساهم في الصيد، وهي فتاة شابة وقع ميلياجروس في حبها. وبحجــة أنهــا كانت أول من لمس الخنزير، فإنه منحها رأسه تقديرا لها بعد أن قتل الوحش بنفسه. وهذا التوزيع للغنائم أثار نزاعــا ضــاريا بــين الــصيادين، وقتــل ميلياجروس خاليه. وعندما أخبرت بموت أخويها، ودون أن تعرف من هــو قاتلهما، صبت ألثايا اللعنة عليه. وعندما علمت أنه ابنها وأنه مطارد من قبل الإرينوات بسبب لعنتها، أشعلت النار في الجمرة التي تعتمــد حيــاة ابنهــا عليها[٣]، ثم شنقت نفسها. (ب.د)

ميليتوس (Miletus). عندما عرض الشاعر فرونيخــوس مــسرحيته المسماة *"الاستيلاء على ميليتوس" (Taking of Miletus)* على الأثينيين فــي ٤٩٣ كان حزن النظارة صاخبا للغاية حتى إن الحكومة منعت عرضها مرة أخرى. وكانت ميليتوس تمثل للإغريق "المجد الأعظم لأيونيــا" حتــى تــم الاستيلاء عليها وسويت بالأرض على يد الفرس لثورتها عليهم فــي العــام السابق. وكانت إحدى أكثر أقدم المدن- الدول التي أسسها الإغريــق علــى ساحل آسيا الصغرى عندما أجبروا على البحث عن الأمان علــى الجانــب الآخر من بحر إيجة خلال فترة الغزوات الكبرى لعصر الحديــد. فأصــبح السكان المحليين خليطا من الكريتيين والآخيين الذين وفدوا من شبه جزيــرة البيلوبونيسوس، وادعت سلالتهم أن أسلافهم هم ساربيدون اللوكي، ونيليوس البولي، وميليتوس الكريتي، الذين اشتهروا جميعا بوصفهم بناة المدينة. وقــد

---

(1) بسبب احتراق الجمرة.
(2) حتى تمنع موت ابنها.
(3) حتى تنتقم من ابنها فاحتراق الجمرة سوف يقضي عليه تلقائيا.

ضمنت ميليتوس مستقبلا مزدهرا نتيجة لموقعها، لأنها تقـع بـين خليجـين محميين جيدا على لسان أنشئت فيه أربعة موانئ، وكانت الاتصالات بالظهير الخلفي سهلة، نظرا لأن ميليتوس كانت متصلة بفروجيا عن طريق وادي نهر الماياندروس، وبكاريا الغنية عن طريق ممرات جبلية. وقد وجدت قطعـان أغنامها غذاء وفيرا في هذا الإقليم فأمدت السكان بصوف قدرت جودته فـي العصور القديمة بدرجة عالية. وبالإضافة إلى ذلك، كانت الثروة الزراعيـة وفيرة.

وهذه الثروة الوفيرة مكنت الميليتيين من بناء أسطول كبير، ويمكننا أن نتكلم حتى عن سيطرة ميليتية بحرية في القرن الثامن كما فعلت شعوب هذا الزمن. ونحن نعرف بشكل مؤكد أن ميليتوس كانت الدولة المستعمرة الأولى بين كل المدن- الدول الإغريقية، فقد أرسلت معظم المستعمرين الذين اتجهو نحو الشمال، وفي الغالب نحو بحر مرمرة والبحر الأسود، حيث أسس أكثر من تسعين مركزا تجاريا. ثم وجهت المدينة انتباهها كـذلك نحـو منـاطق أخرى، وهيمنت على مدينة ناوكراتيس التي أسست في دلتـا نهـر النيـل بوساطة تحالف من دول أيونية. وعلى الناحية الأخرى من حـوض البحـر المتوسط كانت ميليتوس هي التي حافظت على صلات تجارية دائمة مع **بلاد الإغريق الكبرى**، كانت في أغلب الأحيان عن طريق وسـاطة سـوباريس. وباستثناء الصوف، فإنها صدرت المعادن الثمينة، والأثاث، وبخاصة الأسرة، والمنتجات الزراعية. وقد ساهمت المباني الكبيرة فيها في عظمتها، وكانـت خلال كل العصر العتيق راعية للفنانين، والفلاسفة، والعلماء.

ومن المؤكد أنها عانت من الصراع الداخلي كثيـرا مثـل أي مدينـة أخرى فـي هـذه الأزمـان، وقـد حكمتهـا حكومـة أوليجارخيـة مـن الأريستوقراطيين والطبقات الثرية عندما ألغي الحكم الملكي لأسرة نيليـوس (Nelcidae) في القرن الثامن، ثم تبعها حكم الطغاة. وشهدت في معظم القرن

السادس سلسلة متصلة تقريبا من الحروب الأهلية، ولكن مكانتها لم تعان قط وظلت بالنسبة إلى الإغريق المثال الأيوني في أكثر أشكاله كمـــالا. وعلـــى الرغم من أنه تم الاستيلاء على أيونيا على يد كوروش الثاني في ٥٤٥، فإن مكانتها ورخائها لم يتأثرا، فقط عندما ثارت ضد الملك الفارسي فـــي ٤٩٥ دخلت المدينة أسوأ فتراتها. وقد أحدث سقوطها دويا في كل العالم الإغريقي، ولكن مواطنيها أظهروا حيوية غير عادية، وسرعان ما نهضت المدينة مـــن دمارها. وكان لعمل معمارييها نتائج بعيدة المدى بالنسبة لتخطـــيط المـــدن الإغريقية. فنظرا لأن المدينة دمرت بشكل كامل فإنه كان ممكنا لأول مـــرة عمل تخطيط جديد كان جريئا وثوريا للغاية حتى أنه قورن بـــبعض أكثـــر إنجازاتنا الحضرية حداثة. فقد قسمت المدينة الجديدة إلى أحياء كل بملحقاته، وكان كل حي مرتبط بالآخر، وروعي ضمان التدفق السلس لحركة المـــرور ببناء شوارع مستقيمة وواسعة تتقاطع مع بعضها بزوايا قائمة[١]. وكل ما قيل عن أن إعادة البناء عهد بها إلى **هيپوداموس**، وهو أحد مـــواطني المدينـــة، يعود في الحقيقة إلى المعماريين.

وكان التاريخ الداخلي للمدينة أقل عظمة لأنها تمزقت بالحرب الأهلية التي حاولت أثينا إخمادها دون طائل ح ٤٥٠، على الرغم من أنها تخلصت من الحكم الفارسي عند نشوب الحروب الفارسية. ومنذ هذا الوقت كان تاريخ ميليتوس مجرد تاريخ مدينة، فقد استمرت تجارتها في الازدهار وظلت تتمتع بالرخاء على الرغم من منافسة إفيسوس لها. وحافظت على ثروتها لقـــرون بعد ذلك. ويمكن تقدير رخائها من مبانيها الفخمة، على الرغم من دمارهـــا، الموجودة سواء في داخل المدينة ذاتها أو على بعد أميال قليلـــة فـــي حـــرم أپوللون المقدس القديم في ديدوما. (پ.د)

---

(١) وهو التخطيط الشبكي الذي طبق لأول مرة عند إعادة بنائها.

ميمنون (Memnon). ابن إيوس (Eos)، وأخو بريـاموس، وملـك الإثيوبيين. وكان قد جاء بجيشه إلى طروادة لمساعدتها في حربها، وتصارع مع أخيلليوس. وكان كلا البطلين من أم إلهية. وناشدت كلتاهما زيوس حماية ابنها. وقد وضع زيوس مصيري كلا العدوين في كفتي الميزان، فرجحـت كفة ميمنون، وحُكِمَ على إيوس أن تبحث عن جثمان ابنها، وأن تندبه- وثمة كأس بديع صنعه دوريس (Douris) يحمل تصويرا لهذا المشهد- ثم تعود به إلى إثيوبيا. وتؤكد إحدى الروايات أن إيوس نجحت في إبقائـه حيـا بـين الخالدين بعد موته. (پ.د)

ميمنيرموس (Mimnermus). شاعر غنائي، ولد في كولوفـون فـي النصف الثاني من القرن السابع. وقد كتبت الشذرات الباقية من عملـه فـي الوزن الإليجي، وغنى مدائح في الشباب، والحـب والمتعـة، وألـم بلـوغ الشيخوخة (انظر: **الشعر الغنائي**). (ر.ف)

الميمية (Mime). نوع من الكوميديا يشتمل على مناظر واقعية قصيرة تؤديها شخصيتان أو ثلاثة. والممثل الرئيس لهذا النوع هو **سـوفرون** فـي القرن الخامس، و**هيروندا**س (أو هيروداس) في القرن الثاني. (ر.ف)

ميناندروس (Menandros). كاتب مسرحي كوميدي أثينـي (٣٤٢-٢٩٢). وكان "نجم الكوميديا الجديدة" (انظر: **الكوميديا**). وقد درس على يـد ثيوفراستوس، مؤلف *"الشخصيات" (Characters)*، ولكن يبدو أنه تأثر بفكـر الإپيقوريين أكثر من تأثره بفكر الفلاسفة المشائين. وقد عاش في بيته الريفي في پيرايوس مع العاهرة جلوكيرا، حياة هادئة ملائمة للدراسة، وكتب مائـة وثمانية مسرحية كوميدية في الثلاثين عاما التي قـضاها كاتبـا مـسرحيا. ورفض قبول دعوة بطليموس الأول سوتير للحضور إلى الإسكندرية. وكانت أعماله حتى القرن التاسع عشر معروفة فقط من خلال شذرات وصلت إلينـا عن طريق مصادر غير مباشرة وعن طريق تقليد لاتيني لكوميدياته تم على

يد پلاوتوس وتيرينتيوس. وقد منحتنا الاكتشافات البردية الحديثة شذرات لعديد من المسرحيات، تشمل *"المحكمون"* (Arbitrants)، و*"فتاة ساموس"* (Girl from Samos)، و*"البطل"* (the Hero)، و*"الحليقة"* (Shorn Girl)، وأخيرا في ١٩٥٧ مسرحية كاملة هي *"الفظ"*[1] (Ill-Tempered).

وكان موضوع مسرحياته دائما تقريبا هو الحب اليائس، إما قبل أو بعد الزواج، ولكنه عالج هذا الموضوع بمائة طريقة مختلفة. ولم يكن ما صنع شهرته الكبيرة بعد وفاته (كان الأثينيون يفضلون أثناء حياته في أغلب الأحيان منافسه فيليمون، في المسابقات المسرحية) إلى حد كبير هو مهارته والتنوع في بناء العقدة المسرحية بل ملاحظته الدقيقة والثاقبة لكل فارق دقيق في العاطفة الإنسانية وكل سمة في الشخصية الإنسانية، مما يجعل شخصياته تظهر نابضة بالحياة وواقعية. فهي تعبر عن نفسها ببساطة متناهية، بأسلوب لاذع في الحديث، وطبيعي لشعب متحضر وذكي. وكان لميناندروس براعة مدهشة في إظهار التنوع المثير للضحك للطبيعة الإنسانية، وتشمل مسرحياته حكم رائعة ودقيقة لم يسبق معرفتها قط. وهو بالتأكيد أقل كوميدية من أريستوفانيس ونادرا ما جعلنا نموت من الضحك، ولكنه يسلينا ويفتننا بعرض هذه "الكوميديا الإنسانية" التي نجح بشكل جيد للغاية في تصويرها بشكل حقيقي، وبرقة، وجمال، وبفكاهة جيدة. **(ر.ف)**

مينتور (Mentor). صديق أودوسيوس، وكان عجوزا للغاية إلى درجة أنه لم يتمكن من اصطحابه في الحملة ضد طروادة، وبدلا من ذلك رعى مصالحه في فترة غيابه الطويل، وكان ناصحا لابنه الصغير تيليماخوس. **(پ.د)**

---

(1) ثمة اختلاف في عناوين هذه المسرحية بين ما رود في الكتاب وما ذكره المتخصصون المصريون، وقد أثبتنا هنا العناوين التي وردت في إبراهيم، ١٩٩٤، ١٩، وعتمان، ١٩٨٧، ٣٦١.

المينوانيون[1] **(Minyans)**. يعد المينوانيون أقدم سكان بويوتيا. وقد أطلق اسم "المينواسي" على فخار مصقول على نحو جميل وجد في الإقليم، ويؤرخ من بداية الألف الثانية. وكان تقليدا للأواني المعدنية ولكنه لم يكن مزينا برسوم، بل ملونا باللون الرمادي أو الأصفر، اللذين لهما تأثير سار، وهو يتميز بالدقة في أشكاله. (پ.د)

المينوتاوروس (Minotaurus). كانت رواية البطولة الخاصة بالمينوتاوروس إحدى أكثر روايات البطولة شعبية في بلاد الإغريق القديمة، كما يمكن أن نرى من تكرار ظهورها في التصوير الفخاري. وكان المينوتاوروس كائنا وحشيا له رأس ثور وجسم إنسان، وهو ابن باسيفائي التي خانت زوجها مينوس عن طريق ثور أرسله پوسيِّدون. وقد عاش هذا الثور في أعماق بناء عرف باللابورينثوس، له نظام معقد من الممرات، التي إذا دخلها شخص فإنه من الصعب أن يخرج منها ثانية. وكان مينوس يلقي إليه بالفتيان والفتيات الذين فرضهم جزية على الأثينيين الذين سيطر عليهم. وبمساعدة أريادني، والخيط الذي ربطه خلفه عندما دخل اللابورينثوس، تمكن البطل ثيسيوس، وهو أحد هؤلاء الضحايا، من معرفة طريقه في هذا البناء الغامض، وقتل المينوتاوروس. (پ.د)

مينوس (Minos). غير معروف لنا إذا ما كان هذا الاسم لملك محدد، أم هو لقب وراثي لملوك كريت، مثل اللقب المصري "فرعون". والاحتمال الثاني هو المفضل عادة لدى المؤرخين المحدثين، الذين أطلقوا اسم "المينوية" "Minoan" على الحضارة التي تطورت في المنطقة الإيجية[2] من القرن العشرين إلى القرن الرابع عشر. وبالنسبة إلى الإغريق القدماء، الذين لم

---

(1) يجب عدم الخلط بين اسم هذا الشعب وبين اسم "المينويون" الذي أطلق على أصحاب الحضارة الكريتية في عصر البرونز نسبة إلى اسم مينوس.

(2) أي: منطقة بحر إيجة.

يفرقوا بين روايات البطولة والتاريخ، كان مينوس ابنا لزيــوس ويــوروبي، وحكم كريت بالفعل قبل ثلاثة أجيال من ثيسيوس، وامتدت سلطته إلى الجزر المجاورة. ويفترض أنه كانت له مغامرات عاطفية من كل نوع. وقد أنجبت له زوجته باسيفائي كلا من أريادني وفايدرا. وقد اشتهر بعدله وبحكمته على حد سواء، وأصبح بعد موته أحد قضاة العالم السفلي مــع كــل مــن أخيــه رادامانثوس، وأياخوس، ملك أيجينا. (پ.د)

مينيكراتيس (Menecrates). يذكر أوسونيوس مينيكراتيس الــرودي بوصفه أحد المعماريين السبعة الأكثر شهرة في العالم القديم، وقد وجد اسمه مع مثالين آخرين على إفريز مذبح پيرجامون الكبير الذي أنشئ في القــرن الثالث. وكان مينيكراتيس معماريا ومثّالا، وكفؤا للإشراف على إنشاء مذبح زيوس الكبير، الذي أنشئ على إحدى شرفات أكروپوليس پيرجامون، بــين الأجورا ومعبد أثينا نيكيفوروس (Athena Nikephoros). (ر.م)

مينيلاؤس (Menelaus). ابن أتريوس وأخو أجاميمنون، ولكنه اشتهر أكثر بوصفه زوجا لهيليني الطرواديــة. فقبــل أن يختــار أبــو هيلينــي، تونداريوس، الرجل سعيد الحظ الذي سوف يزوجه لأكثر امرأة جمــالا فــي العالم، جعل الخطاب جميعهم يقسمون بأنهم سوف يتحدون في مساعدة الزوج المختار إذا وقع في مصيبة. وعلى هذا، فعندما اختطفت هيليني علــى يــد باريس تمكن مينيلاؤس من جمع جيش كبير، قاده أجاميمنون، استولى علــى طروادة بعد حصار دام عشر سنوات. وعنــدما ســقطت طــروادة، انــدفع مينيلاؤس أولا نحو زوجته الخائنة ليقتلها، ولكن هيليني تمكنت من أن تؤثر عليه بجمالها، فقد كشفت عن صدرها لسيفه، كما قيل، فهدأت من غــضبه. عندئذ أخذها مينيلاؤس إلى إسپرطة حيث عاشت ملكة مكرمة.

وعلى الرغم من أن الإغريق لم يجعلوه شخصية مثيرة للسخرية كما أصبح الآن بالنسبة لنا، فإنهم لم يستطيعوا العثور على أي صفات نبيلة يمكن نسبتها إليه باستثناء شرفه الملكي وبسالته الحربية، ولكن أيسخولوس وصف بشكل يثير المشاعر حزنه بعد أن هُجر وتُرك وحيدا في قصره الخالي. (پ.د)

ن

النافورات (Fountains). كان الحصول على المياه مشكلة دائمة وصعبة بالنسبة إلى لإغريق بسبب جفاف المناخ، وبخاصة في المناطق المكتظة بالمباني. وكانت الينابيع والصهاريج نادرا ما تكون كافية، وهو ما يفسر أهمية الينابيع في تخطيط المدن. وكان طغاة القرنين الخامس والسادس يتمتعون بشعبية لدى سكان المدن لأنهم أوصلوا المياه، التي أضطروا إلى جلبها من أماكن بعيدة من قبل، إلى مراكز المدن. وكان يشار إلى قنوات المياه (aqueduct) التي بناها يوپالينوس في ساموس بناء على أوامر پولوكراتيس، بإعجاب في أغلب الأحيان. وكانت عبارة عن قناة تخترق قلب تل لنحو ميل تقريبا، ويبلغ عرضها وارتفاعها نحو خمسة أقدام ونصف القدم، وتحتوي على أنبوب من الطين المحروق. وهي تسير مع مستويات الأرض المختلفة بمهارة، وعند مخرجها توزع شبكة من القنوات المياه عبر المدينة. وفي وقت متأخر كثيرا في پيرجامون، أحضر مهندسو يومينيس الثاني، الذين عملوا بنفس الأسس، المياه من مصادر على بعد مسافات أبعد كثيرا في الجبال على بعد ستة عشر ميلا، وحتى يستفيدوا من ضغط المياه جعلوها تتدفق على قمة القلعة.

ودون أن يلجئوا إلى معرفة تقنية معقدة كان على الإغريق أن يكرسوا مجهودا كبيرا لحل مشكلة الحصول على المياه، ولم يكن مفاجئا أن يعين موظفون خصوصيون للإشراف على صيانة ونظافة الينابيع والقناة. ونظرا لأن هذه الخدمة تطلبت كفاءة معينة، ومسئوليات مالية، فإن هؤلاء الموظفين اختيروا بالانتخاب في أثينا، وليس بإجراء قرعة.

وبينما كان توصيل المياه إلى المنازل نفسها أمرا استثنائيا حتى في فترة لاحقة على هذه الفترة، فإن بقايا النافورات العامة يمكن أن ترى من ناحية أخرى في كل المدن والحُرُم المقدسة. وكانت النافورة تأخذ أحيانا شكل رواق معمد بني بغير إتقان وله أنبوب يظهر بصفة عامة من الجزء الأسفل من خلال أنف أسد أو أي أشكال زخرفية، وتسقط المياه المنبثقة على أوان وضعت على الأرض. وأحيانا تكون حوضا به فتحة في أرضيته ويغمر الناس أباريقهم فيه لملئها. وعلى الرغم من أن هذا الشكل الثاني نادرا ما يصور في الزخارف على المباني، فإنه يبدو أنه كان الأكثر شيوعا في الاستخدام. وكانت النافورات التي اشتهرت بشكل كبير من أجل نقاء مائها أو لجمال عمارتها هي نافورة ثيوجنيس في ميجارا، ونافورة پريئيني في كورينثوس التي بناها پيرياندروس، ونبع كاستاليا في ديلفي، وفي أثينا وجدت نافورة إنياكرونوؤس بمصباتها التسعة التي أطلق عليها في الأصل اسم نافورة كالليروئي، والتي استخدمت مياهها، كما يخبرنا ثوكوديديس، في طقوس الزواج والاحتفالات الدينية الأخرى. (پ.د)

ناكسوس (Naxos). لم تكن ناكسوس فقط الأكبر، ولكن أيضا الأكثر خصوبة وجمالا، بين جزر الكوكلاديس. ونحن نعرف القليل عن تاريخها خلال الألفين الثالثة والثانية. وتبرهن تماثيل الآلهة الكوكلادية التي اكتشفت في الجزيرة، على أنها سكنت وتحضرت في وقت مبكر جدا. وطبقا لقصة البطولة، فإن ثيسيوس تخلى عن أريادني فيها أثناء عودته من كريت، ثم جاءها ديونوسوس ليواسيها.

وفي القرون الأولى من الحضارة الهيللينية، مارست ناكسوس بالتأكيد سيادة حقيقية على جيرانها. فقد كانت أكثر المباني والتماثيل المنتمية إلى العصر العتيق في ديلوس قرابين من ناكسوس، ويكفي أن نذكر صف الأسود القائم على الأرض المستوية التي تواجه البحيرة المقدسة، والتمثال الضخم (Colossus)، وارتفاعه حوالي ستة وثلاثين قدما، الذي سقط في وقت لاحق،

وحطم شجرة النخيل البرونزية الرائعة التي كرست من قبل نيكياس الأثيني. وفي القرن السادس خضعت ناكسوس لحكم الطاغية لوجداميس، الذي عقد تحالفا وديا مع بيِّسيستراتوس، طاغية أثينا. وقد بقي التحالف رغم تغير الحكم في الجزيرة، وبعد أن خربت ناكسوس على أيدي الفرس خلال الحروب الفارسية، كانت من أوائل الذين انضموا إلى حلف ديلوس. ولم يمر وقت طويل على ذلك حتى تمردت على الحلف، ولكن تمردها فشل. وفي وقت لاحق، وبعد انتصار إسبرطة في ٤٠٤[1]، استقلت الجزيرة عن أثينا. وخلال العصر الهيلينيستي، عانت ناكسوس من نفس التقلبات التي تعرضت لها جزر الكوكلاديس الأخرى. (پ.د)

ناوسيكا (Nausicaa). كانت شخصيات الفتيات الشابات نادرا ما تزين أدب العصور المبكرة. وتظهر ناوسيكا في الأودوسية بوصفها بنت ألكينوؤس، ملك الفاياكيين، الذي رحب بأودوسيوس، عندما ألقته سفينته الأخيرة المحطمة عاريا ومغطى بزبد البحر إلى شواطئ جزيرة پتيريا، التي تشخص بصفة عامة بوصفها جزيرة كورفو. فبينما كانت رفيقاتها، اللاتي كن تلعبن الكرة معها على الشاطئ، تهربن مذعورات، اهتمت ناوسيكا بالرجل سيئ الحظ، فألبسته، وأخذته إلى قصر أبيها ضيفا عليه. (پ.د)

ناوكراتيس[2] (Naucratis). كان صعبا على الإغريق أن يؤسسوا مستعمرات في بلاد منظمة جيدا، وتحكمها إدارة ذات تاريخ طويل مثل مصر. وقد وجدت علاقات اقتصادية بين وادي النيل والموانئ اليونانية الرئيسة، وبخاصة تلك التي وجدت في آسيا الصغرى، ويخبرنا هيرودوتوس أن أماسيس[3] أنشأ مدينة ناوكراتيس للتجار الإغريق الذين كانوا يتاجرون في

---

(1) يشير الكاتب هنا إلى انتصار إسبرطة على أثينا في الحرب البلوبونيسية.
(2) أو: "نقراطيس"، كما تكتب عادة في العربية.
(3) هو الاسم اليوناني للملك المصري القديم أحمس الثاني (٥٧٠-٥٢٥) من الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٤-٥٢٥).

بلده. ونحن لا نعلم بالضبط متى أنشئت، ولكن من المحتمل أنها تعود إلى الربع الأخير من القرن السابع، ويبدو أنها أسست على أيدي الميليتيين[1] (Milesians). وقد أصبحت سريعا نقطة تجمع لكل الإغريق في مصر الذين لم يعملوا جنودا مرتزقة في جيوش الملوك المصريين. وقد بنيت حُرُم مقدسة للآلهة اليونانية في المدينة، التي يبدو أنها تمتعت في حوالي منتصف القرن الخامس بامتيازات غير عادية. ونحن لا نعلم تماما طبيعة نظامها السياسي، ويبدو من المحتمل أنه كان نوعا من الإدارة البلدية الذاتية. وكان سكانها مختلطين إلى حد كبير، وكان يوجد تسع مديرين للميناء، كان كل منهم يمثل مدينة مختلفة، وكل هذه المدن وجدت على ساحل الأناضول.

وقد بقيت المدينة لمدة طويلة، حتى العصر البطلمي، على الرغم من المنافسة القوية لمدينة الإسكندرية، التي كانت جارة لها تقريبا. وكانت أكثر الفترات ازدهارا في تاريخها في القرن السادس، عندما كانت كل التجارة المتبادلة بين العالم اليوناني ومصر تمر عبرها. وكانت صادراتها الرئيسة هي الحبوب، وبالمقابل كانت تستورد الأشجار والرقيق، الذين كانوا يؤسرون بوساطة مدن مثل ثاسوس في تراقيا، ومقدونيا، إضافة إلى الفضة، وهي الأكثر أهمية، التي كان ثمنها في مصر أعلى مما كان عليه في بلاد الإغريق. وليس ثمة حاجة تقريبا لأن نشير إلى أن الاتصالات الثقافية صاحبت المبادلات التجارية، وإلى أن ناوكراتيس كانت لوقت طويل نقطة الاتصال بين الحضارتين. (ب.د)

النبيذ (Wine). كان النبيذ بالنسبة إلى الإغريق هو شراب الملوك، و"هبة ديونوسوس" الإلهية. وكان النبيذ والزيت هما صادرات أتيكا الرئيسة. وكان العنب يعصر في أوعية ضخمة بأقدام جامعي المحصول. ولم يكن التخمير في الأوعية الضخمة يستمر وقتا طويلا، ولا منظما، ولهذا فإنه من

---

(1) أي: سكان مدينة ميليتوس الإغريقية في آسيا الصغرى.

الصعب حفظ النبيذ لأي مدة طويلة إذا لم يضف إليه ماء مملح أو أي معالجات أخرى (وكان لكل إقليم يصنع فيه النبيذ وصفته الخاصة). وكانت معالجاتهم تتكون أحيانا من مواد عطرية، مثل الزعتر، والنعناع، والقرفة أو العسل، وكانت تضاف أيضا بعض أنواع المُسْكِرات. وقد اشتهرت بشكل خاص أنبذة ثاسوس، وخيوس، وليسبوس، ورودس، و"أنبذة معتقة" أخرى. وكان تصدير واستيراد الأنبذة في ثاسوس يتحكم فيهما القانون بشكل قوي، وأي خرق لها يحاكم مرتكبه.

وكان النبيذ الذي يُصنع للاستهلاك المحلي يوضع في قِرَب من جلد الماعز أو الخنزير. والنبيذ المعد للتصدير يحفظ في جرار فخارية كبيرة من الطين المحروق (وتعرف بالبيثوس (pithos))، وهي المساوية للبراميل الخشبية الحديثة الخاصة بنا، ثم تصب في أمفورات فخارية تُعلم من الداخل بطلاء. وكانت أيادي الأمفورات تختم بأسماء التاجر وبعض الموظفين المحليين الذين كانت أختامهم بمثابة ضمان مثل العبارة الفرنسية "علامة مسجلة" (Appellation contrôlée).

ونادرا ما كان الإغريق يشربون النبيذ في أوضاعهم العادية. وقبل الوجبات يخلط النبيذ بكمية كبيرة أو قليلة من الماء في إناء فخاري كبير يدعى "كراتير". وفي الكتاب التاسع من الإلياذة يأمر أخيلليوس باتروكلوس، عندما يستقبل رسل أجاممنون، قائلا:

"والآن يا ابن مينويتيوس[1] (Minoitios)، لتحضر لنا كراتير كبيرا ولتمزج فيه أقوى خمر، ولتصبه لهما في الكئوس..."[2]

---

(1) إله التصرفات الطائشة، والأعمال العنيفة.
(2) هوميروس، ٢٠٠٨، ك ٩، س ٢٠٣-٢٠٥، ترجمة منيرة كروان (بتصرف).

وكان الخدم يأخذون نبيذا من الكراتير بمغارف (oinochai)، ثم يملئون الكئوس التي تصنع أيضا من الطين المحروق. وكان النبيذ يستخدم أيضا قرابينا مسكوبة لتكريم الآلهة وفي اللعبة "الماجنة" المعروفة باسم "كوتابوس" (kottabos) **(انظر: ألعاب الأطفال ووسائل التسلية). (ر.ف)**

النحت (Sculpture). ليس ثمة أهمية لما قد قيل في الماضي، فلم يجعل ثراءها في مصادرها الطبيعية من الرخام، ولا وضوح مناظرها الطبيعية، وضوء سمواتها الزاهي، بلاد الإغريق مهدا لفن النحت بشكل حتمي. فمن بين كل الفنون التي مارستها شعوب حوض البحر المتوسط جاء فن النحت متأخرا بينما كان لفني التصوير والعمارة، وحتى الأدب، بالفعل تاريخ لامع. ومما لا يمكن إنكاره أن فناني جزر الكوكلاديس ابتكروا تماثيل رخامية لافتة للنظر في وقت مبكر يرجع إلى الألف الثالثة. وهذه التماثيل المصغرة التي نحتت على ألواح رقيقة كانت دائما تقريبا صغيرة في حجمها، وأحيانا متناهية الصغر، وكان شكل الجسم محددا إلى أقصى درجة، والرأس ملقى إلى الخلف عند نهاية عنق طويل بشكل غير عادي، والأيادي مطوية على الصدر، والأرجل ممدة باستقامة. وتكونت بعض التماثيل فقط من جذع ورقبة وبدت مثل الكمان إلى حد ما، وهذا بسبب أنها كانت تماثيل لإلهة الخصوبة، التي كانت مواضع الأنوثة والصدر فيها، لأسباب سحرية، هي التي تتمتع بالأهمية، ولهذا كانت تبرز دائما بشكل واضح. وربما كانت هذه الوجوه الجامدة الآن، والتي نحت منها فقط الأذنان والأنف على شريط نحتي، هي التي لونت فيها الأفواه والعيون لأول مرة. وكان ثمة أنماط أخرى من التماثيل المصغرة الأكثر حيوية، وكمالا، مثل عازف الفلوت الموجود في "المتحف الوطني في أثينا" (the National Museum in Athens)، استثناء من ذلك. ولم تطور مثل هذه التجارب قط أكثر من ذلك، وفيما يبدو فإنه لم ينتج أي نحت في الألف الثانية. وكان النحت في كريت قاصرا على التماثيل المصغرة المصنوعة من الطين المحروق أو البرونز، وتظهر بشكل أكثر

ندرة تماثيل من العاج أو الفخار. وباستثناء التماثيل النذرية المصغرة التي على شكل حيوانات، فإن هذه التماثيل صورت إلهات أو ربما كاهنات، ترتدين صديريات شعائرية قصيرة وتنورات على شكل الجرس، وتلوحن بثعابين في أيديهن، وأيضا متعبدين يرتدون مئازر ويظهرون وهم يحجبون أعينهم عن بهاء الإلهة. وقد عرفت التماثيل ذات الحجم الكبير في الحضارة الموكينية، ولكن ما أنتج منها كان قليلا. وكل ما بقي من كل التماثيل ذات الحجم الطبيعي هو رأس مشهور من إقليم أرجوليس، معروف باسم *"سيد أسيني"*[1] *(the Lord of Asine)*. وكان المثال المشهور الآخر لفن النحت الموكيني هو بالطبع شريط النحت الغائر للأسود التي تواجه بعضها بعضا الموجود على *"بوابة الأسد"* *(the Lion Gate)* في موكيناي، على جانبي عمود يرمز إلى القصر، ولكن يبدو أن هذه الوحوش الضارية قد استوردت مباشرة من آسيا، حيث تحرس وحوش برية مدخل السكن الملكي بنفس الأسلوب. فعمل فخم مثل هذا العمل ليس له مثيل في الحضارة الموكينية.

وبعد ثلاثة أو أربعة قرون لم توجد خلالها أي إشارة على وجوده، ظهر النحت ثانية خلال القرن الثامن في شكل تماثيل مصغرة نذرية، مثل تماثيل حيوانات القرابين، والمتعبدين، وكلها صنعت طبقا للطراز الهندسي الذي ظهر في ذروة كماله في تصوير الأواني الفخارية في هذا الوقت. ومن الممكن أن تكون هذه الأعمال مجرد نسخ غير متقنة للنماذج الآسيوية، فقد صنعت التماثيل الأولى ذات الحجم الكبير، التي نحتت منذ ح ٦٥٠، بالتأكيد طبقا للنماذج الشرقية أو المصرية. وكانت تماثيل لآلهة أو تماثيل دينية (وقد بنيت أولى المعابد لتكون بيتا لها)، أو تماثيل لبشر فانين كرست لحُرُم مقدسة أو نصبت على المقابر. وكانت دائما، حتى القرن الخامس، متماثلة في نمطها، وتظهر منتصبة وجامدة، والرأس في وضع مستقيم، والرجل اليسرى متقدمة عادة إلى الأمام، والأيدي ممدودة باستقامة على جانبي الجسم، أو

---

(1) مدينة قديمة في إقليم أرجوليس.

منثنية أمام الجسم لتشكل خاصية مميزة. وتظهر تماثيل الرجال، **الكوريـــون**، عارية بشكل كامل مثل الأبطال الرياضيين، في حـــين أن تماثيـــل النـــساء، **الكورات**، تظهرهن وهن مرتديات أجمل ملابسهن. وكلهـــا صـــورت فـــي أوضاع وقورة، فكلهم جميعا شبابا، ويبدون وكأنهم يحاولون الظهور بأجمل مظهر ممكن، ولكن هذا غير ممكن أبدا، فلم يقم المثال بالفعل، ولا حتى في تمثال على صورة أحد الواهبين، بأي محاولة لعمل صورة شخصية أو رسم لصورة أحد الأشخاص. لقد كانت الصفة المميزة وحدها هي التي تحدد الإله المصور، وكان النقش المكتوب على قاعدة أو جسم التمثال وحده هو الـــذي يذكر اسم الواهب أو الشخص المتوفى المجسد في التمثال. وباســـتثناء هـــذا النمط من التماثيل، التي يمكن لأمثلتها أن تعد بالمئات، فإنه ثمة تماثيل أخرى قليلة: وهي تماثيل الكوريين الجالسين وهم يرتدون أثوابا طويلة (ومثل هـــذا الطراز شائع على طول ساحل آسيا الصغرى)، وتماثيل متحركة أو تحمـــل قرابينا مثل تمثال *"حامل العجل" (Moschophoros)* الموجود في أثينا الـــذي يحمل عجلا على كتفيه، أو تمثال الفارس الفائز في سباق. وهـــذه التماثيـــل الأخيرة كانت الأكثر حيوية، وتبرهن على أن الوقفـــة الـــصارمة لتماثيـــل الكوريين والكورات لا ترجع إلى حد كبير إلى عدم مهارة المثال ولكن إلـــى رغبة الواهب في أن يظهر نفسه متجمدا في وضع انتباه ديني صارم. وقـــد صُنع بعض هذه التماثيل، التي تنتمي إلى العصر العتيق، من الحجر الجيري الناعم (poros)، وصنعت أخرى من الرخام، ولكن تماثيلا كثيرة أخرى كانت من البرونز، على الرغم من أنه بقيت منها أمثلة نادرة قليلة فقط حتى يومنا هذا. وقد طليت هذه التماثيل بألوان مليئة بالحيوية. ولكن الحجر كان المـــادة الرئيسة للنحت الغائر، واستخدم الحجر الجيري، والحجر الجيري الصدفي أو الرخام تبعا لاختلاف الأقاليم. وقد حل الحجر بشكل سريع للغاية محل الطين المحروق، الذي استخدم فقط عندما تكون المباني غاية في الـــضعـــف فـــي قمـــة حوائطها مما لا يمكنها من تحمل ثقل إفريز أو واجهـــة مثلثـــة مـــن

الحجر. وفي الحقيقة فإنه ظهر على قمة الحوائط لأول مرة الشريط النحتي، لأنها كانت الأماكن التي يمكن رؤيتها بشكل أفضل على المباني المقدسة. وكان الغرض منها سحريا في بداية الأمر، ثم أصبح زخرفيا، ولكنه أصبح في وقت قصير تعليميا، فصورة الجورجونة التي يهيمن جسمها على واجهة معبد أرتيميس في جزيرة إيثاكا، تطرد الشر من البناء المقدس، ومنظر "صيد *كالودونيا*" [1] *(the Calydonian Hunt)* المنحوت على خزانة سيكيون في دلفي يصور قصة جميلة، ولكن منظر هزيمة الجيجانتيين على الواجهة المثلثة لمعبد الهيكاتومبيدون في أثينا يهدف إلى أن يظهر للمؤمن قوة وعظمة الآلهة. وقد طليت هذه المناظر بمسحات من اللونين الأحمر والأزرق المليئين بالحيوية، مع تطعيمها ببعض قطع من البرونز، وليس مهما إلى حد كبير أن نعترف بأن هذه المناظر التهذيبية لم تفشل في جذب انتباه الحجاج. ولم يكن التناقض بين الطرازين الأيوني والدوري في النحت ملحوظا قط إلى درجة كبيرة كما كان خلال العصر العتيق، بين أواخر القرن السابع وأوائل القرن الخامس. فقد ظهر الطراز الدوري لأول مرة في الشكل البدائي إلى حد ما "للطراز الدايدالي" [2] (daedalism). ويبدو أن التماثيل المطابقة لهذا الأسلوب قد صنعت من الحجر، وكانت شبيهة بالتأكيد إلى حد كبير بالتماثيل الخشبية البدائية أو "الأوثان" (xoana) التي كانت لا تزال موجودة في القرن الثاني الميلادي، ويعد تمثال *"فينوس أوكسير"* *(Venus of Auxerre)* الموجود في متحف اللوفر، ذو الأصل الكريتي بشكل شبه مؤكد، مثالا جيدا على هذا. فقد وضعت الرأس على جسم يأخذ زاوية وحدد الوجه النحيف والمثلث الشكل بشكل ثقيل. وهذه الملامح حددت إلى حد كبير بأنف مدببة طويلة، وذقن خفيفة، وشق خفيف للفم وعيون حادة، في محاولة لتشكيل تعبيرات الوجه. ثم، وفي ح ٦٠٠، جعل ظهور المثال الأعلى الرياضي المثالين يركزون على

(1) أي: صيد الخنزير البري في كالودونيا.
(2) نسبة إلى دايدالوس الشخصية البطولية.

الجسد نفسه، في قوته، والثقيل إلى حد ما في أرجوليس، والأكثر عصبية في كورينثوس، وعلي بناء الجسد نفسه، وحركة العضلات، وليونة أو وزن الأعضاء. وظل الوجه نفسه خال من التعبيرات. وعندما أراد الفنان أن يضفي عليه الحيوية- فهو قبل كل شيء تمثال لإنسان، وكائن مفكر- اكتفى برسم نهاية الشفاه إلى أعلى في ابتسامة تقليدية، لم تخلو دائما من البلاهة. وظل الانطباع الكلي إلى حد ما متكلفا، ومتوترا، ويسيطر عليه انضباط صارم. وبسبب هذا الإحساس بالإنضباط توافق الشريط النحتي الدوري مع وضع الميتوپات والواجهات المثلثة. وقد أدى هذا الفراغ المحدد بدقة، وغير الملائم، بشكل حتمي إلى طراز وقور وصارم وواضح، ويمكننا أن نرى في خزانة سيكيون في دلفي، أن ما فقده العمل في الجمال كسبه في القوة. وعلى العكس من ذلك، يظهر فن النحت الأيوني صرامة أقل، في روحه أكثر من موضوعاته. فتماثيل الكوريين أكثر رقة في شكلها، فهدف تماثيل الكورات المزخرفة بشكل فاتن هو إدخال السرور، فهي تبدو مبتسمة بشكل أكثر عفوية، وتوحي وقفتها الأكثر ارتخاء برفاهية آسيا المنعمة. وكان الشريط النحتي للإفريز المتصل مثل قصة غير مهذبة ومفعمة بالحيوية بكل أنواع التفاصيل الفاتنة كما في خزنة سيفنوس في ديلفي. ويظهر فن النحت الأتيكي تركيبا موفقا لكلا الاتجاهين، لأنه خفف صرامة الطراز الدوري بجمال خال من الرصانة والتكلف معا، فقد حددت السلسلة الطويلة من الكورات التي وجدت على الأكروپوليس، وما بقي من "معركة الجيجانتيين" (Gigantomache)، التي نحتت على الواجهة المثلثة للهيكاتومپيدون، بالفعل الطريق نحو التطورات المستقبلية. وفي الحقيقة، فإنه منذ بداية القرن الخامس، بلغت فترة التلمذة نهايتها وزال الفارق بين المدارس المختلفة. وعلى الرغم من أن الزخرفة النحتية لمعابد صقلية كان لا يزال يُطلق عليها دورية من حيث روحها، فإن الواجهات المثلثة لمعبد أيجينا، التي نحتت بين ٤٩٠ و٤٧٥، وحتى واجهات معبد أولومپيا، التي نحتت ح ٤٦٠، تبين

انتقائية مؤكدة في اتجاهاتها، ويظهر التأثير الأتيكي في حسها الدرامي وفي حيويتها العاطفية. وفي حوالي هذا الوقت ظهر المثالون لأول مرة بوصفهم أشخاصا محددين بشكل واضح وكانت أسماؤهم محل إعجاب شعوب العالم القديم. ونحن نعرف بصفة عامة أعمالهم من النسخ المطابقة من العصر الروماني فقط، ويمكننا تقريبا التأكد من نسبة التماثيل، التي وصلت إلينا، إليهم. وعلى الرغم من أن تمثال *"رامي القرص"* *(Discobolus)*، أو تمثال *"مرتدي الإكليل"* *(Diadumenos)* لپولوكليتوس قد تم التعرف عليهما بسهولة، فإن تماثيلا كثيرة أخرى هي محط الإعجاب ظلت مجهولة الاسم، مثل تمثال *"سائق العربة"* *(Charioteer)* من ديلفي، أو تمثال *"عرش لودوفيسي"* *(the Ludovisi Throne)*. وربما لن تكون معرفتنا بفيِّدياس في الحقيقة جلية إذا لم يكن قد ساهم شخصيا في زخرفة الپارثينون. ومما أدى إلى نقص معرفتنا أن كل أهم، وكذلك أغلب، التماثيل كانت من البرونز، وأن بعضها فقط نجا من الصهر عندما أصبح المعدن نادرا. وقد سيطر على جميع الفنانين، الذين عرفناهم، مثل كثيرين غيرهم ممن كانوا أقل شهرة، نموذج قديم أنتج صورة نقية لكل ما مثله، وخالية من كل رداءة وضعف، وكل المصادفات غير المقصودة ، ولكنهم لم يخالفوا الحقيقة باتباع تقليد ذبل وفقد الحيوية. وكان كل آلهة فيِّدياس وأبطال پولوكليتوس الرياضيين نماذج للجنس البشري لأسباب عديدة، وهي ملاحظة مدهشة امتزجت بمثالية أدت إلى خلق طرز كانت- بجمالها الدائم- أكثر واقعية من نماذج من لحم ودم عملت لهم. وهذا كان نحتا حيا اهتم فقط بالإنسان- فسواء أكان إنسانا فانيا أم إله كان الأمر من الناحية الفعلية سيان بالنسبة للمثال- فلم تصور الطبيعة ولا الحيوانات، باستثناء حيوانات مثل الكلب أو الحصان التي ارتبطت بحياتنا بحميمية كبيرة، وحتى الكينتاوريين أنفسهم فقدوا كثيرا من وحشيتهم البدائية. وكان إنتاج فن النحت كبيرا في السنوات الأربعين من ح ٤٥٠ إلى ح ٤١٠ وهي الفترة التي عرفت بعصر پيريكليس. وكان المركز الكبير هو أثينا حيث

زخرف البارثينون تحت إشراف فيِّدياس، وحيث مُليء الأكروبوليس بالتماثيل التي كان كثير منها تماثيل ضخمة. وخضعت الورش، التي كانت في وقت ما مستقلة إلى درجة كبيرة، لتـأثير أتيكـا، وحتـى فـن أرجـوس الخـاص ببولوكليِّتوس وقع تحت تأثيرها. وعلى الرغم من أن هذا شجع على إنـشاء مبان وأعمال نحتية كثيرة للغاية، فإن الهدوء النسبي الذي ساد أثينـا حتـى ٤٣٢ جعل الأثينيين أكثر ليونة، وأدى إلى ردة فعل ضـد صـرامة مُثـل فيِّدياس. ولم تدمر كارثة حرب البيلوبونيسوس وسقوط أثينا في ٤٠٤ رخـاء بلاد الإغريق، ولكنها جعلت فقط أي عمل غير قابـل للتحقيـق، وأكملـت القضاء على الأوضاع التقليدية. وبعد هذه التجربة الجديدة من المعاناة أصبح الإغريق أكثر عاطفية نتيجة لكل المشاعر المطلوبة، مثل الشفقة على ضعف كبار السن والأطفال، والشفقة على الفضيلة الهشة للنساء وعذاب الحب. وفي نفس الوقت تناقص إيمانهم بقوة العقل نتيجة للاتصال بآسيا حيث ذهب كثير من الفنانين عندئذ للبحث عن حياة أفضل.

وهذه الاتجاهات هي التي عبر عنها كيفيسودوتوس، وبراكـسيتيليس، وسكوباس، وهم المثالون العظام للقرن الرابع، بـشكل أو آخـر. فـالوجوه المعذبة لأبطالهم المبغوضين، والهوس الصوفي لإحدى المايننـادات، التـي تقمصها إلهها، والمفاتن الجسدية للمراهقات المثيـرات أو الإلهـات اللاتـي ترتدين ملابس رقيقة، هي أبعد ما تكون عن المثل الصارمة للأجيال السابقة للمثالين. وعلى الرغم من أن لوسيبوس، صديق الإسكندر، مال بالتأكيد إلـى تضخيم القوة الرياضية في تماثيله، فلم يكن لديها شيء من التوازن الذي كان لدى التماثيل السابقة. وبدلا من ذلك، فإنها امتلكت رشاقة ناعمة وليونة فبدت وكأنها اهتزت برجفة حتى وهي جامدة، وقد هيمن القلق على فـن النحـت. وفي فترة اضطرابه عمل الفنانون على تخليد ذكرى هؤلاء الذين عاشوا في

الحاضر أو الماضي والذين يبدو أنهم مثلوا قيما ثابتة بصفاتهم وبالخدمات التي أدوها. وعلى الرغم من أن فن التصوير الشخصي لم يعرف بشكل عملي حتى أواخر القرن الخامس، فقد صنعت تماثيل شخصية حقيقية أو متخيلة لفلاسفة وسياسيين، حصلوا على تقدير جيل يبحث عن الاستقرار الأخلاقي، بأعداد متزايدة. وجعل خضوع الجمهور، وغرور الملوك، والحكام والشخصيات المهمة، نحت التماثيل الشخصية أحد أكثر الأنواع إنتاجا في العصر الهيللينيستي. وكان تطوره الأكثر كمالا في آسيا. فمنذ القرن الرابع أصبحت آسيا الصغرى المكان المفضل للمثالين. وفيها كان يمكنهم ضمان الحصول على معاشهم من خلال التكليفات التي تسند إليهم، بشكل أفضل من بلاد الإغريق التي أفقرت. وعلى الرغم من أن الفنانين الأثينيين نحتوا عددا كبيرا من الشواهد الجنازية التي تصور الموتى مع عائلاتهم، فإن فن النحت الغائر وصل أقصى ذروة له في ح ٣٥٠ في معبد إفيسوس أو في أفاريز ماوسوليّون هاليكارناسوس.

وبعد غزوات الإسكندر، ظلت بلاد الإغريق، وأثينا بخاصة، مركزا للأسلوب التقليدي، ولكن مراكز الإبداع الجديدة كانت في الإسكندرية وأنطاكية، وبيرجامون. ووجدت الاتجاهات الجديدة تعبيرا رائعا فيها: فتذوق للطبيعة، يظهر أحيانا في "شرائط نحتية مصورة"، وفي أماكن أخرى يظهر في ابتكار نحت يوضع في الأماكن المكشوفة وتماثيل توضع في الحدائق مثل تمثال *"ثور فارنيزي"*، وإحساسا بالسخرية أنتج أشكالا جروتسية[١] (grotesque) صنعت في الإسكندرية وجنوب إيطاليا، وأدى الميل نحو الأعمال المأساوية إلى الذهاب إلى أقصى حد كما في الأفاريز الشهيرة التي تصور "معركة الجيجانتيين" على قاعدة مذبح زيوس في بيرجامون.

---

(١) أي: أشكال تتسم بالمبالغة والخروج عن الطبيعة.

ولم تجنب هذه المثالية الساكنة أحيانا ولا الواقعية المفرطة لمدرسة الإسكندرية جمهورا غاية في الكبر. فمعظم المثالين ظلوا مخلصين لتقاليد ماضي اختاروها بأنفسهم قد تنتمي إلى العصر القديم أو إلى أبعد من ذلك. فنجاح براكسيتيليس أوحى بتقليد عدد من التماثيل التي كانت محط إعجاب في الغالب (وأحدها كان تمثال *"فينوس ميلو"* الذي يؤرخ بحوالي ١٠٠)، ولكن تذوق الفن شجع أيضا على ظهور مدرسة تنحو نحو فن العصر العتيق حاولت أن تستعيد بساطة القرن السادس. وفوق كل شيء، فإنه من حسن حظنا أن مئات من النسخ صنعت لأعمال قديمة فقدت سريعا. واستمرت صناعة هذه النسخ المطابقة حتى عصر الأباطرة الأنطونينيين ونعرف منها بشكل رئيس كثيرا عما قد يكون النحت الأكثر روعة الذي عرفه العالم. (پ.د)

النحت المتعدد الألوان (Polychrome Sculpture). كانت ممارسة تلوين التماثيل والشرائط النحتية شائعة لدى كل الشعوب البدائية. وقد مارس الإغريق فن الزخرفة بعدة ألوان ليس فقط في العصر العتيق، ولكن أيضا في العصرين القديم والهيللينيستي. وقد حدد الكريتيون بالفعل، ربما تحت تأثير مصري، صور الفريسكوس بخط رفيع، ولهذا فإنه من الصعب أن نقرر إذا ما كانت لوحة *"أمير الزنابق"* في كنوسوس يجب وصفها بأنها شريط ملون أو لوحة فريسكوس في شريط ملون. وقد ميز الإغريق تماثيلهم وأفاريزهم المنحوتة بألوان فاتحة، لم تمنحها فقط حيوية إضافية بل أيضا أخفت النوعية الرديئة للحجر، الذي استخدموه في البداية، تحت غطاء من اللون. وفي البداية كانت ألوانهم حية إلى درجة كبيرة، أزرق حاد وأحمر فاتح. وخلال العصر القديم، عندما لم تكن ثمة حاجة لإخفاء خامة النحاتين من الرخام الجميل، لم يتخلوا عن الزخرفة بالألوان المتعددة ولكن الألوان أصبحت أكثر تنوعا وأقل حدة. وقد تطلبت التماثيل الملونة مهارة خاصة، ولهذا احتاج براكسيتيليس خدمات أحد أعظم الفنانين في عصره، وهو **نيكياس**. وقد لونت

خامات أخرى في النحت بالإضافة إلى الحجر، فبقايا الأزرق الباهت والوردي والذهبي مازالت واضحة على عدد من تماثيل الطين المحروق المصغرة وطبقة الغشاء الأخضر المطلية بفرشاة على البرونز التي من الصعب تخيل تأثيرها. (پ.د)

النُزُل (Inns). وجد في بلاد الإغريق القديمة عدد من النُزُل، تقدم للمسافرين الطعام والإقامة، على طول الطرق الرئيسة التي كانت عبارة عن دروب بسيطة شقت في الأرض. وفي مسرحية *"الضفادع" (Frogs)* لأريستوفانيس يسأل ديونوسوس هيراكليس عن الطريق الأفضل المؤدي إلى العالم السفلي، ويضيف: "**في حالة إذا ما كان ذلك ضروريا، أخبرني عن بيوت الضيافة التي قدمت إليك أفضل خدمة عندما ذهبت لإحضار كيربيروس، وأخبرني أيضا عن المواني، ومحلات الخبز، وتشعبات الطريق، والنافورات، والطرق، وأماكن التوقف، والمدن، وأماكن المبيت، والنُزُل التي لا يوجد بها كثير من الحشرات...**". (ر.ف)

النساء (Women). يبدو أن النساء تمتعن في عصري الحضارتين المينوية والموكينية بالمساواة، أو ما يشبه المساواة، بينهن وبين الرجال، ففي الأشعار الهوميرية تتصرف كل من هيليني، وأندروماخي، وهيكابي، وپينيلوپي، وناوسيكا، وأمها أريتي، وتتكلمن بحرية كبيرة، ولا يعاملهن الرجال بوصفهن أدنى منهم بأي شكل. وبعد الغزو الدوري، الذي يميز بداية عصر الحديد نحو القرن الحادي عشر، اختلفت الأوضاع كثيرا. فهيسيودوس كان عدوا للنساء بالفعل. ووضع النساء خلال العصر القديم معروف لنا بشكل أفضل.

وقد اعتبرت إسبرطة مختلفة كثيرا في هذا الأمر كما في أمور أخرى كثيرة، فهي حالة خاصة. ففيها تمارس الفتيات الشابات، مثل الشباب من الرجال، علنا مسابقات الجري، والمصارعة، ورمي القرص والرمح.

وتظهرن عاريات تقريبا في المواكب. وفي كتابه *"حياة لوكورجوس" (Life of Lycurgus)* يخبرنا بلوتارخوس: "**إن النساء الإسبرطيات غاية في الوقاحة، وتتصرفن بجرأة ذكورية مع أزواجهن. وسلطتهن غير قابلة للمناقشة في المنزل، وتعبرن عن رأيهن بحرية في أكثر الأمور أهمية في الشئون العامة**". وفي الحقيقة، فإنهن لا تشغلن أي مركز سواء في الجمعية الشعبية (الأبيلا (Apella))، أو في مجلس الشيوخ (الجيروسيا (Gerousia))، وليس لهن حقوق سياسية، فقط يمكن للنساء الإسبرطيات أن تعبرن عن رأيهن في الشئون العامة باستخدام نفوذ أزواجهن.

وتختلف الصورة تماما في أثينا، وفي معظم المدن اليونانية. فالدولة هي الوحيدة المختصة بأمور المواطنين الذين يكونوها، وهي تتجاهل النساء، تماما كما تتجاهل الأجانب، والغرباء المقيمين، والعبيد، والأطفال. والمرأة الأثينية غير حرة في تقرير أمور حياتها. فمولاها وسيدها، ولي أمرها (كوريوس (kyrios))، له كافة الحقوق عليها. وفي الأوقات المغرقة في القدم كان يمكنه قتلها أو بيعها دون عقاب. وقد منع قانون لصولون أي شخص من بيع بنته أو أخته إذا لم يثبت أنها أقامت علاقة مع رجل قبل زواجها. وكوريوس الفتاة الصغيرة هو أبوها، وفي حالة عجزه، فأخوها غير الشقيق، ويأتي بعده أقرب أقربائها في العائلة من الصلب. أما كوريوس الزوجة فزوجها، ولكن إذا توفي فإنها تعود إلى ولاية أبيها ثانية، ويمكنه أن يعيد تزويجها إذا شاء. ولم يكن للأب حق إعداد زواج ابنته خلال حياته فقط، بل يمكنه أيضا أن يحدده في وصيته، ويتمتع ورثته بنفس الحق بعد موته. وعلى أية حال، فنحن نعرف أن الزوج الأول يحدد أحيانا، إذا عرف أنه في لحظة الموت، الرجل الذي سوف يحل محله زوجا لزوجته. ولا تستطيع المرأة الأثينية أن تباشر أمورا قانونية بنفسها، بل يمثلها ولي أمرها. ومع ذلك، فإنه يمكن القول أنه على الرغم من عدم تمتعها بحقوق المواطنة، فإنها تمتلك

"مواطنة كامنة" تنقلها إلى أبنائها. وقد سرى مفعول هذا الأمر بخاصة عندما صدر قانون لبيريكليس في ٤٥٠ يقضي بأن المواطن الأثيني يجب أن يكون ابنا ليس فقط لمواطن، ولكن أيضا لبنت مواطن. والوضع مشابه قليلا لذلك الوضع المتعلق بممتلكات العائلة وإرثها، اللذين لا تستطيع المرأة أن تتصرف فيهما بنفسها، ولكن يمكنها التصرف في الممتلكات التي تعد هي قيمة عليها، وبخاصة في حالة البنت الوحيدة (epikleros)، أي اليتيمة التي توفي أبوها دون أن يترك وارثا ذكرا له. ولضمان نقل الميراث واستمرار عبادة الأسلاف، فإن أقرب الأقارب للأب مجبر- طبقا للقانون- على الزواج من البنت الوحيدة هذه، وإذا كان متزوجا بالفعل فإنه يمكنه أن ينهي هذا الزواج، ويدع زوجته تتزوج من شخص آخر. وعلى هذا، فإن المرأة الإغريقية كانت في نظر القانون قاصرة دائما، ووضعها القانوني هو أفضل بقليل من وضع العبد. وقد سمحت العادة الاجتماعية للمرأة المتزوجة بحرية تصرف محدودة داخل حدود ضيقة، أي داخل المنزل.

وكانت الفتاة الشابة تعيش حياة مملة ومقيدة في أثينا أكثر من إسبرطة. فهي تبقى محجوزة في جناح النساء، أي **الحريم**، محصنة من عيون الرجال، وحتى من الذين يعيشون في المنزل، وهي ليست مسجونة بوساطة قضبان حديدية، أو أبواب مغلقة، باستثناء ربما في الليل، ولكن بقوة روابط العادات الاجتماعية. وفي حين يذهب الغلام الأثيني إلى مدرسة معلمي اللغة (grammatistes) عندما يبلغ السابعة من عمره، وبعدها سريعا إلى مدرسة العازفين على القيثارة (kitharistes)، ثم إلى البايدوتريبيين (paidotribes)، فإن أخته لا تتلقى تعليما أكثر مما يمكن لأمها ومربيتها، اللتين من الممكن أن يكن أنفسهن أميات، أن تعطياه لها. ويظهر يوريبيديس، الذي صاغ دائما بطلات مسرحياته التراجيدية على نمط المرأة الأثينية في عصره، "*إيفيجينيًا في تاوريس*" *(Iphigenia in Tauris)* غير قادرة على كتابة خطاب بنفسها.

وكان من السهل منح المرأة **الطلاق** عندما يرغب الزوج في ذلك، ولكنه يكاد يكون مستحيلا عندما ترغب فيه منفردة.

ويوحي كتاب إكسينوفون *"عن إدارة المنزل" (Oeconomicus)* بكل من الوضع المتدني للمرأة واستقلالها النسبي عندما تدير المنزل، بمجرد زواجها، حيث تكون فيه السيدة (despoina). وهي تساهم في الطقوس الدينية المنزلية، وكانت "الشريكة المصونة" لزوجها (consors sacrorum). وفي الحقيقة، فإن الديانة أسبغت الجلال على النساء وهو ما أنكرته القوانين المدنيـــة علـــيهن. وحتى في أثينا كان يجرى عيد ديميتيـــر، الثيـــسموفوريا (Thesmophoria)، الذي استمر على يد نساء ذوات مقام رفيع، وكان الرجال مستبعدين كلية منه. ولم تغادر نساء الطبقة المتوسطة منازلهن قط تقريبا، باســـتثناء مـــن أجـــل الاحتفالات العائلية، وأعياد المدينة، وعندما يكون عليهن القيـــام بمـــشتريات خاصة كان يصطحبهن دائما خادم. وإنه لأمر مختلف تماما بالنـــسبة لنـــساء الطبقات الدنيا، اللاتي كان عليهن أن تكسبن معاشهن بأنفـــسهن، فمـــساكنهن المتواضعة لم تكن كبيرة إلى درجة تسمح بفصل جناح الحريم.

وخلال عصر السفسطائيين احتج المفكرون الثوريون الذين تحدوا كل شيء بقوة على الظروف المتدنية للنساء، وكذلك للعبيد. وقد نـــادى ســـقراط وكثير من تلاميذه بالمساواة الطبيعية بين الجنسين. وأخيرا، فـــإن الحـــروب البيلوبونيسية، التي استمرت لمدة ثلاثين عامـــا، عجلـــت بتطـــور العـــادات الاجتماعية، حيث كان الرجال دائما يدافعون عن البلاد خلف الاســـتحكامات أو في الحملات العسكرية، وكان على زوجاتهم أن تأخذن أمـــاكنهن وتقمـــن بمسئوليات أكبر.

وخلال العصر الهيلليني‌ستي أصبح للفتيات مدارسهن الخاصة، واحتلت النساء مكانا أكثر أهمية في المجتمع. وهذا يمكن أن يـــرى بوضـــوح فـــي الوثائق البردية التي تشتمل على عقود زواج، مثل الوثيقة التي اقتبست فـــي مادة "العقود" والتي حفظت لنا حتى يومنا هذا. (ر.ف)

النقوش (Inscriptions). عندما يقوم عالم آثار بإجراء حفريات في موقع إحدى المدن أو حرم مقدس إغريقي، فإنه لا يتمتع دائما بالحظ الكافي الذي يمكنه من اكتشاف تمثال جميل أو إناء فخاري مصنوع بشكل جيد، ولكن من المعتاد أن يجد على الأقل كسر فخار، وعملات، وشذرات من نقوش أو نقوشا كاملة. وباستثناء الحفريات، فإنه يمكنه أن يكتشف نقوشا على أحجار استخدمت للمرة الثانية في مبان حديثة. وتدعى دراسة النقوش "علم دراسة النقوش" (epigraphy). (عن كتابة النقوش القديمة انظر: **الكتابة**).

وقد مورست كتابة القوانين والمراسيم بشكل رسمي على ألواح أو على قطع خشبية تطلى باللون الأبيض (leukomata) من قبل الإغريق القدماء، ولكنهم عندما كانوا يريدون حفظ نص بشكل دائم فإنهم ينقشونه على شيء لا يبلى سريعا، فأحيانا ينقش على بروش برونزي، وبشكل معتاد أكثر على حجر (poros)، أو حجر جيري، أو رخام.

وثمة نصوص لا تحصى جمعت في مجلدات *"مجموعة النقوش الإغريقية"* *(Corpus inscriptionum graecarum)*، وكل مجلد من هذه المجموعة غير كامل كما يظهر، لأن نقوشا جديدة تكتشف وتنشر بشكل دائم (غالبا بعد تأخير غاية في الطول). وثمة تنوع كبير في هذه النصوص: تكريسات (dedications)، ونقوش أضرحة (epitaphs) (التي تكتب أحيانا شعرا)، واتفاقات عمل، وصفقات بيع وشراء خاصة، وحسابات، ومعاهدات سياسية بين الدول، ومراسيم من كل الأنواع (ومعظمها مراسيم تكريمية)، وقواعد دينية، وعقود عتق رقيق، وخطابات بين الحكام، ... إلخ.

وقد حفظ علم دراسة النقوش النصوص الأدبية لنا، وعلى سبيل المثال الترنيمات التي كانت تتلى في ديلفي مع مدونتها الموسيقية.

وعندما يكتشف عالم النقوش نقشا خلال رحلاته أو حفرياته فإنه يأخذ نسخة منه ويقيس بعناية الحجر والحروف. وبالإضافة إلى تصويره، فإنه يأخذ بصمة منه باستخدام ورق خاص يوضع على السطح النظيف والمنقوش، الذي أصبح رطبا عندئذ، ويصنع منه قالبا عندما يجف. وإذا كان النقش مبتورا أو مليء بالفجوات، فإنه يحاول عندئذ إكماله بمساعدة كل النصوص المشابهة، منتبها إلى أنه لا يجب أن يعامل فرضياته بوصفها أمرا يقينيا، ومن الأفضل ألا يجري أي تكملة على الإطلاق من أن يقترح ببساطة تكملات اعتباطية نتيجة لعدم رغبته في ترك فجوات في النص. وأخيرا، فإنه يجب أن ينشر النقش مع ترجمة له، وتعليقات عليه، وإذا أمكن مع صورة جيدة للحجر، أو للبصمة على الأقل.

وقد أدى علم دراسة النقوش إلى تطوير معرفتنا ببلاد الإغريق القديمة في كل مجال تطويرا جذريا. فقد أمدنا بسجلات أصيلة للغة اليونانية ولهجاتها، على العكس من مخطوطات الكتاب القدماء التي تتغير دائما بشكل أو بآخر على يد الناسخين. ويدين كل تاريخ بلاد الإغريق السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والديني، لعلم دراسة النقوش. وحتى مؤرخ الفن والأدب يخسر إذا أهمله. "وعلم دراسة النقوش يجلب دائما اهتماما حديثا بالتاريخ القديم، وهو شريط تصوير للمناقشات التي لا تنتهي حول النصوص التي استغرقت أربعة قرون. وهو ينهي المجادلات القديمة. إنه زاد الشباب الدائم لدراساتنا. وهو يجعل الباب مفتوحا دائما على مصراعيه إلى عالم الاستكشاف وبهجته. وهو مصدر لا ينضب من الحيوية لدراسة تاريخ العالم القديم بكل تنوعه" (لوي روبير). (ر.ف)

النومفات (Nymphs). لم يكن للنومفات أهمية أدبية كبيرة، ولكن عبادتهن لعبت دورا عظيما في حياة البسطاء. وكانت قدراتهن محدودة، ولكن كل منهن كانت روحا وإلهة حارسة لشيء في الطبيعة، وبخاصة الأماكن.

وسواء أكانت النومفة مرتبطة بنبع، أو شجيرة، أو صخرة، أو حقل، فقد كانت على علاقة حميمة بالمزارعين بوصفهم أصدقاء مجاورين، وكانوا هم بدورهم يتوجهون إليها بسهولة أكبر من توجههم نحو الآلهة الأولومبية البعيدة، فيتركون قرابين بسيطة أمام مسكن حماتهم، ولم يكن ثمة حاجة لكاهن وسيط من أجل هذا العمل، وكانت القصائد القصيرة (epigrams) من *"المختارات الأدبية اليونانية" (The Greek Anthology)* نسخ محرفة عن النذور التي قام بها المزارعون بالفعل لهذه الإلهات على الرغم من ضآلة أهميتها الأدبية. وقد وجد أيضا حُرُم مقدسة كرست للنومفات في المدن الريفية، وأقيم أحدها على الحافة الجنوبية لأكروبوليس أثينا. ويبدو أن هذه الحُرُم فرضت حمايتها على الفتيات الشابات، والزوجات حديثي الزواج بشكل خاص. ونادرا ما تم التعرف على النومفات المصورات في الشرائط النحتية، وفي صور الأواني الفخارية إلا إذا أشير إليهن بهذه الصفة في أحد النقوش، وفي الحقيقة، فإنهن تظهرن بوصفهن سيدات ترتدين الملابس ذات الطيات دون تمييزهن بأي خواص شخصية. (ب.د)

نونوس (Nonnus). شاعر ملحمي مبكر، كتب *"قصة ديونوسوس"*. (انظر: الشعر الملحمي)

النيريِّدات (Nereids). انظر: نيريوس.

نيريوس (Nereus). "رجل البحر العجوز"، وهو إله خير يظهر على نطاق واسع في المعتقدات التقليدية للبحارة. ويظهر في شجرة النسب الإلهية بوصفه ابنا للبحر (بونتوس (Pontus))، ولجايا، أي الأرض. ولهذا كان أقدم من بوسيِّدون، ولكن العلاقة بين الإلهين كانت بعيدة إلى حد ما. وهما يعطيان الانطباع بأن لهما خواص متشابهة، وأحدثهما أقصى نيريوس إلى مجال العبادة الشعبية، وانتحل لنفسه وضعا رسميا، وهو الوضع الذي حُرِمَ نيريوس منه. وكان لنيريوس ودوريس، بنت أوكيانوس، خمسون بنتا، هن النيريِّدات،

اللاتي كن غاية في الجمال، ولكن ليس لديهن ما يفعلنه سوى أن تغزلن، وتغنين، وترقصن على الأمواج. وكانت النيريِّدتان المميزتان من أعضاء هذا السرب هما أمفيتريتي، التي تزوجت بوسيدون، وثيتيس، التي تزوجت أحد البشر الفانين البسطاء، هو بيليوس، وأصبحت أما لأخيلليوس. (پ.د)

نيستور (Nestor). كان نيستور مثالا للحكمة والخبرة بين القادة الإغريق الذين اشتركوا في حرب طروادة. فقد كان يكبرهم جميعا، وقد تحدث في عديد من المناسبات بوصفه رجلا عرف حياة مليئة بالعمل المثير للإعجاب. وكان يصطحبه ابنه أنتيلوخوس، أحد أصدقاء أخيلليوس المقربين، وأحد أشجع المحاربين الإغريق. وشخصية نيستور ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنا، نظرا لأننا اكتشفنا قصره في پولوس، في ميسينيا. وفيه كشف أيضا، في السنين الماضية، عن عديد من الألواح المكتوبة **بالكتابة الخطية (ب)**، وهي الكتابة الموكينية التي حل رموزها مايكل ڤينتريس. (پ.د)

نيسوس (Nessus). اعتاد الكينتاوروس نيسوس أن يحمل المسافرين على ظهره ليعبر بهم نهر إوينوس (Evenus). وفي أحد الأيام، وبعد أن حمل ديِّانيِّرا بهذه الطريقة، حاول أن يغتصبها. فجاء زوج المرأة الشابة، وهو هيراكليس، لينقذها في الوقت المناسب، وقتله. وقبل أن يموت، انتقم لنفسه بأن منح ديِّانيِّرا بعض دمه مخبرا إياها أنه شراب سحري سوف يجعل هيراكليس يعود إليها إذا لم يكن مخلصا لها. وفي الحقيقة كان الدم سمّا قويا. وعندما وضعته ديِّانيِّرا على رداء وأرسلته إلى زوجها، الذي أثبت عدم إخلاصه لها، التصق الرداء بجسده، وأصابه بحروق مؤلمة للغاية، حتى إنه قتل نفسه. (پ.د)

نيكي (Nike). إحدى الإلهات التي تبين كيف كان من الطبيعي أن يُشخص الإغريق الأشياء المجردة حتى في وقت مبكر مثل القرن الثامن. ويجعل هيسيودوس في كتابه *"أنساب الآلهة" (Theogony)* نيكي بنتا للتيتان

بالاس، وستوكس. ولا تمثل نيكي أكثر من النصر، ورغبة فقط في التجسيد العقلي لهذا الجزء من شجرة النسب التي أهملهـــا الإغريـــق القـــدماء بعـــد هيسيودوس. وقد اعتبرت نيكي بشكل أولي إلهة ثانوية بالنسبة للآلهة الأكثر أهمية. وقد عبد الأثينيون، على الأكروبوليس، إلهة تدعى "أثينـــا نيكـــي"[1] (Athena Nike)، كمـــا قدســـت "أثينـــا إرجـــاني"[2] (Athena Ergane)، أو "العاملة"، في حرم مقدس مجاور. وقد أحيطت "أثينا نيكي" بنيكيات أخريات، وقد قدم لها الذين آمنوا بانبثاق الآلهة التي يعبدونها قرابين لتكريمهـــا. وقـــد صورت النيكيات بوصفهن نساء شابات ذوات أجنحة طويلة وفي إمكانهن أن يطرن في الأعالي وهن يحملن تاج النصر. وهذا التاج لم يمنح جائزة عـــن عمل بطولي حربي فقط، ولكن منح أيضا في المسابقات الموسيقية، والأدبية، والرياضية، ويمكن أن نرى نيكي وهي تضعه على رءوس هـــؤلاء الـــذين لديهم سجل مجيد سابق دليلا على تقديرها، وعلى سبيل المثال، نرى علـــى الواجهة المثلثة للبارثينون نيكي تصور وهي تتوج أثينا وهي تولد من رأس زيوس. وقد اتجهت شخصيتها نحو الحصول على وضع خيالي أكثـــر فـــي العصر الهيللينيستي، وهو ما تجسد في تمثالها المشهور في متحـــف اللـــوفر المكتشف في ساموتراقيا. (ب.د)

نيكياس (Nicias) (١). سياسي أثيني ينتمي إلى النصف الثـــاني مـــن القرن الخامس، وأحد زعماء الحزب الأريستوقراطيين، ولم يكن يميل كثيرا إلى بيريكليس، كما كان عدوا لدودا للشعبيين الذين جاءوا بعده. وليس ثمة ما يشير في حياته، أو أعماله إلى شخصية نشطة، وكـــان كـــل مـــن اعتدالـــه واحترامه للآلهة يروقان للأثينيين. وقد انتخب استراتيجا عدة مرات، وقـــاد جيوشا في عدة حملات في الحرب البيلوبونيسية، وتفاوض مع إسبرطة لعقد هدنة في ٤٢١. فقد كان رجل الوسطية. ومات في ٤١٣. (ب.د)

---

(1) أي: "أثينا المنتصرة".
(2) أي: "أثينا العاملة"، ويطلق هذا اللقب عليها بوصفها راعية للحرفيين والعمال.

نيكياس (Nicias) (٢). مصور أثيني كان نشطا في النصف الثاني من القرن الرابع. وعمل لصالح عملاء له عاشوا في عدة أقاليم، أهمها كان إفيسوس. ويبدو أن موضوعات أعماله كانت تتعلق بالأساطير، ولكننا لا نعرف سوى أسمائها. وعمله المسمى "تيميا"، يصور شخصية رمزية. وطبقا للروايات، فقد لون تماثيلا رخامية نحتها براكسيتيليس. (انظر: **التماثيل متعددة الألوان**) (پ.د)

نيميا (Nemea). كانت نيميا منذ عصور البطولة عندما قتل هيراكليس، بناء على أوامر يوروستيوس، الأسد الوحيد الذي ذكر في الأساطير اليونانية، إحدى الحُرُم المقدسة الكبرى في بلاد الإغريق. فكانت تجرى كل أربع سنوات الألعاب التي ذكرت في *"القصائد النيمية" (Nemean Odes)*. والشيء الوحيد المتبقي من الحرم المقدس هو معبد بُني وزُخرف على يد سكوپاس. (پ.د)

نيميسيس (Nemesis). لم تظهر نيميسيس كثيرا في الأساطير الإغريقية. وهي بنت الليل، وقيل إن زيوس أحبها. وطبقا لإحدى الروايات، فإنها وضعت البيضة التي خرج منها كل من هيليني، وكلوتايمنيسترا، والديوسكوران. وقد عثر على البيضة على يد راع أخذها إلى ليدا. وعلى الرغم من ندرة قصص البطولة هذه، فإن نيميسيس اعتبرت واحدة من أكثر الإلهات قوة، وأظهر لها الإغريق أعظم تقدير. وكانت وظيفتها هي أن تراقب إذا ما كانت الدقة قد روعيت في كل شيء، وأن كل شخص يحتل المكان الذي قدر له، وأن الآلهة محمية من انتهاكات البشر. وهي تعاقب الغرور في كل أشكاله، ولا تسمح لأي عمل بالتقدم إلى درجة تغير قانون الطبيعة، فعندما قرر الملك الفارسي اختراق خليج جبل أثوس (Athos)، ليشق ممرا لسفنه، أثارت عاصفة حطمت أسطوله، وعندما حاول **پولوكراتيس** أن يتحدى القدر بأن يدفع لقاء السعادة المفرطة التي تمتع بها

خاتمة المفضل بالقائه في البحر، رفضت القربان الذي نوى أن يقدمه إلى الآلهة، وأرجعت للطاغية خاتمه في بطن سمكة أحضرت إلى مائدته على يد صياد. وكان أكبر الأخطاء التي يمكن لإنسان أن يرتكبها في نظر الإغريق هو الانغماس في الشهوات، فأحد المبادئ الأخلاقية المفروضة في ديلفي هو: "لا تسرف في أي شيء"، وكانت نيميسيس منوط بها مراقبة الالتزام بهذا المبدأ. وعلى الرغم من أن الشخصيات البارزة في العالم كان لها أسباب خاصة لخشيتها، فإنها كانت أحيانا تعاقب الأشخاص المغمورين الذين أصبحت أفكارهم شديدة الطموح. وحتى في أيامنا هذه، فإن المزارعين الإغريق لا يحبون أن يهنئون على جمال أبنائهم، لأن الخوف من الإلهة مازال ساكنا فيهم.

وقد عبدت نيميسيس بوصفها إلهة في أقاليم عديدة من بلاد الإغريق. وكرس الأثينيون بصفة خاصة حرما مقدسا لها حوالي ٤٣٠. ويبدو أن عبادتها في رامنوس كانت شعبية للغاية. وقد صنع أجوراكريتوس، صديق فيِّدياس، تمثالا للإلهة. (پ.د)

نيوپتوليموس (Neoptolemus). كان نيوپتوليموس، ويدعي أيضا پوروس، ابنا لأخيلليوس، وشارك في الحرب الطروادية بعد وفاة أبيه. وقد تميز بشجاعته، وكذلك بوحشيته. فعندما سقطت طروادة، قتل پيرياموس، على الرغم من أنه التجأ إلى أحد المذابح، كما حطم جمجمة أستواناكس الصغير بن هيكتور، وضحى بپولوكسيني، بنت الملك، على قبر أخيلليوس. وقد منح أندروماخي بوصفها جزءا من غنيمته، ولكنه تزوج هيرميوني بنت مينيلاؤس، أيضا. وعند عودته إلى بلاد الإغريق، استقر في إيپِّروس. ونظرا لأن زواجه كان عقيما، فقد ذهب ليستشير وحي ديلفي. وهناك قتله أوريستيس، بناء على تحريض هيرميوني المغرم بها، خلال مشاجرة بدأها هو نفسه. وطبقا لروايات أخرى، لم تكن ثمة علاقة لأوريستيس بموته، بل تم على أيدي الديلفيين، بسبب كراهية أپوللون له. (پ.د)



هاجيا ترياادا (Hagia Triada)*. انظر: أجيا ترياادا.

هاديس (Hades). دعي هاديس في أغلب الأحوال باسم پلوتوس (Ploutos) لتجنب نطق اسمه الرهيب، ويعني الاسم "صاحب الثروة". وكان، مثل زيوس وپوسيِّدون، ابنا لكرونوس، ومنح عند تقسيم السلطة بين الإخوة الثلاثة، مملكة الموتى، مع خضوعه للسلطة العليا لزيوس. وقد حكمه من قصره السفلي، بالاشتراك مع زوجته پيرسيفوني، التي خطفها من ديميتر، وتعيش معه في العالم السفلي لمدة ستة شهور في العام. ويراقب هاديس الجحيم بعين يقظة، وكان يكره أن يروض أو يخدع أحد الفانين المميزين، مثل هيراكليس وأورفيوس، أحد وحوشه، مثل كيربيروس، الذي عهد إليه بحراسة بوابته، وأن ينفذ حيا إلى هذا العالم الذي تسكنه الأشباح. وكان هاديس من الآلهة التي لا يتوقع منهم المرء أي لمحة عطف. وهذا يفسر لماذا لم يكرس له أي معبد على الإطلاق، ونادرا ما تظهر صورته، بنظرته القاسية ولحيته، في الفن. (پ.د)

الهارپويات[1] **(Harpies)**. إلهات يرجع أصلهن إلى الشرق، وكان لهن أجساد طيور ورؤوس نساء، ويخطفن الأرواح. ومكانهن في الأساطير اليونانية غير مهم. وهن شبيهات إلى حد ما بالأرواح الشريرة، التي تجلب طبيعتها السيئة أمورا غير سارة وتثير الحنق. ومثال على ذلك، اضطهادهن للملك البائس فينيوس، الذي يسرقن طعامه أو يفسدنه، كلما وضع أمامه. (پ.د)

(1) مفرد الاسم في اليونانية (harpuia) "هارپويا".

هارمونيا (Harmonia). يقول سكان طيبة أن هارمونيا هي بنت آريس وأفروديتي، بينما هي طبقا لرواية أخرى من ساموتراقيا بنت زيوس وإليكترا. وقد تزوجت كادموس في حضور كل الآلهة الذين أحضروا معهم هدايا لا تحصى للزوجين الشابين. وكان من بين هذه الهدايا عقد كان السبب غير المباشر في حملة **السبعة ضد طيبة**، لأن إريفولي خدعت أمفياراؤس للحصول عليه. وبالإضافة إلى هذه الشخصية الأسطورية، ثمة هارمونيا أخرى، لم يكن لها علاقة بالأولى، على الأقل في البداية، تجسد الانسجام الذي يشير إليه اسمها اليوم. (پ.د)

هاليكارناسوس (Halicarnassus). لم تصبح هاليكارناسوس عاصمة لإقليم كاريا في آسيا الصغرى حتى القرن الرابع. وقد حكم ماوسولوس الإقليم، الذي يوجد به الماوسوليون، وهو أحد عجائب الدنيا السبع، الذي بني ليكون مقبرة له. (انظر: **ماوسولوس**)

هوپورخيما (Hyporchema). انظر: **الشعر الغنائي**.

الهوپيربوريانيون (Hyperboreans). اعتقد الإغريق أنه في الماضي السحيق عاش شعب يدعى الهوپيربوريانيون في أقصى الشمال. وأن أپوللون اعتاد العيش بينهم قبل أن يذهب إلى ديلفي، وكان يزورهم في كل عام زيارات قصيرة بعد ذلك. وقد رأى هيرودوتوس قبر العذاراوتين الهوپيربورياتيين في جزيرة ديلوس، وهما فتاتان أحضرتا المتعلقات المقدسة لديانتهن من بلدهن الخرافي إلى الجزيرة المقدسة، وتوفيتا في الحرم المقدس بعد أن أكملتا مهمتهن. وكان العراف أولين، الذي كرس وحي الإله في ديلفي، من الهوپيربوريانيين. وفي ديلفي أيضا، ظهر شبحا البطلين الهوپيربوريانيين بشكل إعجازي، وطردا الجالاتيين عندما غزوا وسط بلاد الإغريق. وقد صورت البلاد التي عاش فيها هذا الشعب الخرافي، بوصفها جنة أرضية يعيش سكانها في سلام وسعادة، يجمعون ثمار الأرض دون أي عناء على الإطلاق. (پ.د)

هوپيريديس (Hyperides). خطيب أثيني (٣٩٠-٣٢٢)، كان تلميـذا لكل من إيسوكراتيس وأفلاطون. وقد ساند ديموسثينيس في عـداء الحـزب الوطني لفيليپ المقدوني، ولكنه أصبح ضده في قـضية هارپـالوس[1] فـي ٣٢٤، وحصل على إدانة للخطيب الكبير بالفساد. ومات في نفس العام الذي مات فيه ديموسثينيس، بعد أن كان أحد المحرضين على الحرب اللامية.

وقد حفظ البردي المصري، الذي اكتشف في منتصف القرن التاسـع عشر الميلادي، شذرات في غاية الأهمية من خطب هوپيريديس العديدة: *"من أجل يوكـسينيپوس" (For Euxenippus)*، *"مـن أجـل لوكـوفرون" (For Lycophron)*، *"ضد أثينوجينيس" (Against Athenogenes)*، *"خطبة جنازيـة" (Funeral Oration)*. وبقيت فقط قصاصات من مرافعته الـشهيرة لـصالح عشيقته العاهرة فروني. وقيل إنه أثناء إلقائه خطبته، مـزق رداء فرونـي وكشف عن صدرها حتى يثير القضاة برؤية جمالها. (ر.ف)

الهورات (Horae). كانت الإلهات اللاتي ندعوهن بالهورات الإلهـات الحارسات للمواسم. وهن إلهات للطبيعة ومسئولات عـن رفاهيـة الدولـة ويتوسل بأسمائهن في قسمهن المهيب، لأنهن مرتبطات بالأرض، فهن تجلبن الخصوبة. وعلى الرغم من ذلك فإنهن لم تظهرن تقريبـا فـي الروايـات الأسطورية، ومن المحتمل أنهن ألهمن بمشاعر قوية وتلقائية أكثر من كثيـر من الآلهة الأولومپية التي احتلت مكانة أكثر سموا. (پ.د)

هوميتوس (Homettus). يبلغ أقصى ارتفاع لسلسلة جبال هوميتـوس ٣,٣٦٥ قدما، في أقصى ارتفاع لها، ويمتد طولها حوالي اثنى عشر مـيلا، في خط مستقيم مثل حائط على الطرف الشرقي من السهل، حيث بنيت أثينا.

---

(١) انظر: ديموسثينيس.

وعلى الرغم من أن هوميتوس كان أقل جفافا في العصور القديمة من الوقت الحالي، فإن النباتات العطرية نمت بصفة رئيسة على منحدراته، حتى في هذا الوقت، وغذت النحل الذي مازال عسله مشهورا. (ب.د)

هوميروس (Homerus). أقدم وأعظم الشعراء الإغريق، ومن المحتمل أنه عاش في النصف الأول من القرن الثامن. ونحن لا نعلم شيئا مؤكدا عن حياته. وقد ادعت سبع مدن شرف كونها مسقط رأسه. ومن المحتمل أنه ولد في خيوس وقضى معظم حياته في سمورنا، أو ما حولها. وكلاهما تقع بين إقليمي أيونيا وأيوليس، ولغة الإلياذة والأودوسية أيونية بشكل جوهري، ولكنهما تحتويان أيضا عناصر عديدة من اللهجة الأيولية. وتصف الروايات هوميروس بالأعمى، ولكنه إذا لم يكن في إمكانه أن يرى، فكيف يمكنه وصف الأرض والبحر والسماء أيضا؟ ويعزو الإغريق القدماء قوى غير عادية لعماه، فالأعمى يستطيع أن يرى ما خفي، وأن يتنبأ بالمستقبل. وكتب هيرودوتوس ح ٤٥٠: "**أعتقد أن هيسيودوس وهوميروس عاشا ليس أبعد من أربعمائة عام قبلي**". وعلى أية حال، فإن تاريخ ٨٥٠ هو مبكر كثيرا إلى حد ما بالنسبة لكليهما، وبخاصة لهيسودوس.

وقد اعتبر معظم الإغريق القدماء هوميروس مؤلف الإلياذة والأودوسية، وكذلك أعمال أخرى مثل ما يدعى *"ترنيمات هوميرية"* *(Homeric Hymns)* و*"الباتراخوميوماخيا"* *(Batrachomyomachia)* (أي معركة الفئران والضفادع)، التي لم تكتب بالتأكيد بواسطته. وقد استنتج بعض علماء اللغة من العصر السكندري أن الإلياذة والأودوسية اشتملتا على إضافات وضعت بعد هوميروس، فالأودوسية على سبيل المثال تنتهي في الأصل عند سطر ٢٩٦ من الكتاب الثالث عشر. وقد تمادت مدن أخرى من نفس الفترة، وتدعى "بالمفرقة" (chorizontes)، في رفض تأليف هوميروس للأودوسية أيضا. وتبدو الأودوسية متأخرة عن الإلياذة، ولكن ليس ثمة داعي

لأن نسأل: لماذا لا يكون هوميروس قد كتب أحدها في فترة نضجه، والأخرى في شيخوخته؟، فأسلوب تأليفهما متشابه. وقد عقد النقاد المحدثون المسألة إلى حد كبير منذ الكتاب المهم *"التخمينات الأكاديمية"* *(Academic Conjectures)*، أو *"بحث عن الإلياذة"* *(Dissertations on the Iliad)*، بقلم فرانسوا هيديلان، رئيس دير ابينياك (Abignac)، الذي كتب في ١٦٦٦ ولكنه لم ينشر حتى ١٧١٥، بعد وفاة المؤلف، وبصفة خاصة بعد نشر كتاب *"مقدمة في هوميروس"* *(Prolegomena ad Homerum)* بقلم الألماني ف.أ. ڤولف في ١٧٩٥، الذي على الرغم من أنه أكثر ترددا بكثير، وأقل تطرفا من عمل هيديلان، فإنه فجر الجدل الكبير بين علماء اللغة الذي لم يخفت أبدا منذ هذا الوقت. وبالنسبة إلى الرومانسيين، المفتونين بأوسيان (Ossian)، تمثل الإلياذة والأودوسية شعرا بدائيا، وهي الخلق العفوي للعبقرية الشعبية. وطبقا لهما، فإن القصيدتين نتجتا عن دمج عدة رابسوديات (rhapsodiai) كانت في الأصل منفصلة، وفيها تعبر روح الشعب الإغريقي عن نفسها من خلال صوت منشدين جوالين (bards) مجهولين. ونظريات هؤلاء "المحللين" أو "المشرحين" لهوميروس لا تحصى وهي متناقضة. وتحول بعضهم إلى النظرية "الموحدة"، وبعبارة أخرى، إلى امتلاك رأي عام عن تأليف العصور القديمة أثار ضجة بالفعل. وأحكم الأمور هو العودة إلى أرسطو. فهو يشير بشكل مقنع في كتابه *"فن الشعر"* *(Poetics)* إلى أن قصيدتي هوميروس تختلفان عن كل الأعمال الأخرى في *"الحلقة الملحمية"* من خلال الوحدة ومن خلال تواتر أفعالها. وسوف يوضح تحليل مختصر للإلياذة والأودوسية هذه النقطة الجوهرية.

ولا يرد في الإلياذة وصف لكل الحرب الطروادية التي استمرت، طبقا لقصة البطولة، لمدة عشر سنوات، ولكن فقط لفترة حاسمة استمرت لأقل من شهرين. وكما يشير البيت الأول من القصيدة، فإن موضوعها هو غضب

أخيلليوس. وإنه لحقيقة أن القصيدة تصل بمهارة عالية، بوساطة عـــدد مـــن الإشارات المتناثرة، الأحداث التي يصفها في الماضي بالأحداث المـــستقبلية، ولكنه يعلي من التوتر المأساوي بتركيز الحدث في فعل واحد كبير. فالشجار بين أجاميمنون وأخيلليوس، الذي أخذت أسيرته بريسيئيس منه، يليه تـــدخل أمه ثيتيس للدفاع عن قضيته أمام زيوس، الذي وعد بمـــساندة الطـــرواديين حتى يعالج التصرف السيئ الذي حدث لأخيلليوس (الكتاب الأول). وبعد ذكر قوائم القوات الآخية والطروادية (الكتاب الثاني) وبعد المبارزة الفردية بـــين مينيلاؤس وپاريس (الكتاب الثالث)، وهي مشهد تمهيدي، يبـــدأ اليـــوم الأول للحرب في الإلياذة بالكتاب الرابع وينتهي بالكتاب السابع. وقد وصف اليـــوم الثاني في الكتاب الثامن، عندما أصبح موقف الآخيين، طبقا لوعـــد زيـــوس لثيتيس، غاية في الخطورة إلى درجة أن أجاميمنون أرســـل ســـفراء إلـــى أخيلليوس ليلا، ولكن كل هذا كان عبثا (الكتاب التاسع). والكتـــاب العاشـــر يروي عملا ليليا آخر، وهو ذهاب أودوسيوس وديوميـــديس إلـــى معـــسكر الطرواديين للحصول على معلومات. ورواية اليوم الثالث من الحرب تستمر من الكتاب الحادي عشر إلى الكتاب الثامن عشر. ونقطة العدول عن إرسال پاتروكلوس إلى الحرب أعدت بعناية مبكرا فـــي الكتـــاب الحـــادي عـــشر، السطور ٥٩٦-٨٤٨. واكتساح الطرواديون لتحصينات الآخيين الأمامية في الكتاب الثاني عشر، ثم هجوم سفنهم فـــي الكتـــاب الثالـــث عـــشر. ودارت السطور ٣٩٠-٤٠٤ من الكتاب الخامس عشر حول پـــاتروكلوس، وتمثـــل مرحلة انتقال بين الكتابين الحادي عشر والسادس عشر. وهذه هي اللحظـــة التي قرر فيها أخيلليوس، الذي كان يراقب إشعال هيكتور النار فـــي إحـــدى السفن، أن يرسل صديقه پاتروكلوس إلى القتال وهو مرتد درعه، ولكنه قتل على يد هيكتور. وتغلب الحزن والرغبة في الانتقام على استياء أخيلليـــوس، وبعد أن صنع له هيفايستوس أسلحة جديدة (الكتاب الثامن عشر)، هرع بنفسه إلى القتال، باحثا عن هيكتور لقتله. ويبدأ اليوم الرابـــع والأخيـــر للحـــرب

بالكتاب العشرين، وينتهي في الكتاب الثاني والعشرين بموت هيكتور. وبعد هذا استعاد پرياموس جثمان ابنه من أخيلليوس (الكتاب الرابع والعشرين). وموضوع الإلياذة إذن هو وحدة مثل وحدة التراجيديا القديمة وتعتمد من البداية حتى النهاية على مشاعر بطلها أخيلليوس. والكتاب الأول يروي بداية غضبه واضطراباته الموصوفة في اللقاء الرائع مع پرياموس في الكتاب الرابع والعشرين.

وقد أنجز نفس التركيز الدرامي في الأودوسية بطريقة مختلفة. ففي البداية، فإنه يبدو أن الأحداث ذات العلاقة في الأودوسية تغطي عشر سنوات، وتبدأ بالرحيل من طروادة وتنتهي بعقاب الخُطَّاب في إيثاكا: ويقضي أودوسيوس عاما مع كيركي، وسبع سنين مع كالوپسو، ووقتا أكبر في البحر وفي النزول على الشواطئ عدة مرات. ولكن الشاعر أغرق القارئ فجأة في "معمعة الموضوع" (medias res) في اللحظة التي يغادر فيها كالوپسو، فهو يرجعهم إلى الخلف برواية وضعت على لسان البطل نفسه، الذي يخبر الفاياكيين عن مغامراته السابقة. ونتيجة لذلك، ثمة فجوة زمنية مدتها أربعون يوما فقط بين اجتماع الآلهة في الكتاب الأول، وتعرف پينيلوپي على أودوسيوس في الكتاب الثالث والعشرين، الذي ينهي قصيدة هوميروس الأصلية، وهو وقت أقل من المدى الزمني للإلياذة. وأعتقد أن هذا يبين سوء فهم لفن هوميروس وحسه الشعري نتيجة للاعتقاد بأن رحلة تيليماخوس، التي تشغل الكتب الأربعة الأولى من القصيدة، هي إضافة تمت بعد هوميروس. وما لا يمكن إنكاره أن الرحلة لم ينجم عنها نتائج إيجابية، فتيليماخوس لم يحصل على معلومات موثقة عن مصير أبيه سواء في پولوس أم في إسپرطة، وكان هوميروس هو أول من أشار بشيء من الفكاهة، في الكتاب الثالث عشر، إلى عدم فائدتها بشكل واضح. وعلى أية حال، فقد استخدمها الشاعر ليربط عودة أودوسيوس بكل قصة البطولة بأن يأخذ القارئ

إلى موطني نيستور ومينيلاؤس، اللذين عادا من طروادة، ليصف إيثاكا في وجود تيليماخوس وبينيلوبي وخطابها قبل وصول البطل إلى الجزيرة.

وفي هاتين القصيدتين يصف هوميروس الحضارة الآخية، أو الموكينية، التي وجدت قبل عصره بأربعة قرون، حيث إنه عاش في ح ٨٠٠، وسقوط طروادة حدث في ح ١١٨٠[1]. وقد عرف بوجود هذه الحضارة من خلال الروايات التي وردت غالبا في الملاحم المبكرة التي يشير إليها عدة مرات في الإلياذة (في الكتاب التاسع يقضي أخيلليوس وقته بالغناء حول مآثر الأبطال)، وبصفة خاصة في الأودوسية عندما يغني المنشدون الملحميون العديد من الرابسوديات.

ولا تتطابق لغة هوميروس مع أي لغة محكية تطابقا كاملا، ولكنها ذات طبيعة أدبية ومركبة، وكان أسلوب صياغة القصيدتين بالتأكيد نتيجة لتطور طويل. وإذا استبعدنا أنه شاعر بدائي، فإن هوميروس هو أفضل نتاج للتراث الملحمي الإغريقي. ومن بعده استمر أتباع هوميروس (Homeridae) في اتباع تراثه، ولكن بدون عبقريته (انظر: **الملحمة**). وتفوق هوميروس لافت للنظر، ليس فقط بسبب نظمه للقصيدتين، ولكن أيضا في واقعية وروعة أوصافه المتنوعة دون حدود، وفي تصويره الأخاذ لشخصياته، وفي صوره المليئة بالحياة، وهي عديدة في الإلياذة أكثر مما هي في الأودوسية.

وقد قلد هوميروس من قبل كل الشعراء الإغريق، بما في ذلك الشعراء الغنائيين والمسرحيين، وكذلك من قبل عديد من الشعراء الرومان مثل ڤيرجيليوس. وكانت أشعاره تقرأ بأكملها في أثينا خلال احتفال الباناثينايا القومي. واستخدمها الأطفال الإغريق بوصفه كتاب قراءتهم الأول في المدرسة. وعلى الرغم من أن الإلياذة والأودوسية لم تكن كتابا مقدسا مثل

(١) انظر: **حرب طروادة**.

التوراة أو القرآن، فان الإغريق قبلوا بمصداقيتهما دون مناقشة تقريبا في كل مجال، وأشاروا إليهما بوصفه مصدرا للمعلومات في البلاغة، والتخطيطات بعيدة المدى (strategy)، وحتى في الفلسفة. وقد عرفت الثقافة الهيللينية في بداية الأمر بوصفها معرفة وتلاوة الأشعار الهوميرية. (ر.ف)

هيبارخوس النيقي[1] **(Hipparchus of Nicaea)**. عالم فلك من القرن الثاني. (انظر: **علم الفلك**)

هيپوداموس الميليتي (Hippodamus of Miletus). عاش هيپوداموس في النصف الأول من القرن الخامس. ومن الصعب أن نحدد بالضبط هويته، فقد وصف كثيرا بأنه مجرد مساح، وبأنه مبتكر تخطيط المدن الحديث تقريبا[2]. وقد عهد إليه تخطيط ميناء بيرايوس، وطبق في هذه القضية الهندسية المبادئ التي استخدمها في إعادة بناء ميليتوس، مسقط رأسه، في السنين التي تلت مباشرة حصارها على أيدي الفرس في ٤٩١. (پ.د)

الهيپودروموس (Hippodromus). هو السلف والطراز الأصلي لحلبة السباق الرومانية (circus). فعندما تجرى ألعاب على نطاق واسع تقيمها إحدى المدن أو حرم ديني مقدس لكل الإغريق، تجري الأحداث الرياضية في **الإستاديون**، ولكنه ليس كبيرا إلى حد استيعاب سباق الخيول والعربات الحربية، وهو ما يجري في الهيپودروموس. وفي الكتاب الثالث عشر من الإلياذة، حيث يُجري أخيلليوس ألعابا جنازية تكريما لصديقه پاتروكلوس، خَطِطَ سهل طروادة ليكون هيپودروما مؤقتا ليجري فيه سباق العربات. وبدأ المتنافسون من مكان تجمع الآخيين، وداروا دورة ثم عادوا من أبعد نقطة، وهي علامة يمكن رؤيتها بوضوح، واختير مكانها بعناية. وكان من الصعوبة بالنسبة للسائقين أن يلتفوا حول هذه العلامة بأقرب درجة ممكنة، دون لمسها،

---

(1) نسبة إلى نيقية.
(2) وهو التخطيط الشبكي.

أو كسر عجلات العربات. ولم يبق أي هيبودروموس من العصور القديمـــة، ولكن من المحتمل أنه كان لديها نفس الشكل البيضوي الذي كـــان لحلبـــات السباق الرومانية، مع وجود درجات أو منصات خشبية لأن المشاهدين كانوا يجلسون عامة بالقرب من نقطة البداية، التي تُعَلَّم، كما في الإستاديون، بخط من أحجار الحدود.

وفي عصر بينداروس، كانت تجرى فـــي الهيبودرومـــوس ســـباقات العربات ذات الأربعة خيول أو بغال (quadrigae)، وسباقات الخيـــول التـــي يعتليها ركاب. وهذه السباقات لقيت الاهتمام الأكبر من أي سباقات أخـــرى، لأن الذين كانوا أغنياء إلى درجة تمكنهم من امتلاك حظـــائر خيـــول كـــان يمكنهم فقط تقديمها للتسابق فيها. ولنفس السبب كانت القصائد التي تمجد هذه الانتصارات توضع في بداية كل كتاب من كتب بينداروس الأربعة، وهـــي: *"القصائد الأولومبية" (The Olympian Odes)*، و*"القـــصائد البوثيـــة"*[1] *(The Pythian Odes)*، و*"القصائد الإيسثمية"*[2] *(The Isthmian Odes)*، و*"القـــصائد النيمية" (The Nemean Odes)*. وقد خلد التمثـــال الرائـــع *"ســـائق العربـــة" (Charioteer)* الديلفي أحد متسابقي العربات ذات الأربعة خيول هـــذه. وقـــد وضع في عربة نذريه من البرونز، وصنع في ٤٧٤ بأمر من أحد الطغـــاة الصقليين ليحيى ذكرى انتصار تحقق في الهيبودروموس البوثي (Pythian). (ر.ف)

هيبوكراتيس[3] (Hippocrates). أكثر الأطباء الإغريق شهرة، ولد في جزيرة كوس ح ٤٦٠، وتوفي، كما يقال، في تساليا بعد أن بلغ مـــن العمـــر عتيا. وثمة شواهد تاريخية على أنه كان شخصية حقيقية، ولكننـــا نكـــاد لا نعرف عن حياته شيئا. وقد وصلت إلينا مجموعة عامة من الأعمال الطبيـــة

---

(1) نسبة إلى البوثيا كاهنة معبد ديلفي.
(2) نسبة إلى الإيسثموس، أي: الخليج، وهو خليج كورينثوس، التي كانت تجرى فيها ألعاب.
(3) المعروف في العربية باسم "أبقراط".

في موضوعات متنوعة باسمه، هي مجموعة هيپوكراتيس[١]. وقد نشرت وترجمت إلى الفرنسية بين ١٨٣٩ و١٨٥٣ بوساطة ليتر، ثم درست بعناية في وقتنا هذا على يد لوي بورجيي (Louis Bourgey) في أطروحة جامعية نشرت في ١٩٥٣. وقد بين أنه يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات في هذه الأعمال، الأول منها يهدف إلى تطوير نظام نظري يتعلق بفهم الطبيعة استنبط على يد الفلاسفة المعاصرين، والثاني تجريبي في طبيعته ومن المحتمل أنه اشتق من مدرسة كنيدوس الطبية، والثالث يحاول أن يبني طبا قائما على العقل، وقواعد طبية معتمدة على الملاحظة والتفكير. وفي أعمال المجموعة الأخيرة يمكن أن تظهر روح هيپوكراتيس. فهي تشتمل على فهم لتطور الأمراض، ووصولها إلى ذروتها، وتكرار الإصابة بها، والنقطة الحرجة التي تحدد النتيجة النهائية. وهي أيضا تبين إدراكا لاعتماد أعضاء الكائن الحي على بعضها، وفهما لنظام الطبيعة يجب أن يراعيه الطبيب. واهتماما لا بأس به بقواعد الصحة، وعلم أخلاق بُني على احترام القيم الأخلاقية. وهذا يفسر لماذا يُقسم الأطباء الشباب في عدد من المدارس الطبية حتى في يومنا هذا قسم هيپوكراتيس "**في أي منزل أدخله سوف أشفي المرضى...ولن أعطي أبدا سما لأي شخص، حتى ولو طلب مني ذلك...**". (پ.-م.ش)

هيپولوتوس (Hippolytus). جعل راسين، الذي كتب مسرحيته "فيدر"[٢] (Phèdre) معتمدا على مسرحية يوريپيديس[٣]، هيپولوتوس شخصية مألوفة لنا أكثر مما كانت لدى القدماء. وهو ابن ثيسيوس وأمازونة تدعى هيپولوتي، وهي إحدى التابعات المتحمسات لأرتيميس، وعاش حياة انطوائية، منشغلا كلية بالصيد. وقد ظهر الحدث الذي صد فيه الشاب إغراءات فايدرا، زوجة أبيه الجديدة، في قصص البطولة، ولكن لم تكن هذه الشخصية

---

(1) وتدعى باللاتينية "Corpus Hippocraticum".
(2) أي: "فايدرا" (Phaedra) بالفرنسية، انظر: الاسم.
(3)"هيپولوتوس".

الأسطورية (من الممكن أن هيپولوتوس كان إلها في بدايته) قد امتلكت بعد الشخصية التي لم تكن الروايات الشعبية قد منحتها له بعد، حتى جعله الشاعر يوريپيديس عدو النساء بطلا لإحدى مسرحياته. ويتطابق موت هيپولوتوس، الملعون من ثيسيوس وضحية پوسيِّدون، تماما مع أساطير العصر العتيق التي انتصر فيها الآلهة، الذين استمروا آلهة للأولومپوس، في صراعهم ضد الآلهة المحليين. (پ.د)

هيپياس الإلي[1] (Hippias of Elis). سفسطائي معاصر تقريبا لسقراط (٤٦٩-٣٩٩)، ونعرفه بشكل أساسي من خلال صوره الساخرة الواردة في حوارين من محاورات أفلاطون، هما *"هيپياس الكبير" (Hippias Major)*، و*"هيپياس الصغير" (Hippias Minor)*. فقد ادعى أنه يعرف كل شيء، ويمكنه التكلم في كل الموضوعات: الأخلاق، علم الفلك، الهندسة، الحساب، النحو والإنشاء، الشعر، والموسيقى، وأنساب الأبطال، وتأسيس المدن. كما أعلن أنه صنع ملابسه وأحذيته بنفسه، ويبدو أن فصاحته كانت فارغة وجوفاء إلى أبعد حد. (ر.ف)

هيرا (Hera). جعل زواج هيرا من زيوس منها أكثر الإلهات الإغريقيات قوة. ومن المحتمل جدا أنها ورثت كثيرا من وظائف الإلهة الكريتية التي هيمنت على كل الكائنات الحية، وأشرفت على الحياة الزراعية. وقد زالت وظائف هيرا بشكل سريع للغاية، وأبقت بعض الطقوس القليلة والأسماء المحلية فقط على ذكرى الإلهة القديمة التي حلت محلها جزئيا. وقد اعتبرت عند هوميروس، وفي النصوص المتأخرة والنقوش الموجودة على المباني، بشكل مبدئي إلهة الزواج، وحارسة الإخلاص في الزواج. وكان لزواجها مع زيوس - على أية حال- أوقاته العاصفة، فقد وجدت أنه من الصعب عليها تحمل نزوات زوجها التي لا تحصى، فطاردت بكراهية شديدة

(1) نسبة إلى إليس في شمال غرب شبه جزيرة البيلوپونيسوس.

كل النساء اللاتي اتخذهن زيوس عشيقات له (إيو، ليتو، وأخريات كثيرات)، وصبت غضبها على الأطفال الذين نتجوا عـن هـذه العلاقـات الغراميـة المحرمة، ويعد اضطهادها لهيراكليس من الأمور المشهورة في هذا المجال. وكان لديها هي نفسها أربعة أبناء فقط، ولا يعتبر أحد منهم من بـين أكثـر الآلهة أهمية؛ فأريس، وهيفايستوس، وهيبي، كانوا أقرب إلى الخدم إلى حـد ما في المجتمع الأولومبي، وكان عمل إيْلِيثْويا، هو مساعدة النساء في العمل. وقد وقع أحد أكثر أحداث حياة هيرا أهمية في حرب طروادة. فهناك، حَكَـمَ باريس في أي من الإلهات الثلاث أكثرهن جمالا[1]. ونظرا لغضبها من عدم حكمه لها، صبت غضبها على الطرواديين، وانضمت إلى جانب الإغريق في الحرب الطروادية. (پ.د)

هيراكليْتوس[2] **(Heracleitus)**. ولد في إفيسوس في النصف الثاني من القرن السادس. وقد انتمى إلى عائلة أريستوقراطية بارزة، وكان يمكـن أن يكون له مستقبل سياسي مهم لو لم يجعله احتقاره للنظام الديموقراطي يفضل الانعزال للتأمل. وقد طرد سكان إفيسوس هيرمودوروس، صديقه وواحد من أفضلهم بالادعاء: "**نحن لا نريد أحدا أفضل منا، وإذا وجد مثل هـذا، فإنـه يجب أن يتفوق في مكان آخر حتى ينفع الآخـرين**". تكبر، تعصب، تهكـم، تشاؤم، مع لباقة في التعبير في نفس الوقت، هذه هي الصفات التـي تميـز أقواله المأثورة النثرية، وهي الشذرات الباقية من عمل يدعى *"عن الطبيعـة" (On Nature)*. فهو يزدري المعرفة التي لا جدوى منها، ويؤسـس فلـسفته على أسئلة عن الحدس التأملي. ويرى أن الصراع هو أصل كـل الأشـياء. "**الصراع هو أبو الجميع، وملك الجميع، فهو يجعل بعض الكائنـات آلهـة، وبعضها الآخر بشرا، والبعض عبيدا، والبعض الآخر أحرارا.. وهوميروس كان مخطئا عندما اعتقد أن الصراع بين الآلهة والبشر سيختفي. ولم يدرك**

(1) وهي افروديتي.
(2) المعروف في العربية باسم "هرقليطس".

أنه يصلي من أجل دمار الكون، لأن كل شيء سوف يختفي إذا ما أجيبت صلواته". وهذا الصراع الحتمي بين الأضداد هو أيضا- بالنسبة لهيراكليتوس- تناغم، لأن القوى المضادة محدودة، ومتحدة بكل فعل آخر، مثل هؤلاء الذين يظلون وترا لقوس مشدودا. وبالمثل، يظهر توازن في توالي الليل والنهار، والصيف والشتاء، والحياة والموت، من خلال توافق القوى. وبناء على ذلك، فإنه حتى يمكن تصور وحدة الأشياء، فيما وراء الوجود، فلابد من وجود مبدأ داخلي وقوة فعالة بشكل دائم. وليس ثمة عنصر يمثل هذه القوة أفضل من النار. وكتب هيراكليتوس "**وهذه الكلمة هي نفس الشيء بالنسبة لكل الكائنات، ولم يخلقها الآلهة أو البشر، فقد كانت موجودة دائما، وهي نار حية، وسوف تكون هكذا دائما، وهي تحترق بنفس الدرجة كأنها تموت...وكل الأشياء تحولت إلى نار، والنار إلى كل الأشياء، تماما مثل السلع التي يتم يتبادلها بالذهب، والذهب بالسلع**". وهذه النار "الأبدية الحية" هي أيضا رمز للحركة المستمرة للفيض الأبدي للأشياء. فكل شيء يفيض في حركة سريعة، ولا شيء يبقى في نفس النهر، فالمياه المنعشة تغمرك دائما. وهذا قاد هيراكليتوس إلى أخلاقيات تنسكية (إنه من السيئ للإنسان أن يحصل على كل ما يريده)، وإلى دين تطهري، معاد "**لبائعي الأسرار المتجولين**"، ولهؤلاء الذين يعتقدون أنهم يطهرون أنفسهم "**بتلطيخ أنفسهم بالدم، تماما مثل رجل رش بالطين ثم يغسل قدميه فيه**"، ولرؤية تهكمية لعالم الأضداد المبهمة للجمهور العام (والفحشاء شيء قيم للخنازير أكثر من الماء الرائق، وبالنسبة للحمار التبن أفضل من الذهب، وماء البحر هو الأكثر نقاء ونجاسة، وهو يعطي الحياة للأسماك والموت للإنسان، ...إلخ). وكان هيراكليتوس أول من صاغ بهذه الدرجة من الوضوح تناقض الأضداد والقانون الذي يحكمها، سواء أكانت متزامنة أو متوالية. وهو أيضا سبق، قبل الفلاسفة القدماء الآخرين، أفكار هيجيل وحتى الديالكتيك الماركسي، الذي له علاقة بالتهكم الهيراكليتي. **(پ.ب)**

هيراكليديس اليونتي[1] (Heraclides Ponticus). أحد تلاميذ أفلاطون، وشغل مكانه في رئاسة الأكاديمية خلال رحلته الأخيرة إلى صقلية. وقد غضب لعدم اختياره لهذا المنصب بعد وفاة سپيوسيپوس في ٣٣٩، فاعتزل في مسقط رأسه، هيراكليا، على البحر الأسود. وقد بقيت فقط شذرات من كتاباته المختلفة، وتكشف عن بقايا حافلة بالذكريات الخيالية والتهكمية لبعض أساطير معلمه. وكعالم نفسي، حاول أن يدافع عن التصور الأفلاطوني عن الروح المستقلة ضد ماديي عصره، باستخدام الحجج المأخوذة من خبرة علم النفس المرضي. وكعالم فلك، وضع على لسان هيكيتاس، وهو أحد شخصيات محاوراته، نظرية مركزية الشمس التي ذكرها شيشيرو، وأثرت على كوپيرنيكوس، كما يشير هو نفسه في بداية رسالته *"عن دورات الكواكب السماوية" (On the Revolutions of the Heavenly Spheres)*. (پ.-م.ش)

هيراكليس (Heracles). رجل ضخم، وضعيف، وممتلئ غرورا، ومستند على هراوته، هي صفات تمثال *"هيراكليس فارنيزي"* الوحيد المعروف لنا جيدا، ولكنه لا يعطي أي فكرة، ولا حتى تهكمية، عما كان هيراكليس يعنيه للإغريق، فهو البطل الوحيد الذي أعجب به الجميع دون حدود، الأيونيون والدوريون على السواء. ولم يكن لديهم جميعا نفس الفكرة عنه، ولكنه مثل لهم جميعا القوة الرجولية المثالية، والشجاعة، والثبات. وظل لمدة طويلة البطل ذا العضلات الذي، مثل الفتى المشاكس في أفلام الغرب (westerns)، خنق الأسد بشق حطمه، ونزع رءوس مجسات الهودرا، وحمل الخنزير البري الضخم، الذي أمسكه حيا وهو منتش، دون أي مجهود يذكر، ودون أن تطرف له عين، وبشعره الأشعث. وكان هذا الرياضي المنعزل والهادئ يتحول في الغالب إلى مارد ودود ولكنه قاس، ويسيطر على حيويته بسذاجة كوميدية غير محدودة، وهو نهم فظ، ويمشط الفتيات ويهاجم أعداءه

---

(١) نسبة إلى البحر الأسود الذي يطلق عليه في اليونانية "پونتوس يوكسينوس"، انظر: الاسم.

بنفس السهولة، ولكن بانفعال أكبر – وبميول رابيليَّة[١] (Rabelaisian)، كما يقال– مما تفعله شخصيته الأخرى، ويتخلى عن هراوته المعتادة، ويلوح بأجسام أعدائه وهو يديرها في الهواء، ويستخدمها في ضرب بوزيريس[٢] الخائن. وسواء جرفه سخطه المبرر أخلاقيا، أم كان مسيطرا على نفسه، فقد ظل طوال فترة العصر العتيق تجسيدا للقوة الجسدية، وهي القوة التي تندفع من نفسها دون تردد، تلقائيا، وتقريبا بشكل أعمى، ضد الوحوش وكل الشرور التي تهدد البشرية التي ساقتها الأقدار في طريقه.

وعندما نضج التفكير الإغريقي بدأ هيراكليس أيضا في التفكير، ففي نحت على أحد الميتوبات على معبد في أولومبيا في ح ٤٦٠ يسند ذقنه على يده بعد انتصاره الأول، كما لو كان قلقا فيما يتعلق ببقية الأعمال المفروضة عليه. وقد منحه شعوره بخطرها وإرهاقه الجسدي قوة إضافية حتى يتحداها، فكل عمل أصبح لهيراكليس الجديد هذا نصرا على نفسه وعلى أعدائه. ونتيجة لذلك خضع مغزى الفصل الأخير من قصة بطولته للتغيير. وفي صيغتها المبكرة، اعتبرته الآلهة مستحقا لأن يشغل مكانا في مجلسهم، ثم وفي نهاية عمل امتزج بأعمال بطولية رياضية وعسكرية وخاصة بالصيد، قبل هيراكليس في أولومبوس حيث تزوج -إضافة إلى ذلك- من الشابة هيبي، وكان ذلك أفضل مكافأة قدمت إليه من قبل المحلفين السماويين. ومنذ منتصف القرن الخامس، كان خلود البطل أقل شأنا من أعماله البطولية الرياضية نتيجة للشجاعة الأخلاقية التي أظهرها في المعارك التي لم يهرب منها قط، والتي تطلبها منه خلاص البشرية، مهما كانت النتيجة. وفي وقت ما، صورت الآلهة مبتهجة بالترحيب به بوصفه فردا منهم، والآن استخدمت

---

(1) نسبة إلى فرانسوا رابيليه (François Rabelais) (ح ١٤٩٤-١٥٥٣) وهو طبيب وكاتب روائي فرنسي من الإنسانيين (humanists)، عاش في عصر النهضة، وقد اتهم بالفجور والفسق.

(2) ملك بطولي لمصر. وكان هذا الملك قد قبض على هيراكليس في إحدى قصص البطولة وقيده وساقه إلى المذبح كأضحية، ولكنه فك قيده وقتله.

التفاحات الذهبية في حدائق الهيسبيريدات (Hesperides) رمزا رقيقا للخلود، واختفى مجلس أولومبوس وكان ذلك عندما حصل على الثمار التي بحث عنها في أماكن بعيدة، واستقر في النهاية بسلام في ظل شجرة وارفة، حتى إن هيراكليس المنتصر أصبح ندا للآلهة التي لا تموت. وعندما لم تعد هذه الجائزة السامية جائزة للقوة الجسدية وللأعمال البطولية الفذة بل جائزة للجهد الذي يدعم الكمال الأخلاقي، توقف هيراكليس عن أن يكون شخصا خرافيا بشكل كامل وأصبح مثالا قيما للبشر البسطاء، ونموذجا تنافسوا على اتباعه، وعلى إثبات أن معاناتهم التي تحملوها بشجاعة سوف تخلدهم.

وبعد القرن الرابع، تم التركيز على المعاناة والتأليه الذي كوفئ به. ولم يكن الأمر سهلا للبطل، كما ورد في رواية مبكرة من قصة بطولته. فقد جعله يوريبيديس وسوفوكليس شخصية عظمى بالتركيز على ضعفه وأخطائه، وأظهرا جنونه المتعطش للدماء عندما ذبح أبناءه عندما أعماه القدر، واحتضاره في عباءته الحارقة. ووصف ثيوكريتوس طفولته، وكانت قصته عن كيف أصبح عبدا لأومفالي لحبه لها، محببة. وأخيرا، فإنه خلال انهيار الحضارة الإغريقية، جاء اليوم الذي شوه فيه جلوكون، صانع تمثال *"هيراكليس فارنيزي"*، تحفة صنعها لوسيبوس، ورأى في هيراكليس مجرد رجل عجوز تحرر من الوهم، وانتزعت منه كل القوة الجسدية والأخلاقية.

وهذا التغير في شخصية هيراكليس يمكن تتبعه في الفنون المرئية بشكل أوضح مما يظهر في الكتابات. ففي كل مكان، عكس المثالون والمصورون، وبخاصة مصورو الأواني الفخارية، الفكرة المعاصرة عن أكثر الأبطال شعبية، إما لأغراض تثقيفية ودينية، أو لإرضاء مطلب عام لا ينتهي. فأحيانا يظهر دون لحية متألقا بشبابه الأبدي، وفي أغلب الأحيان كرجل في سن النضوج، ولكنه قوي ورشيق دائما، بوجهه المحدد بلحية هذبت بعناية، وبرأسه وجسمه المغطى بجلد الأسد، ضحيته الأولى. ويشير

اختيار الأحداث وأسلوب تقديمها إلى صفات هيراكليس التي كانت محل إعجاب بصفة خاصة في الفترات المختلفة، وأنه يستحق أن نلاحظ أن صورته المبكرة في القرن الثامن، التي نادرا ما صورت بعد ذلك، كانت صراعه مع الموليونيَن، وهما توأم كونا مخلوقا متوحشا واحدا. وبالمقارنة، فإن معظم النصوص تفصيلا وكمالا تنتمي إلى العصر الروماني وتعطينا فقط رواية تقليدية لقصة البطولة التى بذل فيها الشعراء والكتاب أو المؤلفون أقصى ما لديهم لإعطاء رواية متماسكة لها.

وقد جذبت شعبية هيراكليس كل أنواع الحكايات والقصص من مختلف المصادر، وأدمجت معا على نحو مرض بدرجة أو بأخرى. ومن الممكن أن نكتشف أن جيلجاميش، الإله الشرقي وقاتل الوحش، وراء قصة البطولة هذه، وكان السبب في أن القدماء جعلوا إقليم بويوتيا مسقط رأس جيلجاميش ورووا كيف أنه عمل لدى أمير أرجي، كان مثله من سلالة بيرسيوس الذي ينتمي إلى شبه جزيرة البيلوبونيسوس، وتجول في كل أنحاء العالم، هو أن كل إقليم كان لديه هيراكليس محلي خاص به بقيت مغامراته وجمعت معا في سيرة البطل الذي بجلته كل بلاد الإغريق.

وقصته معروفة جيدا. فقد خدعت ألكميني بكل براءة زوجها. فقد ظهر لها زيوس في صورة أمفيتروؤن ملك طيبة، وولد هيراكليس نتيجة لهذه العلاقة الإلهية. فأرسلت إليه هيرا، التي أصابتها الغيرة التي لم تنته بمرور الوقت، ثعبانين وهو مازال طفلا صغيرا، لقتله لأن زوجها أنجبه من امرأة أخرى، ولكن في حين أن أخيه غير الشقيق، إيفيكليس[1] الذي ولد من أمفيتروؤن، صرخ مرعوبا، خنق هيراكليس الثعبانين. وكان هذا الحدث موضع الإعجاب في العصر الهيلليني، ووصفه ثيوكريتوس، ولكن يبدو

(1) في مادة "أمفيتروؤن" يذكر الكاتب أن اسمه "إيفيميديس" (Iphimedes)، ولكن الاسم المذكور أعلاه هو الصحيح.

أنه جذب اهتماما محدودا قبل بداية القرن الخامس، نظرا لأن تعليم البطل، الذي كان تلميذا بائسا لعازف الموسيقى لينوس، انتهى بضربه بالمقعد على رأسه عندما لم يعد يتحمل دروسه أكثر من ذلك. وحتى ح ٤٧٥ لم تتنافس موضوعات هيراكلية أخرى أعماله البطولية وانتصاراته المتعددة الأنواع كموضوع للشرائط النحتية والأواني الفخارية المصورة، وهذه الأعمال استمرت في الظهور بشكل دائم ولكن ليس حصريا.

ولم يتفق القدماء على أسباب طاعة هيراكليس لفترة لأوامر ابن عمه يوروسثيوس، ملك أرجوليس، وهو شخصية خسيسة فرض الاثنى عشر "عملا" عليه، فقد كان عليه أن يتغلب على أسد نيميا دون استخدام سيف، وأن يقطع رءوس هودرا ليرنا العديدة التي تظهر ثانية بعد قطعها، وأن يمسك بخنزير إرومانثوس، وبأيل جبل كيرونيًا (Ceryneia) المقدس الذي لا يكل، حيين، وأن يقتل بسهامه طيور بحيرة ستومفالوس، وأن ينظف في يوم واحد حظائر أوجياس، ملك إليس (فحول مجرى نهر ألفيوس نحو الحظائر)، وأن يسيطر على الثور المتوحش الذي خرب كريت، وعلى أفراس ديوميديس آكلة البشر، وأن يشن حربا ضد الأمازونات ويستولي على حزام ملكتهم هيبولوتي، وأن يحارب جيروؤن الوحش ذي الأجسام الثلاثة، ويستولي على قطيعه، وأن يحضر الكلب كيربيروس من هاديس حيث يحرس مملكة الموتى، وأخيرا -كما قيل- أن يبحث حتى نهاية العالم، فيما وراء أعمدة هيراكليس، أي مضيق جبل طارق، عن التفاحات الذهبية التي تحرسها الهيسبيريدات. وقد صورت بعض هذه الأعمال البطولية ولكن بشكل نادر، إما بسبب أنها غير ملائمة لتقديمها بشكل مرئي، أو بسبب أنها كانت بشكل أكثر ترجيحا أقل شعبية لدى الجمهور. وكررت أعمال أخرى، من ناحية أخرى، بشكل عفا عليه الزمن، مثل انتصاره على الأسد، أو عودته وهو يحمل الخنزير حيا على كتفيه، عندما كان على وشك إلقائه في الجرة التي اتخذها يوروسثيوس المرعوب مخبأ له، لأنه لم يعرف أين يضعه.

وبالإضافة إلى سلسلة الأعمال الاثنى عشر وعديد من المغامرات الجانبية، التي ظلت دائما مبهمة إلى حد ما، ثمة أعمال أخرى ظهرت بالكاد في شكل مكتوب ولكنها كانت شعبية إلى حد كبير كما يتضح من تكرار تصويرها بشكل مرئي. ففي أحد الأيام، كان هيراكليس غاضبا بسبب أن وحي اليوثيا رفض إعطاءه ردا، فحاول أن ينتزع المقعد الثلاثي القوائم المقدس الذي عمل أبوللون على انتزاعه من يده بالقوة. ولا يجب أن نشكك قط في أهمية هذا "النزاع" نظرا لأن قصة بطولته لم تمنحها الأواني الفخارية التي لا تحصى، حتى بداية القرن الخامس، والواجهات المثلثة المنحوتة للخزانة، التي كرست من قبل سكان سيفنوس في ديلفي ح ٥٢٥، مثل هذه الشهرة. وينطبق نفس الشيء على قصة ديّانيرّا. وقد تركت مسرحية *"نساء تراخيس"*[١] *(Women of Trachis)* شكا محدودا حول شعبية الحدثين اللذين جسدا في هذه المسرحية، واللذين صورا كثيرا على أيدي المصورين، وهما: صراع البطل مع أخيلوؤس، إله النهر، لكي يفوز بيد ديّانيرًا بدلا منه، وقتل نيسوس، الكينتاوروس الذي حمل امرأة شابة عبر النهر بوصفه معداويا وحاول أن يغتصبها. وثمة مشاهد عنيفة راقت لروح الشباب التي سادت في بلاد الإغريق في العصر العتيق، وتلاءمت بسرعة أكبر مع الفن الرمزي أكثر مما تلاءمت مع التحليل النفسي. وبمجرد أن بدأ التركيز على مهاجمة مشاعر هيراكليس أخذ الأدب حذو النحت والتصوير، اللذين فقدا شخصيتهما الشعبية بمجرد أن توقفت التماثيل الفخارية عن الوجود. وقد نقل جنون البطل الذي قتل أطفاله، ومعاناته على المحرقة التي بناها بنفسه ووضعت نهاية لبؤسه، بأقصى درجة من القوة عن طريق كتابات يوريبيديس وسوفوكليس أكثر من أي وسائل تصويرية غير قادرة على الربط بين آلامه وعواطفه. وكانت صور هيراكليس وهو مستعبد من أومفالي تصويرا لأعمال شعرية

---

(١) وهي لسوفوكليس.

ألفت في مدح الحب. وبجانب هيراكليس الكريم والمعذب هذا الذي وصف من قبل الأدب المعد للجمهور الذكي والمثقف، استمرت شخصية البطل الشعبية القديمة حتى نهاية الحضارة الإغريقية، أي هيراكليس "صاحب الانتصارات الرائعة"، والذي تضرع إليه البسطاء، بناء على مفاهيم سحرية تقريبا، بوصفه راعيهم الطبيعي في المواقف التي لا تحصى، وجالبا للحظ الحسن. (پ.د)

الهيرمات (Hermae). وجد نوع من حجارة الحدود يرجع إلى أصل قديم للغاية. وينتهي جسم العمود ذي الزوايا الأربع بيد بشرية، وفي منتصفه يقذف عضو ذكورة بشكل واضح، وفوقه من كلا الجانبين، بقايا أعمدة تشكل ذراعين غير كاملين. وقمة العمود المنحنية تشير إلى وجود تمثال نصفي، وكان الرأس الذي يعلوه في الأصل إلها ملتحيا، وهو رأس زيوس أو هيرميس أو ديونوسوس. وهذه الأشكال المبسطة وضعت في الأماكن العامة لإرضاء قواهم الحامية، وبصفة خاصة عند ملتقى الطرق، وكانت تجرى لها طقوس معينة، مثلما يحدث اليوم إلى حد ما في اليونان عندما يرسم العابرون علامة الصليب أمام صور موضوعة في مواقع حدودية في زوايا الطرق. ومثل هذه الهيرمات كانت موجودة في قلب أثينا، وهي التي قام بعض الشباب غير الأتقياء، كان يقودهم الكيبياديس فيما يحتمل، بتسلية أنفسهم بتحطيمها وهم على وشك الذهاب في حملة صقلية. وخلال القرن الرابع، وبخاصة في الجومنازيونات، وضعت تماثيل الهيرمات في شكل أحد الأبطال أو الشخصيات البارزة التي يستفيد الإفيبيون من رعايتهم. وقد وصل إلينا العديد من صور وجوه الفلاسفة في هذا الشكل. (پ.د)

هيرميس (Hermes). كان هيرميس أبعد من أن يكون أحد الآلهة الأولومبية الأكثر أهمية، ولكنه أحد أكثر الشخصيات تصويرا من بين العائلة الإلهية. وعندما شب كانت وظائفه ثانوية، فقد كان مرشد الأرواح إلى هاديس

(وقد دعي "مرشد الأرواح" (psychopompus) لتمتعه بهذه القدرة)، ومرشد المسافرين، وراعي التجار، واللصوص أيضا، ولكن طفولته كانت من ناحية أخرى زاخرة بالأحداث. ووالداه هما زيوس ومايا، وبمجرد ولادته، هرب من مهده، وذهب إلى تساليا، حيث سرق ماشية أخيه أبوللون. وجرها من الخلف، بواسطة ذيولها، حتى تشير علامات حوافرها إلى الاتجاه المضاد للكهف الذي أخفاها فيه. ثم عاد إلى منزل أمه وتظاهر بالنوم، بينما ذهب أبوللون وزيوس ليشكواه إلى مايا. وفي رحلته، عثر هيرميس على سلحفاة، وبعد أن خلع درعها، خاطه بحبل صنع من أحشاء الماشية. وكان ذلك اللورة الأولى التي اتخذها أبوللون ليصاحب الموسات في رقصهن. واخترع هيرميس الفلوت أيضا، كما أعطى أدلة أخرى على براعته. وقد صور بوصفه إلها شابا قويا، منتعلا صندلا مجنحا ليسرع به الخطى. ويحمل في يده الكادوكيوس- وهو عصا السحرية إلى حد ما، يلتف حولها ثعبانان مضفران- الذي منحه له أبوللون. (پ.د)

هيرميوني (Hermione). لم تكن هيرميوني، بالنسبة إلى الإغريق، الشخصية واضحة المعالم التي خلدها راسين في مسرحيته *"أندروماك" (Andromaque)*. وكانت بنت هيليني ومينيلاؤس. وقد زوجها أبوها أولا لأوريستيس، ولكنه أعطاها في النهاية لنيوپتوليموس بن أخيلليوس. ولم يجعل منها الإغريق القدماء أبدا تلك المرأة المتيمة، وشديدة الغيرة، التي أصبحت بالنسبة لنا. (پ.د)

هيرموجينيس (Hermogenes). معماري من القرن الثالث، من المحتمل أنه ولد في بريئيني حيث يشرف معبد أثينا الذي بناه پوثيوس على المدينة، وقد أعطى هيرموجينيس الشكل النهائي للعمارة الهيللينيستية قبل أن تندمج في الحركة الجديدة التي ازدهرت في العصر الروماني. وهذا التعبير أخذ شكلا عمليا ونظريا، مثل سابقيه، منذ أن كتب تعليقا على المباني التي صممها. وقد

اختفت الكتابات، ولكن المباني نفسها بقيت، وهي: معبد ومذبح أرتيميس في ماجنيسيا على نهر المايائدروس، ومعبد ديونوسوس في تيوس، وكلاهما على الطراز الأيوني. وفي هذين المعبدين، استخدمت نسب رئيسة تختلف كلية عن تلك التي استخدمت في العصر القديم. وكانت وحدة القياس هي عرض المسافة بين الأعمدة[١]، وهو ابتكار لافت للنظر استند على النظام الجديد من النسب في الفراغ، وهو مفهوم جديد عن تنظيم المساحة، والجمال المعماري الذي تصبح فيه المباني أخف، وأكثر رشاقة، وقد أعطيت بروزات أكثر لتخطيط المساحة. وبينما وضع البناء المعماري ككتلة موحدة، فإن الغرض من العناصر المعمارية كان تحديد وعدم تقييد الأجزاء المختلفة منه. (ر.م)

هيرودوتوس (Herodotus). كان المؤرخ والجغرافي هيرودوتوس (ح ٤٨٥-٤٢٥) أحد الإغريق الآسيويين، وولد في هاليكارناسوس. وكانت أسرته الغنية والمحترمة معادية لحكومة الطاغية لوجداميس، التابع لملك الفرس، المسيطرة على هاليكارناسوس. وهذا يفسر لماذا قضى هيرودوتوس فترة من شبابه في المنفى في ساموس. ثم عاد إلى بلده مع مطرودين آخرين، وأقصوا الطاغية. ثم بدأ رحلاته المهمة، التي أوصلته بصفة خاصة إلى مصر وقوريني، وسوريا، وبابل، وكولخيس، وأولبيا، وپايونيا، ومقدونيا. واستقر لفترات طويلة في أثينا، حيث قرأ علانية بعض أجزاء من أعماله. وفي ٤٤٣ ساهم في تأسيس مستعمرة ثوريوِي[٢]، سوباريس الحديثة، وهو مشروع إغريقي عام بدأه پيريكليس وأدارته أثينا. وعلى هذا، فإنه بعد رحلاته في كل الشرق، بوصفه مواطنا في ثوريوِي، أصبح قادرا على استكشاف الغرب.

---

(1) وهذه الوحدة تقدر بسمك العمود، فالمسافة بين الأعمدة يجب أن تكون اثنين وربع مثل سمك العمود، ويكون طوله في هذه الحالة تسع ونصف مثل سمكه. وإذا كانت المسافة بين الأعمدة أضيق فيجب أن يكون جسم العمود أطول، وأقل سمكا، وإذا كانت المسافة أقل يكون جسم العمود أكثر سمكا.

(2) المعروفة باسمها اللاتيني "ثوريي".

وموضوع كتاب هيرودوتوس *"التواريخ" (Histories)* هو صدام الإغريق بالبرابرة في الحروب الفارسية، ولكن الرواية لا تبدأ حتى الكتاب السادس، بينما الكتاب كله مقسم، بشكل عفوي إلى حد ما، إلى تسعة كتب كل منها يحمل اسم إحدى الموسات. ولأن هيرودوتوس أراد أن يبدأ بشرح أسباب الحروب الفارسية، التي يأتي في مقدمتها التوسع الاستعماري الفارسي، فإنه ملأ الكتب الخمسة الأولى برواية عن صعود إمبراطورية الملك الفارسي. وفي نفس الوقت، فإنه انتهز الفرصة لوصف الأجزاء المختلفة للإمبراطورية الفارسية، وعادات سكانها، لأن هيرودوتوس لم يفصل، مثل **هيكاتايوس**، بين الجغرافيا والتاريخ. وقد ذكر رأيه عن شكل الأرض، والمحيطات، وحقول نهر النيل، ولكنه كان أكثر اهتماما بالجغرافيا البشرية من الطبيعية. ويتعلق الكتاب الثاني كله بمصر، مبانيها القديمة، وتاريخها، وبصفة خاصة أسلوب حياة وعادات المصريين. وقد مكننا تطور "علم المصريات" (Egyptology) منذ شامبوليون من التأكد من صحة معظم أقواله، والنتائج التي كانت مفضلة لهيرودوتوس بصفة عامة. وفي الواقع، فإنه حاول بأمانة العثور على الحقيقة. ومن المسلم به أنه كان ينقصه الحس النقدي، فهو يصيغ كل معلوماته بطريقة غير متجانسة ويقص كل ما وصل إليه من أخبار في كل النواحي، ولم يحصل مخبروه هم أنفسهم على معلوماتهم بشكل جيد دائما. فأحيانا، يطرح شكوكه حول نقطة أو أخرى، ثم يترك القارئ ليكون رأيه بنفسه. وكان لهيرودوتوس، بالنسبة لإعادة رواية الأحداث، كل السجايا الخاصة بالراوية، الفصيح والماهر. وكانت روايته واضحة دائما، ويمكن تتبعها بسهولة على الرغم من الاستطرادات غير المحسوبة، وهو ماهر في الاحتفاظ باهتمام القارئ. وكانت لغته هي الأيونية الأدبية، ولكنه مازال يحتفظ بعديد من خصائص لهجة هوميروس. وكان ثمة عناصر تبعث على الملل في كتابه وهي أن الجمل الواضحة مترابطة أكثر منها متتابعة. وهو سريع التصديق وبخاصة في موضوع مهابط الوحي،

وعلى الخصوص وحي ديلفي. وهو يعتقد، مثل بينداروس وأيسخولوس، في نيميسيس، الإلهة الغيورة، التي رأى فيهـا قـوة كونيـة تخطـط لـسقوط الإمبراطوريات. وهذا هو معنى القصص المـشهورة لكـل مـن الطاغيـة بولوكراتيس، وكرويسوس وإكسركسيس.

وقد ناقش هيرودوتوس حب الإغريق للحرية وللمثل السياسية بـشكل واضح، وهو يُتهم حتى الآن بالتحيز. فهذا الإغريقي من آسيا الصغرى كان قادرا بشكل أفضل على أن يكتب عن الفرس بإنصاف أكثر مما كتب عن أي أثيني أو إسبرطي، فحتى بلوتارخوس اتهمه بكونه "صديق البرابرة" في كتابه *"التواريخ"*. وبالفعل، فإن الأبحاث الدقيقة للبحث التاريخي لا تتفق معه، فهي لم تصبح راسخة ولم تطبق قبل ثوكوديديس. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا القصاص البديع مازال يسحرنا على الرغم من أنه لا يمتلك كـل الخـواص التي نتوقعها اليوم من مؤرخ حقيقي، ومن العدل فقط أن ندرك أنـه امتلـك العديد من الصفات الضرورية: حب الاستطلاع، وبحث عميق عن الحقيقـة، وعدم التحيز، والوضوح، والسرد الفتان. (ف.ر)

هيرونداس **(Herondas)**. من المحتمل أن هيروندا*س*، أو هيروداس، عاش في القرن الثالث. وقد اكتشفت بردية في ١٨٨٩ تحتوي على دستة من **الميميات**، وكثير منها عبارة عن شذرات. وهذه الميميـات كتبـت باللهجـة الأيونية، مع استعارات من اللهجات الدورية والأتيكية، وصيغت في الـوزن الخوليامبي (choliambic)، أو لنقل الوزن الإيامبي الثلاثي، الذي فيه تحـل تفعيلة ذات مقطعين طويلين (spondee) محـل القـدم الإيـامبي النهـائي. والميميات هي صور تمثيلية صغيرة تؤديها شخصيتان أو ثلاثـة، وكانـت حواراتها المثيرة دراسة واقعية للحياة اليومية إلى أبعد حد. وتشير أسـماؤها نفسها إلى نمطها وطابعها: *"القوادة أو العـاهرة" (Procuress or the Bawd)*، *"المتاجر بالعاهرات" (the Dealer in Prostitutes)*، *"معلـم المدرسـة" (The*

"الإسكافي" (The Schoolmaster)، "سيدات حميمات" (Intimate Ladies)، "نساء على غداء" (Women to Lunch)، "الغزّال" (The Spinner)، (Cobbler)...إلخ. وهذه الاسكتشات الخفيفة والقوية مليئة بالصور المسلية، ويصور الناس في أكثر أعمال حياتهم اليومية اعتيادية، وبكل انشغالاتهم العادية والمبتذلة، وبكل انفعالاتهم وملاهيهم، وكل هذا عبّر عنه في لغة لاذعة بأكثر الأحاديث حرية وشيوعا. ولم يخش هيروندا‌س من الفحش إذا استدعى الأمر استخدامه، ولكنه لم يتعمد استخدامه، وكان يميل إلى تقديم أكثر الملاحظات فجاجة، تبعا لما يحتاجه النص، دون إصرار أو ليونة. (ر.ف)

هيستيا (Hestia). أخت زيوس وهيرا، ولكنها ظلت دائما إلهة غامضة إلى حد ما. وقد جسدت المنزل، وهذا أعطاها وجودا مستقرا، ولم يعط فرصة للأعمال الطائشة. وكانت وظيفتها ووضعها مهمين، فعبدت من كل العائلات، وخلال العصر العتيق مثلت في كل مواكب واجتماعات الآلهة، التي صورت بشكل متكرر من قبل الفنانين. (ر.ف)

هيسيودوس (Hesiodus). شاعر من النصف الثاني من القرن الثامن، وأكثر الشعراء الإغريق، بعد هوميروس، قدما. وقد استخدم الوزن السداسي (hexameter) الذي استخدم في الإلياذة والأودوسية، ولكن مواضيع عمله مختلفة كلية؛ فبدلا من الاحتفاء بأعمال أبطال حرب طروادة، فإنه تغنى بأجيال الآلهة الخالدة في *"أنساب الآلهة"* *(Theogony)*، وبعمل المزارعين في كتابه *"الأعمال والأيام"* *(Works and Days)*. وكان تأليفه لأنساب الآلهة محل تساؤل، ولكن كان للمقدمة، التي تحتوي على اسمه، نكهة شديدة الخصوصية، ففيها يغني إطراء لموسات جبل هيليكون ويشرح كيف أصبحن مسئولات عن كونه شاعرا. ثم يصف كتاب *"أنساب الآلهة"* بداية العالم بالآلهة الأولى خاؤس، وجايا وإيروس، اللذين ولد منهم جيلان متعاقبان من الآلهة الأولومبية، أولهما جيل كرونوس، ثم جيل زيوس. وكانت القصيدة التي كتبها

هيسيودوس في ذروة قوته وتحتوي على خلاصة تجربته الإنسانية هي "الأعمال والأيام". ويوجد فيها أيضا كل ما نعرفه عن حياة الشاعر.

وقد عاش أبوه في كومي في أيوليس على سواحل آسيا الصغرى، حيث مارس التجارة البحرية، وعندما خسر، عبر بحر إيجة واستقر في أسكرا في إقليم بويوتيا، حيث ولد هيسيودوس وأخوه بيرسيس. وقد قسم ميراثه بين ولديه، ولكن بيرسيس، الذي لم يقنع بنصيبه، رفع قضيه ضد هيسيودوس، فحكم "ملوك" المدينة المجاورة ثيسبياي، أو بكلمة أخرى، الوجهاء الذين يقيمون العدالة، لصالح بيرسيس. وكان هيسيودوس مقتنعا بعدالة قضيته، وتوصل إلى أنهم حصلوا على رشوة من أخيه. وخسر بيرسيس الكسول كل ماله، وبدوره رجا أخاه أن يساعده وهدده بقضايا أخرى. وأهدى هيسيودوس قصيدته لبيرسيس ليعلمه حب العمل واحترام العدالة الحقة. وأخبرنا أنه استقل سفينة مرة واحدة عندئذ فقط لرحلة قصيرة عبر خليج يوريبوس، الذي يفصل إقليم بويوتيا عن جزيرة يوبويا. وذهب إلى مدينة خالكيس في يوبويا ليشاهد مسابقة شعرية نظمت بوساطة أبناء أمفيداماس لتكريم أبيهم الذي توفى قبل قليل. وقد فاز بالمسابقة ووهب الجائزة التي تتمثل في مقعد ثلاثي القوائم (tripod) إلى الموسات على جبل هيليكون.

وكان تأليف كتاب *"الأعمال والأيام"* مضطربا، لأن هيسيودوس كانت لديه قابلية محدودة لربط الأفكار المجردة، وكان منطقه ضعيفا. وهو يحتوي على حِكَم، وقصص رمزية، وأساطير، ووصف، مرتبطة معا دون إحكام، ويتألق فيه شعر خام قوي وأصيل. وبعد المقدمة، وهي ابتهال لموسات بييريا، يتوسع هيسيودوس في قصة الإلهتين اللتين تحملان اسم إيريس، وإحداهما تختص بالمنافسة الشريفة، والأخرى تختص بالخصام، وهو المنافسة السيئة، وفي أسطورة باندورا، المرأة الجميلة إلى حد كبير، التي حملت جرة مشئومة أرسلها زيوس إلى البشر المسببين للخراب، ثم في

أسطورة الجنس البشري، التي تصور في خطوط عريضة تـاريخ البـشرية بوصفه تدهورا مستمرا منذ العصر الذهبي، فالجنس الذهبي من البشر تـلاه الجنس الفضي، ثم البرونزي، ثم الأبطال (الذين وصفهم هوميروس)، وأخيرا الجنس الحديدي الذي حزن هيسيودوس لانتمائه إليه. وهذه الأسطورة تحتوي على وجهين حقيقيين من التاريخ، هما: ذكرى عصر الأبطال، والانتقال من عصر البرونز إلى عصر الحديد. وهيسيودوس تشاؤمي بعمق. وهذا التشاؤم يمكن أن يفسر جزئيا على الأقل بظروف حياته، فهو مزارع فقير كان عليه أن يحصل على معاشه لنفسه ولأسرته من العمل في الأرض. وكانت تجربته في الحياة مرة، وقد عكسها في القصة الخرافية عن *"الصقر والعندليب"* *(The Hawk and the Nightingale)*، وهي عن الطائر الجارح الذي لم تكن لديـه شفقة على المغني الرخيم، مشيرا إلى نفس السلوك الأخلاقي الذي ورد فـي قصة لافونتين *"الذئب والحمل"* *(The Wolf and the Lamb)*. إذن فقد تطـور الموضوعان الكبيران للشعر، العدالة والعمل. ويصبح هيـسيودوس تعليميـا عندما يصف أفضل طريقة لإدارة مزرعة، والعمل الذي يجب القيام به فـي الحقول في الموسم المناسب. ويشرح بالتفصيل كيفية صنع محراث وأدوات زراعية أخرى. وحتى ينذر قارئه، وفي المقام الأول بيرسيس، فإنه يعد نفسه للمواسم السيئة، بأن يعطينا وصفا حيا للشتاء يثير الإعجاب. ويحتوي الجزء الأخير من القصيدة، وهو عن الأيام، على تقويم زراعي إلى حد ما، وهـو تقويم مفصل عن أيام الشهر المواتية وغير المواتية لعمل معين أو لآخر.

وقد اعتبر الإغريق هيسيودوس أحد الشعراء القدماء العظام ويضعونه بعد هوميروس بقليل، فقط بقليل، وقد درس الأطفال أعماله في المدرسة. (ر.ف)

هيفايستوس (Hephaestus). ابن زيوس وهيرا، مثل أريس. وعلـى الرغم من أنه أكثر شعبية بين الإغريق من أخيه، فإنه أقل سعادة منه بكثيـر من الطرق. فقد كان أعرجا، فطبقا للبعض، فإن زيـوس ألقـاه مـن فـوق

مرتفعات جبل أولومبوس عندما غضب عليه لأنه وقف إلى جانب هيرا في مشاجرتها معه، ويرى آخرون أن ذلك كان بسبب أنه ولد ضعيفا، فألقته أمه بعيدا عنها. وقد تزوج أجمل الإلهات، أفروديتي، ولكنها خانته مع أريس. وكان إلها للنار، وكان العمال اليدويون تحت رعايته، وكان هو نفسه حدادا يقضي وقته يعمل بجهد وسط الحرارة والقذارة بجوار سندانه. ومن جهة أخرى، ففي حين كان أريس إلها ذا عقلية شريرة، وكانت سعادته الوحيدة هي أن يكون في قلب معركة، فإن هيفايستوس كان صاحب هدف واضح. وبوصفه سيد النار، فقد علم البشر الحرف، وتحت مظهره البائس إلى حد ما، كان واحدا من هذه الأرواح التي عبر لها البشر بسرور عن امتنانهم. (پ.د)

هيكابي (Hecabe). مثل كثير من الشخصيات الأخرى الواردة في الأساطير الإغريقية، ومن خلال الشعراء التراجيديين، وبخاصة يوريبيديس، أصبحت هيكابي أكثر من اسم بالنسبة لنا، وهي زوجة پرياموس، وأم لعديد من الأبناء، كان هيكتور أشهرهم. ولم تكن أكثر من أم حتى القرن الخامس، عندما جعلتها الدراما التراجيدية صورة للخراب، وتجسيدا لأسوأ الأقدار التي يمكن أن تصيب امرأة، فقد شهدت انهيار مملكة زوجها، وموته، وتقريبا كل أبنائها. وقد توجت مصائبها بمنحها لأودوسيوس أسيرة له، ولكن قبل مغادرتهما، انتزعت عينيِ پولوميستور الذي قتل أحد أبنائها، فقذفها الإغريق بالحجارة. (پ.د)

هيكاتايوس (Hecataeus). مؤرخ وجغرافي، ولد ح ٥٤٠ في ميليتوس. وكانت ادعاءاته بأنه مؤرخ محل تساؤل، لأنه على الرغم من أن *"أنسابه"*[١] *(Genealogies)* قد كتبت نثرا، فإنها مثل الشعر أسطورية، وتحتوي على قصص بطولة كل من ديوكاليون، وهيللين[٢] وأبنائه،

(1) يشير الكاتب هنا إلى رسالة كتبها هيكاتايوس عن الأنساب (Genealogies).
(2) هو الجد الخرافي للإغريق بكل شعبهم الدورية والأيونية والأيولية.

وهيراكليس، والأبطال الأجانب: أيجوبتوس[1]، وكادموس، ودانـاؤس. وقـد حاول بالفعل أن يميز الحقيقة من الخيال في هذه الروايات البطولية، لأنه بدأ عمله بقوله: "**أكتب حول هذه الأمور بقدر ما تظهر حقيقية بالنسبة لي، لأن الروايات الإغريقية تختلف فيما بينها، وهي في رأيي مثيـرة للسخرية".** وبوصفه جغرافيا، كان هيكاتايوس السلف الكبير لهيرودوتوس، وتتكـون *"رحلته حول الأرض"*[2] من كتابين، الأول منهما يسمى *"أوروپـا"*، والثـاني يسمى *"آسيا"*، ولكنه يعالج أيضا ليبيا الموجودة في إفريقيا، التـي اعتبـرت عندئذ جزءا من آسيا. ومرفق بالكتاب الأول الذي يعالج "جغرافيـة العـالم" خريطة اعتمدت على الرحلات المكثفة للمؤلف، وكذلك على، مثل أوصـاف هيرودوتوس، معلومات جمعت من هنا وهناك، أدمجت في العمل كما هـي دون أي حس نقدي. ونحن نملك فقط شذرات من هذا العمـل. وقـد نقـده هيرودوتوس وسخر منه، ولكنه كان يستعير منه دون أي إشارة إلى مصدره في أغلب الأحوال. فعلى سبيل المثال، فإن الملاحظة اللماحة "أن مصر هي هبة النيل" نسخت من هيكاتايوس على يد هيرودوتوس، الذي كان حريـصا على عدم الاعتراف بدينه عليه. **(ر.ف)**

هيكاتي (Hecate). إلهة قديمة، عرفت بالفعل في بلاد الإغريـق فـي القرن السابع. وكانت لها علاقة وثيقة بأرتيميس، ولكن سلطانها كـان، فـي البداية على الأقل، أكثر اتساعا. وفي القرن الخامس، عبـدت مـن النـساء خاصة، ثم أصبحت الإلهة الحارسة للموتى، ولكن ليس بنفس الحقوق التـي كانت لپيرسيفوني، وبالنظر إلى السلطة التي امتلكتها على الأعمال السحرية وظهور الأرواح، فإن اسمها هو الذي تضرع إليه الـسحرة. وهـي تظهـر للعيان بوصفها شبحا يمسك المشاعل في يديه، ومصطحبا بكـلاب وذئـاب،

---

(1) شخصية بطولية أعطت مصر اسمها، وهو أخو داناؤس (Danaos)، وابن بيلوس (Belus) وأنخينـوني (Anchinoe).

(2) يشير الكاتب هنا إلى كتاب هيكاتايوس *"Periodos Ges"*، انظر : نفس المرجع السابق، والمادة.

وتكون قواها مرعبة بشكل خاص في الليل في ضوء القمر الشاحب مع من تشخصها. وهي تصور عادة بوصفها امرأة بثلاثة أجسام، أو بثلاث نساء يقفن بجوار بعضهن البعض، ويسندن ظهورهن إلى أحد الأعمدة. وعبدت غالبا عند ملتقى الطرق حيث كان من المعتاد أن توضع صورتها. (پ.د)

هيكتور (Hector). عندما هاجم الإغريق طروادة لاسترجاع هيليني، كان هيكتور هو أكثر أعدائهم شجاعة وذكاء. فقد أوكل إليه أبوه، الملك پرياموس، مهمة الدفاع عن المدينة، كما تمتع بثقة شعبه. وكان أكثر الأبطال في معسكر طروادة شعبية وإنسانية. وعلى هذا، فقد لعب الدور الرئيس في الإلياذة، ويعطينا هوميروس صورة مؤثرة عن كيف تباطأ، قبل ذهابه إلى المعركة، لشدة تعلقه بزوجته أندروماخي، وبابنه الصغير أستواناكس. وقد حزنت عليه أمه هيكابي كثيرا، عندما سقط في ميدان المعركة على يد أخيلليوس، أكثر مما حزنت على أي من أبنائها الآخرين. وكانت معركته الحاسمة في الحقيقة ضد أخيلليوس، بعد أن قتل پاتروكلوس، الذي أحبه أخيلليوس كثيرا، فصمم على الانتقام منه. فترك خيمته وواجه هيكتور، فقضت الآلهة على هيكتور، وانتصر أخيلليوس. وقد سحل جثمان عدوه المهزوم في الرمال وراء عربته الحربية، ودار به حول المدينة سبع مرات، ورفض أن يعطيه لأبيه پرياموس ليدفنه بشكل لائق، حتى ذهب إليه الملك العجوز متذللا، ومحملا بالهدايا، ليستعطف المنتصر المغرور. (پ.د)

الهيليايا (Heliaea). محكمة شعبية قضائية دستورية في أثينا، وكانت تعالج كل القضايا باستثناء قضايا القتل العمد. (انظر: **العدالة**)

هيليكون (Helicon). جبل في إقليم بويوتيا، اشتهر لأنه اعتقد أنه موطن الموسات، وقد نقش اسمه على إناء فخاري وضع بجوار صخرة حيث كانت تجلس إحدى الموسات. وكانت مدينة أسكرا، وهي مسقط رأس هيسودوس، تقع بالقرب منه، كما أن نبع هيپوكريني، الذي يفترض أنه كان مصدرا لوحي الشعراء، كان ينبع من منحدراته. (پ.د)

هيلينوس (Helenus). أحد أبناء برياموس، وتوأم كاساندرا. وقد تمتع، مثلها، بموهبة التنبؤ. وطبقا لإحدى الروايات، فان نيوبتوليموس أخذه معه بعد سقوط طروادة إلى إبيِّروس، حيث تزوج أندروماخي عندما قربت نهايته.
(لم يذكر اسم كاتب المادة)

هيليني (Helen). لم يعرف القدماء أنفسهم كيف يحكمون على المرأة التي تمثل الجمال الكامل على الأرض. ويرى الدارسون المحدثون فيها نسخة هيللينية من إلهة خصوبة غاية في القدم، ويمكن أن يكونوا على حق، ولكن الإغريق كانوا قد نسوا من فترة طويلة أصلها، عندما رووا قصتها. وهي بنت ليدا وزيوس، الذي مسخ نفسه بجعة ليقضي وتره. وقد نتج عن هذه العلاقة توأمان، وكان كل توأم منهما في بيضة، وهما كاستور وبولوديوكيس[1]، وكلوتايمنيسترا وهيليني. وهذا الحدث تم في إسبرطة، التي ظل الديوسكوران حماتها، وأصبحت هيليني ملكة عليها. وكانت في السابعة من عمرها تقريبا عندما أخذت عنوة على يد ثيسيوس. ثم أرجعت إلى إسبرطة على يد أخويها، وبعد وقت قصير من عودتها، قرر تونداريوس، زوج ليدا وأبوها هيلين المفترض، أن يزوجها. وكان الخطاب كثيرين، إلى حد أن تونداريوس، الذي خطط بذكاء للمستقبل، جعلهم يقسمون على قبول ما تقرره هيليني، وأن يحضروا لمساعدة زوجها المختار إذا ما أثبتت في يوم ما أنها غير مخلصة له. وكان سعيد الحظ هو مينيلاؤس، ثم جاء اليوم الذي تنبأ به توندايوس عندما حط باريس، وهو أمير طروادي شاب، على شاطئ إسبرطة. وقد غادرها مع المرأة الشابة، وكذلك مع كنوز مينيلاؤس، وعاد إلى قصر أبيه، برياموس، حيث أقامت هيليني بإرادتها الحرة لأكثر من عشر سنوات.

---

(1) بوللوكس (Pollux).

وبمجرد أن أدرك سوء حظه، تذكر القسم الذي أقسم عليه كل خطـــاب هيليني، فأبحر الإغريق بقيادة أخيه، أجاميمنون، ليحاصروا طروادة. ومـــن الجانب الآخر من أسوار طروادة، راقبت هيليني الجيش الذي كان يحـــارب ليفوز بعودتها، وتعرفت على أودوسيوس عندما تسلل إلى المدينة في مهمـــة سرية، وقد قبلت برضا إعجاب رجال طروادة العجائز الذين كـــان أبنـــاؤهم يموتون لإنقاذها لأجل باريس، وعندما سقطت طروادة، وفي وسط المذبحة، كشفت بدلال عن صدرها لتنزع سلاح مينيلاؤس الحانق، الذي كان منـــدفعا نحوها بسيفه المسلول ليعاقبها. وعادت إلى إسپرطة مع زوجهـــا الـــشرعي، واستقبلت تيليماخوس بوصفها زوجة راقية عندما كان يتجول في كل أنحـــاء بلاد الإغريق للبحث عن أبيه، ومارست كل الفضائل المنزلية.

فهل كانت هيليني الأداة الطيعة والبريئة لأفروديتـــي، التـــي منحتهـــا لپاريس مكافأة له على حكمه لها في قضية الجمال على جبل إيـــدا؟ أم هـــي تمثل الخيانة الزوجية، وكانت السبب المتعمد لكل الشرور التي عانى منهـــا الإغريق والطرواديون؟ وعلى الرغم من أن الأشعار الهوميرية تراها أداة في يد القدر، فإن هيسيودوس كان أكثر قسوة بالفعل، وأدانها يوريپيديس بـــشكل مطلق، باستثناء إحدى مسرحياته. وناقش الفلاسفة والخطباء قضيتها، وكانت دائما، وحتى العصر الحديث، واحدة من أكثر الشخصيات التي خلقتها المخيلة الإنسانية غموضا وجاذبية. (پ.د)

هيليودوروس (Heliodorus). كاتب روائي يوناني، من المحتمل أنـــه عاش في القرن الثالث. وهو مؤلف *"الروايـــة الإثيوبيـــة" (Aethiopica)*، أو *"مغـــامرات ثيـــاجينيس وخاريكليَـــا" (The Adventures of Theagenes and Charicleia)*. (انظر: الروايات الرومانسية) **(لم يذكر اسم كاتب المادة)**

هيليوس (Helios). لم يعتبر هيليوس من بين الآلهة الأولومبية، فهو ينتمي إلى التيتانيين. فقد كان الشمس التي تجول عبر السماء، من الهند إلى المحيط الأطلنطي، في عربة حربية يجرها أربعة خيول. ثم يعود في كأس ضخم إلى المكان الذي سيشرق منه ثانية في اليوم التالي. وقد صوره الفنانون منذ القرن الخامس في أغلب الأحيان شابا قويا، بوجه غير ملتح، ورأسه متوجة بأشعة الشمس، وهو يقف في عربته الحربية ممسكا بلجام خيوله الطائشة. (پ.د)

و

الوجبات (Meals). كان اقتصاد الإغريق في النفقات مشهورا. وهـو إلى حد كبير نتيجة للمناخ وكذلك لفقر الـبلاد. وبخـلاف ولائـم الأبطـال الهوميريين في المناسبات المهمة، والمآدب التي كانت أكثر شـبها بحفـلات الشراب، مثل المأدبة التي وصفها أفلاطون، فإن وجبـاتهم كانـت بـسيطة وسريعة الأكل. ولم يوجد حدث يومي يجمع العائلـة كلهـا علـى المائـدة. فالوجبات كانت تؤخذ كأنها وجبات خفيفة، في جانب من المائدة أو غيرها في العراء، كما هو موجود الآن لدى المزارعين الإغريق.

وكانت وجبة العشاء هي الأكثر أهمية وغنى من الوجبـات الخفيفـة المتعجلة في الصباح وفي منتصف اليوم. وكان الكعك يـصنع مـن القمـح والشعير، ويعده سكان الريف في المنزل، أما سكان المدينة فيـشترونه مـن المخابز، وتكون فصوص الثوم، والبصل، والزيتون، وجبن الماعز، وبوريه (puree) الحبوب والعدس، الغذاء الرئيس. وكان اللحم قليلا، لأنـه مكلـف، ويأخذ وقتا طويلا في إعداده، وكان لحم الحيوانات المصادة يؤكل أحيانا بعد الصيد، وكان الدجاج يجلب من المزارع في المناسبات، وتؤكل كميات كبيرة من السمك، لأنه يوجد بوفرة على السواحل، وحتى في يومنا هذا لا يزال يعد إحدى الأكلات المميزة للمطبخ اليوناني. وكانت رائحة الزيت تنتشر بكثافـة في هواء المساء، تماما كما هو اليوم، في وقت الصيف في أفنيـة المنـازل حيث تنحني نساء كبيرات السن على مواقدهن الصغيرة لقلي وجبة المـساء من البوري الأحمر. وكان الإغريق يأكلون أيضا كميات كبيرة من المحـار، والحبار، والسمك المملح. وكانت الفاكهة بالتأكيد مفضلة كثيرا كما هو اليوم، وبصفة خاصة العنب، والتين، والبندق. واستخدم العسل في التحليـة وفـي

صنع مشروبات طازجة وكعك. وكان يتم تناول قليل من الخمر، ثم بدرجة أقل بعد ذلك، وكان يتم تناول اللبن كثيرا، وكذلك الماء بصفة خاصة، الذي يستهلك منه قدر كبير من قبل شعوب البحر المتوسط.

وكانت الوجبات التي يتناولها البروتانيّون (انظر: **البروتانيس**) مع ضيوفهم الذين أضفي عليهم هذا الشرف بمرسوم من الشعب، بسيطة أيضا. ولكن الأكثر اقتصادا من ذلك كان الوجبة المعتادة التي تقدم في الميز (mess) والتي كان المواطنون[1]، بما فيهم الملك، مجبرين على تناولها طبقا للقانون الإسبرطي. فقد كانوا يأكلون يخنة لحم الخنزير الممتزجة بالدم، والخل والملح، والحساء الأسود. ومن الواضح أنه يجب أن تكون جائعا ومعتادا عليها للغاية حتى يمكنك تقبلها. (پ.د)

الوظيفة (Magistracy). لم تكن الوظيفة مهنة بالنسبة إلى الإغريق القدماء. وهي تتضمن واجبات سياسية أو كهنوتية وكذلك إدارة العدالة، وكان لكل مواطن الحق في أن يصبح موظفا في وقت من الأوقات. وباستثناء دول معينة، حيث سادت ميول أريستوقراطية، وحيث كان اختيار الموظفين يتم طبقا لاعتبارات طبقية، فإن الموظفين كانوا يختارون إما عن طريق الانتخاب، أو عن طريق القرعة، وهو الأكثر شيوعا. ونحن نعرف النظام الأثيني لتولي الوظائف بشكل أفضل، ونعلم أن أهمية الوظائف العديدة تختلف بدرجة كبيرة، فكل عام، يتم اختيار ليس فقط **الأراخنة** و**الاستراتيجيين**، الذين شكلوا الحكومة التي عبروا عنها بشكل مناسب، ولكن أيضا هؤلاء الموظفين البلديين مثل "الأجورانوميين" (agoranomoi)، الذين كانوا مسئولين عن الإشراف على الأسواق. ولم يكن مطلوبا مؤهلات خاصة للترشح: فكل ما هو مطلوب هو أن يكون المرشح مواطنا، ولم تتم إدانته بأي جرم شائن، وأن يكون عابدا للآلهة الحامية للمدينة. وعند تركه لوظيفته، كان عليه أن يقدم

(١) هذا في إسبرطة فقط.

تقريرا عن فترة توليها، وإذا تم الشك في أن إدارته غير أمينة، فإنه يحاسب قانونا. وفي عديد من الدول، وبخاصة في إسپرطة، عين موظفون خاصون، يدعون إيفوريون أو مراقبون، يتمتعون بسلطات واسعة للإشراف والسيطرة على الحكم وتطبيق القوانين. (پ.د)

ي

ياسون (Jason). بطل تسالي. وتعود قصته الزاخرة بالأحداث إلى العصور القديمة عندما كانت مدينته الأصلية إيولكوس، التي أصبحت قرية فقيرة في العصور التاريخية، لا تزال تستحق أن تكون مقرا لحكم ملك. وقبل أن يعود ياسون إلى إيولكوس، بعد قضاء فترة طفولته على منحدرات جبل بيليون تحت وصاية الكينتاوروس خيِّرون، وجد أن عرش أبيه قد اغتصب على يد عمه بيلياس. وقد اعتقد بيلياس أنه أرسله إلى حتفه عندما أمره بالبحث عن الفراء الذهبي - وتوجد رواية تدعى "أرجوناوتيكا"[١] عن هذه الرحلة التي دارت بالبطل حول العالم- ناشرا اسمه ومجده أينما حل. وقد أحضر ياسون غريبا معه من آسيا الصغرى، وهى الساحرة ميديًا، التي تزوجها اعترافا بجميلها للمساعدة التي قدمتها له في الحصول على فراء الكبش الرائع، وفي ضمان هروبه بعد ذلك بقتلها لأخيها.

ومن هذه المرحلة أصبحت ميديًا الشخصية المحورية بين هذين الزوجين. فقد عاقبت بيلياس بإقناع بنات الرجل الخسيس بأنهن سوف يجددن شبابه إذا غلينه في مرجل. وكان على الزوجين أن يبحثا بعد ذلك عن ملجأ لدى كريون ملك كورينثوس. وعندما مل ياسون من ميديًا وأراد طلاقها والزواج من كريوسا بنت كريون، أرسلت ميديًا عباءة إلى ضرتها أحرقتها فماتت. وكانت ذروة انتقامها هي قتل ابنيها اللذين أنجبتهما من ياسون. وبعد رحلة السفينة أرجوس لعب ياسون دورا ثانويا بوضوح، وطغت عليه شخصية الساحرة المرعبة. (پ.د)

---

(١) أي رحلة السفينة أرجو.

يوئيرجيتيس (Euergetes). إن ما ندعوه الآن "الخَيـــر" (maecenas) عرف في بلاد الإغريــق القديمـــة باســم "يـــوئرجيتيس"، فقـــد أصـــبحت "اليوئيرجيتية" مؤسسة حقيقية وبخاصة في العصر الهيلينيستي. وكان الكرم أحد السمات الشخصية للإغريق، وكان ثمة شرف في أن يحوز هذه الـــصفة الإغريق الأثرياء الذين يستطيعون تخليد أسمائهم عن طريق بعض المنـــافع التي منحوها لمجتمعهم. وحتى في وقتنا الحاضر، فإن الإغريـــق الأثريـــاء مازالوا يهبون مستشفيات ومباني لبلدهم. ومنذ القرن الرابع كان اغتناء بعض المواطنين الإغريق نتيجة لممارسة بعض التجـــارة أو الـــصناعة ظـــاهرة صاحبت إفقار المدن، فقد أسست مدينة أثينا شكلا من اليوئيرجيتية الإجبارية عن طريق **الأعمال الإلزامية**. ولكن الهبات التي كانت تمـــنح لكثيـــر مـــن المؤسسات، التي أنشئت في وقت لاحق في كثير من الدول المعدمة، كانـــت تلقائية في طبيعتها، وكان الواهب يكافـــأ عـــن كرمـــه بمرســـوم تكريمـــي أو بتاج. وعندما قسمت إمبراطورية الإسكندر، قام الملوك الذين ساهموا في تقسيمها بلفتات استرضائية تجاه بعض الدول التي تورطت في محاكاة نظـــام اليوئيرجيتية، وسمحت لهم ثروتهم ببناء آثار فخمة مثل أروقة أثينـــا التـــي حفظت لنا أسماء أتاللوس ويومينيس[1]. **(پ.د)**

يوبولوس (Eubulus). أحد الأمثلة النادرة في التـــاريخ الإغريقـــي، وبشكل أكثر خصوصية التاريخ الأثيني، لسياسي كان أيضا من الفنيين. فقـــد أدار منذ ٣٥٤، ومن المحتمل لمدة ثمـــان سنوات متتالية، الأمـــور الماليـــة لأثينا، وكان هدفه الرئيس هو تكوين احتياطات، وتأمين الموارد المنتظمـــة للمدينة. وكانت إحدى وظائفه المميزة هي إدارة دعم الثيوريكـــا (theorika)، التي كانت إعانة مالية خاصة بالمواطنين الفقراء غير القادرين علـــى دفـــع رسوم دخول المسرح. وقد استخدم وظيفته لمحاربة الإســـراف، ولـــضمان

---

(١) من أسماء ملوك پيرجامون، انظر: قائمة حكامهم في الملاحق بنهاية الكتاب.

موارد جديدة. وهذا مكنه من إعادة بناء الأسطول، الذي زاد عدد سفنه إلى ثلاثمائة وخمسين سفينة من ذات الصفوف الثلاثة من المجدفين (trieres)، ومن بناء مصنع للأسلحة، ومن تجديد ميناء بيرايوس. وبوصفه مديرا جيدا، فقد كره المشاريع التي توجد بها مخاطر، وعارض ديموستينيس، الذي دافع عن الحرب ضد فيليب الثاني المقدوني، وهاجم يوبولوس في خطبه المشهورة متهما إياه بكونه عدوا للصالح العام، وبأنه يفضل جمع نقود من أجل متع المواطنين عن قيادة جيش ضد الخطر الذي يهدد البلاد. وعلى الرغم من أن تصرف يوبولوس لم يكن مناسبا للوضع المأساوي للمدينة في هذا الوقت، فإنه يتطابق تماما مع فكرتنا عن وزير المالية. (پ.د)

يوپوليس (Eupolis). كاتب مسرحي كوميدي أثيني من القرن الخامس. (انظر: الكوميديا).

يوبويا (Euboea). إحدى أطول الجزر الإغريقية. وهي تواجه سواحل إقليمي بويوتيا وأتيكا، وتكاد أن تكون منفصلة عن الأرض الرئيسة، وأكثر المواقع قربا لها يبعد فقط حوالي ستين ياردة عند مضيق يوريپوس، في مواجهة مدينة خالكيس. وهي جزيرة جبلية تقريبا (وأكثر قممها ارتفاعا هي جبل ديلفي وارتفاعها ٥١١٨ قدما)، وتعود ثروتها إلى أشجار غاباتها التي تغطي منحدرات الجبال، وإلى السهول الخصبة التي تقع بين سلاسل الجبال، والتي تنتج نبيذا، وزيتونا، وحبوبا، وأخيرا إلى مصادرها المعدنية. وقد سكنت الجزيرة في بادئ الأمر على يد مستعمرين تساليين وتراقيين ودروؤپيانيين[(١)] (Dryopians)، ثم على يد إغريق من البيلوپونيسوس والجزر. وقد أرسلت مدينتاها إريتريا وخالكيس من القرن الثامن إلى القرن السادس مستعمرين إلى أقاليم بعيدة لتأسيس مدن في صقلية وعلى الساحل الشمالي لبحر إيجة. وعند نهاية القرن السادس أصبحت الجزيرة غنية إلى

---

(١) قبيلة إغريقية قديمة أقامت في شمال بلاد الإغريق.

حـــد أن الإريتـــريين أنـــشئوا معبـــدا لأبوللـــون دافنيفـــورس[١] (Apollon Daphnephoros) بقي منه المجموعة النحتية لثيسيوس وهو يخطف أنتيوپي.

وفي نفس هذا الوقت، كانت أثينا تبذل مجهودات لفرض سيطرتها على الجزيرة التي حسدتها على ثروتها، والتي تقع بالقرب من حـــدودها بـــشكل وثيق. فقد أرسلت مستوطنين (انظر: **الاستيطان**) إلى الجزيرة، وأخمدت كل المحاولات التي بذلها سكانها لتحرير أنفسهم. ثم فقدت أثينا يوبويا فـــي ٤١١ خلال حروب البيلوپونيسوس، على الرغم من نجاحها في ضم معظم مـــدن الجزيرة إلى حلفها الذي كونته من ٣٧٨ إلى ٣٥٨، وأصبحت يوبويا محمية أثينية للمرة الثانية حتى عام ٣٥٠ عندما وقعت تحت الـــسيطرة المقدونيـــة. ولكن على الرغم من تاريخها المضطرب، فإن سكانها كانوا أقـــل اهتمامـــا بلعب دور سياسي في العالم من ضمان رخائهم بمزاولة الزراعة والتجـــارة. (پ.د)

يودوكسوس من كنيدوس (Eudoxus of Cnidos). عالم وفيلـــسوف وصديق لأفلاطون، ولد في ٤٠٨، ومات في ٣٥٥. وكان جغرافيا قام برحلة طويلة في الشرق، حيث اطلع على الثنائية الدينية الفارسية[٢]، وكان أيـــضا عالما كبيرا في الرياضيات، وصانعا لأدوات فلكية، ومبتكرا لنظام الكواكب متحدة المركز (homocentric spheres). وكانت أعماله فـــي هـــذا المجـــال الأخير موضوعا لتعليقات عالم الفلك هيپارخوس (ح ١٦١-١٢٦)، والشاعر أراتواس في قصيدته *"الظواهر" (Phaenomena)* (ح ٢٧٥). وعلى الرغم من أنه عاش حياة متقشفة فإنه اعتبر اللذة الخير الأسمى، كما عدل نظرية المثل. وقد أقام في الأكاديمية في ٣٦١، وأدارها عندما كان أفلاطـــون بعيـــدا فـــي رحلته الثانية إلى صقلية. (پ.-م.ش)

---

(1) أي: "حامل إكليل الغار". وهو ينسب إلى احتفال بهذا الاسم كان يجرى كل تسع سنوات في بويوتيا بإقليم طيبة.

(2) أي عبادة قوتين للخير والشر، وهما تتصارعان حتى تفوز قوة الخير في النهاية.

يوروبي (Europe). أميرة فينيقية شابة، اختطفها زيوس المتخفي في شكل ثور مسحور، بينما كانت تلعب مع قريناتها على شاطئ مدينة صور أو صيدا. وقد عبر الزوجان البحر ونزلا في كريت. وولد ثلاثة أبناء من هذا الزواج، هم مينوس، ورادامانثوس، وساربيدون. وقد اضطر إخوة يوروبي إلى تعقبها، وأثناء البحث عنها جاء كادموس إلى وسط بلاد الإغريق حيث أسس مدينة طيبة. (پ.د)

يوروتاس (Eurotas). نهر يجري في إقليم لاكونيا، ومشهور ببرودة مياهه. وقد قيل إن فتيان الإسبرطيين كانوا يغطسون في مياهه بعد التمرينات العنيفة ثم يعودون للظهور وهم بشهية مفتوحة للتمتع بتناول الحساء الأسود المليء بالمواد الحريفة، الذي كانوا هم وحدهم في كل بلاد الإغريق الذين يقدرونه. (پ.د)

يوروديكي (Eurydice). زوجة الشاعر البطولي أورفيوس، التي عضها ثعبان في أحد الأيام، فماتت، فحزن عليها أورفيوس حزنا شديدا، وذهب للبحث عنها في العالم السفلي، وقد مكنه سحر أغانيه من اختراق مملكة الجحيم المحرمة، وحصل على إذن بإعادة يوروديكي إلى الأرض، بشرط أن لا يلتفت خلفه حتى يغادر العالم السفلي. وطبقا لقصة بطولة أصبحت شعبية -فقط- في وقت متأخر نسبيا، فإن أورفيوس لم يكن قادرا على مقاومة إغراء النظر إلى ملامح زوجته للمرة الثانية، فتراجع عن الدفاع عنها، فاستاءت من عدم مبالاته. وقد التف عائدا سريعا، وفورا قاد هيرميس، مرشد الأرواح، يورويديكي عائدا إلى مملكة الموتى. (پ.د)

يوريپوس (Euripus). جزء من جزيرة يوبويا يواجه مدينة خالكيس منفصل عن بقية بلاد الإغريق بخليج عرضه فقط ستين ياردة يدعى يوريپوس. وبسبب التدفق الضخم لمياهه فإنه يتميز بخطورته الشديدة، وبتعرضه لرياح عنيفة. **(لم يكتب اسم كاتب المادة)**

يوريبيديس (Euripides). كاتب دراما أثيني (٤٨٠-٤٠٦). ولد في سلاميس في نفس العام الذي وقعت فيه معركة سالاميس المشهورة. وقد صرح أريستوفانيس في عدة مناسبات أن أم يوريبيديس كانت تبيع المقدونيس وخضروات أخرى في السوق، ولكن إذا كان يوريبيديس قد ولد لعائلة فقيرة بالفعل فإنه سوف يكون من المستحيل عليه تحمل تكاليف التعلم على يد السفسطائيين، ثم تكريس نفسه كلية لمهنة الأدب. وكان يوريبيديس تلميذا لأناكساجوراس ولسقراط. وقد قيل إنه تزوج مرتين، وكان غير سعيد في كلتيهما، وهو ما يفسر كراهية النساء التي تظهر بشكل متكرر في مسرحياته، ولكن يجب التذكر أنه كان أيضا مبتكرا لشخصية البطلات المثيرات للإعجاب مثل ألكيستيس وإوادني (في مسرحية *"الضارعات" (Suppliants)*)، ولاؤداميا (في المسرحية التراجيدية المفقودة *"بروتيسيلاؤس" (Protesilaus)*). وعلاوة على ذلك، فإن فقرات عدة في مسرحيته "ميديًا" تعبر عن مطالب تتعلق بمساواة النساء بالرجال.

وكان الظهور الأول ليوريبيديس في المسرح وهو في الخامسة والعشرين من عمره في ٤٥٥، وهو نفس العام الذي مات فيه أيسخولوس. وقد كتب اثنتين وعشرين مسرحية، ولكنه فاز بالجائزة الأولى في الكتابة المسرحية خمس مرات فقط. وكان أريستوفانيس قاسيا في تهكمه وسخريته منه، وقد ترك لنا صورة ليوريبيديس كأديب مغرور وانعزالي أبعد نفسه عن باقي العالم في دراسته حتى يحلم ويستغرق في التأمل طوال اليوم و"قدمه معلقة في الهواء" وبكلمات أخرى، ممددا على أريكة. ويبدو أنه لم يساهم قط في الشئون العامة، وعاش بطبيعته المتشائمة والكئيبة حياة غاية في الانعزالية. وربما لم يكن معاديا للنساء بشكل كبير بوصفه كارها للبشر. وبما أنه كان منزعجا من فشله، فإنه ترك مدينة أثينا الناكرة للجميل، كما فعل أيسخولوس في إحدى المرات، لكي يعيش خارجها. ففي ٤٠٨ ذهب إلى

تساليا، ثم إلى مقدونيا، إلى بلاط الملك أرخيلاؤس. ثم مات في بيللا في نفس العام الذي مات فيه سوفوكليس، أي ٤٠٦، تاركا ثلاثة أبناء أصبح أصغرهم، الذي يدعى أيضا يوريبيديس، كاتبا مسرحيا بدوره .

وقد نال يوريبيديس تقديرا محدودا، ولكن شهرته التي جاءت بعد وفاته كانت أكثر لمعانا من شهرة كتاب المسرح التراجيدين الأثينيين الثلاثة. فقد مثلت مسرحياته بشكل متكرر، وكان هذا هو السبب المؤكد تقريبا في بقاء مسرحياته التسعة عشر، وهي أكثر من المسرحيات التي بقيت لكل من أيسخولوس وسوفوكليس معا. وهي كالتالي: *"ألكيستيس" (Alcetis)* (في ٤٣٨): وهي زوجة أدميتوس ملك فيراي، الذي حكم عليه بالموت إذا لم يجد شخصا ليحل محله، فوافقت ألكيستيس على أن تموت بدلا منه، وتظهر وهي تموت على خشبة المسرح، وهي محاطة بزوجها وأطفالها، ولكن هيراكليس يظهر فجأة، وبعد صراع مع إله الموت ثاناتوس، يعيدها حية إلى زوجها الذي يكرم ضيافته على الرغم من حزنه. *"ميديًا" (Medea)* (في ٤٣١): رائعة يوريبيديس، وهي تصوير رائع لشخصية ميديًا الغيورة والعنيدة، فبعد أن تخلى عنها زوجها ياسون، الذي يدين بحياته وبحصوله على الفراء الذهبي لها، ذبحت أولادها لتؤذيه لأقصى درجة ممكنة. *"هيبولوتوس" (Hippolytus)* (في ٤٢٨): وفيها يتهم ابن ثيسيوس ظلما من قبل زوجة أبيه فايدرا، التي وقعت في غرامه، فمات بريئا، وهي مأساة قلدها راسين في مسرحيته *"فيدر" (Phèdre)*. *"هيكابي" (Hecuba)*: وهي زوجة برياموس التي رأت ابنتها پولوكسيني وهي تُذبح على قبر أخيلليوس على يد الآخيين بعد الاستيلاء على طروادة، فانتقمت انتقاما شديدا من پولوميستور، ملك تراقيا، الذي قتل ابنتها پولودوروس. *"أندروماخي" (Andromache)* (في ٤٢٠): وفيها كان لأرملة هيكتور، التي أصبحت الآن سرية لپوروس بن أخيلليوس، ابنا يدعى مولوسوس رغبت هيرميوني وأبوها مينيلاؤس في قتله، ولكن پيليوس منعهما من القيام بذلك، فذُبح پوروس عندئذ على يد أوريستيس،

وللمرة الثانية يستلهم راسين مسرحية يوريبيديس في مسرحيته *"أندروماك"* *(Andromaque)*. *"سلالة هيراكليس" (Children of Heracles)*: وفيها يحاول يوروستيوس قتل أبناء هيراكليس الذين أنقذهم ديموفون بن ثيسيوس ملك أثينا. *"الضارعات" (Suppliants)*: وكتبت في مدح أثينا وثيسيوس اللذين أجبرا الطيبيين على إرجاع جثامين الزعماء السبعة[1] الذين رفضوا إقامة شعائر دفنهم. *"الطرواديات" (Trojan Women)* (في ٤١٥): وهي مسرحة للأحداث المرعبة التي وقعت عندما تم الاستيلاء على طروادة، ويشمل ذلك تقسيم نساء طروادة الأسيرات بين المنتصرين، والتضحية ببولوكسيني، وقتل أستواناكس، وإحراق المدينة. *"إليكترا" (Electra)* (في ٤١٢): ويعود يوريبيديس فيها إلى الموضوع الذي عالجه أيسخولوس بالفعل في مسرحية *"حاملات القرابين" (Libation Bearers)*، وعالجه سوفوكليس في مسرحيته *"إليكترا" (Electra)*، وفيها تتزوج بنت أجاميمنون من مزارع وتعيش في الريف حتى وصول أوريستيس الذي يعرفها بنفسه، ويقتل كلوتايمنيسترا. *"هيليني" (Helen)* (في ٤١٢): مسرحية ذات موضوع مليء بالمفارقات، إذ يهرب باريس إلى طروادة فقط مع شبح هيليني الحقيقية، التي حملت إلى مصر حيث عثر عليها مينيلاؤس بعد انتهاء حرب طروادة. *"هيراكليس مجنونا" (Madness of Heracles)*: وفيها ينقذ البطل في بداية الأمر أبناءه الذين يرغب منافسه لوكوس في قتلهم، ثم يقتلهم بنفسه بعد أن فقد عقله بعد إصابته بنوبة من الجنون كانت هيرا السبب فيها. *"أيون" (Ion)*: ابن أبوللون وكريوسا، وقد تم التخلص منه بعد مولده، ثم أصبح في وقت لاحق القيم على غرفة المقدسات (neokoros) في حرم ديلفي المقدس، وبما أن كريوسا كانت تعتقد أنه ابن زوجها إكسوثوس من زواج سابق، فإنها حاولت أن تدس له السم، وحاول إيون قتلها بدوره، حتى تعرف كلا من أمه وابنه أخيرا على شخصيته الحقيقية. *"إيفيجينيا في تاوريس" (Iphigenia in Tauris)*: بدلا من

(1) الذين شنوا الحرب ضد طيبة، انظر: : **السبعة ضد طيبة، حملة.**

أن يضحى بها في أوليس، فإن بنت أجاميمنون حملت على يد أرتيميس إلــى تاوريس في القرم، حيث أصبحت كاهنة للإلهة ذاتها، وأجبرت على التضحية بكل الغرباء الذين يأتون إلى حرمها، وقد أحــضر كــل مــن أوريــستيس وپولاديس إليها ولكنها تعرفت عليهما في الحال وهربت معهما. *"أوريستيس"* *(Orestes)* (في ٤٠٨): حكم على ابن أجاميمنون بالموت مــن أجــل قتلــه كلوتايمنيسترا ولكنه استولى على قصر مينيلاؤس، وكان على وشــك قتــل هيرميوني عندما أمره أپوللون، الذي ظهر بوصفه إلها منقذا، بأن يتزوجها. *"الفينيقيات"* *(the Phoenician Women)*: وهي "اختصار" مسرحي إلى حد ما لكل *"الحلقة الطيبية"* من قصص البطولة. *"إيفيجينيًا في أوليس"* *(Iphigenia in Aulis)*: كانت إيفيجينيًا على وشك التضحية بها على يد الآخيــين للحــصول على ريح مواتية لإبحار أسطولهم ولكنها أنقذت على يــد أرتيمــيس التــي استبدلتها بأيل. *"عابدات باكخوس"* *(Bacchae)*: وهي مسرحية دينية روحيــة (أو هي، على العكس من ذلك، مسرحية ذات ميول عقلية) تصف نظام عبادة ديونوسوس في بويوتيا التي تتسم بالهوس الديني، فپينثيــوس ملــك طيبــة يعارض العبادة الجديدة، ولكنه يذبح على يد عابدات باكخوس، اللاتي كانــت أمه أجاوي إحداهن. *"الكوكلوپس"* *(Cyclops)*: مسرحية ساتورية عن إقامــة أودوسيوس ورفاقه في كهف پولوفيموس، كما ذكر في الكتاب التاســع مــن الأودوسية، وكان سيلينوس وإخوته، الساتوريون، هم كل عبيد الكوكلــوپس، وكانوا يمثلون العنصر الهزلي في قصة البطولة هذه. *"ريــسوس"* *(Rhesus)*: ونسبتها إلى يوريپيديس هي محل جدال وخطأ فيما يحتمــل، وفيهــا يقتــل ريسوس ملك تراقيا على يد أودوسيوس كما ذكر في الجزء الخاص بدولونيا (Doloneia) في الكتاب العاشر من الإلياذة. وقد بقيت شــذرات مهمــة مــن مسرحيات أخرى ليوريپيديس، وأهمها مسرحيتا *"هوپسيپولي"* *(Hypsipyle)* و*"أنتيوپي"* *(Antiope)*.

وقد قال أرسطو إن يوريبيديس كان "الأكثر مأساوية" بين كل الكتاب المسرحيين التراجيديين. وأنه لأمر حقيقي تماما أنه كان لديه تأثير أكبر على جمهوره من أيسخولوس وسوفوكليس، وإنه كان قادرا على إثارة مشاعر الخوف والشفقة بوسائل كثيرة متنوعة. وبالنسبة لعرض موضوعاته فإنه لجأ إلى الوسيلة المسرحية الملائمة والمتكلفة من البرولوج (prologue)، وهو مونولوج (monologue) يوصف فيه موضوع المسرحية بوساطة إحدى الشخصيات فيها أو أحد الآلهة. وقد استخدم يوريبيديس بصورة أكثر من سابقيه وسيلة "الإله المنقذ" لإنهاء مسرحياته. وكان ماهرا بصفة خاصة في تصوير ولع الحب والغيرة، اللذين رأى فيهما قوى غير مسئولة، تدمر كل أثر لآداب السلوك والرحمة في القلوب التي تحتويهما. وهذا الملمح في يوريبيديس سبق فن المسرح الهيللينيستي. وقد تميزت الملامح الغنائية في مسرحه بالأناقة أكثر من القوة، وكانت تميل أحيانا نحو التكلف والابتذال. وكان مسرحه أقل قوة من مسرح أيسخولوس، وأقل فخامة من مسرح سوفوكليس، ويظهره بأنه كان لديه مفهوم أقل نقاء لفنه. وكانت مهارته بوصفه كاتبا مسرحيا جلية للغاية، وفقراته الفلسفية والبلاغية تقضي على الانطباع بالواقعية في مسرحياته، لأنه يكتب خطبا لا تحصى تعبر فيها شخصياته عن الأفكار الشخصية لتلميذ السفسطائيين السابق. ولكن مبتكر ميديًا، وفايدرا، وألكيستيس، كان -على الرغم من كل ذلك- شاعرا عظيما. (ر.ف)

يوفرونيوس (Euphronius). واحد من أفضل فناني الأواني الفخارية في الأعوام الأخيرة من القرن السادس. وقد رسم بعض الأواني الفخارية التي صنعها بنفسه، مثل الإناء الذي عرف *"بكراتير أنتايوس"* الموجود الآن في متحف اللوفر، ويبدو أنه افتتح في وقت لاحق ورشة استخدم فيها عديدا من مصوري الأواني الفخارية مساعدين له، وكان أكثرهم شهرة هو مصور الپانايتيوس[1] (Panaitios Painter). (پ.د)

(1) وهو المصور الأثيني "دوريس" الذي نشط بين ٥٠٠ و٤٦٠، وكان يوقع أوانيه بعدة أسماء كان أحدها

يوقليِّديس[1] **(Eucleides).** في القرن الثالث أصبح للعلوم العديدة التي اعتبرت ذات شخصية مستقلة، وانفصلت عن الفلسفة، وجـودا ذاتيـا، وهـي الرياضيات والفلك بخاصة لكونها عولجت من قبـل يوقليِّـديس (٣٣٠-٢٧٠)، وأرخيميدس (٢٨٧-٢١٢)، وأبوللونيوس (٢٦٠-٢٠٠). وكل ما نعرفـه عـن يوقليِّديس هو أنه تعلم الرياضيات في الإسكندرية نحـو ٣٠٠، وأنـه كـان ذا شخصية لطيفة، وأنه ترفع عن أن ينتفع بما تعلمه ماديا. ففي إحـدى المـرات، سأله أحد تلاميذه عما سيجنيه من تعليم الهندسة، فدعا يوقليِّديس أحد عبيده وقال له: "**اعط هذا الشاب دراخمة واحدة لأنه يرغب في أن يجني شيئا مما تعلمه**".

وإذا استبعدنا تماما ما سبقه، وما كان عليـه أن يتبعـه، فـإن كتابـه *"العناصر"*[2] *(Elements)* ظل كتابا دراسيا هندسيا بارزا. وعلى الرغم مـن أن الكتاب كان بالتأكيد كتابا تجميعيا إلى حد ما، لأن عددا كبيرا إلى حد مـا من النظريات قد تم إثباتها قبل عصر يوقليِّديس، وليس ثمة عالم رياضـيات آخر قد حلل القضايا بمثل هذا الوضوح، مثل الالتفات إلى التسلسل المنطقي للأفكار، ومثل هذا الرفض القاطع لوضع أي إثباتات يمكن أن تكون محـل خلاف. والكتاب الأول من كتاب يوقليِّديس "العناصر" السابق ذكره (ويحتوي على ثلاثة عشر كتابا، والكتابان الرابع عشر والخامس عشر أضيفا بعـده)، يحتوي على تعريفات، وبديهيات، ومسلمات. وقد وُضِحَت التعريفات بقـدر الإمكان، وقد استندت على حقائق مجربة، وهي طبقا لكلمات عالم الرياضيات بول تانري (Paul Tannery): "يبدو أنها اشتقت من تقنيات فن البناء". وطبقـا للكتاب، فإن النقطة هي شيء لا يتجزأ (تعريف ١)، وشبيه بذلك فإن الطول ليس له عرض (تعريف ٢)، والسطح له فقط طول وعرض (تعريـف ٥). ونتيجة لذلك فإن النقاط يمكن أن تعتبـر نهايـات للخطـوط (تعريـف ٣)،

بانايتيوس.

(1) المعروف في العربية "بإقليديس".

(2) يترجم الاسم في: سارتون، ١٩٧٩: ٥، ٨٤ "بالأصول".

والخطوط أطراف للسطوح (تعريف ٦). والبديهيات هي نوع من القياس الرياضي، فالأشياء المتساوية مع شيء ما هي متساوية مع بعضها البعض، وعلى هذا فإذا كانت (أ) تساوي (ب)، و(ب) تساوي (ج)، فإن (ج) تساوي (أ)، أو بطريقة أخرى الحقائق واضحة بحد ذاتها مثل: الكل أكبر من الجزء. وأخيرا، فإن يوقليّديس قدم خمسة مطالب أو مسلمات كان يجب أن تكون مقنعة أمام أي بحث إضافي يمكن أن يجرى. والمسلمة الخامسة والأكثر شهرة هي كالآتي: "إذا تقاطع خطان مستقيمان مع خط ثالث مستقيم، فإن مجموع الزاويتين الداخليتين في نفس الجانب من الخط الثالث المستقيم يكون أقل من قائمتين، وإذا مد الخطان المستقيمان دون حد فإنهما سيتقابلان على نفس الجانب الذي تكون فيه الزاويتان أقل من قائمتين"[١]. وفي القرن الثامن عشر الميلادي كون ج. پليّفير (J.Playfair) مسلمة أخرى هي: "من نقطة واحدة يمكن فقط رسم خط مستقيم واحد يوازي خطا مستقيما آخر". وكان التخلي عن مسلمات يوقليّديس هذه في القرن التاسع عشر الميلادي هو الذي أدى إلى ظهور الهندسة اللا يوقليّدية لكل من لوباتشيفيسكي وبولياي وريمان التي ثبتت ملائمتها بشكل أكبر (ولكنه ليس أكثر صدقا، نظرا لأن أحد النظم الهندسية لا يمكن أن يكون أكثر صدقا من الآخر) بالنسبة لتفسير النظريات الحديثة عن النسبية العامة.

وتعالج الكتب الأربعة الأولى من كتاب *"العناصر"* الهندسة المستوية (Plane geometry)، في حين تعالج الكتب الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الهندسة الفراغية (Solid geometry). وتهتم الكتب السابع والثامن والتاسع بالأعداد الجذرية (rational numbers) (الحسابية). وقد كتب برونسشفيج (Brunschvicg): "ويبدو أنه مع الكتاب الخامس كما ولو أن علما جديدا قد بدأ، متخذا موضوعا له مقارنة الكميات عامة. وتصبح الوحدة

---

(١) استفدنا في ترجمة هذه المسلمة من الترجمة الواردة لها في سارتون، ١٩٧٩: ٥، ٨٨.

الأساسية عندئذ نسبة الكميات، والاعتبارات الأساسية للعلم هي تلــك التــي تؤسس "التشابه" (similarity) (ويجب أن نقول الآن "التــساوي" (equality)) في النسب (تلك التي تحدد الأحجام)". وفي الكتاب السادس حولت الدراســة الهندسية المجردة إلى تطبيق لعلم النسب بعامة. وأخيرا، فإن الكتاب العاشــر يعالج الشواذ المصنفة بوصفها أعدادا صماء والمشروطة بوساطة "التركيبات الهندسية...وبخصائصها ليس فقط من أجل المعادلات التربيعية ومــن أجــل المعادلة من الدرجة الرابعة مع المعاملات الجذرية ولكن جزئيا حتى من أجل المعادلة من الدرجة السادسة" (پول تانري).

وكان يوقليّديس مؤلفا أيضا لكتاب في علم البصريات (Optics)، يتابع فيه دراسته في الهندسة، ويسلم بأن أشعة الضوء تتحرك في خــط مــستقيم، ولرسالة عن *"الافتراضات" (Porisms)* لم تبق، ولكن معناها نوقش كثيــرا. (پ.ب)

يوقليّديس السقراطي (Eucleides the Socratic). انظــر: المدرســة الميجارية.

يوكاستي (Jocasta). زوجة لايوس، ملك طيبة، وأم أويديپوس. وتحت هذا الاسم نجد تفسيرا لماذا أُلقي بأويديپوس وهو طفل رضيع ثم رباه ملــك كورينثوس، فنشأ جاهلا أبويه الحقيقيين، فقتل أباه وتزوج أمه يوكاستي. وقد تورط أبناؤهما كذلك في هذه المأساة السوداء، ولكن يوكاستي كانت قد ماتت عندئذ، فقد أنهت حياتها عندما أدركت جريمة زواج المحارم التي تورطــت فيها دون أن تدري. وفي قصة البطولة الشعبية كانت هذه الملكــة التعيــسة مجرد شخصية غامضة، ولكن عبقرية سوفوكليس هي التي منحتهــا بعــدا دراميا طريق وصف معاناتها التي دفعتها إلى الانتحار دراميا. (پ.د)

يومايوس (Eumaeus). ابن ملك سقط في العبودية، وكان أكثر خــدم أودوسيوس ولاء له. وعلى الرغم من كونه راعيا للخنازير لا شأن له، فإنه

بذل ما في وسعه لحماية ممتلكات سيده، خلال العشرين عاما التي غابها، وكذلك لحماية بينيلوپي من عروض الزواج اللحوحة من خطابها. وكان يومايوس هو أول من كشف له أودوسيوس عن شخصيته أولا عند عودته إلى إيثاكا متخفيا. (پ.د)

يوهيميروس (Euhemerus). لا نعرف سوى القليل جدا عن شخصية يوهيميروس. فنحن نعرف أنه عاش في نهاية القرن الرابع، وفي العقود الأولى من القرن الثالث، ولكن لا نعرف إذا ما كان قد ولد في ميسينا في صقلية، أو في ميسينيا في البيلوپونيسوس، وإذا ما كان حقيقة صديقا لكاساندروس ملك مقدونيا الذي يفترض أنه منحه وظائف عليا، وإذا ما كان قد قام حقيقة برحلات كبيرة، فكل هذا من الصعب التأكد منه، والشواهد التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك غير متوفرة. ومن ناحية أخرى، فإن معظم عمله المشهور *"التاريخ المقدس" (the Sacred History)*، الذي كتب في أوائل القرن الثالث، معروف لدينا. ومعظم المقتطفات المتوفرة وذات القيمة وصلت إلينا عن طريق المؤرخ ديودوروس الصقلي، وعن طريق لاكتانتيوس الذي تأثر بترجمة إنيوس لهذا العمل. وهذا العمل هو رواية إلى حد ما، ومن المدهش أنه كان يتمتع بهذا القدر من الشعبية. وفي شكله، هو نوع من يوتوپيا[1] (utopia) سياسية كتبت لتناسب الأذواق في هذا الوقت. وهو يصف رحلة بحرية حول الجزيرة العربية (وهي أرض الخرافات بالنسبة إلى الإغريق) واكتشاف مجموعة من جزر المباركين، وكان أكثرها جمالا هي جزيرة پانخايا في وسطها. ويصف يوهيميروس هذه الجزيرة بمهارة فائقة إلى درجة أنه اعتقد لوقت طويل أنها وجدت بالفعل. وقد أعطيت أوصاف دقيقة للعادات، وللنظام الطبقي المغلق، والشكل المعتدل لسيطرة الدولة الذي مورس فيها. ثم تبدأ قصة ثانية، حشرت في البداية، وسرعان ما أصبح

---

(1) أي مدينة فاضلة، أو شيء مثالي.

واضحا أن القصة الأخيرة هي الموضوع الحقيقي للعمل كله. وقد كرست بانخايا معبدا للإله زيوس يحتوي على سرد طويل نقش باللغة الهيروغليفية على شاهد ذهبي، وادعى يوهيميروس بأنه قدم نسخة من هذا النص الذي يقص أعمال أورانوس، وكرونوس، وزيوس، عندما كانوا يحكمون على الأرض. وكان الراوي هو زيوس نفسه، على الرغم من أن الجزء الثاني من الشاهد يتعلق بآلهة أخرى، أهمهم أبوللون وأرتيميس.

وقد استقبلت فكرة أن الآلهة كانوا بشرا في بداية أمرهم قبل أن يؤلهوا، إما خلال مجرى حياتهم أو بعد موتهم، بترحاب من قبل الذوق العام في هذا العصر. فأولا، فإن تجسيد الصور الدينية في بلاد الإغريق في شكل بشري، والمكانة الأولى التي خصصت للأبطال الذين ولدوا بشرا، والتقاليد المحلية التي خصصت مواقع محددة لمقابر الآلهة المهمة، ساهمت كلها في نجاح عمل يوهيميروس. وثانيا، فإن التطورات الحديثة في بلاد الإغريق جعلت العقل الجمعي أكثر تقبلا لهذا الأفكار، فمن ناحية، فإن النقد العقلي لقصص البطولة الخاصة بالأبطال، والنقد الفلسفي للروايات الدينية، أكدا بسهولة على طبيعتهم البشرية (حتى وكأنهم بشر بشكل كامل). وكذلك، فإن ممارسة التأليه ظهر أيضا في بلاد الإغريق، لأن الإسكندر أله نفسه. وكل ما بقي لإنجازه هو جعل هذه النظرية شعبية بشكل منظم، ومنحها التماسك، والتوضيح المقنع، وهذا ما أكمله يوهيميروس. وكان هدفه الرئيس هو أن إعادة التفكير في الإله بشكل عقلي وبشري أفضل من إنكاره كلية. ويبدو أنه اعترف بآلهة النجوم، وفي كل الأحوال فإنه لم ينكرها، وقد ذكر من بين الأعمال الكثيرة المهمة لأورانوس حقيقة أنه جعلها موضع للعبادة. وتتعلق نظرياته فقط بالآلهة الأكثر شعبية، التي أنزلها إلى حد إعادة تقدير جدارتهم. وكانت الآلهة بالتأكيد بشرا، ولكن بمؤهلاتهم ونتائج أعمالهم، فهؤلاء المشرعين والمخترعين والمتبرعين وحتى الغزاة المؤلهين يظهرون وكأنهم "كائنات

مفارقة" (beings apart). ويمكن أن يقال إن الآلهة جسدت عنصرا جوهريا في كل البشرية، والنسخة المطابقة لهذا تشتمل عليها النجوم بسموها.

وقد حرفت اليوهيميرية سريعا أفكار مؤسسها عن هذا الموضوع. فإن الاتجاه نحو منح الثقة لكل التنوعات من الشخصيات الإلهية والبحث عن تغيير واقعي لكل خصائصهم، قاد أتباع يوهيميروس (وكان يوجد كثير منهم منذ القرن الثالث) غالبا إلى مضاعفة عدد الآلهة وإلى التقليل من بريقهم. وحول بعض الأتباع اليوهيميرية إلى إجراء هزلي لتوضيح مآثر رجال عظام مانحين مكانا لقصص عادية أو مضحكة. وهذا الحط من إلهام يوهيميروس الأصيل يظهر أكثر وضوحا حتى في كتابات المسيحيين الأوائل. فاليوهيميرية استشهد بها من قبل هؤلاء الكتاب، ولكن الحقيقة هي أن كثيرا منهم لم يعرف حتى اسم مؤلف "التاريخ المقدس"، وهؤلاء الذين ذكروه لم يكن لديهم أدنى فكرة عن عمله. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه من الصعب على المجادلين الذين حاولوا تشويه سمعة الديانات التعددية بربطها بالتاريخ المخزي لآلهتها العثور على مادة مناسبة لهذا الغرض في أعمال يوهيميروس. وإذا تركنا جانبا هذه النصوص التي يمكن الاستدلال منها على الطبيعة البشرية للآلهة من رذائلهم، ونقائصهم وجرائمهم، فإننا سوف نرى أن اليوهيميرية الأصيلة لآباء الكنيسة احتوت دائما تقريبا على الحجج الثانوية التي تم الحصول عليها غالبا من المصادر الأدبية. (ج. پ)

****

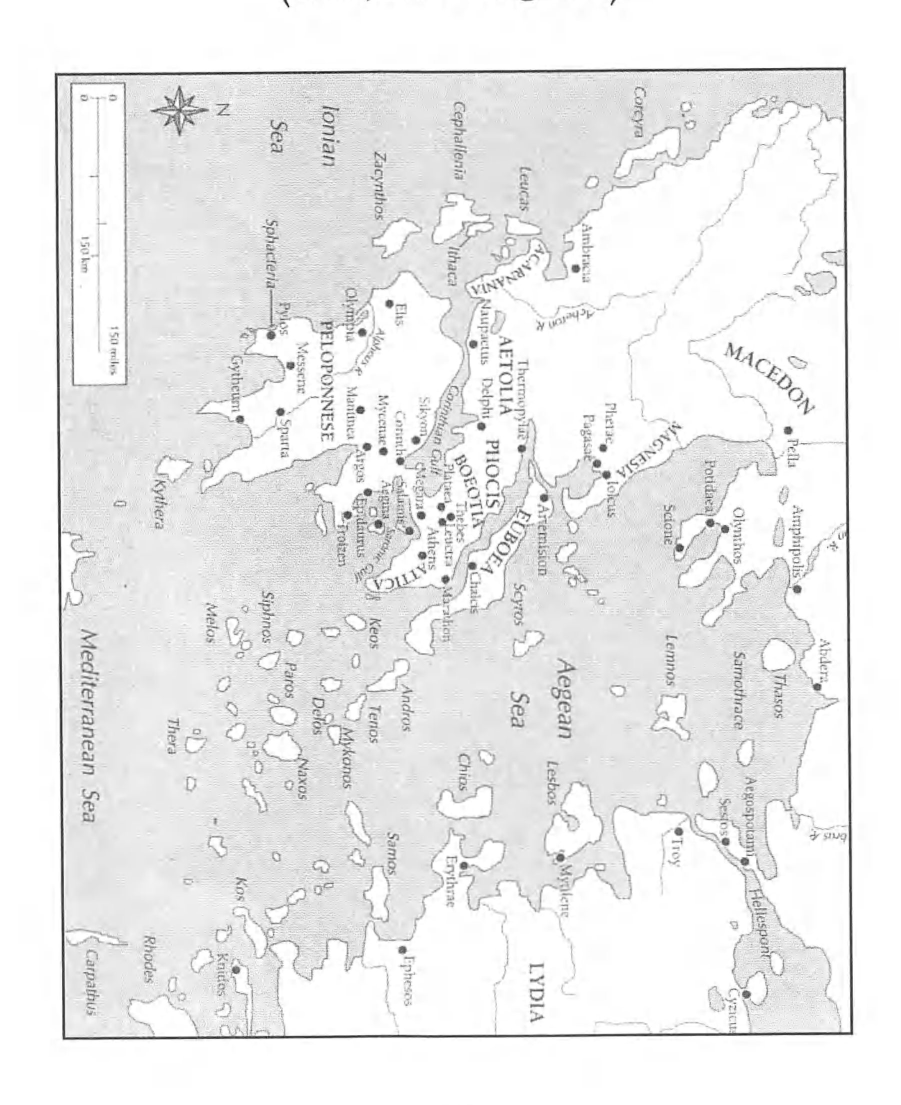
الملاحق

(من إعداد المترجم)

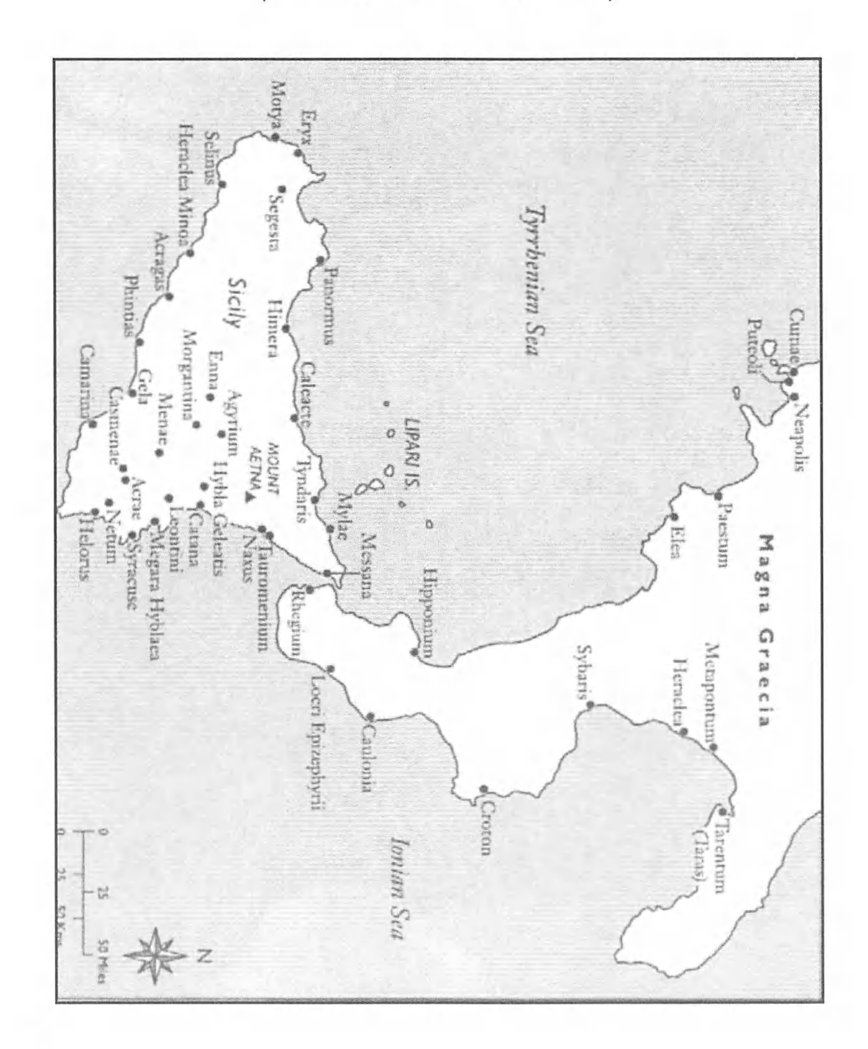
أولا: الخرائط

١- خريطة بلاد الإغريق ومنطقة بحر إيجة

(نقلا عن Sacks, 2005: viii)

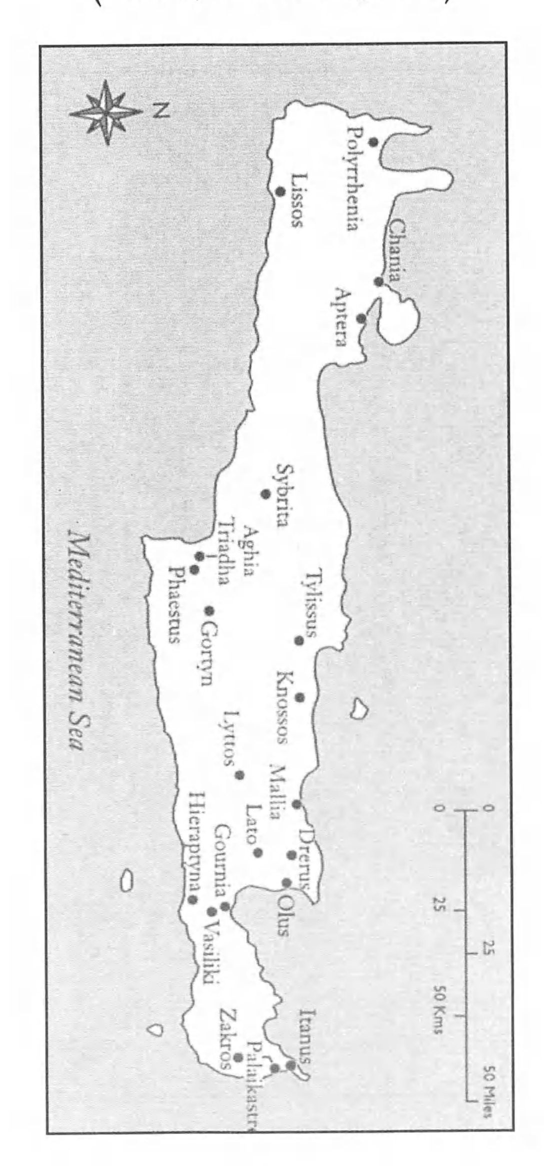


٢- خريطة المستعمرات الإغريقية
في جنوب إيطاليا وصقلية
(نقلاً عن Adkins, 1997: 167)



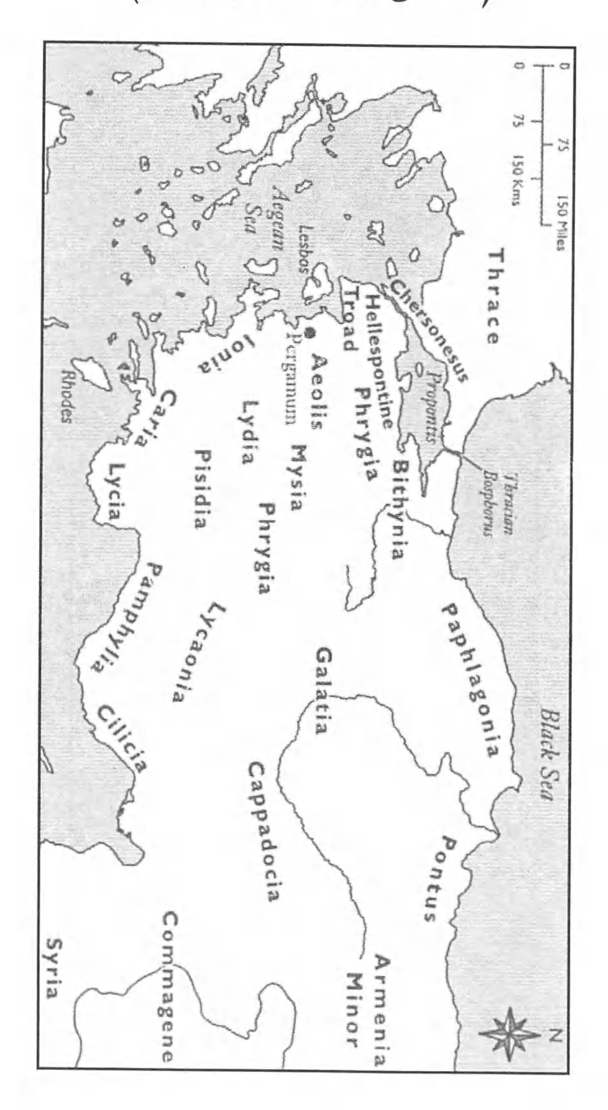
٣- خريطة جزيرة كريت

(نقلا عن Adkins, 1997: 167)



٤- خريطة آسيا الصغرى القديمة

(نقلا عن Adkins, 1997: 145)



ثانيا: الجداول

١- جدول مراحل تاريخ بلاد الإغريق وأحداثه الكبرى

العصران الحجري الحديث والنحاسي.	٧٠٠٠[1]-٣٣٠٠
عصر البرونـــــــــــــــــــــــــــــز:	٣٣٠٠-١٠٥٠
١- في جزيرة كريت:	٣٣٠٠
أ- العصر المينوي المبكر (ويدخل فيه عصر ما قبل القصور ٣٣٠٠-٢٢٠٠ بداية عصر البرونز في الجزيرة، وجزء من عصر القصور الأول ٢٢٠٠-٢٠٠٠).	٢٧٠٠-٢٠٠٠
ب- العصر المينوي الوسيط (ويدخل فيه بقية عصر القصور الأول٢٠٠٠-١٧٠٠، وأغلبية عصر القصور الثاني تقريبا ١٧٠٠-١٥٨٠).	٢٠٠٠-١٥٨٠
ج- العصر المينوي المتأخر (ويدخل فيه بقية عصر عصر القصور الثاني ١٥٨٠-١٥٠٠، وعصر القصور الثالث ١٥٨٠-١٢٠٠) (انهيار الحضارة المينوية).	١٥٨٠-١٢٠٠
٢- في جزر الكوكلاديس:	
أ- العصر الكوكلادي المبكر (ويقابل عصر ما قبل القصور في كريت).	
ب- العصر الكوكلادي الوسيط (ويقابل كل عصر	

(١) كل التواريخ الواردة في هذا الجدول قبل الميلاد.

القصور الأول في كريت، وجزءا من عصر القصور الثاني في كريت).

ج- العصر الكوكلادي المتأخر (ويقابل بقية عصر القصور الأول، وعصر القصور الثالث في كريت).

٣- في بلاد الإغريق القارية:

أ- عصر البرونز المبكر (العصر الهيلادي المبكر).	٢٦٠٠-١٩٥٠
ب- عصر البرونز الوسيط (العصر الهيلادي الوسيط).	١٩٥٠-١٥٨٠
ج- عصر البرونز المتأخر (العصر الهيلادي المتأخر) عصر الحضارة الموكينية (١٥٥٠-١١٠٠):	١٥٨٠-١١٠٠
١- العصر الهيلادي المتأخر ١	١٥٥٠-١٥٠٠
٢- العصر الهيلادي المتأخر ٢ أ	١٥٠٠-١٤٥٠
٣- العصر الهيلادي المتأخر ٢ ب	١٤٥٠-١٤٢٥
٤- العصر الهيلادي المتأخر ٣ أ	١٤٢٥-١٣٠٠
٥- العصر الهيلادي المتأخر ٣ ب	١٣٠٠-١٢٣٠
٦- العصر الهيلادي المتأخر ٣ ج	١٢٣٠-١١٠٠

٤- في مدينة طروادة:

أ- مدينة طروادة ١.	٣٢٠٠-٢٦٠٠
ب- مدينة طروادة ٢.	٢٦٠٠-٢٣٠٠
ج- مدينة طروادة ٣-٥	٢٣٠٠-١٩٠٠
و- مدينة طروادة ٦.	١٩٠٠-١٢٧٥

ز- مدينة طروادة ٧ (حرب طروادة وتدمير

المدينة)، وتنقسم إلى:

١- طروادة ٧ أ: (حرب طروادة وتدميرها علـــى أيدي الآخيين ١٢٢٥).	١٢٢٥-١٢٧٥
٢- طروادة ٧ ب:	١١٠٠-١٢٢٥
ح- طروادة ٨ (خارج اطار عصر البرونز).	ح ٧٢٠
ط- طروادة ٩ (خارج اطار عصر البرونز).	القرن الأول
عصر الحديـــــــــــــــــــد:	
الغزو الدوري لبلاد الإغريق.	١٠٠٠-١٢٠٠
العصر المظلم (فترة الانتقال من عصر البرونز إلى عصر الحديد).	٨٠٠-١٠٥٠
العـــصر العتيـــق (Archaic Age): ووقعـــت فيـــه الأحداث المهمة التالية:	٤٧٩-٨٠٠
١- الألعاب الأولومبية الأولى.	٧٧٦
٢- الحرب الميسينية الأولى.	٧٣٨-٧٥٧
٣- حركة الاستعمار الكبرى.	٥٥٠-٧٥٠
٤- الحرب الليلانتية بين خالكيس وإريتريـــا فـــي جزيرة يوبويا.	٦٥٠-٧٥٠ تقريبا
٥- الحرب الميسينية الثانية.	٦٦٥-٦٨٥
٦- صولون يضع أسس النظام الـــديموقراطي فـــي أثينا.	٥٩٤
٧- حكم أسرة بِيّسيستراتوس في أثينا.	٥٢٨-٥٦١
٧- كليّستينيس يكمل النظام الديموقراطي في أثينا.	٥٠٩
٨- الحرب الفارسية الأولى ضد بلاد الإغريق.	٤٩٠
٩- الحرب الفارسية الثانية ضد بلاد الإغريق.	٤٧٩-٤٨٠
العصر القديم (Classical Age): عـــصر ازدهـــار	٣٢٣-٤٧٩

الحضارة اليونانية القديمة: ووقعت فيه الأحداث المهمة التالية:	
١- تأسيس حلف ديلوس وظهور الإمبراطورية الأثينية.	٤٧٨
٢- حرب البيلوبونيسوس الأولى بين أثينا وإسبرطة وحلفيهما.	٤٣١-٤١٥
٣- حرب البيلوبونيسوس الثانية.	٤١١-٤٠٤
٤- مولد الإسكندر.	٣٥٦
٥- انتصار فيليب الثاني المقدوني على بلاد الإغريق في موقعة خايرونيا وسيطرته عليها.	٣٣٨
٦- اغتياله وتولي الإسكندر حكم مقدونيا.	٣٣٦
٧- حملة الإسكندر على الدولة الفارسية والقضاء عليها.	٣٣٤
٨- وفاة الإسكندر في بابل.	٣٢٣
العصر الهيلليني‌ستي (Hellenistic Age): ووقعت فيه الأحداث المهمة التالية:	٣٢٣-٣٠
١- مؤتمر بابل وتقسيم إمبراطورية الإسكندر بين خلفائه (Diadochoi).	٣٢٣
٢- تأسيس الدولة البطلمية في مصر.	٣٢٣ (رسميا)
٣- الحرب اللامية في بلاد الإغريق.	٣٢٣-٣٢٢
٤- حرب الخلفاء (Diadochoi) الأولى.	٣٢٢-٣٢١
٥- حرب الخلفاء الثانية.	٣١٨-٣١٥
٦- حرب الخلفاء الثالثة.	٣١٤-٣١١
٧- حرب الخلفاء الرابعة	٣١٤-٣٠١
٨- تأسيس الدولة السيليوقية في ما بين النهرين.	٣١٢ (رسميا)

٩- تأسيس الدولة الأنتيجونية في مقدونيا.	٢٧٦
١٠- الحرب السورية الأولى بين الدولتين البطلمية والسليوقية.	٢٧١-٢٧٤
١١- الحرب الخريموندية.	٢٦٢-٢٦٧
١٢- الحرب السورية الثانية.	٢٥٣-٢٦٠
١٣- الحرب السورية الثالثة.	٢٤١-٢٤٦
١٤- الحرب السورية الرابعة.	٢١٧-٢١٩
١٥- الحرب المقدونية الأولى بين روما ومقدونيا.	٢٠٥-٢١٤
١٦- الحرب السورية الخامسة.	١٩٥-٢٠٢
١٧- الحرب المقدونية الثانية.	١٩٧-٢٠٠
١٨- الحرب المقدونية الثالثة.	١٦٧-١٧١
١٩- الحرب السورية السادسة.	١٦٨-١٧٠
٢٠- الحرب المقدونية الرابعة.	١٤٨
٢١- نهاية دولة بيرجامون وإستيلاء روما على ممتلكاتها.	١٣٣
٢٢- قضاء روما على المملكة السيليوقية واستيلائها على سوريا.	٦٤
٢٣- قضاء روما على المملكة البطلمية واستيلائها على مصر.	٣٠

سيطرة روما على كل عالم حوض البحر المتوسط

ملحوظة: ثمة اختلافات عديدة بين المؤرخين حول بعض التواريخ الواردة في الجدول السابق، وبخاصة حول تواريخ بدايات ونهايات العصور والفترات التاريخية، وحول بعض تواريخ الحروب، ولهذا فإن هذه التواريخ استرشادية، وليست قطعية.

٢- قوائم حكام أهم الأسر الحاكمة التي ورد ذكرها في الكتاب[١]

أ- أسرة آجيس في إسبرطة (ح ٨١٥- ٢١٥ق.م)

١- أجيسيلاؤس	٨١٥ ق.م
٢- أرخيلاؤس	ح ٧٨٥
٣- تيليكلوس	ح ٧٦٠
٤- الكيمينيس	ح ٧٤٠
٥- بولودوروس	ح ٧٠٠
٦- يوروكراتيس	ح ٦٦٥
٧- أناكساندروس	ح ٦٤٠
٨- يوروكراتيديس	ح ٦١٥
٩- ليون	ح ٥٩٠
١٠- أناكساندريداس	ح ٥٦٠
١١- كليومينيس ١	ح ٥٢٠
١٢- ليونيداس ١	ح ٤٨٩
١٣- بليِّستارخوس	٤٨٠
١٤- بليِّستواناكس	ح ٤٥٨
١٥- پاوسانياس	٤٤٤
١٦- أجيسيپوليس ١	٣٩٤
١٧- كليومبروتوس ١	٣٨٠
١٨- أجيسيپوليس ٢	٣٧١

(١) نقلا عن: تاپسيل، ر.ف، معجم الدول والأسر الحاكمة في العالم (عبر العصور)، ترجمة أحمد عبد الباسط حسن، ٣ج، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١١م.

١٩- كليومينيس ٢	٣٦٩
٢٠- أريوس ١	٣٠٩
٢١- أكروتاتوس	٢٦٤
٢٢- أريوس ٢	ح ٢٦٢
٢٣- ليونيداس ٢ (١)	٢٥٤
٢٤- كليومبروتوس ٢	٢٤٢
ليونيداس ٢ (٢)	٢٤١
٢٥- كليومينيس ٣	٢٢١-٢٣٥
٢٦- يوكليداس	٢٢١-٢٢٧
٢٧- أجيسيبوليس ٣	٢١٥-٢١٩

ب- أسرة يوروبون في إسپرطة (ح ٧٧٥-١٩٢ق.م)

١- خاريللوس	ح ٧٧٥ ق.م
٢- نيكاندروس	ح ٧٥٠
٣- ثيوپومپوس	ح ٧٢٠
٤- أناكساندريداس ١	ح ٦٧٥
٥- زيوكسيداموس	ح ٦٤٥
٦- أناكسيداموس	ح ٦٢٥
٧- أرخيداموس ١	ح ٦٠٠
٨- أجاسيكليس	ح ٥٧٥
٩- أريستون	ح ٥٥٠
١٠- ديماراتوس	ح ٥١٥
١١- ليوتوخيداس	ح ٤٩١

١٢- أرخيداموس ٢	٤٦٩
١٣- آجيس ٢	٤٢٧
١٤- أجيسيلاؤس ٢	٣٩٨
١٥- أرخيداموس ٣	٣٦١
١٦- آجيس ٣	٣٣٨
١٧- يوداميداس ١	٣٣١
١٨- أرخيداموس ٤	ح ٣٠٠
١٩- يوداميداس ٢	؟
٢٠- آجيس ٤	ح ٢٤٥
٢١- يوداميداس ٣	٢٤١
٢٢- أرخيداموس ٥	٢٢٨-٢٢٧

٢٣- لوكورجوس	٢١٩
٢٤- بيلوبس	٢١٠
٢٥- نابيس	٢٠٦-١٩٢

ج- أسرة أياكوس (Aeacidae) في إپيِّروس (ح٤٠٠-٢٣٥ق.م)

١- ألكيتاس ١	ح ٤٠٠ ق.م
٢- نيوپتوليموس ١	؟
٣- أروباس (١)	٣٦٠
٤- أليكسندروس ١	٣٤٢
٥- نيوپتوليموس ٢(١)	٣٣١-٣١٣
أروباس (٢)	٣٢٣-٣٢٢
٦- أياكيديس (١)	٣٢٢-٣١٧

أياكيديس (٢)	٣١٣.
٧- ألكيتاس ٢	٣٠٧-٣١٣
٨- پوروس ١ (١)	٣٠٢-٣٠٧
نيوپتوليموس ٢ (٢)	٢٩٥-٣٠٢
پوروس ١ (٢)	٢٧٢-٢٩٧
٩- أليكسندروس ٢	٢٧٢- ح٢٤٠
١٠- پوروس ٢	ح ٢٤٠- ؟
١١- پتوليمايوس	؟ -٢٣٥

د- الأسرة الأرجوسية (Argeadae) (أسرة الاسكندر الأكبر) في مقدونيا (ح٦٥٠-٣١٠ ق.م)

١- پرديكاس ١	ح ٦٥٠ ق.م
٢- أرجايوس ١	ح ٦٣٠
٣- فيليپوس ١	ح ٦٢٠
٤- أيروپوس ١	ح ٥٩٠
٥- ألكيتاس	ح ٥٧٠
٦- أمونتاس ١	ح ٥٤٠
٧- أليكسندروس ١	ح ٤٩٥
٨- پرديكاس ٢	ح ٤٥٢
٩- أرخيلاؤس	ح ٤١٣
١٠- أوريستيس	ح ٣٩٩
١١- أيروپوس ٢	ح ٣٩٨
١٢- أمونتاس ٢	ح ٣٩٥
١٣- پاوسانياس	ح ٣٩٤

١٤- أمونتاس ٣ (١)	ح ٣٩٣
١٥- أرجايوس ٢	ح ٣٩٣
أمونتاس ٣ (٢)	ح ٣٩٢
١٦- أليكسندروس ٢	٣٦٩
١٧- بتوليمايوس ١	٣٦٨
١٨- برديكاس ٣	٣٦٥
١٩- فيليبوس ٢	٣٥٩
٢٠- الإسكندر الأكبر (أليكساندروس ٣)	٣٣٦
٢١- فيليبوس ٣ أريدايوس	٣٢٣-٣١٧
٢٢- أليكسندروس ٤	٣٢٣-٣١٠

هـ- طغاة وملوك سيراكوز (٤٨٥-٢١٤ ق.م)

١- جيلون بن داينومينيس	٤٨٥ ق.م
٢- هييرون ١	٤٧٨
٣- ثراسوبولوس	٤٦٦.
————	————
٤- ديونوسيوس ١	٤٠٥
٥- ديونوسيوس ٢ (١)	٣٦٧
٦- ديون	٣٥٦
٧- كاالليبوس	٣٥٤
٨- هيبارينوس	٣٥٢
٩- نوسايوس	٣٥٠
ديونوسوس ٢ (٢)	٣٤٧-٣٤٤
————	————
١٠- أجاثوكليس	٣١٧-٢٨٩

١١- هييرون ٢ بن هيروكليس ح ٢٧٠

١٢- هييرونوموس بن جيلون ٢١٥-٢١٤

و- أسرة أنتيپاتروس في مقدونيا (٣١٠-٢٩٤ ق.م)

٢٣- كاساندروس ٣١٠ ق.م

٢٤- فيليپوس ٤ ٢٩٧

٢٥- أنتيپاتروس (في الشرق) ٢٩٧-٢٩٤

٢٦- أليكسندروس ٥ (في الغرب) ٢٩٧-٢٩٤

ز- أسرة أنتيجونوس في مقدونيا وآسيا الصغرى (٣٠٦-١٦٨ق.م)

١- أنتيجونوس ١ مونوفثالموس (في آسيا الصغرى وسوريا) ٣٠٦-٣٠١ ق.م

٢- لوسيماخوس (في تراقيا، وآسيا الصغرى ٣٠١، ومقدونيا ٢٨٨) ٣٠٦-٢٨١

٣- ديميتريوس ١ پوليوركيتيس (في آسيا الصغرى وسوريا ٣٠٦-٣٠١، ومقدونيا ٢٩٤-٢٨٨..إلخ) ٣٠٦-٢٨٥

٤- أنتيجونوس ٢ جوناتاس (في بلاد الإغريق، ومقدونيا ٢٧٦-٢٧٤ ومن ٢٧٢) ٢٨٥-٢٣٩

٥- پتوليمايوس ٢ كيراونوس (في مقدونيا، ابن پطليموس الأول ملك مصر) ٢٨١-٢٧٩

٦- ديميتريوس ٢ (مقدونيا وبلاد الإغريق) ٢٣٩-٢٢٩

٧- أنتيجونوس ٣ دوسون	٢٢١-٢٢٩
٨- فيليبوس ٥	١٧٩-٢٢١
٩- بيرسيوس	١٦٨-١٧٩

ح- البطالمة (أسرة لاجوس) في مصر (٣٠٥-٣٠ق.م)

١- بطليموس [بتوليمايوس] ١ سوتير [والي على مصر من قبل مقدونيا في ٣٢٣ وملك في ٣٠٥]	٢٨٣-٣٠٥
٢- بطليموس ٢ فيلاديلفوس	٢٤٦-٢٨٥
٣- بطليموس ٣ يوئيرجيتيس ١	٢٤٦
٤- بطليموس ٤ فيلوباتور	٢٢٢
٥- بطليموس ٥ إبيفانيس	٢٠٤
٦- بطليموس ٦ فيلوميتور	١٤٥-١٨١
٧- بطليموس ٨ يوئيرجيتيس ١(في قوريني، وفي مصر في١٤٥)	١١٦-١٦٣
٨- بطليموس ٩ سوتير (في مصر حتى ١٠٨ و٨٨-٨٠، وفي قبرص ١٠٨- ٨٨)	٨٠-١١٦
٩- بطليموس ١٠ أليكسندروس (في قبرص ١٠٨، ومصر ١٠٨-٨٨)	٨٨-١١٦
١٠- بطليموس ١١ أليكسندروس	.٨٠
١١- بطليموس ١٢ أوليتيس (١)	٥٨-٨٠
١٢- برينيكي [٤]	٥٥-٥٨
بطليموس ١٢ أوليتيس (٢)	٥١-٥٥
١٣- بطليموس ١٣	٤٧-٥١

١٤- كليوپاترا [٧]	٥١-٣٠
١٥- پطليموس ١٤	٤٧-٤٤
١٦- پطليموس ١٥ قيصريون	٤٤-٣٠

ط- أسرة أتّالوس في پِيرجامون (٢٨٢-١٣٣ق.م)

١- فيليتايروس	٢٨٢ ق.م
٢- يومينيس ١	٢٦٣
٣- أتّالوس ١ سوتير	٢٤١
٤- يومينيس ٢ سوتير	١٩٧
٥- أتّالوس ٢ فيلاديلفوس	١٦٠
٦- أتّالوس ٣ فيلوميتور يوئيرجيتيس	١٣٩-١٣٣

ي- السيليوقيون في سوريا والعراق (٣٠٥-٦٤ ق.م)

١- سيليوقوس ١ نيكاتور	٣٠٥ ق.م
٢- أنتيوخوس ١ سوتير	٢٨١
٣- أنتيوخوس ٢ تيوس	٢٦١
٤- سيليوقوس ٢ كاللينيكوس	٢٤٦
٥- سليوقوس ٣ سوتير	٢٢٥
٦- أنتيوخوس ٣ الكبير	٢٢٣
٧- سيليوقوس ٤ فيلوپاتور	١٨٧
٨- أنتيوخوس ٤ إپيفانيس	١٧٥
٩- أنتيوخوس ٥ يوپاتور	١٦٣
١٠- ديميتريوس ١ سوتير	١٦٢

١١- أليكسندروس ١ بالاس	١٥٠
١٢- ديميتريوس ٢ نيكاتور (١)	١٣٩-١٤٥
١٣- أنتيوخوس ٦ إبيفانيس (ابن ١١)	١٤٢-١٤٥
١٤- أنتيوخوس ٧ سيديتيس.	١٢٩-١٣٩
ديميتريوس ٣ نيكاتور (٢)	١٢٥-١٢٩
١٥- أليكسندروس ٢ زابيناس	١٢٣-١٢٨
١٦- أنتيوخوس ٨ جريفوس	٩٦-١٢٥
١٧- سليوقوس ٥	.١٢٥
١٨- أنتيوخوس ٩ كوزيكينوس	٩٥-١١٥
١٩- سيليوقوس ٦ إبيفانيس نيكاتور	٩٥-٩٦
٢٠- أنتيوخوس ١٠ يوسيبيس فيلوباتور	٨٣-٩٥
٢١- أنتيوخوس ١١ فيلاديلفوس	.٩٢
٢٢- فيليبوس ١ فيلاديلفوس	٨٣-٩٢
٢٣- ديميتريوس ٤ يوكايروس سوتير	٨٨-٩٥
٢٤- أنتيوخوس ١٢ ديونيسيوس	٨٤-٨٧
٢٥- تيجرانيس (ديكران ٢ الكبير ملك أرمينيا)	٦٩-٨٣
٢٦- أنتيوخوس ١٣ أسياتيكوس	٦٤-٦٩
٢٧- فيليبوس ٢	٦٤-٦٥

ك- أسرة باتوس (Battiadae) في قوريني (ح٦٣٩-٤٣٩ق.م)

١- أرسطوطاليس باتوس ١	ح ٦٣٩ ق.م
٢- أركيسيلاؤس ١	ح ٥٩٩
٣- باتوس ٢	ح ٥٨٣

٤- أركيسيلاؤس ٢ ح ٥٥٤
٥- ليارخوس ح ٥٥٠
٦- باتوس ٣ ح ٥٥٠
٧- أركيسيلاؤس ٣ ح ٥٢٦
٨- باتوس ٤ ح ٥١٥
٩- أركيسيلاؤس ٤ ح ٤٦٦-٤٣٩

ل- الهَخامانيشيون [الأخمينيون Achaemenid Dyn.] (حكام الدولة الفارسية الأولى) (٧٠٠-٣٢٩ق.م)

١- هَخامانيش [أخايمينيس] ح ٧٠٠ ق.م
٢- گيشبيش [تايسپيس] ح ٦٧٥
٣- كوروش ١ (في أنشان) ح ٦٤٠-٦٠٠
٤- أريارمنا (في فارس) ح ٦٤٠-٦١٥
٥- كمَبوچيا ١ [قمبيز] (في أنشان) ح ٦٠٠-٥٥٦
٦- أرشاما (في فارس) ح ٦١٥ ؟
٧- كوروش ٢ الكبير ٥٥٨
٨- كَمبوچيا ٢ ٥٣٠
٩- بَرديا - جوماتا [سمرديس] ٥٢٢
١٠- دارايا - واوُش ١ [دارا أو داريوس الكبير] ٥٢٢
١١- خشايارشان ١ [إكسركسيس] ٤٨٦
١٢- أرتاخشاسا ١ (أو أردشير) [أرتا إكسركسيس] ٤٦٥
١٣- خشايارشان ٢ ٤٢٤

١٤- دارايا – وُش ٢	٤٢٣
١٥- أرتاخشاسا ٢	٤٠٤
١٦- أرتاخشاسا ٣	٣٥٩
١٧- أرشا	٣٣٨
١٨- دارايا – وُش ٣	٣٣٦
١٦- أرتاخشاسا ٤ [بيسوس] (في باكتريا)	٣٢٩-٣٣٠

٣- جدول وحدات الأطوال والأوزان والعملة اليونانية القديمة

أ- الأطوال:	
الاسم	**القيمة**
الداكتولوس (daktylos)	صباع
الكوندولوس (Kondylos)	٢ صباع
الپالاستى (palaste)	٤ صباع (= كف)
الهيميپوديون (hemipodion)	٨ صباع (= نصف قدم)
السپيثامى (spithame)	١٢ صباع (= شبر)
الپوس (pous)	١٦ صباع (= قدم)
الپيخوس (pechys)	ذراع (= قدم ونصف قدم)
الأورجويا (orgyia)	٦ قدم (= جناح)
الپليثرون (plethron)	١٠٠ قدم
الإستاديون	٦٠٠ قدم
ب- مقادير السوائل:	
٦ كوتولي (kotyle)	١ هيميخوس (hemichous)
خوس (khous)	١٢ كوتولي

١٢ خويس (khoes)	١ ميتريتيس (metretes)
ج- مقادير الجوامد:	
٤ كوتولى	١ خوينيكس (khoinix)
٤ خوينيكس	١ هيميكتون (hemiekton)
٨ خوينيكس	١هيكتيوس (hekteus) أو موديوس (modios)
٤٨ خوينيكس	١ ميديمنوس (medimnos)
د- العملة:	
خالكوس (chalkos)	
الأوبول (obol)	١٢ خالكوس
الدراخمة (drachma)	٦ أوبول
الستاتير (stater)	٢ أو ٣ دراخمة
المنا (mna)	١٠٠ دراخمة
التالنت (talent)	٦٠ منا

٥- جدول المصطلحات الأثرية والفنية المستخدمة في المعجم

الاسم العربي المستخدم في المعجم	الاسم الإجنبي	مدلوله الأثري أو الفني
الأخاديد		
أدوتون	adyton	وهي غرفة داخلية في المعبد تخصص للكهنة. وقد تشمل أيضا مكانا للعبادة في المعبد (قدس الأقداس).

الأعمدة المقطوعة	truncated columns	
الإفريز	frieze	شريط زخرفي يوجد في البناء العلوي للمعبد فوق العتب وتحت الكورنيش. أو الشريط الزخرفي الذي يوجد في أو بالقرب من حائط داخلي أسفل الكورنيش.
أكانثوس	acanthus	نبات زهري ذو أوراق مسننة وينمو في المناطق الحارة، وله أنواع عديدة.
أكروتيرات	acroteria	تماثيل توضع في أركان أو حواف سقف معبد لتزيينه.
أنثيميون	anthemion	زخرفة نباتية تنسب إلى النبات المسمى بنفس الاسم.
الأواني الفخارية ذات الأشكال الحمراء	Red-figure vases	أواني فخارية تحدد فيها الأشكال المصورة عليها بخط أسود رفيع، ثم تطلى الأرضية باللون الأسود، وتترك الأشكال دون تلوين فتأخذ لون الطينة الحمراء للإناء.
الأواني الفخارية ذات الأشكال السوداء	black-figure vases	أواني فخارية تطلى فيها الأشكال المصورة باللون الأسود، وتترك الأضية على

		لون الطينة الحمراء للإناء.
باتينا	patina	طبقة من اللون الأخضر يوضع على المواد النحاسية أو غيرها لتتحمل أحوال الطقس لفترة طويلة.
البناء العلوي	entablature	هو البناء الذي يعلو الأعمدة في المباني اليونانية القديمة بشكل أفقي، ويتكون من ثلاثة أجزاء أساسية هي: العتب (architrave) في الأسفل، والإفريز في الوسط، والكورنيش في الأعلى. وتختلف تفاصيل البناء العلوي تبعا لاختلاف طراز المعبد.
التاج	capital	أعلى جزء في العمود، وهو الذي يسند العتب، ويختلف شكله باختلاف طراز العمود.
تريجليف	triglyph	الزخرفة المميزة للإفريز في العمود الدوري، ويحتوي على ثلاث كتل رأسية بارزة بشكل محدود، ومنفصلة بأخاديد تأخذ حرف V، ويتبادل التريجليف مع مساحات بها لوحات منحوتة تدعى

		المتويات.
التماثيل المصغرة	figurines	انظر الاسم في مواد المعجم.
حدارة	astragal	حلية معمارية محدبة صغيرة
شريط نحتي	rlief	شريط يوجد به رسم منحوت أو منقوش أو مصبوب في قالب، وبشكل بارز عن الخلفية التي يوجد عليها.
شريط نحتي بارز	bas-relief	شريط عليه رسم منقوش أو محوت أو مصبوب في قالب بشكل ناتئ قليلا عن السطح الموضوع عليه.
صورة جانبية	profile	تصوير شخص ما من جانب وجهه وليس من الأمام.
صورة شخصية	portrait	تمثال نصفي أو تصوير، للملامح الدقيقة لشخصية ما.
الطين المحروق	terra-cotta	طين تصنع منه أشكال مختلفة ثم يوضع في فرن على درجة حرارة عالية. ويستخدم في الأعمال الزخرفية المعمارية، أو في صنع قرميد الأرضيات والأسقف. وهو قد يزجج أو لا يزجج، وقد يترك على لونه الطبيعي البني المحمر، أو يلون.

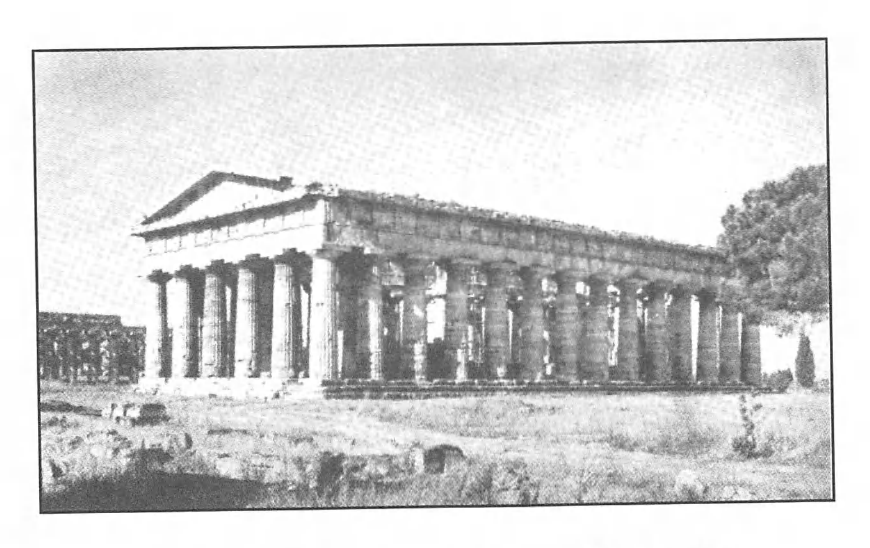
العتب	architrave	الجزء الأسفل من البناء العلوي (انظر الاسم)، وهو الدعامة الأفقية التي تربط بين الأعمدة، وترتكز مباشرة على تيجانها.
فريسكوس	frescos	أسلوب للتصوير على الجص قبل أن يجف. وفي هذه الحالة تجف الألوان مع الجص وتتداخل فيه، فلا يمكن محوها قط.
القاعدة الممتدة	stylobate	المعنى الدقيق لهذه الكلمة هو الدرجة العليا من الدرجات الثلاث التي تقف عليها الأعمدة مباشرة.
القرمة	abacus	أعلى جزء في تاج العمود، وهي عادة عبارة عن بلاطة مربعة.
الكسوات البرونزية	facings	طبقة خارجية من البرونز تستخدم لتغطية سطح مصنوع من مادة خشنة أو غير جذابة.
الكوري، الكورات	Kore, kores	انظر: الكوري، والكوروس.
الكوروس، الكوريون	Kouros, kouroes	انظر: الكوري، والكوروس.
كورنيش	cornice	الجزء الثالث والأعلى من

		البناء العلوي (انظر الاسم الذي يعلو الإفريز.
مقصورة النفائس	opisthodomos	رواق معمد داخلي في مؤخرة قدس الأقداس في المعبد القديم.
الميتوپات	metope	المساحات التي تقع بين التريجليفات في الإفريز الدوري، وهي تحتوي عادة على صور منحوتة.
نسخة مطابقة	replica	النسخة التي صنعت من تمثال قديم.
نموذج	model	الشخص الذي يجسد للمثال أو للمصور الوضع الذي يرغب في أن ينحت أشكاله عليه.
الواجهة المثلثة	pediment	جمالون مثلث الشكل له كورنيش أفقي، وكرناشان منحدران على الجانبين.
وسادة العمود	echinos	سطح منحرف المركز يدعم قرمة العمود الدوري.

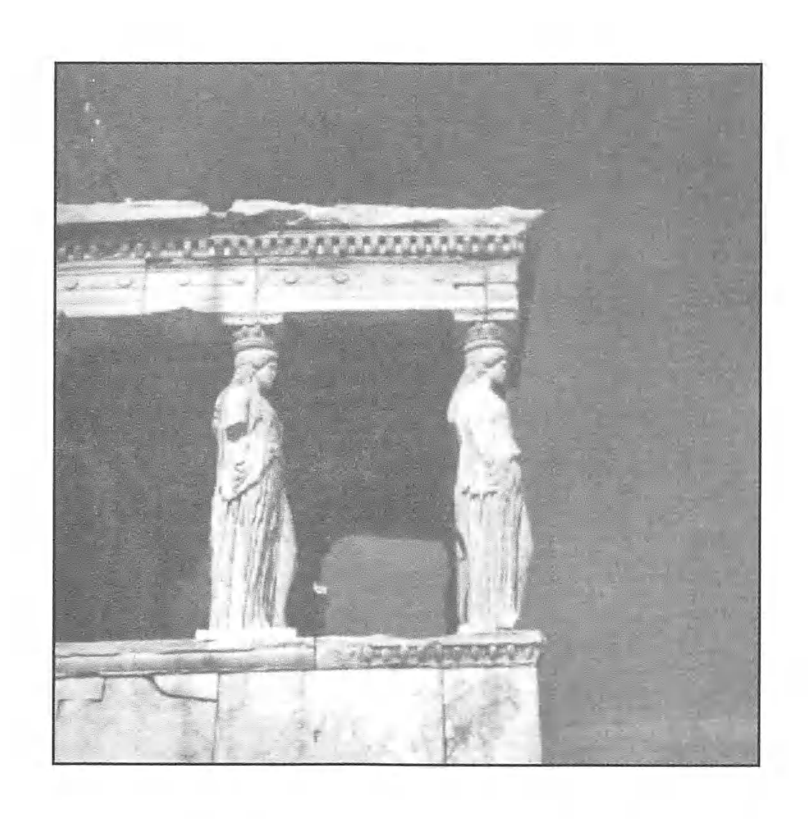
ثالثا: الأشكال



شكل رقم (١): تمثال كوري من عمل أنتينور
حوالي ٥٢٥-٥٢٠ق.م
أثينا، متحف الأكروبوليس
تصوير: المعهد الألماني لعلم الآثار، أثينا.



شكل رقم (٢): معبد هيرا في پايستوم، ح ٤٦٠ق.م
تصوير: ل. فون مات (L. von Matt)



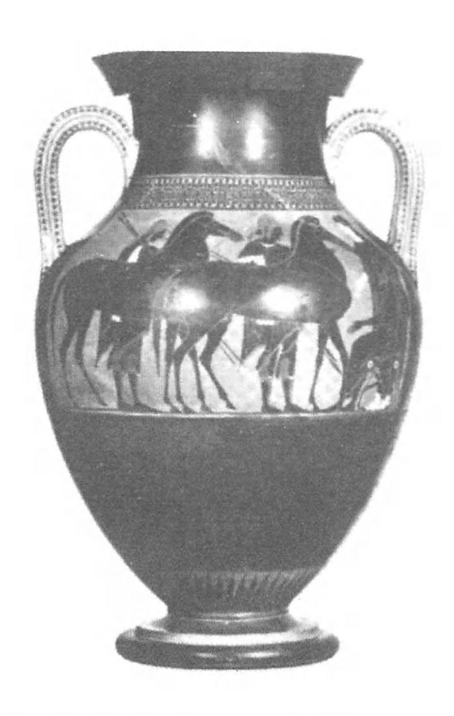
شكل رقم (٣): الكاروات في معبد الإريخثيون، أكروبوليس
أثينا، ح ٤٢٠ق.م. تصوير: ف. هاسيا (Ph. Hassia)



شكل رقم (٤): أمفورا كريتية وعليها رسم أخطبوط،
القرن الخامس عشر ق.م، متحف هيراكليون، تصوير هاسيا (Hassia).



شكل رقم (٥): كراتير، وهو إناء لخلط الخمر بالماء. نيو يورك، متحف الميتروپوليتان للفن.

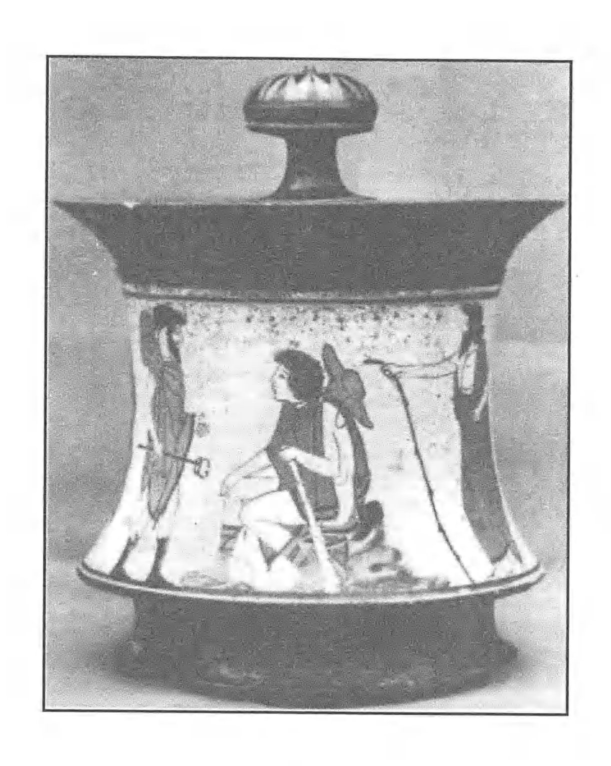


شكل رقم (٦): أمفورا، وهي إناء لحمل السوائل.
متحف بريسكيا[١] (Brescia Museum). تصوير هيرمر (Hirmer).

(1) مدينة في شمال إيطاليا.



شكل رقم (٧): هودريا، وهي إناء لملء الماء من نافورة. باريس، متحف اللوفر. تصوير هيرمر.



شكل رقم (٨): بوكسيس (صندوق) مجوهرات. نيويورك، متحف ميتروبوليتان للفن.



شكل رقم (٩): لوكوثوس، وتستخدم بشكل رئيس في الأغراض الجنازية. نيويورك، متحف ميتروپوليتان للفن.



The François Vase, a black-
by Clitias and the potter, Erg
Florence, Museo Archeologi
Photo Hirmer

شكل رقم (١٠): كراتير فرانسوا، وهو من تقنية الأشكال السوداء، تصوير كليتياس ومن عمل الفخاري إرجوتيموس. ح ٥٧٠. فلورنسا، متحف الآثار، تصوير هيرمر.



Silver state
from Corinth
Obverse: Pegasus
reverse: Athena
About 520 B.C
Basel, Antiken Museum.

Silver tetradrachm from Gela.
Reverse: the god of the river Gelas crowned by
the Nymph Sosipolis, who liberated the city
About 485 B.C. Basel, Antiken Museum.

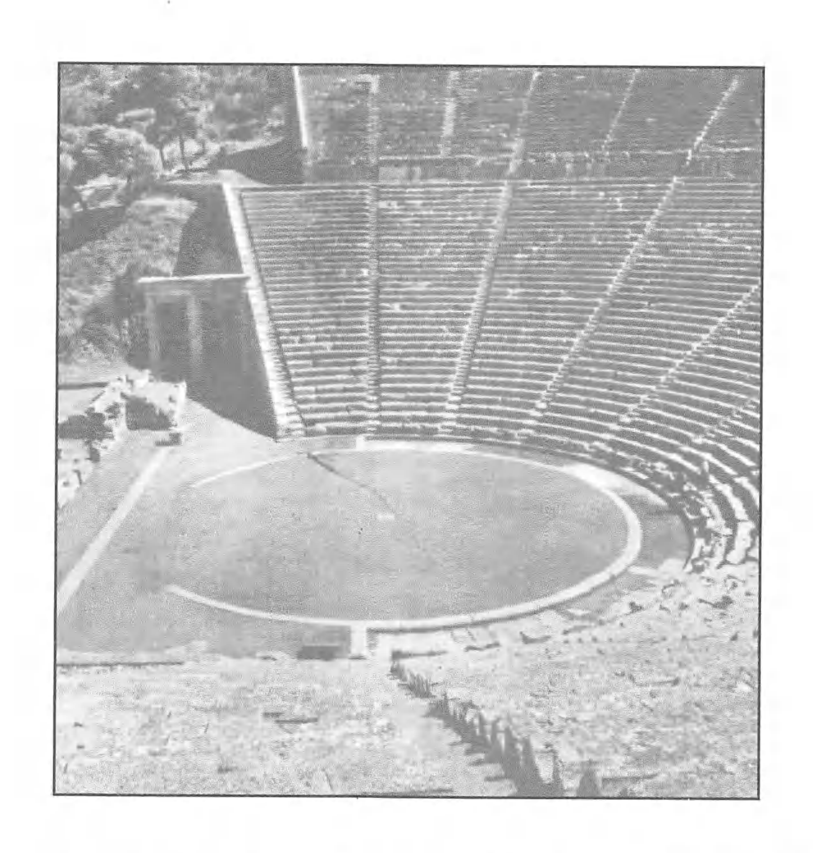
شكل رقم (١١): عملات يونانية: ١- أعلى: وجه ستاتير فضي من كورينثوس عليه صورة الحصان المجنح بيجاسوس. ٢- أسفل يسار: ظهر نفس الاستاتير عليه صورة الإلهه أثينا. ويعود هذه الاستاتير إلى ح ٥٢٠.
٣- أسفل يمين: ظهر تترادراخمة فضية من مدينة جيلا في جنوب صقلية. وعليه صورة إله النهر جيلاس وهو يتوج على يد النومفة سوسيبوليس. ح ٤٨٥.



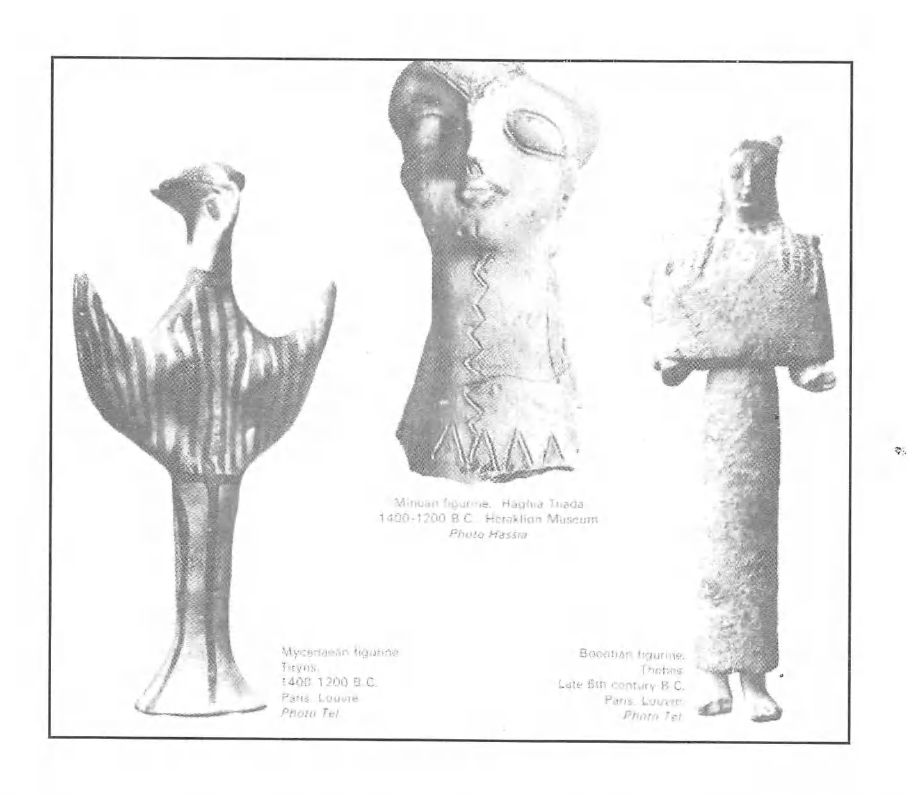
Tetradrachm from Syracuse
struck at by the order of Agathocles
to commemorate his victory
over Carthage. About 310 B.C.
Agrigento Museum.
Photo L. von Matt

Athenian coin. Reverse: an
owl and three olive leaves.
Paris. Cabinet des Médailles

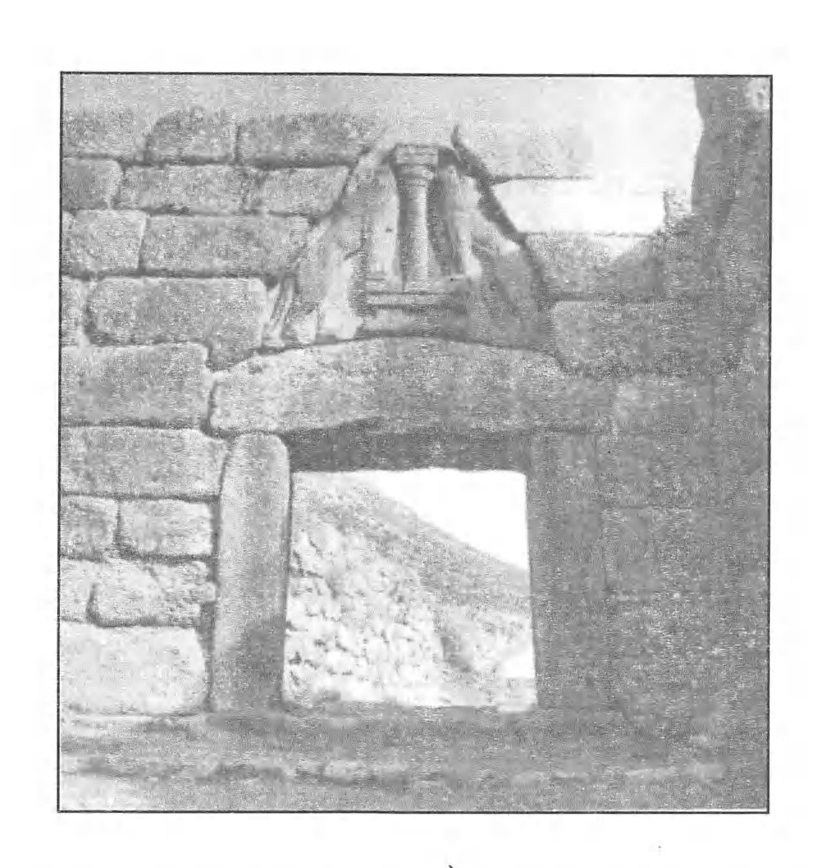
شكل رقم (١٢): عملتان يونانيتان: ١- أعلى: تترادراخمة من سيراكوز في صقلية سكت بأمر من طاغيتها أجاثوكليس احتفالا بانتصاره على قرطاجة. ح ٣١٠. متحف أكراجاس (أجريجينتوم)، تصوير ل. فون مات.
٢- أسفل: عملة بومة أثينية. وعلى ظهرها بومة وثلاث ورقات لشجرة الزيتون. باريس.



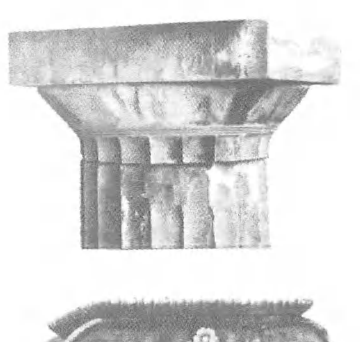
شكل رقم (١٣): مسرح إبيداوروس، القرن الرابع. تصوير هاسيا.

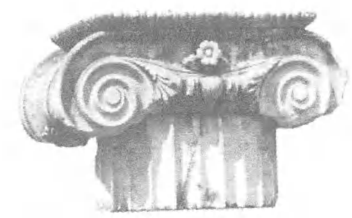


شكل رقم (١٤): تماثيل مصغرة: ١- في الوسط: تمثال مصغر كريتي من أجيا تريادا، ١٤٠٠-١٢٢٠. متحف هيراكليون. تصوير هاسيا. ٢- يمين: تمثال مصغر من طينة في بويوتيا، أواخر القرن السادس. متحف اللوفر، باريس. تصوير تيل (Tel). ٣- يسار: تمثال مصغر موكيني من تيرونس، ١٤٠٠-١٢٠٠. متحف اللوفر، باريس. تصوير تيل.



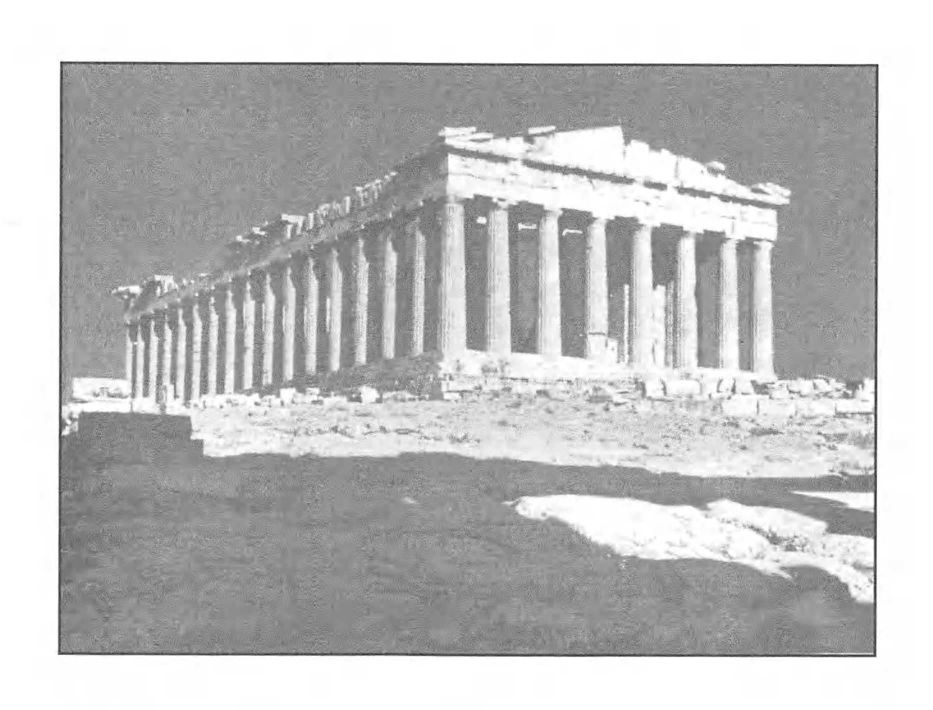
شكل رقم (١٥): بوابة الأسد في موكيناي، القرن الرابع عشر. تصوير بودو- لاموت (Boudot- Lamotte).







شكل رقم (١٦): طرز تيجان الأعمدة اليونانية: ١- أعلى: تاج عمود دوري من معبد هيفايستوس في أثينا، ح ٤٣٠. تصوير معهد الآثار الألماني (Deutsches Archâologisches Institut)، أثينا. ٢- في الوسط: تاج عمود أيوني من معبد أرتيميس في سارديس. القرن الرابع، تصوير هيرمر. ٣- تاج عمود كورينثي من ثولوس إبيداوروس. القرن الرابع، متحف



شكل رقم (١٧): معبد البارثينون في أثينا، صممه إيكتينوس وكالليكراتيس، ٤٤٧-٤٣٦.



شكل رقم (١٨): تمثال أثينا، نسخة رومانية مطابقة لتمثال أثينا پارثينوس (أثينا العذراء)، الذي وضع في معبد الپارثينون في أثينا، صنعه فيِّدياس في ٤٣٨. المتحف الوطني في أثينا. تصوير سپوروس ميليتزيس (Spyros Meletzis).



شكل رقم (١٩): تمثال نيكي المجنحة من ساموتراقيا. ح ١٩٠. متحف اللوڤر، پاريس. تصوير ڤيجنو (Vigneau).



شكل رقم (٢٠): تمثال سائق العربة، وقد كرس للإله أپوللون في ديلفي على يد پولوزالوس من جيلا. ح ٤٧٥-٤٦٠. متحف ديلفي. تصوير هيرمر.



شكل رقم (٢١): شاهد قبر جويستينياني. ومصور عليه امرأة شابة تمسك إناء فخاري من پوكسيس (انظر شكل رقم ٨). أوائل القرن الخامس. متحف برلين.



شكل رقم (٢٢): شاهد قبر هيجيسو. أواخر القرن الخامس. المتحف الوطني،
أثينا. تصوير سپوروس ميليتزيس.

رابعا: معجم مختصر لأهم أسماء الأعلام والأماكن الجغرافية والمعارك والحروب، وغيرها، التي وردت في مواد المعجم

الأباطرة الأنتونينيون (Antonini). مجموعة من الأباطرة الرومان (٩٦-١٩٢م) تدعى بالأباطرة الصالحين أو الأنتونينيين، نسبة إلى عشيرة أنتونينوس، التي نسبوا أنفسهم إليها، على الرغم من أنهم لم يكونوا من أسرة واحدة، وكانت العلاقة بينهم قائمة على التبني والمصاهرة.

أپاميا، مدينة (Apamea, City of). أپاميا على نهر العاصي (Apamea ad Orontem)، مدينة في إقليم حماة السورية، إلى الجنوب الشرقي من أنطاكية، أعيد بناؤها في ٣٠٠ على يد سيليوقوس الأول (٣٠٥-٢٨١).

أپاميا، معاهدة (Apamea, Treaty of). عقدت في ١٨٨ بين روما وأنتيوخوس الثالث السيليوقي بعد هزيمته على يدها في موقعة ماجنيسيا في ١٩٠، وأجبرته روما فيها على التنازل عن كل ممتلكاته خارج مملكته الأصلية في سوريا وإيران، والتخلي عن أفياله وأسطوله باستثناء القليل من سفنه، مما أدى إلى القضاء على قوة الدولة السيليوقية تقريبا.

أبديرا (Abdera). مدينة تقع على ساحل تراقيا في مواجهة جزيرة ثاسوس تقريبا. وقد ازدهرت منذ ٥٤٤ عندما هاجر إليها معظم سكان مدينة تيوس هربا من الحكم الفارسي. ولكنها خضعت للفرس مرتين في ٥١٣ و في ٤٩١، ثم أصبحت عضوا في حلف ديلوس الخاضع لأثينا.

إبريق كيجي (Chigi Jug). إناء فخاري كورنثي من طراز أوينوخوي، يؤرخ بالنصف الثاني من القرن السابع. وعثر عليه في مقبرة إترورية في ضيعة الأمير الإيطالي ماريو كيجي في ١٨٨١م، ولهذا نسب إليه.

إيسوس، معركة (Ipsus). معركة نشبت في ٣٠١ في غرب آسيا الصغرى بين أنتيجونوس وبين كل خلفاء الاسكندر الذين تحالفوا ضده لمحاولته السيطرة على كل إمبراطورية الاسكندر، وقتل فيها أنتيجونوس.

أبوللونيا (Apollonia). مدينة تقع على الساحل الغربي للبحر الأسود، فيما يسمى الآن بدولة بلغاريا. وقد أسسها في القرن السابع مستعمرون من ميليتوس، وسميت في بداية الأمر أنثيًا (Antheia)، ثم سميت أبوللونيا نسبة إلى معبد في المدينة كرس للإله أبوللون.

أبوللون بيومبينو (Apollon Piombino). تمثال إغريقي برونزي من أواخر العصر العتيق، وهو يصور أبوللون في هيئة كوروس، أو ربما أحد المتعبدين وهو يقدم قربانا. وقد أكتشف في بيومينو، وهي مدينة إيطالية في شمال إيطاليا على الساحل الغربي، في ١٨٣٢.

أبوللون شوازول- جوفييه (Choiseul-Goufier Apollon). تمثال رخامي لأبوللون عاريا وهو نسخة رومانية مطابقة لتمثال برونزي أصلي يمكن تأريخه بحوالي ٤٦٠-٤٥٠. وهو منسوب إلى الكونت ماري جابرييل فلورينت أوجوست شوازل جوفييه (١٧٥٢-١٨١٧م) عضو الأكاديمية الفرنسية الذي كان يقتني هذا التمثال في مجموعته.

أبوللونيوس البيرجي (Apollonius of Perga). (ح ٢٦٥-١٩٠)، عالم رياضيات ومؤلف عمل عن الأشكال المخروطية (Conics)، وهو من أعظم علماء الرياضيات في العصور القديمة. وقد ولد في بيرجي في بامفوليا، ودرس على أيدي تلاميذ يوقليِّديس في الاسكندرية. وله اكتشافات هامة في مجال الرياضيات الفلكية.

أبوليا (Apulia). إقليم يقع في جنوب إيطاليا بين البحر الأدرياتي وخليج تاراس (تارينتوم).

أبيلليس (Apelles). مصور من كولوفون (ق ٤)، كان مصور البلاط في مقدونيا، وعمل صورا شخصية للاسكندر ولأبيه فيليب الثاني، ولغيرهما. وأشهر أعماله صورة لأفروديتي وهي تبرز من البحر، وصورة للاسكندر في هيئة زيوس وهو يحمل صواعقه، وغيرها.

إتروريا (Etruria). إقليم سهلي خصب يقع على الساحل الغربي لإيطاليا في الشمال بين جبال الأبنين في الشمال والشرق، والبحر التيراني في الغرب، ونهر التيبر في الجنوب. وكان موطنا لحضارة قديمة هامة، هي حضارة الإتروريين، كان لها تأثير كبير على الحضارة الرومانية فيما بعد.

الإتروريون (Etrurians). شعب سكن في السهل الشمالي على الساحل الغربي لإيطاليا والذي سمي إتروريا على اسمه. وهو ذو أصل غامض، ولكنه وفد في الغالب من آسيا الصغرى في حوالي القرن الثامن إلى إيطاليا، وأقام حضارة مهمة كان لها أثر كبير على الحضارة الرومانية فيما بعد.

أثر النيريِّدة (Nereid Monument). مقبرة من العصر القديم بنيت على الطراز الإغريقي، فأخذت شكل معبد على قاعدة بها إفريز مزخرف بنحت بارز، وربما كانت خاصة بأسرة حاكمة محلية. وقد أخذت اسمها من تماثيل النيريِّدات التي صنعت بالحجم الإنساني الطبيعي والموجودة في واجهة المقبرة.

أثوس (Athos). جبل وشبه جزيرة تقع في شبه جزيرة خالكيديكي في شمال شرق بلاد الإغريق.

أجريبا (Agrippa). ماركوس ڤيبسانيوس أجريبا (Marcus Vipsanius Agrippa) (ت. ١٢) صديق عمر أغسطس (٢٧ق.م-١٤م)، وقائده الذي حقق له معظم انتصاراته على منافسيه، وقائد أسطوله، والمساعد له في الأعمال المدنية في روما وخارجها، مثل بناء الحمامات العامة وقنوات المياه

والطرق والمستعمرات. وقد زوجه أغسطس من ابنته يوليا (Julia) التي أنجبت له ثلاثة أبناء وبنتا واحدة.

إخيدنا (Echidna). وحش أسطوري بجسم إنسان وذيل على هيئة ثعبان بدلا من القدمين. وقد اختلف في نسبها، فقيل أنها بنت فوركوس (Phorcys) وكيتو (Ceto)، وفي رواية أخرى بنت تارتاروس وجايا. وكانت تسكن في كهف في صقلية، وكانت تلتهم العابرين عليها حتى قتلها أرجوس. وقيل أنها أنجبت من توفون أورثروس (Orthrus)، والكلب جيروؤن (Geryon)، وكيربيروس، وهودرا ليرنا، وخيمايرا.

أدريا (Adria). مدينة قديمة على ساحل البحر الأدرياتي في شرق إيطاليا. وقد أسسها الإترووريون في القرن السادس، وكانت ميناءهم الرئيس على هذا البحر، وقد ازدهرت كقاعدة عسكرية بحرية ومركز تجاري بعد أن استولى عليها الرومان في ١٣٢، ومن اسمها جاء اسم البحر الأدرياتي.

أدونيس (Adonis). إله شرقي قديم، وصورة من صور الإله دموزي، أو تموز، زوج عشتار.

أراتوس (Aratus). سياسي وقائد عسكري من سيكيون (٢٧١-٢١٣)، ومؤسس الحلف الآخي في جنوب بلاد الإغريق، وربما مات بالمرض وليس بسم فيليپ الثاني المقدوني، كما تذكر إحدى الروايات.

إراسيستراتوس من إيوليس (Erasistratus of Iulis). (٣١٥-٢٤٠)، طبيب درس الطب في أثينا وكوس، وذهب إلى الإسكندرية حيث أسس مدرسة طبية، وكان مهتما بالتشريح بصفة خاصة.

آرثر إﭬانز (Arthur Evans). عالم آثار بريطاني (١٨٥١-١٩٤١م)، ومكتشف قصر كنوسوس والحضارة الكريتية القديمة، وهو الذي أطلق عليها اسم "الحضارة المينوية"، نسبة إلى ملكها البطولي مينوس.

أرجينوساي، معركة (Arginusae). معركة دارت بين الأسطولين الأثيني والإسپرطي عند جزر أرجينوساي في شرق بحر ايجة، وهزم فيها الأسطول الإسپرطي وتحطم جزء كبير منه.

أرخوتاس التاراسي (Archytas of Taras). (ق ٤)، فيلسوف فيثاغوري وعالم رياضيات، وكان صديقا لأفلاطون الذي زاره في موطنه، وقد أعاد تأسيس الفلسفة الفيثاغورية.

أرخيداموس الثالث (Archidamus III). ملك إسبرطي من عشيرة يوروپون (Europontidae) (٣٦١-٣٣٨).

أرخيلاوس (Archelaus). ح ٤١٣- ح ٣٩٩. وقد أجرى عدة اصلاحات مهمة في مقدونيا ساهمت بشكل كبير في تحضرها، وفي جعلها دولة موحدة وقوية.

آرل (Arles). مدينة في جنوب فرنسا.

إروثراي (Erythrae). مدينة أيونية في لوديا في مواجهة جزيرة خيوس. وهي إحدى أهم المدن الأيونية الاثنى عشر في أيونيا، وقد اشتهرت بسيبوللاتيها هيروفيلي وأثينايس.

أريستوكسينوس التاراسي (Aristoxenus of Tarentum). فيلسوف مشائي، وموسيقي من تاراس (تارينتوم)، وكان تلميذا لأرسطو، وكتب أعمالا في نظريات الموسيقى، وحياة الفلاسفة، والتعليم.

أسپاسيا (Aspasia). عشيقة بيريكليس خلال فترة حكمه، وقد ولدت في ميليتوس وجاءت إلى أثينا لتمارس الدعارة، وبعد أن تخلى بيريكليس عن زوجته عاشت معه وأنجبت له ابنا غير شرعي نظرا لأنها غير مواطنة، ولكنه أصبح شرعيا فيما بعد بناء على مرسوم أصدره بيريكليس. وكانت امرأة مثقفة وذات شخصية قوية.

إستراتون اللامپساكي (Straton of Lampsacus). فيلسوف مشائي من لامپساكوس، ودرس في أثينا في اللوكيُون، مدرسة أرسطو، على يد ثيوفراستوس، ثم ذهب إلى الإسكندرية في ٢٩٢ إلى بلاط بطليموس الأول ليعلم ابنه (بطليموس الثاني فيما بعد). ومن المحتمل أنه شارك في تأسيس موسيُون الاسكندرية، ثم عاد إلى أثينا بعد وفاة ثيوفراستوس ليرأس اللوكيُون. وقد كتب حوالي أربعين كتابا عن الأخلاق والمنطق والطبيعة والكونيات والنفس والحيوان، بقي منها شذرات. وقد توفي في ٢٦٩.

آسرحدون (Esarhaddon). هو الملك آشور- أخي- إدينا ملك آشور (٦٨١-٦٦٩) ومن أهم أعماله غزو مصر في ٦٧١.

الإسينيون (Essenes). طائفة يهودية نشطت في فلسطين بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي. وتشكلت من تجمعات رهبانية صغيرة اتبع أعضاؤها بدقة تعاليم موسى ويوم السبت، وطبقوا نظاما مشاعيا في الممتلكات، وامتنعوا عن العبادة في هيكل أورشليم، ومارسوا العمل اليدوي، وتجنبوا النساء.

أغسطس (Augustus). (٢٧ق.م-١٤م)، واسمه الأصلي أوكتاڤيوس، مؤسس النظام الإمبراطوري، وأول الأباطرة الرومان، والذي استولى على مصر وضمها إلى الدولة الرومانية. وهو ابن بنت أخت يوليوس قيصر ديكتاتور روما الشهير، ووريثه في حكم الدولة. وهو من أعظم الشخصيات السياسية في تاريخ الدولة الرومانية، إن لم يكن أعظمها على الإطلاق.

أفايا (Aphaea). إلهة خصوبة محلية في أيجينا، وقد شخصت في عهد سيطرة أثينا عليها بالإلهتين أثينا وأرتيميس، وبني معبدها في أيجينا في ٤٩٠.

أفروديتي آرل (Aphrodite of Arles). أو *"ڤينوس آرل"* كما هو معروف، وهو تمثال لأفروديتي مصنوع من الرخام أكتشف في مسرح روماني في مدينة آرل الفرنسية.

أفروديتي فريچوس (Fréjus Aphrodite). نسخة من تمثال *"ڤينوس (أفروديتي) چينيتريكس" (Venus Genetrix)* (ڤينوس الأم)، من عمل المثال كاالليماخوس، يؤرخ بنهاية القرن الأول قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي، ومصنوع من الرخام، وقد أكتشف في فريچوس، وهي مدينة في فرنسا.

أفروديتي كنيدوس (Aphrodite of Cnidos). أحد أكثر الأعمال النحتية للمثال پراكسيتيليس شهرة، ويصور أفروديتي واقفة وهي عارية تماما، وقد نسب إلى مدينة كنيدوس في آسيا الصغرى حيث وضع.

إفوروس (Ephorus). مؤرخ من مدينة كومي في أيوليس بآسيا الصغرى (٤٠٥-٣٣٠)، وكان عمله الأهم هو كتاب *"التاريخ"* في ثلاثين كتابا من عودة أبناء هيراكليس إلى حصار پيرينثوس في ٣٤٠، وكتب ابنه الكتاب الأخير عن الحرب المقدسة الرابعة، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا سوى عن طريق مؤرخين آخرين جاءوا بعده.

إفيالتيس (Ephialtes). سياسي أثيني، وكان زعيما للحزب الديموقراطي وعدوا لكيمون زعيم الحزب الأريستوقراطي، وقد قدمه للمحاكمة ولكنه فشل في الحصول على حكم بإدانته بالرشوة، ثم تحالف مع پيريكليس ضده لتعديل النظام السياسي الأثيني بتجريد مجلس الأريوپاجوس من سلطاته السياسية وإعطائها لمجلس البولي، فاغتيل في ٤٢٦ من أجل هذا الإصلاح.

اكباتانا (Ecbatana). (همدان الإسلامية)، مدينة تقع في غرب إيران، وكانت عاصمة للملوك الميديين، ثم أصبحت عاصمة للملك الهخامانيشي، ثم سقطت في يد الإسكندر في ٣٣٠.

أكراي (Acrae). مدينة في جنوب شرق صقلية إلى الغرب من مدينة سيراكوز، وتقع في إقليمها.

إكسانثوس (Xanthus). مدينة قديمة في لوكيا، وقد ازدهرت منذ القرن السابع حتى العصر البيزنطي، وخضعت لحكم الفرس والرومان.

إكسينوكراتيس (Xenocrates). (٣٩٥-٣١٤)، فيلسوف من خلقيدون، وقد درس على يد أفلاطون، وخلف سپيوسيپوس في رئاسة الأكاديمية في ٣٣٩. ولم يبق من أعماله سوى شذرات.

إكسينوكراتيس (Xenocrates). فيلسوف من خلقيدون (٣٩٥-٣١٤)، ودرس على يد أفلاطون في الأكاديمية، وصحبه في رحلته إلى صقلية. وقد خلف سپيوسيپوس في رئاسة الأكاديمية في ٣٣٩.

ألاباسترون (alabastron). إناء فخاري صغير الحجم.

آلاليا (Alalia). موقع في جزيرة كورسيكا، وهذا الاسم هو باللغة اليونانية، أما اسم أليريا الموجود بين قوسين فهو الاسم الكورسيكي له.

ألتيس (Altis). مكان يقع في إقليم إليس في شمال غرب شبه جزيرة الپلوپونيسوس.

ألكمايون، أسرة (Alcmaeonidae). أسرة أريستوقراطية أثينية برز منها عديد من الشخصيات مثل المصلح كليّسثينيس في القرن السادس، والسياسيان پيريكليس وألكيبياديس في القرن الخامس.

الإلوميون (Elymoi). شعب قديم سكن في غرب صقلية في عصر البرونز والعصر القديم، ولا يعرف أصلهم بالتحديد، ولا تعرف أيضا صلتهم بالشعوب القديمة الأخرى في صقلية.

ألاليا، معركة (Alalia, Battle of). موقعة بحرية حدثت بين ٥٤٠ و ٥٣٥ بجوار ساحل كورسيكا بين الإغريق والإترورريين المتحالفين مع القرطاجيين، وهزم الإغريق فيها.

إليا (Elea). مدينة قديمة في لوكانيا بإقليم كامپانيا في جنوب وسط إيطاليا، وقد أسست على أيدي إغريق من فوكيس، وكانت مقرا للمدرسة الإلية الفلسفية، وللفيلسوفين زينون وپارمينيديس.

أليكسندروس الأول (Alexander I). ح ٤٩٥- ح ٤٥٢. وكان أول من أعترف به من الملوك المقدونيين بوصفه إغريقيا من قبل بلاد الإغريق.

أليكسندروس من أفروديسياس (Alexander of Aphrodisias). فيلسوف مشائي (ق ٣م)، جاء إلى أثينا في ١٩٨م، وأصبح الشارح الأول لأعمال أرسطو، ورئيسا لمدرسته.

إليوثيراي (Eleutherae). تقع مدينة إليوثيراي في شمال إقليم أتيكا على الحدود مع إقليم بويوتيا، وتوجد بها بقايا السور الذي يمتد لحوالي مائتين وستة أمتار، وسمكه متران وستون سنتم، وكان يحتوي على ستة أبراج قوية على طول حافته الشمالية.

أماسيس (Amasis). وهو الملك أحمس الثاني ملك مصر (٥٧٠-٥٢٦) من الأسرة السادسة والعشرين.

الإمبراطورية الحثية (The Hittite Empire). أي إمبراطورية الحثيين، أو الحيثيين كما يعرفون عادة، التي وجدت في آسيا الصغرى بين منتصف القرن السابع عشر تقريبا وأواخر القرن الثالث عشر، ومدت نفوذها إلى شمال ما بين النهرين وسوريا.

أمير الزنابق، لوحة (Prince of Lilies). وهي لوحة كريتية قديمة تصور شابا كريتيا بردائه التقليدي وتنتصب أمامه وخلفه أزهار الزنبق.

أمفيسا (Amphissa). مدينة في إقليم فوكيس تقع أسفل جبل پارناسوس، وكانت مدينة هامة في وسط بلاد الإغريق في العصور القديمة، ودمرت على يد فيليپ الثاني المقدوني في ٣٣٩.

أميو، چاك (J. Amyot). (١٥١٣-١٥٩٣م)، كاتب ومترجم فرنسي من عصر النهضة، كان أول من ترجم *"الحيوات المتقابلة"* لپلوتارخوس في ١٥٥٩م، ومحاورة *"عن الحب"* في ١٥٧٢م، وكان لهذه الترجمات أثر كبير على كل من إنجلترا وفرنسا.

أنتيپاتروس (Antipatrus). فيلسوف رواقي ينتمي إلى مدينة طرسوس (القرن الثاني)، وقد خلف ديوجينيس البابلي في رئاسة المدرسة الرواقية في أثينا، وكان أستاذا لپانايتيوس، وانتحر في عمر متقدم.

أنتيجونوس (Antigonus). كاتب ومثال إغريقي من القرن الثالث، وعـــاش في أثينا حيث كتب *"حياة الفلاسفة" (Life of Philosophers)*، وفي پيرجامون حيث صنع تماثيل تخلد انتصار أتالوس الأول على الغال.

أنتيكوثيرا' جزيرة (Anticythera). جزيرة صغيرة مواجهة لجزيرة كوثيرا التي تقع جنوب شرق الپيلوپونيسوس، قريبة من رأس ماليا (Cape Malea).

انجراف القارات (the drift of the continents). أي تحرك القارات بالنسبة لبعضها البعض على سطح الكرة الأرضية وهو ما نتج عنه التوزيع الحالي للقارات، وثمة شواهد جغرافية وطبيعية ونباتية وحفرية تؤكد أن بعض القارات كانت في الأصل كتلة واحدة ثم انقسمت وتحركت أقسامها في اتجاهات مختلفة نتج عنها ظهور أكثر من قارة، مثل قارة أمريكا الجنوبية وإفريقيا، وأول من وضع هذه النظرية هو ألفريد ڤيجنر (Alfred Wegner).

الانطباعيون (Impressionists). حركة فنية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في فرنسا، ومن أهم سماتها استخدام الألوان الفاتحة، والضوء، وضربات الفرشاة السريعة في لوحاتهم، وعدم التقيد بموضوعات التصوير السابقة عليهم، وكانت موضوعاتهم من الحياة اليومية.

أنكونا (Ancona). مدينة وميناء على البحر الأدرياتي في إيطاليا، أسسها إغريق من سيراكوز في ٣٩٠، ثم أصبحت قاعدة بحرية رومانية مزدهرة في القرن الثاني.

إواجوراس (Euagoras). ملك سالاميس في قبرص (٤١١-٣٧٤)، وكان متبنيا سياسة إضفاء الصبغة الإغريقية على قبرص، وتأييد أثينا.

الأواني الكانوبية (Canopic Vases). هي أربع أواني لها غطاء بشكل رأس أوزيريس، ونظرا لأن هذا الإله كان يعبد في كانوب (أبو قير الحديثة) بهذا الشكل فقد أطلق على هذه الأواني اسم الأواني الكانوبية. وفي العصور المتأخرة اتخذ غطاء كل إناء من هذه الأواني شكل أحد الآلهة التي تحفظ أحد أعضاء جسم الإنسان في حياته. ولهذا كانت توضع الأجزاء التي تستخرج من جسم الإنسان عند تحنيطه في هذه الأواني وتدفن معه.

الأوبسيديان (Obsidian). ويعرف أيضا بالزجاج البركاني، وهو صخر بركاني، وناري له مظهر الزجاج، ولونه أسود أوبني ذو حمرة. وهو ذو حواف حادة عند كسره، ولهذا استخدم في صناعة رؤوس السهام وأسنة الرماح، وأدوات أخرى.

الأوبيكيون (Opici). الذين يعرفون أيضا باسم الأوسكيين (Osci)، وهم شعب إيطالي قديم من المجموعة الهندو- أوروبية.

أوريون (Orion). صياد مارد، وهو ابن يوروالي (Euryale) وپوسيِّدون، وقيل أيضا أنه ابن جايا. وقد ورث من أبيه القدره على السير على الماء، وكان وسيما وقويا.

أوسيان (Ossian). راوي ومؤلف مفترض لأشعار عن الملاحم الإسكوتلندية البطولية القديمة. وقد ترجمت إلى اللغة الإنجليزية ونشرت لأول مرة في القرن الثامن عشر الميلادي.

أوكتافيوس (Octavius). انظر : أغسطس.

أومفالوس (Omphalos). حجر كان قائما في ديلفي، وكان الإغريق يعتقدون أنه مركز العالم. وفي الأساطير كان هو الحجر الذي التهمه كرونوس معتقدا أنه ابنه الرضيع زيوس، ثم لفظه بعد ذلك فسقط في ديلفي.

أومفالي (Omphale). بنت لاردانوس، الذي كان إما إله نهر أو ملكا على لوديا، وكانت هي ملكة على لوديا.

الإيابوجيون (Iapygians). اسم قديم استخدمه الكتاب في العصور القديمة للإشارة إلى أسلاف الإيللوريين الذين عاشوا في العصور القديمة في جنوب شرق إيطاليا. وقد أطلق هذا الاسم من قبل الإغريق نسبة إلى الشخصية البطولية "إيابيجي" (Iapige) الذي اعتقد الإغريق أنهم انحدروا منه. وكان الإغريق في جنوب إيطاليا، وبخاصة سكان مدينة تاراس يعانون كثيرا من هجمات الإيابوجيين، وكان بينهما صراعات مستمرة.

إياسوس (Iasos). مدينة في إقليم كاريا في آسيا الصغرى، وهي مستعمرة لمدينة أرجوس.

أيجاي (Aegae). عاصمة مقدونيا القديمة، والتي كان يدفن فيها ملوكها عادة.

أيجوسپوتامي، معركة (Aegospotami, Battle of). معركة وقعت في ٤٠٥ دمر فيها لوساندروس ملك إسبرطة كل الأسطول الأثيني تقريبا عند نهر أيجوسپوتامي الصغير (ومعنى اسمه "نهر الماعز")، في الساحل الشمالي لمضيق الدردنيل، ففقدت أثينا كل قوتها البحرية واضطرت إلى الاستسلام لإسبرطة.

إيداليون (Idalion). مدينة قبرصية قديمة، تقع في شمال غرب عاصمتها لارناكا. وكانت عاصمة لمملكة قديمة، ومركزا لعبادة أفروديتي، التي وفدت إلى قبرص من الشرق، فأصلها يرجع إلى الإلهة السورية القديمة عشتار.

إيسوس، معركة (Issus). معركة دارت في ٣٣٣ في منطقة البوابات الكيليكية المحصورة بين جبال طوروس وساحل البحر المتوسط، وبالقرب من قرية تدعى إيسوس وعلى نهر بيناروس (Pinarus) بين الاسكندر وبين داريوس الثالث، وكان النصر فيها للاسكندر، وهرب داريوس بعد المعركة تاركا أسرته وكنوزه، بعدما خسر حوالي خمسين ألفا من جنوده، ومكن هذا الانتصار الاسكندر من التقدم إلى سوريا والاستيلاء عليها، ثم مصر.

الإيلليريون (Illyrians). شعب هندو- أوروبي قديم، وفد إلى الإقليم الذي عرف باسمه، أي إيلليريا، في شمال غرب بلاد الإغريق قبل الألف الأول، وربما جاء من تراقيا، أو من مناطق الاستبس في شرق أوروبا، ثم انتقل جزء منهم إلى إيطاليا وانتشر على طول سواحلها الشرقية من الشمال إلى الجنوب في عصر البرونز.

أيميليانوس سكيبيو (Aemilianus Scipio). پوبليوس كورنيليوس سكيبيو أيميليانوس (Publius Cornelius Scipio Aemilianus) (ح ١٨٥-١٢٩)، سياسي وقائد عسكري روماني، وقاهر قرطاجة في الحرب البونية الثالثة (١٥١-١٤٦)، وكان ابنا بالصلب للقائد العسكري لوكيوس أيميليوس پاولوس (Lucius Aemilius Paulus)، وبالتبني لابن القائد پوبليوس كورنيليوس سكيبيو أفريكانوس، الذي انتصر على قرطاجة في الحرب البونية الثانية في ٢٠٢.

أيميليوس پاولوس (Aemilius Paulus). (٢٢٨-١٦٠)، سياسي وقائد روماني بارز، تولى عدة مناصب سياسية في روما كان منها القنصلية،

وشارك في حروب عدة في أسبانيا وإيطاليا ومقدونيا، وبسبب الحرب الأخيرة منح لقب "مقدونيكوس" (Macedonicus)، أي "قاهر مقدونيا".

أينيسيديموس الكنوسي (Aenesidemus of Cnossos). فيلسوف من الشكاك، ولد في كنوسوس في جزيرة كريت، وتعلم في الإسكندرية، وقد انشق عن الأكاديمية ليعود إلى الشك الخالص لبيررون.

پاپوس السكندري (Pappus of Alexandria). كاتب عن الرياضيات والجغرافيا من الاسكندرية عاش في أوائل القرن الأول الميلادي. وقد بقيت أجزاء من أعماله. وقد كتب تعليقات على كتاب "العناصر" ليوقليِّديس، وعلى جزء من كتاب بطليموس "المجسطي" الذي وصل إلينا. وكتب كتابا عن *"جغرافية العالم" (Universal Geography)* اعتمد على خريطة بطليموس.

باربوتاين (barbotine). وهو تطعيم خارجي لزخرفة الإناء، ويلون بلون مختلف عنه.

پارثيا (Parthia). إقليم يقع في وسط آسيا شمال شرق إيران، وقد دخل في إطار الدولة الهخامانيشية ثم الدولة السليوقية، وبدءا من ٢٤٧ دخل عهدا جديدا بظهور الأسرة الأرشاكية التي أقامت دولة شاسعة ضمت كل إيران والعراق حتى نهر الفرات.

پارمينيديس الإلي (Parmenides of Elea). فيلسوف من المستعمرة الإغريقية إليا في إقليم لوكانيا بإيطاليا. وقد أعد قوانين لها، وزار أثينا وهو في سن الخامسة والستين. وكتب أفلاطون محاورة باسمه. وهو مؤسس مدرسة إليا الفلسفية. والعمل الوحيد المعروف له هو قصيدة باسم *"عن الطبيعة" (On Nature)* يشرح فيها فلسفته، وقد بقي منها بعض الشذرات.

الباريسية، لوحة (Parisienne). إحدى لوحات الفريسكوس التي تبين سيدة مسرحة الشعر وتضع أحمر شفاه، وقد أطلق عليها آرثر إيفانز مكتشف

الحضارة الكريتية القديمة اسم "الباريسية" تشبيها للسيدة المرسومة بسيدات باريس في عصره من ناحية الأناقة.

الباسيليكا (Basilica). صالة رومانية مستطيلة الشكل يوجد بها أماكن يجلس فيها قضاة للبت في القضايا تأخذ شكل نصف دائري.

بافلاجونيا (Paphlagonia). إقليم قديم يقع في شمال آسيا الصغرى على البحر الأسود. وكانت أكبر مدنه هي المستعمرة الأيونية سينوپي (Sinope). وكان جزءا من مملكة لوديا، ثم خضع لحكم الفرس ثم لملوك بيثونيا وپونتوس. ثم أصبح إقليما رومانيا في ٦٣.

باكتريا (Bactria). إقليم ومدينة قديمان، ويقع الإقليم بين نهري هندو كوش (Hindu Kush) وجيحون (Oxus) الموجودان الآن في شمال أفغانستان وجمهوريتي أوزبكستان وطاجيكستان. وقد استولت عليه الدولة الهخامانيشية في القرن السادس، ثم استولى عليه الاسكندر في ٣٢٨.

الپالاديون (Palladium). تمثال للإلهة أثينا پالاس (Pallas) الذي كان الطرواديون يعتقدون أنه يحمي مدينتهم.

پامفوليا (Pamphylia). إقليم قديم يقع في آسيا الصغرى بين إقليمي لوكيا وكيليكيا. وقد خضع لحكام عديدين في المنطقة، ولكنه توحد عندما خضع للحكم الروماني.

پانجايوس، جبل (Pangaeus, Mountain of). جبل يقع في جنوب إقليم تراقيا شمال شرق شبه جزيرة خالكيديكي، وأقصى ارتفاع له هو ألف وتسعمائة وست وخمسون مترا، وهو غني بالذهب والفضة.

پانونيا (Panonia). إقليم روماني يقع في وسط أوروبا على نهر الدانوب، وقد استولى عليه الرومان في ٩م، ثم ضموه إلى إيللوريا في إقليم واحد.

بايونيا (Paeonia). مدينة تقع في وسط مقدونيا في شمال بلاد الإغريق.

براكسيفانيس (Praxiphanes). فيلسوف مشائي من موتيليني، كان تلميذا لثيوفراستوس، وعاش فترة طويلة في رودس.

برانخوس، عائلة (Branchidae). عائلة توارثت الكهانة في حرم ديدوما المقدس في ميليتوس حتى تدميره على أيدي الفرس في أوائل القرن الخامس.

برواكسيس (Bryaxis). (٣٥٠-٣١٢)، مثال من مدرسة سكوپاس.

پروسا (Prusa). بورسا الحديثة، وهي مدينة تقع في شمال غرب آسيا الصغرى، وقد سميت على اسم الملك پروسياس الأول (ح ٢٣٠- ح ١٨٢) ملك بيثونيا، وكانت إحدى أكبر المدن في إقليم موسيا (Mysia)، ومدينة مزدهرة طوال العصور القديمة نظرا لمرور الفرع الشمالي من طريق الحرير عليها.

پروسياس الأول (Prusias I). ملك بيثونيا (ح ٢٣٠- ح ١٨٢).

پروسپير ميريمي (Prosper Mérimée). (١٨٠٣-١٨٧٠م) كاتب مسرحي ومؤرخ وعالم آثار وكاتب قصة قصيرة، وأشتهر بقصته الشهيرة كارمن (Carmen).

پطوليمائيس (Ptolemais). مدينة إغريقية أنشأها پطليموس الأول في صعيد مصر (وهي بالقرب من المنشاة جنوب سوهاج)، بغرض نشر الحضارة الإغريقية في هذه المنطقة.

پلاتايا، معركة (Plataea, Battle of). معركة دارت في ٤٧٩ في إقليم بويوتيا بين الجيش الفارسي البري الذي تركه الملك الفارسي إكسركسيس في بلاد الإغريق ليحسم الحرب الفارسية الثانية بعد هزيمته في معركة سالاميس البحرية. وقد تقابل هذا الجيش في پلاتايا مع الجيش الإغريقي بقيادة پاوسانياس ولقي هزيمة شديدة وقتل قائده.

بلاد الغال (Gaul). أي فرنسا، وقد أطلقت عليها هذه التسمية نسبة إلى الكلت الذين سكنوا فيها في العصور القديمة، والذين عرفهم الرومان بالغال.

بلاوتوس (Plautus). تيتوس ماكيوس بلاوتوس (Titus Maccius Plautus) (٢٥٤-١٨٤)، كاتب مسرحي روماني من عصر الأدب القديم، وقد ولد في مقاطعة أومبريا (Umbria) في وسط إيطاليا، وألف حوالي اثنتين وخمسين مسرحية بقي منها فقط عشرون، ومنها: *"أمفيتريون" (Amphitryon)*، "الأسرى" *(Captivi)*، *"كاسينا" (Casina)*، *"كوركوليون" (Curculion)*.

بلينيوس (Plinius). جايوس بلينيوس سيكوندوس (Gaius Plinius Secundus)، المعروف ببلينوس الكبير (٢٣-٧٩م)، كاتب موسوعي روماني، وأهم كتبه هو *"التاريخ الطبيعي" (Natural History)*.

بوئيثيوس (Boethius). فيلسوف وكاتب (٤٨٠- ح ٥٢٤م)، تولى عدة مناصب في عهد ثيودوريك الكبير (Theodoric the Great) (٤٨٩-٥٢٦م) ملك القوط الشرقيين، ثم اتهم بالخيانة وأعدم، وله مؤلفات عديدة فلسفية ولاهوتية بالشعر والنثر وترجمات.

بوايو (Boileau). نيكولا بوايو- ديسپرو (Nicolas Boileau-Despréaux) (١٦٣٦-١٧١١م) شاعر وناقد فرنسي، ومن مؤلفاته "الساتيريات" (Satires)، والرسائل (Epistles)، وفن الشعر (L'Art Poétique).

بوپالوس (Bupalus) وأثينيس (Athenis). أخوان من فناني مدرسة النحت بالرخام التي ازدهرت في خيوس في القرن السادس، وكانت أعمالهما تماثيل دينية للآلهة.

پوتسولي (Pozzuoli). ميناء ومدينة على الساحل الغربي لإيطاليا.

بوتيتشيللي (Botticelli). أليساندرو دي موريانو فيليبيبي بوتيتشيللي (Alessandro di Moriano Filipepi Botticelli) (١٤٤٥-١٥١٠م)، مصور إيطالي من عصر النهضة، وكان من بين المصورين الذي رسموا لوحات كنيسة سيستين (Sistine) في الفاتيكان بروما.

پودنا، معركة (Pydna, Battle of). معركة دارت في ١٦٨ بين مقدونيا بقيادة پيرسيوس، وبين روما بقيادة لوكيوس أيميليوس پاولوس، على الساحل الغربي لخليج سالونيك، وفيها هزمت مقدونيا بشكل كامل، وأسر پيرسيوس وأرسل إلى روما، وقسمت مقدونيا إلى أربعة جمهوريات منفصلة تماما، ثم حولت إلى ولاية رومانية.

پوروس (Porus). أو "پورو" (Puru) (ق ٤)، ملك هندي حكم في البنچـــاب في شمال الهند، وقاوم غزو الاسكندر وهزم في ٣٢٦، ولكنه أصبح حليفا له بعد ذلك، ثم قتل على يد أحد الستاربة المقدونيين في ٣١٧.

پوسان (Poussin). نيكولاس پوسان (Nicolas Poussin) (١٥٩٤-١٦٦٥م)، رسام فرنسي من المدرسة الكلاسيكية، أنجز معظم أعماله الفنية في إيطاليا، وهي لوحات مستوحاة من قصص دينية مسيحية، أو من الأساطير اليونانية، ومن بين الأخيرة لوحات صور فيها الرعاة الأركاديين، وهي التي يشير إليها الكاتب أعلاه.

بوشيه – ليكليرك (Bouché-Leclercq). أوجوست بوشيه ليكليرك (١٨٤٢-١٩٢٣م)، مؤرخ فرنسي، حصل على الدكتوراه في الفلسفة، وكان أستاذا للأدب القديم في كلية الفلسفة في جامعة مونپيلليه (Montpellier)، ثم أصبح أستاذا للتاريخ القديم في باريس في ١٨٨٧، وعضوا في أكاديمية النقوش والأدب (Académie des Inscriptions et Bell-Lettres) في ١٨٩٨. وله كتب في تاريخ الديانة القديمة، وفي تاريخ البطالمة ("تاريخ أسرة لاجوس" (Histoire des Lagides))، وتاريخ السيليوقيين (Histoire de Séleucides).

بولس، القديس (St.Paul). (ربما توفي في ٦٢-٦٥م)، واسمه الأصلي "شاؤل"، وهو يهودي من طرسوس في آسيا الصغرى، وقد ولد خلال الأعوام الأولى من الفترة المسيحية. وحصل على المواطنة الرومانية، ثم اعتنق المسيحية ربما في زيارة له إلى فلسطين. وقد ساهم مساهمة كبرى في نشر المسيحية في كثير من أنحاء حوض البحر المتوسط عن طريق رحلاته ورسائله التبشيرية.

بولوبيرخون (Polyperchon). (٣٨٠-٣٠٣)، أحد قادة الاسكندر، وقد عين في ٣١٩ وصيا على ابن الاسكندر الطفل وحاكماِ على مقدونيا وبلاد الإغريق، فتحالف ضده بعض القادة الآخرين لانتزاع الوصاية منه، فقضي عليه بشكل غامض.

بولوكليتّوس الصغير (Polycleitus the Younger). مثال إغريقي من أرجوس (٤٨٠-٤١٠)، وتلميذ لأجيلاداس، ومن أعماله المشهورة تمثال الإلهة هيرا الذي وضع في معبدها في أرجوس.

بولياي (Bolyai). يانوس بولياي (Janos Bolyai) (١٨٠٢-١٨٦٠م)، عالم رياضيات مجري، معروف بكتابه عن "الهندسة اللاايوقليدية".

بوليمون (Polemon). (٣٥١-٢٧٠)، فيلسوف أثيني رأس الأكاديمية من ٣١٤ حتى وفاته، وكان أستاذا لزينون مؤسس الرواقية الذي تبنى نظريته عن الحياة وفقا للطبيعة.

بومبيوس (Pompius). جنايوس بومبيوس (Gnacus Pompcius) المعروف بالعظيم (Magnus) (١٠٦-٤٨)، قائد عسكري وسياسي روماني بارز، لعب دورا هاما في تاريخ روما في القرن الأول، وهو آخر قرون الجمهورية الرومانية. وقد تحالف في البداية مع يوليوس قيصر، ثم نشب بينهما خلاف

تحول إلى صراع دموي، وقد انتصر عليه يوليوس قيصر في معركة فارسالوس في بلاد اليونان في ٤٨، فهرب إلى مصر حيث قتله الملك البطلمي بطليموس الثالث عشر.

پومپيي (Pompeii). مدينة رومانية تقع في جنوب إيطاليا على الساحل الغربي، وقد دمرت بالكامل مع عدة مدن رومانية بفعل بركان فيزوف الذي ثار في ٧٩م، وردمت تحت لافا البركان بعد أن توفي معظم سكانها من دخان البركان السام. وقد اكتشفت هذه المدن في ١٧٤٩م. وهي الآن متحف حي يبين أوجه الحياة في مدينة رومانية.

بيثونيا (Bithynia). مملكة تقع في شمال آسيا الصغرى، على سواحل بحر مرمرة والبحر الأسود الجنوبية.

پيثيكوساي (Pithecousae). جزيرة بركانية في البحر التيراني في غرب إيطاليا عند النهاية الشمالية لخليج نابولي، وهي تدعى الآن إيسخيا (Ischia).

بيرجسون، إنري (Bergson, Henri). (١٨٥٩-١٩٤١م)، فيلسوف فرنسي، وحصل على جائزة نوبل في الأدب في ١٩٢٧م.

پيرديكاس (Perdicas). أحد قادة الإسكندر، وكان يليه في قيادة جيشه، وبعد وفاته عين قائدا لهذا الجيش، ثم اغتصب الوصاية على ابنه الرضيع وأخيه غير الشقيق المختل العقل اللذين عينا ملكين تحت الوصاية، وعمل على السيطرة على كل إمبراطورية الاسكندر وعلى القادة الآخرين، ولكنهم تحالفوا ضده، ثم اغتيل عند محاولته غزو مصر في ٣٢١.

پيرسيپوليس (Persipolis). عاصمة ملكية فارسية تقع في إقليم فارس بجنوب غرب إيران، وهذا الاسم يعني "مدينة الفرس"، وتسمى بالفارسية پارسا (Parsa). وقد أسسها الملك داريوس الأول (٥٢٥-٤٨٦) ليجعلها عاصمة له بدلا من العاصمة القديمة پاسارجاداي (Pasargadae).

بيسارابيا (Bessarabia). إقليم يقع في إقليم مولداڤيا في شرق أوروبا.

بيللا (Pella). عاصمة مقدونيا منذ القرن الرابع. وقداتخذها الملك أرخيلاؤس عاصمة له بدلا من عاصمته القديمة أيجاي (Aegae)، لقربها من شبه جزيرة خالكيديكي وبحر إيجة. وقد ولد فيها الاسكندر الأكبر.

بيلوسيون (Pelusion). المعروفة باسم بلوزيوم، وهي مدينة مصرية قديمة تقع في الشمال الشرقي ناحية بورسعيد الآن.

بينثيوس (Pentheus). ملك طيبة، وهو ابن إخيون، وأجاوي بنت كادموس، مؤسس مدينة طيبة.

بينديس (Bendis). إلهة تراقية، وهي إلهة عذراء تحمل السلاح، وقد دخلت عبادتها إلى أثينا في عصر بيريكليس، وقرنت بأرتيميس أو بهيكاتي.

بيون البوروسثيني (Bion the Borysthenite). فيلسوف كلبي (ح ٣٢٥-٢٥٠) من مدينة أولبيا (Olbia) عند مصب نهر الدنيبير (Borythenes باليونانية) الذي ينسب إليه.

بيير بينوا (Pierre Benoit). روائي فرنسي (١٨٨٦-١٩٦٢م)، عمل جنديا في شمال أفريقيا، وقد كتب عدة أعمال أدبية.

تاوريس (Tauris). شبه جزيرة القرم الحديثة التي أطلق عليها الإغريق اسم "الخيرسونيسوس".

التدرج (Pheasants). طائر آسيوي يشبه الدجاج ولكنه أكبر في الحجم، وله ذيل طويل، وألوان براقة.

ترايانوس (Trajanus). المعروف باسم تراجان، إمبراطور روماني (٩٨-١١٧م)، من أصل إسباني، وقد اختاره نيرڤا خلفا له فبدأ به عهد الأباطرة الصالحين أو **الأنطونيين**، وقد أشتهر بحروبه الطويلة في الشرق

وفي منطقة الدانوب، والتي كان لها أثر وخيم من الناحية الاقتصادية على الدولة الرومانية على المدى الطويل.

ترويزين (**Troezen**). مدينة تقع في شمال شرق البيلوبونيسوس.

التريبالليون (**Triballi**). قبائل تراقية قديمة عاشت جنوب منطقة الصرب الحديثة، وغرب بلغاريا.

تريفوليا (**Triphylia**). وهو جزء من إقليم إليس في غرب شبه جزيرة البيلوبونيسوس.

تسيللر، إدوارد (**Zeller**). (١٨١٤-١٩٠٨م)، فيلسوف ولاهوتي ألماني من مدرسة اللاهوت في توبينجين (Tûbingen). ومن أعماله: "دراسات في الفلسفة الأفلاطونية" (Platonische Studien)، و"فلسفة الإغريق" (Philosophie der Griechen)، و"الدين والفلسفة عند الرومان" (Religion und Philosophie bei den Rômern).

توفون (**Typhon**). وحش أسطوري، كان ابنا لجايا وتارتاروس، وفي رواية أخرى ابنا لهيرا أنجبته دون أن تمس رجلا. وكان نصف إنسان ونصف حيوان.

تولوز- لوتريك (**Toulouse-Lautrec**). إنري ماري ريمون دو تولوز- لوتريك- مونفا (Henri Marie Raymond de Toulouse- Lautrec-Monfa) (١٨٦٤-١٩٠١م)، مصور فرنسي، وأحد كبار المصورين الذين جاءوا بعد الحركة الانطباعية في فرنسا.

توما الأكويني، القديس (**St.Thomas Aquinas**). (١٢٢٤/١٢٢٥-١٢٧٤م)، فيلسوف سيكولائي ولاهوتي، وعضو في رهبنة الدومينيكان، ولد لعائلة أريستوقراطية في جنوب وسط إيطاليا، ودرس في نابولي وباريس

وكولونيا، ثم أصبح أستاذا في اللاهوت في ١٢٥٦م، وأدار مركز الدومينيكان للدراسات في روما، وتنقل بين باريس ونابولي، وله مؤلفات فلسفية ولاهوتية عديدة.

تيتوؤس (Tityus). ابن إلارا وزيوس، وقد أخفى زيوس إلارا في باطن الأرض حتى لا تراها هيرا، وهي حامل فيه.

تيرينتيوس (Terentius). پوبليوس تيرينتيوس أفير (Publius Terentius Afer) (١٩٥-١٥٩) المعروف بتيرينس (Terence)، كاتب مسرحي روماني من عصر الجمهورية. وكان عبدا في الأصل ثم حرره مالكه بعد أن علمه. وقد كتب ستة مسرحيات بقيت كلها، ومنها: *"فتاة أندروس" (Andria)*، *"المعذب نفسه" (Heauton Timorumenos)*، *"الحماة" (Hecyra)*.

تيليس (Teles). فيلسوف كلبي ومعلم من مدينة ميجارا (القرن الثالث).

التيليستيريون (Telesterion). أحد أهم معابد الأسرار في بلاد الإغريق، وكان مخصصا للأسرار الإليوسية.

تيموثيوس (Timotheus). مثال إغريقي عاش في القرن الرابع، وشارك في عملين هامين هما ماوسوليون هاليكارناسوس حيث شارك في نحت إفريزه، ومعبد أسكليپيوس في إپيداوروس.

تيوس (Teos). مدينة قديمة في آسيا الصغرى، وهي إحدى مدن أيونيا.

ثراسيا پايتوس (Thrasea Paetus). پوبليوس كلاوديوس ثراسيا پايتوس، فيلسوف رواقي وعضو مجلس الشيوخ الروماني في عصر الإمبراطور نيرون (٥٤-٦٨م)، وقد انتحر بسبب حدوث بعض المشاكل مع نيرو.

الثريا (Pleiades). مجموعة من سبعة نجوم، وهي أقرب المجموعات النجمية إلى الأرض.

ثور فارنيزي (the Farnese Bull). تمثال من العصر الهيللينيستي صنع من الرخام، وهو يصور أسطورة ديركي (Dirce) التي ربطت إلى ثور بوساطة ابني أنتيوپي لمعاقبتها على المعاملة السيئة لأمهما. وقد أكتشف في ١٥٤٦م أثناء حفريات أمر بإجرائها البابا پول الثالث أملا في العثور على تماثيل قديمة يزين بها قصر فارنيزي الذي يقيم فيه.

ثيايتيتوس (Theaetetus). (ح ٤١٥-٣٦٩)، عالم رياضيات رسم له أفلاطون صورة شخصية في محاورة سميت باسمه. وقد تعلم الرياضيات على ثيودوروس القوريني، ووضع النظريات التي استند عليها الكتابان العاشر والثالث عشر من كتاب "العناصر" ليوقليّديس.

الثيراپيوتيون (Therapeutians). فرقة يهودية تنسكية يعتقد بأنها أقامت على ضفاف بحيرة مريوط جنوب الإسكندرية في القرن الأول الميلادي. وكانت تعتقد في ازدواجية الروح والجسد، وكان هدفهم النهائي هو الوصول إلى الحكمة. وقد اعتبروا النصوص المقدسة مجازية، وكرسوا انفسهم للصلاة ولترويض النفس، وكان أعضاؤها يقيمون في عزلة لمدة ستة أيام في الأسبوع، ثم يتقابلون في يوم السبت لتناول وجبة جماعية، والحديث.

ثيرموس (Thermos). المعروفة باسم "ثيرموم" (Thermum)، وهي مدينة تقع في إقليم أيتوليا في غرب بلاد الإغريق.

ثيرون (Theron). طاغية أكراجاس (ح ٤٨٩-٤٧٣) على الساحل الجنوبي لصقلية.

ثيميستيوس (Themistius). فيلسوف من پافلاجونيا (Paphlagonia) بآسيا الصغرى، عاش في عصر الإمبراطور كونستانتينوس الأول (٣٠٦-٣٣٧م)، وعين عضوا في مجلس الشيوخ الروماني. وقد كتب تعليقات على أعمال أرسطو، بقي منها شذرات، كما بقي له أربعة وثلاثون من خطبه.

ثيوپومپوس الخيوسي (Theopompus of Chios). مؤرخ من خيوس، درس الخطابة على يد إيسوكراتيس، وأهم أعماله هو "تاريخ بلاد الإغريق" (The Hellenics) أكمل فيه عمل ثوكوديديس.

ثيودوروس القوريني (Theodorus of Cyrene). عالم رياضيات من قوريني عاش في القرن الخامس، وقد درس على يد پروتاجوراس، ودرس هو لأفلاطون وثيايتيتوس.

ثيودوسيوس الأول (Theodosius I). إمبراطور روماني (٣٧٩-٣٩٥م)، وكانت له أعمال وقرارات ذات أثر كبير في تاريخ الدولة الرومانية، فقد كان أحد أسباب انقسامها إلى دولتين بشكل نهائي عندما قسمها بين ولديه، كما أنه أصدر قرارا بإلغاء كل الطقوس التعددية ومظاهرها في الدولة، وكان هذا القرار هو الذي نتج عنه فيما بعد إلغاء مدرسة أثينا الفلسفية وهجرة فلاسفتها وعلمائها إلى الدولة الفارسية.

جاليليو (Galilio). جاليليو جاليلي (Galileo Galilei) (١٥٦٤-١٦٤٢م)، عالم طبيعة وفلكي إيطالي، بدأ في دراسة الطب في جامعة پيزا (Pisa) في موطنه في ١٥٨١، ثم تحول إلى دراسة الرياضيات في جامعة فلورينسا (Florence)، حيث أشتهر علميا، وأصبح أستاذا في الرياضيات في ١٥٨٩، ثم انتقل إلى پادوا (Padua) لخلافه مع زملائه. وفي ١٦١٠ نشر نتائج أبحاثه الفلكية التي هدمت تعاليم أرسطو السائدة حينذاك في عدة مؤلفات، فبدأت صداماته مع علماء عصره وبخاصة بعد تبنيه لنظرية كوپيرنيكوس (Copernicus) عن الكون، فشككوا في إيمانه، واستدعي إلى روما، وتحت ضغط الخوف من التعذيب أعلن خطأ نظرية كوپيرنيكوس بأن الأرض تدور حول الشمس، فبرئ من الهرطقة.

جاوجميلا، معركة (Gaugamela). قرية تقع شمال شرق مدينة نينوى القديمة وغرب مدينة إربيلا (إربيل الحديثة في العراق الآن) في شمال شرق العراق، وبين هاتين المدينتين وقعت المعركة المعروفة باسم جاوجميلا في ٣٣١ بين الاسكندر وداريوس الثالث، وانتصر فيها الاسكندر وهرب داريوس الثالث إلى منطقة بحر قزوين حيث قتل على يد نبلائه، فأصبح الاسكندر رسميا ملكا على الإمبراطورية الهخامنيشية القديمة.

جرانيكوس، نهر (Granicus). نهر صغير في شمال غرب آسيا الصغرى ويصب في بحر مرمرة.

الجريفون (Griffon). أو "جريفين" (Griffen) حيوان خرافي نصفه الأعلى نسر، والأسفل أسد، وله ذيل على شكل ثعبان.

جلاوكوس (Glaucus). نحات معادن من خيوس، عاش في القرن السادس، وهو مبتكر لحام الحديد.

جوجيس (Gyges). واسمه الأصلي جيج (ح ٦٨٧-٦٥٢). وهو أول ملوك أسرة مرمناد، حكام لوديا.

جورديانوس الثالث (Gordianus III). ماركوس أنتونيوس جورديانوس (Marcus Antonius Gordianus) إمبراطور روماني (٢٣٨-٢٤٤م) من أسرة جورديانوس، وحفيد جورديانوس الأول عن طريق بنته، وابن جورديانوس الثاني. والحملة المشار إليها أعلاه قام بها جورديانوس في ٢٤٢ على الإمبراطور شاهپور الأول الساساني، ولكنه قتل فيها على يد قائد الحرس الإمبراطوري فيليبوس (فيليب) العربي، الذي تولى الحكم بعده (٢٤٤-٢٤٩م).

جون شادويك (John Chadwick). عالم لغويات ودراسات قديمة بريطاني (١٩٢٠-١٩٩٨م)، اشترك مع مايكل ڤينتريس في حل رموز الكتابة الخطية (ب).

جون لوك (John Locke). (١٦٣٢-١٧٠٤م) سياسي وفيلسوف إنجليزي من أنصار العودة إلى الطبيعة، وأحد مؤسسي عصر التنوير في أوروبا في مطلع العصر الحديث.

جيروؤن (Geryon). ابن خروساؤر وكالليروئي وحفيد الميدوسا. وهو مارد مخيف يسكن في جزيرة إروثيا في أقصى غرب البحر المتوسط. ولهذا الوحش تبعا لبعض الروايات ثلاثة أجسام وثلاثة رؤوس وجناح، وفي رواية أخرى ستة أيادي وستة أقدام وجناح. وغير ذلك من الروايات.

جيلا (Gela). مدينة تقع على الساحل الجنوبي لصقلية، أسست في ٦٨٨ على يد مستعمرين إغريق من كريت ورودس، وازدهرت تحت حكم الطاغيين هيبوكراتيس وجيلون، ثم دمرت في ٢٨٢.

جيميستوس پليثون (Gemistos Plethon). جيورجيوس جيميستوس پليثون (١٣٦٠-١٤٥٢م)، فيلسوف من المدرسة الأفلاطونية الجديدة، وقد ولد في القسطنطينية، وتعلم الفلسفة فيها، ثم نفي إلى موستراس (Mystras) في بلاد اليونان على يد الإمبراطور البيزنطي مانوئيل الثاني (١٣٩١-١٤٢٥م) بتهمة الهرطقة والميل إلى العبادات التعددية. وله مؤلفات فلسفية عديدة.

حجر البريشة (Breccia stone). صخر مكون من فتات ذات زوايا. ويمكن لحمها مع بعضها بمواد لاصقة.

الحرب اللامية (Lamian War). وهي حرب نشبت بين بلاد الإغريق ومقدونيا في أعقاب وفاة الاسكندر، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى لاميا التي حوصر فيها أنتيپاتروس، وقد هزم فيها الإغريق في موقعة كرانون في ٣٢٢.

الحرب الليلانتية (The Lelantine War). حرب وقعت بين مدينتي خالكيس وإريتريا في جزيرة يوبويا حول السيطرة على سهل ليلانتيون الواقع بينهما، وقد بدأت في ح ٧١٠ واستمرت حتى منتصف القرن السابع، وكان لها عواقب وخيمة على كل من المدينتين.

الحرب المقدسة الثالثة (The third Sacred War). (٣٥٥-٣٤٥)، حرب دارت بين قوات الحلف الأمفيكتوؤني الديلفي، التي تمثلت في هذا الوقت بشكل رئيس في قوات طيبة، وبين سكان إقليم فوكيس. وقد نتجت الحرب عن فرض الحلف غرامة باهظة على سكان فوكيس نظير زراعتهم أرض المعبد، ولكنهم رفضوا ذلك، ثم استولوا على المعبد، واستغلوا كنوزه في إعداد جيوش كبيرة من المرتزقة. وقد استمرت هذه الحرب فترة طويلة حتى أنهك الطرفان، فاستغل فيليپ الثاني ذلك ووسع من ممتلكاته، حتى أصبح يسيطر على كل تساليا، ثم فرض السلام على هذه القوى، وأصبح متحكما في كل بلاد الإغريق.

الحرب النومانتية (The Numantine War). هي حرب نشبت بين روما وبين القبائل الإيبيرية بعد أن سيطرت على إسبانيا بعد الحرب البونية الثانية، وقد تركزت هذه الحرب (١٤٢-١٣٣) حول حصار روما لمدينة نومانتيا (Numantia) في شمال وسط إسبانيا الذي استمر لأكثر من عام، ثم سقطت في يدها في نهاية الأمر.

الحروب البونية (Punic Wars). اسم أطلق على الحروب التي دارت بين روما ومدينة قرطاجة في القرنين الثالث والثاني على ثلاث مراحل، وانتهت بتدمير مدينة قرطاجة نهائيا، وبيع سكانها في أسواق الرقيق، وسيطرة روما على كل غرب البحر المتوسط بشكل كامل. واسم "البونية" (punic) مشتق من الاسم اللاتيني للفينيقيين، الذين انتمى سكان قرطاجة إليهم، وهم "البونيين". ولكننا نلفت النظر إلى أن المصطلح السائد الآن بين المؤرخين هو "الحروب القرطاجية"، وليس البونية.

الحروب المقدسة (The Sacred Wars). دارت ثلاثة حروب بسبب الصراع على السيطرة على معبد أبوللون في ديلفي وما يتمتع به من ثروة طائلة، وكانت بين حلف ديلفي الذي تتزعمه طيبة وبين قوى أخرى، وذلك في التواريخ الآتية: ١- الحرب المقدسة الأولي: ٥٩٥-٥٨٥. ٢- الحرب المقدسة الثانية: ٤٤٩-٤٤٨. ٣- ٤٣- الحرب المقدسة الثالثة: ٣٥٥-٣٤٥.

الحلقة الملحمية الطروادية (Trojan epic cycle). مجموعة من الملاحم كتبها شعراء جاءوا بعد هوميروس بين ٧٥٠ و ٥٥٠، وأسماء هؤلاء الشعراء غير معروفة، ولكنهم انتموا جميعا إلى أيونيا في آسيا الصغرى. وتشمل هذه الملاحم حلقتين، الحلقة الطروادية، والحلقة الطيبية، وقصص الأسرة الإلهية. وتشمل الحلقة الطروادية الأعمال الآتية: القصيدة القبرصية، والقصيدة الإثيوبية، والإلياذة الصغيرة، ونهب طروادة، ورحلات العودة، وقصة تيليجونوس. أما الحلقة الطيبية فتشمل: قصة طيبة، وحرب الأبناء، وقصة أوديبوس.

حملة صقلية (Expedition of Sicily). حملة أرسلتها أثينا إلى صقلية خلال حرب البيلوبونيسوس مع إسبرطة وحلفها في ٤١٥، ولكن إسبرطة علمت بها من ألكيبياديس السياسي الأثيني الذي كان أحد قادة هذه الحملة في البداية، ولكنه استدعى إلى أثينا لمحاكمته بتهمة تدنيس المحرمات، فأرسلت حملة إلى صقلية قضت على حملة أثينا، وكان ذلك كارثة عليها.

خاريتون من أفروديسياس (Chariton of Aphrodisias). روائي عاش في القرن الأول الميلادي، وكان مساعدا لأحد المحامين، وقد وصلت إلينا أعماله كاملة.

خايرونيا، معركة (Chaeronia, Battle of). المعركة التي دارت بين فيليپ الثاني المقدوني وبين قوات أثينا وطيبة، وانتصر فيها فيليپ وقتل ستة آلاف جندي أثيني، وأسر مائتين، وبقي القليل من قوات طيبة. وقد أدى هذا الانتصار إلى خضوع بلاد الإغريق لأول مرة في تاريخها لسلطة واحدة هي سلطة فيليپ ثم ابنه الإسكندر من بعده.

خروسيپوس السولي (Chrysippus of Soli). (ح ٢٨٠-٢٠٧)، فيلسوف رواقي من سولي في كيليكيا. وقد درس في الأكاديمية في أثينا، ثم تحول إلى الرواقية على يد كليانثيس الذي تأثر به. وقد خلفه في ٢٣٢ في رئاسة المدرسة الرواقية، وكتب عددا كبيرا من الكتب لم يبق منها سوى شذرات قليلة.

خسرو الأول (Chosroe I). الملك الساساني المعروف عربيا باسم كسرى أنو شيروان (٥٣١-٥٧٩م).

خليج ماليا (Malia). خليج يقع شرق بلاد الإغريق.

خيلون (Chilon). تولى منصب الإفورية في ٥٥٦، وكان مسئولا عن تعزيز سلطته حتى أصبح مساويا لمنصب الملك. وهو الذي وضع سياسة إسپرطة الخارجية التي أدت إلى تأسيس حلف الپيلوپونيسوس. وقد اعتبر أحد حكماء الإغريق السبعة، وعبد في إسپرطة بوصفه بطلا.

داموفون الميسيني (Damophon of Messene). مثال يوناني عاش في القرن الثاني، ورمم تمثال زيوس في أولومپيا، وصنع مجموعة من التماثيل لبعض الآلهة عثر عليها في لوكوسورا.

درب اللبانة (the Milky Way). درب اللبانة أو التبانة، هو مجرة لولبية الشكل تحتوي على ما بين ٢٠٠ إلى ٤٠٠ مليار نجم من بينها الشمس، ويبلغ عرضها حوالي ١٠٠ ألف سنة ضوئية.

الدنيبير، نهر (Dnieper River). نهر ينبع من روسيا ويصب في البحر الأسود، وهو أحد أكبر الأنهار في أوروبا. وقد عرفه الإغريق باسم بوروسثيني (Borysthene).

الدوطة (Dowry). هبة مالية أو عبيد أو حلي أو حق انتفاع بأرض، أو بعض من هذه الأشياء معا، يعطيها الأب أو ولي الأمر للبنت عند زواجها، ومن حق الزوج، الذي يستلم هذه الهبة رسميا وتذكر تفصيليا في عقد الزواج، أن يستغلها طالما الزواج قائم، وعليه أن يردها لأهلها في حالة انتهاء الزواج لأي سبب كان.

دوميتيانوس (Domitianus). إمبراطور روماني من الأسرة الفلافية (أسرة فسباسيانوس) (٨١-٩٦م).

الدون، نهر (Don River). نهر ينبع من جنوب شرق موسكو، ويصب في بحر أزوف.

الديالكتيك الماركسي (The Marxist Dialectic). نسبة إلى كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣م) الفيلسوف المادي الألماني الذي وضع نظرية فلسفية واقتصادية لتفسير التاريخ قائمة على عدة أسس وضعت قبله ومنها ديالكتيك هيجيل المثالي، ولكنه عكسه فأصبح ديالكتيكا ماديا. فقد كان ديالكتيك هيجيل قائما على تصارع الأفكار مع الواقع، ولكن ديالكتيك ماركس قائم على تصارع الأوضاع الموجودة في الواقع، ولهذا يطلق عليها المادية الجدلية.

ديكارت (Descartes). رينيه ديكارت (René Descartes) (١٥٩٦-١٦٥٠م)، عالم رياضيات وفيلسوف فرنسي، وأحد مؤسسي المنهج العقلي في عصر التنوير والقائم على المنهج الرياضي، والاتجاه الطبيعي في الفلسفة، ومن أشهر كتبه "مقال في المنهج" (Discourse on the Method).

ديكايارخوس (Dicaearchus). (٣٥٠-٢٨٥)، فيلسوف إغريقي، وتلميذ أرسطو. وكان عالما في الجغرافيا والرياضيات، وكتب كتبا عن تاريخ وجغرافية بلاد الإغريق، وأكثرها أهمية هو "حياة بلاد الإغريق".

ديلاكروا (Delacroix). فيردناند ڤيكتور يوجين ديلاكروا (Ferdinand Victor Eugène Delacroix) (١٧٩٨-١٨٦٣م)، مصور فرنسي من المدرسة المثالية، وأحد المصورين المستشرقين الذين زاروا الشرق في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين وصوروه في لوحاتهم، إذ زار ديلاكروا شمال أفريقيا وصور بعض مظاهر الحياة فيه. وأشهر لوحاته هي لوحة "الحرية تقود الشعب" (١٨٣٠م) الموجودة الآن في متحف اللوفر.

ديميتريوس (Demetrius). فيلسوف كلبي من كورينثوس، وعاش في روما في عصر الأباطرة الرومان كاليجولا، ونيرو، وڤيسباسيانوس. وكان صديقا مقربا لسينيكا ولثراسيا پايتوس.

ديوجينيس البابلي (Diogenes the Babylonian). (٢٤٠-١٥٢)، فيلسوف رواقي ينتمي إلى مدينة سيليوقيا على نهر دجلة، ولهذا عرف بالبابلي. وكان تلميذا لخروسيپوس في أثينا، وخلف زينون التارسوسي في رئاسة المدرسة الرواقية. وقد كتب أعمالا لم تبق.

ديوجينيس السينوپي (Diogenes of Sinope). فيلسوف كلبي (ح ٤٠٠-ح ٣٢٣)، ولد في سينوپ بالقرب من البحر الأسود، وكان أحد مؤسسي الفلسفة الكلبية. وقد تميز بالتقشف والزهد في حياته، وبرفض التقاليد. وقد أحيطت به قصص خرافية كثيرة نظرا لعدم وجود معلومات حقيقية عن حياته. وكتب محاورات ومسرحيات تراجيدية بقي منها شذرات.

ديوجينيس من أپوللونيا (Diogenes of Apollonia). فيلسوف من أپوللونيا في تراقيا، عاش في القرن الخامس. وكان مؤمنا بنظرية أناكسيمينيس بأن

الهواء هو المبدأ الأول للكون، وادعى أن الهواء إله، وأنه الروح المحركة للأشياء.

ديودوروس كرونوس من إياسوس (Diodorus Cronus of Iasos). فيلسوف عاش في القرن الرابع، وهو من المدرسة الميجارية، تبنى تعاليم زينون الإلي، وكان أستاذا لزينون من كيتيون وفيلون المحاور وأركيسيلاؤس.

ديوفانتوس (Diophantus). عالم رياضيات من الاسكندرية.

ديوني (Dione). ثمة اختلافات حول نسب ديوني، فثمة رواية تقول أنها تيتانة، وبنت أورانوس وجايا، ورواية أخرى تقول أنها إحدى الأوكيانات بنات أوكيانوس وتيثوس. ورواية ثالثة تقول أنا إحدى النيريِّدات، بنات نيروس ودوريس.

رأس ماليا (Malea, Cape of). رأس وشبه جزيرة في جنوب شرق البيلوبونيسوس.

رأس موكالي (Mycale, Cape of). رأس يقع في آسيا الصغرى في مواجهة جزيرة ساموس، وقد بني عليه معبد للإله پوسيِّدون كان مقرا لحلف أيوني، وعنده وقعت معركة بحرية هامة كان النصر فيها للإغريق على الفرس، وهو النصر الذي انهي التهديدات الفارسية لبلاد الإغريق.

رفح، معركة (Rhaphia, Battle of). ٢١٧، معركة وقعت بين الدولتين البطلمية والسيليوقية في الحرب السورية الرابعة بسبب رغبة أنتيوخوس الثالث في الاستيلاء على جوف سوريا الهام بالنسبة للدولتين. وقد انتصر البطالمة في هذه المعركة انتصارا حاسما، ويرجع البعض ذلك إلى استخدام المصريين لأول مرة في الجيش البطلمي، إذ كونوا فالانكس هذا الجيش في هذه الموقعة.

رمبرانت (Rembrandt). (١٦٠٦-١٦٦٩م)، فنان هولندي، وأحد أعظم المصورين في تاريخ الفن العالمي.

الرهبان الكابوتشين (Capuchin Friars). سلك من الرهبان في الكنيسة الكاثوليكية، وهم أحد الفروع الرئيسة للرهبان الفرنسيسكان.

روكسانا (Roxana). الاسم اليوناني لروكسناكا (Rauxnaka) الفارسية الباكتيرية، وهي ابنة أحد نبلاء الفرس الباكتيريين، وقد تزوجها الاسكندر في٣٢٧ وأنجب منها ابنا ولد بعد وفاته وخلفه في الحكم تحت الوصاية وهو الإسكندر الرابع.

ريا (Rhea). التيتانة ريا، بنت أورانوس وجايا.

رينيًا (Rineia). إحدى جزر الكوكلاديس، وتقع إلى الغرب من ديلوس.

ريمان (Riemann). جيورج فريدريش بيرنهارد ريمان (Georg Friedrich Bernhard Riemann) (١٨٢٦-١٨٦٦م)، عالم رياضيات ألماني.

الزواج الداخلي (Endogamy). وهو الزواج بين الأقارب أو من داخل نفس القبيلة أو العشيرة..

سابازيوس (Sabazius). إله خصوبة من فروجيا، وقد اختلطت صورته إلى حد ما بصورة الإله اليهودي زيباوت (Zebaoth) أو يهوه، وقد جاءت عبادته إلى بلاد الإغريق عن طريق تراقيا، وشخص أحيانا بالإله ديونوسوس.

سالاميس (١)، معركة (Salamis, Battle of) (1). معركة بحرية دارت في ٤٨٠ بين الفرس والإغريق في الحرب الفارسية الثانية، وفيها أستدرج الأسطول الفارسي إلى خليج سالاميس المواجه لساحل أتيكا الغربي حيث حوصر فيه ودمر بوساطة الأسطول الأثيني.

سالاميس (٢)، معركة (Salamis, Battle of) (2). معركة بحرية وقعت عند مدينة سالاميس التي تقع على خليج فاموكوستا في شرق جزيرة قبرص، بين أسطولي بطليموس الأول ملك مصر وديميتريوس بوليوركيتيس، ودمر فيها معظم أسطول الأول وفقد سيادته على بحر ايجة.

ساليرنو (Salerno). مدينة تقع في إقليم كامبانيا على الساحل الغربي لإيطاليا على البحر الأدرياتي، وتطل على خليج يسمى باسمها.

ساموساتا (Samosata). مدينة قديمة على نهر الفرات، أصبحت عاصمة هامة لمملكة كوماجيني الهيللينيستية تحت حكم السيليوقيين في القرن الثالث، ثم استولى عليها الرومان في ٧٢.

سپيوسيپوس (Speusippus). فيلسوف أفلاطوني (٤٠٨-٣٣٩)، وهو ابن أخت أفلاطون، وخلفه في رئاسة الأكاديمية حتى وفاته. وكان له تأثير عميق في تطويرها.

ستاجيِّرا (Stageira). مدينة إغريقية تقع في شبه جزيرة خالكيديكي، وهي مسقط رأس أرسطو. وقد أسسها مستوطنون من جزيرة أندروس، ثم دمرها فيليپ الثاني المقدوني في ٣٤٨.

ستراتونيكوس (Stratonicus). مثال إغريقي عمل ح ٢٤٠، وصنع تماثيل برونزية لحروب أتالوس ويومينيس ملكي پيرجامون ضد الغال.

ستيلپون (Stilpon). فيلسوف من ميجارا، وكان الرئيس الثالث لمدرستها الفلسفية، وقد درس لزينون مؤسس الفلسفة الرواقية، وله مجموعة من المحاورات الفلسفية فقدت.

السكوثيون (The Schythians). شعب من الرحل عاش في أراضي الاستبس في شمال غرب آسيا وشرق أوروبا شمال البحر الأسود وبحر قزوين.

واسمهم الأصلي هو السكيت أو الإسكيت، وسماهم الفرس الساكا، وكانوا يتكلمون لغة من اللغات الآرية (الإيرانية)، وهي الشعبة الشرقية من اللغات الهندو- أوروبية. وقد اشتهر السكوثيون بأنهم فرسان مهرة وباستخدام القوس المركب الكبير، وبإطلاق السهام أثناء الحرب من على صهوات الخيول. وربما هذا ما جعل الإغريق يستخدمونهم كرجال شرطة.

سكوللا (Scylla). امرأة متوحشة تعيش على أحد جانبي قناة مياه ضيقة، ويجلس أمامها على الجانب الآخر من القناة خاروبديس، وقد جعل ضيق القناة المارين فيها يحاولون تفادي الوقوع في يد أحدهما، فإذا أرادوا الابتعاد عن أحدهما اقتربا في نفس الوقت من الآخر، وهكذا.

سكيرون (Sciron). هو طبقًا لقصة البطولة الشائعة ابن بيلوبس أو بوسيِّدون، وقد أقام في مكان في إقليم ميجارا يدعى الصخور السكيرية بالقرب من الطريق الساحلي، وكان يجبر العابرين على غسل قدميه ثم يلقيهم في البحر فتمزقهم سلاحف ضخمة أشلاء.

سمرقند (Samarkand). مدينة مشهورة، وهي أقدم مدن وسط آسيا، والمدينة الرئيسة في الصغد، ومركز تجاري وصناعي مهم، وأحد المواقع المهمة على طريق الحرير. وقد عرفها الإغريق باسم ماركاندا (Marcanda)، واستولى عليها الاسكندر في ٣٢٩.

السمنيون (The Samnites). شعب إيطالي قديم من أصل هندو- أوروبي عاش في جبال الأبنين في إقليم كمبانيا على الساحل الغربي لإيطاليا. وقد وقفوا أمام توسع روما في جنوب إيطاليا، ودخلوا معها في حروب ضارية وطويلة تعرف بالحروب السمنية بدأت في ٣٣٤ وانتهت في ٢٩٥ على ثلاث مراحل، ثم استولت روما في نهاية الأمر على إقليمهم.

سوپاتروس (Sopatrus). فيلسوف من أپاميا، وتلميذ لإيامبليخوس، عاش في عصر كونستانتينوس الأول (٣٠٦-٣٣٧م)، وكان على رأس الفلاسفة الأفلاطونيين في عصره.

سوتيريا، عيد (Soteria). هو عيد تقدم فيه قرابين لإحياء ذكرى معينة، أو اتقاء لشر كارثة قادمة. وكانت أعياد سوتيريا منتشرة في بلاد الإغريق، وأشهرها هو الذي كان يجري في ديلفي المشار إليه أعلاه.

سوريانوس (Syrianus). فيلسوف من الأفلاطونيين الجدد، وكان رئيسا للأكاديمية في أثينا، وأستاذا لپروكلوس، وله عدة كتب كان من أهمها تعليقه على كتاب الميتافيزيقا لأرسطو. وقد توفي في ٤٣٧م.

سوسا (Susa). مدينة فارسية قديمة تقع في غرب إيران في جبال زاجروس، وكانت عاصمة للدولتين العيلامية والفارسية الأولى (الهخامانيشية) القديمتين.

سوساندرا (Sosandra). هو تمثال لأفروديتي سوساندرا (Aphrodite Sosandra) أي "أفروديتي منقذة البشر" وقد صنعه كالاميس ليوضع في مدخل الپروپولايا، وتوجد منه نسخة رخامية مطابقة من القرن الثاني الميلادي في متحف اللوفر. ونسخة أخرى موجودة في المتحف الأثري القومي في ناپولي (National Archaeological Museum of Naples).

سوللا (Sulla). لوكيوس كورنيليوس سوللا (Lucius Cornilius Sulla) (١٣٨-٧٨)، قائد وسياسي روماني ولد لعائلة أريستوقراطية، وبرز في حرب يوجورتا (Jugurta) (١١١-١٠٤) في شمال أفريقيا، ثم تولى القنصلية في ٨٨، وشارك في الحرب ضد مثراداتيس السادس (Mithradates VI) ملك پونتوس (١٢١-٦٣) في آسيا الصغرى (٨٩-٦٣ على ثلاث مراحل)، ثم استولى على الحكم بالقوة في روما، ومارس حكما دمويا فرض فيه مجموعة من القوانين لصالح الطبقة الأريستوقراطية، ثم اعتزل الحكم في ٧٩، ومات في ضيعته في العام التالي.

سيجر البرابانتي (Siger of Brabant). (ح ١٢٣٥/١٢٤٠-١٢٨٤م)، فيلسوف ولد في برابانت في الأراضي المنخفضة، ودرس في كلية الآداب في جامعة باريس، ثم أصبح أستاذا فيها بين ١٢٦٠ و١٢٦٥م، وقام بترجمة بعض أعمال أرسطو، وتأثرت فلسفته به، وفي ١٢٧٦ اعتزل التدريس، واتهم بالهرطقة، ثم اغتيل في ١٢٨٤.

سيرابيس (Serapis). إله ابتكره البطالمة ليكون عبادة مشتركة بين المصريين والإغريق في مصر، وهو نفسه الإله المصري القديم أوزيريس مندمجا مع العجل أبيس، ولكنه قدم للإغريق في شكل إغريقي أشبه بصورة الإله هاديس إله العالم السفلي الإغريقي.

سيكستوس إمبيريكوس (Sextus Empiricus). طبيب وفيلسوف (١٦٠-٢١٠م).

السيكولائية (scholasticism). أو "المدرسية" كما تترجم أحيانا في العربية، وهي مذهب عقلي ومنهجي غير محدد بفترة تاريخية معينة، وقد تطورت في أوروبا العصور الوسطى بعد إدخال فلسفة أرسطو في القرن الثالث عشر الميلادي، وهي قائمة على قراءة وتحليل النصوص، بما فيها النصوص الدينية المسيحية، كما نظر إليها بوصفها محاولة لترويض العقل والإيمان والقوة.

سيللاسيا، معركة (Sellasia). في ٢٢٠ هدد الملك كليومينيس الثالث، ملك إسبرطة، بغزو كل بلاد الإغريق، فطلب أراتوس السيكيوني زعيم حلف آخايا مساعدة أنتيجونوس الثالث دوسون ملك مقدونيا، فأرسل إليه فلانكسا يتكون من عشرة آلاف جندي تقابل مع كليومينيس في سيللاسيا شمال إسبرطة وسحق جيشه.

سيليوقوس السيلوقي (Seleucus of Seleuceia). عالم فلك من مدينة سيليوقيا على الخليج العربي، عاش في القرن الثاني، وكان مؤيدا لنظرية مركزية الشمس التي وضعها أريستارخوس من ساموس، وحاول أن يبرهن على صحتها. ودرس حركة المد والجزر في الخليج وعزاها إلى تأثير القمر.

سيمپليكيوس (Simplicius). فيلسوف ولد في كيليكيا (Cilicia) في آسيا الصغرى، ودرس على كل من أمونيوس (Ammonius) في الإسكندرية، وداماسكيوس في أثينا، وبعد إغلاق مدرسة أثينا الفلسفية على يد الإمبراطور يوستينيانوس الأول (Justinianus I) (٥٢٧-٥٦٥م) في ٥٢٩م كان أحد الفلاسفة الذين هاجروا إلى فارس، ثم سمح لهم بالعودة ثانية، فعاش بقية حياته في أثينا حيث كتب تعليقات على أرسطو.

سيموئيس (Simoeis). وهو نهر وإله في نفس الوقت بالنسبة لسكان طروادة، وهو يقع شمال المدينة.

سينيكا (Seneca). لوكيوس أنايوس سينيكا (Lucius Annaeus Seneca) (٥ ق.م- ٦٥م)، شاعر وكاتب وفيلسوف رواقي، ولد في قرطبة بإسبانيا، ثم درس الخطابة والفلسفة في روما، وترقى في السلك السياسي الروماني، ثم أصبح معلما ومرشدا للإمبراطور نيرو في بداية حكمه، ولكن عندما بدأ ينفرد بالحكم اعتزل سينيكا في ضيعته في كمبانيا في جنوب إيطاليا. ولسينيكا مؤلفات فلسفية.

شاتوبريان (Chateaubriand). فرانسوا رينيه ڤيكونت دو شاتوبريان (François-René vicomte de Chateaubriand) (١٧٦٨-١٨٤٨م)، كاتب وسياسي ومؤرخ فرنسي، ومؤسس الاتجاه الرومانسي في الأدب الفرنسي. وقد عاصر الثورة الفرنسية وكان معاديا لها بوصفه أريستوقراطيا، كما عمل في خدمة ناپوليون بونابرت في بعض المناصب السياسية والسلك الدبلوماسي.

شارلمان (Charlemagne). الإمبراطور "كارولوس ماجنوس" المعروف بشارلمان (٧٦٨-٨١٤م)، ومؤسس الدولة الكارولينجية في فرنسا وألمانيا وإيطاليا، والإمبراطورية الرومانية المقدسة. وقد صور في قصص بطولة العصور الوسطى بوصفه حاميا للإيمان المسيحي ضد الشرقيين بخاصة، وصيغت عنه حلقة ملحمية تضم قصصا بطولية عنه وعن فرسانه، وأشهر هذه القصص هي "أغنية رولاند" (Chanson de Roland).

شامبوليون (Champollion). چان فرانسوا شامپوليون (١٧٩٠-١٨٣٢م)، أستاذ دراسات قديمة، وعالم لغة، ومستشرق فرنسي، الذي حل رموز الكتابة المصرية القديمة من النص الموجود على حجر رشيد الذي أكتشف أثناء الحملة الفرنسية على مصر.

شاهد قبر هيجيسو (Hegeso stele). شاهد قبر يصور فتاة متوفاة تدعى هيجيسو وهي جالسة على مقعد، وتقف أمامها خادمة. وقد أكتشف في مقبرة حي صانعي الفخار، ويرجع إلى القرن الخامس.

شجر الدلب (Platanaceae). جنس من الأشجار المعمرة الضخمة المتساقطة الأوراق (Platanus)، ويتبع الفصيلة الدلبية، وله أنواع كثيرة.

شعراء البليّاد (Pléiade). مجموعة من الشعراء الفرنسيين من عصر النهضة تنتمي إلى القرن السادس عشر الميلادي، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مجموعة مشابهة من شعراء الإسكندرية في العصر الهيللينيستي، ومنهم الشاعر ثيوكريتوس.

شوازي (Choisy). أوجوست شوازي (Auguste Choisy) (١٨٤١-١٩٠٩م)، أستاذ في تاريخ العمارة القديمة.

الشوكران (Hemlock). نبات عشبي (Conium) من النباتات مغطاة البذور من الفصيلة الخيمية (Apiaceae) يستخلص منه سم الشوكران عالي السمية

الذي يخـــدر جســـم الإنسان. وهو الذي أعـــطي لســـقراط عنـــدما حكم عليه بالموت.

شيشيرو (Cicero). ماركوس تولليوس شيشيرو (Marcus Tullius Cicero) (١٠٦-٤٣)، خطيب وكاتب وسياسي روماني، ولد لعائلة غنية من طبقة الفرسان، وتدرج في المناصب الرومانية إلى وظيفة القنصل (consul)، وهي أعلى المناصب التنفيذية في روما (٦٤-٦٣)، ثم قتل أثناء الصراع بين خلفاء يوليوس قيصر بعد اغتياله في ٤٤.

الصغد (Sogdiana). إقليم في وسط آسيا بين نهري جيحون (Oxus) وسيحون (Jaxartes)، وكانت عاصمته هي سمرقند. وقد استولى عليه كوروش الكبير في ٥٢٥، ثم الاسكندر بين ٣٢٩ و٣٢٧.

طاليس الميليتي (Thales of Miletus). (ح ٦٢٥-٥٤٧)، فيلسوف الطبيعة، وينتمي إلى مدينة ميليتوس في آسيا الصغرى. ولم يترك أي مؤلفات باستثناء كتاب عن الإبحار نسب إليه هو *"علم الفلك للبحارة"* *(Astronomy for Sailors)*. وقد أعتبر أحد الحكماء السبعة الإغريق.

طراز القصر (Palace Style). طراز كريتي من الأواني الفخارية بدأ في عصر البرونز الوسيط المتأخر ٢ (LMII)، واستمر حتى عصر البرونز الوسيط المتأخر ٣ (LMIII)، ومن هذا الطراز القدور الضخمة التي زخرفت بنبات البردي أو بدوائر وخطوط متعرجة.

الطراز الكوكلوپي (Cyclopean style). نسبة إلى الجيجانتوس المسمى كوكلوپس، وذلك تشبيها لهذا النمط المعماري، الذي يعتمد على الكتل الحجرية الكبيرة غير المشذبة عادة في البناء، بهذا الكائن الخرافي في ضخامته أو لاعتقاد الإغريق بأن هذا الكائن هو الذي أنشأ المباني التي بنيت طبقا لهذا الطراز.

طراز دريسدن الصيني (Dresden china Style). طراز من الخزف الصيني كان يصنع بالقرب من مدينة دريسدن الألمانية، ونظرا لجماله الفائق وندرته فقد أصبح مفضلا عند جامعي التحف.

طراز كاماريس (Kamares Style). طراز من الأواني الفخارية ظهر في كريت في القرن السابع عشر ووجد في كهف كان يتخذ معبدا على جبل إيدا، وهي أواني كروية الشكل ولها يد واحدة أو يدان، ومزخرفة برسومات نباتية (مثل شجرة النخيل)، أو حيوانية (مثل الأخطبوط).

طراز ڤازيليكي (Vasilike Style). هو طراز من الأواني الفخارية يعود إلى عصر البرونز المتوسط المبكر ٢أ وب (EM IIA and IIB)، وينسب إلى موقع في شرق كريت يسمى بهذا الاسم. وهي منقطة ولها مزاريب طويلة تخرج من الجسم، ولها أيادي شبه مستديرة.

عرش أموكلاي (Throne of Amyclae). معبد قديم بني في أموكلاي في إقليم لاكونيا في جنوب بلاد الإغريق للإله أبوللون، ووضع فيه تمثاله الخشبي القديم (الوثن)، الذي يرجع إلى العصر العتيق، وقد بناه المعماري الأيوني باثوكليس الماجنيسي.

العصر الثلاثي (Tertiary Age). عصر جيولوجي استمر حوالي ثلاث وستين مليون عاما، وينقسم إلى خمس فترات هي حسب ترتيبها التاريخي البليوسين (Pliocene)، والأيوسين (Eocene)، والأوليجوسين (Oligocene)، والميوسين (Miocene)، والباليوسين (Paleocene). وفي هذا العصر حدثت تغيرات جيولوجية ومناخية كبيرة على الكرة الأرضية.

العصر الهندسي (Geometic Period). مرحلة في تاريخ الفن الإغريقي القديم تميزت بالوحدات الزخرفية الهندسية التي رسمت على الأواني الفخارية، وقد بدأت في نهاية العصر المظلم، وكانت أثينا هي أهم مراكز هذا الفن.

العواء (Bootis). برج نجمي معروف باسمه اللاتيني أركتوروس (Arcturus).

عيد ثالوسيا (the Thalysia). عيد للاحتفال بباكورة المحاصيل، أقيم تكريما للإلهة ديميتير إلهة الزراعة.

عيد سوتيريا (Soteria). عيد كان يقام للاحتفال بالنجاة من خطر أو كارثة في كثير من المدن الإغريقية منذ القرن الثالث.

فارس رامبين (Rampin Horseman). (ح ٥٥٠) تمثال لفارس من العصر العتيق في بلاد الإغريق صنع من الرخام، ويبدو أنه كان ملونا بالأحمر والأسود. وقد عثر عليه في أكروبوليس أثينا، وأهدي لمتحف اللوفر.

فارناكيس الأول (Pharnaces). (١٨٥-١٧٠)، وهو من أسرة مثراداتيس ملوك بونتوس على البحر الأسود.

فالاريس (Phalaris). طاغية أكراجاس (ح ٥٧٠-٥٥٤) في صقلية، وقد استولي على حكمها بعد تأسيسها بعشر سنوات، وحارب السكان الأصليين والفينيقيين واستولى على هيميرا على الساحل الشمالي للجزيرة، وحصن أكراجاس ومد حدودها، ثم أطيح به من الحكم.

الفالانكس (Phalanx). هي الفرقة اليونانية التي تمثل قلب الجيش اليوناني، وكانت تتكون من جنود مشاة مسلحين بسلاح ثقيل، ويتمزون بحرابهم الطويلة، ومتلاصقين بشكل كامل بعمق ستة عشر صفا من الأمام وفي العمق، وكان واجبهم الأساسي هو القيام بعملية اختراق قلب الجيش المعادي وتحطيمه، بعد أن يقضي خياله الجيش الموجودين على جانبي الفلانكس على خياله العدو، ثم يعودون لضرب العدو وتطويقه من الخلف. وقد أصبح الفالانكس السمة الأساسية لجيوش كل الدول اليونانية في شرق البحر المتوسط في العصر الهيللينيستي.

فرانسوا هيديلان (François Hédelin). ١٦٠٤-١٦٧٦م، كاتب فرنسي، وله أعمال وكتابات أدبية، وفي دراسته عن هوميروس يشكك في وجوده.

فرانسيس بيكون (Francis Bacon). (١٥٦١-١٦٢٦م) فيلسوف وسياسي بريطاني، ولد لأسرة أريستوقراطية، وكان أبوه سير نيكولاس بيكون (Sir Nicholas Bacon) حاملا لأختام الملك، وتعلم القانون في جامعة كامبريدج، وأصبح عضوا في البرلمان، وتولى عدة مناصب كان منها مستشار الملك. وقد ألف موسوعة عامة لم يكملها، وعدة أعمال أخرى كان منها *"الأورجانون الجديد" (The New Organon)*، و"أطلانطيس الجديدة". وقد رفض سيطرة الفلاسفة القدماء، وبخاصة أرسطو، على العقل.

فلافيوس أريانوس (Flavius Arrianus). فلافيـــوس أريـــانوس (Falvius Arrianus)، مؤرخ وسياسي وفيلسوف رواقي روماني، ولد في ٩٠م، فـــي بيثونيا، وكتب كتابا عن حملة الإسكندر الأكبر في الشرق *(Anabasis)*، وتعلم الفلسفة على يد إبيكتيتوس.

فلوروس (Florus). لوكيوس (أو بوبليوس) أنايوس يوليوس فلوروس (Lucius, or Publius, Annaeus Florus)، مؤرخ روماني عاش في عهد الإمبراطور هادريانوس (١١٧-١٣٨م) وكتب ملخا لتاريخ روما منذ تأسيسها إلى عهد الإمبراطور أغسطس (٢٧ق.م-١٤م) يدعى "خلاصة الحروب" (Epitome of Wars).

فليوس (Phlius). مدينة قديمة في شمال شرق البيلوبونيسوس، وجنوب غرب سيكيون.

فوروماخوس (Phyromachus). نحات ومصور أثيني (ح ٢٠٠).

ڤولف، ف.أ. (F.A.Wolf). فريدريش أوجوست ڤولف (Friedrich August Wolf) (١٧٥٩-١٨٢٤م)، عالم لغويات ألماني، وأستاذ جامعي.

فولي (Phyle). موقع على جبل پارنيس شمال أتيكا.

ڤيتروڤيوس (Vitruvius). ڤيتروڤيوس پولليو (Vitruvius Pollio)، معماري روماني عاش في عصر الإمبراطور أغسطس (٢٧ق.م-١٤م)، وألف كتاب "*عن العمارة*" *(De Architectura)*، أهداه إليه، وهو يتناول النواحي العملية والتطبيقية في العمارة، وقد اعتمد في تأليفه على خبرته، وعلى الكتاب الإغريق.

الفيتيشية (fetishism). هي عبادة شيء غير حي يعتقد بأن له قوى سحرية، أو شيء له روح ولكنه يعبد بوصفه رمزا أو صورة.

ڤيرجيليوس (Vergilius). پوبليوس ڤيرجيليوس مارو (Publius Vergilius Maro) (٧٠-١٩)، شاعر روماني، ومؤلف الملحمة المشهورة "الإنيادة" (Aeneid)، التي تروي قصة مؤسسي روما البطوليين، رومولوس وريموس، وتربطهم بالأسرة الحاكمة في مدينة طروادة التي دمرها الإغريق.

ڤيلهيلم دوربفيلد (Wilhelm Dörpfeld). (١٨٥٣-١٩٤٠م) عالم آثار ألماني شارك هاينريش شليمان (Heinrich Shliemann)، في حفريات طروادة وتيرونس، وفي حفريات أخرى في أثينا وپيرجامون، وأسس المدرسة الألمانية في أثينا، ورأس المعهد الألماني للآثار فيها أيضا.

فيلوپويُمين (Philopoemen). (ح ٢٥٣-١٨٢)، قائد وسياسي في الحلف الآخي، عمل قائدا لعدة فترات لفرقة مرتزقة في كريت، ثم عين قائدا للحف واستطاع القضاء على قوة إسپرطة، ونظامها العسكري، ثم قبض عليه وقتل بالسم.

فيلوستراتوس (Philostratus). لوكيوس فلاڤيوس فيلوستراتوس (Lucius Flavius Philostratus) (ت.٢٤٥م)، كاتب سير إغريقي ينتمي إلى مدينة ليمنوس، وعاش معظم حياته في أثينا.

فيلوكراتيس (Philocrates). سياسي أثيني، تفاوض من أجل السلام مع فيليپ الثاني في ٣٤٦، وهو الذي اقترح قبول شروط هذا الصلح على الجمعية الشعبية في أثينا، ولكن ديموسثينيس وقف ضده. وقد اتهم بالرشوة فهرب بنفسه، فحكم عليه بالموت غيابيا.

فيلون من لاريسا (Philon of Larissa). (١٥٩-٨٣)، فيلسوف وآخر رؤساء الأكاديمية. وقد درس في لاريسا، ثم في أثينا، ثم هاجر إلى روما في ٨٨ ودرس فيها، وكان من بين تلاميذه فيها شيشيرو. ولا نعرف شيئا من أعماله، حتى مجرد عناوينها.

فيلوولاؤس (Philolaos). فيلسوف فيثاغوري (ح ٤٧٠- ح ٣٨٥)، وقد ولد في إحدى المستعمرات الإغريقية في جنوب إيطاليا، ربما تكون كروتون، ثم هاجر إلى بلاد الإغريق.

فيليپ ڤيللاكوت (Philip Vellacott). فيليب همفري ڤيللاكوت (Philip Humphrey Vellacott) أستاذ الأدب القديم (١٩٠٧-١٩٩٧).

فيلينوس من كوس (Philinus of Cos). كاتب إغريقي متخصص في الطب (منتصف القرن الثالث)، ومؤسس مدرسة الطب التجريبي، وكان تلميذا لهيروفيلوس ولكنه انشق عنه.

ڤينوس ميلوس (Venus of Milos). تمثال صنع بين ١٣٠ و١٠٠، وهو تمثال رخامي للإله أفروديتي، وارتفاعه ٢٠٣ سنتيمترا، وذراعه اليسرى مفقودة بشكل كامل، وبقي من الذراع اليمني الجزء الأعلي فقط. ويعتقد أنه من عمل أليكسندروس الأنطيوخي. وقد أكتشف في ١٨٢٠ في أطلال مدينة ميلوس في الجزيرة المسماة بنفس الاسم في بحر ايجة.

الكابيِّريون (Cabeiri). آلهة صغرى في شمال بحر إيجة، وكان يحتفل بأسرارهم في كل من ليمنوس، وإيمبروس، وساموتراقيا بخاصة، وكانوا

يعبدون أيضا في طيبة. ولا نعرف صلة نسبهم، ولكن عادة ما يكون أبوهم هو هيفايستوس، ولا عددهم، وقد يكون بين اثنين وسبعة.

كاپادوكيا (Cappadocia). إقليم ودولة قديمان، يقع شمال جبال طوروس. وقد سيطر عليه الحثيون والآشوريون والفرس على التوالي، ثم استولى عليه الاسكندر، ومن بعده أصبح مملكة مستقلة في القرن الثالث، وأخيرا أصبح ولاية رومانية.

الكاپيتول (Capitolinus). الكاپيتول أحد التلال السبعة التي بنيت عليها روما، وكان أعلاها جميعا. وقد بنيت على حافته الشمالية قلعة روما، كما كان المجرمون يلقون من على صخرة تاربيًا (Tarpeia) التي تقع على واجهته الجنوبية. وبني عليه معبد للإله يوبيتر الكاپيتولي في ٥٠٩ق.م.

كاتاني (Catania). المعروفة باسم كاتانيا، مدينة إغريقية تقع على الساحل الشرقي لصقلية بين مدينتي سيراكوز وميسينا، وقد أسست في القرن الثامن على يد مستعمرين إغريق.

كاتو (Cato). ماركوس پوركيوس كاتو (Marcus Porcius Cato) (٢٣٤-١٤٩) سياسي روماني ينتمي إلى عائلة من العامة، وقد اشتهر بموقفه المعادي لقرطاجة، وتحريضه الشعب ومجلس الشيوخ الرومانيين على شن الحرب عليها، وهو ما أدى إلى القضاء عليها وتدميرها بشكل كامل في الحرب البونية الثالثة.

الكادوكيوس (Caduceus). الاسم اللاتيني للعصا التي يحملها المسافرون والمنادون ليأمنوا على أنفسهم في سفرهم، وعلى هذا فهي رمز للسلام. وهو ذو أصل شرقي، أخذه الإغريق من الفينيقيين، الذين استخدموه رمزا للتجارة. وقد أضافوا إليه جناحين عند قمة رأسها المستدقة. وقد أصبح عصا أو صولجان هيرميس بوصفه رسولا للآلهة.

كارنياديس (Carneades). فيلسوف من قوريني (٢١٤-١٢٩)، ودرس في الأكاديمية، ثم أصبح رئيسا لها قبل ١٥٥، وهو مؤسس الأكاديمية الجديدة.

كاسميناي (Casmenae). مستعمرة إغريقية قديمة تقع على جبال هوبلايا، أسست في ٦٤٤ على أيدي السيراكوزيين، وكانت موقعا عسكريا متقدما لها على الطريق الذي يربط بين سيراكوز وأكراجاس (أجريجينتوم).

كالاوريّا، جزيرة (Calauria, Isle). جزيرة تقع بالقرب من مدينة تروزين في شبه جزيرة البيلوبونيسوس.

كاللياس، صلح (Callias, Peace of). صلح عقد بين الإغريق وبين الدولة الفارسية في ٤٤٩ لإنهاء الحروب الفارسية ضد بلاد الإغريق، وسمي باسم الثري الأثيني كاللياس الذي تولى مفاوضات هذا الصلح وعقده.

كالليپوس (Callippus). عالم فلك ورياضيات إغريقي (ح ٣٧٠-ح ٣٠٠)، ولد في كوزيكوس، ودرس على يد يودوكسوس من كنيدوس في الأكاديمية، وعمل مع أرسطو في اللوكيُون. وقد لاحظ حركة الكواكب وحاول استخدام نظرية يودوكسوس عن الأفلاك المرتبطة في حركتها، وقاس بدقة الفترة الزمنية لكل فصل مناخي.

كالودون (Calydon). مدينة تقع في إقليم أيتوليا في وسط بلاد الإغريق.

كاليجولا (Caligula). جايوس كاليجولا (Gaius Caligula)، إمبراطور روماني (٣٧-٤١م)، وهو حفيد أغسطس عن طريق بنته، وقد عاش طفولة صعبة بعد مقتل أبيه جيرمانيكوس (Germanicus) ابن أخ الإمبراطور الثاني تيبيروس (Tiberius) (١٤-٣٧م). وبعد فترة من توليه الحكم أصيب بلوثة عقلية أصابت حكمه بالاضطراب، مما أدى إلى اغتياله في نهاية الأمر.

كامارينا (Camarina). مدينة قديمة في صقلية، وقد أسستها سيركوز في ٥٩٩ ثم دمرتها روما في الحرب البونية الأولى في ٢٥٨.

كامپانيا (Campania). سهل خصب يقع في جنوب وسط الساحل الغربي لإيطاليا، وهو أحد السهول الثلاثة الرئيسة على الساحل (والسهلان الآخران هما إترووريا في الشمال، ولاتيوم في الوسط).

كتيسيفون (Ctesiphon). خطيب أثيني من عصر الإسكندر الأكبر، وكان صديقا لديموسثينيس.

كراتولوس الأثيني (Cratylus of Athens). فيلسوف من أتباع هيراكليّتوس، من المحتمل أنه ولد في منتصف القرن الخامس.

كراتير أنتايوس (Krater Antaeus). وهو إناء فخاري من نوع كراتير مرسوم عليه المارد أنتايوس وهو يصارع البطل هيراكليس.

كراتير فرانسوا (François Krater). إناء فخاري كبير من نوع كراتير، ارتفاعه ست وستون سنتيمترا، وجد في مقبرة إترورية في شمال غرب إيطاليا، ونسب إلى مكتشفه اليساندرو فرانسوا (Alessandro François)، وهو الآن في متحف الآثار في فلورنسا.

كراتيروس (Craterus). أحد قادة الاسكندر، وبعد وفاته عين وصيا على ابنه الرضيع وأخيه غير الشقيق، ولكنه سرعان ما قتل في ٣٢١ في معركة في آسيا الصغرى ضد يومينيس، أحد القادة الموالين لأسرة الاسكندر الأكبر.

كراتيس (Crates). فيلسوف كلبي من مدينة طيبة، وكان تلميذا لديوجينيس السينوپي، وله أشعار يشرح فيها الفلسفة الكلبية، وقد توفى في ٢٨٥.

الكركي (Crane). طائر ذو رقبة وقدمين طويلتان، ويوجد منه فصائل عديدة.

كرواسيه، م. (M.Croiset). أستاذ جامعي فرنسي من أوائل القرن العشرين متخصص في الفلسفة والأدب اليونانيين.

كريتولاوس (Critolaus). فيلسوف مشائي من القرن الثاني، ورئيس المدرسة. وقد صحب سفارة الفلاسفة إلى روما للاحتجاج ضد الجزية المفروضة على أثينا. ونحن نعرف القليل عن حياته وأعماله.

كرويسوس (Croesus). أشهر ملوك لوديا (٥٦٠-٥٤٧) وآخرهم، وقد اشتهر بثروته الخرافية، وبعلاقاته الوثيقة مع الإغريق، وقد قضى كوروش الثاني الفارسي على دولته (انظر: **ساردیس**).

كريسا (Crisa). مدينة قديمة في إقليم فوكيس، تقع في إقليم يوبويا بين ديلفي وخليج كورينثوس، وقد دمرت بوساطة الحلف الأمفيكتوؤني، ثم أعادت مدينة أمفيسا بناءها فكان ذلك سببا في إشعال الحرب المقدسة الرابعة.

كلاروس (Claros). مركز تنبؤ في كلوفون.

كلازوميناي (Clazomenae). مدينة تقع في آسيا الصغرى، وكانت إحدى المدن الأيونية الإثنى عشر. وقد خضعت لحكم أثينا، ثم الدولة الفارسية، ثم ضمت إلى ولاية آسيا الرومانية في ١٣٣.

كلاوديوس (Claudius). تيبيريوس كلاوديوس نيرو (Tiberius Claudius Nero)، إمبراطور روماني (٤١-٥٤م)، وكان مثقفا ومهتما بالأدب والتاريخ، وله إصلاحات إدارية وأعمال إنشائية هامة، ولكنه لم يتحكم في زوجاته، وآخرهن أجريبينا ابنة أخيه التي سمته ليتولى ابنها نيرون الحكم من بعده.

الكلت (Celts). أحد الشعوب الكبرى في أوروبا، وقد انقسم إلى عديد من القبائل والشعوب سميت بأسماء اختلفت تبعا لاختلاف مواطنها، ومنها: الغال في فرنسا، والبريتون، والويلش والإسكوتلنديون في بريطانيا، والأيرلنديون في

أيرلندا، والجالاتيون المشار إليهم أعلاه، وغيرهم. وهم يتكلمون جميعا مجموعة من اللغات المتقاربة ذات الأصل هندو- أوروبي. وكان الإغريق هم أول من أطلق عليهم اسم "الكلت" (Celtoi)، وثمة اختلاف كبير في أصلهم.

كليارخوس السولي (Clearchus of Soli). ح ٣٤٠- ح ٢٥٠، فيلسوف من سولي في قبرص، وكان تلميذا لأرسطو، وكتب تعليقات على "جمهورية" أفلاطون.

كليانثيس (Cleanthes). (٣٣١-٢٣٢)، فيلسوف رواقي، ولد في أسوس في آسيا الصغرى. وكان تلميذا لزينون، ثم خلفه في رئاسة المدرسة الرواقية حتى وفاته. وقد كتب ترنيمة إلى زيوس بقي معظمها.

كليمينت مارو (Clement Marot). شاعر فرنسي من عصر النهضة (ح ١٤٩٦-١٥٤٤م).

الكناري، جزر (Canary Islands). مجموعة من الجزر الصغيرة تابعة لإسبانيا تقع في المحيط الأطلنطي على بعد مائة وثمانية كيلومترات من الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا.

كنز أتريوس (Treasury of Atreus). وهي المقبرة التي اعتقد علماء الآثار أنها مقبرة أجاميمنون قائد الإغريق في حرب طروادة كما جاء في الإلياذة. وهي مبنية على طراز مقابر خلية النحل أو المقابر الدائرية.

كنيدوس، المدينة (Cnidos). مدينة دورية قديمة في جنوب غرب آسيا الصغرى.

كنيدوس، المعركة (Cnidos, Battle of). في ٣٩٤ واجه أسطول أثيني فارسي مشترك مائة وعشرين سفينة إسبرطية على شاطئ كنيدوس على الساحل الجنوبي الغربي لآسيا الصغرى، وهزمها هزيمة حاسمة.

كوپائيس، بحيرة (Copais, Lake). بحيرة كانت تقع في وسط إقليم بويوتيا، إلى الغرب من مدينة طيبة، ثم اضمحلت تماما في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

كوپيرنيكوس (Copernicus). نيكولاس كوپيرنيكوس (Nicolaus Copernicus) (١٤٧٣-١٥٤٣م)، عالم فلك من عصر النهضة، وأول من وضع نظام كوني يتركز حول الشمس وليس حول الأرض.

الكوروبانتيون (Corybantes). أبناء أپوللون والموسة ثاليا (Thalia)، الذين أصبحوا حاشية الإلهة كوبيلي (Cybele)، الإلهة الفروجية التي شخصت عند الإغريق بالإلهة ريا (Rhea). وهم يعرفون أيضا بالكوريتيين.

كوروپيديون، معركة (Corupedion, Battle of). معركة دارت في ٢٨١ بين كل من لوسيماخوس ملك مقدونيا وأجزاء من آسيا الصغرى، وبين **سيليوقوس الأول**، وكان النصر فيها للثاني على الأول. والاسم يعني "سهل كوروش"، ويقع في إقليم دولة لوديا القديمة في غرب آسيا الصغرى.

كورونيا، معركة (Coronea, Battle of). وكانت بين إسپرطة وبين حلف من الدول المعادية، ودارت في إقليم بويوتيا، وانتصرت فيها عليهم.

الكوريتيون (Curetes). انظر: **الكوروبانتيون**.

كوزيكوس (Cyzicus). مدينة قديمة تقع في بحر مرمرة، وقد أسسها إغريق من مدينة ميليتوس في ٧٥٧، وكانت مركزا تجاريا حتى عصر الدولة السيليوقية.

كولخيس (Colchis). منطقة تقع في شرق البحر الأسود فيما يسمى الآن بجمهورية چورچيا في منطقة القوقاز. وقد استعمر الإقليم في العصور القديمة على أيدي الإغريق، ثم خضع لدولة پونتوس الفارسية المتأغرقة.

كولليني، جبل (Cyllene). يقع في شـــبه جزيـــرة البيلوبونيـــسوس، وكـــان الإغريق يعتقدون أن الإله هيرميس ولد في كهف في هذا الجبل.

كولوفون (Colophon). مدينة قديمة في إقليم لوديا، شمال غرب إفيسوس، وكانت مركزا تجاريا مزدهرا خلال القرنين الثامن والسابع، ثم استولى عليها اللوديون، ثم الدولة الفارسية، ثم أثينا، وتدهورت في القرن الثالث.

كومودوس (Commodus). لوكيوس أوريليوس أنتونينوس (Lucius Aurelius Antoninus) المعروف بكومودوس (١٨٠-١٩٢م) إمبراطور روماني، وهو ابن الإمبراطور ماركوس أوريليوس وكان أحد أسوأ الأباطرة الرومان، فقد كان مستبدا في حكمه، وقاسيا، ومعجبا بقوته الجسدية، ولهذا لقب نفسه بهيراكليس، واشترك في مباريات المصارعين، وطلب أن يخاطب بلقب الإلوهية، فانتهت حياته باغتياله.

كومي (Cyme). مدينة يونانية تقع في إقليم أيوليس (أو أيوليا) في شمال غرب آسيا الصغرى، انظر الاسم.

كونوسكيفالاي، معركة (Cynoscephalae, Battle of). معركة نشبت بين مقدونيا بقيادة فيليپ الخامس وروما بقيادة القائد الروماني تيتوس كوينتيوس فلامينيوس، ودارت على مرتفعات كونوسكيفلاي في جنوب شرق تساليا، وفيها هزمت مقدونيا وقضي على معظم قوتها، وخسرت سيطرتها على بلاد الإغريق.

كيپ ڤيردي، جزيرة (Cape Verde Island). جمهورية كيپ ڤيردي، جزيرة تقع في المحيط الأطلنطي على بعد ستمائة وخمس وعشرين كيلومترا من الساحل الغربي للسنغال.

كيريس (Ceres). إلهة الزراعة والخصوبة الرومانية، وهي المقابل الروماني للإلهة ديميتير اليونانية.

كيفيسودوتوس (Cephisodotus). الكبير، مثال إغريقي ربما كان عما أو أبا لبراكسيتيليس، وكان نشطا بين ٤٠٠ و ٣٦٠.

كيليكيا (Cilicia). إقليم في جنوب شرق آسيا الصغرى.

كيمون الكليونائي (Cimon of Cleonae). مصور إغريقي مبكر يقال أن أدخل تحسينات كبيرة على فن التصوير ظهرت آثارها على تصوير الأواني ذات الأشكال الحمراء.

الكيميريون (Cimmerians). شعب هندو- أوروبي قديم عاش في شمال القوقاز، ثم طرده السكوثيون منها فذهب إلى آسيا الصغرى حيث استقروا فيما يحتمل في كاپادوكيا.

اللابورينثوس (Labyrinthos). المعروف بقصر التيه. ولكن الاسم يعني "قصر البلطة المزدوجة" (labru)، وهي البلطة التي قدست في جزيرة كريت، وكان مخصصا لها بهو في القصر.

اللاپوجيون (Lapygians). ويعرفون أيضا باسم "الميساپيين" (Messapians)، وهم شعب إيطالي قديم عاش في جنوب شرق إيطاليا. ويفترض إنهم من أصل إيللوري، وأنهم هاجروا من بلاد الإغريق إلى إيطاليا في القرن التاسع أو قبله.

اللاريان (Lares). إلها الموقد الرومانيان، وحارسا المنزل، ويبدو أنهما جسدا أرواح الأسلاف. وربما كانا من أصل إتروري.

لافونتين، چان دو (La Fontaine). (١٦٢١-١٦٩٥م)، أشهر كاتب أوروبي للقصص الخرافية على ألسنة الحيوانات.

لامپساكوس (Lampsacus). مستعمرة إغريقية قديمة على بحر مرمرة، أسست في القرن السابع على يد مستعمرين من فوكايا. وقد خضعت للحكم الفارسي في ٤٠٥، ثم تحررت منه على يد الاسكندر في ٣٣٤.

لايبنيتس (Leibnitz). جوتفريد فيلهيلم لايبنيتس (Gottfried Wilhelm Leibnitz) (١٦٤٦-١٧١٦م)، أحد مؤسسي المذهب العقلاني وبدءوا عصر التنوير في القرن السابع عشر، وهو فيلسوف ألماني، وعالم رياضيات، ومؤرخ، ودبلوماسي.

لوباتشيفسكي (Lobachevsky). نيكولاي إيفانوفيتش لوباتشيفسكي (Nikolae Ivanovich Lobachevsky) (١٧٩٢-١٨٥٦م)، عالم رياضيات وهندسة روسي.

لوجداميس (Lygdamis). طاغية ناكسوس، وكان أحد الأريستوقراطين، وعندما عين في منصب الإستراتيجوس استولى على الحكم وعين نفسه طاغية في ٥٤٥، وقد قام بنشاط معماري كبير، كما ساعد بعض الطغاة الآخرين في حكمهم أو في تولي السلطة في مدنهم، ثم أطيح به على يد إسبرطة في ٥٢٤.

لورد إلجين (Elgin). توماس بروس (Thomas Bruce) إيرل إلجين السابع (١٧٦٦-١٨٤١م)، أريستوقراطي إنجليزي من أصل إسكوتلندي، وأثناء توليه منصب سفير بريطانيا لدى الدولة العثمانية استولى على معظم التماثيل الباقية في البارثينون والبروبولايا بإذن من السلطات العثمانية ونقلها إلى إنجلترا، ووضعت في المتحف البريطاني.

لوسيبوس (Lysippus). مثال (ح ٣٩٠- ح ٣١٠) من سيكيون، وكان يستخدم البرونز، ولكنه ركز عمله في عمل التماثيل الشخصية، فقد صنع عديدا من التماثيل للاسكندر الأكبر، وللبطل هيراكليس. وقد بقيت نسخ عديدة من أعماله.

لوسيماخوس (Lysimachos). (٣٥٥-٢٨٢)، أحد قادة الاسكندر، وبعد وفاته عين حاكما على ترافيا، وشارك في الصراعات التي دارت بين خلفاء الإسكندر. وبعد مقتل أنتيجونوس مونوفثالموس استولى على بعض ممتلكاته

في آسيا الصغرى، ثم استولى على كل مقدونيا وتساليا. وعندما قتل ابنه أجاثوكليس في ٢٨٣ بناء على وشاية من زوجته الثانية شبت ثورة ضده في ممتلكاته في آسيا الصغرى، فذهب ليخمدها، فاستنجد سكانها بسيليوقوس الأول الذي تقابل مع لوسيماخوس في موقعة كوروبيديون في ٢٨٢، وهزم لوسيماخوس وقتله.

لوكابيتوس (Lycabettus). جبل يقع بالقرب من أثينا.

لوكانيا (Lucania). إقليم يقع في جنوب إيطاليا بين البحر الأدرياتي وخليج تاراس.

اللوكانيون (Lucanians). شعب إيطالي قديم، سكن في جبال الأبنين في جنوب إيطاليا ح ٥٠٠، وقد عرف موطنهم باسم لوكانيا، وهو جزء من إقليم كالابريا، وكان لهم دور سياسي كبير في جنوب إيطاليا.

لوكريتيوس (Lucretius). شاعر وفيلسوف روماني مادي (ح ٩٩-٥٥)، وقصيدته "عن طبيعة الأشياء" المكتوبة في ستة كتب يشرح فيها رؤيته المادية، وآراءه عن الآلهة والمعتقدات المرتبطة بها، التي كان يعتبرها المصدر الأساس لبؤس الإنسان.

لوكوسورا (Lycosura). مدينة أركادية.

لونجوس (Longus). لونجوس شاعر إغريقي رعوي مختلف في الفترة التي عاش فيها (من المحتمل في القرن الثاني الميلادي).

لوي روبير (Louis Robert). ١٩٠٤- ١٩٨٥م، أستاذ تاريخ الإغريق وعلم النقوش القديمة (Epigraphy)، في كلية فرنسا (Collègé de France)، ومؤلف لعديد من المجلدات والمواد عن علم النقوش اليونانية القديمة. وكان عضوا في "المدرسة الفرنسية في أثينا" (Ecole Française d'Athénes) من ١٩٢٧ إلى ١٩٣٢م.

ليباري، جزر (Lipari Islands). مجموعة من الجزر تقع بالقرب من شاطئ صقلية الشمالي الشرقي.

ليتر، ماكسميليان (Littré, Maximilien). ماكسيميليان بـول إميـل ليتـر (Maximilien Paul Émile Littré) (١٨٠١-١٨٨١م)، مـؤرخ فرنـسي ومترجم، وأشهر أعماله هو "قاموس اللغة الفرنـسية" (Dictionnaire de la Langue Française).

ليكوثوس (Lekythos). طراز من الأواني الفخارية اليونانية القديمة ذو جسم نحيل وطويل، ورقبة طويلة وفوهة واسعة. وكان يستخدم في طقوس الإراقة على أجساد الموتى في المقابر، ولهذا وجد الكثير منها فيها.

ليندوس (Lindos). مدينة قديمة فر جزيرة رودس، كانت تقع على ساحلها الشرقي. وهي إحدى المدن- الدول الثلاث التي وجدت في الجزيرة قبل أن تتوحد في مملكة واحدة في ٤٠٨.

ليوخاريس (Leochares). مثال أثيني، توفي في ٣١٠.

ليوكاس، جزيرة (Leucas, Iland of). إحدى جزر البحر الأيوني تقع أمام الساحل الغربي لبلاد الإغريق. وقد استقر فيها الكورينثيون في القرن السابع، ودخلت في حلف أكارنانيا في القرن الثالث، ثم آلت إلى روما في ١٩٧.

ليوكترا، معركة (Leuctra, Battle of). معركة دارت بين إسبرطة وطيبة في ٣٧١، وانتهت بانتصار طيبة، وأدت إلى إنهاء سيطرة إسبرطة على بلاد الإغريق.

ليونتينوي (Leontinoi). المعروفة باسمها اللاتيني ليونتيني، وهي مدينة إغريقية تأسست في ٧٢٩ على يد مستعمرين من ناكسوس التي كانت هي نفسها مستعمرة أسسها مستعمرون من خالكيس في جزيرة يوبويا.

ليونتيون (Leontion). فيلسوفه من القرن الرابع، كتبت مناظرة ضد ثيوفراستوس.

ماثيو، ج. (G. Mathieu). عالم فرنسي في الأدب اليوناني القديم.

ماجنيسيا، معركة (Magnesia, Battle of). معركة وقعت في ١٩٠ بين الرومان وحليفتهم بيرجامون بالقرب من مدينة ماجنيسيا في غرب آسيا الصغرى، وانتصر الرومان فيها مما أدى إلى فقد الدولة السيليوقية جزءا كبيرا من ممتلكاتها وقوتها العسكرية.

ماذيِّرا، جزر (Madeira, Islands of). مجموعة من الجزر تابعة للبرتغال في شمال المحيط الأطلنطي.

مارس بورجيزي (Mars Borghese). تمثال روماني من الرخام من العصر الإمبراطوري، وقد يكون نسخة من تمثال أقدم يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد. وقد سمى بهذا الاسم لأنه كان من بين مجموعة عائلة بورجيزي الإيطالية في القرن الثامن عشر.

ماركوس أنتونيوس (Marcus Antonius). قائد روماني شهير (٨٣-٣٠)، وكان مقربا من يوليوس قيصر، وقد تولى بعد اغتياله مع أوكتاڤيوس الانتقام من قتلته، ثم اقتسم معه حكم الدولة، ولكن نشب الخلاف بينهما بسبب عدة أمور سياسية، وبسبب علاقة أنتونيوس بكليوپاترا السابعة ملكة مصر، وتطور هذا الخلاف إلى حد نشوب حرب بينهما انتهت في موقعة أكتيوم ٣١، بانتصار أوكتافيوس عليه، فهرب إلى مصر ثم انتحر.

ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius). إمبراطور روماني من أسرة الأباطرة الأنتونينيين أو الصالحين، وفيلسوف رواقي (١٦١-١٩٢م).

ماركيللوس (Marcellus). ماركوس كلاوديوس ماركيللوس (Marcus Claudius Marcellus) (ت. ٢٠٨)، قائد روماني مشهور، كان له دور بارز في الحرب القرطاجية الثانية (٢١٨-٢٠٢)، وكان أبرز أعماله هو الاستيلاء على مدينة سيراكوز بعد حصار طويل، وكان أرخيميديس من ضحاياه.

مارو، هـ. إي. (H.I.Marrou). مؤرخ فرنسي (١٩٠٤-١٩٧٧م)، ومؤلف كتاب "تاريخ التعليم في العالم القديم" (Histoire de l'éduction dans L;Antiquité).

مارينوس (Marinus). فيلسوف من الأفلاطونيين الجدد، وقد ولد في نابلس بفلسطين، وربما كان يهوديا. وقد خلف بروكلوس في رئاسة الأكاديمية في أثينا في ٤٨٥م. ومن أعماله الهامة كتاب عن حياة بروكلوس. وقد توفي في ٥٠٠م.

ماليبرانش (Malebranche). نيكولا دو ماليبرانش (Nicolas de Melebranche) (١٦٣٨-١٧١٥م)، فيلسوف فرنسي، حاول أن يوفق بين المنهج العقلي المادي الذي وضعه التنويريون قبله، وبخاصة ديكارت، وبين الإيمان الديني، مستندا في ذلك على آراء الفيلسوف أوغسطينوس (Augustinus) (٣٥٤-٤٣٠م)، والفلسفة الأفلاطونية الجديدة.

مايكل ڤينتريس (Michael Ventris). (١٩٢٢-١٩٥٦م)، عالم آثار إنجليزي، توصل هو وجون شادويك (John Chadwick) إلى حل رموز الكتابة الخطية (ب). وكان يجيد عدة لغات أوروبية حديثة إضافة إلى اللاتينية واليونانية القديمة. وقد توفي في سن الرابعة والثلاثين في حادث سيارة.

مدرسة التحليل النفسي (Psychoanalysis). المدرسة التي أسسها العالم سيجموند فرويد (١٨٥٩-١٩٣٩) التي تدرس طرق التفكير والتصرف الإنساني عن طريق التداعي الحر، وهو صاحب نظرية عقدة أوديب المشهورة التي أثارت عليه العلماء.

المصارعون (Gladiators). هم العبيد الذين كانوا يتصارعون حتى الموت أمام الجمهور الروماني الذي يبحث عن التسلية وإرضاء النزعة الدموية والحربية لديه، ويرجع أصل هذه المصارعات إلى عادة تقديم القرابين البشرية على أرواح الموتى لدى الإتروريين في شمال إيطاليا، وذلك بجعل عبدين يتصارعان حتى الموت أمام جنازة المتوفى.

مقابر خلايا النحل (The Beehive Tombs). وهي مقابر محفورة في بطن جبل أو تل ولها مدخل من أسفله، ولها سقف مقبب، وجدرانها مبطنة بالأحجار.

مقبرة الهارپوية (Harpy Tomb). وهي مقبرة ترجع إلى ح ٤٨٠-٤٧٠، وربما كانت لأحد ملوك إكسانثوس. وقد أخذت اسمها من رسوم النساء المجنحات المنقوشة عليها والتي اعتقد أنها لهارپويات، ولو أن ثمة رأي الآن بأنهن لسن كذلك، وربما كن إلهات محليات للعالم الآخر.

ملحمة جيلجاميش (Gilgamesh). وتدور حول جيلجاميش ملك أوروك، وهي مدينة قديمة في جنوب العراق، وكانت له صفات خارقة حتى اغتر بنفسه، فخلقت الآلهة إنسانا آخر نظيرا له هو أنكيدو، فتعاركا معا ثم أصبحا صديقين، فسلطت عليه الآلهة الثور السماوي، فصارعاه وقتلاه، فحكمت الآلهة على أنكيدو بالموت، فأدرك جيلجاميش مصيره أيضا، وأراد أن يفلت منه بالبحث عن نبات الخلود، فقام برحلة خطرة حتى وصل إلى جده أوتنابشتيم الذي نجا من الطوفان وأصبح خالدا، فأعطاه عشبة الحياة، ولكنه فقدها أثناء عودته، إذا أكلتها حية منه، فأصبحت خالدة، وحكم عليه، أي الإنسان، بالموت.

ملحمة ديونوسوس (Dionysiaca). ملحمة في ثمانية وأربعين كتابا، وعشرين ألفا وأربعمائة وستة وعشرين بيتا، صيغت في لهجة هوميروس

وفي الوزن السداسي، وتدور حول ديونوسوس وحملته إلى الهند، وعودته المظفرة إلى الغرب.

منيموسوني (Mnemosyne). الذاكرة، وهي تيتانة، وبنت أورانوس وجايا، وأم الموسات.

موتيليني (Mytilene). عاصمة جزيرة ليسبوس.

موروسيني، فرانشيسكو (Francesco Morosini). (١٦١٨-١٦٩٤م)، قائد الأسطول الفينيسي الذي حارب الأتراك والقراصنة. وفي إحدى حملاته غزا البيلوپونيسوس وأثينا وحاصرها وضربها بالقنابل فأصاب البارثينون، ثم انتخب دوجا (أي دوقا) لفينيسيا في ١٦٨٨م.

موسونيوس روفوس (Musonius Rufus). جايوس موسينيوس روفوس، فيلسوف رواقي روماني عاش في القرن الأول الميلادي. وقد درس الفلسفة في روما في عصر نيرو، ولهذا أرسل إلى المنفى في عهده. وهو أحد أفراد طبقة الفرسان، وولد في إترووريا بين ٢٠ و ٣٠م، وكان إپيكتيتوس تلميذا له.

الموسيّون (Mouseion). وهو المعهد العلمي بالإسكندرية القديمة المعروف تجاوزا باسم جامعة الإسكندرية. وكان مؤسسة علمية بحثية تنفق عليه الدولة، وتحضر إليه العلماء في كافة التخصصات من كل أنحاء العالم الهيللينيستي. وكان ملحقا به مكتبة كبرى تعد أحد أكبر مكتبات العالم القديم، إن لم تكن أكبرها على الإطلاق.

الموليونان (Moliones). وهما أخوان ينسبان إلى أمهما موليوني.

موميوس (Mummius). لوكيوس موميوس (Lucius Mummius)، قائد روماني عين قائدا للحرب ضد الحلف الآخي في بلاد الإغريق، فدمر كورينثوس، وطيبة، وخالكيس، بقرار من مجلس السناتو، ونهب كنوزها الفنية القديمة ونقلها إلى روما. وقد منح لهذا لقب "قاهر الآخيين" (Achaicus).

مونتين (Montaigne). ميشيل دو مونتين (١٥٣٣-١٥٩٢م)، كاتب فرنسي من عصر النهضة، ويعتبر أبو فلسفة الشك الحديثة. وهو من أسرة ثرية من مقاطعة مونتين القريبة من بوردو في بيريجور (Perigord).

مونوخيا (Munychia). تل شديد الانحدار يشرف على ميناء بيرايوس.

ميتيس (Metis). بنت أوكيانوس وتيثوس (Tethys)، والزوجة الأولى لزيوس. وكانت هي التي ساعدته على التغلب على أبيه كرونوس وعلى الاطاحة به وتولي الحكم مكانه، ولكنه ابتلعها عندما علم أنها حاملا في ابن سوف يحكم الآلهة والبشر.

ميتابونتيون (Metapontion). المعروفة باسمها اللاتيني "ميتابونتوم" (Metapontum)، وهي مستعمرة يونانية في جنوب إيطاليا.

ميثراداتيس السادس (Mithridates VI). (١٢١-٦٣). وهو أهم ملوك بونتوس، وأقواهم وأكثرهم طموحا. فقد سعى إلى توسيع مملكته، فاستولى بالفعل على كل سواحل البحر الأسود الشرقية، وجزءا من السواحل الشمالية، وحاول الاستيلاء على الممالك المجاورة له في آسيا الصغرى مما جره إلى الصدام مع روما، والدخول معها في عدة حروب طويلة ومريرة انتهت بموته أو انتحاره، واستيلاء روما على معظم مملكته.

ميجارا هوبلايا (Megara Hyblaea). مدينة قديمة تقع على الساحل الشرقي لصقلية، أسست في ٧٢٨ على أيدي مستعمرين دوريين من مدينة ميجارا في بلاد الإغريق.

ميجاكليس (Megacles). وهو: أحد أفراد أسرة ألكمايون المشهورة في أثينا، وقد زوجة ابنته أجاريستي، والاثنان هما الجدان الأعليان لكل أسرة ألكيمايون التي جاءت بعدهما ومن بينهم الزعيمين الأثينيين بيريكليس وألكيبياديس.

ميخائيل پسيللوس (Michael Psellus). (١٠١٨- بعد ١٠٨١م؟) فيلسوف وكاتب وسياسي بيزنطي.

الميديون (The Medes). شعب فارسي قديم من مجموعة الشعوب الآرية وهي فرع من الشعوب الهندو- أوروبية، وكان يحكم في شمال غرب إيران، وقد أطيح بحكمهم على يد كوروش الثاني الهخامانيشي في منتصف القرن السادس.

الميرمناديون (The Mermnadae). اسم الأسرة الحاكمة في لوديا القديمة.

ميسيني (Messene). عاصمة إقليم ميسينيا في جنوب غرب شبه جزيرة البيلوپونيسوس.

المينا (Al Mina). ميناء يقع في شمال سوريا عند مصب نهر العاصي. والمستعمرة المشار إليها تدعى "پوسيِّدونيا".

مينودوتوس النيكوميدي (Menodotus of Nicomedia). طبيب وتلميذ أنتيوخوس اللاؤديكي (نسبة إلى لاؤديكيا)، وهو ينتمي إلى المدرسة التجريبية، ويبدو أن كتب بعض الأعمال التي لم تبق.

مينون (Menon). تلميذ لأرسطو، كتب ملخصا عن نظريات الطب المعروفة في عصره.

مينيپوس من جادارا (Menippus of Gadara). فيلسوف كلبي (القرن الثالث) من مدينة جادارا (أم قيس) السورية القديمة.

مينيلاؤس السكندري (Menelaus of Alexandria). عالم رياضيات وفلك عاش في أواخر القرن الأول، وقد سجل ملاحظات في روما في ٩٨ ذكرها پطليموس.

ناكسوس (Naxos). مستعمرة إغريقية قديمة تقع على الساحل الشرقي لصقلية، أسست في ٧٣٥.

ناوپاكتوس (Naupactus). مدينة إغريقية قديمة تقع جنوب إقليم أيتوليا في غرب بلاد الإغريق على خليج كورينثوس.

ناوسيفانيس (Nausiphanes). فيلسوف ذري، وربما كان في حملة الاسكندر الأكبر. وقد استقر في تيوس ح ٣٢٤، ودرس لإپيقوروس النظرية الذرية.

النجوم الثابتة (Fixed Stars). مصطلح استخدم في العالم القديم للإشارة إلى النجوم التي تبدو وكأنها ثابتة ومتصلة بعضها ببعض في المجال الفضائي، مقابل النجوم أو الكواكب السيارة.

نوتيون، معركة (Notion, Battle of). معركة بحرية دارت في ٤٠٧ عند رأس نوتيون في ساحل آسيا الصغرى بين الأسطولين الأثيني والإسپرطي، وهزم الأسطولي الأثيني وخسر عددا كبير من سفنه.

نيارخوس (Nearchus). أحد قادة الاسكندر، وقد كلفه قبل موته باستطلاع السواحل الواقعة بين جنوب الهند وبين نهر الفرات لجمع معلومات عنها وعن الجزيرة العربية تمهيدا للاستيلاء عليها، ولكن هذا المشروع لم يكتمل لوفاة الاسكندر نفسه في ٣٢٣، وتوفي نيارخوس في ٣١٢

نيپتونوس (Neptunus). إله البحر والماء الروماني، وهو المقابل الروماني للإله اليوناني پوسيدون تقريبا.

نيجيديوس فيجولوس (Nigidius Figulus). پوبليوس نيجيديوس فيجولوس (Publius Nigidius Figulus) (ح ٩٨-٤٥)، عالم من أواخر عصر الجمهورية الرومانية، وقد ترقى في المناصب الرومانية الرسمية، وكان عضوا في مجلس السناتو، وصديقا لشيشيرو. وقد وقف في صف

الأريستوقراطيين في الصراع بين يوليوس قيصر وبومبيوس. وحاول إحياء الفلسفة الفيثاغورية بكل عناصرها: الرياضيات، والفلك والتنجيم.

نيرو (Nero). المعروف باسم نيرون، إمبراطور روماني من الأسرة اليوليو-كلاودية (٥٤-٦٨م).

نيرڤا (Nerva). إمبراطور روماني (٩٦-٩٨م) تولى الحكم وهو كبير السن بعد اغتيال الإمبراطور دوميتيانوس.

نيميا، معركة (Nemea, Battle of). معركة دارت في ٣٩٤ بين إسبرطة وبين المدن المتحالفة ضدها أثينا وأرجوس وطيبة وكورينثوس، في نيميا في جنوب غرب كورينثوس، وانتصرت فيها انتصارا حاسما.

نيوبي (Niobe). بنت تانتالوس الذي يوصف في قصص البطولة بأنه ملك فروجيا في آسيا الصغرى.

هادريانوس (Hadrianus). پوبليوس أيليوس هادريانوس (Publius Aelius Hadrianus) إمبراطور روماني (١١٧-١٣٨م)، ينتمي إلى مجموعة الأباطرة المعروفة باسم الأباطرة الأنتونينيين أو الصالحين، وكان محبا للثقافة والحضارة الإغريقيين، وبناءاً للمدن، وإحداها كانت في مصر هي مدينة أنتينوبوليس (Antinopolis) في وسط مصر التي بناها تخليدا لصديقه أنتينوؤس (Antinous) (١٣٠م)، ولأسباب أخرى فيما يرجح.

هارڤي، ويليام (Harvey, Wiliam). (١٥٧٨-١٦٣٧م)، طبيب إنجليزي، أسس علم وظائف الأعضاء الحديث بإعادة اكتشافه للدورة الدموية. وقد درس في كمبريدج، وفي پادوا في إيطاليا، ثم عين طبيبا لجيمس الأول ثم لتشارلز الأول ملكي إنجلترا. ولكنه اهتم أكثر بالبحث، فأعاد اكتشاف الدورة الدموية، ونشر اكتشافه في ١٦٢٨م.

هاليارتوس، معركة (Haliartus, Battle of). بعد انتهاء حروب البيلوبونيسوس بعد سنوات، في ٣٩٥، نشب صراع بين طيبة وإسبرطة، فتقدم جيش إسبرطي إلى موقع هاليارتوس في طيبة، ولكنه هزم على الجيش الطيبي.

هاينريش شليمان (Heinrich Schliemann). (١٨٢٢-١٨٩٠م) آثاري ألماني ومكتشف مدينة طروادة وموكيناي وتيرونس. وقد أحب منذ صغره أشعار هوميروس وتعلم التاريخ اليوناني القديم والحديث وعدة لغات، وكون ثروة في حرب القرم، ثم اتجه للبحث عن مدينة طروادة في شمال غرب آسيا الصغرى منذ ١٨٧٣م، وكشف عن المدينة الجديدة، ثم اتجه لعمل حفائر في بلاد الإغريق وكشف عن قلاع موكيناي وتيرونس.

الهوادات (Hyades). وهي مجموعة نجمية من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ نجما تبعد حوالي ١٥١ سنة ضوئية عن المجموعة الشمسية.

هوراتيوس (Horatius). كوينتوس هوراتيوس فلاكوس (Quintus Horatius Flaccus) (٦٥-٨) المعروف بهوراس، أحد أعظم الشعراء في التاريخ الروماني، وكان ابن عتيق يعمل جامعا للضرائب، وتعلم في روما وأثينا، ثم التحق بالجيش وشارك في بعض المعارك، ثم عمل كاتبا لدى أحد الكوايستوريين (موظف مالي)، وله أعمال أدبية كثيرة، منها: الساتيريات (Satires)، والأناشيد (Odes)، وفن الشعر المذكور أعلاه، وهو أشهر أعماله.

الهون (Huns). شعب آسيوي من مجموعة الشعوب التركية، واسمه الأصلي هو الشيونغ- نو، وقد هاجر من حوض نهر الفولجا في جنوب روسيا الحاليا واتجه إلى أوروبا في موجات كاسحة في القرن الرابع الميلادي، واستعبد القوط، وقد أحدث زعيمة أتيلا رعبا واضطرابا في أوروبا، وحاصر روما، ولكن إمبراطوريته انهارت وتفككت بوفاته في ٤٥٣م.

هيبي (Hebe). تجسيد الشباب، وهي بنت زيوس وهيرا. وكان دورها في المقر الإلهي هو مجرد الخدمة، فتصب الشراب، وتساعد هيرا في ربط الخيول بعربتها، وترقص مع الموسات والهورات على موسيقى لورا أپوللون، وبعد أن أصبح هيراكليس إلها تزوجها.

هيپوكراتيس الخيوسي (Hippocrates of Chios). عالم رياضيات وفلك من خيوس عاش في القرن الخامس. وكان أول من كتب كتابا في عناصر علم الهندسة.

هيجيل (Hegel). جيورج ڤيلهيلم فرديدريش هيجيل (١٧٧٠-١٨٣١م)، فيلسوف ألماني، وأحد واضعي الفلسفة المثالية الألمانية، وفلسفته هي أحد الأسس الهامة التي أسست عليها الفلسفة الماركسية المادية، وبخاصة في فلسفته عن الديالكتيك (أي الجدل).

هيراكليًا، مدينة (Heracleia, City of). مدينة تقع على ساحل البحر الأسود في إقليم بيثونيا في شمال غرب آسيا الصغرى.

هيراكليًا، معركة (Heracleia, Battle of). معركة دارت في ٢٨٠ عندما استنجدت المدن الإغريقية في جنوب إيطاليا بپوروس الأول ملك إپيِّروس من الخطر الروماني، فقدم بجيش كبير يشمل عددا كبيرا من الأفيال التي لم يتعود عليها الرومان من قبل، فتمكن من هزيمتهم في هذه المعركة وقتل وأسر عدد كبير منهم.

هيراكليتوس الإفيسوسي (Heracleitus of Ephesus). فيلسوف يوناني من مدينة إفيسوس على ساحل آسيا الصغرى الغربي، وهو فيلسوف الصيرورة أو التغير الدائم.

هيراكليديس التاراسي (Heracleides of Taras). طبيب من تاراس (تارينتوم)، وهو طبيب تجريبي، وكتب أربعة عشر عملا تشمل رسائل عن علمي العلاج، والأدوية.

هيراكليس فارنيزي (Farnese Heracles). تمثال ربما كان نسخة مكبرة صنعت في أوائل القرن الثالث الميلادي من تمثال أصلي صنعه لوسيپوس في القرن الرابع. ويمثل هيراكليس عاريا ويسند ذراعه اليسرى على جزع شجرة وضع عليه جلد أسد، ويضع ذراعة اليمني خلف ظهره.

هيركولانيوم (Herculaneum). مدينة في إقليم كمبانيا (Campania) على الساحل الغربي لإيطاليا، وتقع بين مدينتي نياپوليس (Neapolis) (ناپولي الحديثة) وپومپيي (Pompeii)، ودمرت هي والمدينة السابقة بفعل بركان ڤيزوڤيوس (Vesuvius) في ٧٩م، وردمتا بالكامل بحمم البركان ثم أعيد اكتشافهما في أوائل القرن الثامن عشر.

هيرمارخوس (Hermarchus). فيلسوف إپيقوري من مدينة موتيليني، وأصبح رئيسا للمدرسة الإپيقورية بعد وفاة إپيقوروس في ٢٧٠.

هيرمياس (Hermias). طاغية أتارنيوس (Atarneus) (أسوس Assos) في آسيا الصغرى، وكان عبدا ليوبولوس (Eubulus) طاغيتها السابق ثم خلفه في حكمها. وقد درس الفلسفة في الأكاديمية في أثينا، وعندما أصبح حاكما استدعى بعض الفلاسفة ليشاركوه الحكم، ثم لحق بهم أرسطو. وفي ٣٤١ قبض عليه وأرسل إلى الملك الفارسي الذي أعدمه.

هيرودوتوس الطرسوسي (Herodotus of Tarsus). طبيب ينتمي إلى المدرسة التجريبية، عاش في القرن الثاني الميلادي.

هيروديس أتيكوس (Herodes Aticus). لوكيوس ڤيبولليوس هيپارخوس أتيكوس هيروديس (Lucius Vibullius Hipparchus Atticus Herodes) (١٠٤-١٧٨م) أريستوقراطي يوناني من أصل أثيني وحاصل على المواطنة الرومانية، وتولى عدة مناصب عليا في روما وأثينا، وقد أهدى مدنا يونانية كثيرة وبخاصة أثينا مباني تذكارية مثل الإستاديونات والمسارح والحمامات والأروقة وقنوات المياه.

هيروفيلوس (Herophilus). طبيب من خلقيدون. وقد درس على يد براكساجوراس، ثم أكمل تعليمه في الاسكندرية. وقد أجرى تجارب على المجرمين، فاستطاع أن يكتشف الأعصاب، وأن يميز الجهاز العصبي عن الأعصاب المحركة. وقد أسس مدرسة طبية استمرت بعده ما لا يقل عن مائتي عام.

الهيسبيريدات (Hesperides). مجموعة من النومفات اختلف في عددهن، وفي تحديد اسم أبيهن، وفي مكان إقامتهن. وفي بعض الروايات ينسبن إلى أطلس وهيسبيريا (Hesperia).

هيميرا، مدينة (Himera, City of). مدينة إغريقية قديمة، أسست في ٦٤٨، ودمرت في ٤٠٩ على أيدي القرطاجيين..

هيميرا، معركة (Himera, Battle of). معركة نشبت في ٤٨٠ بسبب استيلاء ثيرون طاغية أكراجاس على مدينة هيميرا، فاستنجد طاغيتها تيريللوس بقرطاجة، فوقف جيلون طاغية سيراكوز في صف ثيرون، وانتصرا على قرطاجة، وهذا أدى إلى هيمنة سيراكوز على صقلية.

هيميلكو (Himilco). (الثاني)، أحد أفراد أسرة ماجون (Magonids) القرطاجية التي توارثت القيادة العسكرية بين ٤٠٦ و٣٩٧. وقد قاد حملة ضد المدن الإغريقية الدورية في جنوب صقلية في ٤٠٦، وحاصر أكراجاس وجيلا وكامارينا، وحاول أن يستولي على سيراكوز. ثم قام بحملة ثانية في ٣٩٧، استولى فيها على ميسينا في شمال شرق صقلية، وحاصر سيراكوز ولكنه فشل في الاستيلاء عليها، وأضطر إلى عقد اتفاق سلام معها، ثم انسحب من صقلية، وانتحر بعد عودته إلى قرطاجة في نفس العام.

وادي البو (Po). وادي يقع في شمال إيطاليا في السهل الذي عرف قديما باسم سهل البو، نسبة إلى نهر پادوس (Padus) الذي يجرى فيه، ويعرف الآن باسم سهل ميلانو.

وادي هالوس (Halys). نهر ووادي يقع في وسط آسيا الصغرى.

وثن أبوللون (xoanon). تمثال بدائي من الحجر أو الخشب يمثل الإله ولكنه غير محدد التفاصيل ولا يأخذ الشكل الإنساني الذي أخذته الآلهة اليونانية فيما بعد، وقد يكون الحجر بشكله الطبيعي، وهو يعود إلى العصر العتيق.

ياسون (Jason). طاغية فيراي في إقليم تساليا (أوائل ق ٤) وكان له دور بارز في الصراعات التي دارت بين المدن اليونانية وبخاصة أثينا وإسبرطة وطيبة في أوائل القرن الرابع.

يوانيس الإستوبي (Ioannis Stobaeus). كاتب إغريقي نشط في أوائل القرن الخامس الميلادي، وهو ينسب إلى "ستوبي" (Stobi) في شمال مقدونيا، وله عملان هما *"الرعويات" (Eclogues)*، و*"قطف الزهور" (Flowergather)*.

يوانيس الإيطالي (Joannes Italus). فيلسوف إيطالي (ح ١٠٢٥- بعد ١٠٨٢م)، وقد تعلم على يد بسيللوس، ثم حل محله بوصفه فيلسوفا للبلاط. وقد اتهم بالهرطقة وبالميل إلى العبادات التعددية، وكان مهتما بالفلسفة القديمة وبخاصة بأرسطو.

يوانيس فيلوبونوس (Philoponos). (٤٩٠- بعد ٥٦٧ أو ٥٧٤م)، فيلسوف وعالم ولاهوتي، تعلم الفلسفة على يد أمونيوس (Ammonius) أحد أتباع الأفلاطونية الجديدة، ثم نقد هذه الفلسفة وكذلك فلسفة أرسطو، وكان مؤيدا لمذهب الطبيعة الواحدة (Monophisitism)، وله أعمال كثيرة في الفلسفة واللاهوت المسيحي.

يوپالينوس (Eupalinus). مهندس إغريقي قديم ينتمي إلى مدينة ميجارا، وقد عاش في القرن السادس.

يوتوخيديس (Eutychides). مثال إغريقي من مدينة سيكيون بإقليم كورينثوس من أواخر القرن الرابع، وأهم أعماله هو تمثال توخي (Tyche) الذي نحته لأنطاكية بعد تأسيسها.

يودوكسوس الكنيدي (Eudoxus of Cnidos). (٤٠٨-٣٥٢)، فيلسوف فيثاغوري وتلميذ لأفلاطون وأرخوتاس، وكان فلكيا وعالم رياضيات وطبيعة، له عدة أعمال منها *"الظواهر" (Phaenomena)* و*"المرآة" (Mirror)*، وربما أيضا *"رحلة حول العالم" (Voyage round the World)*. وقد أسس مرصدا له في أون بمصر (عين شمس)، وفي موطنه كنيدوس.

يوديموس الرودي (Eudemus of Rhodes). فيلسوف من رودس وصديق لأرسطو. ولا يعرف شيء عن حياته، كما لم يبق شيء من أعماله سوى شذرات، وتشمل تواريخ لعلوم الرياضيات، والفلك، والإلهيات، والمنطق، والحيوان، بالإضافة إلى البلاغة.

يوستينيانوس (Justinianus). إمبراطور بيزنطي، وهو من أصل إيللوري، وقد خلف عمه يوستينوس الأول في الحكم في ٥٢٧م، وقد عمل على استعادة ممتلكات الدولة الرومانية في غرب أوروبا وشمال إفريقيا. ومن أعماله المدنية المهمة جمع ونشر القوانين الرومانية في عدة مجموعات، وفي عهده أغلقت مدرسة أثينا الفلسفية، ومعبد إيزيس في فيله، وكان هو آخر المعابد التعددية التي أغلقت في الإمبراطورية الرومانية.

يوليانوس (Julianus). إمبراطور روماني (٣٦١-٣٦٣م) من أسرة كونستانتينوس، فهو ابن أخ غير شقيق لكونستانتينوس الأول. وكان متحيزا للديانات التعددية وحاول إحيائها من جديد وتنظيمها، وضيق على المسيحيين وكنائسهم ورجال دينهم، ولكن حكمه القصير لم يمكنه من تحقيق أهدافه، فقد مات من جرح أصيب به في حملته ضد الدولة الساسانية في الشرق.

يوليوس قيصر (Julius Caesar). أشهر القادة الرومان (١٠٠-٤٤)، ولد لأسرة أريستوقراطية قديمة، وقد ترقى في المناصب السياسية في روما، وحقق انتصارات عسكرية هامة تمكن بفضلها من السيطرة على روما بقواته، ومن فرض نفسه ديكتاتورا عليها، ولكنه اغتيل على أيدي مجموعة من أعضاء مجلس السناتو الأريستوقراطيين. وهو أيضا كاتب هام له بعض المؤلفات عن حروبه المختلفة.

يومينيس (Eumenes). (٣٦٢-٣١٦)، مساعد الاسكندر وأحد قادته، وقد عين بعد وفاته حاكما على كاپادوكيا، ودخل في الصراع الذي نشب بين قادة الإسكندر حول الصراع على إمبراطوريته، ولكنه كان مخلصا لأسرته ولوحدة إمبراطوريته. وقد قبض عليه أنتيجونوس مونوفثالموس، وحاكمه وأعدمه.

يوناپيوس (Eunapius). طبيب وسفسطائي ومؤرخ، ولد في سارديس، ونشط في عصر الإمبراطور الروماني ڤالينتيننيانوس الأول (Valentinianus I) (٣٦٤-٣٧٥م) وخلفائه، وكتب تاريخا للأباطرة بقيت منه شذرات قليلة، وكتاب عن حياة فلاسفة عصره مازال باقيا.

يونو لاكينيا (Juno Lacinia). إلهة رومانية قديمة، وهي زوجة يوپيتير (Jupiter)، والاثنان يكونان مع ابنتهما مينيرڤا (Minerva) الثالوث الروماني. وهي تقابل الإلهة هيرا عند الإغريق. وتنسب إلى لاكينيا التي تقع بالقرب من موقع أكراجاس على الساحل الجنوبي لصقلية، حيث يوجد معبدها.

مراجع هوامش وحواشي المترجم

١- المراجع العربية والمترجمة

إبراهيم، محمد حمدي

١٩٩٤ نظرية الدراما الإغريقية، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة.

الصنفاوي، فتحي عبد الهادي

١٩٨٥ الموسيقى البدائية وموسيقى الحضارات القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

تاپسيل، ر.ف

٢٠١١ معجم الدول والأسر الحاكمة في العالم (عبر العصور)، ترجمة وإضافة أحمد عبد الباسط حسن، ٣ج، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

جودتشايلد، ر.ج.

١٩٧٠ قورينا وأبولونيا، دليل تاريخي ووصف عام لآثار المدينتين، وزارة التربية والإرشاد القومي، إدارة البحوث الأثرية، طرابلس.

حسن، أحمد عبد الباسط

٢٠٠١ الملكية المشتركة والعائلة الممتدة في مصر تحت الحكم الروماني (٣٠ق.م-٢٨٤م)، دراسة تاريخية أنثروبولوجية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

راشيه، جي

٢٠٠٦ الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، المشروع القومي للترجمة (١٠١٠)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

سارتون، جورج

١٩٦٣ تاريخ العلم، ٦ج، ترجمة إبراهيم مدكور وآخرين، دار المعارف، القاهرة.

شامو، فرنسوا
١٩٩٠ الإغريق في برقة، الأسطورة والتاريخ، ط١، جامعة قار يونس، بنغازي.
شعراوي، عبد المعطي
١٩٩٢ أساطير إغريقية، ٢ج، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
عبود، هنري س.
١٩٩١ معجم الحضارات السامية، ط٢، جروس برس، طرابلس- لبنان.
عتمان، أحمد
١٩٨٧ الأدب الإغريقي تراثا إنسانيا وعالميا، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
١٩٨٩ الأدب اللاتيني ودوره الحضاري، عالم المعرفة (١٤١)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
عزيز، حلمي ومحمد غيطاس (= عزيز/غيطاس)
د.ت قاموس المصطلحات الأثرية والفنية (إنجليزي- فرنسي- عربي)، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة.
عكاشة، ثروت
١٩٩٣ الفن الروماني، تارخ الفن ج ١٠ م٢ (التصوير)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
فرانكو، إيزابيل
٢٠٠١ معجم الأساطير المصرية، ترجمة ماهر جويجاتي، دار المستقبل العربي، القاهرة.
كامل، فؤاد وجلال العشري، وعبد الرشيد الصادق (مترجمون) (= كامل وآخرون)
د.ت الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم، بيروت.

كوبلستون، فردريك

٢٠٠٢ تاريخ الفلسفة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، م١، المشروع القــومي للترجمة (463)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

لالاند، أندريه

٢٠٠١ موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، ط٢،منــشورات عويدات، بيروت- باريس.

ماثيوز، ويليام هـــ.

١٩٩٥ ماهي الجيولوجيا ؟، ترجمة مختار رسمي راشد، مــشروع الألــف كتاب الثاني (١٨٢)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

مجمع اللغة العربية

١٩٨٢ معجم الجيولوجيا، ط٢، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة.

١٩٨٣ المعجم الفلسفي، القاهرة.

مطر، أميرة حلمي

١٩٩٤ جمهورية أفلاطون، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

هوميروس

٢٠٠٨ الإلياذة، تحرير ومراجعة أحمد عتمان، المركز القــومي للترجمـــة، القاهرة.

هوندرتش، تد

د.ت دليل أكسفورد للفلسفة، ترجمة نجيب الحصادي، المكتــب الــوطني للبحث والتطوير، ليبيا.

المراجع الأجنبية

Adkins, Lesley and Roy A.

1997 Handbook to Life in Ancient Greece, Facts On File, Inc., New York.

Bard, Kathryn A. (Ed.)

2005 Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, Routledge, London- New York.

Berger, Adolf

1953 Encyclopedic Dictionary of Roman Law, the American Philosophical Society.

Bierbrier, L.Morris

2008 Historical Dictionary of Ancient Egypt, the Scarecrow Press, Inc., UK.

Briggs, Ward W. (Ed.)

1997 Ancient Greek Authors, A Bruccoli Clark Layman Book, London.

Brix, H.James (Ed.)

2006 Encyclopedia of Anthropolgy, Sage Publicatins.

Bryce, Trevor

2009 The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia, Routledge, London-New York.

Bunson, Margaret R.

2002/a Encyclopedia of Ancient Egypt, New York.

2002/b Encyclopedia of the Roman Empire, Facts On File, Inc., New York.

Burney, Charles

2004 Historical Dictionary of the Hittites, the Scarecrow Press, Inc., Oxford.

Canby, Courtlandt; David S. Lemberg

2007 Encyclopedia of Historical Places, Facts On File, Inc., New York.

Cirol, J.E.

2001 Dictionary of Symbols, 2nd ed., Translated from the Spanish by Jack Sage, Routledge, London.

Cleland, Liza; Glenys Davies and Lloyd Llewellyn/Jones

2007 Greek and Roman Dress, Routledge, London-New York.

Cook, James Wayatt

2006 Encyclopedia of Renaissance Literature, Facts On File, Inc., New York.

2008 Encyclopedia of Ancient Literature, Facts On File, Inc., New York.

Cross, F.L (Ed.)

1997 The Oxford Dictionary of the Christian Church, 3rd ed. By E.A.Livingstone, Oxford University Press.

Cuddon, J.A

1998 The Benguin Dictionary of Literary Terms and Literary Theory, London.

Daintith, John (Ed.)

2009 Biographical Encyclopedia of Sceitists, 3rd ed., CRC Press, New York.

Davies, Nikolas; Erkki Jokiniemi (= Nikolas/Jokiniemi)

2008 Dictionary of Architecture and Building Construction, Elsevier.

Dixon-Kennedy, Mike

1998 Encyclopedia of Greco-Roman Mythology, Oxford-England.

Eason, Cassandra

2008 Fabulous Creatures, Mythical Monsters, and Animal Power Symbols, A Handbook, Greenwood Press, London.

Eggenberger, David

1985 An Encyclopedia of Battles, Dover Publications, Inc., New York.

English, Edward D.

2005 Encyclopedia of the Medieval World, Facts On File, Inc., New York.

Grimal, Pierre

1996 The Dictionary of Classical Mythology, Translated by A.R.Maxwell-Hyslop, Blackwell Publishers Ltd., Oxford.

Gwendolyn, Leick

1999 Who's who in the Ancient Near East, Routledge, London-New York.

Hall, James

1996 Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art, Icon Editions, Great Britain.

Harbottle, Thomas Benfield

1909 Dictionary of Quotations, Latin, The Macmillan Co., London.

Harris, Cyril M.

2006 Dictionary of Architecture and Construction, 4th ed., The McGraw-Hill Companies, Inc., USA.

Hazel, John

2001 Who's Who in the Roman World, Routledge, London-New York.

2002 Who's Who in the Greek World, Routledge, London-New York.

Hunt, A.S; C.C.Edgar

1959 Select Papyri, Loeb Classical Library, UK.

Jaques, Tony

2007 Dictionary of Battles and Sieges, 3 vols., Greenwood Press, London.

Jones, Lindsay (Ed.)

2005 Encyclopedia of Religion, 2nd ed., 14 vols., Thomson-Gale.

Jordan, Michael

2004 Dictionary of Gods and Godesses, 2nd ed., Facts On File, Inc., New York.

Kazhdan, Alexander (Ed.)

1991 The Oxford Dictionary of Byzantium, Oxford University Press.

Kipfer, Barbara Ann

2007 Dictionary of Artifacts, Blackwell Publising Ltd.

Kotlyakov, V.M; A.I.Komarova(=Kotlyakov/Komarova)

2007 Elsevier's Dictionary of Geography, Elsevier.

Lawson, Russel M.

2004 Science in the Ancient World, An Encyclopedia, ABC.Clio, Inc.

Liddell, Henry George; Robert Scott

1996 A Greek-English Lexicon, Clarendon Press. Oxford 1996.

Lorentz, John H.

2007 Historical Dictionary of Iran, 2nd ed., The Scarecrow Press, Inc., UK.

Lurker, Manfred

2004 Routledge Dictionary of Gods and Goddesses, Devils and Demons, Routledge, New York.

March, Jenny

2001 Cassell's Dictionary of Classical Mythology, Cassell & Co., UK.

Miller, David; Ian; John; Margaret

2002 The Cambridge Dictionary of Scientists, 2nd ed., Cambridge University Press.

Nardo, Don

2002 The Greenhaven Encyclopedia, Ancient Rome, Gale.

2006 The Greenhaven Encyclopedia, Ancient Greece, Gale.

Oakes, Elizabeth H.

2007 Encyclopedia of World Sientists, Facts On File, Inc., New York.

Phillips, Charles; Alan Axelrod

2002 Encyclopedia of Historical Treatise and Alliances, Facts On File, Inc., New York.

Preus, Antony

2007 Historical Dictionary of Ancient Greek Philosophy, The Scarecrow Press, Inc., UK.

Raymond, Gino

2008 Historical Dictionary of France, 2nd ed., The Scarecrow Press, Inc.

Reill, Peter Hans; Ellen Judy Wilson (= Reill/Wilson)

2004 Ecyclopedia of the Enlightenment, Facts On File, Inc., New York.

Robinson, Leif J.

2002 Philip's Astronomy Encyclopedia, London.

Ruud, Jay

2006 Encyclopedia of Medieval Literature, Facts On File, Inc., New York.

Sacks, David

2005 Encyclopedia of the Ancient Greek World, Facts on File, Inc., New York.

Sainsbury, John

2009 A Dictionary of Musicians, 2 vols., 2nd ed., Cambridge University Press.

Shaw, Ian; Robert Jameson (Eds.) (= Shaw/Jameson)

1999 A Dictionary of Archaeology, Blackwell Publishers Ltd.

Speake, Jennifer; Thomas G.Bergin (=Speake/Bergin)

2004 Encyclopedia of the Renaissance and Reformation, Facts On File, Inc., New York.

Stoddart, Simon K.F.

2009 Historical Dictionary of the Etruscans, the Scarecrow Press, Inc., UK.

Stone, Jon R.

2005 The Routledge Dictionary of Latin Quotations, Routledge, New York-London.

Streissguth, Tom

2008 The Greenhaven Encyclopedia of the Renaissance, Greenhaven Press.

Talbert, Richard J.A (Ed.)

1985 Atlas of Classical History, Routledge, London and New York.

Waldman, Carl; Catherine Mason (= Waldman/Mason)

2006 Encyclopedia of European Peoples, Facts On File, Inc.

Wiesehoefer, Josef*

2001 Ancient Persia, translated by Azizeh Azodi, I.B.Tauris Publishers, London.

Wright, F.A.

1984 Lempriere's Classical Dictionary of Proper Names mentioned in Ancient Authors, Routledge & Kegan Paul, London.

Zirpolo, Lilian H.

2008 Historical Dictionary of Renaissance Art, The Scarecrow Press, Inc., UK.

موسوعات عامة

2006 Britannica Concise Encyclopedia (= BCE).

2006 Britannica Encyclopedia of World Religions (= BEWR)

مواقع انترنت

Wikipeidia, the Free Encyclopedia.

****

المؤلفون في سطور:

١- پيير ديڤانبيه

أهم مراحل حياته:

- أمين قسم الآثار الإغريقية والرومانية في متحف اللوفر (١٩٣٧-١٩٧٣م).
- عضو في المدرسة الفرنسية في أثينا.
- عضو في معهد الآثار في اسطنبول.
- أجرى حفريات أثرية في جزيرة ثاسوس اليونانية.

أهم مؤلفاته:

- فن النحت الإغريقي (١٩٦١م).
- فن التصوير الإغريقي (١٩٦٢م).
- بلاد الإغريق (١٩٧٨م).
- تاريخ الفن (١٩٩٤م).

٢- روبير فلاسيليه

أهم مراحل حياته:

- ولد في باريس في ١٩٠٤.
- تعلم في كلية القديس بارب (Collège Sainte-Barbe).
- عضو في المدرسة الفرنسية في أثينا بين ١٩٢٥ و ١٩٣٠م.
- أستاذ في كلية الآداب بليون من ١٩٣٢ إلى ١٩٤٨م.
- أستاذ للغة والأدبين اليونانيين في جامعة باريس من ١٩٤٨ إلـى ١٩٦٣.

أهم مؤلفاته:

- الحياة اليومية في بلاد الإغريق في عصر بيريكليس (١٩٣٧م).
- الحب في بلاد الإغريق (١٩٦٠م).
- مهابط الوحي الإغريقية (١٩٦٢م).
- التاريخ الأدبي لبلاد الإغريق (١٩٦٢م).

٣- بيير ماكسيم- شيل

أهم مراحل حياته:

- يهودي الأصل والديانة.
- ولد في ١٩٠٢، وتوفي في ١٩٨٤م.
- حصل على الدكتوراة في ١٩٤٣م.
- عين محاضرا في مونبلييه، ثم أستاذا في تولوز.
- عين أستاذا في السوربون، ورئيسا لقسم الفلسفة فيها في ١٩٦٢م.
- عين مديرا للمجلة الفلسفية في ١٩٥٢.
- عين عضوا في جمعية العلوم الأخلاقية والسياسية في ١٩٧٠.

أهم أعماله:

- أفلاطون وفن عصره (١٩٣٣ و١٩٥٢م).
- مقال في تكوين الفكر الإغريقي (رسالة الدكتوراه في ١٩٤٣ ونشرت في ١٩٤٩م).
- دراسات أفلاطونية (١٩٦٠م).
- ونشر أعمال أفلاطون (١٩٥٤م).

المترجم في سطور:

أحمد عبد الباسط حسن

- تخرج في كلية الآداب بجامعة عين شمس- قسم التاريخ سنة ١٩٧٥.

- حصل على الماجستير والدكتوراه من قسم الحضارة اليونانية والرومانية بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

له من الكتب:

- العبودية في مصر القديمة (تطبيق على مصر تحت الحكم الروماني (رسالة الماجستير)، الإسكندرية ٢٠٠٠م.

- الملكية المشتركة والعائلة الممتدة في مصر تحت الحكم الروماني (رسالة الدكتوراه)، الإسكندرية ٢٠٠١م.

- دراسات في تاريخ سكان الجزيرة (العربية) القديم، ج١، الإسكندرية ٢٠١٠م.

- معجم الدول والأسر الحاكمة في العالم (عبر العصور)، ثلاثة أجزاء، ترجمة وإضافة، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١١.

المراجع في سطور :

فايز يوسف محمد

- تخرج في كلية الآداب- جامعة عين شمس سنة ١٩٧٨.
- حصل على الماجستير من نفس الكلية في سنة ١٩٨٤.
- وحصل على الدكتوراه في سنة ١٩٩١.
- وحصل على جائزة البحوث الممتازة في سنة ٢٠٠٢.
- له العديد من الأبحاث في مجلات محلية ودولية. وكتب في الديانة والآثار واللغة والأدب اللاتينيين، وترجمات لبعض أعمال كاتوللوس وفيرجيليوس.
- عين رئيسا لقسم الحضارة الأوروبية القديمة في كلية الآداب- جامعة عين شمس في سنة ٢٠٠٨.

التصحيح اللغوى: نهلـــة فيـــصل

الإشراف الفنى: .حـــسن كامـــل